ديوان

مشكاة اليقين ومحجة المتقين

أحد دواوين سيدنا وأستاذنا وملجأنا وملاذنا

القطب الغوث العارف ، بحر المعارف والعوارف

غريب الغرباء ، وعين أكابر الأولياء

المقبل على الله ، المعرض عن الناس

بهاء الدين

السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي الحسيني

الشهير بالرواس

رضي الله عنه ، وعنا به ، ونفعنا بعلومه وآدابه

والمسلمين أجمعين

توزيع

دار الفكر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً تفرح به قلوب العارفين . وتطير به اسرار الصديقين الى فضاء القدس الامين . حمداً يأتي مع تكفل الشؤنات . وتقلب الأوقات . وترادف الحركات والسكنات . بعوارف نعم الله الجديدة . وعناياته السرمدية المديدة . حمداً يوافي نعمه . ويكافئ مزيده . والصلاة والسلام ابداً وسرمداً على سلطان دوائر الحضرات الربانية . وسيد سادات المرسلين أولي المشاهد القدسية . وعين اعيان النبيين أرباب المراتب الشامخة العلية . سيدنا وسندنا ومولانا محمد الذي هو محمد دولة الوجودات . واحمد كتائب الكائنات . وعلى آله اقمار سموات المفاخر . وأصحابه نجوم المحافل والمحاضر . واتباعهم واشياعهم والآخذين بآثارهم . والمندرجين في سلك محبيهم وانصارهم . الى يوم الدين . آمين .

(أما بعد) فالعبد الذي اذا غاب لا يذكر . واذا حضر لايوقر . خويدم الفقراء . وغريب الغرباء (محمد مهدي) وينعت ببهاء الدين ابن علي الرفاعي الحسيني . ايده الله ووالديه والمسلمين . بما ايد به عباده الصالحين . انه البر المعين . يقول قد جمعت باشارة سماوية . وبشارة مدنية . كلمات لخصتها من منظوماتي التي وردت بالالهام عليّ . وهبطت من سرادقات الغيب اليّ . سميتها (مشكاة اليقين * ومحجة المتقين) قد امرت في الحضرة بتقييد شواردها . وابراز فوائدها . لتنشط الى الله قلوب اقعدها عقال العوائق الدنيوية عن السير اليه . ولتعلو في الله همم من يريد الله بهم الخير فتتجرد له وتتوكل عليه . وهاهي ملخصة من نظيم دريّ . ونسيق جوهري . تدل الموفقين على الله . وتذكر المتعظين بالله . وتأخذ عن الله . وتعطي من مواهب الله . ولا حول ولا قوة الا بالله .

(حرف الالف المهموزة)

﴿ هاهنا همزية نشأت عن هزة أمر صرفت حضرة ﴾

{ القلب الى الانمحاق بمراقبة الرب }

هَذَا ٱلْوُجُودُ عَلَى مَجْلَاكَ إِيمَاءُ ... وَفِي ٱلْعَمَا مِنْ سَنَا مَعْنَاكَ أَضْوَاءُ

قَامَتْ بِسِرِّكَ مِنْ آيَاتِ أَمْرِكَ فِي ... عَوَالِمِ ٱلْكَوْنِ أَسْرَارٌ وَآلَاءُ

مَا مَسَّ قَابِسَةَ ٱلْأَنْوَارِ بَارِقَةٌ ... إِلَّا وَمِنْكَ لَهَا شَأْنٌ وَإِبْدَاءُ

وَلَا تَلَجْلَجَتِ ٱلْأَجْسَادُ فِي نَفَسٍ ... إِلَّا وَأُفْرِغَ فِيهِ مِنْكَ إِحْيَاءُ

مَظَاهِرُ ٱلْحَضَرَاتِ ٱنْجَابَ حَنْدَسُهَا ... بِشَمْسِ قُدْسِكَ عَنْهَا فَهْيَ بَلْجَاءُ

سِرَّانِ مَا أَعْجَبَ ٱلتَّفْرِيقَ بَيْنَهُمَا ... هُمَا دَلِيلَانِ إِحْيَاءٌ وَإِفْنَاءُ

كَشْفٌ وَطَمْسٌ بِمِعْرَاجِ ٱلتَّدَبُّرِ مِنْ ... كَوْنَيْهِمَا قَامَ إِبْرَازٌ وَإِمْحَاءُ

وَٱلْقَبْضُ وَٱلْبَسْطُ مِنْ تَصْرِيفِ طَوْرِهِمَا ... فِي عَالَمِ ٱلْخَلْقِ مَنْعٌ ثُمَّ إِعْطَاءُ

وَٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ قَامَا وَٱلْمَدَارُ عَلَى ... مَا دَارَ بَيْنَهُمَا وَضْعٌ وَإِعْلَاءُ

سُرَادِقٌ فِي فِجَاجِ ٱلْعِلْمِ قَدْ نُصِبَتْ ... وَسَارَ فِي كُلِّهِنَّ ٱلسِّينُ وَٱلرَّاءُ

حَتَّى إِذَا شَمَخَتْ بِٱلْأُفْقِ قُبَّتُهُ ... وَكَفْكَفَ ٱلْأَرْضَ تَكْوِيرٌ وَإِدْحَاءُ

وَصِيغَ آدَمُ بِٱلصُّنْعِ ٱلْقَدِيمِ كَمَا ... أُقِيمَ وَٱزْدَاجَ مِنْهُ ٱلطِّينُ وَٱلْمَاءُ

تَعَلَّقَ ٱلنُّورُ فِيهِ مِنْ طُوَى جَبَلٍ ... مَا مَسَّ مُوسَى بِهِ فِي ٱلطُّورِ إِغْشَاءُ

مُقَدَّسٌ صِينَ فِي كَنْزِيَّةٍ سَجَتَتْ ... بِبَحْرِ نُورٍ إِذِ ٱلْآثَارُ ظَلْمَاءُ

وَمُذْ جَرَى ضِمْنَ ذَاكَ ٱلْهَيْكَلِ ٱنْبَجَسَتْ ... لَهُ عُلُومٌ وَأَفْهَامٌ وَأَسْمَاءُ

فَكَانَ مَضْمُونَ كَنْزٍ مِنْ تَشَعُّبِهِ ... قَامَتْ شُؤُنٌ وَقَالَ ٱلنَّاسُ مَا شَاؤُا

جَهْلٌ وَعِلْمٌ وَكُلُّ ٱلنَّاسِ طَائِفَةٌ ... بِٱلْجَهْلِ وَٱلْعِلْمِ أَمْوَاتٌ وَأَحْيَاءُ

تَنَوَّعَتْ مِنْ نِكَاتِ ٱلْكَوْنِ أَقْضِيَةٌ ... وَٱلْحُكْمُ فِيهَا أَفَانِينٌ وَآرَاءُ

هَذَا إِلَى ٱلْحَقِّ يَمْشِي لَا عَلَى مَهَلٍ ... وَذَاكَ بِٱلزُّورِ وَٱلْبُهْتَانِ مَشَّاءُ

يَا حَيْرَةً غَلَبَتْ قَوْمًا وَغِيلَ بِهِمْ ... وَفِي ٱلْعُقُولِ دَوَاءُ ٱلدَّاءِ وَٱلدَّاءُ

نَعَمْ عُقُولُ ٱلْوَرَى فِي ٱلْوَضْعِ عَاجِزَةٌ ... فَفِي نِقَابَيْهِ إِضْلَالٌ وَإِهْدَاءُ

وَفِي رَقِيقِ نَسِيجِ ٱلْإِخْتِيَارِ عَلَى ... نَوْلِ ٱلْمَوَاهِبِ حُكْمُ ٱلْعَدْلِ قَضَّاءُ

لِذَا إِلَيْكَ صُدُورُ ٱلرُّسْلِ أَجْمَعِهِمْ ... بِمَا عَرَفْنَاكَ يَا رَبَّ ٱلْعُلَى بَاؤُا

مَوْجٌ تَدَفَّقَ مِنْ نَشْأِ ٱلْبُرُوزِ إِلَى ... أَلْبَابِ قَوْمٍ فَإِلْهَامٌ وَإِيحَاءُ

فَشَقَّ صَخْرَ قُلُوبٍ حِينَ فَاضَ لَهَا ... وَمَا خَلَاهَا بِبَحْتِ ٱلْوَضْعِ صَمَّاءُ

فَدَقَّهَا وَارِدُ ٱلْإِنْذَارِ فَٱنْكَشَفَتْ ... بِٱلْقَبْضَتَيْنِ فَخُلَّانٌ وَأَعْدَاءُ

حَنَّتْ لِوَارِدِهَا مِنْ حَيْثُ مَوْرِدُهَا ... قُلُوبُ سُفَّارِ قَوْمٍ بَعْدَ مَا جَاؤُا

طَرِيقَتَانِ ٱنْجَلَى مُضْمَارُ حَالِهِمَا ... فَتِلْكَ سَوْدَاءُ وَٱلْأُخْرَى فَبَيْضَاءُ

هَذَا ٱلْكِتَابُ ٱلَّذِي جَاءَ ٱلْبَشِيرُ بِهِ ... مَحَجَّةٌ فِي طَرِيقِ ٱللهِ سَمْحَاءُ

أَبْدَى رُمُوزًا مِنَ ٱلْأَسْرَارِ غَامِضَةً ... مَا فَكَّ مِغْلَاقَهَا إِلَّا ٱلْأُلَبَّاءُ

طَوَتْ خَوَارِقُهُ آيَاتِ مَعْرِفَةٍ ... مِنْ نَشْرِهَا لِقِبَابِ ٱلْغَيْبِ إِسْرَاءُ

جَلَتْ فُنُونًا فَأَدْلَتْ مِنْ تَنَزُّلِهَا ... ضَوْءًا بِهِ مُقْلَةُ ٱلْمَعْقُودِ عَمْيَاءُ

مَا بَيْنَ أَحْرُفِهِ فِي نَظْمِ سَبْكَتِهَا ... وَوَصْلِهَا ٱلْأَشْطَبُ ٱلصَّمْصَامُ فَرَّاءُ

تَضَمَّنَ ٱلْعِلْمَ تَفْصِيلًا .وَأَجْمَلَهُ ... كَمَا تَضَمَّنَ عَيْنَ ٱلنُّقْطَةِ ٱلْبَاءُ

وَغَاصَ طَمْطَامَهُ عِلْمًا وَفَسَّرَهُ ... مُحَمَّدٌ وَأَتَانَا عَنْهُ إِنْبَاءُ

كَأَنَّ دُنْيَا ٱلْوَرَى أَعْوَامُهَا سَنَةٌ ... وَكُلُّهَا بَعْدَ مَا قَدْ جَاءَ شَهْبَاءُ

أَفْنَى جُمُوعًا بِسَيْفِ ٱلْعَدْلِ وَهْوَ إِذَنْ ... إِفْنَاءُ ظُلْمٍ بِهِ لِلْعَدْلِ إِبْقَاءُ

أَدَارَ مِنْ كَأْسِ حُمِّ ٱلْغُيُوبِ عَلَى ... أَهْلِ ٱلرِّضَا مَاحَمَاءُ ٱلْمِيمِ وَٱلْحَاءُ

مُعَتَّقٌ مِنْ زَوَايَا ٱلْقُدْسِ تَعْصُرُهُ ... يَدُ ٱلرِّسَالَةِ مَا شَابَتْهُ صَهْبَاءُ

بِوِرْدِهِ وَٱلتَّنَحِّي عَنْهُ طَالَعَةٌ ... فِيهَا مِنَ ٱلْأَمْرِ إِسْعَادٌ وَإِشْقَاءُ

إِذَا رَوَى نَقْلَهَا ٱلْمَنْصُوصَ رَاوِيَةٌ ... أَعَانَهُ مِنْ شُرُوقِ ٱلْفَتْحِ إِلْقَاءُ

يَطُوفُ مِنْ حَالِهِ فِي قَلْبِ عَارِفِهِ ... رُوحٌ وَوَجْهُ ٱلْجُحُودِ ٱلْخِبْلِ حِرْبَاءُ

فِي ٱلدَّهْرِ مِنْ شَأْنِهِ شَأْنٌ يُحَوِّلُهُ ... وَعَنْ ضِيَاءِ ٱلضُّحَى لِلْعُمْشِ إِغْضَاءُ

مَعْنَى نَهَارٍ وَلَيْلٍ بَيْنَ دَوْرِهِمَا ... مِنْ قَابِضِ ٱلْحُكْمِ أَطْرَافٌ وَآنَاءُ

تَوَالَيَا فَأَقَامَ ٱلسِّرُّ بَيْنَهُمَا ... فَوَاصِلًا هِيَ إِظْلَامٌ وَإِيضَاءُ

مَا جَاءَ فِي نَشْأَةِ ٱلْإِثْبَاتِ آدَمُهَا ... إِلَّا لَهَا وَلِهَذَا ٱلسِّرِّ حَوَّاءُ

بَيَانُ غَمْضٍ بِمُمْتَدِّ ٱلرَّقَائِقِ مِنْ ... عِلْمِ ٱلرَّسُولِ وَهَلْ لِلسَّطْرِ قُرَّاءُ

يَا أُمَّةً جَحَدَتْ بُرْهَانَ حُجَّتِهِ ... كَأَنَّهَا أُمَّةٌ بُكْمَاءُ صَمَّاءُ

هَذَا هُوَ ٱلْحَقُّ لَا نِدٌّ يُعَدِّدُهُ ... وَفِي ٱلتَّعَدُّدِ عُدْوَانٌ وَإِجْفَاءُ

يُعَدِّدُ ٱلْحَقَّ بُهْتَانًا أَخُو سَفَهٍ ... وَعَيْنُهُ بِٱنْحِرَافِ ٱلْمَسِّ حَوْلَاءُ

لَوْ نَاصَفَتْ سِمَةُ ٱلْإِنْصَافِ أَفْئِدَةً ... مِنْهُمْ لَمَا غَالَهَا جَحْدٌ وَبَغْضَاءُ

إِنَّ ٱلْبَرَاهِينَ لَا تَخْفَى عَلَى دَرِبٍ ... إِنْ لَمْ يُخَطِّئْهُ فِي مَسْرَاهُ أَقْذَاءُ

سِمْطُ ٱلْمَعَانِي عَلَى مَنْظُومِ جَوْهَرِهِ ... تَخَالَفَتْ بِٱخْتِلَافِ ٱلْفَهْمِ أَهْوَاءُ

وَقَائِلُ ٱلْحَقِّ لَمْ تُقْلَبْ حَقِيقَتُهُ ... وَإِنْ تَرَنَّمَ بِٱلتَّبْدِيلِ وَرْقَاءُ

سِرٌّ تَكَاتَمَهُ أَهْلُ ٱلْقُلُوبِ فَخُذْ ... مِنْهُ ٱلرُّمُوزَ وَمَا لِلسِّرِّ إِفْشَاءُ

أَلْفَرْقُ بَيْنَ نِمَاطِ ٱلْجَمْعِ مُتَّسِقٌ ... وَٱلْجَمْعُ يَشْهَدُهُ لُطْفٌ وَإِنْطَاءُ

يَسِفُّهُ ٱلْحَقُّ سَفًّا ثُمَّ يُرْجِعُهُ ... فَرْقًا وَفِي ٱلْأَمْرِ تَجْرِيدٌ وَإِكْسَاءُ

وَأَيْنَ تَجْتَمِعُ ٱلْأَحْدَاثُ فِي قِدَمٍ ... مِنْ ذَاتِهِ فِيهِ تَنْزِيهٌ وَإِعْلَاءُ

قَامَتْ عَلَى صُوَرِ ٱلْآثَارِ حَاكِمَةً ... مِنْ قُدْسِهِ غَارَةٌ لِلْفَرْقِ شَعْوَاءُ

تَبَارَكَ ٱللهُ لَا عَهْدٌ بِغَيْرِهِ ... وَلَا يُمَاثِلُهُ فِي ٱلْوَصْفِ أَشْيَاءُ

فَرْدٌ قَدِيمٌ عَظِيمٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ ... لَهُ صِفَاتٌ قَدِيمَاتٌ وَأَسْمَاءُ

مُنَزَّهٌ عَنْ سِمَاتِ ٱلْحَادِثَاتِ فَفِي ... طَوْرِ ٱلْحُدُوثِ ٱنْتِقَالَاتٌ وَإِبْلَاءُ

وَفِي ٱلْجِهَاتِ ٱنْحِيَازٌ وَهْوَ جَلَّ فَلَا ... يَنْحَازُ وَٱلْحَيْثُ لِلْمُنْحَازِ أَرْجَاءُ

تَدْبِيرُ ٱلْأَمْرِ وَٱلتَّكْيِيفِ مَزْلَقَةٌ ... مَلْسَاءُ فِيهَا مِنَ ٱلشَّيْطَانِ إِغْوَاءُ

فَدِنْ بِدِينِ تِهَامِيِّ شَرِيعَتُهُ ... نُورٌ وَلَيْسَ لِنُورِ ٱللَّهِ إِطْفَاءُ

وَٱزْوِ ٱلْهَوَى عَنْكَ مَغْمُوسًا بِسُنَّتِهِ ... فَلِلْهَوَى مِنْ بَنِي ٱلدُّنْيَا أَرِقَّاءُ

وَذَلَّ لِلَّهِ إِنْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَهُ ... فَفِي ٱلْحُضُورِ ٱلْأَذِلَّاءُ ٱلْأَعِزَّاءُ

وَجِدَّ وَٱجْهَدْ وَلَا تَنْظُرْ لِمَاشِيَةٍ ... فِي ٱلدَّرْبِ حَذْفُ كِرَاعَيْهَا ٱلْمُطِيظَاءُ

فَأُمَّهَاتُ ٱلْفِعَالِ ٱلسَّيِّئَاتِ لَهَا ... مِنْ عِبْءِ أَبْنَائِهَا ٱلْأَخْلَاطِ آبَاءُ

وَخُذْ إِذَا مَا تَوَسَّدْتَ ٱلثَّرَى عَمَلًا ... يَكُونُ خِلًّا إِذَا ٱنْحَازَ ٱلْأَخِلَّاءُ

وَقِفْ عَلَى ٱلْبَابِ مَخْفُوضَ ٱلْجَنَاحِ وَكُنْ ... عَبْدًا وَمِنْكَ لِقَلْبِ ٱلْوَهْمِ إِدْمَاءُ

قَدْ حَاوَلَ ٱلْجَمْعَ أَقْوَامٌ فَأَرْجَعَهُمْ ... مَوْتَى وَهُمْ بِطَنِينِ ٱلظَّنِّ أَحْيَاءُ

فَٱلْعَارِفُونَ بِبَابِ ٱلْفَرْقِ مَوْقِفُهُمْ ... وَٱلْأَنْبِيَاءُ ٱلْعَرَانِينُ ٱلْأَجِلَّاءُ

قَالَ ٱتِّحَادًا أُنَاسٌ وَٱلْحُلُولَ حَكَوْا ... وَٱلْكُلُّ صَدَمَتُهُمْ فِي ٱلدِّينِ دَهْمَاءُ

لَوْ حَلَّ فِيهِمْ عَلَى فَرْضِ ٱلْمُحَالِ لَمَا ... مِنْهُمْ تَحَلَّلَ بِٱلتَّحْوِيلِ أَجْزَاءُ

وَسَاوِسُ ٱلْجَهْلِ مِنْ شَيْطَانِ أَنْفُسِهِمْ ... لِلصَّدِّ مِنْهُمْ تَلَقَّتْهَا ٱلسُّوَيْدَاءُ

قَالُوا سَلَكْنَا طَرِيقًا لَا اعْوِجَاجَ بِهِ ... وَفِيهِ قَنْطَرَةٌ بِٱلشِّرْكِ حَدْبَاءُ

دَعْ عَنْكَ مَا ٱنْتَحَلُوهُ مِنْ زَخَارِفِهِمْ ... وَٱفْطَنْ فَسَانِحَةُ ٱلتَّوْفِيقِ خَلْصَاءُ

يَلُبُّ مِنْهَا بِعُنُقِ ٱلْعَبْدِ جَوْهَرَةٌ ... يَتِيمَةٌ مِنْ عُقُودِ ٱلْفَتْحِ عَصْمَاءُ

وَٱسْلُكْ طَرِيقَ ٱلرِّفَاعِيِّ ٱلْإِمَامِ فَقَدْ ... وَفَى بِهِ حَضْرَةَ ٱلْقُرْبِ ٱلْأَحِبَّاءُ

مُهَذَّبٌ مَذْهَبُ ٱلْحَقِّ ٱسْتَقَرَّ بِهِ ... وَكَادَ يَهْدِمُهُ ٱلْقَوْمُ ٱلْأَشِرَّاءُ

دَعَا إِلَى ٱللَّهِ عَنْ عِلْمٍ فَجَاوَبَهُ ... بِقِسْمَةِ ٱلْغَيْبِ آبَاءٌ وَأَبْنَاءُ

وَسَدَّ كُلَّ طَرِيقٍ لَا دُخُولَ لَهُ ... عَلَى ٱلرَّسُولِ فَأُمُّ ٱلْغَيِّ خَنْسَاءُ

وَكَمْ قُلُوبٍ طَمَتْ فِيهَا ٱلْكُدُورَةُ مُذْ ... أَمَّتْهُ أُمَّ بِهَا لِلَّهِ إِصْفَاءُ

قَدْ قَوَّمَ ٱللَّهُ عَوْجَاءَ ٱلطَّرِيقِ بِهِ ... وَلَيْسَ فِي طُرُقِ ٱلسَّادَاتِ عَوْجَاءُ

أَجَلْ تَدَلَّسَ بُطْلَانًا بِمَوْكِبِهِمْ ... قَوْمٌ وَأَهْلُ ٱلْحِمَى زُهْرٌ أَحِقَّاءُ

وَأَحْمَدُ ٱلْأَوْلِيَاءِ ٱلْغُرِّ أَحْمَدُهُمْ ... وَفَحْلُهُمْ إِنْ ثَنَى ٱلْأَبْطَالَ هَيْجَاءُ

شَقَّ ٱلْقُلُوبَ بِمُوسِ ٱلشَّرْعِ فَٱنْبَجَسَتْ ... دُرًّا وَهَا هِيَ قَبْلَ ٱلشَّقِّ حَصْبَاءُ

طَاشَ ٱلْعُقَنْقَلُ فِي مِيدَانِ حِكْمَتِهِ ... عَلَى أُولِي ٱلزُّورِ حَتَّى رَهْبَةً فَاؤُا

وَجَاءَهُمْ بِبَرَاهِينٍ خَوَارِقُهَا ... كَٱلْمُعْجِزَاتِ لَهَا فِي ٱلْكَوْنِ إِمْضَاءُ

لِكُلِّ شَأْنٍ مِنَ ٱلتَّحْقِيقِ عَنْ جَسَدٍ ... تَقْلِيدُ نَمْطٍ وَلِلتَّحْقِيقِ ضَوْضَاءُ

قَدْ أَمْطَرَ ٱلْحُبُّ لِلرَّائِينَ سَابِحَةً ... وَهَلْ لَهَا مِنْ رَقِيقِ ٱلْأُفْقِ أَنْوَاءُ

شَأْنُ ٱلرِّفَاعِيِّ فِي مِعْرَاجِ مَظْهَرِهِ ... لَهُ سُمُوٌّ وَلِلْأَتْبَاعِ أَسْمَاءُ

تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ مَكِينًا قَامَ إِذْ كَثُرَتْ ... لِلطَّارِقِينَ بِقَفْرِ ٱلْحَيِّ غَوْغَاءُ

كَٱلطَّوْدِ مَا هَزَّهُ ٱلْإِدْلَالُ فِي زَمَنٍ ... وَلِلْفُحُولِ مَعَ ٱلْإِدْلَالِ إِرْغَاءُ

ضَاهَى نَسِيمَ ٱلصَّبَا لُطْفًا وَمُهْجَتُهُ ... فِي ٱللَّهِ مِنْ طَارِقِ ٱلْأَحْوَالِ حَرَّاءُ

كَأَنَّهُ أَعْجَزَ الرُّكْبَانَ حِينَ يُرَى ... وَكَمْ بِهِ سَبَقَ السُّبَّاقَ عَرْجَاءُ

أَبُوهُ مِنْ مَشْرِقِ الزَّوْرَاءِ شَمْسُ هُدًى ... جَرَتْ لِمَغْرِبِهَا وَالسَّيْرُ إِسْرَاءُ

حَتَّى اسْتَقَرَّتْ بِكِنِّ الْكَاظِمِيَّةِ فِي ... مِضْمَارِ نُورٍ جَلَتْهُ قَبْلُ أَبْوَاءُ

قَدْ قَوَّمَا قَوْسَ بَغْدَادٍ أَجَلَّ فَهُمَا ... لَوْلَاهُمَا مُقْلَةُ الزَّوْرَاءِ زَوْرَاءُ

وَعَنْهُمَا مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَامَ فَتًى ... هُوَ الضَّمِيرُ الَّذِي يُعْنَى لَهُ الْهَاءُ

فَاضَتْ عَوَارِفُهُ فِي الْمُلْكِ فَابْتَهَجَتْ ... بِفَيْضِهِ الْجَمَّ أَقْطَارٌ وَأَنْحَاءُ

رُوحُ الْبَتُولِ طَوَتْ فِي نَشْرِ هَيْكَلِهِ ... حَالًا عَلَامَتُهُ فِي الْآلِ زَهْرَاءُ

وَعَاهَدَتْهُ يَدُ الْهَادِي عَلَى سَنَنٍ ... زِمَامُهُ مَا بِهِ لِلْكَوْنِ إِرْخَاءُ

فَكَمْ بِهِ سُتِرَتْ فِي الْكَوْنِ فَادِحَةٌ ... وَكَمْ بِهِ كُشِفَتْ بِاللهِ جَلَّاءُ

جَحَاجِحُ السَّادَةِ الْأَقْطَابِ غَايَتُهُمْ ... لَهَا لَدَى بَدْئِهِ فِي السَّيْرِ إِبْدَاءُ

خَلَّ الدَّعَاوَى عَلَى حَرْفٍ تَجِدْ بِهِمُ ... شَمْسًا كَوَاكِبُهَا هُمْ أَيْنَمَا ضَاؤُا

بُرْهَانُهُ حُجَّةٌ فِي السِّلْكِ قَاطِعَةٌ ... فِيهَا مِنَ الْقَطْعِ وَالْإِبْعَادِ إِبْقَاءُ

طَرِيقُ مَنْ حَادَ عَنْهَا كُلُّهُ غُصَصٌ ... بِهَا الْعُوَيْصَاءُ تَتْلُوهَا الْعُوَيْصَاءُ

رُمُوزُ عِلْمٍ جَلَاهَا بَعْدَ أَنْ كُسِيَتْ ... طَمْسًا وَدَلَّتْ بِجَلَّاهَا الْأَدِلَّاءُ

أَقْلَامُ حِكْمَتِهِ فِي جِفْرِهَا نَقَشَتْ ... كَشْفًا لَهُ مِنْ مِدَادِ الْقُدْسِ إِجْرَاءُ

تَغَلْغَلَتْ فِي كُنُوزِ الْبِرِّ فَانْكَشَفَتْ ... بِهَا فُنُونٌ لَهَا الْأَهْلُ الْأَقِلَّاءُ

سَرَى بِهَا وَاحِدًا فَرْدًا وَرَايَتُهُ ... فِي أَوَّلِ الْمَوْكِبِ الْقُدْسِيِّ خَضْرَاءُ

وَجَابَ ظُلْمَةَ أَوْهَامِ الشُّكُوكِ وَمَا ... لِحِزْبِ أَتْبَاعِهِ فِي الْقَوْمِ أَكْفَاءُ

وَبَيَّضَتْ جَبْهَةَ الدُّنْيَا مَنَاقِبُهُ ... وَمَا لَهَا إِنْ يُرَامُ الْعَدُّ إِحْصَاءُ

رَقَائِقُ السِّرِّ مِنْ آيَاتِ هِمَّتِهِ ... لَهَا بِبَطْنِ ضَمِيرِ الْكَوْنِ إِدْلَاءُ

كَأَنَّمَا دَارُهُ فِي كُلِّ بَادِيَةٍ ... وَمِنْ جَلَالَتِهِ فِي الْحَيِّ فَيْفَاءُ

تُجْلَى لِأَهْلِ الْمَعَانِي مِنْ حَقَائِقِهِ ... عَرُوسُ حَالٍ مِنَ الْعِرْفَانِ عَذْرَاءُ

عَلَيْهِ رِضْوَانُ رَبِّ الْعَرْشِ مَا لَمَعَتْ ... شَمْسٌ وَمَا عَاقَبَ الْإِصْبَاحَ إِمْسَاءُ

وهذه همزية أخرى نسقها حال أحدي انبجس عنه طور محمدي

مَا لِلْقُلُوبِ عَنِ الْحَبِيبِ غِطَاءُ ... إِلَّا إِذَا سَكَنَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ

يَبْدُو الْحِجَابُ عَنِ الْحَبِيبِ بِنَظْرَةٍ ... لِسِوَاهُ إِنَّ الْحَادِثَاتِ عَمَاءُ

مَنْ كَانَ يَقْصُدُ حُبَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ ... لِلْفَانِيَاتِ إِذِ الْجَمِيعُ هَبَاءُ

مَزِّقْ إِذًا حُجُبَ الْوُجُودِ بِهِمَّةٍ ... مِنْ دُونِهَا الْغَبْرَاءُ وَالْخَضْرَاءُ

وَاهْجُرْ أُنَاسًا قَيْدُ دِينِهِمُ الْهَوَى ... دَهْرًا فَهُمْ وَالْمَيِّتُونَ سَوَاءُ

فَالْعَبْدُ سَيِّدُهُ مُنَاهُ وَقَصْدُهُ ... لَمْ تُلْهِهِ النَّعْمَاءُ وَالْآلَاءُ

وَانْهَجْ عَلَى أَثَرِ النَّبِيِّينَ الْأُولَى ... فَهُمُ يَنَابِيعُ الْهُدَى الْعُقَلَاءُ

لَفَتُوا عَنِ ٱلْأَغْيَارِ عَزْمَ قُلُوبِهِمْ ... وَلِأَمْرِهِ بِصَحِيحِ حَالٍ فَاؤُا
تَبِعَتْهُمُ ٱلسَّادَاتُ سَادَاتُ ٱلْوَرَى ... أَلْعَارِفُونَ ٱلْخُلَّصُ ٱلنُّجَبَاءُ
وَأَقَامَ دَوْلَتَهُمْ وَأَكْمَلَ شَأْنَهُمْ ... طَهَ ٱلَّذِي ضَاءَتْ بِهِ ٱلظُّلَمَاءُ
أَحْيَى قُلُوبَ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِنُورِهِ ... فَٱنْجَابَ عَنْهَا سَاتِرٌ وَغِشَاءُ
عَمَّتْ هِدَايَتُهُ وَضَاءَتْ شَمْسُهُ ... فَلَهَا إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامِ ضِيَاءُ
أَخَذَتْ مُزَمْزِمَةً عَلَى مِنْهَاجِهِ ... آلٌ وَصَحْبٌ سَادَةٌ حُنَفَاءُ
هَامُوا بِذِكْرِ ٱللهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَقُلُوبُ أَصْحَابِ ٱلْجُحُودِ هَوَاءُ
قَوْمٌ إِمَامُهُمُ ٱلرَّسُولُ ٱلْمُصْطَفَى ... مَنْ تَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ ٱلشُّفَعَاءُ
رُوحُ ٱلْوُجُودِ مَنَارُ كُلِّ حَقِيقَةٍ ... سَامِي ٱلْجَنَابِ ٱللَّمْعَةُ ٱلْبَيْضَاءُ
أَلْمُنْتَقَى مِنْ لُبِّ عُنْصُرِ هَاشِمٍ ... إِبْنًا سَمَتْ بِفَخَارِهِ ٱلْآبَاءُ
هُوَ نُورُهُمْ فِي كَنْزِ نَشْأَةِ كَوْنِهِمْ ... وَٱلطِّينُ لَمْ يُعْجَنْ لَهُمْ وَٱلْمَاءُ
وَفَى بِدِينٍ قَيِّمٍ ذَلَّتْ بِهِ ... ضِمْنَ ٱلْعُقُولِ بِطَبْعِهَا ٱلْعَوْجَاءُ
وَبَدَتْ لَنَا مِنْ بُرْجِ طَالِعِ بَدْرِهِ ... رَغْمَ ٱلْعُمَاةِ مَحَجَّةٌ سَمْحَاءُ
شَهِدَ ٱلْعِدَى طَوْعًا بِعِزَّةِ أَمْرِهِ ... وَٱلْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ ٱلْأَعْدَاءُ
نَسَخَ ٱلشَّرَائِعَ كُلَّهَا بِشَرِيعَةٍ ... خَضَعَتْ لِحِكْمَةِ نَصِّهَا ٱلْحُكَمَاءُ
وَأَتَى بِتَوْحِيدٍ فَنَزَّهَ رَبَّهُ ... وَهُوَ ٱلْمُنَزَّهُ مَا لَهُ شُرَكَاءُ
أَلْعَقْلُ يَشْهَدُ أَنَّ فَوْقَ فَهُومِهِ ... مَعْنًى عَلَيْهِ مِنَ ٱلْوُجُودِ رِدَاءُ

وَحِّدْ بِذَوْقِكَ ذَاتَ رَبِّكَ عَارِفًا ... فَٱلشِّرْكُ وَصْفًا نُقْطَةٌ سَوْدَاءُ
يَحْتَاطُ مِنْكَ ٱلرَّأْيُ فِيكَ وَلَمْ تَكُنْ ... تَفْقَهْ فَكَيْفَ تَصَرُّفُ ٱلْآرَاءِ
مِنْ أَيِّ زَاوِيَةٍ أَتَاكَ خَيَالُهُ ... أَوْ أَيِّ ظَرْفٍ لِلْخَيَالِ وِعَاءُ
إِنْ كَانَ مَرْئِيًّا يَكُونُ مُجَسَّمًا ... أَوْ كَانَ مَطْمُوسًا فَذَاكَ خَفَاءُ
هَذَا ٱلْحُدُوثُ بِهِ خَفِيٌّ ظَاهِرٌ ... وَبِسِرِّهِ قَدْ حَارَتِ ٱلْبُلَغَاءُ
وَحَفِظْتَ أَخْبَارًا بِسِرِّكَ كُلُّهَا ... مِنْهَا صُفُوفٌ ضِمْنَهُ وَبِنَاءُ
وَتَظَلُّ مُزْوَاةً فَإِنْ رَاجَعْتَهَا ... كَرَّتْ عَلَيْكَ هُنَالِكَ ٱلْأَنْبَاءُ
وَوَصَفْتَ أَشْكَالًا وَطَبْعُكَ شَاهِدٌ ... وَذَكَرْتَ أَلْوَانًا وَلَا ٱسْتِجْلَاءُ
فَكَأَنَّ فِيكَ خِزَانَةً لِجَمِيعِهَا ... وَلَهَا صَحَائِفُ ضِمْنَهَا قُرَّاءُ
هَذَانِ مَوْجُودٌ وَمَفْقُودٌ فَقِفْ ... خَجِلًا هُنَاكَ تَجَهَّلُ ٱلْعُلَمَاءُ
جَلَّ ٱلْمُهَيْمِنُ حَاضِرٌ هُوَ غَائِبٌ ... عَنْ دَرْكِ عَيْنِكَ ذَاتُهُ عَلْيَاءُ
وَرَقَائِقُ ٱلْأَشْيَاءِ إِنْ سَلْسَلْتَهَا ... رَجَعَتْ لِدَوْلَةِ أَمْرِهِ ٱلْأَشْيَاءُ
وَدَوَاءُ سِرِّ ٱلْعَارِفِينَ يَقِينُهُمْ ... وَٱلْجَهْلُ فِي عَيْنِ ٱلْحَقِيقَةِ دَاءُ
خُذْ إِثْرَ سِرِّ ٱلْكَائِنَاتِ مُحَمَّدٍ ... مَنْ شُرِّفَتْ بِجَنَابِهِ ٱلْأَسْمَاءُ
وَٱفْتَحْ عُيُونَ ٱلسَّالِكِينَ بِهِمَّةٍ ... فِيهَا لِنُورِ جَنَابِهِ إِيمَاءُ
وَٱتْرُكْ صُنُوفَ ٱلْحَاسِدِينَ بِدَائِهِمْ ... مَا لِلْحَوَاسِدِ يَا بُنَيَّ دَوَاءُ
يَتَلَوَّنُونَ مَعَ ٱلْهَوَى لِضَلَالِهِمْ ... طَيْشًا كَمَا تَتَلَوَّنُ ٱلْحِرْبَاءُ

عَقَدَ ٱلْعِنَادُ غُبَارَهُمْ فَتَوَسَّدُوا ... لُجَجَ ٱلْعِنَادِ وَكُلُّهُمْ سُفَهَاءُ
غَمَزُوا ٱلشَّرِيعَةَ يَا لَسُقْمِ عُقُولِهِمْ ... وَبِزَعْمِهِمْ جَهَلًا هُمُ ٱلْعُرَفَاءُ
وَتَبَجَّحُوا وَٱسْتَنْتَجَتْ آرَاؤُهُمْ ... زُورًا وَمُقْلَةُ عَقْلِهِمْ زَوْرَاءُ
فَكَأَنَّمَا ٱلْأَمْوَاهَ جَمْرٌ لَاهِبٌ ... وَكَأَنَّمَا ٱلنِّيرَانَ فِيهَا ٱلْمَاءُ
هَاتُوا مَزَاقَكُمْ وَقُبْحَ فُهُومِكُمْ ... لِنَقِيسَهَا يَا أَيُّهَا ٱلسُّقَمَاءُ
ٱلْحَقُّ يَجْلُو مِنْ خِلَالِ حُرُوفِهِ ... نُورٌ تُضِيءُ بِشَعِّهِ ٱلْأَرْجَاءُ
رُحْتُمْ عَلَى طَيْشٍ إِذَا ٱنْكَشَفَ ٱلْغَطَا ... يَحْفُكُمْ بِٱلدَّاهِيَاتِ غِطَاءُ
فَرَأَيْتُمُوا ٱلْإِبْدَاءَ يُمْكِنُ ظَاهِرًا ... وَكَذَلِكَ ٱلْإِرْجَاعُ وَٱلْإِبْدَاءُ
صُنْعٌ تَجَلَّى مِنْ قَدِيمٍ فَاعِلٍ ... مِنْ شَأْنِهِ ٱلْإِبْدَاءُ وَٱلْإِخْفَاءُ
وَٱلطَّيُّ وَٱلنَّشْرُ ٱلْمُقِيمُ لِخَلْقِهِ ... وَإِمَاتَةُ ٱلْأَحْدَاثِ وَٱلْإِحْيَاءُ
يَا مَنْ زَرَاكَ بِفَهْمِ كَوْنِكَ عَاجِزًا ... وَبِشَأْنِ ذَاتِكَ مَالَكَ ٱسْتِيفَاءُ
عَنْ كُلِّ شَخْصِكَ فِي شُؤُنِكَ قَاصِرٌ ... فَٱقْصِرْ فَزَعْمُكَ فَوْقَ ذَاكَ عَنَاءُ
هَذَا ٱلْوُجُودُ وَأَنْتَ تَشْهَدُ شَكْلَهُ ... مِنْهُ بِعَيْنِكَ بُرْدَةٌ طَمْسَاءُ
تُمْضِي ٱلزَّمَانَ بِقَعْرِ بَيْتِكَ كُلَّهُ ... وَتَمَاطُ عَنْكَ بِكُلِّهِ أَجْزَاءُ
بِجِدَارِ بَيْتِكَ مِثْلُ شَخْصِكَ جَاهِلٌ ... إِخْرَسْ فَقَوْلُكَ فِي ٱلْإِلَهِ بَلَاءُ
أَنْتَ ٱسْتَحَيْتَ إِذَا أَسَاءَكَ شَاتِمٌ ... مِنْ شَتْمِ نَفْسِكَ مَا لَدَيْكَ حَيَاءُ
وَحِّدْ وَرُحْ فِي حَيْرَةٍ شَرْعِيَّةٍ ... ٱلْأَنْبِيَاءُ بِمِثْلِهَا قَدْ جَاؤُا

حِرْنَا وَمَا حِرْنَا وَحَيَّرَتَنَا بِهِ ... عِلْمٌ وَجَلْجَلَةُ ٱلظُّهُورِ خَفَاءُ
سُبْحَانَهُ قَدِّسْهُ وَٱذْكُرْ ٱسْمَهُ ... مَا ثَمَّ أَرْضٌ غَيْرُهُ وَسَمَاءُ
سَلِّمْ لَهُ كُلَّ ٱلشُّؤُنِ تَبَتُّلًا ... فَلَهُ عَزِيزُ ٱلْأَمْرِ وَٱلْإِقْضَاءُ
فِي كُلِّ حَالٍ لِلْعِبَادِ وَنَشْأَةٍ ... لِلَّهِ سِرٌّ فِي ٱلشُّؤُنِ وَرَاءُ
وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ وَكُلُّ عِلْمٍ قَاصِرٌ ... وَهُوَ ٱلْغَنِيُّ وَكُلُّنَا فُقَرَاءُ

وهنا كلمات أعرب بها لسان الوجد عن حال رقرقت كأسه العنايه وادارته في حضرة الولايه

عَلَامَةُ حُبِّكُمْ قَلْبٌ لَهِيفٌ ... وَعَيْنٌ قَدْ بُعَلِّلُهَا ٱلْبُكَاءُ
وَجِسْمٌ مِنْ تَبَاعُدِكُمْ نَحِيلٌ ... عَلَيْهِ مِنَ ٱلسَّقَامِ لَكُمْ رِدَاءُ
وَفِكْرٌ عِنْدَكُمْ مَا فِيهِ إِلَّا ... حَدِيثُكُمُ ٱلْمُسَلْسَلُ وَٱلْوَفَاءُ
وَنُطْقٌ عَنْ سِوَاكُمْ ذُو ٱنْعِقَادٍ ... وَفِيكُمْ كُلُّ حَاصِلِهِ ٱلثَّنَاءُ
وَسِرٌّ عَنْكُمُ رَاضٍ بِصِدْقٍ ... صَدُوقُ ٱلْحُبِّ شِيمَتُهُ ٱلرِّضَاءُ

وقلت عن مطوي سر ومن لم يكن له سر فهو مصر

فَرِحْتُ بِكُمْ وَطَابَ لُبَابُ قَلْبِي ... بِحَالِي حِينَ كَوْكَبُكُمْ تَرَاءَى

وَمِنْ عَجَبِ ٱلشُّؤْنِ لَقَدْ نَسَجْتُمْ ... بِنُقْطَةِ كُلِّ بَارِزَةٍ سَمَاءَ
وَمِتُّ تَلَهُّفًا لَمَّا تَوَارَى ... سَنَاكُمْ لَا عَدِمْتُ لَكُمْ سَنَاءَ
فُؤَادِي مُجْمِرٌ وَٱلطَّرْفُ شَاتٍ ... نَسَجْتُ بِهَيْكَلِي جَمْرًا وَمَاءَ
أَغِيثُونِي بِرُؤْيَتِكُمْ لِأَحْيَى ... وَأَجْعَلَ ذَا ٱلْفَنَاءَ بِكُمْ بَقَاءَ

وقلت في طي السجل مما ينسج على هذا الظل

سَقَطَ ٱلْفُحُولُ عَنِ ٱلْأَرَائِكْ ... لَمَّا بَرَزْتَ بِكِبْرِيَائِكْ
وَبَدَتْ أَسَاجِيفُ ٱلسَّنَا ... تَجْلُو جَلَالَكَ مِنْ سَنَائِكْ
ذَهِلَتْ هُنَاكَ أُولُو ٱلْعُلَى ... وَتَحَيَّرَتْ زُمَرُ ٱلْمَلَائِكْ
فَعَلَى جَمَالِكَ مِنْ جَلَا ... لِكَ هَيْبَةٌ بِعَمَا غَطَائِكْ
وَسَرَى بِأَرْضِكَ سِرُّهَا ... وَٱلْحُكْمُ جَلْجَلَ فِي سَمَائِكْ
يَا مَنْ قَهَرْتَ ٱلْأَوَّلِي ... نَ بِنَسْقِ شَأْنٍ مِنْ قَضَائِكْ
وَهِمُ طَوَيْتَ ٱلْآخِرِي ... نَ فَكُلُّهُمْ بِطَوَى ٱبْتِلَائِكْ
وَرَشَشْتَ فَوْقَ ٱلْمُرْسَلِي ... نَ ٱلزُّهْرِ رَشًّا مِنْ بَهَائِكْ
وَبَعَثْتَهُمْ لِلْعَالَمِي ... نَ فَأَيَّدُوا مَعْنَى وَلَائِكْ

وَجَرَى هُدَاهُمْ مِنْكَ فِي ... أَهْلِ ٱلْعِنَايَةِ أَوْلِيَائِكْ
أَحْبَابِكَ ٱلْغُرِّ ٱلْكِرَا ... مِ أُولِي ٱلْمَعَارِجِ أَصْفِيَائِكْ
كَشَفُوا ظَلَامَ ٱلْفَانِيَا ... تِ بِمَا تَلَأْلَأَ مِنْ ضِيَائِكْ
تَبًّا وَسُحْقًا لِلَّذِي ... نَ لَوَوْا عِنَانًا عَنْ اؤْلَئِكْ
جَهِلُوا جَلَالَكَ وَهْوَ لَا ... يَخْفَى وَصَمُّوا عَنْ نِدَائِكْ
قَرَعَتْهُمُ ٱلْآيَاتُ بِا ... صَّدَمَاتِ مِنْ فَعَّالِ دَائِكْ
قُدِّسْتَ مَا لِلدَّاءِ إِ ... لَّا مَا تَنَزَّلَ مِنْ دَوَائِكْ
حَارَتْ عُقُولُ أُولِي ٱلنُّهَى ... بِنِمَاطِ نُقْطَةِ رَمْزِ بَائِكْ
نَوْعُ ٱنْجِلَائِكَ بِٱلتَّجَ ... لِّي وَٱلتَّجَلِّي بِٱنْجِلَائِكْ
أَبْدَى رَقَائِقَ مَا نَسَجْ ... تَ لِكُلِّ فَانٍ مِنْ بَقَائِكْ
بِٱلْإِفْتِقَارِ تَشَوَّفَتْ ... مُقَلُ ٱلْوُجُودِ إِلَى عَطَائِكْ
وَجَمِيعُ ذَرَّاتِ ٱلْوَا ... رِزِ وَهِيَ تَسْبَحُ فِي فَضَائِكْ
ذَلَّتْ لِعِزِّكَ بِٱلْخُضُو ... عِ وَبِٱلْخُشُوعِ إِلَى عَلَائِكْ
فَبِجَبْرَؤُتِكَ مِنْ ظُهُو ... رِكَ سِرُّ طَوْلٍ فِي خَفَائِكْ
نُزِّهْتَ عَنْ نَسَبِ ٱبْتِدَا ... ئِكَ فِي شُؤُنِكَ وَٱنْتِهَائِكْ
لَنْ يَقْشَعَ ٱلظُّلُمَاتِ بِا ... تَّوْحِيدِ غَيْرُ سَنَا جَلَائِكْ
إِنِّي أَتَيْتُكَ بِٱلدُّعَا ... ءِ وَأَيْنَ قَدْرِيَ مِنْ دُعَائِكْ

مُتَوَسِّلاً بِمُحَمَّدٍ سُلْطَانِ سَادَةِ أَنْبِيَائِكْ
وَبِآلِهِ وَبِصَحْبِهِ وَٱلْأَوْلِيَاءِ أُولِي حِبَائِكْ
بِٱلذَّاهِلِينَ ٱلْخَائِفِي نَ ذَوِي ٱلتَّمَلْمُلِ فِي فِنَائِكْ
وَٱلذَّاهِبِينَ إِلَيْكَ لاَ يَبْغُونَ شَيْئًا مِنْ وَرَائِكْ
كُلِّي مَرِيضٌ فَٱغْمِسَنْ أَجْزَاءَ كُلِّيَ فِي شِفَائِكْ
وَٱجْعَلْ جَمِيلَ ٱلْعَفْوِ عَنْ ذَنْبِي جَزَائِيَ مِنْ جَزَائِكْ
وَٱسْتُرْ عُيُوبِيَ حِينَ أَجْ فَلُ مِنْ ثَوَايَ إِلَى لِقَائِكْ
وَعَلَيْكَ يَا طَهَ صَلاَ ةُ ٱللهِ تَخْتَرِقُ ٱلْحَبَائِكْ
وَصِحَابِكَ ٱلْغُرِّ ٱلْكِرَا مِ وَتَابِعِيكَ وَأَقْرِبَائِكْ
مَا ضَجَّ فِي رُفُفِ ٱلْغُيُو بِ جَلِيلُ حِزْبٍ فِي ثَنَائِكْ
وَبَنَى جَحَاجِحَةُ ٱلْقُلُو بِ هُدَى ٱلْأَنَامِ عَلَى بِنَائِكْ
وَأَنْحَطَّ كُلُّ ذَوِي ٱلْعُلَى وَٱلْمَجْدِ عَنْ رُتَبِ ٱرْتِقَائِكْ
فَوْقَ ٱلرَّفَارِفِ مَا بَنَيْ تَ وَدُونَ حِكْمَتِكَ ٱلسَّبَائِكْ
وَتَوَاضَعَتْ سَادَاتُ سَا دَاتِ ٱلْوُجُودِ لَدَى لِوَائِكْ
وَطَوَى ٱلْإِلَهُ خَوَارِقَ ٱلْـ ـعَادَاتِ طَيًّا فِي رِدَائِكْ

وقلت انشر شيئاً من طي السر الآلهي المستودع بالامام الكبير
والغوث الشهير مولانا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه وعنابه

إِنَّ مَعْنَى ٱلْهُيَامِ بِٱلْأَوْلِيَاءِ لَهُيَامٌ بِخَالِقِ ٱلْأَشْيَاءِ
وَغَرَامُ ٱلْقُلُوبِ بِٱلْقَوْمِ حَقًّا فِيهِ شَأْنٌ مِنْ وَارِدَاتِ ٱلسَّمَاءِ
أَلِفَ ٱلْقَلْبُ صِدْقَهُمْ وَهُدَاهُمْ وَرَأَى مَيْلَهُمْ عَنِ ٱلْآلاَءِ
صَعِدُوا بِٱلْقُلُوبِ سُلَّمَ ذَوْقٍ كَشَفُوا فِيهِ مُسْدَلاَتِ ٱلْغِطَاءِ
طَلَبُوا رَبَّهُمْ وَفَاتُوا سِوَاهُ وَتَنَاهَوْا بِالرُّتْبَةِ ٱلْقَعْسَاءِ
فَلِهَذَا مَالَ ٱلْفُؤَادُ إِلَيْهِمْ بِٱنْقِطَاعٍ لِأَرْحَمِ ٱلرُّحَمَاءِ
وَضَلِيعٌ إِنْ كَانَ فِي سَاحَةِ ٱلْقَوْ مِ مَشَوْا فِيهِ فَارِغَ ٱلْأَعْبَاءِ
حَمَلَتْهُ رُكْبَانُهُمْ بِأَمَانٍ أَيْنَ سَارُوا فِي مَهْمَهِ ٱلْبَيْدَاءِ
وَمُحِبٌّ رَأَى خَطَايَاهُ طَمَّتْ وَرَمَتْهُ ٱلشُّؤْنُ بِٱلْأَهْوَاءِ
عَاجِزٌ مُذْنِبٌ كَلِيلٌ كَسُولٌ ذُو ٱنْحِطَاطٍ عَنْ هِمَّةِ ٱلْعُظَمَاءِ
مُوثَقٌ بِٱلْهَوَى فَقِيرٌ ضَعِيفٌ فَتَوَارَى بِٱلْحُبِّ لِلْأَقْوِيَاءِ
رَاجِيًا جَاهَهُمْ إِذَا دَهَمَ ٱلْأَمْـ ـرُ بِيَوْمِ ٱلْمُصِيبَةِ ٱلْغَمَّاءِ
وَلَهُمْ فِي غَدٍ شَفَاعَةُ وَجْهٍ صَحَّ هَذَا عَنْ سَيِّدِ ٱلْأَنْبِيَاءِ

فَٱلْزَمِ ٱلْأَوْلِيَاءَ قَلْبًا وَحَقِّقْ ... وُدَّهُمْ فِي سَرِيرَةٍ خَلْصَاءَ
وَٱسْتَقِمْ عَاشِقًا وَحَاذِرْ تُبَارِحْ ... بَابَهُمْ حَالَ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءَ
وَتَمَلَّلْ بِرَحْبِهِمْ وَٱرْوِ عَنْهُمْ ... حَالَهُمْ وَٱحْفَظَنْ حُقُوقَ ٱلثَّنَاءَ
هُمْ مُلُوكُ ٱلْحِمَى أُسُودُ ٱلتَّجَلِّي ... أَهْلُ شَقِّ ٱلْغُبَارِ فِي ٱلْهَيْجَاءَ
وَتَمَسَّكْ عَنِّي بِحَبْلِ فَتَاهُمْ ... شَيْخِهِمْ أَحْمَدِ أَبِي ٱلْعَرْجَاءَ
فَحْلُ كُبَّارِهِمْ عَظِيمُ ٱلْمَزَايَا ... ٱلْمُفَدَّى رَبُّ ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءَ
عَلَمُ ٱلْأَوْلِيَاءِ ذُخْرِي أَبُو ٱلْعَـ ... ـبَّاسِ لَيْثُ ٱلْكَتِيبَةِ ٱلصَّمَّاءَ
بَارِقُ ٱلْغَيْبِ فِي بُرُوجِ ٱلتَّدَلِّي ... وَٱلتَّجَلِّي وَكَوْكَبُ ٱلْبَطْحَاءَ
وَمُغِيثُ ٱلْمُرِيدِ قُرْبًا وَبُعْدًا ... تَاجُ أَهْلِ ٱلْوَحَا حِمَى ٱلْفُقَرَاءَ
تَتَوَالَى أَمْرَارُهُ كُلَّ آنٍ ... كَتَوَالِي شَمْسِ ٱلضُّحَى بِٱلسَّنَاءَ
هَاشِمِيُّ ٱلْجَنَابِ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ ... عَزَّ رُكْنًا بِٱلسَّادَةِ ٱلْأَوْصِيَاءَ
ذُو ٱلْمَعَالِي مُسْتَوْدَعُ ٱلْمَدَدِ ٱلْمَحْـ ... ـضِ بِمَضْمُونِ سِينِهِ وَٱلرَّاءَ
كَمْ أَذَلَّ ٱلْأُسُودَ عَبْدُ حِمَاهُ ... حِينَ نَادَاهُ فِي طُوَى ٱلْفَيْفَاءَ
كَمْ أَعَادَ ٱلسُّمُومَ مَاءً زُلَالًا ... بِٱسْمِهِ وَٱلنِّيرَانُ مَاجَتْ بِمَاءَ
عَلَمُ ٱلشَّرْقِ صَاحِبُ ٱلْفَتْقِ وَٱلرَّتْـ ... ـقِ فَتَى ٱلْحَقِّ وَارِثُ ٱلْإِيحَاءَ
نَغْمَةُ ٱلنَّفْحَةِ ٱلَّتِي قَدْ تَدَلَّتْ ... لِعَلِيٍّ وَٱلْبِضْعَةِ ٱلزَّهْرَاءَ
حَضْرَةُ ٱلْقُرْبِ فِي عُلَى حَضْرَةِ ٱلْبُعْـ ... ـدِ ٱنْجِلَاءً فِي ٱلْحَضْرَةِ ٱلْفَيْحَاءَ

مَا تَنَشَّقْتُ عِطْرَهُ بِمَدِيحٍ ... ضَمِنَ دَاءً إِلَّا وَعُوفِيَ دَائِي
هُوَ عِزِّي إِنْ صَادَمَتْنِي ٱللَّيَالِي ... هُوَ سَيْفِي ٱلْبَتَّارُ لِلْأَعْدَاءِ
كَاظِمُ ٱلْغَيْظِ جَدُّهُ قَدْ جَلَاهُ ... بَدْرَ أُنْسٍ مُذْ لَاحَ بِٱلْأَبْوَاءِ
قَدَّسَ ٱللَّهُ سِرَّهُ فَهُوَ إِبْنٌ ... شَادَ حِصْنَ ٱلْفَخَارِ لِلْآبَاءِ
عَطَّرَ ٱللَّهُ قَبْرَهُ فَهُوَ جَدٌّ ... فِيهِ سَعْدُ ٱلسُّعُودِ لِلْأَبْنَاءِ
عَنْ عَلِيٍّ أَتَى بِشَأْنٍ عَلِيٍّ ... مِثْلَمَا ٱلنُّقْطَةُ ٱنْطَوَتْ فِي ٱلْبَاءِ
ذُو قَبُولٍ مِنَ ٱلرَّسُولِ وَقُرْبٍ ... عَلَنِيٍّ يَعْلُو عَنِ ٱلْإِيمَاءِ
أَلْكَبِيرُ ٱلشَّأْنِ ٱلْمُفَدَّى إِمَامُ ٱلْـ ... ـقَوْمِ سُلْطَانُهُمْ مَدَارُ ٱلرَّجَاءِ
لَمْ يَخَفْ صَدْمَةَ ٱلزَّمَانِ مُحِبٌّ ... لَاذَ فِي بَابِهِ بِصِدْقِ ٱنْتِمَاءِ
يَا رَئِيسَ ٱلْأَقْطَابِ حَيًّا وَمَيْتًا ... يَا ٱبْنَ بِنْتِ ٱلنَّبِيِّ يَا مَوْلَائِي
أَنْتَ بَابِي لِلْهَاشِمِيِّ وَنُورِي ... بِسُلُوكِي فِي ٱللُّجَّةِ ٱلظَّلْمَاءِ
أَنْتَ مِعْرَاجُ هِمَّتِي لِلتَّرَقِّي ... بِكَ تَسْمُو إِلَى عِنَانِ ٱلسَّمَاءِ
رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْكَ مَا ٱنْفَلَقَ ٱلصُّبْـ ... ـحُ بِنُورٍ مُشَعْشَعِ ٱلْأَضْوَاءِ
وَعَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ يَا ٱبْنَ رَسُولِ ٱللْـ ... ـلَهِ دَهْرًا مِنْ حَضْرَةِ ٱلْأَسْمَاءِ

وقلت في الجناب الرفاعي الكبير والمقام الاحمدي الخطير

لَعَمْرِي أَبُو ٱلْعَبَّاسِ أَعْلَمُ مَنْ طَوَى ... عَلَى ٱلْعِلْمِ بَعْدَ ٱلتَّابِعِينَ رِدَاءَهُ
وَأَعْرَفُ حِزْبِ ٱلْعَارِفِينَ بِرَبِّهِ ... وَمِنْ ثَمَّ أَعْلَى ٱللهُ فِيهِمْ لِوَاءَهُ
وَعَلَّمَهُ ٱلْعِلْمَ ٱللَّدُنِّيَّ وَٱصْطَفَى ... لَهُ خَدَمًا فِي نَهْجِهِ أَوْلِيَاءَهُ
وَحَقَّقَهُ فِي رُتْبَةِ ٱلصِّدْقِ وَٱلْهُدَى ... وَعَرَّفَ فِيهِ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ
وَصَيَّرَهُ عَنْ سَيِّدِ ٱلرُّسْلِ نَائِبًا ... وَوَرَّثَهُ فِي حَالِهِ أَنْبِيَاءَهُ

وقلت اذكر كيفية محبتنا لجنس الاولياء رضي الله عنهم وجعلنا منهم

مَحَبَّتُنَا لِجِنْسِ ٱلْأَوْلِيَاءِ ... وَقُدْوَتُنَا إِمَامُ ٱلْأَنْبِيَاءِ
وَنَحْفَظُ لِلْوَلِيِّ ٱلْعَهْدَ إِلَّا ... إِذَا مَا شَذَّ عَنْ كُتُبِ ٱلسَّمَاءِ
نُحَكِّمُ فِي ٱلشُّؤُنِ ٱللهَ حَقًّا ... وَنُعْرِضُ عَنْ صِيَاحِ ٱلْأَغْبِيَاءِ
وَنَأْخُذُ شِرْعَةَ ٱلْمُخْتَارِ سِيَّا ... بِنَشْرٍ فِي ٱلْحَقَائِقِ وَٱنْطِوَاءِ

وَغَيْرُ ٱلشَّرْعِ فِي ٱلْإِسْلَامِ رَدٌّ ... وَدِينُ ٱلشَّرْعِ دِينُ ٱلْأَوْلِيَاءِ

وقلت متحدثا بالنعمة الربانيه وملصخا لهذه القصيدة الآتيه الهمزيه

رُقِمَتْ فِي مَعَارِفِي ٱلْأَشْيَاءُ ... وَٱسْتَنَارَتْ بِنُوبَتِي ٱلظَّلْمَاءُ
وَتَجَلَّى لِمَظْهَرِي نُورُ مَجْدٍ ... أَيَّدَتْ شَأْنَهُ ٱلْيَدُ ٱلْبَيْضَاءُ
وَشُؤُنِي آيَاتُهَا بَيِّنَاتٌ ... أَحْكَمَتْهَا ٱلشَّرِيعَةُ ٱلْغَرَّاءُ
قُمْتُ بِٱلْمُصْطَفَى وَقَدْ غِبْتُ عَنِّي ... مِثْلَمَا حَرَّكَ ٱلْغُصُونَ ٱلْهَوَاءُ
أَنَا مَيْتٌ وَٱلْهَاشِمِيُّ حَيَاتِي ... مِثْلَمَا يُحْيِيَ ٱلنَّبَاتَ ٱلْمَاءُ
سُنَّةٌ قَدْ ذَكَرْتُ نِعْمَةَ رَبِّي ... لِشُؤُنٍ تَزْكُو بِهَا ٱلْعُقَلَاءُ
مَذْهَبِي فِي ٱلطَّرِيقِ مَذْهَبُ دِينٍ ... مَا بِهِ وَحْدَةٌ وَلَا ٱسْتِعْلَاءُ
أَنَا وَٱلْمُسْلِمُونَ كُلٌّ سَوَاءٌ ... نَعَمُ ٱلْأَمْرُ ضِمْنَهُ إِعْلَاءُ
وَأَبُونَا فِي ٱلنَّشْإِ آدَمُ حَقًّا ... إِنْ نُسِبْنَا وَأُمُّنَا حَوَّاءُ
لَا تَرَى ٱلنَّاسَ يَا بُنَيَّ صِغَارًا ... كُلُّهُمْ طَيَّ طِينِهِمْ كُبَرَاءُ
آدَمِيُّونَ حَالَةَ ٱلنَّشْإِ قَامُوا ... وَبِهَذَا حَقِيقَةٌ سَمْحَاءُ

أَكْرَمَ ٱللَّهُ جِنْسَهُمْ فَٱعْرِفَنْ ذَا ... إِنَّ أَبْنَاءَ آدَمٍ كُرَمَاءْ
لَكِنِ ٱلْأَمْرُ فِيهِ تَمَّ شُؤُنٌ ... قَدْ أَقَامَ ٱلْحُظُوظَ فِيهَا ٱلْقَضَاءْ
ذَاكَ بِٱلدِّينِ قَدْ أَضَاءَ فُؤَادًا ... وَأَخُو ٱلْجَحْدِ ظُلْمَةٌ ظَلْمَاءْ
حُكْمُ سِرِّ ٱلضِّدَّيْنِ قَرَّبَ هٰذَا ... وَلِهٰذَا مَشَقَّةٌ وَعَنَاءْ
فَٱخْدِمِ ٱلْكُلَّ بِٱلْهِدَايَةِ لِلّٰـ ... ـهِ فَخَيْرُ ٱلصَّنَائِعِ ٱلْإِهْدَاءْ
وَإِذَا مَا أَعْيَاكَ حَظُّ جُحُودٍ ... فَٱتْرُكَنْهُ فَحَقُّهُ ٱلْإِقْصَاءْ
وَعُهُودِي خُذْهَا عُهُودًا صِرَاحًا ... مَا بِهَا رَمْزَةٌ وَلَا إِيمَاءْ
حَافِظِ ٱلشَّرْعَ فِي ٱلْعَقَائِدِ وَٱثْبُتْ ... فَأُولُوا ٱلْغَيِّ دِينُهُمْ أَهْوَاءْ
وَٱتْبَعِ ٱلْمُصْطَفَى بِطَوْرٍ وَحَالٍ ... فَهُوَ مَوْلَى أَتْبَاعِهِ ٱلْأَتْقِيَاءْ
وَإِذَا مَا أَذْنَبْتَ ذَنْبًا فَبَادِرْ ... بِبُكَاءٍ فَلِلذُّنُوبِ ٱلْبُكَاءْ
ثُمَّ تُبْ خَالِصًا وَلَا تَقْطَعِ ٱلْحَبْـ ... ـلَ فَهٰذَا لِلْمُذْنِبِينَ دَوَاءْ
لَا تُكَفِّرْ بِٱلذَّنْبِ عَبْدًا فَإِنَّ ٱلْـ ... ـعِصْمَةَ شَيْءٌ أَصْحَابُهُ ٱلْأَنْبِيَاءْ
وَٱقْبَلِ ٱلتَّائِبِينَ وَٱحْنُ عَلَيْهِمْ ... رُبَّمَا أَحْرَزُوا ٱلْمُنَى إِذْ جَاؤُا
رَحْمَةُ ٱللَّهِ قَدْ تَسِحُّ عَلَى ٱلْمُذْ ... ـنِبِ إِذْ تَابَ فَٱلذُّنُوبُ هَبَاءْ
وَٱرْحَمِ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمْ إِنَّمَا يُرْ ... حَمُ حَقًّا فِي ٱلْحَضْرَةِ ٱلرُّحَمَاءْ
وَٱخْتَرِ ٱلْخَالِصِينَ أَهْلَ وِدَادٍ ... وَلْيَنُبْ عَنْكَ فِي ٱلْهُدَى ٱلْخُلَصَاءْ
لَا تُفَضِّلْ أَهْلَ ٱلْمَقَالِ عَلَى أَهْـ ... ـلِ قُلُوبٍ لِلْحَالِ فِيهَا رُغَاءْ

رُبَّ قَلْبٍ كَٱلسَّيْفِ يَفْعَلُ فِعْلًا ... عَجَزَتْ عَنْ أَفْعَالِهِ ٱلْبُلَغَاءْ
وَٱصْحَبِ ٱلْأَسْخِيَاءَ لِلّٰهِ فَٱلنَّا ... سُ صُنُوفٌ أَبَرُّهَا ٱلْأَسْخِيَاءْ
عَلِّمِ ٱلْبَذْلَ كُلَّ قَوْمِكَ زُهْدًا ... حَيْثُ أَقْصَى ٱلْقَوَافِلِ ٱلْبُخَلَاءْ
عُلَمَاءُ ٱلْإِسْلَامِ فَٱثْنِ عَلَيْهِمْ ... وَٱحْتَرِمْهُمْ فَٱلسَّادَةُ ٱلْعُلَمَاءْ
وَتَوَلَّ ٱلْفَقِيرَ وَٱحْسِنْ إِلَيْهِ ... دَوْلَةُ ٱللَّهِ أَهْلُهَا ٱلْفُقَرَاءْ
وَأُولُو ٱلْجَذْبِ فَٱجْتَذِبْهُمْ بِرِفْقٍ ... وَحَنَانٍ فَهُمْ رِجَالٌ صَفَاءْ
وَٱعْظِمِ ٱلْوَالِدَيْنِ سِرًّا وَجَهْرًا ... مِنْهُمَا يُصْلِحُ ٱلشُّؤُنَ ٱلدُّعَاءْ
وَٱحْفَظِ ٱلْجَارَ وَٱكْرِمِ ٱلضَّيْفَ وَٱصْبِرْ ... وَٱحْسِنِ ٱلْقَوْلَ فَٱلْكَلَامُ وِعَاءْ
وَتَوَاضَعْ مَهْمَا قَدَرْتَ بِصِدْقٍ ... فَلَعَمْرِي يَتَوَاضَعُ ٱلْكُبَرَاءْ
وَٱحْفَظِ ٱلْوَقْتَ وَٱلْفُؤَادَ بِذِكْرٍ ... وَتَجَنَّبْ مَا يَأْتِهِ ٱلْأَقْسِيَاءْ
وَٱسْبِلِ ٱلسَّتْرَ لَا تَرَى ٱلْعَيْبَ لِلنَّا ... سِ وَإِنْ كَانَ فَٱلطُّغُونُ عَمَاءْ
وَٱرْضَ بِٱللَّهِ فِي شُؤُنِكَ قَلْبًا ... إِنَّمَا يُورِثُ ٱلرِّضَاءُ ٱلرِّضَاءْ
رَافِقِ ٱلصَّالِحِينَ وَٱغْنَمْ هُدَاهُمْ ... فَلَنِعْمَ ٱلْخُلَّانُ وَٱلرُّفَقَاءْ
وَٱهْجُرِ ٱلنَّاقِلِينَ فِي ٱلنَّاسِ زُورًا ... عَنْ ظُنُونٍ فَإِنَّهُمْ بُعَدَاءْ
وَتَبَاعَدْ عَنِ ٱلْحَسُودِ فَفِيهِ ... نُقْطَةٌ فَوْقَ قَلْبِهِ زَرْقَاءْ
وَٱقْطَعِ ٱلْخَائِنِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ... إِنَّمَا أَهْلُ دِينِنَا ٱلْأُمَنَاءْ
وَٱقْصِمِ ٱلْكَاذِبِينَ عَنْكَ فَإِنَّ ٱلْـ ... ـكَذِبَ فِيهِ نَمِيطَةٌ شَنْعَاءْ

وَتَزَحْزَحْ عَنِ ٱلْحَرِيصِ بَعِيدًا ... حَيْثُ بِٱلْحِرْصِ تَصْغُرُ ٱلْكُبَرَاءْ
وَأَحْسِنِ ٱلظَّنَّ بِٱلْأَنَامِ جَمِيعًا ... إِذْ بِحُسْنِ ٱلظُّنُونِ يُعْطَى ٱلْوَلَاءْ
مَازِحِ ٱلطِّفْلَ عَظِّمِ ٱلشَّيْخَ وَقِرْ ... رَبَّ دِينٍ فِي طَوْرِهِ ٱسْتَحْيَاءْ
وَكِرَامُ ٱلْآبَاءِ فَالِفْتَ إِلَيْهِمْ ... مِنْكَ وَجْهًا فَلِلْكِرَامِ رَجَاءْ
وَصُنِ ٱلذَّيْلَ وَٱصْلِحِ ٱلْمَيْلَ وَٱفْعَلْ ... مَا أَبَاحَ ٱلْفُرْقَانُ وَٱلْفُضَلَاءْ
لَا تُشَاوِرْ يَوْمًا نِسَاءً بِأَمْرٍ ... إِنَّمَا ٱلرَّأْيُ لَمْ يَنَلْهُ ٱلنِّسَاءْ
وَتَضَاعَفْ عِنْدَ ٱلضَّعِيفِ حَنَانًا ... فَبِهَذَا قَدْ تُجْبَرُ ٱلضُّعَفَاءْ
وَٱتْرُكِ ٱلشَّاطِحِينَ فِي كُلِّ وَادٍ ... إِنَّمَا ٱلشَّطْحُ صَدْمَةٌ دَهْمَاءْ
خُذْ بِذُلٍّ وَبِٱنْكِسَارٍ وَخُلْقٍ ... أَحْمَدِيٍّ مَا نَالَهُ ٱلْعُظَمَاءْ
وَٱتَّخِذْنِي شَيْخًا وَلَا تَخْشَ ضَيْمًا ... نَحْنُ قَوْمٌ عَوَاجِزٌ أَقْوِيَاءْ
عُلَمَاءٌ بِحِكْمَةِ ٱلدِّينِ مَعْنًى ... فُقَرَاءٌ لِرَبِّنَا أَغْنِيَاءْ
جَذَبَتْنَا يَدُ ٱلْعِنَايَةِ غَيْبًا ... لِلْمَعَالِي فَطَوْرُنَا ٱلْعَلْيَاءْ
قَدْ عَلَوْنَا بِٱللهِ كُلَّ وَلِيٍّ ... وَلِرَبِّي ٱلتَّصْرِيفُ كَيْفَ يَشَاءْ

وقلت من المقام الاول وعلى مدد الله تعالى وكرمه المعول

مَا خَابَ مَنْ أَنَا فِي ٱلطَّرِيقِ بِنَاؤُهُ ... أَبَدًا وَلَمْ يُعْكَسْ عَلَيْهِ لِوَاؤُهُ

نَبَأٌ بِبُشْرَى ٱلْمُصْطَفَى لِيَ وَارِدٌ ... صَدَقَ ٱلرَّسُولُ وَصُدِّقَتْ أَنْبَاؤُهُ

وقلت اشرح عن نبأ غيبي رقيق سر طلسمي ملخصاً من هذه القصيدة أيضاً حكما عرفانياً ونصاً تهذيبياً

لِلّٰهِ أَنْ يَخْتَارَ مِنْ أَحْبَابِهِ ... عَبْدًا لَهُ ٱلتَّصْرِيفُ كَيْفَ يَشَاءْ
هَذِي يَمِينُ ٱللهِ فِي ٱلْحَرَمِ ٱنْجَلَتْ ... وَلَدَى ٱلْبَعِيدِ حِجَارَةٌ صَمَّاءْ
أَسْرَارُ أَحْكَامٍ طَوَاهَا رَبُّهَا ... فِي طَيِّ أَشْيَاءٍ وَمَا ٱلْأَشْيَاءْ
حُكْمُ ٱلتَّجَلِّي قَدْ أَعَزَّ مَقَامَهَا ... وَلِرَبِّكَ ٱلْإِطْمَاسُ وَٱلْإِبْدَاءْ
دَعْ عَنْكَ مَنْ نَزَغَتْ بِغَيِّ نَفْسُهُ ... وَعَلَيْهِ مِنْ شَقَقِ ٱلْبِعَادِ غِطَاءْ
وَٱصْحَبْ أُنَاسًا هَمُّهُمْ خَلَّاقُهُمْ ... وَلَهُمْ إِلَيْهِ بِرُوحِهِمْ إِسْرَاءْ
وَٱحْذَرْ مُفَاتَلَةَ ٱلشُّؤُونِ فَلَمْ يَفُزْ ... مَنْ أَسْكَرَتْهُ بِخَمْرِهَا ٱلْآلَاءْ
لَا تَنْسَ طَرْفًا حَالَ مَوْتِكَ إِنَّهُ ... حَالٌ بِهِ تُسْتَصْغَرُ ٱلْعُظَمَاءْ
مَزِّقْ جَمِيعَ ٱلْكَائِنَاتِ بِسَيْفِهِ ... وَٱحْضَرْ فَكُلُّ ٱلْعَارِضَاتِ فَنَاءْ
مُتْ قَبْلَ مَوْتِكَ بِٱلتَّفَكُّرِ ذَاكِرًا ... مَوْلَاكَ هَذَا ٱلْمَوْتُ فِيهِ بَقَاءْ
وَٱجْعَلْ بِطَوْرِ سَمَاءِ رُوحِكَ أَرْضَهَا ... فَٱلْأَرْضُ فِي ذَوْقِ ٱللَّبِيبِ سَمَاءْ

وَٱعْلَمْ بِأَنَّ ٱلْأَمْرَ يَتْبَعُهُ عَلَى ... شَطِّ ٱلْمَزَارِ بَقِيَّةٌ عَصْمَاءُ
هِيَ غَيْبَةٌ ضِمْنَ ٱلْحِجَابِ لِغَافِلٍ ... وَوَرَاءَهَا بَعْدَ ٱلْمَمَاتِ لِقَاءُ
وَٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْعَارِفُونَ بِرَبِّهِمْ ... مَاتُوا وَلَكِنْ عِنْدَهُ أَحْيَاءُ
طَابُوا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ فَتَحَقَّقُوا ... بِشُهُودِهِ وَهُمُ ٱلْأُولَى ٱلْعُقَلَاءُ
تَبِعُوا مِنَ ٱلْآثَارِ مُبْرِزَهَا عَلَى ... أَحْكَامِهِ وَإِلَيْهِ ذُلًّا بَاؤُا
قَدْ أَعْظَمُوا مَنْ أَعْظَمَتْهُ بِغَيْبِهَا ... أَسْرَارُهُ فَهُمُ بِهَا عُلَمَاءُ
خَضَعُوا لِمَنْ أَعْلَاهُ فِي مَلَكُوتِهِ ... وَلِأَمْرِهِ ٱلْإِسْفَالُ وَٱلْإِعْلَاءُ
هِيَ تِلْكَ نُكْتَةُ حِكْمَةٍ رَجَعَتْ إِلَى ... مَا قَرَّرَتْهُ مَقُولَتِي ٱلْبَيْضَاءُ
ٱلسِّرُّ يُخْشَى وَٱلْعِنَايَةُ تُرْتَجَى ... وَلَهُ تَقَدَّسَ شَأْنُهُ ٱلْإِعْطَاءُ

وقلت اذكر مايدهم الحاسد من جمر سري بعد ان اتوارى بقبري
كذا بشرت في خدر الغيب المنزه عن الريب

أَقْلَقَ ٱلْحَاسِدَ مِنِّي ... مَظْهَرِي بَعْدَ ٱنْطِوَائِي
يَا لِقَلْبٍ مِنْهُ مُضْنًى ... يَا لِعَيْنٍ فِي عَمَاءِ
هُوَ فِي ٱلْأَرْضِ تَلَظَّى ... وَمُقَامِي فِي ٱلسَّمَاءِ

هَذِهِ فِرْسَانُ قَوْمِي ... عَجُّهَا عَجَّ وَرَائِي
أَنَا تَاجُ ٱلْأَوْلِيَاءِ ... وَهُمُ أَهْلُ وَلَائِي

وقلت ايز من خزانة المدد درر التهذيب المنثورة
وانظمها بهذه المقصورة

سِرْ بِطَرِيقِ ٱللهِ حَتَّى ٱلْمُنْتَهَى ... إِذْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى
وَقِفْ عَلَى ٱلْبَابِ ٱلْإِلَهِيِّ وَكُنْ ... مُقْتَفِيًا بِٱلصِّدْقِ إِثْرَ ٱلْمُصْطَفَى
وَصَحِّحِ ٱلنِّيَّةَ فِي ٱلدِّينِ فَمَا ... لِلْعَبْدِ عِنْدَ ٱلرَّبِّ إِلَّا مَا نَوَى
وَسَلْسِلِ ٱلدَّمْعَ عَلَى ٱلْخَدِّ دُجًى ... فَكَمْ جَرَى ٱلْخَيْرُ إِذَا ٱلدَّمْعُ جَرَى
وَحَاذِرِ ٱلْغَفْلَةَ أَنْ تُبْلَى بِهَا ... فَمَا مُحِبٌّ حَاذِقٌ كَمَنْ سَهَا
وَكُنْ مَعَ ٱلشَّرْعِ وَلَازِمْ حُكْمَهُ ... فَظُلْمَةُ ٱلْقَبْرِ جَزَاءُ مَنْ عَدَا
وَإِنْ دُعِيتَ لِكَلَامِ ٱلْمُصْطَفَى ... أَطِعْ وَحَاذِرْ لَا تَكُنْ كَمَنْ طَغَى
فَأَمْرُهُ عَنْ رَبِّهِ وَإِنَّهُ ... لَمْ يَنْطِقَنْ وَحَقِّهِ عَنِ ٱلْهَوَى
وَجَانِبِ ٱلْهَوَى وَلَا تَرْكَنْ لَهُ ... فَكَمْ لَهُ مُنْصَرِعٌ عَلَى ٱلْقَفَا
وَدَعْ حِمَى ٱلْعِصْيَانِ يُوشِكُ ٱلْفَتَى ... يَعْثُرُ إِنْ حَامَ ٱلْفَتَى حَوْلَ ٱلْحِمَى

وَكَحِّلِ ٱلْعَيْنَ بِإِثْمِدِ ٱلتُّقَى ... فَإِنَّمَا ٱلْوِزْرُ إِلَى ٱلْعَيْنِ عَمَا

وَخُذْ مَعَانِي ٱلْغَيْبِ عَنْ شَرِيعَةٍ ... مَنْهَجُهَا لِرَبِّنَا ٱلنَّهْجُ ٱلسَّوِى

وَلَا تَرَ ٱلنَّفْسَ فَإِنَّ ٱلدَّاءَ أَنْ ... يُكَابِرَ ٱلْمَرْءُ أَوِ ٱلنَّفْسَ يَرَى

وَفَارِقِ ٱلْخِلَّ ٱلَّذِي طَرِيقُهُ ... مُجْتَذِبٌ زِمَامَهُ إِلَى ٱلْغَوَى

وَرَافِقِ ٱلتَّقِيَّ وَٱغْنَمْ وَقْتَهُ ... فَلَذَّةُ ٱلْعَيْشِ بِأَصْحَابِ ٱلتُّقَى

وَٱرْوِ كَلَامَ ٱلْمُصْطَفَى مُحَقَّقًا ... مَا كُلُّ رَاوٍ إِنْ رَوَى ٱلْقَوْلَ رَوَى

وَٱسْرِ مَعَ ٱلْقَوْمِ عَلَى آدَابِهِمْ ... عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ يَحْمَدُ ٱلْقَوْمُ ٱلسُّرَى

وَسَلِّمِ ٱلْأَمْرَ لِمَوْلَاكَ وَكُنْ ... مُعْتَصِمًا بِحَبْلِهِ عَنِ ٱلسِّوَى

وَلَازِمِ ٱلْبَيْتَ بِخُلْقٍ رَيِّضٍ ... كَمْ آفَةٍ تَأْتِي ٱلْفَتَى إِذَا مَشَى

وَصُنْ بَنِيَّ ٱلْعَيْنَ لَا تَنْظُرْ بِهَا ... إِلَّا مُبَاحًا وَبِهِ ٱلشَّرْعُ أَتَى

وَرِجْلَكَ ٱحْفَظْهَا فَلَا تَبْعَثْ بِهَا ... لِغَيْرِ مَا يُرْضِي أَسَاطِينَ ٱلنُّهَى

وَبَاعِدِ ٱلْكِبْرَ وَلَا تَحْفَلْ بِهِ ... فَٱلْكِبْرُ قَاطِعٌ أَسَالِيبَ ٱلْعُلَى

وَكُنْ وَقُورًا رَبَّ خُلْقٍ رَيِّضٍ ... مَا خَفَّ فِي مَجْلِسِهِ رَبُّ حِجَا

وَٱجْعَلْ نِظَامَ ٱلدِّينِ حُكْمًا قَاطِعًا ... لَا تَقْضِ بِٱلرَّأْيِ إِذَا ٱلدِّينُ قَضَى

وَخَالِفِ ٱلْمُعْوَجَّ فِي مَذْهَبِهِ ... إِنْ سَفُلَ ٱلشَّأْنُ بِهِ وَإِنْ عَلَا

وَلِدِفَاعِ ٱلْكَرْبِ بِٱللَّهِ ٱسْتَغِثْ ... فَإِنَّ رَبِّي لَمْ يُخَيِّبْ مَنْ دَعَا

وَخُذْ مِنَ ٱلْخَشْيَةِ دِرْعًا صَيِّنًا ... وَٱذْكُرْ بِهَا مُوسَى وَسِينَاءَ طُوَى

فَٱلْأَمْرُ لِلَّهِ تَعَالَى رَاجِعُ ... وَعِنْدَهُ سُبْحَانَهُ كُلُّ ٱلْمُنَى

وَٱسْتَقْصِرِ ٱلْأَوْقَاتَ وَٱعْمَلْ ضِمْنَهَا ... لِلَّهِ مَشْغُولًا بِفِكْرِ ٱلْمُلْتَقَى

وَعَامِلِ ٱلدُّنْيَا عَلَى مَشْرَبِهَا ... فَإِنَّمَا ٱلدُّنْيَا قَصِيرَةُ ٱلْمَدَى

إِنْ خَادَعَتْكَ رُحْ بِهَا مُعْتَبِرًا ... مَا صَنَعَتْ بِغَشِّهَا فِيمَنْ مَضَى

وَخُذْ مِنَ ٱللَّيْلِ زَمَانًا طَيِّبًا ... أَلصُّبْحُ لَا تَغْفَلْ بِهِ وَلَا ٱلضُّحَى

وَلَاحِظِ ٱلْأَنْفَاسَ فِي مُرُورِهَا ... فَلَيْسَ بِٱلْفَتَى ٱلْمُحِبُّ إِنْ لَهَا

وَطَيِّبِ ٱلْفَقِيرَ وَٱجْبُرْ قَلْبَهُ ... لِكُلِّ مَا يُمْكِنُ وَٱتْرُكْ مَا نَأَى

وَصَافِ مَنْ صَافَاكَ وَٱحْفَظْ وُدَّهُ ... وَلَا تَكُنْ مُحْتَفِلًا بِمَنْ قَلَى

وَعَظِّمِ ٱلْخِلَّ ٱلْوَفِيَّ بَاطِنًا ... وَخَلِّ بِٱلْإِهْمَالِ قَلْبًا مَنْ جَفَا

وَإِنْ عَلَوْتَ كُنْ لَطِيفَ مَشْرَبٍ ... مَا أَقْبَحَ ٱلْفَظَّ ٱلْغَلِيظَ إِنْ عَلَا

وَصِرْ رَؤُفَ ٱلْقَلْبِ بِٱلنَّاسِ وَكُنْ ... مُخَالِفًا لِرَبِّ لُؤْمٍ قَدْ قَسَا

وَكُنْ سَخِيًّا مِنْ حَلَالٍ وَارِدٍ ... إِلَيْكَ مِنْ إِحْسَانِ رَافِعِ ٱلْعُلَى

إِنَّ ٱلسَّخِيَّ بِحَرَامٍ نَكِدُ ... مَعَ ٱلْبَخِيلِ ٱلْمُفْرِطِ ٱلشُّحِّ ٱسْتَوَى

وَقَاطِعِ ٱلْكَذُوبَ فِي فِرْيَتِهِ ... فَإِنَّمَا ٱلْمَلْعُونُ عَادٌ ٱفْتَرَى

وَخَلِّ مَنْ رَابَى وَخُذْهُ جَانِبًا ... فَٱلْجَائِعُ ٱلْفَقِيرُ آكِلُ ٱلرِّبَا

وَخَادِشُ ٱلْأَعْرَاضِ لَا تَقْرَبْ لَهُ ... دَهْرًا فَذَاكَ دَرْبُهُ دَرْبُ لَظَى

وَرُدَّ لِلنَّمَّامِ مَا يَأْتِي بِهِ ... لِوَجْهِهِ فَذَاكَ مَأْسُورُ ٱلْهَوَى

وَإِنْ تَرَ ٱلْمُطِيعَ فَأَقْبِضْ ذَيْلَهُ ... وَفَارِقَنْ وَجْهًا وَقَلْبًا مَنْ عَصَى

أَعْظِمْ شُؤُنَ ٱلصَّحْبِ طُرًّا إِنَّهُمْ ... أَئِمَّةٌ وَٱلْكُلُّ مِنْهُمْ مُقْتَدَى

وَٱلْآلَ آلَ ٱلْمُرْتَضَى فَأَحِبَّهُمْ ... حُبًّا لِذَاتِ ٱلْمُصْطَفَى وَٱلْمُرْتَضَى

وَأَحِبَّ رِجَالَ ٱللهِ لِلهِ وَقِفْ ... بِهِمِ وَٱللهُ خَيْرٌ مَنْ هَدَى

وَكُنْ لَهُمْ لِأَجْلِهِ مُصْطَفِيًا ... قَدْ يَصْطَفِي ٱلْعَبْدَ مِنَ ٱللهُ ٱصْطَفَى

وَلَا تَرَ ٱلتَّأْثِيرَ فِيهِمْ إِنَّهُ ... شِرْكٌ بَلِ ٱلْفَعَّالُ يُمْضِي مَا مَضَى

آثَارَ أَسْرَارٍ بِهِمْ أَوْدَعَهَا ... كَاللَّيْلِ قَدْ أَوْدَعَهُ عَتْمَ ٱلدُّجَى

وَٱحْفَظْ لَهُمْ حُقُوقَهُمْ لِأَجْلِهِ ... أَهْلُ ٱلْعُقُولِ تَرْتَضِي مَنِ ٱرْتَضَى

وَهُمْ لَعَمْرِي لَوْ عَرَفْتَ مَنْ هُمُ ... أَتْبَاعُ طَهَ ٱلتَّابِعُونَ مَنْ قَفَا

مَنْ قَالَ إِنِّي مِنْهُمُ وَلَمْ يَكُنْ ... مُقَيَّدًا بِٱلشَّرْعِ ضَلَّ وَغَوَى

بَيِّنَةٌ ظَاهِرَةٌ فَخُذْ بِهَا ... وَدَعْ سَبِيلَ كَاذِبٍ قَدِ ٱدَّعَى

وَٱعْطِفْ عَلَى ٱلْجَارِ وَكُنْ عِزَّالَهُ ... وَٱسْتَعْمِلِ ٱلْعَفْوَ إِذَا ٱلْجَارُ ٱعْتَدَى

وَصِلْ أُولِي ٱلْأَرْحَامِ مَهْمَا قَاطَعُوا ... عَنْ قَطْعِهِمْ نَبِيُّنَا ٱلطُّهْرُ نَهَى

لِلْوَالِدَيْنِ ٱحْفَظْ حُقُوقًا جَمَّةً ... حَالَ ٱلْحَيَاةِ أَوْ هُمَا تَحْتَ ٱلثَّرَى

وَٱحْفَظْ وِدَادًا مَنْ أَحَبَّاهُ وَكُنْ ... مُمْتَثِلًا فِي ذَاكَ أَمْرَ ٱلْمُجْتَبَى

وَٱرْعَ بَنِيَّ ٱلْعَهْدَ لَا تُهْمِلْ لَهُ ... أَمْرًا فَحُكْمُ ٱلْعَهْدِ دِينًا يُبْتَغَى

وَصُنْ حُقُوقَ ٱلنَّاسِ لَا تَعْبَثْ بِهَا ... بِذَلِكَ ٱلسَّطْرُ عَلَى ٱللَّوْحِ جَرَى

يَنْكَشِفُ ٱلْغِطَاءُ بِٱلْمَوْتِ وَقَدْ ... يُسْأَلُ عَنْ أَفْعَالِهِ مَنْ قَدْ بَغَى

وَإِكْظِمِ ٱلْغَيْظَ وَطِبْ قَلْبًا وَلَا ... تَسْتَرْسِلِ ٱلنَّبْلَ مَتَى ٱلذِّئْبُ عَوَى

وَخُذْ مِنَ ٱلْقَلْبِ سِلَاحًا مَاضِيًا ... عَلَى ٱلْعَدُوِّ إِنْ بِلَا حَقٍّ سَطَا

أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى تَرَى ٱلْعَفْوَ فَكُنْ ... عِنْدَ بُرُوزِ قُدْرَةٍ مِمَّنْ عَفَا

وَإِنْ دَهَى طَامِسُ كَرْبٍ فَٱعْتَصِمْ ... بِٱللهِ كَمْ كَرْبٍ بِذَا ٱلشَّأْنِ ٱنْجَلَى

وَإِنْ تَنَاهَى فَادِحٌ بِشِدَّةٍ ... قُلْ حَسْبِيَ ٱللهُ تَعَالَى وَكَفَى

(حرف الباء)

قلت في حضرة تموج انسها ولمعت شمسها

يَا أَيُّهَا ٱلشَّمْسُ ٱلَّتِي لُحْتِ مِنْ ... بُرُجِ سَمَوَاتِ كُنُوزِ ٱلْغُيُوبْ

أَشْرَقْتِ فِي ٱلْأُفْقِ وَإِنَّ ٱلَّذِي ... نَعْجَبُ مِنْهُ أَنْتِ ضِمْنَ ٱلْقُلُوبْ

إِزْوِ بِنُورِ ٱلْقُرْبِ لَيْلَ ٱلْجَفَا ... فَلَا أُعْتِرَاكِ ٱلدَّهْرَ آمًا غُرُوبْ

وقلت مبتهجاً بخلعة اللقب الذي افرغ من المقام
الاشرف الي واسدل علي

قَدْ كَشَفَ ٱلسِّرُّ عَنِ ٱلرَّمْزِ ٱلْخَبَا وَقَدْ رَأَيْتُ لِلتَّجَلِّي مَشْعَبَا
قَالَ حَبِيبِي وَٱلسُّرُورُ طَافِحٌ أَهْلاً وَسَهْلاً يَا غَرِيبَ ٱلْغُرْبَا

وقلت ملخصاً وذا كراً واقعة فردانية
في حضرة محاضرة نورانية

رَوِّحِينَا يَا نُسَيْمَاتِ ٱلصَّبَا وَٱحْمِلِي لِلشَّيْبِ أَنْفَاسَ ٱلصِّبَا
وَعَلَى ٱلضِّلْعَيْنِ مِنْ بَانِ ٱلنَّقَا فَٱنْشُرِي مِنْ نَشْرِ مَنْ نَهْوَى خَبَا
وَإِذَا عُدْتِ بِأَسْرَارِ ٱلْحِمَى مَازِجِي حِينَ ٱلسُّرَى رِيحَ ٱلْكَبَى (١)
ثُمَّ هُبِّي بِرُبَانَا صَنْدَلاً وَٱنْشُرِي مِسْكاً عَلَيْنَا طَيِّبَا
كَمْ نَشَرْنَا فِي ٱلْمَعَانِي خَبَرًا وَطَوَيْنَا لِلتَّدَانِي سَبَسَبَا

(١) نبت طيب الرائحة

وَٱنْتَظَرْنَا طَالِعَ ٱلْفَجْرِ لَهُمْ فَقَرَأْنَا مِنْ سَنَاهُ ٱلْكُتُبَا
وَرَوَيْنَا فِي ٱللِّوَا أَخْبَارَهُمْ مَا رَوَيْنَا خَبَرًا عَنْ زَيْنَبَا
وَوَلِعْنَا فِيهِمُ عَنْ غَيْرِهِمْ مَا أَلِفْنَا دُونَهُمْ بِيضَ ٱلظُّبَا
آهُ مِنْهُمْ آهُ مِنْ هِجْرَانِهِمْ كَمْ كَوَى قَلْباً وَلُبّاً أَذْهَبَا
وَٱلْأَفَانِينُ ٱلَّتِي فِي عِشْقِهِمْ عَلَّمَتْ أَهْلَ ٱلْجُحُودِ ٱلْأَدَبَا
مَنْ عَذِيرِي بِفُؤَادٍ فِيهِمُ لَعِبَتْ فِي سُوحِهِ أَيْدِي سَبَا
مِنْ هَوَاهُمْ لُبُّ قَلْبِي ذَائِبٌ إِنَّمَا يَدْرِي ٱلْهَوَى مَنْ جَرَّبَا
قَالَ سَاقِيهِمْ خُذِ ٱلْكَأْسَ وَمُتْ رَشَقُوا فَوْقَ ٱلشَّرَابِ ٱلْحَبَبَا
مِنْ بِعَادِي عَنْ حِمَاهُمْ سَقَمِي حَرَبًا وَاحَرَبَا وَاحَرَبَا
لَوْ بَدَتْ لِي نَظْرَةٌ مِنْ وَجْهِهِمْ لَمَلَأْتُ ٱلْكَوْنَ فِيهَا طَرَبَا
أَنَا فِيهِمْ غَائِبٌ عَنْ مَشْهَدِي صِرْتُ بَيْنَ ٱلْقَوْمِ فِيهِمْ عَجَبَا
يَا سُعَادُ ٱللهَ فِي قَلْبِي بِهِمْ قَدْ شَقَقْتِ يَا سُعَادُ ٱلْحُجُبَا
وَأَخَذْتِ ٱلظُّلْمَ فِيهِمْ دَيْدَنَا وَأَخَذْنَا ٱلصَّبْرَ طَوْعاً مَذْهَبَا
رَفْرَفَ ٱلْعِشْقُ عَلَى أَلْبَابِنَا ثُمَّ أَتْبَعْنَاهُ مِنَّا سَبَبَا
قُطِعَتْ حِيلَتُنَا فِي حُبِّهِمْ هٰكَذَا ٱللهُ تَعَالَى كَتَبَا
كَيْفَ أَنْسَى بَيْنَ رُكْبَانِ ٱلْحِمَى يَوْمَ قَالُوا يَا غَرِيبَ ٱلْغُرْبَا
أَثْبَتُوا لِي فِي هَوَاهُمْ غُرْبَتِي إِنَّ فِي هٰذَا مِنَ ٱلْغَيْبِ نَبَا

وقلت أستفز القلب بحبه الى حبه

مَا طَوَى ٱلرَّكْبُ شُقَّةَ ٱلْأَرْضِ يَوْمًا ... لِنَوَاحِي ٱلْبِطَاحِ إِلَّا وَذُبْنَا
وَٱنْطَوَيْنَا وَبِٱلْوُلُوعِ نُشِرْنَا ... وَبَعُدْنَا فِي وَجْدِنَا وَقَرُبْنَا
هٰكَذَا نَحْنُ يَا هُذَيْمُ أُنَاسٌ ... عَنْ سِوَى مَنْ نُحِبُّ فِي ٱلْكَوْنِ غِبْنَا
كَمْ ذَكَرْنَا أَحْبَابَنَا فَٱسْتَرَحْنَا ... وَذَكَرْنَا إِعْرَاضَهُمْ فَتَعِبْنَا
وَفَقَدْنَا تِلْكَ ٱلْوُجُوهَ فَمُتْنَا ... وَوَجَدْنَا مِنْهَا ٱلْبُدُورَ فَطِبْنَا
وَٱنْقَطَعْنَا لَهَا وَلَمَّا ٱتَّصَلْنَا ... بِحِمَاهَا مَاءَ ٱلْحَيَاةِ شَرِبْنَا
نَحْنُ قَوْمٌ وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ سِرًّا ... بَلْ وَجَهْرًا عَنْ رُؤْيَةِ ٱلْغَيْرِ تُبْنَا

وقلت مخاطباً فأعربت وما أغربت

يَا قَلْبَ كُلِّ ٱلْكَائِنَاتِ ٱلَّذِي ... كُلُّ كِتَابِ ٱللّٰهِ فِي قَلْبِهِ
أَنْتَ كِتَابُ ٱللّٰهِ فِي قَلْبِ مَنْ ... قَدْ قَادَهُ ٱلْحَظُّ إِلَى رَبِّهِ

وقلت عن جمع في فرق مبتهجاً بنور الحق

أَضْحَى فُؤَادِي مُنِيرًا ... مُذْ نَازَلُوهُ ٱلْأَحِبَّهْ
وَصَارَ طَرْفِي قَرِيرًا ... لَمَّا إِلَيْهِمْ تَنَبَّهْ
وَحَبَّةُ ٱلْحُبِّ أَعْطَتْ ... بِٱلْقُرْبِ سَبْعِينَ حَبَّهْ
حَضَرْتُ مُذْ غِبْتُ فِيهِمْ ... كَذَا شُؤُنُ ٱلْمَحَبَّهْ

وقلت من مقام جمع يشتمل على فرق وغيبة لاتبارح الحق

يَا فُؤَادِي أَنْتَ غَائِبْ ... حَاضِرٌ بَيْنَ ٱلْحَبَائِبْ
قُمْتَ بِٱلضِّدَّيْنِ تَزْهُو ... هٰذِهِ بَعْضُ ٱلْعَجَائِبْ
أَنْتَ مَطْلُوبٌ وَلٰكِنْ ... فِي طَرِيقِ ٱلْحُبِّ طَالِبْ
فَٱعْمَ دَهْرًا عَنْ سِوَاهُمْ ... وَلَهُمْ مَا عِشْتَ رَاقِبْ
وَٱقْصِرِ ٱلْأَمْرَ عَلَيْهِمْ ... فَبِهِمْ نَيْلُ ٱلْمَوَاهِبْ
كُلُّ مَنْ لَمْ يَرْوِ عَنْهُمْ ... هُوَ فِي ٱلدَّارَيْنِ كَاذِبْ

وقلت منسقاً لتلخيص حكم الشغف ومن ذاق عرف

هَا أَيْنَ يَا رِيحَ ٱلصَّبَا نَشْرُكِ أَيَّامَ ٱلصِّبَا
فَكُلَّمَا سِرْتِ بِنَا فَلِلْهَوَى ٱلْقَلْبُ صَبَا
يَا عَجَبًا مِنْكِ فَقَدْ طَوَيْتِ نَشْرًا عَجَبَا
فَرَوِّحِينَا سَحَرًا وَذَكِّرِينَا زَيْنَبَا
هَذَا ٱلرَّبِيعُ أَنْقَا طَمَّ ٱلنَّوَاحِي ذَهَبَا
وَٱللَّيْلُ فِيهِ مُقْمِرٌ جَلَا ٱلضِّيَاءُ ٱلْغَيْهَبَا
فَرَيِّضِي قَلْبَ فَتًى عَلَى ٱللَّظَى تَقَلَّبَا
خَطِيبُ وَجْدٍ لَسِنٌ أَظْهَرَ عِيَّ ٱلْخُطَبَا
يَتَّخِذُ ٱلنَّوْحَ إِلَى تِلْكَ ٱلنَّوَاحِي سَبَبَا
بِسَادَةِ ٱلشِّعْبِ غَدَا وَالْهَفَا مُنْشَعِبَا
سَطْرَ ٱلْغَرَامِ قَبْلَ أَنْ رَعْرَعَ فِيهِ كَتَبَا
بَكَى دِمَاءً أَحْمَرًا بَيَاضُهُ قَدْ خَضَبَا
عَنْ غَيْرِ غِزْلَانِ ٱلنَّقَا أَمْضَى ٱلْمَدَى مُنْسَلِبَا
وَافَى إِلَى أَعْتَابِهِمْ لَكِنْ عَلَيْهِمْ عَتَبَا

أَمَلَّ أَنْ يَعُودَ عَنْ حُزْنٍ أُعِيدَ طَرَبَا
لِيَرْجِعَنْ لِأَهْلِهِ بِقَصْدِهِ مُنْقَلِبَا
فَأَشْبَعُوهُ لَوْعَةً وَأَجَّجُوهُ لَهَبَا
وَاحَرَبَا مِنْ هَجْرِهِمْ وَاحَرَبَا وَاحَرَبَا
هَذَا عُذَيْبُ ثَغْرِهِمْ قُلْ قَدْ عَذَّبَا
وَذَا نَبِيُّ حُسْنِهِمْ بِبُعْدِهِمْ يَرْوِي ٱلنَّبَا
قَدْ رَقَّ حَالُ عَبْدِهِمْ وَجِسْمُهُ صَارَ هَبَا
وَلَمْ يَزَلْ فُؤَادُهُ بِنَارِهِ مُضْطَرِبَا
يَرْعَى ٱلدَّيَاجِي كَوْكَبًا بِلَهْفَةٍ وَكَوْكَبَا
قُولِي لَهُمْ لَا يَجْعَلُوا بَرْقَ وُعُودِي خُلَّبَا
أَعْظَمْتُهُمْ أَجْلَلْتُهُمْ كَاتَمْتُ فِيَّ ٱلرُّقَبَا
وَمَا رَأَيْتُ غَيْرَهُمْ وَلَا طَلَبْتُ مَطْلَبَا
وَلَا شَهِدْتُ دُونَهُمْ أُمًّا لَعَمْرِي وَأَبَا
وَإِنَّنِي بِحُبِّهِمْ لَأَسْتَلِذُّ ٱلتَّعَبَا
وَلَوْ نَصِيبِي جَعَلُوهُ بَعْدَ لَهْفِي نَصَبَا
خَاضَ عَذُولِي وَٱفْتَرَى وَقَالَ قَوْلًا كَذِبَا
وَرَاحَ يَحْكِي أَنَّنِي خِلْتُ سِوَاهُمْ مُجْتَبَى

قَدْ قُمْتُ فِي غَيْبِي بِهِمْ ... عَنْ غَيْرِهِمْ مُغَيَّبَا
وَمَا رَفَعْتُ لِلسِّوَى ... مِنَ ٱلْفُؤَادِ أَرَبَا
أَنْعِمْ بِقَلْبِي إِنَّهُ ... لَعَنْ سِوَاهُمْ رَغِبَا
وَإِنْ يَكُنْ قَدْ لَعِبَتْ ... بِكُلِّهِ أَيْدِي سَبَا
كَيْفَ يَقَرُّ سِرُّهُ ... وَٱلْحُبُّ عَنْهُ فِي خِبَا
وَإِنْ يَرُمْ كَشْفَ ٱلْغِطَا ... قَالُوا تَمَكَّنْ أَدَبَا
قَدْ صَارَ حِسًّا ذَيْلُهُمْ ... بِمُهْجَتِي مُنْسَحِبَا
وَبَعْدَ هٰذَا شَخْصُهُمْ ... كَأَنَّهُ مَا قَرُبَا
أَمْحَقُ كُلِّي فِيهِمُ ... وَلَمْ يَكُنْ مَا وَجَبَا
وَلَسْتُ أَقْضِي وَاجِبًا ... لَوْ كُلُّ كُلِّي ذَهَبَا
إِنْ لَمْ أَرَانِي عَيْنَهُمْ ... فَلَا عَذُبْتُ مَشْرَبَا
بِهِمْ فَنَائِي وَٱلْبَقَا ... بِٱلِامْتِزَاجِ ٱنْقَلَبَا
تَلَجْلَجَا تَخَالَجَا ... تَوَالَجَا فَٱضْطَرَّبَا
تَفَارَقَا فَٱلْتَقَيَا ... تَنَاءَيَا فَٱصْطَحَبَا
مَنَّ ٱلْحَبِيبُ رَأْفَةً ... وَبِٱلْمُرَجَّى وَهَبَا
وَقَالَ لِي تَكَرُّمًا ... قُمْ (يَا غَرِيبَ ٱلْغُرْبَا)
فَقُمْتُ تِيهًا أَنْجُلِي ... مُرَفْرِفًا مُحَجَّبَا

أَطِيرُ مِنْ قَلْبِي لَهُ ... فِي ٱلشَّوْقِ بَازًا أَشْهَبَا
مُبَاعِدًا مُقَرِّبًا ... مُشَرِّقًا مُغَرِّبَا
مُحَقِّقًا مُؤَنِّقًا ... مُثَوِّبًا مُثَوِّبَا
أُطْلِعُ صُبْحًا أَبْلَجًا ... مِنَ ٱلْهُدَى مُكَوْكَبَا
أُبْرِزُ مِنِّي فَارِسًا ... يَنْظِمُ فِيهِ مَوْكِبَا
يُبْرِزُ فِي طَرِيقِهِ ... لِلْعَارِفِينَ عَجَبَا
لَمْ يَبْغِ فِي نَهْجِ ٱلْهَوَى ... مِنَ ٱلشُّؤُنِ نَشَبَا

وقلت اذكر اضافة الشؤنات الى حظيرة الحضرات

مَاذَا يَقُولُ عَلِيلٌ شَفَّهُ وَلَهُ ... وَقَلْبُهُ بِلَظَى ٱلْأَشْوَاقِ يَضْطَرِبُ
سَرَتْ بِهِ ٱلْعِيسُ لَيْلًا فَهْيَ طَائِرَةٌ ... إِلَى مَفَاوِزِ أَهْلِ ٱلْحَيِّ تَنْقَلِبُ
يَبْكِي وَيَنْدُبُ عَنْ وَجْدٍ تَسَرْبَلَهُ ... ضِدَّانِ قَامَا بِهِ فَٱلسَّيْلُ وَٱللَّهَبُ
يَا مَنْ يَرَى بِسِوَاهُ فِي ٱلْهَوَى عَجَبًا ... أَبْصِرْ فَهٰذَا مُحِبٌّ كُلُّهُ عَجَبُ
يَا جِيرَةَ ٱلْحَيِّ رِفْقًا بِٱلَّذِي ٱضْطَرَمَتْ ... نِيرَانُهُ وَسُيُولُ ٱلدَّمْعِ تَنْسَكِبُ
إِنْ كَانَتِ ٱلْأَرْضُ لَمْ تَبْهَجْ بِسِيرَتِكُمْ ... فَلَا ٱزْدَهَى بِفَضَا أَطْرَافِهَا ٱلْعُشُبُ

أَوِ ٱلسَّمَوَاتُ لَمْ تَلْمَعْ بِكَوْكَبِكُمْ ... لَا دَارَ يَوْمًا لَدَى أَبْرَاجِهَا ٱلْقُطْبُ

وَلَا ٱلْمِيَاهُ بِبَطْحَاءِ ٱلْوَرَى نَبَعَتْ ... وَلَا تَلَأْلَأَ فِي جَوِّ ٱلْعُلَى ٱلشُّهُبُ

عَشِقْتُكُمْ فَتَوَالَى إِخْوَتِي حَسَدًا ... وَرَشَّ مِنْهُمْ عَلَى ثَوْبِي دَمٌ كَذِبُ

وَغِبْتُ فِي جُبِّ أَحْزَانِي وَلِي أَمَلٌ ... بِوَاحِدٍ أَحَدٍ تُمْحَى بِهِ ٱلنُّوَبُ

كَأَنَّ يَعْقُوبَ إِنْتَاجِي بِلَا وَلَدٍ ... وَمَا لَهُ غَيْرَهُمْ بَيْنَ ٱلْوَرَى عَقِبُ

تَكَرَّمَ ٱللهُ حَتَّى قُمْتُ سَيِّدَهُمْ ... كَمَا ٱلْقُلُوبُ هِيَ ٱلْأَيَّامُ تَنْقَلِبُ

لَمَّا دَنَتْ عِيسُهُمْ نَحْوِي بِمَسْغَبَةٍ ... مِنْهُمْ وَقَامَ لَهُمْ فِي سَاحَتِي طَلَبُ

أَخْبَرْتُهُمْ بِشُؤُنِ ٱلْغَيْبِ فَٱنْذَهَلُوا ... وَهَزَّهُمْ لِمَعَالِي حَضْرَتِي رَهَبُ

خَذُوا قَمِيصِي وَمَسُّوا فِيهِ وَجْهَ أَبِي ... يَرْتَدُّ حَالًا بَصِيرًا نِعْمَ مِنْهُ أَبُ

قَدْ غَالَبُونِي عَلَيْهِ بَعْدَ أَنْ كَذَبُوا ... وَصِرْتُ فِيهِمْ أَمِيرًا مِثْلَ مَا غَلَبُوا

أَلْحَمْدُ لِلهِ مِنْ بَدْوٍ إِلَى حَضَرٍ ... جِئْنَا وَتَمَّ لَنَا ٱلْمَقْصُودُ وَٱلْأَرَبُ

فَٱلْعَرْشُ وَٱلْفَرْشُ وَٱلْأَمْلَاكُ تَعْرِفُنَا ... وَٱلْبَيْتُ وَٱلْخُطَبَاءُ ٱلْفُصْحُ وَٱلْخُطَبُ

إِنْ أَنْكَرَتْنَا ٱلْأَعَادِي فَهْيَ خَاسِئَةٌ ... وَرَغْمُهُمْ عَرَفَتْنَا ٱلْعُجْمُ وَٱلْعَرَبُ

لَنَا بِآلِ رَسُولِ ٱللهِ سِلْسِلَةٌ ... جَلِيلَةٌ طَابَ مِنْهَا ٱلْأَصْلُ وَٱلنَّسَبُ

وَنَحْنُ قَوْمٌ إِلَى ٱلْعَلْيَاءِ مَصْعَدُهُمْ ... وَمَا لَهُمْ غَيْرَ عَزْمِ ٱلْمُصْطَفَى سَبَبُ

جَرَى ٱلْحَسُودُ لَنَا بِٱلسُّوءِ مُبْتَهِجًا ... يَطِيبُ إِحْكَاكَ جِلْدِ ٱلْأَجْرَبِ ٱلْجَرَبُ

يَا بِئْسَمَا ٱتَّخَذُوهُ مِنْ مَسَالِكِهِمْ ... نَهْجًا وَغَايَتُهُمْ فِي دِينِهِمْ عَطَبُ

أَفْعَى خَوَاطِرِهِمْ لَانَتْ مَلَامِسُهَا ... لَكِنْ عَلَيْهِمْ بِسَمِّ ٱلْقَتْلِ تَنْقَلِبُ

مَدَارِكٌ قَدْ أَخَذْنَاهَا مُسَلْسَلَةً ... عَنِ ٱلنَّبِيِّ ٱلَّذِي يُعْزَى لَهُ ٱلْأَدَبُ

وقلت عن شهود مزق أستار الوجود

مِنْ خَلْفِ مُسْدِلِ سِتْرِ ٱلْغَيْبِ لَاحَ لَنَا ... بَدْرٌ وَيَا طَالَمَا فِي بُرْجِهِ ٱحْتَجَبَا

وَقَدْ رَفَعْنَا لَهُ ٱلْأَبْصَارَ خَاشِعَةً ... تَشُقُّ مِنْ سَجْفِ ٱلْغَيْبِ ٱلْمَنِيعِ خِبَا

فَطَلَّ مِنْ شُرُفَاتِ ٱلْمَنْعِ مُبْتَسِمًا ... لَمَّا رَأَيْنَاهُ مِتْنَا كُلُّنَا طَرَبَا

قَالَ ٱرْجِعُوا ٱلطَّرْفَ لِي كَيْ يَحْيَى مَيِّتُكُمْ ... كَمَا أَرَادَ فَعُلْنَا مَوْتَنَا ٱنْقَلَبَا

تِلْكَ ٱلشُّؤُنُ عَلَيْنَا فِي ٱلْعَمَا كُتِبَتْ ... وَفِي ٱلْبُرُوزِ جَرَتْ سُبْحَانَ مَنْ كَتَبَا

لِلهِ دَرُّ عُيُونٍ فِيهِ شَاخِصَةٍ ... قَدْ شَاهَدَتْ مِنْ مَعَانِي حُسْنِهِ ٱلْعَجَبَا

وَمَا أُحَيْلَى كُؤُسًا أُتْرِعَتْ وَجَلَتْ ... مِنْ خَمْرِهِ مُشْرِبًا فَوْزًا لِمَنْ شَرِبَا

مَرَّ ٱلْحَبِيبُ وَمُذْ وَافَى أَمَرَّ لَنَا ... ذَيْلًا عَلَى مُقَلِ ٱلْأَحْبَابِ مُنْسَحِبَا

هُمْنَا فَلَمْ نَدْرِ مِنْ صَفْوِ ٱلْغَرَامِ بِهِ ... طَالَ ٱلْمُقَامُ بِنَا مَعْنًى أَمِ ٱقْتَرَبَا

هَبَّ ٱلنَّسِيمُ عَلَى ٱلرَّوْضِ ٱلْبَسِيمِ وَقَدْ ... صَبَا فُؤَادٌ أَصَابَتْهُ رِيَاحُ صَبَا

رُدَّ ٱلْعِنَانَ رَسُولَ ٱلْعِشْقِ إِنَّ لَنَا ... قَلْبًا مَتِينًا عَنِ ٱلْمَحْبُوبِ مَا ٱنْقَلَبَا

لَمْ يَقْضِ زَيْدٌ هَوَانَا فِي الرُّبَا وَطَرَا ... وَلَمْ يَنَلْ مِنْ أُهَيْلِ الْمُنْحَنَى أَرَبَا

مِنْ أَجْلِ ذَاكَ جُدْنَا بِالدُّمُوعِ لَهُمْ ... حَتَّى أَسَلْنَا عَلَى أَطْلَالِهِمْ سُحُبَا

يَا حَادِيَ الْعِيسِ وَالْبَيْدَاءُ مُقْفِلَةٌ ... خُذْ بِالضَّلِيعِ الْهُوَيْنَا فَهْوَ مَا رَكِبَا

وَارْفُقْ بِرُوحٍ سَقِيمٍ جِسْمُ صَاحِبِهَا ... غَيْرَ التَّلَهُّفِ وَالْآلَامِ مَا اصْطَحَبَا

قَدْ رَقَّ هَيْكَلُهُ مِنْ سُقْمِهِ وَغَدَا ... مِثْلَ الْهَبَاءِ وَهَلْ يَقْوَى الْعِرَاكَ هَبَا

هَبَاؤُهُ صَارَ مَنْثُورًا لِحُرْقَتِهِ ... مِنْ نَارِ قَلْبٍ غَدَا بِالشَّوْقِ مُلْتَهِبَا

أَبُوهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَلْبُهُ قَلِقٌ ... عَلَيْهِ صَارَ لَهُ مُذْ غَابَ مُكْتَئِبَا

أَلْقَتْهُ إِخْوَتُهُ فِي جُبِّ حَسْرَتِهِ ... وَجَرَّدُوهُ قَمِيصَ الْعَزْمِ فَاسْتُلِبَا

وَنَازَعُوهُ قَمِيصًا فِي غَيَابَتِهِ ... رَشُّوا عَلَيْهِ كَمَا رَامُوا دَمًا كَذِبَا

مَا اهْتَزَّ بَرْقُ الْحِمَا الشَّرْقِيِّ مُضْطَرِبًا ... إِلَّا وَمِنْهُ الْفُؤَادُ الْوَالِهُ اضْطَرَبَا

مَضَى غَرِيبًا وَتَحْقِيقًا لِغُرْبَتِهِ ... قَالَ الْحَبِيبُ لَهُ (يَا أَغْرَبَ الْغُرَبَا)

مَا أَفْرَطَ الدَّمْعُ مِنْهُ فِي مُحَرَّمِهِ ... إِلَّا وَشَوَّالُهُ أَبْكَى الدِّمَا رَجَبَا

يَبِيتُ يَطْوِي عَلَى الْأَشْجَانِ بُرْدَتَهُ ... وَيَسْتَشِبُّ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ وَصَبَا

يَا رَبِّ هَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ... وَاجْعَلْ لَنَا مِنْكَ فِي آدَابِنَا سَبَبَا

وَافْتَحْ قُلُوبًا لَنَا بِالْحُزْنِ قَدْ غُلِقَتْ ... يَا مَنْ إِذَا شَاءَ إِعْطَاءَ الْمُنَى وَهَبَا

نَدْعُوكَ بِالرَّحْمَةِ الْعُظْمَى الَّتِي سَبَقَتْ ... فِي عَالَمِ الْأَمْرِ شَأْوَ السَّادَةِ النُّجُبَا

أَعْنِي بِهِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارَ مِنْ مُضَرٍ ... مَنْ أَنْتَ أَنْتَجْتَهُ خَيْرَ الْوَرَى نَسَبَا

فَقَامَ لِلدِّينِ حِصْنًا لَا يُبِيدُ وَقَدْ ... أَعَزَّ دَهْرًا بِعَالِي عَزْمِهِ الْعَرَبَا

بِآلِهِ الْأَوْصِيَاءِ الْغُرِّ سَادَتِنَا ... أَهْلِ الْمَعَارِجِ فِي الْمَعْنَى وَمَنْ صَحِبَا

يَسِّرْ شُؤُنًا أَرَدْنَاهَا وَجُدْ كَرَمًا ... بِمَحْضِ فَضْلٍ فَلَمْ نَقْضِ الَّذِي وَجَبَا

وقلت أكشف المهمة بسر روح نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم

بِرُوحِ رَسُولِ اللَّهِ يُنْهَجُ لِلرَّبِّ ... وَيَحْصُلُ كُلُّ الْقَصْدِ فِي الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ

حَظِيرَتُهُ مَعْنَى حَظِيرَةِ رَبِّهِ ... لَهَا الْمَدَدُ الْمَبْسُوطُ لِلْعُجْمِ وَالْعُرْبِ

أَجِلْ فِي حِمَاهَا الْقَلْبَ وَاجْلُ بِنُورِهَا ... غِشَاءَ أَفَانِينِ الْهُمُومِ عَنِ الْقَلْبِ

وقلت غائباً بالحبائب عن صلاة الرغائب

رَغِبْنَا بِأَسْرَارِ الشُّهُودِ لِوَجْهِكُمْ ... وَتِلْكَ الْمَعَانِي عَنْ صَلَاةِ الرَّغَائِبِ

يُجَانِبُ مِنَّا الْقَلْبُ كُلَّ مُزَمْزِمٍ ... وَلَوْهٍ أَثَارَ الْعُجْمَ بَيْنَ الْجَنَائِبِ

وَإِنَّا قَدِ اخْتَرْنَا عَلَى الْأَيْنِ صُحْبَةً ... لِمَشْهَدِكُمْ عَنْ كُلِّ خِلٍّ وَصَاحِبِ

وَغِبْنَا بِكُمْ عَنَّا فَأَنْتُمْ حَيَاتُنَا ... وَمَضْمُونُ مَا نَبْغِي وَكُلُّ الْمَآرِبِ
وَإِنَّا لَعُمْيٌ عَنْ سِوَاكُمْ وَحَقِّكُمْ ... فَفِي الطَّمْسِ عَنْ شَرْقِ الْوَرَى وَالْمَغَارِبِ
وَأَنْتُمْ لَنَا فِي شِرْعَةِ الْقَلْبِ مَذْهَبٌ ... وَكَمْ لِلْمُحِبِّينَ الْأُلَى مِنْ مَذَاهِبِ
وَمِنْ عَجَبٍ يَحْلُو لَنَا بِغَرَامِكُمْ ... أَفَانِينُ أَنْوَاعِ الْعَنَا وَالْمَتَاعِبِ
أَجَلْ نَحْنُ صُمٌّ فِي مَحَاضِرِ كَوْنِنَا ... بِمَنْهَجِكُمْ عَنْ عَتْبِ كُلِّ مُعَاتِبِ
جَعَلْنَاكُمُو فِي مَوْقِفِ الْقَلْبِ قِبْلَةً ... زَوَانَا سَنَاهَا عَنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ
وَأَنْتُمْ لَنَا فِي الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ مَطْلَبٌ ... قَطَعْنَا بِكُمْ عَنْ بَارِزَاتِ الْمَطَالِبِ
رَفِيقَتُكُمْ أَهْدَتْ لِمِعْرَاجِ رُوحِنَا ... هُدًى فَالْتَوَى عَنْ كُلِّ آتٍ وَذَاهِبِ
شَهِدْنَا لَكُمْ فِي مَهْمَهِ الْغَيْبِ سَبْسَبًا ... إِذَا زَمْزَمَ الرُّكْبَانُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ
أَمَا وَالَّذِي أَوْلَاكُمُو الْعِزَّ وَالْعُلَى ... وَجَرَّدَكُمْ سَهْمًا لِعَيْنِ الْمُحَارِبِ
وَأَظْهَرَكُمْ مِنْ قَلْبِ صِبْغَةِ هَاشِمٍ ... وَأَعْلَى بِكُمْ عَلْيَا لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ
وَصَيَّرَكُمْ مَجْلَى الْخِطَابِ لِأَمْرِهِ ... بِخَيْرِ خِطَابٍ عِنْدَ خَيْرِ مُخَاطِبِ
وَأَثْبَتَكُمْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ رَحْمَةً ... لِعُجْمِ الْبَرَايَا كُلِّهَا وَالْأَعَارِبِ
وَكَفَّ بِكُمْ كَفَّ الْخُطُوبِ وَصَانَكُمْ ... وَصَانَ بِكُمْ خُدَّامَكُمْ فِي النَّوَائِبِ
وَأَعْطَاكُمُ السِّرَّ الْقَدِيمَ تَحَقُّقًا ... بِهِ فَنَشَرْتُمْ مِنْهُ بِيضَ الْمَنَاقِبِ
وَأَبْدَى لَكُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ عَجَائِبًا ... لَقَدْ أَدْهَشَتْ بِالطَّوْلِ طَوْرَ الْعَجَائِبِ
وَأَيَّدَكُمْ بِالرُّعْبِ حَتَّى تَبَدَّدَتْ ... لَدَيْكُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ دُهْمُ الْعَصَائِبِ

وَنَوَّرَ فِيكُمْ قَلْبَ كُلِّ مُوَحِّدٍ ... وَأَطْلَعَكُمْ شَمْسًا لِرُوحِ الْجَنَائِبِ
وَسَلْسَلَ مِنْ رَاحَاتِكُمْ بَحْرَ فَيْضِهِ ... فَسَحَّ عَلَى طُلَّابِكُمْ بِالْمَوَاهِبِ
وَطَهَّرَكُمْ مِنْ مَسِّ كُلِّ نَقِيصَةٍ ... وَصَانَ حِمَاكُمْ مِنْ غُبَارِ الْمَعَائِبِ
وَأَبْرَزَ مِنْ سُلْطَانِ نُورِ جَمَالِكُمْ ... شُهُودًا إِلَهِيًّا لِعَيْنِ الْمُرَاقِبِ
عُبَيْدُكُمُ مَا غَابَ عَنْكُمْ بِرَمْشَةٍ ... بِحَالٍ أَمِينٍ أَوْ مَرِيعٍ وَغَالِبِ
تَرَقْرَقَ فِيهِ سِرُّكُمْ فَأَقَامَهُ ... بِهِمَّتِكُمْ فِي شَامِخَاتِ الْمَرَاتِبِ
وَأَعْلَى لَهُ فَوْقَ الثُّرَيَّا مَنَاقِبًا ... وَزَاحَمَ فِيكُمْ ثَابِتَاتِ الْكَوَاكِبِ
وَذَاقَ لَطِيفَ الْخَمْرِ مِنْ حَانِ قُرْبِكُمْ ... فَغَابَ بِسُكْرٍ عَنْ جَمِيعِ الْمَشَارِبِ
أَفَضْتُمْ عَلَيْهِ طَوْرَكُمْ وَخِلَالَكُمْ ... فَصَارَ بِكُمْ سُلْطَانَ أَهْلِ الْمَنَاصِبِ
أَلَا يَا أُطَبَّاءَ الْقُلُوبِ أَلِيَّةً ... بِكُمْ وَلَأَنْتُمْ حِصْنُنَا فِي الْمَصَائِبِ
تَوَلَّهْتُ فِيكُمْ قَبْلَ تَكْوِينِ طِينَتِي ... وَمِنْ عَجَبٍ فِي حَاضِرٍ شَوْقُ غَائِبِ
إِذَا مَا بَكَتْ عَيْنِي لِطَالِعِ وَجْهِكُمْ ... تُوَفِّي لِأَحْزَانٍ بِصَبِّ السَّحَائِبِ
وَيَعْجَبُ عُذَّالِي لِمَوْتِي بِحُبِّكُمْ ... إِذَا لَمْ أَمُتْ هَذَا عَجِيبُ الْعَجَائِبِ
مَكَاسِبُ أَقْوَامٍ نُضَارٌ مُرَوْنَقٌ ... وَنَظْرَتُكُمْ يَا قَوْمُ كُلُّ مَكَاسِبِي
حَجَبْتُمْ لِسَانِي أَنْ يَفُوهَ بِسِرِّكُمْ ... حَنَانًا عَلَيْهِ يَا رَقَاقَ الْحَوَاجِبِ
فَحُبُّكُمُ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ ... نُقَدِّمُهُ دِينًا عَلَى كُلِّ وَاجِبِ
نَقُومُ فُرُوضَ الدِّينِ طُرًّا بِحُبِّكُمْ ... وَلَا دِينَ فِي قُرْآنِنَا لِلْمُجَانِبِ

وَلَوْ مَلأَ ٱلدُّنْيَا عُلُوماً جَلِيلَةً ... وَسَيَّرَ لِلْقُرْآنِ بِيضَ ٱلرَّكَائِبِ
وَآذَاكُمُو قَلْباً فَذَاكَ بِخِزْيِهِ ... رَهِينٌ عَنِ ٱلْبَارِي بَعِيدُ ٱلتَّقَارُبِ
يُوَاظِبُ قَلْبِي أَنْ يَطُوفَ بِبَابِكُمْ ... فَأَنْعِمْ بِقَلْبِي فَهْوَ خَيْرُ مُوَاظِبِ
وَلَمَّا قَبِلْتُمْ عَبْدَكُمْ يَا أَحِبَّتِي ... غَدَا طَوْلُكُمْ فِي طَوْرِ سِرِّي مُرَاقِبِي
وَذَابَ بِكُمْ قَلْبِي وَمِنْ عَجَبِ ٱلْهَوَى ... أَرَاكُمْ بِقَلْبٍ فِي ٱلْحَقِيقَةِ ذَائِبِ
سَبَقْتُ بِكُمْ سُفَّارَكُمْ يَوْمَ زَمْزَمُوا ... عَلَى قَدَمِي مُذْ أَسْرَعُوا بِٱلنَّجَائِبِ
يُحَاسِبُنِي مِنْكُمْ جَلَالٌ مُطَمْطَمٌ ... فَأَرْهَبُ عِزّاً مِنْ جَلَالِ ٱلْمُحَاسِبِ
وَلَمَّا وَسَمْتُونِي غَرِيباً بِحُبِّكُمْ ... أَتَيْتُ بِمَعْنَى حُبِّكُمْ بِٱلْغَرَائِبِ
طَوَيْتُ بِسَاطَ ٱلْكَائِنَاتِ جَمِيعَهَا ... لِأَجْلِكُمْ أَغْرَابِهَا وَٱلْأَقَارِبِ
وَسِرْتُ وَحِيداً فَٱنْجَلَتْ لِي بِسِرِّكُمْ ... شُمُوسٌ وَدَارَتْ فِي ٱلْوُجُودِ مَوَاكِبِي
وَهِبْتُمْ لَنَا ٱلْآمَالَ عِزَّ مَقَامِكُمْ ... فَلَمْ نَخْشَ يَا أَهْلَ ٱلْعَطَا سَلْبَ سَالِبِ
جَذَبْتُمْ عِنَانَ ٱلرُّوحِ مِنَّا فَأَقْبَلَتْ ... لِأَعْتَابِكُمْ تُلْوَى بِأَشْرَفِ جَاذِبِ
وَمَا أَنْتُمُ إِلَّا عُيُونُ أُولِي ٱلْهُدَى ... إِذَا ٱلْغَيُّ أَجْرَى صَافِنَاتِ ٱلْغَيَاهِبِ
عَلَيْكُمْ صَلَاةُ ٱللهِ تَشْمَلُ رَحْبَكُمْ ... بِطِيبٍ زَكِيٍّ يَا أَجَلَّ ٱلْأَطَايِبِ
عَبِيدُكُمُ ٱلْمَهْدِيُّ أَمَّ رِحَابَكُمْ ... بِلَا جِسْمِ قَلْبٍ لَا وَلَا رُوحَ قَالِبِ
تَجَرَّدَ عَنْهُ فَانِياً بِجَمَالِكُمْ ... وَمَاتَ لِيُحْيِيَهِ شَمِيمُ ٱلتَّنَاسُبِ
فَقُولُوا لَهُ قُمْ حَيَّ قَلْبٍ وَقَالِبٍ ... مُرَوًّى بِفَيْضٍ وَافِرِ ٱلسَّحْبِ سَاكِبِ

فَمَا غَيْرَكُمْ أَعْنِي وَلَمْ أَبْغِ مَظْهَرِي ... لِطَرْزٍ وَلَا أُمِّي ٱلْحِصَانَ وَلَا أَبِي
وَحَيَّتْكُمُو ٱلسَّبْعُ ٱلْمَثَانِي بِنَشْرِهَا ... بِأَلْحَانِ غَيْبٍ طَيِّبَاتِ ٱلْمَضَارِبِ
تُمَدُّ لَكُمْ مِنْ جَانِبِ ٱللهِ مِنَّةٌ ... تَفِيضُ بِبَحْرٍ عَامِرِ ٱلْمَوْجِ لَاجِبِ
لِيَرْغَبَ فِيكُمْ قَلْبُ مَنْ هُوَ عَبْدُكُمْ ... بِنَمْطِ ٱلتَّجَلِّي عَنْ صَلَاةِ ٱلرَّغَائِبِ

وقلت مسترفداً برفة الجلال عند انجلاء ذلك الجمال

طِرَازُ سِرٍّ لَهُ فِي سِمْكِ قُبَّتِهِ ... مِنَ ٱلشُّؤُنِ شُمُوسٌ مَا لَهَا حُجُبُ
فِيهِ ٱلنَّبِيُّونَ تَرْجُو فَيْضَ صَاحِبِهِ ... وَٱلْبَحْرُ مُنْسَجِرٌ وَٱلْمَوْجُ مُضْطَرِبُ
طَافَ ٱلْمَلَائِكُ فِي أَعْتَابِهِ زُمَرًا ... وَٱلْعَارِفُونَ رِجَالُ ٱللهِ وَٱلْقُطُبُ
تَبَارَكَ ٱللهُ نُورٌ لَا ٱنْحِجَابَ لَهُ ... مُحَجَّبٌ عَنْ عُيُونِ ٱلسُّوءِ مُحْتَجِبُ
رَقَائِقُ ٱلْغَيْبِ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا ... لَدَيْهِ حَيْثُ ثُرَى طَاحَتْ بِهِ ٱلشُّهُبُ
وَحَضْرَةٌ كَتَبَ ٱلْبَارِي ٱلْقَدِيمُ عَلَى ... سِجِلِّهَا كُلَّمَا جَاءَتْ بِهِ ٱلْكُتُبُ
تَدُورُ فِي مَلَوَانِ ٱلْكَوْنِ صَائِلَةً ... خُيُولُهُ وَيُرَى مِنْ دَوْرِهَا ٱلْعَجَبُ
تَطُوفُ دَائِرَةَ ٱلدُّنْيَا مُعَسْكِرَةً ... وَفِي ٱلسَّمَوَاتِ مِنْهَا عَسْكَرٌ لَجِبُ
أَقَامَهُ ٱللهُ فِي عَيْنِ ٱلْبَرِيَّةِ مِنْ ... لَأْلَاءَةِ ٱلْوَجْهِ نُوراً حَقُّهُ يَجِبُ

لَهُ مَظَاهِرُ آثَارٍ مُطَلْسَمَةٌ ... تَرُوحُ فِي الْعَالَمِ الْأَعْلَى وَتَنْقَلِبُ

طَافَتْ بِكَعْبَتِهِ الْأَلْبَابُ فَانْبَهَرَتْ ... بِمَظْهَرٍ هُوَ فِي كَوْنِ الْوَرَى السَّبَبُ

دَعْ عَنْكَ جَلْجَلَةَ الْآثَارِ مُلْتَفِتًا ... عَنْهَا إِلَيْهِ وَهَذَا الْقَصْدُ وَالطَّلَبُ

وَقُلْ أَغِثْنِي رَسُولَ اللهِ مَرْحَمَةً ... بِنَظْرَةٍ دُونَهَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّشَبُ

تَرَ الْغِيَاثَ مِنَ الْأُفْقِ السَّنِيِّ عَلَى ... نَادِيكَ يَنْدِي بِسَحٍّ دُونَهُ السُّحُبُ

كَمْ أَوْصَلَتْنِي يَدٌ مِنْ طَوْلِ هِمَّتِهِ ... لِقُعْسِ بِيضٍ مِعَالٍ قِبْلَهَا الْأَرَبُ

وَكَانَ فِكْرِيَ لَا يَدْرِي تَخَيُّلَهَا ... وَلَا إِلَى بَرِّهَا بِالْوَهْمِ يَقْتَرِبُ

وَلِي بِهِ أَمَلٌ لَا زَالَ مُتَّصِلًا ... كَمَا اتَّصَلَتْ بِهِ وَالْمُوصِلُ النَّسَبُ

تَؤُمُّ أَعْتَابَهُ الْفَيْحَاءَ رَاحِلَةٌ ... مِنْ هِمَّتِي مَا بِهَا وَهْنٌ وَلَا تَعَبُ

ذَاتُ الْجَنَاحَيْنِ صَارَتْ مُذْ إِلَيْهِ سَعَتْ ... نِعْمَ الْجَنَاحَانِ هَذَا الدِّينُ وَالْحَسَبُ

وَتُوقِرُ الرَّحْلَ بُرْهَانًا وَمَعْرِفَةً ... وَدَوْلَةً دُونَ أَدْنَى تُرْبِهَا الذَّهَبُ

عَلَيْهِ أَزْكَى الصَّلَاةِ الْمُسْتَمِرَّةِ مَا ... دَامَتْ مَفَاخِرُهُ تُمْلَى وَتُكْتَتَبُ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا رَاحَتْ مُغَرِّدَةٌ ... شَوْقًا إِلَى إِلْفِهَا تَبْكِي وَتَنْتَحِبُ

وقلت اذ كر حكم الادب لمن جرد العزم وعلى اثر القوم ذهب

مَحَاضِرُ الْقَوْمِ لَا تَتْرُكْ بِهَا الْأَدَبَا ... فَإِنَّهُمْ لِشُؤُنَاتِ الْحِفَا رُقَبَا

وَلَا تَمِلْ عَنْ طَرِيقٍ أَوْضَحُوهُ وَكُنْ ... عَبْدًا ذَلِيلًا عَلَى الْأَقْدَامِ مُنْتَصِبَا

وَاحْفَظْ فُؤَادَكَ يَا هَذَا بِحَضْرَتِهِمْ ... فَكَمْ رَأَيْنَا لَهُمْ مِنْ طَوْرِهِمْ عَجَبَا

كَمْ جَاءَهُمْ جَاهِلٌ وَالذُّلُّ يَصْحَبُهُ ... فَعَادَ بِالْعِلْمِ وَالْخَيْرَاتِ مُنْقَلِبَا

وَكَمْ أَتَى بِغُرُورِ الْعِلْمِ مَجْلِسَهُمْ ... شَخْصٌ فَرُدَّ سَقِيمَ الرَّأْيِ مُكْتَئِبَا

حَيَاةُ أَسْرَارِهِمْ لِلْجَاحِدِينَ طَوَوْا ... فِي طَيِّ أَنْيَابِهَا فِي الرَّمْشَةِ الْعَطَبَا

مَنَابِرُ الْغَيْبِ تَبْنِيهَا عَزَائِمُهُمْ ... وَكَمْ وَكَمْ شَامِخٍ فِي عَزْمِهِمْ خَرِبَا

وَكَمْ فَقِيرٍ أَتَاهُمْ مُخْلِصًا وَلِهًا ... صَارَ التُّرَابُ لَهُ فِي تِبْرِهِمْ ذَهَبَا

وَكَمْ مُلِيٍّ مِنَ الْأَعْرَاضِ طَارَدَهُمْ ... طَوَوْا بِأَعْرَاضِهِ مِنْ بَأْسِهِمْ لَهَبَا

لِلَّهِ عَزْمُهُمُ الْفَعَّالُ كَمْ فَعَلَا ... لِلَّهِ كَفُّهُمُ الْفَيَّاضُ كَمْ وَهَبَا

لِلَّهِ كَمْ غَالِبٍ رَدُّوهُ مُنْغَلِبًا ... وَكَمْ كَسِيرٍ بِهِمْ أَعْدَاءُهُ غَلَبَا

أَهْلُ السُّيُوفِ الَّتِي فِي غِمْدِهَا قَطَرَتْ ... دَمًا وَمِنْهَا نَصَالُ الْقَطْعِ مَا انْسَحَبَا

يُزَحْزِحُونَ الْأَعَادِيَ عَنْ مَرَاتِبِهِمْ ... إِنْ بَاعَدَ الْخَصْمُ فِي الْأَقْطَارِ أَوْ قَرُبَا

أَلْفَاتِكُونَ بِأَسْرَارٍ مُجَرَّدَةٍ ... وَالنَّاسِكُونَ وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَا انْجَذَبَا

وَالْوَاهِبُونَ الْأَيَادِيَ مِنْ مَكَارِمِهِمْ ... وَالْمَالِؤُنَ قُلُوبًا فِي الدُّجَا رَهَبَا

وَالْمُجْهِدُونَ بِخَيْلٍ لَا عِنَانَ لَهَا ... وَالْكَاتِبُونَ بِأَقْلَامٍ وَمَنْ كَتَبَا

وَالْآخِذُونَ إِلَى رَبِّ الْعُلَى سَبَبًا ... يَا مَا أُحَيْلَاهُ فِي تَعْرِيفِهِ سَبَبَا

وَنَحْنُ آلُ أَبِي الْعَبَّاسِ سِلْسِلَةٌ ... قَدْ أَنْجَبَتْ فِي مَبَانِي نَظْمِهَا النُّجَبَا

مَامَاتَ شَيْخُ ٱلْعَرَبِجَاجِلَّ مَحْضَرُهُ ... أَنَّى يَمُوتُ وَأَبْقَى مِثْلَنَا عَقِبَا
وَرِثْتُهُ بِمَعَانِيهِ وَرِفْعَتِهِ ... وَقَدْ نَصَبْتُ لَهُ فَوْقَ ٱلسُّهَا طَنَبَا
أَنَا ٱبْنُهُ وَٱللَّيَالِي ٱلْبِيضُ شَاهِدَةٌ ... بِأَنَّ قَلْبِي لِغَيْرِ ٱللهِ مَا ٱنْقَلَبَا
دَعِ ٱلْحُسُودَ عَلَى أَسْقَامِ بَاطِنِهِ ... قَدْ يَسْتَلِذُّ حِكَاكَ ٱلْجِلْدِ مَنْ جَرِبَا
إِنَّ ٱلْخَوَاتِيمَ فِي طَيِّ ٱلْغُيُوبِ لَنَا ... كَذَا لَنَا ٱللهُ فِي مَنْشُورِنَا كَتَبَا

وقلت اتحدث بالنعمة واستميح الحجاب لمن وفق من الامة

طِيبُوا بِنَا نَحْنُ طِيبٌ ... لِرُوحِ كُلِّ مُحِبِّ
نُبْدِي ٱلسَّنَاءَ فَيَجْلَى ... ظُهْرًا بِشَرْقٍ وَغَرْبِ
وَنَحْنُ عِتْرَةُ قُطْبٍ ... سَمَا عَلَى كُلِّ قُطْبِ
حَجَّتْ إِلَيْهِ ٱلْمَعَانِي ... وَدَمْدَمَتْ كَٱلْمُلَبِّي
شَيْخُ ٱلْعَوَاجِزِ ذُخْرِي ... نِبْرَاسُ حَضْرَةِ قَلْبِي
فِي ٱلْحَالَتَيْنِ إِمَامِي ... مَا بَيْنَ وَهْبٍ وَسَلْبِ
فَنِيتُ فِيهِ غَرَامًا ... وَمَزَّقَ ٱلْوَجْدُ لُبِّي
يَا عَاذِلِي أَنَا هَذَا ... مَهْمَا أَرَدْتَ فَقُلْ بِي

إِبْنُ ٱلرِّفَاعِيِّ شَيْخِي ... فِي ٱلْأَوْلِيَاءِ وَحِبِّي
وَٱلْهَاشِمِيُّ نَبِيِّي ... وَٱللهُ قُدِّسَ رَبِّي
وَسُنَّةُ ٱلطُّهْرِ دِينِي ... وَمَنْهَجُ ٱلصَّحْبِ دَرْبِي
وَحُبُّ أَبْنَاءِ طَهَ ... سَيْفِي عَلَى كُلِّ خَطْبِ
عَلَى طَرِيقِ ٱلرِّفَاعِي ... زَمْزَمْتُ فِي ٱللهِ رَكْبِي
يَا حَادِيَ ٱلْعِيسِ حَثًّا ... إِلَى ٱلْبِطَاحِ فَسِرْ بِي
أَنَا بِأَحْمَدَ صَبٌّ ... أُحِبُّ لِلدَّمْعِ صَبِّي
مَا بَيْنَ وَجْدٍ وَحَالٍ ... وَنَارِ شَوْقٍ وَجَذْبِ
وَلَهْفِ هَجْرٍ وَوَصْلٍ ... وَأَنِّ بُعْدٍ وَقُرْبِ
يَا نَاصِحِي خَلِّ نُصْحِي ... وَأَقْلِلْ بِحَقِّكَ عَتْبِي
أَسْمَعْتَنِي ٱلنُّصْحَ مُرًّا ... أَتْعَبْتَ بِٱلْعَتْبِ قَلْبِي
فَهَلْ كَشَفْتَ غِطَاءً ... عَنْ بَاطِنِ ٱلْأَمْرِ يُنْبِي
وَهَلْ رَأَيْتَ ٱلتَّجَلِّي ... مِنْ خَلْفِ رَفْرَفِ حُجْبِ
وَهَلْ رَأَيْتَ بِجَانِي ... مِنْ خَمْرَةِ ٱلْحُبِّ شُرْبِي
مَا لِي وَمَا لِلْبَرَايَا ... غُبَارُ تُرْبٍ بِتُرْبِ
لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مُقِيمًا ... إِلَّا مَحَبَّةُ حِبِّي
وَٱلْحُبُّ إِنْ مِتُّ رُوحِي ... وَإِنْ مَرِضْتُ فَطِبِّي

يَفِيضُ مِنْ رَشِّ عَيْنِي لِلْهَفْتِي فَيْضُ سَحْبِ
وَيُزْعِجُ الرَّكْبَ أَنِّي بِكُلِّ شِعْبٍ فَشِعْبِ
وَبَيْنَ عَيْنِي وَنَوْمِي قَامَ الْغَرَامُ بِحَرْبِ
قَالَ الْعَذُولُ عَجِيبٌ وُلُوهُ هَذَا الْمُحِبِّ
وَصَدَّ عَنِّي ضَلَالاً وَمَسَّ عِرْضِي بِكَذْبِ
وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مَا لِي ذَنْبٌ بَلِ الْحُبُّ ذَنْبِي
إِنْ كَانَ ذَلِكَ عَيْبًا رَضِيتُ دَهْرًا بِعَيْبِي
يَا نَفْحَةَ الْحُبِّ زُورِي يَا نَسْمَةَ الْقُرْبِ هُبِّي

وقلت اذكر شأناً ربانياً ومعنى احمدياً

جَاءَ الْبَشِيرُ لِيَعْقُوبِي بِيُوسُفِهِ أَهْلاً بِيُوسُفِ وَقْتٍ سَرَّ يَعْقُوبِي
رَنَّتْ لَهُ فِي طَرِيقِ السَّمْعِ دَاعِيَةٌ فَقُمْتُ مُبْتَهِجًا فِي طَوْرِ مَجْذُوبِ
أَرْتَاحُ هَذَا قَمِيصُ الْوَعْدِ مَسَّ بِهِ عَلَى عُيُونِ فُؤَادِي كَفُّ مَحْبُوبِي
أَبْصَرْتُ بَعْدَ انْطِمَاسٍ كُنْتُ أَحْمِلُهُ وَرَاقَ لِي مِنْ كُؤُوسِ الْقُرْبِ مَشْرُوبِي
وَصِرْتُ أَشْهَدُهُ فِي كُلِّ بَارِزَةٍ وَصِرْتُ أَقْرَؤُهُ فِي كُلِّ مَكْتُوبِ

وَالصَّحْوُ يُثْبِتُ لِي حَالاً يُثَبِّتُنِي وَالْمَحْوُ يُبْرِزُ عِنْدِي حَالَ مَسْلُوبِ
لَمْ أَخْشَ بَعْدَ شُهُودِي حُسْنَ طَلْعَتِهِ تَلْوِينَ حَالِي بِمَعْزُولٍ وَمَنْصُوبِ
إِنْ صَحَّ لِي وَشُؤُونُ الْكَوْنِ عَاطِلَةٌ فَلَا ضِرَارَ لَعَمْرِي ذَاكَ مَطْلُوبِي
أَقُومُ وَاللَّيْلُ مُدْجَاةٌ عَوَالِمُهُ وَذَيْلُهُ سَاقِطٌ فِي شَكْلِ مَسْحُوبِ
أَإِنَّ أَنَّةَ ثَكْلَى الْحَيِّ فَاقِدَةً وَأَسْتَعِيدُ صُرَاخًا شَأْنَ مَرْعُوبِ
وَأَسْتَمِيلُ غُصُونَ الْبَانِ عَاكِفَةً عَلَيَّ أَطْيَارُهَا تَصْغَى لِتَشْبِيبِي
وَحُجَّتِي وَقُفُولُ الْقَوْمِ قَافِلَةٌ بِكُلِّ خَيْرٍ مَسِيرِي نَحْوَ مَرْغُوبِي
كَأَنَّ بِي يَوْمَ أَنْ تُلْوَى جَنَائِبُهُمْ مَوْقُورَةَ الرَّحْلِ كَسْبًا مَا بِمَلْسُوبِ
أَطِيرُ وَجْدًا وَلِي فِي النَّفْسِ مُثْقِلَةٌ فَكَمْ لَهَا قُلْتُ يَا لَوَّامَتِي تُوبِي
وَرَاقِصَاتٍ عَلَى الضِّلِّيعَيْنِ قُلْنَ أَفِقْ مَا شَأْنُ مُنْتَدِبٍ يَسْعَى كَمَنْدُوبِ
هٰذِي السَّعَادَةُ قَدْ جَاءَتْكَ رَافِلَةً بِبُرْدِهَا ضِمْنَ خِدْرِ الْوَهْبِ مَضْرُوبِ
وَخَاطَبَتْكَ بِهِ الْعَلْيَاءُ قَائِلَةً قُمْ أَنْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللّٰهِ مَخْطُوبِي
فَاجْمَعْ شَتَاتَ شُؤُونٍ أَنْتَ صَاحِبُهَا وَجُلْ بِبِيدِ التَّدَلِّي خَيْرَ مَصْحُوبِي
دَنَوْتَ إِذْ ذَاكَ مِنْ طُورِ الْخِطَابِ وَقَدْ أَجْرَيْتَ ضِمْنَ جَوَابِي حُسْنَ أُسْلُوبِ
وَلَاحَ لِي جَمْعُ شَطْحٍ كِدْتُ أَشْهَدُهُ مَقَامَ مَرْتَبَتِي أَوْهَامَ مَغْلُوبِ
وَقُمْتُ مِنْ حَضْرَتِي وَالْأُنْسُ يَجْمَعُنِي وَقَدْ تَوَلَّى رَسُولُ اللّٰهِ تَأْدِيبِي
حَكَّمْتُ فِقْهِي بِإِشْرَاقَاتِ وَارِدَتِي بِالنَّصِّ لَا بِمَعَانِي فَهْمِ مَوْهُوبِ

وَكُلُّ طَارِقِ إِلْهَامٍ يُنَازِلُنِي ... قَيَّدْتُهُ بِقِيَاسٍ غَيْرِ مَكْذُوبِ

وَقُلْتُ يَا نَخْوَتِي بِالذِّلَّةِ انْقَطِعِي ... وَيَا عَلَائِقَ نَفْسِي مَرَّةً ذُوبِي

فَسَاقَنِي مِنْ أَبِي الزَّهْرَاءِ سَوْقُ هُدًى ... إِلَى الْعِرَاقِ وَفَاحَتْ نَفْحَةُ الطِّيبِ

وَقِيلَ لِي خُذْ لِشَيْخِ الْمُتَّقِينَ يَدًا ... فَتِلْكَ أَشْرَفُ مَكْسُوبٍ وَمَوْهُوبِ

فَجِئْتُ وَاللَّمْعَةُ الْبَيْضَاءُ تَسْبِقُنِي ... أَنِّي ذَهَبْتُ وَهَذَا بُرْءُ أَيُّوبِي

وَجِئْتُ بِيضَ دِمَشْقٍ وَاتَّصَلْتُ بِهَا ... وَقَدْ وَقَفْتُ بِهَاتِيكَ الْمَحَارِيبِ

وَبَعْدَ أَنْجَدْتُ حَتَّى الْبَصْرَةُ انْفَضَحَتْ ... بَعْدَ الْغُمُوضِ وَنَارُ الْوَجْدِ تَعْلُوبِي

زُرْتُ الْمَقَامَ وَإِبْرَاهِيمَ وَاتَّخَذَتْ ... ذَاتِي مُصَلًّى بِهِ مِنْ بَعْدِ تَغْرِيبِي

وَضَعْتُ كَفًّا بِكَفٍّ بِالْإِشَارَةِ عَنْ ... أَمْرٍ عَلَى بِيعَةِ الرِّضْوَانِ تَهْذِيبِي

وَكَانَ شَيْخِي مِنَ الْأَوْتَادِ مَنْزِلَةً ... وَفِي أُولِي الْعَزْمِ فَذًّا مِثْلَ يَعْسُوبِ

أَلْقَى عَلَيَّ إِشَارَاتٍ بِدَمْدَمَةٍ ... رَشِيمَةٍ ذَاتِ تَشْرِيقٍ وَتَغْرِيبِ

بَنَى عَلَيْهَا سُلُوكِي كُلُّهَا حِكَمٌ ... كَلُؤْلُؤٍ بِبَدِيعِ السِّلْكِ مَثْقُوبِ

طَرَفْتُ بَعْدَ الْهُجُوعِ الْحَيَّ مُمْتَثِلًا ... أَمْرَ السَّمَوَاتِ أَبْغِي قُرْبَ مَرْقُوبِي

وَصَلْتُ أُمَّ عِبَادٍ وَالصَّبَاحُ لَهُ ... غَلَائِلٌ فِيهِ أَصْنَافُ الْأَسَالِيبِ

فَجَّتْ لِنَاظِرِ سِرِّي أَيُّ بَارِقَةٍ ... مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ أَحْيَتْ مَيِّتَ مَنْسُوبِي

فَقُلْتُ يَا نَظْرَتِي بِالْخَضْرَةِ ابْتَهِجِي ... وَيَا زُلَيْخَاءُ نَفْسِي بِاللِّقَا طِيبِي

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ هَذَا بَابُ سَيِّدِنَا ... شَيْخِ الْعَوَاجِزِ حَامِي كُلِّ مَحْسُوبِ

فَتًى يُرِيعُ اللَّيَالِي بَأْسُ صَوْلَتِهِ ... وَيَسْتَرِيحُ لَدَيْهِ كُلُّ مَتْعُوبِ

مِنَ الْحُسَيْنِ انْتَقَى عِقْدٌ يَتِيمَتُهُ ... عَصْمَاءُ عَاقِبَةُ الزُّهْرِ الشَّابِيبِ

ذُو سَاحَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْخُلْدِ طَافَ بِهَا ... مِنَ الْعُلَى كُلُّ رُوحِيٍّ وَكُرُّوبِي

لُذْنَا بِدِيوَانِ قُدْسٍ عِنْدَ مَرْقَدِهِ ... مُرَفْرَفٍ بِشُفُوفِ الْوَهْبِ مَنْصُوبِ

وَقَدْ طَرَقْنَا لَهُ الصَّحْرَاءَ عَافِيَةً ... نَخُبُّ وَجْدًا بِتَمْزِيقِ الْجَلَابِيبِ

جَلَا لَنَا قَبَسًا مِنْ طُورِ قُبَّتِهِ ... حَيَّ بُنُورٍ عَلَى الْأَكْنَافِ مَصْبُوبِ

وَانْشَقَّ عَنْ فَيْضِ عِرْفَانٍ بِهِ جُمَلٌ ... مَبْسُوطَةٌ مُزِجَتْ حُسْنَ التَّرَاكِيبِ

أَحْيَتْ قُلُوبًا طَمَاهَا الْقَبْضُ فَانْبَسَطَتْ ... بِفَهْمِهَا غَيْرَ مَقْرُوءٍ وَمَكْتُوبِ

مِنْ رَشَّةِ ابْنِ الرِّفَاعِيِّ الْإِمَامِ رَوَتْ ... حِينَ ارْتَوَتْ كُلَّ أَنْوَاعِ الْأَعَاجِيبِ

هَذَا الَّذِي هَدَّ رُكْنَ الشَّطِّ يَوْمَ زَهَا ... بِخِلْعَةِ الْفَتْحِ لَكِنْ زَهْوَ مَطْلُوبِ

هَذَا الَّذِي هَزَّ سَيْفَ الْعَزْمِ مُنْتَدَبًا ... لِلَّهِ وَاطْرَحْ إِذَا هَزَّ الْأَحَادِيبِ

هَذَا الَّذِي وَصُدُورُ الْقَوْمِ شَاهِدَةٌ ... مَدَّ الْيَمِينَ لَهُ الْهَادِي لِتَقْرِيبِ

هَذَا الْمُجَرَّبُ تِرْيَاقُ الْقُلُوبِ فَخُذْ ... مِنْهُ الْأَمَانِيَ وَدَعْ زَعْمَ التَّجَارِيبِ

هَذَا الْكَرِيمُ الْمُحَيَّا كَمْ بِهِ فُرِجَتْ ... مِنْ كُرْبَةِ صَعْبَةٍ عَنْ قَلْبِ مَكْرُوبِ

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَهْوَ لَهَا ... بَعْدَ الْأَئِمَّةِ حَقًّا خَيْرُ مَنْسُوبِ

هَذَا الَّذِي قَامَ سِرُّ النَّصْرِ فِيهِ فَمَنْ ... يَلْجَأْ بِهِ بِعِرَاكٍ غَيْرُ مَغْلُوبِ

هَذَا الْمُحَجَّبُ فِي الْأَقْطَابِ سَيِّدُهُمْ ... فِي كُلِّ بَابٍ بِإِطْرَاقٍ وَتَأْوِيبِ

لَمْ يَجْهَلِ الْعِزَّ مِنْ عَالِي تَحَجُّبِهِ ... عَنْ قَادَةِ الْقَوْمِ إِلَّا كُلُّ مَحْجُوبِ
عَلَى أَرَسْلَانَ وَالْجِيلِيِّ قَدْ ضُرِبَتْ ... خِيَامُهُ بَعْدَ عَزَّازٍ وَمَهْبُوبِ
وَكَانَ سَبْعُونَ فَرْدًا تَحْتَ رَايَتِهِ ... غَيْرَ الْمُحَاذِينَ مِنْ دَانٍ وَمَحْبُوبِ
أَلْعَرْشُ وَالْفَرْشُ وَالْأَكْوَانُ تَعْرِفُهُ ... أَنْعِمْ بِسِطْرٍ بِلَوْحِ الْقُدْسِ مَكْتُوبِ
تَكَبْكَبَتْ هِمَمُ الْأَقْطَابِ وَانْجَمَعَتْ ... بِهِ بِتَمْكِينِ عَزْمٍ غَيْرِ مَسْلُوبِ
قِفْ عِنْدَ أَعْتَابِهِ الْقَعْسَاءِ مُتَّقِيًا ... وَطِبْ فَلَسْتَ بِمَتْعُوبٍ وَمَعْتُوبِ
وَقُلْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ خُذْ بِيَدِي ... فَالرَّكْبُ سَارَ وَحِمْلِي عَاقَ مَرْكُوبِي

وقلت لخبر سيعلم ورمز سيفهم

تَطُوفُ بِسَاحَاتِ الْقُلُوبِ عَجَائِبٌ ... فَلِلَّهِ مِنْ أَسْرَارِ تِلْكَ الْعَجَائِبِ
يَقُومُ عَلَى بُسْطِ الْخَفَا مِثْلَ حَاضِرٍ ... رَفِيعُ التَّدَلِّي وَهُوَ أَبْعَدُ غَائِبِ
وَيَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ الْحَاضِرُ الَّذِي ... رَمَتْهُ الْعُلَى عَنْ قَوْسِ تِلْكَ الْمَرَاتِبِ
كَأَنَّ شُؤُونَ الْغَيْبِ حَضْرَا جِسَامُهَا ... لِآلِ عَلِيٍّ مِنْ لُؤَيِّ ابْنِ غَالِبِ
وَفِي الْغُرِّ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ فُنُونُهَا ... وَمَنْصِبُهُمْ فِيهَا أَعَزُّ الْمَنَاصِبِ
وَمِنْهُمْ بِأَبْنَاءِ الرِّفَاعِيِّ أُودِعَتْ ... طَرَائِقُهَا مَحْفُوفَةً بِالْمَوَاهِبِ

هُمُ النَّفَرُ الزُّهْرُ الَّذِينَ تَسَلَّقُوا ... بِهِمَّتِهِمْ هَامَاتِ زُهْرِ الْكَوَاكِبِ
وَفِيهِمْ بَنُو الصَّيَّادِ أَقْمَارُ بَيْتِهِمْ ... فَفِي الشَّرْقِ هُمْ أَعْيَانُهَا وَالْمَغَارِبِ
أَمَا هُوَ هَذَا جَدُّهُمْ طِلْسَمُ الْعَبَا ... وَكَنْزُ فُهُومٍ صِينَاتِ الْمَضَارِبِ
إِمَامٌ عَلَى مِضْمَارِ آثَارِ جَدِّهِ ... بِشَقِّ الْغُبَارِ اخْتَارَ أَعْلَى الْمَذَاهِبِ
طَوَى قَلْبُهُ آيَاتِ عِلْمٍ خَفِيَّةً ... كَثِيرَةَ فَضْلٍ أَعْجَزَتْ كُلَّ حَاسِبِ
أَعَاجِمُ أَهْلِ الْحَالِ طَافَتْ بِبَابِهِ ... وَفَاضَتْ أَيَادِي بِرِّهِ لِلْأَعَارِبِ
وَسَحَّ عَلَى الْأَقْوَامِ وَابِلُ فَيْضِهِ ... أَبَاعِدِهِمْ فِي نَهْجِهِمْ وَالْأَقَارِبِ
مَكِينٌ أَمِينٌ صَادِقُ الْوَعْدِ سَيِّدٌ ... جَلِيلٌ عَظِيمُ الشَّأْنِ عَذْبُ الْمَشَارِبِ
أَتَيْنَاهُ نَسْتَسْقِي نَوَالَ جَنَابِهِ ... فَفَاضَ وَعَمَّ الْفَيْضُ كُلَّ الْجَوَانِبِ

وقلت اذكر لوارث فقرى شأن والده واهزه لاغتنام فوائده

عَظِّمْ أَبَا الْبَرَكَاتِ وَاعْرِفْ شَأْنَهُ ... وَاحْفَظْ لَهُ فِي سِرِّ قَلْبِكَ وَاجِبَا
بَاعِدْهُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ تَأَدُّبًا ... أَلَّيْثُ يُؤْخَذُ عَنْهُ خَوْفًا جَانِبَا
حَقِّقْ لَهُ التَّكْرِيمَ مِنْكَ جَلَالَةً ... وَبِطَوْرِ قَلْبِكَ صِرْ إِلَيْهِ مُقَارِبَا
وَاجْعَلْ لِسِرِّكَ نَشْأَةً مِنْ سِرِّهِ ... لِتَرَاهُ فِي طُولِ الْمَدَى لَكَ صَاحِبَا

هَذَا هُوَ ٱلْكَنْزُ ٱلْمُطَلْسَمُ نُكْتَةً ... وَبِهِ طَوَى ٱلْبَارِي ٱلْقَدِيمُ عَجَائِبَا
تَلْقَاهُ مِنْ حَرِّ ٱلتَّوَلُّهِ سَاكِتًا ... وَيَكُونُ مِنْ جَمْرِ ٱلتَّفَجُّعِ ذَائِبَا
وَكَفَاهُ فِي شَرْعِ ٱلْحَقِيقَةِ أَنَّهُ ... مَا صَارَ غَيْرَ ٱللهِ يَوْمًا طَالِبَا
لَمْ أَنْسَ إِذْ كَتَبَ ٱلرَّسُولُ بِطَاقَةً ... أَجْرَى بِهَا لِلْحَاضِرِينَ مَرَاتِبَا
أَعْطَاهُ حُكْمَ ٱلصِّدْقِ بَيْنَ صُفُوفِهِمْ ... وَأَفَادَهُ بِٱلْمَكْرُمَاتِ مَوَاهِبَا
وَأَعَزَّهُ بِمَحَبَّةٍ مَنْصُوصَةٍ ... وَأَشَارَ لِي ٱجْعَلْهُ خَلِيلًا صَاحِبَا
سَيَبُثُّ فِي طَيِّ ٱلرَّقَائِقِ جَوْهَرًا ... وَيُفِيضُ مِنْ حَالِ ٱلْغُيُوبِ كَوَاكِبَا
رُوحُوا بِأَمْرِ ٱللهِ أَنْتُمْ حِزْبُنَا ... لَكُمُ أَفَضْنَا فِي ٱلْغُيُوبِ سَحَائِبَا
وَٱذْكُرْ مَقَامِي يَا بُنَيَّ فَإِنَّنِي ... مَعَكَ ٱتَّحَدْتُ لَفَائِفًا وَعَصَائِبَا

وقلت أذكر حكم البواعث الذي يلم بكل وارث

أَرَى سِيرَةَ ٱلْوُرَّاثِ وُرَّاثَ أَحْمَدٍ ... نَبِيِّ ٱلْهُدَى سِرِّ ٱلْوُجُودِ ٱلْمُقَرَّبِ
تَقُومُ شُرُوقًا بَعْدَ بُعْدٍ وَتَنْجَلِي ... بِأَوْطَانِهِمْ مِنْ بَعْدِ حُكْمِ ٱلتَّغَرُّبِ
فَإِنَّ رَسُولَ ٱللهِ لَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ ... بِمَكَّةَ حَالٌ وَٱسْتَقَامَ بِيَثْرِبِ

وقلت في طي منشور من بحر مسجور

أَهَلْ دَارُمِيٍّ وَهْيَ لِلهِ دَرُّهَا ... تَدُرُّ لَنَا غَيْثًا يُبَشِّرُ بِٱلْقُرْبِ
وَهَلْ غُرْبَةٌ شَطَّتْ لِغُرْبِيِّ حَيِّهِمْ ... تُلَائِمُ بُعْدَ ٱلشَّتِّ فِي ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ
وَهَلْ دَرَبٌ فِي سَاقَةِ ٱلرَّكْبِ عَارِفٌ ... يُدِرُّ لَنَا مَيْلَ ٱلْجَنَائِبِ لِلدَّرْبِ
فَنَحْنُ أُنَاسٌ فِي مَعَارَكَةِ ٱلْهَوَى ... مَعَ ٱلشَّوْقِ وَٱلْآلَامِ وَٱلْوَجْدِ فِي حَرْبِ
صَبَرْنَا وَلَمَّا أَنْ جَرَتْ نَسَمَةُ ٱلصَّبَا ... مِنَ ٱلدَّمْعِ زَالَتْ قُوَّةُ ٱلصَّبِّ بِٱلصَّبِّ
رَضِينَا مُعَانَاةَ ٱلْهَوَى فَٱفْعَلُوا بِنَا ... أَحِبَّتَنَا ٱلْمَحْبُوبَ فِي مَذْهَبِ ٱلْحُبِّ
لَكُمْ أَمْرُنَا فَٱقْضُوا ٱلشُّؤُنَ بِأَمْرِكُمْ ... عَلَى ٱلْحَالَتَيْنِ ٱلْوَهْبِ فِي ٱلْحُكْمِ وَٱلسَّلْبِ
تَعِبْنَا وَلَكِنْ فِي ٱلْمَتَاعِبِ رَاحَةٌ ... لِأَجْلِكُمُ طِيبُوا كِرَامًا بِلَا عَتْبِ
نَصُومُ ٱحْتِسَابًا عَنْ سِوَاكُمْ وَدَمْعُنَا ... يَرُشُّ بِقَاعَ ٱلْأَرْضِ لِهْفَاهُ بِٱلسُّحْبِ
تَفَرَّدْتُمُو فِي كُلِّ شَأْنٍ وَحَضْرَةٍ ... وَفِيكُمْ تَفَرَّدْنَا لَدَى ٱلْعُجْمِ وَٱلْعُرْبِ
فَإِنَّكُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ ... عَلَى أَنَّكُمْ وَٱللهِ فِي حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ

وقلت وعن الكل ملت

تَنَفَّسَتْ رِيحُ ٱلصَّبَا ... عَنْ عِطْرِ أَصْحَابِ ٱلْخِبَا

فَذَكَّرَتْنَا شَأْنَهُمْ وَقَدْ قَضَيْنَا عَجَبَا
فَمَوْتُنَا حَيَاتُنَا وَغَايَةُ ٱلْعَجْزِ ٱلصِّبَا
رِيحٌ بِهِ ٱلضِّدَّانِ مِنْ حُكْمِ ٱلْبُرُوزِ ٱنْقَلَبَا
أَلَا فَطِيبِي وَٱرْجِعِي بِٱللهِ يَا رِيحَ ٱلصِّبَا

وقلت بنشأة وجد وصدق عهد

مَنْ كَانَ عَبْدًا لِقَوْمٍ فَلْيُوَفِّ بِهِمْ شَرْطَ ٱلْعُبُودِيَّةِ ٱلْخَلْصَاءِ بِٱلْأَدَبِ
وَيَشْتَغِلْ بِهِمِ عَنْ شَأْنِ غَيْرِهِمِ وَلَوْ تَمَزَّقَ بَيْنَ ٱلْكَدِّ وَٱلنَّصَبِ
مَا أَعْجَبَ ٱلْبَعْضَ فِي دَعْوَى ٱلْهَوَى زَلَقُوا وَقَدْ تَمَادَوْا وَجَاسُوا ٱلْحَيَّ بِٱلْكَذِبِ
أَلْحُبُّ مِنْ شَرْطِهِ بَذْلُ ٱلْفُؤَادِ بِهِ فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ ٱلْأَعْرَاضِ وَٱلشَّغَبِ
أَلْحُبُّ يَأْخُذُ أَهْلِيهِ وَيَدْفَعُهُمْ عَنْ كُلِّ إِبْنِ تَقِيٍّ صَالِحٍ وَأَبِ
أَلْحُبُّ لَا شِرْكَ فِيهِ وَاحِدٌ أَبَدًا عَنِ ٱلْإِضَافَاتِ قَدُّ ٱلْجَبْلِ وَٱلنَّسَبِ
أَلْحَمْدُ لِلهِ لِي قَلْبٌ كَنَزْتُ بِهِ حُبِّي مَصُونًا فَلَمْ يَحْضَرْ وَلَمْ يَغِبِ
أَلْفًا تَجَرَّدْتُ عَنْ عِلْمِي وَعَنْ عَمَلِي وَعَنْ فَهُومِي وَعَنْ ذَوْقِي وَعَنْ أَدَبِي
وَعَنْ مَعَارِجِ رُوحِي فِي تَسَلُّقِهَا وَعَنْ فَضَائِلِ أَقْوَامِي وَعَنْ حَسَبِي

مَا قُلْتُ لِلْقَلْبِ إِلَّا حِينَ أَذْكُرُهُ حِبِّي مَعَانِيهِ غِبْ عَنْ فَرْحَةٍ وَطَبِ
أَلْعَرْشُ وَٱلْفَرْشُ وَٱلْأَفْلَاكُ تَشْهَدُ لِي بِأَنَّنِي قَاطِعٌ عَنْ غَيْرِهِ سَبَبِي
أَحْيَا أَمُوتُ عَلَى طَوْرَيَّ فِي وَلَهِي مَا بَيْنَ مُبْتَعِدٍ مِنْهُ وَمُقْتَرِبِ
يَا لِلْعَجَائِبِ قَدْ ذَابَ ٱلْفُؤَادُ لَهُ وَلَمْ أَقُلْ يَا فُؤَادِي فِي ٱلْغَرَامِ ذُبِ
أَصْبَحْتُ سُلْطَانَ حِزْبِ ٱلْعَاشِقِينَ لَهُ إِذَا بَرَزْتُ جُثُوًّا ذُلًّا عَلَى ٱلرُّكَبِ
مِنْ هَاشِمٍ نَبَعَتْ بِي طِينَةٌ شَرُفَتْ فَٱلْمَاءُ مَاءُ أَبِي وَٱلْبِئْرُ بِئْرُ أَبِي
وَحُرْمَةِ ٱلنَّفْحَةِ ٱلْخَضْرَاءِ وَارِدَةً مِنْ رَوْضَةِ ٱلْبَانِ بَيْنَ ٱلشِّيحِ وَٱلْكُثُبِ
وَرَوْضَةٍ دَاهَقَتْنَا مِنْ كُؤُوسِهِمِ خَمْرُ ٱلذَّبِيذَا أَتَى بِٱلْمَشْرَبِ ٱلْعَذِبِ
وَضَجَّةٍ مِنْ كَمِينِ ٱلشَّوْقِ مُفْرِطَةٍ قَامَتْ لِأَهْلِ ٱلْهَوَى بِٱلْعَسْكَرِ ٱللَّجِبِ
وَشَارِفَاتِ بُرُوقٍ مِنْ مَظَاهِرِهِمْ أَجَّتْ لَنَا أَيْمَنَ ٱلضِّلْعَيْنِ فِي ٱلْقُبَبِ
وَكُلِّ سِرٍّ لَطِيفٍ مِنْ مُحَاضَرَةٍ ضِمْنَ ٱلصُّدُورِ وَلَمْ نُسْنِدْ إِلَى ٱلْكُتُبِ
وَلَوْحِ أَحْكَامِهِمْ يَفْتَرُّ عَنْ حِكَمٍ بَدِيعَةٍ تَسْتَفِزُّ ٱلْعَقْلَ لِلْعَجَبِ
مَا خِلْتُ يَوْمًا وُجُودِي لَاوَنَتْهُمْ وَلَا ٱلْتَفَتُّ إِلَى عَوْدِي وَمُنْقَلَبِي
كَمْ أَجْتَلِي لِحَيَاتِي رُوحَ نَسْمَتِهِمْ مُسْتَأْنِسًا فِعْلَ ذِي لُبٍّ فَتًى دَرِبِ
كَمْ أَسْأَلُ ٱلرِّيحَ عَنْ أَخْبَارِ دَوْلَتِهِمْ أَفْدِي بِأُمِّي نَسِيمَاتِ ٱلْحِمَى وَأَبِي
كَمْ أَقْرَعُ ٱلْبَابَ وَٱلرُّكْبَانُ هَاجِعَةٌ وَٱللُّبُّ مَا بَيْنَ مَوْجُودٍ وَمُنْسَلِبِ
وَأَسْتَثِيرُ عَجَاجَ ٱلرَّكْبِ عَنْ هِمَمٍ وَٱلْقَوْمُ مَا بَيْنَ مَنْدُوبٍ وَمُنْتَدَبِ

تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدُ لَاحَتْ يَافُؤَادُ فَطِبْ ... وَٱفْرَحْ بِجِيَّكَ فِي أَمْنٍ مِنَ ٱلتَّعَبِ
جَادَ ٱلْحَبِيبُ عَلَيْنَا بَعْدَ مَسْغَبَةٍ ... وَقَدْ أَمِنَّا ٱغْتِيَالَ ٱلْخَوْفِ وَٱلرَّهَبِ
أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ جَمْعٌ دُونَ تَفْرُقَةٍ ... بِهِمَّةِ ٱلْهَاشِمِيِّ ٱلسَّيِّدِ ٱلْعَرَبِي

وقلت استفز العزم واستكمل الحزم

خُذُوا بِيَدِ ٱلْعَبْدِ ٱلضَّعِيفِ تَكَرُّمًا ... فَقَدْ مَلَّ مِنْهُ قَوْسُهُ وَرِكَابُهُ
غَرِيبٌ عَنِ ٱلْأَكْوَانِ شَطَّ مَزَارُهُ ... وَقَدْ طَالَ فِي بِيدِ ٱلْغَرَامِ ٱغْتِرَابُهُ
لَقَدْ حَاسَبَتْهُ ٱلْعَاذِلُونَ فَأَفْرَطَتْ ... فَقُولُوا عَلَيْنَا فِي ٱلشُّؤُنِ حِسَابُهُ
وَرُدُّوا لَهُ مِنْكُمْ كِتَابًا مُنَوَّرًا ... إِذَا ٱسْوَدَّ مِنْ أَهْلِ ٱلظُّنُونِ كِتَابُهُ
فَأَنْتُمْ لِعُمْرِ ٱلْحُبِّ مِعْرَاجُ قَلْبِهِ ... وَذَوْقُ هَوَاكُمْ أَكْلُهُ وَشَرَابُهُ
وَقَدْ قَصُرَتْ أَيَّامُهُ وَلَيَالِهَا بِكُمْ ... كَمَا طَالَ فِيكُمْ يَالَ وُدِّي عِتَابُهُ
وَأَجَّتْ بِهِ ضِمْنَ ٱلْجَوَانِحِ نَارُهُ ... وَفَاضَ مِنَ ٱلْجَفْنِ ٱلْقَرِيحِ سَحَابُهُ
تَعَشَّقَكُمْ طِفْلًا وَكَهْلًا وَيَافِعًا ... وَشَيْخًا وَفِيكُمْ صَارَ عَذْبًا عَذَابُهُ
فَلَوْ مَاتَ حَيًّا كُمْ بِمَطْوِيِّ قَبْرِهِ ... وَهَامَ بِكُمْ بَيْنَ ٱلْقُبُورِ تُرَابُهُ
إِلَيْكُمْ عَلَى مَرِّ ٱلدُّهُورِ ذِهَابُهُ ... إِلَيْكُمْ عَلَى كَرِّ ٱلْعُصُورِ إِيَابُهُ

وقلت مبرزاً حكم النصح في شأني مدعي العصمة والشطح

مُدَّعِي ٱلْعِصْمَةِ كَذَّابٌ وَمَنْ ... يَدَّعِي ٱلْقُدْرَةَ فِي ٱلْأَكْوَانِ أَكْذَبْ
بَرْقُ وَهْمٍ فِي سَمَوَاتِ ٱلْهَوَى ... لَاحَ لِلشُّطَّاحِ لَكِنْ هُوَ خُلَّبْ

وقلت استميح الطراز عن حقيقة دون مجاز

أَوْرِدِ ٱلدَّلْوَ لِعَقْدِ ٱلْكَرَبِ ... وَٱحْكِ لِي أَخْبَارَ زُهْرِ ٱلْعَرَبِ
وَٱنْثُرَنْ نَثْرَ شَذَا سِيرَتِهِمْ ... وَٱطْفِ لِي بِٱلنَّشْرِ مِنْهَا لَهَبِي
وَأَعِدْهَا لَا تُحَاذِرْ مَلَلًا ... مِنْ أَخِي حُبٍّ عَلَى ٱلْحُبِّ رُبِّي
شِيمَةُ ٱلْقَلْبِ ٱنْقِلَابٌ وَأَنَا ... لِيَ قَلْبٌ لَيْسَ بِٱلْمُنْقَلِبِ
وَٱلَّذِي ثَبَّتَنِي فِي حُبِّهِمْ ... أَنَا أَفْدِيهِمْ بِأُمِّي وَأَبِي
مَا أُحَيْلَى نَهْلَةً مِنْ كَأْسِهِمْ ... لَعِبَتْ بِي خَالِيًا تَلْعَبُ بِي
أَسْكَرَتْنِي فَطَوَتْ بِي نَشْرَهُمْ ... يَا لِنَشْرٍ فِيهِ طَيُّ ٱلْعُجَبِ
يَا حُوَيْدِيَ ٱلْعِيسِ إِنْ سِرْتَ دُجًى ... لِبِطَاحِ ٱلشَّرَفِ دُونَ ٱلْكُثُبِ

رَقْرِقِ ٱلصَّوْتَ وَقُلْ لِلرَّكْبِ طِرْ ... مَا عَلَى طُلَّابِهِمْ مِنْ تَعَبِ
وَإِذَا وَافَيْتَ بَطْحَا وَاسِطٍ ... لِلصُّدَيْرِ ٱلْأَخْضَرِ ٱلْمُخْدِبِ
وَتَرَقَّيْتَ بِشَوْقٍ صَاعِدًا ... لِقِبَابٍ هُنَّ خَيْرُ ٱلْقُبَبِ
فَأَلْثِمِ ٱلْأَعْتَابَ وَٱدْخُلْ خَاشِعًا ... حَضْرَةَ ٱلْغَوْثِ ٱلْكَبِيرِ ٱلْقُطْبِ
سَيِّدُ ٱلْقَوْمِ إِمَامُ ٱلْأَوْلِيَا ... مَفْخَرُ ٱلسَّادَاتِ غَالِي ٱلنَّسَبِ
لَاثِمٌ رَاحَةَ طَهَ جَدِّهِ ... بَيْنَ جَمٍّ مِنْ أُلُوفٍ نُجُبِ
ثُمَّ أَكْنَافَ ٱلْوَرَى أَخْبَارُهَا ... مَلَأَتْ بِٱلنَّقْلِ بِيضَ ٱلْكُتُبِ
أَتَرَى هَذَا مَقَالًا عَجَبًا ... كَمْ لِطَهَ وَٱبْنِهِ مِنْ عَجَبِ
حَضْرَةٌ أَفْعَمَتِ ٱلْكَوْنَ سَنًا ... جَلْجَلَتْ مَا بَيْنَ إِبْنٍ وَأَبِ
أَكْرَمَ ٱللَّهُ تَعَالَى حِزْبَنَا ... بِٱلرِّفَاعِيِّ ٱلْجَلِيلِ ٱلْحَسَبِ
نَائِبُ ٱلْمُخْتَارِ فِي مَظْهَرِهِ ... خَارِقُ ٱلْعَادَاتِ يَوْمَ ٱلنُّوَبِ
بَطَلُ ٱلْقَوْمِ وَجَحْجَاحُ ٱلْحِمَى ... هَاشِمِيُّ ٱلنَّزْعَةِ ٱلْمُطَّلِبِي
لَوْ ذَكَرْنَاهُ عَلَى مَيْتٍ عَفَا ... قَامَ يَسْعَى بِطِرَازٍ مُذْهَبِ
كَتَبَ ٱللَّهُ بِأَلْوَاحِ ٱلْعَمَا ... سَطْرَ قُدْسٍ بِٱلْعِنَايَاتِ حِبِي
أَنَّهُ يَحْيَى بِعَلْيَا أَحْمَدٍ ... نَوْبَةَ ٱلْهَادِي ٱلْحَبِيبِ ٱلْعَرَبِي
وَبِحَمْدِ ٱللَّهِ قَدْ جَاءَتْ لَنَا ... تَتَجَلَّى فِي ذُيُولِهَا ٱلْمُنْسَحِبِ
لَمَعَتْ شَمْسًا وَلَكِنْ قَدْ طَوَتْ ... كَوْكَبًا مُنْبَجِسًا عَنْ كَوْكَبِ

وقلت معلما وفي رمز منازلتي مدمدماً

خُذْ شُهُودًا عَنْ شُهُودِ ٱلْكَائِنَاتْ ... وَأَمِطْ عَنْكَ صُنُوفَ ٱلْحُجُبِ
وَٱلْتَفِتْ لِلْبَارِقَاتِ ٱلْبَارِزَاتْ ... مِنْ خِيَامِ ٱلْغَيْبِ ذَاتِ ٱلطُّنُبِ
هَذِهِ ٱلْآيَاتُ آيَاتُ ٱلْجَمَالْ ... أَبْرَزَتْ سُلْطَانَ عُنْوَانٍ بَدِيعْ
وَجَلَتْ فِينَا أَفَانِينَ ٱلْجَلَالْ ... فَطَوَتْ فِي وَسَطِ ٱلصَّيْفِ ٱلرَّبِيعْ
وَمَحَتْ بِٱلذَّاتِ أَلْوَاحَ ٱلْمِثَالْ ... لِبَصِيرٍ ذِي ٱعْتِبَارٍ وَسَمِيعْ
تِلْكَ آيَاتُ ٱلشُّهُودِ ٱلْبَيِّنَاتْ ... مُحْكَمَاتٌ ضِمْنَ خَيْرِ ٱلْكُتُبِ
إِقْرَإِ ٱللَّوْحَ ٱلْبَيَانِيَّ ٱلْأَتَمْ ... وَٱفْهَمِ ٱلْمَنْشُورَ فِي طَيِّ ٱلصِّحَافْ
وَعَنِ ٱلْعُرْبِ تَخَلَّى وَٱلْعَجَمْ ... وَٱجِدْ فِي كَعْبَةِ ٱلْحُسْنِ ٱلْمَطَافْ
وَإِذَا قُمْتَ عَلَى بَابِ ٱلْكَرَمْ ... فَٱمْتَثِلْ وَٱمْحَقْ صُدُودَاتِ ٱلْخِلَافْ
وَعَلَى طَوْرِ ٱلْمَعَانِي ٱلْوَارِدَاتْ ... قُمْ لِأَرْبَابِ ٱلنُّهَى بِٱلْعَجَبِ
هَذِهِ أَنْوَارُ مَحْبُوبِي رَوَتْ ... خَبَرَ ٱلذَّاتِ عَلَى مَجْلَى ٱلْعِيَانْ
وَتَجَلَّتْ مُذْ تَدَلَّتْ وَزَوَتْ ... عَنْ أُولِي ٱلْأَلْبَابِ أَوْهَامَ ٱلْكِيَانْ
نَشَرَتْ كُلَّ ٱلْمَعَانِي وَطَوَتْ ... مَعَ سِرِّ ٱلنَّشْرِ عِلْمَ ٱلدَّوَرَانْ
وَبِقُرْآنِ ٱلْمَثَانِي ٱلْمُحْكَمَاتْ ... مَزَجَتْ شَرْقَ ٱلْهُدَى بِٱلْمَغْرِبِ

خَلِّ عَنْكَ ٱلْكَوْنَ يَاهٰذَا ٱللَّبِيبْ ... وَتَبَتَّلْ شَاخِصاً نَحْوَ ٱلْقَمَرْ
وَٱفْهَمِ ٱلْمَضْمُونَ بِٱلرَّمْزِ ٱلْعَجِيبْ ... وَٱنْتَفِعْ مِنْ نَظْمِ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرْ
فَإِذَا أُتْحِفْتَ مِنْ وَجْهِ ٱلْحَبِيبْ ... بِعِيَانِ ٱلْحُسْنِ فِي عَيْنِ ٱلنَّظَرْ
فَٱبْتَهِجْ بِٱلْبَاقِيَاتِ ٱلصَّالِحَاتْ ... وَٱكْرَعِ ٱلْفَتْحَ جِزَافاً وَطَبِ
أَنَا وَٱلْحَمْدُ لِوَهَّابِ ٱلْجَمِيلْ ... قَدْ أَقَرَّ ٱللهُ عَيْنِي بِٱلشُّهُودْ
وَٱنْجَلَى لِي مَظْهَرُ ٱلْأُنْسِ ٱلْجَلِيلْ ... فَزَوَى عَنِّي عَلَاقَاتِ ٱلْوُجُودْ
وَبَدَا ٱلْمَدْلُولُ فِي عَيْنِ ٱلدَّلِيلْ ... وَسَرَتْ أَنْوَارُ أَقْمَارِ ٱلسُّعُودْ
وَبِأُفْقِ ٱلْبَادِيَاتِ ٱلْخَافِيَاتْ ... شَمْسُ عِزِّي أَبَداً لَمْ تَغِبِ
دُقَّ طَبْلَ ٱلسَّعْدِ لِي فِي ٱلْخَضْرَتَيْنْ ... ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ ٱلتَّدَلِّي ثَالِثِي
وَعَلَى ٱلْعَهْدِ أَمَامَ ٱلْأَحْمَدَيْنْ ... ثَابِتٌ مَا خَلَّتْنِي بِٱلنَّاكِثِ
وَبِمَجْلَى طَوْرِ رَبِّ ٱلْعَلَمَيْنْ ... قُمْتُ لِلْهَادِي بِثَوْبِ ٱلْوَارِثِ
فَتَدَلَّى فِيَّ آثَارُ ٱلصِّفَاتْ ... مِنْ طَرِيقِ ٱلذَّاتِ يَوْمَ ٱلْمَوْكِبِ
يَا مُرِيدِي سِرْ عَلَى هٰذَا ٱلْقَدَمْ ... فَهُوَ وَٱللهِ أَمِينُ ٱلْعَاقِبَهْ
وَدَعِ ٱلْأَعْلَاقَ وَٱهْجُرْ مَنْ ظَلَمْ ... وَٱلْتَمِسْ نُورَ ٱلنُّجُومِ ٱلثَّاقِبَهْ
وَخُذِ ٱلْمَعْنَى ٱلْجَلِيَّ ٱلْمُكْتَتَمْ ... فِي بُطُونِ ٱلْغَيْبِ وَٱحْفَظْ صَاحِبَهْ
فَهُوَ مِضْمَارُ ٱلشُّؤُنِ ٱلْقَائِمَاتْ ... عَنْ أَبِي ٱلزَّهْرَاءِ فَخْرِ ٱلْعَرَبِ
رَبِّ أَنْعِمْ بِصَلَاةٍ لَمْ تَزَلْ ... تَكْشِفُ ٱلْبُرْدَةَ لِلْمُتَّبِعِ

وَسَلَامٍ طَارَ مِنْ بَرِّ ٱلْأَزَلْ ... وَافِدٍ بِٱلرُّوحِ لِلْمُسْتَمِعِ
وَتَحِيَّاتٍ وَبُرْهَانٍ أَجَلْ ... وَعِنَايَاتٍ وَفَضْلٍ أَوْسَعِ
لِإِمَامِ ٱلرُّسْلِ رَبِّ ٱلْمُعْجِزَاتْ ... وَاضِحِ ٱلْفَضْلِ عَلَى كُلِّ نَبِي

وقلت اشرح سر طريقنا القويم الموصل الى الصراط المستقيم

تَحَلَّ بِٱلصِّدْقِ وَٱذْكُرْ خَاشِعاً وَأَمِطْ ... عَنِ ٱلْفُؤَادِ حِجَابَ ٱلْوَهْمِ بِٱلْأَدَبِ
وَسَلِّمِ ٱلْأَمْرَ لِلرَّحْمٰنِ مُتَّكِلاً ... عَلَيْهِ وَهُوَ ٱلْكَرِيمُ ٱلْفَارِجُ ٱلْكُرَبِ
وَٱسْلُكْ إِلَيْهِ سَبِيلَ ٱلْمُتَّقِينَ بِلَا ... زَيْغٍ وَصَحِّحْ سَبِيلَ ٱلْقَصْدِ بِٱلطَّلَبِ
وَخُذْ إِمَامَ ٱلْهُدَى فِي كُلِّ نَازِلَةٍ ... دِرْعاً حَصِيناً لِدَفْعِ ٱلشَّكِّ وَٱلرِّيبِ
وَٱعْمَلْ بِنُصْحِ كِتَابِ ٱللهِ مُعْتَقِداً ... نُصُوصَهُ فَهُوَ حَقّاً أَشْرَفُ ٱلْكُتُبِ
وَتَابِعِ ٱلْآلَ وَٱلْأَصْحَابَ إِنَّ لَهُمْ ... ٱلْمُصْطَفَى سَبَباً نَاهِيكَ مِنْ سَبَبِ
وَخَلِّ عَنْكَ ٱلْهَوَى وَٱهْجُرْ مَوَاطِنَهُ ... وَخُذْ بِشَرْعِ ٱلْحَبِيبِ ٱلْمُصْطَفَى وَطِبِ
وَٱسْلُكْ طَرِيقَةَ شَيْخِ ٱلْمُتَّقِينَ أَبِي ٱلْـ ... ـعَبَّاسِ شَيْخِ ٱلْعَرِيجَا ٱلطَّاهِرِ ٱلنَّسَبِ
فَضَمَّنَ مِنْهَاجَهِ عِلْمٌ وَمَعْرِفَةٌ ... وَسَيْرُ قَلْبٍ لِرَبِّي غَيْرِ مُنْقَلِبِ
وَخَشْيَةٌ وَٱنْكِسَارٌ وَٱتِّصَالُ يَدٍ ... بِٱلْهَاشِمِيِّ إِمَامِ ٱلْعُجْمِ وَٱلْعَرَبِ

خُذْهَا نَصِيحَةَ شَيْخٍ رَبِّ تَجْرِبَةٍ ... خَافَ ٱلذَّهَابَ وَلَمْ يَلْفِتْ إِلَى ٱلذَّهَبِ
وَٱجْمَعْ فُؤَادَكَ وَٱسْتَكْنِهْ حَقَائِقَهَا ... وَٱطْرَحْ لِنَيْلِ ٱلْمُنَى تَأْوِيلَ كُلِّ غَبِي
فَمَنْ أَرَادَ لَهُ ٱلرَّحْمٰنُ مَنْزِلَةً ... زَوَى ٱلْوُجُودَ فَلَمْ يَحْضَرْ وَلَمْ يَغِبِ
يَقُومُ بِٱلْوَجْدِ وَٱلْأَشْوَاقُ تَلْفَحُهُ ... ضِمْنَ ٱلْجَوَانِحِ طَيَّ ٱللَّيْلِ بِٱللَّهَبِ
حَتَّى إِذَا مَا سَقَاهُ ٱلْوَصْلَ مَاطِرَةٌ ... بَيْضَاءُ سَحَّتْ كَسَحِّ ٱلسَّيْلِ لِلْعُشُبِ
وَأَيْقَظَتْهُ يَدُ ٱلتَّوْفِيقِ مِنْ سِنَةٍ ... وَمَزَّقَتْ عَنْهُ مَا أَقْصَاهُ مِنْ حُجُبِ
بَكَى وَأَنَّ وَضَاءَتْ أَرْضُ نِيَّتِهِ ... كَمَا أَضَاءَتْ سَمَاءُ ٱلْكَوْنِ بِٱلشُّهُبِ
وَرَاحَ بِٱلْعَزْمِ لَا يَنْفَكُّ مُعْتَمِدًا ... عَلَى ٱلْكَرِيمِ صَحِيحَ ٱلْقَصْدِ وَٱلْأَرَبِ
كَذَاكَ مَنْ طَهَّرَ ٱلرَّحْمٰنُ نِيَّتَهُ ... يَتُوبُ إِلَّا عَنِ ٱلْمَحْبُوبِ لَمْ يَتُبِ

حرف التاء

وقلت مترفعاً من حضرة انس الى حضيرة قدس

أَبَدًا تَلَذُّ بِذِكْرِكَ ٱلْأَوْقَاتُ ... وَتَطِيبُ لِي ٱلْحَرَكَاتُ وَٱلسَّكَنَاتُ
وَٱلرُّوحُ تَخْطَفُهَا إِلَيْكَ بَوَاعِثٌ ... مِنْهَا لِقُدْسِكَ فِي ٱلْهَوَى مِرْقَاةُ

آثَارُكَ ٱلْأَشْيَاءُ وَهِيَ بِحُكْمِهَا ... لِجَمَالِ عِزِّكَ سَيِّدِي مِرْآةُ

وقلت بلسان صاح ولب ليس بصاح

قِيلَ لِي صِحْتَ لِسُكْرٍ ... قُلْتُ إِنْ صِحْتُ صَحَوْتُ
طَابَ لِي فِي ٱلْحُبِّ مَوْتِي ... وَوُجُودِي إِذْ مَحَوْتُ

وقلت مدمدماً بنشر وطي وطراز ميت حي

عَجَبًا مِتُّ غَرَامًا ... بِحَبِيبِي وَحَيِيتُ
هٰذِهِ آيَاتُ حُبِّي ... هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ

وقلت متجرداً من امراط النفس مستشرقاً باردية لمعة الانس

أَرَانِي هِلَالُ ٱلْأُفْقِ لَمْعَةَ أُنْسِكُمْ ... فَأَنْسَتْنِيَ ٱلْأَكْوَانَ لَمَّا تَبَدَّتِ
وَطَارَتْ لَهَا رُوحِي وَدُكَّ لِسِرِّهَا ... مِنَ ٱلسِّرِّ طُورِي بَعْدَ فَقْدِ بَقِيَّتِي

وَلَاحَ لِعَيْنِي مِنْ مَعَانِي شُؤُنِكُمْ ... رَقَائِقُ آثَارٍ فَطَابَتْ وَقَرَّتِ

فَهَا أَنَا ذَاكَ الْمُسْتَهَامُ الَّذِي زَهَا ... لَهُ الْكَوْنُ مُذْ تِلْكَ الشُّمُوسُ تَجَلَّتِ

رُوَيْدًا أَبَرْقَ الشَّرْقِ وَاسْكُنْ فَإِنَّنِي ... لُوِيتُ فُؤَادًا حِينَ لُوِّيتَ فَاثْبُتِ

أَخَذْتَ جَمِيعِي فَابْقِ لِي الْقَلْبَ وَحْدَهُ ... لِحِفْظِ أَفَانِينِ الْغَرَامِ الْخَفِيَّةِ

أَمَا وَالشُّؤُنِ الْبَارِزَاتِ مِنَ الْعَمَا ... وَأَحْكَامِ وَحْيٍ لِلْفُؤَادِ تَدَلَّتِ

إِذَا الْبَارِقُ الْنَجْدِيُّ لَاحَ أَطَارَ بِي ... فُؤَادِي مِنَ الدَّهْنَا لِأَرْضِ الْمَدِينَةِ

لَهُ فِي مَفَازَاتِ الْحِجَازِ مَآرِبٌ ... طَوَاهَا عَنِ الْأَكْوَانِ صِدْقُ الطَّوِيَّةِ

يُكَلِّفُنِي صَبْرِي سُكُونًا وَإِنَّهَا ... بِهِ قَدْ أَحَاطَتْ وَهْوَ قَدْ كَلَّ لَوْعَتِي

فَتَأْخُذُنِي مِنِّي إِشَارَاتُ حُبِّ مَنْ ... لَهُمْ حُجَّتُ الْأَسْرَارِ مِنْ رَكْبِ هِمَّتِي

وَتَرْجِعُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى الْهَوَى ... فَيَذْهَبُ صَبْرِي حِينَ تَثْبُتُ رَجْعَتِي

أَحِبَّةَ قَلْبِي وَالْمَحَبَّةُ لَمْ تَزَلْ ... تُحَقِّقُ آمَالِي بِكُمْ يَا أَحِبَّتِي

بِحُرْمَةِ وُدٍّ سُرَّ فِي الرُّوحِ سِرُّهُ ... وَأَنْوَاعِ وَجْدٍ فِيكُمُ فِيَّ حَلَّتِ

وَبِالْمُهْجَةِ الْحَرَّاءِ مِنِّي وَبَرْدِ مَا ... نَشَرْتُمْ لَنَا مِنْ طِيبِ ذَاكَ التَّلَفُّتِ

أَقِيمُوا لَنَا وَزْنَ الْغَرَامِ بِرَأْفَةٍ ... إِذَا حُوسِبَتْ فِيكُمْ رِجَالُ الْمَحَبَّةِ

وَلَا تَقْطَعُوا عَنَّا حِبَالَ حَنَانِكُمْ ... فَمَوْتُ مُحِبِّيكُمْ بِذِكْرِ الْقَطِيعَةِ

وَمُنُّوا عَلَيْنَا بِالْعِنَايَةِ إِنَّنَا ... ضِعَافٌ فَيَا لِلْوَارِدَاتِ الْقَوِيَّةِ

وَعِيدٌ وَوَعْدٌ فَارْحَمُونَا وَعَامِلُوا ... حَنَانًا وَمَنًّا بَيْنَ هٰذَيْنِ بِالَّتِي

وقلت اذكر نوعاً من جلالة قدر الامام أبي العرجاء وانوه بمآثره البيضاء

لَنَا بِنَفْيِ شُؤُنِ الْغَيْرِ إِثْبَاتُ ... وَنَحْنُ فِي حُبِّ شَيْخِ الْقَوْمِ أَثْبَاتُ

لَا إِنْ طَغَى الدَّهْرُ أَوْ جَارَتْ نَوَائِبُهُ ... فَلِلرِّفَاعِيِّ بُرْهَانٌ وَغَارَاتُ

سُلْطَانُ كَبْكَبَةِ الْأَقْطَابِ مَا رُفِعَتْ ... فِي غَيْرِ مَوْكِبِهِ السَّامِي الْعَلَامَاتُ

إِمَامُ هَدْيٍ عَظِيمُ الْقَدْرِ قَدْ نُشِرَتْ ... لِفَضْلِهِ فِي بِلَادِ اللهِ رَايَاتُ

مِنْ سَادَةٍ سَادَ بَيْنَ النَّاسِ عَبْدُهُمُ ... وَالْمَكْرُمَاتُ لَهُمْ طَوْرٌ وَعَادَاتُ

الْأَوْلِيَاءُ وَإِنْ جَلَّتْ مَرَاتِبُهُمْ ... فِي رُتْبَةِ الْعَبْدِ وَالسَّادَاتُ سَادَاتُ

وَابْنُ الرِّفَاعِيِّ مِنْ كُبَّارِ جَحْفَلِهِمْ ... وَعَنْ بِدَايَاتِهِ انْحَطَّ النِّهَايَاتُ

فَحَلَّ عِبَارَاتُ أَهْلِ اللهِ قَدْ قَصُرَتْ ... عَنْ شَأْوِهِ وَلَهُمْ فِيهِ إِشَارَاتُ

اللهُ أَكْبَرُ مَا أَعْلَى مَنَاقِبَهُ ... تَجَمَّعَتْ فِي مَعَانِيهَا الْكَمَالَاتُ

هَيْهَاتَ يَا سَعْدُ أَنْ أَحْظَى بِزَوْرَتِهِ ... يَوْمًا وَهَلْ لِي بِذَاكَ الطَّوْرِ مِيقَاتُ

يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الْعَبَّاسِ خُذْ بِيَدِي ... فَأَنْتَ كُلُّكَ آيَاتٌ وَنَجْدَاتُ

حَاشَاكَ يَا سَيِّدِي تَرْضَى بِقَطْعِ فَتًى ... لَهُ إِلَى بَابِكَ الْعَالِي انْتِسَابَاتُ

وَقَدْ تَشَبَّثَ فِي أَذْيَالِ مَدْحِكَ إِذْ ... كُنْتَ الْغَرِيقَ وَلِي بِالْمَدْحِ مَنْجَاةُ

وَأَنْتَ فِي زُمَرِ ٱلْأَقْطَابِ سَيِّدُهُمْ ... قَامَتْ بِهَذَا ٱلْبَرَاهِينُ ٱلصَّحِيحَاتُ
صَلَّى ٱلْإِلٰهُ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ جَدِّكَ مَا ... قَدْ ذَكَّرَتْنِي بِذِكْرَاكَ ٱلصَّبَابَاتُ

وقلت عن محاضرة روحانية في حضيرة سبحانية

أَهْلُ ٱلْحِجَابِ مَعَ ٱلثِّيَابِ عُيُونُهُمْ ... مَحْجُوبَةٌ فِي ٱلْحَالِ وَٱلْعَادَاتِ
يَمْشِي ٱلْوَلِيُّ أَبُو ٱلْمَعَارِجِ بَيْنَهُمْ ... فِي شَامِهِمْ وَكَأَنَّهُ بِهَرَاةِ
يَتَرَصَّدُونَ قِيَامَهُ وَقُعُودَهُ ... بِٱلْإِنْتِقَادِ بِسَائِرِ ٱلْحَالَاتِ
إِنْ كَانَ مُنْبَسِطًا رَمَوْهُ بِخِفَّةٍ ... أَوْ كَانَ مُنْقَبِضًا فَفِي عِلَّاتِ
أَوْ كَانَ مُنْحَجِبًا فَفِي إِهْمَالِهِ ... أَوْ كَانَ مُشْتَهِرًا فَبِٱلزَّلَّاتِ
أَوْ كَانَ مُحْرِرًا بِنَقْضِ نُصُوصِهِ ... أَوْ كَانَ أُمِّيًّا بِسُوءِ هَنَاتِ
عُمِّيَ بِهِمْ صَمَمٌ تَكَاثَفَ حَالُهُمْ ... فَأَمَالَهُمْ عَنْ نَهْجِ نُورِ ٱلذَّاتِ
لَوْ أَدْرَكُوا ٱلتَّصْرِيفَ وَٱلْوَهْبَ ٱلَّذِي ... سُدِلَتْ عَلَيْهِ سَتَائِرُ ٱلْغَارَاتِ
لَتَأَدَّبُوا عِنْدَ ٱلْوَلِيِّ وَقَيَّدُوا ... بِرِحَابِهِ ٱلْحَرَكَاتِ وَٱلسَّكَنَاتِ
ٱلشَّمْسُ فِي قُبَبِ ٱلْمَعَالِي كَوْكَبٌ ... وَشُعَاعُهُ يَجْلَى عَلَى ٱلذَّرَّاتِ
وَٱلْمَاءُ يَنْشُرُهُ ٱلسَّحَابُ بِنَسْمَةٍ ... هَفْهَافَةٍ مِنْ حَضْرَةِ ٱلْخَضَرَاتِ

فَيَمُرُّ بِٱلْقِيعَانِ يُصْلِحُ شَأْنَهَا ... وَيَمُدُّ فَائِدَةً بِكُلِّ نَبَاتِ
وَٱلرِّيحُ يَحْفَلُ بِٱلْأَنَامِ مُرَفْرِفًا ... هَبَّا لِيُحْيِي سَائِرَ ٱلنَّسَمَاتِ
وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِي ٱلْوُجُودِ حَقِيقَةٌ ... ضَمِنَتْ خَفِيَّ ٱلسِّرِّ بِٱلطَّيَّاتِ
هُوَ مُودِعٌ فِيهَا تَعَالَى أَمْرُهُ ... عَنْ حُكْمِ نَفْيٍ كَانَ أَوْ إِثْبَاتِ
أَجْرَى ٱلشُّؤُنَ فَكُلُّهَا تَقْدِيرُهُ ... مَرْمُوزَةٌ فِي طِلْسَمِ ٱلْآلَاتِ
فِيهَا خَوَاصُّ قَائِمٌ مَعَ كُلِّهَا ... مُسْتَوْدَعٌ فِي تِلْكُمُ ٱلْآيَاتِ
يَا جَاهِلًا سِرَّ ٱلْغُيُوبِ وَسَاقِطًا ... عَنْ فَهْمِ مَرْقَى هَذِهِ ٱلدَّرَجَاتِ
أَلْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ لَفِيفَةِ صَخْرَةٍ ... مَجْدُولَةٍ وَٱلصَّخْرُ غَيْرُ مُوَاتِي
وَٱلنَّارُ تَلْهَبُ فِي جَدِيلٍ أَخْضَرٍ ... قَلَبَ ٱلشُّؤُنَ مُقَدِّرُ ٱلنَّشَآتِ
هَذَا نَطُوقٌ حِينَ يُسْبَكُ لَفْظُهُ ... وَأَخُوهُ ذُو لَكَنٍ مَعَ ٱلْكَلِمَاتِ
وَهُنَاكَ مُرْتَعِشٌ جَبَانٌ خَائِفٌ ... وَأَبُوهُ يُرْدِي ٱلْأُسْدَ فِي ٱلْغَابَاتِ
وَبَخِيلُ طَبْعٍ مُمْسِكٌ فِي عَيْشِهِ ... وَلِعَمِّهِ ٱلْإِبْذَالُ لِلْبَدَرَاتِ
تِلْكَ ٱلْإِقَامَةُ مِنْ قَدِيمِ مَدَارِهَا ... طَبْعُ ٱلصِّفَاتِ مُصَوِّرٌ لِلذَّاتِ
وَمُقَسِّمُ ٱلْأَرْزَاقِ أَحْكَمَ شَأْنَنَا ... فِي ٱلْكَوْنِ مِنْ قَيْدٍ وَمِنْ إِفْلَاتِ
وَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ وَٱلْعَجَائِبُ جَمَّةٌ ... سِرٌّ أُتَرْجِمُهُ بِلُطْفِ لُغَاتِ
شَيْخٌ عَظِيمُ ٱلشَّأْنِ مِنْ جُرْثُومَتِي ... صَعْبُ ٱلْقِيَادِ مُبَارِكُ ٱلنَّظَرَاتِ
مَلَأَتْهُ رُوحُ ٱلْهَاشِمِيِّ عِنَايَةً ... وَطَوَتْ بِهِ جَلْجَالَةَ ٱلنَّفَحَاتِ

ضخمُ ٱلْمَنَاقِبِ إِذْ تُفَسَّرُ حَالُهُ ... رَحْبُ ٱلْحَضِيرَةِ شَامِخُ ٱلشُّرُفَاتِ

ٱلْكَتْمُ سِرْبَلَهُ بِكُلِّ جَلَالَةٍ ... مُخْفِيَةٍ عَنْ قَاصِرِ ٱللَّحَظَاتِ

تَرَكَ ٱلْجَمِيعَ لِرَبِّهِ فَطَوَى لَهُ ... كَشْحًا وَأَخْلَصَ طَيِّبَ ٱلنِّيَّاتِ

وَعَنِ ٱلْوُجُودِ ٱلْبَحْتِ قَدَّ عِنَانَهُ ... وَمَشَى بِهِ فِي أَثْقَلِ ٱلْخَطَوَاتِ

مُتَبَاعِدًا عَنْ أَهْلِهِ مُتَحَجِّبًا ... عَنْهُمْ بِمِرْطِ ٱلطَّوْرِ وَٱلْعَادَاتِ

إِنْ قَالَ أَغْلَظَ فِي ٱلْعِبَارَةِ ظَاهِرًا ... وَإِذَا خَلَا فَمُرَقْرِقُ ٱلْعِبَرَاتِ

مُتَطَلْسِمُ دِرْعَ ٱلْوَقَارِ مَكَانَةً ... وَهُوَ ٱلتُّرَابُ ٱلْمَحْضُ فِي ٱلْخَلَوَاتِ

وَأَعَانَهُ فِي جَمْعِ ذَلِكَ كُلِّهِ ... نَفْسٌ لَهُ عَزَفَتْ عَنِ ٱلشَّهَوَاتِ

يَخْلُو وَيَجْلُو ذَاكِرًا مُتَفَكِّرًا ... وَمِنَ ٱلشُّجُونِ عَلَيْهِ نَوْعُ سِمَاتِ

يَقْضِي ٱلدُّجَا بِعِبَارَةٍ وَبِعِبْرَةٍ ... وَبِعِبْرَةٍ مَمْدُوحَةِ ٱلْخَطَرَاتِ

لَمْ أَنْسَ لَيْلَةَ عِيدِ فِطْرٍ وَٱلدُّجَا ... رُفِعَتْ كَلَاكِلُهُ عَلَى ٱلسَّادَاتِ

وَأَنَا بِدِيوَانِ ٱلْغُيُوبِ مُصَدَّرٌ ... مِنْ فَوْقِ عَرْشِ ٱلْفَضْلِ فِي مِرْقَاةِ

وَيَدُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى قَدْ أَسْدَلَتْ ... لِي خِلْعَةً مِنْ أَبْهَجِ ٱلْخِلَعَاتِ

فَقَرَأْتُ طِلْسَمَهَا وَسِرَّ رَقِيمِهَا ... فَرَأَيْتُهَا مَرْمُوزَةَ ٱلشَّكَلَاتِ

لِلَّهِ صَاحِبُهَا وَلَابِسُ بُرْدِهَا ... (وَادِي ٱلْهُدَى حَسَنٌ أَبُو ٱلْبَرَكَاتِ)

رَفَّتْ عَلَيْهِ وَرَاقَ فِيهَا كَأْسُهُ ... كَأْسٌ جَلَاهُ أَشْرَفُ ٱلْحَانَاتِ

فَعَجِبْتُ مِنْ ذَاكَ ٱلْمَقَامِ وَعِزِّهِ ... لُطْفُ ٱلْحَضَارَةِ فِي شَتَاتِ فَلَاةِ

حَدَّقْتُ أَنْظُرُ فِي طَلَاسِمِ سِرِّهَا ... مُتَعَمِّقًا فِيهَا إِلَى ٱلْغَايَاتِ

فَرَأَيْتُ فِي ٱلشَّهْبَاءِ طَالِعَ فَجْرِهِ ... وَغُرُوبَهُ فِيهَا بِغَيْرِ فَوَاتِ

وَرَأَيْتُ حَجَّ ٱلْعَارِفِينَ لِقَبْرِهِ ... وَرَأَيْتُ مَظْهَرَهُ بِكُلِّ جِهَاتِ

وَرَأَيْتُ كَوْكَبَهُ يُنِيرُ مُؤَنَّقًا ... بِمَحَاضِرِ عُلْوِيَّةِ ٱلدَّرَكَاتِ

وَبِكُلِّ ذَاكَ فَغَافِلٌ عَنْ كُلِّهِ ... فِي رَبِّهِ وَمُبَارَكُ ٱلْأَوْقَاتِ

وقلت غائباً عن الحس في المحضر الاقدس

يَا لَفْتَةَ ٱلظَّبْيِ مِنْ غَرْبِيِّ لَعْلَعَ فِي ... وَادِي ٱلْعَقِيقِ سَلَبْتِ ٱلْقَلْبَ فَٱلْتَفِتِي

وَأَنْتِ يَا نَسْمَةَ ٱلْوَادِي عَلَى مَهَلٍ ... مُرِّي ٱلْهُوَيْنَا فَقَلْبُ ٱلصَّبِّ مِنْكِ فَتِي

وَيْلَاهُ مِنْ نَارِ قَلْبٍ أَجَّ لَاهِبُهَا ... مَا بَيْنَ هَبَّابَةِ تَسْرِي وَمُلْتَفِتِ

نَاشَدْتُكِ ٱللَّهَ يَا ظَبْيَ ٱلْبَطَاحِ فَقِفْ ... وَبِٱلدَّلَالِ أَجِبْ وُفِّقْتِ مَسْئَلَتِي

فِي أَيْمَنِ ٱلْجِزْعِ أَحْبَابٌ وَلِعْتُ بِهِمْ ... حَطَطْتِ فِي بَابِهِمْ يَا ظَبْيُ رَاحِلَتِي

هَلْ عِنْدَهُمْ رَحْمَةٌ لِي إِنَّنِي دَنِفٌ ... هُمْ دُونَ أَعْرَاضِ هَذَا ٱلْكَوْنِ مَشْغَلَتِي

فَقَالَ تَقْتُلُكَ ٱلْبُشْرَى فَقُلْتُ لَهُ ... بَشِّرْ أَيَا ظَبْيُ وَٱقْتُلْنِي وَخُذْ دِيَتِي

فَقَالَ قَدْ وَعَدُوكَ ٱلْوَصْلَ مِتْ طَرَبًا ... فَمِتُّ عَنْ كَوْنِ دُنْيَائِي وَآخِرَتِي

وقلت من نسق تلك الاشارة ونسيج تلك العبارة

سَأَلْتُ آرَامَ نَجْدٍ عَنِ الْحَبِيبِ فَغَارَتْ
حَاوَرْتُهَا فِيهِ ذَوْقًا بِلُطْفِ طَوْرٍ فَحَارَتْ
وَقُلْتُ لِلشَّمْسِ فِيهِ قَوْلًا رَقِيقًا فَدَارَتْ
حَدَوْتُ عِيسَ الْفَيَافِي صَوْتَ الْغَرَامِ فَثَارَتْ
وَاسْتَقْبَلَتْ دَارَ حِبِّي تَحْتَ الْحُمُولِ وَطَارَتْ
وَمُهْجَتِي حِينَ شَبَّتْ بِالنَّارِ مِنْهُ اسْتَنَارَتْ
وَنُقْطَةُ الْعَزْمِ مِنِّي بِهِ لَعَمْرِي اسْتَدَارَتْ
مَوْجَاتُ دَمْعَةِ عَيْنِي عَلَى خُدُودِيَ جَارَتْ
صَبَبْتُ بِهَا الدَّمْعَ بَحْرًا بَلْ سَاجِمَ الْبَحْرِ جَارَتْ
وَهَجْمَةُ السَّيْلِ مِنْهَا صَبَّ السَّحَابِ اسْتَعَارَتْ
لِقِبْلَةِ الْوَجْهِ مِنْهُ أَجْزَاءُ قَلْبِي أَشَارَتْ
دُمُوعُ لَهْفِي وَوَجْدِي غَارَتْ بِهِ ثُمَّ فَارَتْ
وَخَلَّتِ الْكَوْنَ رُوحِي لَهْفًا إِلَيْهِ وَسَارَتْ
وَبَعْدَ هَذَا وَهَذَا جَرَتْ لَهُ وَاسْتَجَارَتْ

وقلت استشرق مرتبة غرامية فى حضيرة هيامية

شُرَافَةُ الشَّوْقِ لَا زَالَتْ تَطُولُ إِلَى أَنْ طَاوَلَتْ قِمَمَ الْأَفْلَاكِ ثُمَّ عَلَتْ
وَاسْتَطْلَعَتْ فِي سَمَوَاتِ الضَّمِيرِ لَنَا شُمُوسَ وَجْدٍ أَفَانِينَ الظَّلَامِ جَلَتْ
وَمَزَّقَتْ نَفْسَ عَبْدٍ بِالْغَرَامِ عَفَا بِأَيِّ ذَنْبٍ إِذَنْ مَوْؤُدَتِي قُتِلَتْ
لِلّٰهِ أَدْمُعُ عَيْنٍ طَالَمَا هَطَلَتْ وَمِنْكَ أَجْفَانُ عَيْنٍ طَالَمَا فَعَلَتْ
وَرَمْشَةٌ بِالصِّقَالِ الْبِيضِ قَدْ قَطَعَتْ وَأَنَّةٌ لِلْفَنَاءِ الْمَحْضِ قَدْ وَصَلَتْ
وَزَفْرَةٌ مَلَأَ الْأَكْوَانَ لَاهِبُهَا وَمَا سَرَتْ وَبِقَلْبِي وَحْدَهُ اشْتَعَلَتْ
وَحَضْرَةٌ مِنْ فُؤَادِي فِيكَ حَاضِرَةٌ وَعَنْ جَنَابِكَ طَرْفَ الْعَيْنِ مَا اشْتَغَلَتْ
وَرَنَّةٌ ضِمْنَ عَقْلِي لَوْعَتِي عَقَلَتْ وَحُكْمُ حُبِّكَ فِي أَطْرَافِهِ عَقَلَتْ
وَلَوْعَةٌ أَذْهَلَتْ رُوحِي وَعَنْ شَغَفٍ بِنُورِ حُسْنِكَ عَنْ كُلِّ الْوَرَى ذَهِلَتْ
وَفِكْرَةٌ عَلِمَتْ مَعْنَاكَ حِينَ رَوَتْ عَنْكَ الْمَعَانِي وَأَسْنَادَ الْهَوَى نَقَلَتْ
وَصَيْحَةٌ أَخَذَتْ قَلْبِي فَرِيعَ بِهَا وَهِمَّةٌ بِكَ يَا مَوْلَايَ مَا بَطَلَتْ
وَبُغْيَةٌ دُونَكُمْ خَفَّتْ وَفِيكَ عَلَى مِيزَانِهَا بَيْنَ أَرْبَابِ النُّهَى ثَقُلَتْ
رُوحِي فِدَاكَ وَتَدْرِي كُلَّ بُغْيَتِهَا وَإِنْ تَكُنْ هِيَ فِي مَطْلُوبِهَا جَهِلَتْ
عَزِيمَةٌ عَزَمَتْ حَتَّى إِذَا صَعِدَتْ عَنْ دَرْكِ مَعْنَاكَ فِي نَاسُوتِهَا نَزَلَتْ

وَنَفْسٍ حُرٍّ عَنِ ٱلْأَكْوَانِ قَدْ عَزَفَتْ ... لِأَجْلِ وَجْهِكَ مِنْهَا ٱلذَّاتُ قَدْ بُذِلَتْ
وَمَا ٱنْطَوَى لَكَ فِي قَلْبِي خَزَائِنُهُ ... لِلَهْفِ مَا فُتِحَتْ يَوْمًا وَلَا قُفِلَتْ
وَطِينَةٍ قَبْلَ أَنْ قَامَتْ عَلَائِمُهَا ... عَلَى غَرَامِكَ فِي طَيِّ ٱلْعَمَا جُبِلَتْ
وَمَا ٱلسَّرِيرَةُ مِنْ لُبِّي عَلَيْهِ مِنَ ٱا ... مَهْدِ ٱلْقَدِيمِ وَأَسْرَارِ ٱلْهَوَى ٱشْتَمَلَتْ
أَنْظَارُ عَيْنِي سِوَى مَعْنَاكَ مَا نَظَرَتْ ... وَلَا مَدَامِعُهَا إِلَّا لَهُ هَمَلَتْ
فَٱنْظُرْ لِحَالِ ٱمْرِئٍ أَوْضَاعُهُ سَفَلَتْ ... يَا مَنْ مَعَانِيهِ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُنِ عَلَتْ

وقلت في وارد حق في معنى مطلق

أَيُّ عَيْنٍ رَأَتْ حَبِيبِي وَنَامَتْ ... وَعَنِ ٱلْكَوْنِ كُلِّهِ مَا تَعَامَتْ
أَيُّ خَلْصَاءَ مُهْجَةٍ عَشِقَتْهُ ... وَبِسَلْسَالِ خَمْرِهِ مَا هَامَتْ
هِيَ أَشْوَاقُهُ ٱلَّتِي أَقْلَقَتْنِي ... وَٱسْتَمَرَّتْ مَعَ ٱلْفُؤَادِ وَدَامَتْ
أَنْكَرَتْ حَالِيَ ٱلْعَوَاذِلُ طَيْشًا ... وَتَمَادَتْ لِلْجَهْلِ فِيهِ وَلَامَتْ
وَتَرَانِي لِرَبِّيَ ٱلْحَمْدُ نَفْسِي ... عَنْ صُنُوفِ ٱلْوُجُودِ لِلْحُبِّ صَامَتْ
لَمْ أُبَارِحْ أَعْتَابَهُ طَرْفَةَ ٱلْعَيْـ ... ـنِ وَلَوْ أَنَّهَا ٱلْقِيَامَةُ قَامَتْ

وقلت وقد ردت الروح بوارد الفتوح

أَعِدْ ذِكْرَ مَنْ نَهْوَى فَنَحْنُ عَلَى ٱلْهَوَى ... مُقِيمُونَ لَمْ نَبْرَحْ وَلَوْ أَنَّنَا مِتْنَا
وَإِنْ تَذْكُرِ ٱلْعُشَّاقَ فِي طَبَقَاتِهِمْ ... بِصِنْفِ ٱلْفِدَائِيِّينَ بِٱللهِ فَٱثْبِتْنَا
أَمَا تَدْرِي يَا رَبَّ ٱلدَّفَاتِرِ طَوْرَنَا ... وَكَيْفَ عَلَى جَمْرِ ٱلْغَرَامِ ثَبَّتْنَا
نَسَقْنَا بِآهِ ٱلْحُبِّ أَبْرَاجَ قَلْبِنَا ... وَفُتْنَا عَلَاقَاتِ ٱلْوُجُودِ وَفَتَّتْنَا
وَمِنْ عَجَبٍ إِنَّا جَمَعْنَا عَلَى ٱلْهَوَى ... مَحَاضِرَنَا مِنْ كُلِّ طَوْرٍ وَشَتَّتْنَا
مَحَاضِرُ أَزْرَتْ بِٱلْبُدُورِ مَطَالِعًا ... وَكُلَّ ٱلْوَرَى ضِمْنَ ٱلْمَطَالِعِ أَنْسَتْنَا
وَلَمَّا تَقَيَّدْنَا بِقَيْدِ غَرَامِنَا ... بِصِدْقٍ فَمِنْ قَيْدِ ٱلْوُجُودَاتِ أَفْلَتْنَا
وَلِلهِ مِنَّا ٱلْحَمْدُ فِي كُلِّ طَرْفَةٍ ... أَمَتْنَا وَلَكِنَّ ٱلْمَوَاهِبَ أَحْيَتْنَا

وقلت عن اشارة سماويه في حضرة مهيمنية

ضِمْنَ ٱلْقُلُوبِ مَفَاتِيحُ ٱلسَّمَوَاتِ ... فَأُغْنِمْ قُلُوبًا طَوَتْ تِلْكَ ٱلْعَنَايَاتِ
وَٱلْزَمْ رِجَالًا أَقَامُوا فِي مَنَابِرِهِمْ ... سِرَّ ٱلسَّمَوَاتِ يَبْدُو لِلْبَرِيَّاتِ

وَخُذْ طَرِيقَ ٱلْهُدَى عَنْهُمْ وَكُنْ مَعَهُمْ ... لِتَجْتَلِي نُورَ أَطْوَارِ ٱلسَّعَادَاتِ
فَفِي ٱلسَّمَوَاتِ مِنْ آثَارِ هِمَّتِهِمْ ... رَقَائِقٌ كَشَفَتْ بُرْدَ ٱلسِّتَارَاتِ
تَجْلُو عَبَائِرُهُمْ مَعْنًى بِشَائِرِهِمْ ... وَفِي ٱلْعِبَارَاتِ أَسْرَارُ ٱلْبِشَارَاتِ

وقلت أمد لوارثي مائدتي وافصح له عن سر فائدتي

مَتَى قَرُبْتَ مِنَ ٱلْخَمْسِينَ طِرْتَ إِلَى ... رِحَابِ حَالِي وَلَاحَتْ فِيكَ بَارِقَتِي
وَوُطِّدَتْ لَكَ بِٱلْإِرْشَادِ مَرْتَبَتِي ... وَأُفْرِغَتْ بِكَ فِي ٱلْأَقْوَالِ نَاطِقَتِي

وقلت اذكر له حكم العزيمة وسر نهضتها العظيمة

هَذِي ٱلْعَزِيمَةُ لَمَّا طَارَ طَائِرُهَا ... خَلَّى بِثَوْرَتِهِ كُلَّ ٱلْوُجُودَاتِ
وَرَاحَ وَٱلْهِمَّةُ ٱلْعَلْيَاءُ تَدْفَعُهُ ... عَنِ ٱلْوُجُودِ إِلَى رَبِّ ٱلسَّمَوَاتِ
كُلُّ ٱلْحَوَادِثِ لَوْ حَقَّقْتَهَا عَدَمٌ ... فَٱسْتَحْكِمِ ٱلْأَمْرَ فِي نَفْيٍ وَإِثْبَاتِ
وَخُذْ لِقَلْبِكَ دَرْبًا لَا تُغَالُ بِهِ ... وَٱرْفَعْ إِلَى ٱلذَّوْقِ أَسْرَارَ ٱلْإِشَارَاتِ

وَكُنْ مَعَ ٱللهِ لَا تَبْغِ ٱلسِّوَى بَدَلًا ... بِعَبْرَةٍ أَصْلَحَتْ سُقْمَ ٱلْعِبَارَاتِ
إِشَارَةٌ تَجْتَلِي بُشْرَى إِذَا ثَبَتَتْ ... إِنَّ ٱلْإِشَارَاتِ أَبْوَابُ ٱلْبِشَارَاتِ

وقلت انسج له حكم من ردته يدالغيب بمافي نفسه من الريب

مَا رَدَّهُ ٱلْبَاغِي إِذَا رَدَّتْ بِهِ ... أَيْدِي ٱلْجَلَالَةِ عَنْكَ إِلَّا رِدَّتُهْ
أَلْحَظُّ أَقْصَرُهُ وَقَدَّ حِبَالَهُ ... فَتَعَلَّقَتْ بِٱلْغَيْرِ شُؤْمًا هِمَّتُهْ
رُدَّتْ رِجَالٌ وَٱلنَّبِيُّ إِمَامُهُمْ ... لِتَطُمَّهُمْ مِنْ بَأْسِ رَبِّكَ نِقْمَتُهْ
دَعْ مَنْ تَلَصَّصَ فِي ٱلْفَسَادِ مُوَارِبًا ... وَٱهْمِلْهُ قَدْ عَمِيَتْ بَنِيَّ بَصِيرَتُهْ
لَوْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ فِيهِ عِنَايَةٌ ... قَطَعَتْهُ عَنْ هٰذَا ٱلتَّلَصُّصِ نَظْرَتُهْ
وَٱلْوَارِثُ ٱلنَّبَوِيُّ فِي أَحْوَالِهِ ... مَعْنًى يُشَاكِلُهُ ٱلنَّبِيُّ وَسِيرَتُهْ
فَٱرْجِعْ لِرَبِّكَ لَا تُؤَمِّلْ غَيْرَهُ ... لَا بُدَّ تُولِيكَ ٱلْعِنَايَةَ نُصْرَتُهْ
وَدَعِ ٱلْحَسُودَ بِغَيْظِهِ وَعِنَادِهِ ... تَشْوِيهِ فِي طَيِّ ٱلْمَفَاسِدِ زَفْرَتُهْ
كَمْ طَائِرٍ طَلَبَ ٱلْعُلَى حَطَّتْ بِهِ ... ضِمْنَ ٱلْحَضِيضِ بِغَيْرِ قَصْدٍ نَهْضَتُهْ
وَلَكَمْ ضَعِيفٍ ذِي ٱنْكِسَارٍ خَالِصٍ ... أَلْقَتْهُ فِي رُتَبِ ٱلْمَعَزَّةِ ذِلَّتُهْ
وَٱلْعَبْدُ فِي ٱلْأَمْرَيْنِ مَأْسُورُ ٱلْقَضَا ... تَأْتِي لَهُ مِنْ غَيْرِ سَعْيٍ قِسْمَتُهْ

(حرف الثاء)

وقلت ابرز علما وارمز حكما

لِلْقَلْبِ مِنْ حُكْمِ ٱلْهَوَى نَحْوَ ٱلْحَبِيبِ بَوَاعِثُ
وَلَهُ بِطَارِقَةِ ٱلْخَفَا مِمَّا يُعَانِي عَابِثُ
يَمْضِي عَلَى عَهْدِ ٱلْحَبِيـ بِ وَلَنْ يُغَاثَ ٱلنَّاكِثُ
عَهْدُ ٱلْمُوَلَّهِ دِينُهُ لَمْ يَلْفِتَنْهُ نَافِثُ
وَبِكُلِّ عَصْرٍ خَيْرُ مَنْ يَرْعَى ٱلْعُهُودَ ٱلْوَارِثُ

وقلت والحديث شجون

غَرَامِيَّاتُ قَلْبِي فِي هَوَاكُمْ حِسَانٌ فِي ٱلْقَدِيمِ وَفِي ٱلْحَدِيثِ
وَلِي أَخْبَارُ أَشْوَاقٍ إِلَيْكُمْ صَحِيحَاتٌ عَلَى شَرْطِ ٱلْحَدِيثِ

(حرف الجيم)

وقلت لكحل العين باثمد حال الامام أبي العلمين

إِلَى أَبِي ٱلْعَلَمَيْنِ ٱلرَّكْبُ قَدْ عَرَجَتْ بِهِ ٱلرِّجَالُ وَأَمَّتْ خَيْرَ مُنْعَرَجِ
تَسَلَّقَتْ ذِرْوَةً بِٱلْعِزِّ شَامِخَةً فَحَاضَرَتْهَا بِمَرْقَى ٱلْقَلْبِ لَا ٱلدَّرَجِ
أُعِيدَ مَقْطُوعُهَا بِٱلْوَصْلِ مُبْتَهِجًا وَرُدَّ مَكْرُوبُهَا يَخْتَالُ بِٱلْفَرَجِ

وقلت وقد انجلت لي صور الآتين من المحبين في سرادق اليقين

بَشَرٌ أُنَاسًا كَأَنِّي ٱلْيَوْمَ أُبْصِرُهُمْ رَأَوْا طَرِيقِيَ لِلرَّحْمٰنِ مِعْرَاجَا
تَحُفُّهُمْ نَفَحَاتُ ٱلْغَيْبِ مُسْرِجَةً لَهُمْ سِرَاجًا مِنَ ٱلْإِسْعَافِ وَهَّاجَا

وقلت انسج أنا وارقم فنا

يَرُجُّ ٱلْقَلْبَ حَالُ ٱلْحُبِّ رَجًّا وَجَمْرُ ٱلْوَجْدِ فِيهِ يَؤُجُّ أَجَّا
وَيُبْكِي ٱلْعَيْنَ مِنْهُ ٱلْهَجْرُ حَتَّى يَمُدُّ سَحَابُهَا ٱلسَّيَّالُ لُجَّا

مَتَى يَا عَيْنُ تَنْتَظِمُ ٱلْأَمَانِي كَمَا نَبْغِي وَنَتْحَفُ بِٱلْمُرَجَّى
وَيَحْفَلُ رَكْبُ مَنْ نَهْوَاهُ فِينَا يُثِيرُ بِأَرْضِنَا ٱلْفَيْحَاءَ عَجَّا
وَيُوصِلُ قُرْبُهُ عَرْجَاءَ عَزْمٍ لَنَا وَيُقَوِّمُ ٱلْإِحْسَانُ عَوْجَا

(حرف الحاء)

وقلت متمنطقاً بمنطقة الهيام طائفاً بمعاهد الغرام

رَأَى بَرْقَ ٱلْعَقِيقِ ٱلْفَجْرَ لَاحَا فَتًى فَأَسَالَ بِٱلدَّمْعِ ٱلْبِطَاحَا
وَأَدْرَكَ مِنْ صَبَا نَجْدٍ شَمِيمًا فَأَنَّ لِلُطْفِ نَفْحَتِهِ وَضَاحَا
مُحِبٌّ مَا أَحَسَّ بِذِكْرِ مَيٍّ عَلَى شَطَطِ ٱلنَّوَى إِلَّا وَنَاحَا
تَقَلَّبَ بِٱلْهَوَى ظَهْرًا وَبَطْنًا عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا فَعَفَا وَرَاحَا
أَعَانَ عَلَيْهِ لَهْفَتَهُ عُيُونٌ مِنَ ٱلْأَسْيَافِ قَدْ حَمَلَتْ سِلَاحَا
وَمَزَّقَ حَيْلَهُ نَهْبًا قُدُودٌ عَلَى ٱلْعُشَّاقِ قَدْ هَزَّتْ رِمَاحَا
وَرَاحَ بِقَلْبِهِ يَمَنًا وَشَامًا خُدُودٌ بِٱلسَّنَا حَكَتِ ٱلصَّبَاحَا
تُعَلِّلُهُ بِحُبِّكُمُ ٱلْأَمَانِي فَتَعْقِبُ جُرْحَ مُهْجَتِهِ جِرَاحَا

وَمِنْ عَجَبٍ تَطِيرُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَتَعْقِدُ فِي جَوَانِبِهِ جَنَاحَا
أَلَا يَا سَاكِنِينَ فَجَاجَ قَلْبِي وَيَا مَنْ صَيَّرُوهُ لَهُمْ مُبَاحَا
كَفَانِي فِي ٱلْهَوَى هَجْرِي فَإِنِّي أُغَصُّ بِشُرْبِيَ ٱلْمَاءَ ٱلْقَرَاحَا
وَلِلشَّوْقِ ٱلْمُلِحِّ فُنُونُ سُكْرٍ مَتَى لَعِبَتْ بِعَقْلِ ٱلْمَرْءِ بَاحَا
فَيَا عَجَبًا لَهَا نَفَثَاتِ خَمْرٍ تُوَرِّثُ كُلَّ ذِي بُخْلٍ سَمَاحَا
وَتُولِي ٱلْأَلْكَنَ ٱلْمَعْقُودَ نُطْقًا وَيُلْكِنُ عَقْدُهَا ٱلْعَرَبَ ٱلْفَصَاحَا
بِقَامُوسِ ٱلْبَلَاغَةِ مِنْ مَعَانِي جَوَاهِرِهَا نَرَى ٱلْفُلْذَ ٱلصِّحَاحَا
وَنَأْخُذُ فِي ٱلْهَوَى طَوْرًا فَطَوْرًا وَنَشْكُرُ فِي نَوَاحِيهَا ٱلنَّوَاحَا
فُنُونٌ تَدْفَعُ ٱلْأَكْدَارَ عَنَّا وَتُثْبِتُ فِي سَرَائِرِنَا فَلَاحَا
تُعَلِّمُنَا ٱلْوُلُوعَ بِأَهْلِ أَرْضٍ يُخَفِّفُ رِيمُهَا ٱلْأُسْدَ ٱلرِّجَاحَا
جَلَتْ مِنَّا ٱلْعُيُونَ بِهِمْ فَضَاءَتْ مَعَانٍ نَشْرُهَا فِي ٱلْكَوْنِ فَاحَا
مَتَى تُلِيَتْ مَثَانِيهِمْ عَلَيْنَا شَرِبْنَاهَا فَصَارَ ٱلْقَوْلُ رَاحَا
سَلَامُ ٱللهِ يَشْمَلُهُمْ مَسَاءً وَيَنْقُشُ بُرْدَ مَشْهَدِهِمْ صَبَاحَا

وقلت بسر صادح وغرام طافح

أَيُّ رَاحٍ دَارَتْ بِهِ ٱلْأَقْدَاحُ وَمُدَامٍ كَأْسَاتُهُ ٱلْأَرْوَاحُ

سَارَ بِٱلْعَاشِقِينَ شَرْقًا وَغَرْبًا ... وَأَطَاشَ ٱلْعُقُولَ ذَاكَ ٱلرَّاحُ

أَسْكَرَ ٱلْقَوْمَ شَمُّهُ فَتَدَاعَوْا ... وَٱسْتَغَاثُوا وَبِٱلتَّوَلُّهِ صَاحُوا

وَقَضَوْا سُنَّةَ ٱلْغَرَامِ ٱفْتِضَاحًا ... هٰكَذَا ٱلْحُبُّ دِينُهُ فَضَّاحُ

أَكْثَرُوا ٱلْأَنَّ وَٱلْحَنِينَ ٱضْطِرَامًا ... وَبَكَوْا لَهْفَةً وَوَجْدًا وَنَاحُوا

سَكْرَةٌ تَقْلِبُ ٱلْجَبَانَ شُجَاعًا ... وَتُحَيِّي مَحْزُونَهَا ٱلْأَفْرَاحُ

حَلَّلَتْهَا لَنَا فَتَاوَى رِجَالٍ ... طَرَحُوا رِبْقَةَ ٱلْوُجُودِ وَرَاحُوا

حَرَّمُوا ضِدَّهَا وَنَصُّوا عَلَيْهَا ... فَبِهَا ٱلْمَوْتُ لِلْمُحِبِّ مُبَاحُ

نُورُهَا قَدْ يَزِيلُ عَتْمَ ٱلدَّيَاجِي ... بِقِنَانٍ يَلُوحُ مِنْهَا ٱلصَّبَاحُ

يَا سُقَاةَ ٱلْكُؤُسِ دَوْرًا فَدَوْرًا ... وَحَنَانًا دِينُ ٱلْغَرَامِ سَمَاحُ

إِنْ تَرَوْنَا لِقَاهِرِ ٱلسُّكْرِ بُحْنَا ... فَٱعْذُرُونَا مَخْمُورُكُمْ بَوَّاحُ

قَدْ نَظَمْنَا جَوَاهِرَ ٱلْوَجْدِ فِيكُمْ ... وَهْيَ يَا سَادَةَ ٱلْوُجُودِ صِحَاحُ

وَٱلَّذِي عَلَّمَ ٱلْمُحِبَّ ٱلتَّمَنِّي ... أَثْخَنَتْنِي مِنَ ٱلْجُفُونِ ٱلْجِرَاحُ

لُبُّ قَلْبِي عَلَى ٱلْغَضَا يَتَقَلَّى ... بِٱصْطِلَامٍ وَمَدْمَعِي سَيَّاحُ

قَدْ أَلِفْتُ ٱلْأَقَاحَ إِذْ نَالَ مِنْكُمْ ... شَبَهًا وَٱلْخُدُودُ فِيهَا أَقَاحُ

أَنَا لَوْلَاكُمُ لَمَا ٱرْتَاحَ قَلْبِي ... لِمُحَيَّا ٱلضُّحَى وَهَلْ يَرْتَاحُ

تَرْجَمَتْ لَهْفَتِي عَلَيْكُمْ دُمُوعِي ... رُبَّ دَمْعٍ سُكُوتُهُ إِفْصَاحُ

أَنَا نُوحِيٌّ أَسَالَ طُوفَانَ نُوحٍ ... أَنَا أَنِّي لِلْمُنْشِئَاتِ رِيَاحُ

وَعِظَامِي إِلَى سَفِينَةِ قُرْبِي ... لِحِمَاكُمْ وَحَقِّكُمْ أَلْوَاحُ

كَافَحَتْنَا ٱلْأَشْوَاقُ فِيكُمْ كِفَاحًا ... رُبَّمَا يَغْلِبُ ٱلْكِفَاحَ ٱلْكِفَاحُ

فَوْقَ مِقْدَارِنَا ٱلتَّوَلُّهُ فِيكُمْ ... وَلَقَدْ يَعْشَقُ ٱلْمِلَاحَ ٱلْقَبَاحُ

قَدْ نَشَرْنَا ٱلْغَرَامَ فِي ٱلطَّيِّ مِنَّا ... فَجُنُونًا وَمِلَّنَا ٱلنُّصَّاحُ

عَجَبًا أَغْفَلُوا ٱلْمَرَاتِبَ مِنَّا ... وَشَذَانَا مَا بَيْنَهُمْ فَيَّاحُ

وَقُفُولُ ٱلْأَلْبَابِ بِٱلْبَابِ طَاحَتْ ... وَأُنَاسٌ بِٱلْمَوْتِ فِيهِ ٱسْتَرَاحُوا

أَغْلَقَتْهُ يَدُ ٱلْجَلَالَةِ عِزًّا ... فَتَوَلَّى ٱسْتِفْتَاحَهُ ٱلْفَتَّاحُ

هٰكَذَا خَمْرَةُ ٱلسَّرَائِرِ إِنْ مَا ... زَمْزَمَتْهَا لِأَهْلِهَا ٱلْأَقْدَاحُ

وقلت اخاطب الفجر وفي ذلك سر

أَيُّهَا ٱلْفَجْرُ ٱلنَّسِيمَاتُ شَذَتْ ... عَنْكَ مِسْكًا حِينَ ٱلْحُتَ صَبَاحَا

فَٱسْتُرِ ٱلْوَجْدَ عَلَيْنَا كَرَمًا ... قَدْ فَضَحْتَ ٱلْيَوْمَ بِٱلنُّورِ ٱلْبِطَاحَا

مَا رَأَتْكَ ٱلْعَيْنُ مِنْ أَهْلِ ٱلْهَوَى ... رَمْشَةً إِلَّا وَمِنْهَا ٱلدَّمْعُ سَاحَا

وَلَعَمْرِي كُلَّمَا ضِئْتَ لَهُمْ ... كُلُّهُمْ نَاحَ وَبِٱلْأَشْجَانِ صَاحَا

قَدْ بَرَزْتَ ٱلْيَوْمَ مِنْ بَطْنِ ٱلدُّجَى ... وَقَدِ ٱسْتَطْلَعْتَ أَسْرَارًا صِرَاحَا

فيكَ مَعْنًى بَارِعٌ فِي سِرِّهِ ... كَلِمَاتٌ رُحْنَ يُلْكِنَّ الْفِصَاحَا
أَنْتَ قَدْ شَابَهْتَ مِصْبَاحَ الْهُدَى ... وَهُوَ يَعْلُو لَمْ نَقُلْ حَاكَى الصَّبَاحَا
فَاحْفَظِ الْعَهْدَ لَنَا وَاذْكُرْ بِهِ ... مَدْمَعًا قَدْ رَشَّ فِي الرَّوْضِ الْأَقَاحَا
وَإِذَا وَافَيْتَ مَنْ شَابَهْتَهُ ... فَارْوِ عَنَّا لَوْعَةَ الْوَجْدِ صِيَاحَا
وَاغْتَنِمْ يَا فَجْرُ فَضْلًا أَجْرَنَا ... زَادَكَ اللهُ انْبِلَاجًا وَاتِّضَاحَا

وقلت استسكن للقلب حنينه بالتلهف الى ارض المدينه

خُذُونِي إِلَى أَرْضِ الْمَدِينَةِ إِنَّنِي ... جَعَلْتُ إِلَيْهَا غُدْوَتِي وَرَوَاحِي
وَإِنْ قُلْتُمُو وَفَّى الرَّكَابُ فَإِنَّنِي ... أَطِيرُ عَلَى وَجْهِي بِغَيْرِ جَنَاحِ
وَرُوحِي رَوَاحِي لِلضَّوَاحِي بِطَيْبَةٍ ... أُرَدِّدُ فِيهَا بُكْرَتِي وَصَبَاحِي
وَتَذْكَارُ تِلْكَ الْأَرْضِ رَاحِي وَرَاحَتِي ... وَبُغْيَةُ قَلْبِي وَانْبِلَاجُ نَجَاحِي
أَهِيمُ بِسُكْرِي صَاحِيًا عِنْدَ ذِكْرِهَا ... فَلَسْتُ بِسَكْرَانٍ وَلَسْتُ بِصَاحِ

وقلت مهيما الى ارض البطاح طائرا لها بلا جناح

بِاللهِ يَا رِيحَ الصَّبَا ... إِنْ جُزْتَ مِنْ أَرْضِ الْبِطَاحْ

وَتُهْتَ فِي قِيعَانِهِمْ ... مُنَسَّمًا عِنْدَ الصَّبَاحْ
فَاذْكُرْ لَهُمْ تَوَلُّهِي ... وَمَدْمَعًا كَالسَّيْلِ سَاحْ
ضَاءَتْ لَنَا أَحْسَابُهُمْ ... مِثْلَ الْكَوَاكِبِ الْوِضَاحْ
وَانْبَلَجَتْ أَنْسَابُهُمْ ... فَهِيَ أَنَابِيبُ الرِّمَاحْ
لِلّٰهِ يَا رِيحَ الصَّبَا ... إِنَّكَ مِنْ خَيْرِ الرِّيَاحْ
رِفْقًا بِقَلْبٍ مُغْرَمٍ ... إِلَى مَرَاحِ الْحَيِّ رَاحْ
وَبَعْدَ أَنْ أَمَّ الْحِمَا ... خَلَّى الْبَرَايَا وَاسْتَرَاحْ

وقلت ابتهج بجدي الغوث الرفاعي الاعظم
حبيب النبي صلى الله عليه وسلم

جَدِّي بِوَاسِطَ أَوْسَطُ الْقَوْمِ الْأُلَى ... عَلَمُ الرِّجَالِ أَبُو الْيَمِينِ الْمَانِحَهْ
فَخْرُ الْأَئِمَّةِ فِي سُلَالَةِ حَيْدَرٍ ... وَأَبُو الْإِشَارَاتِ الرِّقَاقِ النَّاجِحَهْ
مَوْلَايَ أَحْمَدُ شَيْخُ كُلِّ مُوَحِّدٍ ... بَحْرُ الْفُيُوضِ السَّائِلَاتِ السَّائِحَهْ
كَمْ أَمَّ سَاحَتَهُ شَقِيٌّ خَاسِرٌ ... وَأَعَادَهُ بِتِجَارَةٍ هِيَ رَابِحَهْ
زُمَرُ الرِّجَالِ الْعَارِفِينَ إِمَامُهُمْ ... مِنْ كُلِّ غَادِيَةٍ بِهِمْ أَوْ رَائِحَهْ

فَلَكُ ٱلْمَعَارِفِ قُطْبُ كُلِّ طَرِيقَةٍ ... سُلْطَانُ أَصْحَابِ ٱلشُّؤُنِ ٱلصَّالِحَهْ

يَزْهُو بِأَبْهَجِ طَلْعَةٍ عَلَوِيَّةٍ ... وَعَلَيْهِ أَنْوَارُ ٱلنُّبُوَّةِ لَائِحَهْ

بِحَضِيرَةٍ قُدْسِيَّةٍ نَبَوِيَّةٍ ... وَبَلَابِلُ ٱلْعِرْفَانِ فِيهَا صَادِحَهْ

أَسَدٌ إِلَهِيٌّ عَبِيدُ رِكَابِهِ ... كَمْ زَلَّلَتْ أُسْدَ ٱلْفَلَاةِ ٱلسَّارِحَهْ

هَذَا كِتَابُ ٱلْعَارِفِينَ ٱقْرَأْ بِهِ ... وَتَرَى أَبَا ٱلْعَلْمَيْنِ فِيهِ ٱلْفَاتِحَهْ

أَهْلُ ٱلْقُلُوبِ بِكُلِّ قُطْرٍ شَاسِعٍ ... هِيَ بِٱسْمِهِ لَا زَالَ تَهْتِفُ صَائِحَهْ

كَمْ مَرَّةٍ فِي كُرْبَةٍ حَاضَرْتُهُ ... نُسِفَتْ عَلَى عَجَلٍ كَأَمْسِ ٱلْبَارِحَهْ

هَزَّ ٱلْقُلُوبَ بِهِمَّةٍ فَعَّالَةٍ ... مَرَّتْ عَلَيْهَا بِٱلْكُؤُسِ ٱلطَّافِحَهْ

إِمْدَحْهُ مُحْتَسِبًا وَلُذْ بِجَنَابِهِ ... لِتُسِحَّ مِنْكَ عَلَى ٱلْفُؤَادِ مَنَائِحَهْ

وَٱهْجَعْ بِمَهْدِ ٱلْأَمْنِ فِي رَحْبِ ٱلرِّضَا ... وَٱبْشِرْ فَرَبِّي لَمْ يُخَيِّبْ مَادِحَهْ

وقلت موضحاً سر المشرب الاحمدي على المنهاج الشريف المحمدي

رَوِّحِ ٱلْقَلْبَ تَارَةً بِٱلْمُبَاحِ ... وَٱجْلُ بِٱلذِّكْرِ ظُلْمَةَ ٱلْأَتْرَاحِ

لَا تَصِرْ غَافِلًا عَنِ ٱلذِّكْرِ يَوْمًا ... إِنَّ فِي ٱلذِّكْرِ رَاحَةَ ٱلْأَرْوَاحِ

إِحْفَظِ ٱللَّهَ وَٱذْكُرْنَهُ دَوَامًا ... ذِكْرُهُ لِلرِّجَالِ مَاضِي ٱلسِّلَاحِ

تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ فِيهِ بِنَصٍّ ... هَكَذَا ٱلذِّكْرُ بَاعِثُ ٱلْإِنْشِرَاحِ

وَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مَا قَدِرْتَ بِصِدْقٍ ... إِنَّ هَذَا طَرِيقُ أَهْلِ ٱلصَّلَاحِ

لَا تَكُنْ دَائِمَ ٱلتَّشَادُدِ لِلدِّيـ ... ـنِ وَكُنْ رَيِّضًا بَسِيطَ ٱلْجَنَاحِ

هَذِهِ سُنَّةُ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُفَدَّى ... مَسْلَكُ ٱلْعَارِفِينَ أَهْلِ ٱلْفَلَاحِ

وَتَمَذْهَبْ بِمَذْهَبِ ٱلْقَوْمِ أَهْلِ ٱللَّـ ... ـهِ أَهْلِ ٱلنَّوَالِ وَٱلْأَرْبَاحِ

جَرِّبِ ٱلْعَاقِلُونَ شَرْقًا وَغَرْبًا ... أَنَّ مِنْهَاجَهُمْ سَبِيلُ ٱلنَّجَاحِ

طَهِّرِ ٱلْقَلْبَ مِنْ غُبَارِ ٱلْبَرَايَا ... وَٱطْلُبِ ٱلْفَتْحَ مِنْ يَدِ ٱلْفَتَّاحِ

وَخُذِ ٱلْمُصْطَفَى إِمَامًا كَرِيمًا ... جَاءَ لِلْهَدْيِ بِٱلطَّرِيقِ ٱلْوَضَاحِ

عَمَّنَا بِٱلْهُدَى فَرُحْنَا بِنُورٍ ... أَبَدِيٍّ عَلَى ٱلصِّرَاطِ ٱلصُّرَاحِ

قَدْ حَسَوْنَا رَاحَ ٱلْمَحَبَّةِ فِيهِ ... خَلِّ لِلْجَاحِدِينَ شُرْبَ ٱلرَّاحِ

جَاءَ وَٱلْكَوْنُ فِي ظَلَامٍ بَهِيمٍ ... فَبَدَا نُورُهُ بِكُلِّ ٱلنَّوَاحِي

أَلْحَبِيبُ ٱلْعَظِيمُ مَعْنَى ٱلتَّدَلِّي ... وَٱلتَّجَلِّي وَكَنْزُ كُلِّ سَمَاحِ

هُوَ رُوحِي وَرُوحُ مَعْنَى فُتُوحِي ... وَٱخْتِتَامِي وَفِي ٱلشُّؤُنِ ٱفْتِتَاحِي

أَصْلِحِ ٱلْقَلْبَ فِي هَوَاهُ وَلُوهًا ... إِنَّ هَذَا عَلَامَةُ ٱلْإِصْلَاحِ

وَٱحْكِمِ ٱلْأَمْرَ بِٱلْفُرُوضِ وَبِٱلسُّـ ... ـنَّةِ وَٱعْمَلْ بِحُكْمِهَا يَا صَاحِ

إِنَّ هَذَا ٱلزَّمَانَ جُزْءٌ مِنَ ٱللَّيْـ ... ـلِ لَعَمْرِي وَٱلْمَوْتُ قُرْبَ ٱلصَّبَاحِ

بَعْدَ كَشْفِ ٱلْغِطَاءِ قَدْ يَبْرُزُ ٱلْأَمْـ ... ـرُ وَتَبْدُو كَوَامِنُ ٱلْأَلْوَاحِ

فَٱلَّذِي قَدَّمَ ٱلْجَمِيلَ بِخَيْرٍ وَٱلَّذِي سَآءَ بَآءَ بِٱلْإِفْتِضَاحِ
فَٱتْبَعِ ٱلْقَوْمَ إِنَّهُمْ أَهْلُ عَقْلٍ أَعْمَرُوا ٱلْقَبْرَ بِٱلتُّقَى وَٱلصَّلَاحِ
أَحْكَمُوا أَمْرَهُمْ وَرَاحُوا بِأَمْنٍ يَا لِإِحْكَامِهِمْ وَذَاكَ ٱلرَّوَاحِ
خُذْ نِظَامِي نَصِيحَةً ذَاتَ قَدْرٍ بِفِلَاذٍ مِنَ ٱلْعُقُودِ ٱلصِّحَاحِ
هِيَ مَتْنٌ رَقِيقُ نَسْجٍ وَنَظْمٍ لَمْ يَحِكْ ٱلزَّمَانُ لِلشُّرَّاحِ

وقلت أذكر شأن صاحب أم عبيدة لابارحتنا
شوارق همته السعيدة

شَيْخٌ لَنَا ثَاوٍ بِأُمِّ عَبِيدَةٍ عَكَفَتْ عَلَى أَعْتَابِهِ ٱلْأَرْوَاحُ
تَجْرِي مَدَائِحُهُ بِنَا وَكَأَنَّهَا دَارَتْ مُرَقْرَقَةً لَنَا ٱلْأَقْدَاحُ
غَوْثٌ بِهِمَّتِهِ نَرَى نَارَ ٱلْغَضَا رَوْضًا وَيَمْحَقُ حُزْنَنَا ٱلْأَفْرَاحُ

وقلت والحقيقة هي الحجاز والقنطرة المقربة الى حظائر الحجاز

أَمِنْ لَيَّةِ ٱلْبَرْقِ ٱلْحِجَازِيِّ قَدْ لُوِي فُؤَادُكَ يَا رَبَّ ٱلْغَرَامِ فَلَمْ تُصِحْ

تَقُولُ نَعَمْ بُورِكْتَ هَذَا هُوَ ٱلْهَوَى إِشَارَاتُهُ مَتْنٌ وَآثَارُهُ شَرْحُ

وقلت أميط نقاباً وأفتح باباً

بَيْنَ بِطَاحِ حَيِّهِمْ وَٱلْأَبْطَحِ طَرَحْتُ رُوحًا عَنْهُمُ لَمْ تَبْرَحِ
وَقَدْ فَرَشْتُ بِثَرَاهُمْ مُقْلَةً سِوَى جَمَالِ نُورِهِمْ لَمْ تَلْمَحِ
أَقُولُ لِلرُّوحِ إِذَا سَارَتْ لَهُمْ أَلَا فَرُوحِي وَعَلَى ٱلْبَابِ ٱمْرَحِي
وَقَبِّلِي بِخَشْيَةٍ أَعْتَابَهُمْ وَهِمَّةَ ٱلْعَزْمِ لَدَيْهِمْ صَحِّحِي
وَإِنْ ذَكَرْتِنِي فِي ٱلْمَقَامِ لِهَفْتِي عَنْ لَوْعَتِي وَوَلَهِي فَأَفْصِحِي
ثُمَّ ٱطْرَحِينِي ضِمْنَ ذَيَّاكَ ٱلْحِمَى وَكُونِ كُلَّ ٱلْحَادِثَاتِ فَٱطْرَحِي
وَأَظْهِرِي وَٱمْشِي بِظِلِّ رُكْنِهِمْ عَلَى إِنَابَةِ ٱلْخُشُوعِ وَٱصْبَحِي
وَأَعْمِي عَنِ ٱلْوُجُودِ إِلَّا عَنْهُمُ وَشَارِفِي جَمَالَهُمْ لِتُفْلِحِي
وَأَنْتَ يَا قَلْبُ تَعَلَّقْ طَائِرًا بِذَيْلِهِمْ وَنَحْوَ حَيِّهِمْ رُحِ
حَيٌّ أَقَامَ لِلْقُلُوبِ حَضْرَةً تَسِحُّ بِٱلنُّورِ ٱلْقَدِيمِ ٱلْأَوْضَحِ
تُطْلِعُ مِنْ أَكْنَافِ كُلِّ رَفْرَفٍ شَمْسًا تَوَجُّ بِٱلضِّيَاءِ ٱلْأَطْفَحِ
لَوْ يَسْمَحُ ٱلدَّهْرُ بِشَمِّ تُرْبِهِمْ وَإِنَّنِي أَظُنُّهُ لَمْ يَسْمَحِ

لِأَنَّنِي عَنْ شَمِّ تُرْبٍ بِأَبِيهِمْ ... يَقْصُرُ مِثْلِي وَيَكِلُّ مِلْمَعِي
إِنِّي إِذَا أُدَّعَيْتُ يَوْمًا حُبَّهُمْ ... لَعِبٌ وِزْرِي يَا هُذَيْمُ أَسْتَحِي
لِأَنَّ مِثْلِي وَعَزِيزِ قَدْرِهِمْ ... لِرُتْبَةِ الْحُبِّ لَهُمْ لَمْ يَصْلُحِ
لَكِنْ كَمِ الْكَرِيمُ مِنْ عَادَاتِهِ ... يُولِي الضَّعِيفَ فَضْلَهُ وَيَمْنَحِ
وَارَحْمَتَاهُ لِفُؤَادٍ مُغْرَمٍ ... مُوَلَّهٍ مُقَرَّحٍ مُجَرَّحِ
يَسْتَفْتِحُ الْأَبْوَابَ مِنْ ذَاكَ الْحِمَا ... وَيْلَاهُ إِنْ رَبُّ الْحِمَا لَمْ يَفْتَحِ
يَرُومُ قُرْبًا مِنْ عُلَى جَنَابِهِ ... وَيَلْتَوِي خَجَالَةً وَيَنْتَحِي
كَفْكَفَهُ الشَّوْقُ فَكَفَّ طَرْفَهُ ... لِذَنْبِهِ وَقَالَ حِبَّاهُ اصْفَحِ
فَشَمِلَتْهُ نَفْحَةٌ مِنْ جُودِهِ ... قَائِلَةً يَا نَفْسَ عَبْدِنَا افْرَحِ
وَعَطِّلِي الْحُزْنَ وَتِيهِي طَرَبًا ... وَبِفَسِيحِ رُحْبِنَا تَبَحْبَحِي
أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ضُحَى الْوَصْلِ بَدَا ... وَلَيْلُ أَهْوَالِ الصُّدُودِ قَدْ مُحِي
وَمَنَّ حِبِّي بِالْمُرَجَّى كَرَمًا ... بِحَضْرَةِ الْإِطْلَاقِ يَا رُوحُ اسْرَحِي

(حرف الخاء)

وقلت اذ كر شأن جدنا أبي العرجاء صاحب الحي وانشر سر مقامه برموز ذلك الطي

لِأَهْلِ بِطَاحِ الْحَيِّ فِي سِدْرَةِ الْعُلَى ... جَلِيلُ مَكَانٍ بِالْمَفَاخِرِ بَاذِخُ
وَعِزٌّ وَسُلْطَانٌ وَمَجْدٌ وَمَنْعَةٌ ... وَرُكْنٌ بِأَحْكَامِ الْبَرَاهِينِ شَامِخُ
لَهُمْ يَدُ فَضْلٍ أَغْرَقَ الْكَوْنَ جُودُهَا ... لَهُمْ قَدَمٌ فِي مَنْهَجِ الْحَقِّ رَاسِخُ
لَهُمْ أَبَدًا آيَاتُ حَالٍ جَلِيلَةٌ ... أَتَتْ مُحْكَمَاتٍ مَا لَهَا قَطُّ نَاسِخُ
مَشَايِخُ أَهْلِ اللَّهِ لِلْقَوْمِ قَادَةٌ ... وَهُمْ لَهُمْ فِي الْمَنْهَجَيْنِ مَشَايِخُ

حرف الدال

وقلت مضطرباً بالوجد لذكر سعد

خَفَقَ الْفُؤَادُ لِذِكْرِ سَعْدِ ... وَبَقِيتُ مُضْطَرِبًا بِوَجْدِي

فَهُوَ ٱلتَّـدَلُّلُ عِنْـدَهُ وَأَنَا ٱلتَّذَلُّلُ ظَلَّ عِنْدِي
مَلَكَ ٱلتَّعَزُّزَ وَحْـدَهُ وَمَلَكْتُ طَوْرَ ٱلذُّلِّ وَحْدِي
وَتَقَابَلَ ٱلشَّأْنَانِ مِنْ سُلْطَانِهِ وَضَعِيفِ جُهْدِي
فَأَبَاحَنِي مِنْهُ ٱلرِّضَـا وَأَبَحْتُهُ شُكْرِي وَحَمْدِي

وقلت امزق بردة الغيريه المخاطة بالاوهام

وانقض من افق الحال الى فيفاء المقام

هَلِ ٱلْعِنَايَةُ إِلَّا أَنْ تُرَى رَجُلاً مَا فِيهِ إِلَّا إِلَى ٱلْخَلَّاقِ مَقْصُودُ
أَلْعَبْدُ تَعْلُو إِلَى ٱلْمَعْبُودِ هِمَّتُهُ وَهَلْ إِلَى ٱلْعَبْدِ غَيْرُ ٱلرَّبِّ مَعْبُودُ
عَبْدُ ٱلْحَوَادِثِ عَبْدٌ فِي تَكَبُّلِهِ لَهُ مَعَ ٱلْبُعْدِ إِطْلَاقٌ وَتَقْيِيدُ
وَعَبْدُ بَارِئِهِ فِي ظِلِّ رَأْفَتِهِ فَظِلُّهُ بِجَنَاحِ ٱلْعِزِّ مَمْدُودُ
يُبْدِي ٱلشُّهُودَ لِأَهْلِيهِ شُمُوسَ هُدًى نَعَمْ وَشَاهِدُ شَمْسِ ٱلْحُبِّ مَشْهُودُ
يُفَاضُ فِي قَلْبِهِ نُورٌ يُؤَيِّدُهُ فَيَنْجَلِي فِيهِ وَهْوَ ٱلدَّهْرَ مَسْعُودُ
وَمَنْ دَهَاهُ ٱلْعَمَا عَنْ نُورِ مَشْهَدِهِ فَقَلْبُهُ بِظَلَامِ ٱلصَّدِّ مَكْمُودُ
هَذَا بِنُورٍ وَهَذَا ٱلرَّدُّ يَحْجُبُهُ وَمَا سَوَاءٌ أَخُو نُورٍ وَمَرْدُودُ

فَقَلِّدِ ٱلْقَوْمَ يَا هَذَا بِسِيرَتِهِمْ فَكَمْ وَكَمْ جِيَرٌ لِلتَّحْقِيقِ تَقْلِيدُ
فِي ٱلْقَوْمِ قَوْمٌ كِرَامٌ لَا فُتُورَ لَهُمْ مَا ٱلذِّكْرُ عِنْدَهُمْ فِي ٱلْوَقْتِ مَحْدُودُ
قَضَوْا بِهِ جُهْدَهُمْ مَاتُوا بِهِ وَلَهًا وَمَا لَهُمْ غَيْرَ ذَاكَ ٱلْجُهْدِ مَجْهُودُ
إِذَا رَأَوْا لَمْعَةً مِنْ طَوْرِ طَالِعِهِ بِهَا بِغَيْرِ عِنَانٍ نَحْوَهَا ٱقْتِيدُوا
مِنْ كُلِّ قَرْمٍ هِزَبْرٍ خَاشِعٍ وَلِهٍ لَهُ مَعَ ٱللَّيْلِ أَلْحَانٌ وَتَغْرِيدُ
شَبَّ ٱلْغَرَامُ بِهِ وَٱلشَّوْقُ أَقْلَقَهُ إِلَى ٱلْحَبِيبِ وَجَيْشُ ٱلْغَيِّ مَطْرُودُ
يَرُدُّ وَهْمَ ٱلْأَمَانِي عَنْ مَطَالِعِهِ إِلَّا بِمَوْلَاهُ نِعْمَ ٱلسَّعْيُ مَحْمُودُ
يَرِنُّ مِنْ قَلْبِهِ أَنٌّ يُزَحْزِحُهُ عَنِ ٱلْوُجُودِ وَمِنْهُ ٱلْقَلْبُ مَفْقُودُ
يُحَاضِرُ ٱلْحُبَّ لَا يَبْغِي بِهِ بَدَلًا فِيهِ ٱلْعَجِيبَانِ مَفْقُودٌ وَمَوْجُودُ
لَهُ ٱللَّيَالِي قَدِ ٱبْيَضَّتْ لِغَارَتِهِ أَنْعِمْ بِعَبْدٍ قَدِ ٱبْيَضَّتْ لَهُ ٱلسُّودُ
يَا عُرْبَ وَادِي ٱلنَّقَا طَالَ ٱلْمَطَالُ بِنَا غِبْتُمْ أَطَلْتُمْ حَنَانًا رَحْمَةً عُودُوا
بِٱلْجُودِ أَحْيَيْتُمُو ٱلدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا فَبِٱللِّقَاءِ عَلَيْنَا سَاعَةً جُودُوا
رَقَّ ٱلنِّظَامُ لَنَا فِي مَدْحِكُمْ وَحَلَى مِنْهُ لَدَى ٱلنَّاسِ مَنْظُومٌ وَمَنْشُودُ
نَظْمِي أَنِينٌ وَأَشْوَاقٌ لِطَلْعَتِكُمْ مُطَارَحَاتٌ بِهَا نَوْحٌ وَتَعْدِيدُ
عُبَيْدُ أَعْتَابِكُمْ مِنْهُ ٱلْفُؤَادُ عَلَى أَبْوَابِكُمْ مِنْهُ قَدْ تُلْقَى ٱلْمَقَالِيدُ
حَدِيدُ قَلْبِي بِلِينِ ٱلْعِشْقِ ذَابَ بِكُمْ فَهَلْ لَوَاهُ نَبِيُّ ٱللَّهِ دَاوُودُ
أَسْتَلْفِتُ ٱلْبَرْقَ مِنْ أَبْرَاجِ دَوْلَتِكُمْ كَأَنَّمَا فِيهِ تَقْرِيعٌ وَتَهْدِيدُ

عَوَاذِلِي حَسَدَتْنِي إِذْ وَلِعْتُ بِكُمْ ... وَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ فِي ٱلنَّاسِ مَحْسُودُ
رَأَوْا عَلَيَّ شُؤُنًا مِنْ مَحَبَّتِكُمْ ... لَهَا عَلَى لُبَّةِ ٱلْأَشْوَاقِ إِقْلِيدُ
فَحَاوَلُونِي بِطَيْشٍ يَا لَخِسَّتِهِمْ ... لِوَاؤُكُمْ فَوْقَ أَهْلِ ٱلْحُبِّ مَعْقُودُ
رُوحِي تُحَاوِلُنِي فِيكُمْ بِلَهْفَتِهَا ... لَهَا ٱنْحِدَارٌ عَلَى ضَعْفِي وَتَصْعِيدُ
رُدُّوا لَهَا رَمَقًا تَحْيَى بِهِ لَكُمُ ... مَا تِلْكَ يَا سَادَتِي وَٱللَّهِ جُلْمُودُ
سِرٌّ لَطِيفٌ وَهَذَا ٱلْجِسْمُ ذَابَ بِهِ ... فَعَنْهُ بِاللُّطْفِ سِرًّا سَادَتِي ذُودُوا
مَقَامُ عَاشِقِكُمْ ذُلٌّ لَكُمْ أَبَدًا ... يَا مَنْ مَقَامُكُمُ فِي ٱلْغَيْبِ مَحْمُودُ

وقلت بفؤاد بالتوحيد مشغوف والمذاهب صنوف

وَحِّدِ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ ... إِنْ تَكُنْ عَبْدًا مُنِيبًا أَحَدَا
وَٱتْرُكِ ٱلْأَغْيَارَ إِنْ كُنْتَ فَتَى ... نَظَرُ ٱلْأَغْيَارِ يَا هَذَا سُدَى
كَمْ أُنَاسٍ دِينُهُمْ دِرْهَمُهُمْ ... عَبَدُوا زَوْجَتَهُمْ وَٱلْوَلَدَا
وَحِّدُوهُ بِكَلَامٍ نَاشِئٍ ... عَنْ فُؤَادٍ غَافِلٍ طُولَ ٱلْمَدَى
مَنْ رَآى ٱلْوَاحِدَ يَنْسَى غَيْرَهُ ... كَيْفَ لَا يَنْسَى ٱلسِّوَى مَنْ وَحَّدَا
نَحْنُ قَوْمٌ خُلِّصٌ نَعْبُدُهُ ... لَنْ نَرَى مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدَا

مَا قَصَدْنَا غَيْرَهُ فِي حَاجَةٍ ... خَابَ مَنْ لِلْغَيْرِ قَلْبًا قَصَدَا
لَمْ نَرَ ٱلتَّأْثِيرَ لِلْعَبْدِ بِمَا ... يَفْعَلُ ٱلْعَبْدُ دَنَا أَوْ صَعِدَا
إِنَّمَا ٱلتَّأْثِيرُ لِلَّهِ ٱلَّذِي ... عَبْدُهُ مِنْ عَدَمٍ قَدْ أَوْجَدَا
هَذِهِ فِي نَهْجِنَا سِيرَتُنَا ... عَنْ رَسُولِ ٱللَّهِ نَرْوِي ٱلسَّنَدَا
وَبِحَمْدِ ٱللَّهِ قَدْ هَذَّبَنَا ... مَشْرَبُ ٱلْقُطْبِ ٱلْمُعَلَّى أَحْمَدَا
سَيِّدُ ٱلْأَقْطَابِ يَا أَكْرِمْ بِهِ ... لَهُمُ فِي كُلِّ عَصْرٍ سَيِّدَا
بَحْرُهُمْ قَدْ أَخَذُوا مِنْ مَوْجِهِ ... كُلُّهُمْ فِي كُلِّ فَنٍّ مَوْرِدَا
أَسَدٌ لَكِنْ إِلَهِيُّ ٱلْوَحَا ... عَبْدُهُ فِي ٱلْغَابِ يُرْدِي ٱلْأَسَدَا
صَاحِبُ ٱلْيَدِّ فَأَغْنِي مُذْ دَعَا ... جَدَّهُ جَهْرًا لَهُ مَدَّ ٱلْيَدَا
كَمْ قَضَى ٱللَّهُ بِهِ حَاجَاتِنَا ... وَقَضَى ٱلْأَعْدَاءُ غَيْظًا حَسَدَا
هَاشِمِيٌّ أَطْلَعَتْ هِمَّتُهُ ... لِأُلِي ٱلْجُحْدِ شِهَابًا رَصَدَا
ٱلْحُسَيْنِيُّ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُرْتَجَى ... إِنْ دَهَى بَاغٍ وَإِنْ عَادٍ عَدَا
ذُو رِحَابٍ يَفِدُ ٱلْأَشْقَى لَهُ ... وَتَرَاهُ بَعْدَ رَمْشٍ سَعِدَا
لَمْ يَخِبْ عَبْدٌ طَوَى نِيَّتَهُ ... مُخْلِصًا فِي حُبِّهِ مُعْتَقِدَا
أَنْتَ إِنْ أَصْبَحْتَ مِنْ أَتْبَاعِهِ ... قُلْ لِأَهْلِ ٱلْبَغْيِ مُوتُوا كَمَدَا
إِنْ تَكُنْ فِي ٱلْبَحْرِ مِنْ هِمَّتِهِ ... تُلْفِ بَيْنَ ٱلْمَوْجِ مِنْهَا مَدَدَا
كَمْ وَكَمْ نَادَاهُ عَانٍ خَائِفٌ ... وَلَهُ جَمْرُ ٱلْغَضَا قَدْ خَمَدَا

كَمْ وَكَمْ حَاضَرَهُ ذُو لَهْفَةٍ ... رَدَّ عَنْهُ سِرُّهُ كَرَّ الْعِدَى

كَمْ لَدِيغٍ فَارَ جَمْرًا سَمُّهُ ... ثُمَّ نَادَاهُ وَحَالاً بَرُدَا

تَاجُ أَهْلِ اللهِ بَلْ أَحْمَدُهُمْ ... أَتَرَى كُلَّ وَلِيٍّ أَحْمَدَا

كُلُّنَا خُدَّامُهُ فِي ذَيْلِهِ ... قَدْ طُوِينَا فَغَدَوْنَا سُعُدَا

مَلْجَأُ الْعَرْجَاءِ مَعْقُودُ اللِّوَا ... فَارِسُ الْهَيْجَاءِ كَشَّافُ الرَّدَى

عَلَمُ الْقَوْمِ إِذَا الْخَطْبُ دَجَا ... عَلَوِيُّ الشَّأْنِ فَيَّاضُ النَّدَا

ذُو شُؤُونٍ لَوْ ذَكَرْنَاهَا لَهُ ... لَمَلَأْنَا الْأَرْضَ فِيهَا عَدَدَا

نَشَرَتْ فِي حَالَةِ الْبُعْدِ لَهُ ... سِتْرَ قُرْبٍ أَبَدًا مَا بَعُدَا

أَلرِّفَاعِيُّ الرَّفِيعُ الْمُرْتَقَى ... شَيْخُ أَصْحَابِ الْمَعَانِي أَبَدَا

إِنْ دَهَاكَ الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ فَقِفْ ... لَائِذًا فِي بَابِهِ مُسْتَنْجِدَا

وَتَرَى الْأَمْدَادَ مِنْ قُبَّتِهِ ... بَحْرُهَا بِالْمَوْجِ غَوْثًا أَزْبَدَا

قَدْ أَخَذْنَاهُ مَلَاذًا كَافِلاً ... وَاتَّبَعْنَاهُ إِمَامًا مُرْشِدَا

حَمَلَتْنِي طُولَ الْمَدَى فِي بَابِهِ ... إِنَّمَا الْوَالِدُ يَحْمِي الْوَلَدَا

وقلت أحث الهمم للفناء بالجناب الاعظم

أَيُّهَا الْمُسْتَلْحِفُ اللَّيْلَ أَفِقْ ... إِنَّ رَكْبَ اللَّيْلِ بِالسَّيْرِ عَدَا

قُمْ وَلَا تَغْفَلْ خُمُولاً كَسَلاً ... لَنْ يُسَاوِي يَقِظًا مَنْ رَقَدَا

وَدَعِ الْأَمْرَ إِلَى اللهِ وَكُنْ ... عَبْدَهُ فِي بَابِهِ طُولَ الْمَدَى

سَلِّمِ الْأَمْرَ لَهُ مُتَّكِلاً ... لَا تَخَفْ فِي الْكَوْنِ دَهْرًا أَحَدَا

وَاصْرِفِ الْوَجْهَ لَهُ عِزًّا بِهِ ... وَاتَّخِذْ سِرًّا لَهُ جَلَّ يَدَا

وَعَنِ الْأَغْيَارِ كُنْ مُنْجَمِعًا ... وَإِلَى الْجَبَّارِ صِرْ مُنْفَرِدَا

وَإِذَا شَطَّ بِكَ السَّيْرُ فَقُمْ ... فِي دُجَى اللَّيْلِ وَحِلَّ الرَّصَدَا

وَالْتَمِسْ مِنْ بَحْرِ قَلْبِ الْمُصْطَفَى ... أَحْمَدِ الْأَكْوَانِ طَهَ الْمَدَدَا

سِرُّ هَذَا الْكَوْنِ مَضْمَارُ الْعَمَا ... نُقْطَةُ الْأَسْلُوبِ رُوحُ السُّعُدَا

لُجَّةُ الْبَحْرِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي ... مَوْجُهُ ضِمْنَ الْعَمَا مَا جَمَدَا

بَارِزُ السِّرِّ وَطَمْطَامُ الرِّضَا ... نُورُ عَيْنِ الطَّمْسِ فَيَّاضُ النَّدَا

كَوْكَبُ الْقُدْسِ الَّذِي فِي طَالِعِ الْـ ... غَيْبِ قِدْمًا بِالْعُلُومِ اتَّقَدَا

كَعْبَةُ الْأَرْوَاحِ حِصْنُ الْفَتْحِ مَنْ ... قَدْ بَرَاهُ اللهُ غَوْثًا سَنَدَا

هُوَ بَيْنَ الْمُرْسَلِينَ الْمُرْتَجَى ... وَالْإِمَامُ الْمُجْتَبَى وَالْمُقْتَدَى

هُوَ بَابُ اللهِ صَمْصَامُ الْوَحَا ... هُوَ فُرْقَانُ التَّجَلِّي لِلْهُدَى

هُوَ مَنْ قَدْ قَامَ طَمْسًا حَامِدًا ... وَشُهُودًا وَبُرُوزًا أَحْمَدَا

كَوْكَبٌ فِي بُرْجِ عِلْمِ اللهِ مَا ... حُطَّتِ الْأَبْرَاجُ إِلَّا صَعِدَا

سَيْفُ أَمْرٍ فِي غِمَادِ الْحُكْمِ مِنْ ... قَبْلِ هَذَا الْقَبْلِ قِدْمًا أُغْمِدَا

كُلُّ مَنْ يُوجِدُهُ مَا فُقِدَا ... وَالَّذِي يُفْقِدُهُ مَا وُجِدَا

رَكْبُ أَهْلِ اللهِ لِلهِ عَلَى ... إِثْرِهِ الْمَبْرُورِ طَوْرًا وَفَدَا

شُهَدَاءُ اللهِ مِنْ أُمَّتِهِ ... وَكَذَا الْأَبْدَالُ بَلْ وَالسُّعَدَا

قَدْ نَظَمْنَا عَسْجَدَ الْمَدْحِ بِهِ ... فَاحْتَقَرْنَا فِي الْعُقُودِ الْعَسْجَدَا

كُلُّ مَنْ أَذْعَنَ بِالدِّينِ لَهُ ... عَرَفَ اللهَ إِلَهًا صَمَدَا

بَحْرُهُ فِي شَطَحَاتِ الْغَيْبِ بِا ... مَدَدِ الْفَعَّالِ دَهْرًا أَزْبَدَا

بِأَبِي كَمْ حَلَّ أَمْرًا مُبْرَمًا ... وَبِرُوحِي كَمْ نِظَامٍ عَقَدَا

وَبِبَدْرٍ ضَاءَ كَالْبَدْرِ وَقَدْ ... جَفَلَتْ أَصْحَابُهُ فَانْفَرَدَا

قَامَ تَحْتَ الْعَجِّ وَالْحَرْبُ لَهَا ... ضَجَّةٌ صَعْبَ قِيَادٍ أَسَدَا

وَجَلَا فِي الْبِيدِ شَمْسًا أَثْبَتَتْ ... بِعُيُونِ الْقَوْمِ مِنْهُ مَشْهَدَا

رَدَّ أَبْصَارَهُمُ خَاسِئَةً ... مِثْلَمَا مَاتُوا بِغَيْظٍ كَمَدَا

وَأَعَادَ الرَّوْعُ مِنْ فُرْسَانِهِ ... أَمْنَ قَلْبٍ وَأَزَالَ النَّكَدَا

فَتَدَاعَوْا حِينَ رُدُّوا خَجَلًا ... مُذْ رَأَوْا مِنْهُ هِزَبْرًا أَسَدَا

أَخَذَ الْقَوْمَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ ... وَبِعَفْوٍ شَامِلٍ عَمَّا بَدَا

وَتَجَلَّى بَيْنَهُمْ مُبْتَسِمًا ... مِنْهُ ثَغْرٌ مُسْتَمِيحٌ بَرَدَا

شَكَرَ اللهَ تَعَالَى رَاضِيًا ... رَيِّضَ الْأَفْكَارِ فِيمَا وَجَدَا

وَأَعَادَ الْخُسْرَ نَصْرًا قَاهِرًا ... بِمَعَالِي بَأْسِهِ حِزْبَ الْعِدَى

هُوَ مَوْعُودٌ مِنَ اللهِ بِنَصْـ ... ـرٍ قَدِيمٍ فَقَضَى مَا وُعِدَا

وَأَقَامَ الْحَقَّ فِي الْخَلْقِ كَمَا ... أَوْهَنَ الْبَاطِلَ حَتَّى أَقْعَدَا

قَالَتِ الْأَعْدَاءُ عَنْ رَغْمٍ بِهِمْ ... مَا رَأَيْنَا مِنْهُ أَقْوَى جَلَدَا

نَعَتُوهُ بِالْأَمِينِ الْمُرْتَضَى ... وَتَعَامَوْا عَنْ عُلَاهُ حَسَدَا

كَيْفَ يُشْقِي حَاسِدٌ فِي زَعْمِهِ ... مَنْ لَهُ اللهُ تَعَالَى أَسْعَدَا

سَيِّدٌ لَوْلَاهُ خَلَّاقُ الْوَرَى ... مِثْلَمَا يَرْضَى لَهُ مَا عَبَدَا

فَعَلَيْهِ كُلَّ آنٍ أَبَدًا ... صَلَوَاتُ اللهِ رَبِّي سَرْمَدَا

وقلت وقد شارف روحي هياج الحاسدين وسيبرز بعد حين

أَلَا يَا بَنِي الدُّنْيَا رَأَيْتُمْ شُؤُونَنَا ... فَهَاجَ بِكُمْ مِنْهَا مَقَامٌ مُؤَيَّدُ

قِفُوا عِنْدَكُمْ سِرْنَا إِلَى غَيْرِ قَصْدِكُمْ ... وَسَارَ بِنَا الْهَادِي الرَّسُولُ مُحَمَّدُ

وقلت ابهج بمدح الامام الصياد الرفيع العماد

مِتْكِينُ بَصْرَتُنَا وَأَحْمَدُ أَحْمَدُ ... نَسْعَى إِلَى تِلْكَ الْبِقَاعِ وَنَحْفِدُ

إِنْ فَاتَنَا شَرَفُ ٱلْبِطَاحِ وَأَهْلُهَا ... مِتْكِينُ بَطْحَانَا وَهَذَا ٱلسَّيِّدُ

هَذَا ٱلْإِمَامُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدٌ ... قُطْبٌ يَقُومُ لَهُ ٱلْفَخَارُ وَيَقْعُدُ

سَنَةً أَقَامَ مُوَلَّهًا فِي سَجْدَةٍ ... وَكَذَاكَ أَنْجَابُ ٱلْفَوَاطِمِ تَسْجُدُ

هَذَا أَبُو ٱلْعَلَمَيْنِ أَحْمَدُ جَدُّهُ ... مَنْ مُدَّ إِعْزَازًا لِمَظْهَرِهِ ٱلْيَدُ

وَسَرَتْ بِهَا ٱلرُّكْبَانُ فِي كُلِّ ٱلْوَرَى ... بِمَدَائِحٍ فِي كُلِّ فَجٍّ تُنْشَدُ

إِنْ رَاحَ يَجْهَلُهَا ٱلْحَسُودُ لِحُمْقِهِ ... فَٱللَّهُ يَشْهَدُ وَٱلْبَرِيَّةُ تَشْهَدُ

شَيْخُ ٱلْعُرَيْجَا مُقْتَدَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِي ... بُرْهَانُهُ بِٱلْخَارِقَاتِ مُؤَيَّدُ

وَٱلسَّيِّدُ ٱلصَّيَّادُ نَابَ جَنَابُهُ ... وَٱبْنُ ٱلْكِرَامِ ٱلصِّيدِ حَقًّا أَصْيَدُ

يَا شَيْخَ مَتْكِينَ ٱلْعِنَايَةِ إِنَّنِي ... بِٱلْقَيْدِ مِنْ غَوْثِ ٱلْوُجُودِ مُقَيَّدُ

وَافَيْتُ بَابَكَ خَاشِعًا مُتَمَلْمِلًا ... وَنَوَالُ مِثْلِكَ يَا ٱبْنَ أَحْمَدَ يُرْصَدُ

جِئْتُمْ بِبَيْتِ ٱلْهَاشِمِيِّ أَئِمَّةً ... مِنْ سَيِّدٍ وَيَلِيهِ عِزًّا سَيِّدُ

وَفَخَارُكُمْ فِي ٱلْأَوْلِيَاءِ لِعِزِّهِ ... رُكْنٌ عَلَى هَامِ ٱلسِّمَاكِ مُشَيَّدُ

وَلَأَنْتَ مَوْلًى مِنْ طَوِيلِ بَنَانِهِ ... كَمْ سَحَّ بَحْرٌ بِٱلْخَوَارِقِ مُزْبِدُ

وَافَيْتُ رُحْبَكَ لِي دُمُوعٌ قَدْ جَرَتْ ... سَيْلًا وَقَلْبٌ لِلْمَهَابَةِ يُرْعَدُ

وَلَأَنْتَ جَدِّي بَلْ عَتَادُ حَقِيقَتِي ... وَطَرِيقَتِي لَكَ فِي ٱلْبَرِيَّةِ تُسْنَدُ

أَنَا ذَلِكَ ٱلطِّفْلُ ٱلَّذِي قُمْتُمْ بِهِ ... وَلَكُمْ عَلَيْهِ بِكُلِّ آوِنَةٍ يَدُ

مَهْدِيُّ دَوْحَتِكُمْ وَوَارِثُ هَدْيِكُمْ ... وَلَهُ بِكُمْ مَتْنُ ٱلْفَخَارِ مُمَهَّدُ

فَتَفَضَّلُوا كَرَمًا بِوَصْلَةِ حَبْلِهِ ... فَلَأَنْتُمُ آيَاتُكُمْ لَا تُجْحَدُ

لَا زَالَتِ ٱلرَّحَمَاتُ تَنْشُرُ مِسْكَهَا ... أَبَدًا عَلَيْكُمْ مَا ٱسْتَفَاضَ مُوَحِّدُ

وَتَعُمُّ أَبْنَاءً لَكُمْ وَعِصَابَةً ... مَا ذَلَّ تِلْمِيذٌ وَعَلَّمَ مُرْشِدُ

وقلت ومن اعتز بالله ماذل وعز مقامه وجل

يَا عُيُونَ ٱلنَّرْجِسِ ٱلْغَضِّ أَلَا ... غُضِّ عَنَّا قَدْ طَوَيْنَا بُرْدَنَا

وَغُصُونَ ٱلْبَانِ مِيلِي كَرَمًا ... وَٱتْرُكِينَا بَعْدَ هَذَا وَحْدَنَا

وَنُجُومَ ٱللَّيْلِ غِيبِي فِي ٱلدُّجَى ... لِنُؤَدِّيَ ٱلْوَجْدَ مِنَّا جُهْدَنَا

وَنُسَيْمَاتِ ٱلصَّبَا لَا تَطْرُقِي ... وَدَعِينَا قَدْ أَضَعْنَا رُشْدَنَا

نَحْنُ لَوْلَا مِكْنَةٌ فِي طَوْرِنَا ... لَرَأَيْنَا كُلَّ عَبْدٍ عَبْدَنَا

كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَى رَقْمِ ٱلْعَمَا ... قَبْلَ إِبْرَازِ ٱلْبَرَايَا مَجْدَنَا

وَعَلَى جَبْهَةِ آثَارِ ٱلْوَرَى ... أَحْكَمَ ٱلْبَارِي تَعَالَى سَعْدَنَا

إِرْجِعِي ٱلطَّرْفَ وَلَا تَنْجَبِي ... وَرِدِي فِي كُلِّ طَوْرٍ وِرْدَنَا

وَٱتْرُكِي ٱلْعِنْدَ فَمَا عِنْدَ ٱمْرِئٍ ... فِي ٱلْبَرَايَا كُلِّهَا مَا عِنْدَنَا

زُهْدُنَا فِي ٱلْعَرْشِ وَٱلْفَرْشِ مَعًا ... قَلِّدِي إِنْ رُمْتِ زُهْدًا زُهْدَنَا

مُهِّدَتْ جِلْجِلَةُ الشَّأْنِ لَنَا ... وَيَدُ الْغَيْبِ تَلَافَتْ فَرْدَنَا

حَسْبُنَا اللهُ تَعَالَى إِنَّنَا ... قَدْ حَلَلْنَا بِالْتَجَلِّي عَقْدَنَا

وَلِإِيفَاءِ وُجُوبِ الشُّكْرِ قَدْ ... فَرَشَ الْعَزْمُ انْقِيَادًا خَدَّنَا

لَا تَقُلْ هَذَا بَعِيدٌ أَمَدًا ... فَتَقَ الرَّتْقَ تَدَلَّى وَدَنَا

وقلت وقد طرقت ام عبيدة وفرشت حر وجهي بتلك البقعة السعيدة

لِلّٰهِ مَوْقِفُنَا بِأُمِّ عَبِيدَةٍ ... وَاللَّيْلُ يُزْهِرُ بِالْجَمَالِ الْأَحْمَدِي

حَيْثُ الْجَنَائِبُ وَالْغَرَامُ يَشُفُّهَا ... مَا بَيْنَ رَغَّاءٍ هُنَاكَ وَمُزْبِدِ

طَرَقَتْ رِحَابًا دُونَ قُبَّتِهِ السُّهَا ... شَرَفًا وَتُرْبُ حِمَاهُ تِبْرُ الْمُجْتَدِي

مَأْوَى الْعُفَاةِ وَمَهْبِطُ النَّفَحَاتِ بَلْ ... حَرَمُ الْهُدَاةِ وَكَعْبَةُ الْمُسْتَرْشِدِ

دَارُ الْإِمَامِ أَبِي الْغُرَيْجَا نُدْبَةِ الْـ ... لَهْفَانِ سُلْطَانِ الطَّرِيقَةِ أَحْمَدِ

فَلَكُ الْحَقِيقَةِ شَمْسُ أَبْرَاجِ الْهُدَى ... اَلسَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ ابْنِ السَّيِّدِ

عَلَمُ الرِّجَالِ إِمَامُ أَهْلِ الْحَالِ فَيْـ ... ـضُ النَّوَالِ وَعُرْوَةُ الْمُسْتَنْجِدِ

ذُخْرِي أَبُو الْعَلْمَيْنِ شِبْلُ ذَوِي الْكَسَا ... صَمْصَامُ ثَائِرَةِ الْوَحَا رَبُّ الْيَدِ

اَلْمُعْرِقُ الشَّرَفِ الصَّمِيمِ الْوَارِثُ الْـ ... خُلُقِ الْعَظِيمِ مُقَرِّبُ الْمُسْتَبْعِدِ

مَوْلَايَ صَيْحَةَ نَادِبٍ قَامَتْ بِهِ ... أَشْوَاقُهُ وَعَنِ الْهَوَى لَمْ يَقْعُدِ

فَاحْنُنْ عَلَيْهِ بِهِمَّةٍ فَعَّالَةٍ ... مُعْتَدَّةٍ أَبَدًا لِحَلِّ الْمُعْقَدِ

وَارْحَمْ أَبَا الْعَبَّاسِ مِنْهُ بُنُوَّةٌ ... مِنْكَ انْتَهَتْ لِأَبِي الْبَتُولِ مُحَمَّدِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا الرَّوْضُ ازْدَهَى ... مِنْ زَهْرِهِ بِلَآلِئٍ وَزَبَرْجَدِ

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ سَادَاتِ الْحِمَى ... وَالرُّكَّعِ الْغُرِّ الْجِبَاهِ السُّجَّدِ

مَا الْوَالِهُ الْمَهْدِيُّ نَظَّمَ مَدْحَكُمْ ... وَمَضَتْ بِهِ أَهْلُ الْحَقَائِقِ تَهْتَدِي

وقلت في تلك الحضرة حين لاح من سجفها بدرها وانبلج فجرها وقد شققت الغبار بمديح علة الآثار صلى الله عليه وسلم

بَدْرُ حُسْنٍ رَاقَ الْعُيُونَ شُهُودُهْ ... وَأَعَارَ الْوُجُودَ نُورًا وُجُودُهْ

أَبْرَزَتْهُ يَدُ الْعِنَايَةِ لَمَّا ... كُشِفَتْ عَنْهُ فِي الْغُيُوبِ بُرُودُهْ

فَانْجَلَى ضِمْنَ بُرْجِهِ يَتَدَلَّى ... بِتَدَانٍ أَعْيَى الْخَيَالَ صُعُودُهْ

أَيُّهَا الْمُجْهِدُ الْجَنَائِبَ لَيْلًا ... سِرْ رُوَيْدًا فَالْفَجْرُ لَاحَتْ جُنُودُهْ

هَزَّكَ الْوَجْدُ لِلْحَبِيبِ وَإِنَّ الْـ ... وَجْدَ سَهْلٌ مَا لَمْ يَرُعْكَ صُدُودُهْ

لَذَّةٌ تُسْبِغُ الْفُؤَادَ بِحَالٍ ... يَسْتَفِزُّ الشَّوْقَ الْكَمِينَ وُرُودُهْ

لَا دَهَاكَ ٱلْهِجْرَانُ فَٱلْهِجْرُ أَمْرٌ ... عِنْدَ أَهْلِ ٱلْهَوَى ثِقَالٌ قُيُودُهْ

أَيُّ حِبٍّ لِلْقَلْبِ فِي أَرْضِ سِلْعٍ ... هَاشِمِيٍّ شَمُّ ٱلْمُلُوكِ عَبِيدُهْ

بَحْرُ بِرٍّ مِنْهُ ٱلْبُحُورُ ٱسْتَفَاضَتْ ... مَدَدًا أَغْرَقَ ٱلْبَرِيَّاتِ جُودُهْ

جَرَّدَ ٱلسِّرَّ حُبُّهُ فَحَبَاهُ ... كِسْوَةَ ٱلْعِزِّ وَٱلْعُلَى تَجْرِيدُهْ

إِنَّمَا بُرْهَةُ ٱلْوُجُودِ كَعَامٍ ... وَهُوَ فِي شِرْعَةِ ٱلْحَقِيقَةِ عِيدُهْ

قَيَّدَ ٱلْقَلْبَ عِشْقُهُ وَبِهَذَا ... كُلَّ آنٍ إِطْلَاقُهُ تَقْيِيدُهْ

يَا لِمَجْدٍ حَدِيثُهُ مَلَأَ ٱلْأَرْ ... ضَ وَقَدْ أَخْلَقَ ٱلزَّمَانَ جَدِيدُهْ

جَاءَ بِٱلشَّرْعِ لِلْأَنَامِ عَنِ ٱللَّـ ... ـهِ وَلَوْلَاهُ مَا أُقِيمَتْ حُدُودُهْ

جَدَّدَتْهُ لَنَا بَنُوهُ وَهَذَا ٱلسَّـ ... ـيْلُ يَجْرِي مُعَرْبِدَاتٌ رُعُودُهْ

عَلَّمُونَا عِلْمَ ٱلْحَقِيقَةِ عَنْهُ ... وَبِهِمْ بَيْنَنَا خَفَقْنَ بُنُودُهْ

حَسْبُنَا مِنْهُمُ ٱلْإِمَامُ ٱلرِّفَاعِي ... عَلَمُ ٱلشَّرْقِ شَيْخُهُ صِنْدِيدُهْ

سَيِّدٌ آلُهُ شُمُوسُ ٱلْمَعَالِي ... وَعُيُونُ ٱلْآلِ ٱلْكِرَامِ جُدُودُهْ

لَاثِمُ ٱلرَّاحَةِ ٱلشَّرِيفَةِ فِي رُحْـ ... ـبٍ خَطِيرٍ مَأْوَى ٱلْأُسُودِ وَصِيدُهْ

يَا لِرُحْبٍ نُورُ ٱلْعُيُونِ ثَرَاهُ ... وَبِرُوحِي تَاجُ ٱلرُّؤُسِ صَعِيدُهْ

أَحْمَدُ ٱلْأَوْلِيَاءِ فِيهِ جِهَارًا ... جُدِّدَتْ مِنْ يَدِ ٱلنَّبِيِّ عُهُودُهْ

شَرَفٌ دُونَ ذَيْلِهِ هَامَةُ ٱلشَّمْـ ... ـسِ وَصَعْبٌ عَلَى ٱلْحُسُودِ جُحُودُهْ

أَعْظَمَتْهُ ٱلْأَقْطَابُ جِيلًا فَجِيلًا ... وَعَلَتْ قِمَّةَ ٱلْفَخَارِ سُعُودُهْ

قَدْ نَظَمْنَا مَدِيحَهُ وَهُوَ بَحْرٌ ... طَوَّقَتْ لَبَّةَ ٱلْمَعَالِي عُقُودُهْ

سَيِّدٌ بَيْتُهُ ٱلْحُسَيْنِيُّ غَابٌ ... قَدْ حَمَتْ مَشْهَدَ ٱلْكَمَالِ أُسُودُهْ

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مَا هَزَّ أَهْلَ ٱلْـ ... ـحَالِ فِي طَارِقِ ٱلْجَلَالِ وُفُودُهْ

وَزَهَا ٱلرَّوْضُ حِينَ رُشَّ بِطَلٍّ ... وَتَدَلَّتْ بِٱلِٱنْكِسَارِ وُرُودُهْ

وقلت افرغ فيمن نابني من النيابة النبوية علما واعلمه حكما

تَرَفَّعْ عَنْ مُحَاوَرَةِ ٱلْأَعَادِي ... وَدَعْهُمْ بِٱضْطِرَابٍ وَٱتِّقَادِ

وَرُحْ لِلْحَقِّ مُسْتَنِدًا أَمِينًا ... فَأَمْرُ ٱللَّهِ جَارٍ فِي ٱلْعِبَادِ

وَدَعْ نُصْحَ ٱلْحَسُودِ وَزِدْهُ طَرْحًا ... مَتَى أَنْحَطَّ ٱلْحَسُودُ عَنِ ٱلْعِنَادِ

وَخُذْ لَكَ فِي ظَلَامِ ٱللَّيْلِ بَابًا ... إِلَى ٱلرَّحْمٰنِ عَنْ حُسْنِ ٱعْتِمَادِ

وَقُلْ يَا فَاطِرَ ٱلْأَشْيَاءِ إِنِّي ... دَعَوْتُكَ بِٱنْكِسَارٍ وَٱعْتِقَادِ

وَلَازِمْ حَضْرَةَ ٱلْمُخْتَارِ قَلْبًا ... وَكُنْ فِي بَابِهِ مُلْقَى ٱلْقِيَادِ

فَلِلْمَوْلَى تَعَالَى ٱللَّهُ سِرٌّ ... سَرِيعٌ فِيهِ جَبْرٌ لِلْمُنَادِي

وَلِلْمُخْتَارِ أَحْمَدَ خَارِقَاتٌ ... عَلَى مَرِّ ٱلدُّهُورِ بِكُلِّ نَادِ

وَكَمْ مِنْ هِمَّةٍ مِنْهُ تَبَدَّتْ ... أَلَانَ جَلَالُهَا عَزْمَ ٱلصِّلَادِ

وَمِنْ عَجَبٍ يُحِيطُ ٱلْكَرْبَ نَقْصٌ ... وَمَوْجُ ٱللُّطْفِ دَوْمًا بِٱزْدِيَادِ

فَكَمْ هَجَمَ ٱلْعِدَى طَيْشًا وَجَهْلاً ... وَرَامُوا بِٱلْهَوَانِ أَجَلَّ هَادِ

فَصَابَرَهُمْ بِحِكْمَتِهِ قَلِيلاً ... فَبَادُوا وَهْوَ فِي ٱلْأَكْوَانِ بَادِ

وَتَمَّ لَهُ ٱلْعُلَى دُنْيَا وَأُخْرَى ... وَهُمْ بِٱلْخِزْيِ فِي سُوءِ ٱلْمَعَادِ

طَغَوْا بِعِنَادِهِمْ بَغْيًا عَلَيْهِ ... وَغَمَّرَهُمْ حَنَانًا بِٱلْأَيَادِي

وَسُقْمًا عَامَلُوهُ بِكُلِّ قَطْعٍ ... وَعَامَلَهُمْ بِأَنْوَاعِ ٱلْوِدَادِ

أَرَادَ لَهُمْ هُدًى وَشَرِيفَ حَالٍ ... وَرُدُّوا بِٱلْغَوَايَةِ لِلْمِهَادِ

وَأَسْبَلَ فَوْقَهُمْ أَذْيَالَ عَفْوٍ ... وَقَدْ فَجَرُوا بِزُورٍ وَٱنْتِقَادِ

تَرُدُّ بِأَلْسُنٍ مِنْهُمْ تَمَادَتْ ... عَلَيْهِ بِنَهْجِ جُرْأَتِهَا حِدَادِ

كَأَنَّ ٱلْحَقَّ لَمْ يَظْهَرْ لَدَيْهِمْ ... وَلَمْ يَفْزَعْ لِنُوقِ ٱلدِّينِ حَادِ

وَقَامَ بِأَمْرِ بَارِئِهِ وَحِيدًا ... وَأَحْزَابُ ٱلضَّلَالَةِ كَٱلْجَرَادِ

رَأَوْهُ بِٱلنَّقَائِصِ وَهْوَ زَاكٍ ... نَزِيهٌ نَاهِجٌ نَهْجَ ٱلسَّدَادِ

وَرَاحَ لِرَبِّهِ يَدْعُو بِعَزْمٍ ... شَدِيدٍ مِثْلَمَا ٱلسَّبُعِ ٱلشَّدَّادِ

فَبَلَّدَهُمْ وَصَيَّرَهُمْ حَيَارَى ... وَتَاهُوا فِي ٱلْمَهَامِهِ وَٱلْبِلَادِ

وَطَهَّرَ أَنْفُسًا فَزَكَتْ بِنُورٍ ... إِلَهِيٍّ وَزَادٍ خَيْرِ زَادِ

وَجَرَّدَهُمْ عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ جُنْدًا ... رَأَوْا أَعْيَادَهُمْ زَمَنَ ٱلْجِهَادِ

تَنَظَّمَ جَيْشُهُمْ مِنْ كُلِّ قَرْمٍ ... عَظِيمِ ٱلْجَاشِ ذِي شَمَمٍ جَوَادِ

مَتِينِ شَهَامَةٍ وَكَبِيرِ قَلْبٍ ... وَقَدْ مَنَعَ ٱلْعُيُونَ عَنِ ٱلرُّقَادِ

يَصُولُ بِسَطْوَةِ ٱلْهَادِي هِزَبْرًا ... يَهَابُ هُجُومَهُ قَلْبُ ٱلْجَمَادِ

جَلِيلِ ٱلطَّوْرِ ذِي خَطَرٍ عَظِيمٍ ... بَعِيدِ ٱلْمُنْتَهَى عَالِي ٱلنِّجَادِ

إِذَا ٱنْعَقَدَ ٱلْعَجَاجُ سَطَا بِعَزْمٍ ... يُثِيرُ ٱلْمَوْتَ فِي نَهْزِ ٱلطِّرَادِ

تَوَلَّهَ بِٱلرَّسُولِ ٱلطُّهْرِ قَلْبًا ... وَلَمْ يَحْفَلْ بِزَيْنَبَ أَوْ سُعَادِ

تَقَلَّدَ فِي ٱلْمَعَارِكِ أَيَّ عَضْبٍ ... وَطَارَ عَلَى ٱبْنَةِ ٱلضَّمْرِ ٱلْجِيَادِ

وَأَرْجَعَ بِيضَهُ لِلْغِمْدِ حُمْرًا ... وَقَدْ مَزَجَ ٱلْبَيَاضَ مَعَ ٱلسَّوَادِ

وَرَدَّدَ رُمْحُهُ قَلَمًا تَوَلَّى ... دِمَاءَ ٱلْخَصْمِ نَقْعًا كَٱلْمِدَادِ

لَقَدْ هَجَرَ ٱلْمَضَاجِعَ حِزْبُ طَهَ ... فَلَمْ يَعْبَأْ بِوَاعِثَةِ ٱلسُّهَادِ

لِدِينِ ٱللهِ لَا لِنَوَالِ دُنْيَا ... فَصَارَ ٱلدِّينُ مَرْفُوعَ ٱلْعِمَادِ

فَعَزْمُ مُحَمَّدٍ أَعْلَاهُ دَهْرًا ... بِحِصْنٍ قَامَ بِٱلرُّكْنِ ٱلْمُشَادِ

فَلَا تَهْضِمْ بِزَفْرَةِ ذِي ضَلَالٍ ... كَذُوبٍ بِٱلْخَيَالِ ٱلْبَحْتِ عَادِ

وَخُذْ ذَيْلَ ٱلرَّسُولِ مَدًى عِصَامًا ... وَطِبْ قَلْبًا وَلَوْ عَدَتِ ٱلْعَوَادِي

فَإِنَّ ٱلنَّارَ تَزْفُرُ رَأْسَ لَيْلٍ ... وَذَيْلَ ٱللَّيْلِ تَحْسَبُ فِي ٱلرَّمَادِ

وَقَدْ تَعْلُو ٱلسَّنَابِلُ بَعْضَ يَوْمٍ ... وَتَقْطَعُهَا ٱلسَّنَابِكُ بِٱلْحَصَادِ

فَرَبُّ ٱلْقَلْبِ مَحْفُوظُ ٱلْمَزَايَا ... وَرَبُّ ٱلنَّفْسِ مَوْجُوعُ ٱلْفُؤَادِ

وَإِنَّكَ بَعْدَ هَذَا فِي ضَمَانِي ... وَلَوْ هَامَ ٱلْعِدَى بِكُلِّ وَادِ

وَثِيقَةُ مَا أَقُولُ لَهَا ٱتِّصَالٌ بِهَادٍ عَنْ عَظِيمِ ٱلْأَمْرِ هَادِ
تَعَالَى عَنْ مُمَاثَلَةِ ٱلْبَرَايَا لَهُ كُلُّ ٱلتَّصَرُّفِ فِي ٱلْعِبَادِ

وقلت اشير الى حالنا مع الله وبركة
ملاحظتنا بعين عنايه الله

نَحْنُ ٱلَّذِينَ لَنَا ٱلْمَقَامُ ٱلْأَيِّدُ أَقْمَارُنَا فِي بُرْجِهَا لَا تُرْصَدُ
رَامَ ٱلْعَدُوُّ قِرَاعَنَا بِنِبَالِهِ فَٱنْقَضَّ وَهْوَ أَخُو ٱلنَّكَالِ مُنَكَّدُ
هِمَمٌ يُعَضِّدُهَا ٱلنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَٱبْنُ ٱلرِّفَاعِيِّ ٱلْمُؤَيَّدُ أَحْمَدُ
وَلَنَحْنُ فِي أَهْلِ ٱلْقُلُوبِ عِصَابَةٌ حُجَجُ ٱلْفَخَارِ لَنَا تَقُومُ وَتَقْعُدُ
شِيَمُ ٱلْأَكَابِرِ يَوْمَ نَهْزِرُ كَابِنَا فِي بَابِنَا ٱلسَّامِي تَرِيضُ وَتَسْجُدُ
قَدْ قَدَّ حَبْلَ ٱلْغَيْرِ سَيْفُ قُلُوبِنَا بِمَكَانَةٍ عُلْوِيَّةٍ لَا تُجْحَدُ
لَمْ نَبْغِ إِلَّا ٱللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ نَسْعَى لَهُ ضِمْنَ ٱلشُّؤُنِ وَنَحْفِدُ
عُمِّيَ عَنِ ٱلْأَكْوَانِ لَمْ نَعْبَأْ بِهَا وَلَنَا بِسِرْدَابِ ٱلتَّجَلِّي مَشْهَدُ
نَحْنُ ٱلْعِبَادُ ٱلْخَالِصُونَ لِرَبِّنَا ٱللَّهُ يَشْهَدُ وَٱلْبَرِيَّةُ تَشْهَدُ

وقلت في محضر مطمطم ذي شأن مطلسم

وَٱلْحَوَامِيمِ وَهِيَ أَقْسَامُ مِثْلِي إِنَّ قَلْبِي لَفِي حُضُورٍ وَفَقْدِ
لِي شُؤُنٌ مُكَتَّمَاتٌ خَوَافٍ عِنْدَ حِبِّي طُولَ ٱلزَّمَانِ وَعِنْدِي
هُوَ فِي ٱلْمَجْدِ وَحْدَهُ مُتَعَالٍ وَتَرَانِي بِٱلذُّلِّ وَٱلْوَجْدِ وَحْدِي
عَجَبًا مِنْ فَرِيدِ طَوْرِ ٱنْفِرَادِي لِمَلِيكِي وَإِنَّنِي أَيُّ عَبْدِ
لَيْسَ مِثْلِي بِلَائِقٍ لِهَوَاهُ لَكِنِ ٱلْحَظُّ مِنْهُ سَاعَدَ سَعْدِي
أَعْذِرُونِي مَا أَرْشَدَتْنِي ٱلْمَعَانِي لِسَنَاهُ إِلَّا وَغَيَّبْتُ رُشْدِي
خَاطَبَتْنِي آيَاتُهُ بَيْنَ قَوْمِي عَنْ شُؤُنِي وَٱسْمِي وَعَمِّي وَجَدِّي
قُلْتُ شَأْنِي عَبْدٌ فَقَالَ عَبِيدِي قُلْتُ وَٱسْمِي مَهْدِي فَقَالَ بِمَهْدِي
قُلْتُ عَمِّيَ ٱلْعَمَاءُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ دُونِي فَقُلْتُ قَدْ صَحَّ جَدِّي
قُلْتُ جَدِّي جَدِّي وَزَفْرَةُ وَجْدِي قَالَ قَدْ أَوْصَلَتْكَ نَفْحَةُ جَدِّي
قَالَ هَلْ تَنْظِمُ ٱلْمَعَانِيَ رِقَاقًا قُلْتُ نَظْمَ ٱلْعُقُودِ قَالَ بِعَقْدِي
قَالَ هَلْ تَشْرَحُ ٱلْعُهُودَ بِنَشْرٍ قُلْتُ دُرًّا فَقَالَ طِرْزًا بِعَهْدِي
قَالَ هَلْ تَرْتَجِي ٱلْوُجُودَ بِقَبْلٍ أَوْ بِبَعْدٍ فَقُلْتُ لَا قَالَ عَبْدِي
ثَبَتَتْ لِي عُبُودِيَّتِي يَا فَخَارِي قَبْلَ قَبْلٍ بَحْتٍ وَمِنْ بَعْدِ بَعْدِ

صَارَ غَرْبِي شَرْقِي وَشَرْقِي غَرْبِي ... وَسَنَائِي فَجْرِي وَذِكْرِي وِرْدِي
وَمَمَاتِي يَا لِلْغَرَامِ حَيَاتِي ... وَحَيَاتِي مَوْتِي وَوَجْدِيَ لَحْدِي
وَعِظَامِي أَقْلَامُ شَوْقِي وَدَمْعِي ... حِبْرُ طَرْسِي وَبَسْطَةُ الْوِرْقِ جِلْدِي
يَا رِكَابَ الْعُشَّاقِ سِيرِي بِحَيِّي ... وَأَنِيخِي بِزَفْرَتِي وَبَعَدِّي
رَاحَ جَمْعِي بِعِزِّ سُلْطَانِ فَرْقِي ... وَبِمَرْقِي أَطْلَعْتُ أَلْهَابَ وَقْدِي
فَاجْمَعِ الْفَجْرَ يَا سُهَادِي عَلَى اللَّيْـ ... ـلِ بِعَكْسٍ مِنَ الْوُلُوعِ وَطَرْدِ
وَأَقِمْ لِي يَا دَمْعُ لُجَّةَ بَحْرِي ... بِسُبُوحٍ وَفِي الْفَلَاةِ بِوَخْدِ
بَعْدَ هَذَا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنِّي ... صَاحِبُ الْوَقْتِ وَالْأَحِبَّاءُ جُنْدِي

وقلت امزق من البعد جلبابا واستفتح الى القرب بابا

هُوَ الْبَدْرُ أَمْ وَجْهُ الْحَبِيبِ الَّذِي بَدَا ... أَزِلْ شَكَّنَا وَاسْتَسْكِنِ الْقَلْبَ يَا سَعْدُ
وَهَلْ خَالُهُ أَمْ نُقْطَةُ الْمِسْكِ عَبَّقَتْ ... وَهَلْ خَطُّهُ أَمْ جَنَّةٌ وَقَتُهَا خُلْدُ
وَهَلْ لُطْفُ حُكْمِ الرُّوحِ أَمْ شَأْنُ قُرْبِهِ ... وَإِنْ كَانَ لَا قُرْبٌ لَدَيْهِ وَلَا بُعْدُ
لَدَى أَيِّ بَحْرٍ جَزْرُهُ عَيْنُ مَدِّهِ ... تَسَاوَى لَدَى فَيَّاضِهِ الْجَزْرُ وَالْمَدُّ
تَغَلْغَلَتِ الْأَسْرَارُ مِنْهُ بِسِرِّنَا ... فَقَامَتْ بِهِ نُوقُ الْهَوَى أَهْلُهَا تَحْدُو

عَنِ الْبَانِ عَنْ رَنْدِ الْحِمَى لِي رِوَايَةٌ ... رَوَاهَا لِقَلْبِي الْبَانُ بِالذَّوْقِ وَالرَّنْدُ
أَدُوبُ لَهُ عِشْقًا وَأَكْتُمُ حَالَتِي ... وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَعْشَقَ السَّيِّدَ الْعَبْدُ
غَرَامِي بِأَجْزَاءِ الْوُلُوعِ مُرَكَّبٌ ... وَحُبِّي تَعَالَى قَدْرُهُ جَوْهَرٌ فَرْدُ
تَعَشَّقْتُهُ مَا الْقَدُّ وَالْخَدُّ بُغْيَتِي ... خِلَافًا لِمَنْ أَوْدَى بِهِ الْقَدُّ وَالْخَدُّ
وَيَأْخُذُنِي نَجْدِي لَهُ أَيْنَمَا انْتَحَى ... إِذَا مَا اسْتَفَزَّ الْقَوْمَ فِي أَمْرِهِمْ نَجْدُ
لَقَدْ رَامَ حَدِّي حَاكِمُ الْوَجْدِ عُدْوَةً ... وَفِي شَرْعِنَا عَنْ شُبْهَةٍ يُدْرَؤُ الْحَدُّ
تَعَمَّدْتُ قَتْلِي فَاقْتُلُونِي بِقَتْلَتِي ... وَلَا تَتْرُكُوا فِي الْحَيِّ مَنْ فِعْلُهُ عَمْدُ
يُسَرْبِلُنِي وَعْدِي هُمُومًا ثَقِيلَةً ... عَذِيرُكَ مِنْ قَلْبٍ أَضَرَّ بِهِ الْوَعْدُ
يُجَرِّدُ مِنْ عَزْمِي لِأَعْتَابِ سَادَتِي ... خُيُولًا وَلَا دَرَّ النَّوَى كُلُّهَا جُرْدُ
فَأَلْحَقُ بِالسَّارِينَ وَاللَّيْلُ مُجْهِدٌ ... وَلَمْ يَنْفَعِ الْمَحْرُوقَ مَنْ عَزْمُهُ الْجُهْدُ
وَقَدْ صِرْتُ مَجْبُولًا عَلَى الصَّدِّ وَالْجَفَا ... يَطِيبُ لِقَلْبِي فِي الْهَوَى الْهَجْرُ وَالصَّدُّ
وَلَوْلَا شُؤُنَاتُ الصُّدُودِ وَنَارُهُ ... لَمَا بَاتَ يَرْوَى مِنْ مَدَامِعِنَا الْخَدُّ
يَقُولُونَ عِنْدَ الْعَاشِقِينَ تَثَبَّتْ ... وَهَلْ غَيْرُنَا فِي الْعَاشِقِينَ لَهُ عِنْدُ
رَعَدْنَا فَلَمْ نَثْبُتْ وَهُزَّتْ قُلُوبُنَا ... وَطَارَ بِنَا فِي طَوْرِنَا الْهَزُّ وَالرَّعْدُ
وَمُتْنَا وَذُبْنَا وَانْتَحَى كُلُّ كُلِّنَا ... نَعَمْ طَبْعُنَا فِي دِينِنَا الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ
طُرِحْنَا عَلَى الْأَعْتَابِ فِي بَابِ حِبِّنَا ... وَمَهْمَا عَدَا حَاشَاهُ وَاللَّهِ لَا نَعْدُو
فَيَا مَلِكَ الْأَشْوَاقِ رِفْقًا بِضَعْفِنَا ... فَأَنْتَ مَلِيكٌ نَحْنُ فِي بَابِهِ جُنْدُ

فَلَا نَفَسٌ تَدْرِي بِهِ ٱلنَّفْسُ رَيِّضٌ وَلَا جَرْعَةٌ طَابَتْ لَدَيْنَا وَلَا سُهْدُ
وَلَا رَمْشَةٌ مَرَّتْ سِرَاعًا بِرَاحَةٍ وَلَمْ يَكْتَنِفْ مَجْمُوعَهَا ٱلشَّوْقُ وَٱلْوَجْدُ
زَهِدْنَا لِمَنْ نَهْوَى ٱلْوُجُودَاتِ كُلَّهَا إِذَا كَانَ يُرْضِيهِ ٱلتَّجَرُّدُ وَٱلزُّهْدُ
وَهَا نَحْنُ نَظَّمْنَا ٱلْمَعَانِيَ لِأَجْلِهِ كَمَا بِلَطِيفِ ٱلسِّلْكِ قَدْ نُظِّمَ ٱلْعِقْدُ
وَغِبْنَا بِهِ عَنَّا فَلَمْ نَدْرِ شَأْنَنَا لَهُ أَبَدًا فِي أَمْرِنَا ٱلْحَلُّ وَٱلْعَقْدُ
صَدَرْنَا وَرَدْنَا طَلْسَمَتْنَا فُنُونُهُ تَسَاوَى لَنَا فِي طَيِّهَا ٱلصَّدْرُ وَٱلْوِرْدُ
فَلَوْ حُلِّلَتْ أَجْزَاؤُنَا ثُمَّ قُسِّمَتْ بِغَيْرِ تَجَزٍّ إِسْمُهُ ضِمْنَهَا يَبْدُو
تَرَى ٱلْوَرْدَ قَدْ يُمْحَى وَيُعْصَرُ مَاؤُهُ فَيَحْمِلُ مَاءُ ٱلْوَرْدِ مَا حَمَلَ ٱلْوَرْدُ
كَذَلِكَ مِنْ أَجْزَائِنَا كُلُّ نَاتِجٍ عَلَيْهِ تَدَلَّتْ مِنْ سَنَا سِرِّهِ بُرْدُ
عَسَى لَوْعَةُ ٱلْآلَامِ يَطْمِسُهَا ٱللِّقَا وَعَتْمَةُ هَذَا ٱلْبُعْدِ يُقْمِرُهَا ٱلسَّعْدُ

(حرف الذال)

وقلت اسلي القلب بما فيه واكتفي عن الايضاح بالتنويه

يَا قَلْبُ ذُبْتَ تَوَلُّعًا مَا هَذَا إِصْبِرْ وَخُذْ كَرَمَ ٱلْحَبِيبِ عِيَاذَا

وَٱهْرَعْ إِلَيْهِ وَلُذْ بِأَعْتَابِ ٱلْحِمَى مَا خَابَ فِي أَعْتَابِهِ مَنْ لَاذَا

وقلت انظم دراً وانسج سراً

كَمْ عَاشِقٍ مُتَلَذِّذٍ بِنَسِيمِ رَيَّاكَ ٱلشَّذِي
وَأَنَا بِغَيْرِكَ لَمْ يَكُنْ وَسَنَا عُلَاكَ تَلَذُّذِي
قَلْبِي عَبِيدُكَ قَدْ سَرَى بِهَوَاكَ عَنْ هَذَا وَذِي
مُتَبَتِّلًا يَتْلُو عَلَى ٱلْـ ـمَعْنَى فَسُبْحَانَ ٱلَّذِي

(حرف الراء)

وقلت لاجياً وفي خلوة الانكسار مناجياً

رَفَعْتُ بِسِرِّي كُلَّ أَمْرِي لِسَيِّدِي فَيَا سَيِّدِي أَصْلِحْ لِي بِمَحْضِ ٱلرِّضَا أَمْرِي
أَتَيْتُكَ مَقْصُوصَ ٱلْجَنَاحِ خُوَيْضِعًا ذَلِيلًا بِلَا عُذْرٍ أَلَا فَاقْبَلَنْ عُذْرِي

رَبَضْتُ بِبَابِ ٱلْفَضْلِ مِنْكَ وَلَمْ أَزَلْ ... عَلَى أَمَلِ ٱلْإِحْسَانِ يَا وَاسِعَ ٱلْبِرِّ
ذُنُوبِي نَعَمْ زَادَتْ وَوِزْرِي فَادِحٌ ... وَجُودُكَ يَا رَبَّاهُ أَعْظَمُ مِنْ وِزْرِي
مَلَأْتُ رِحَابِي مِنْ دُمُوعِي تَذَلُّلًا ... وَجِئْتُ بِكَسْرِي فَٱجْبُرَنْ رَحْمَةً كَسْرِي
فَلَا عِلْمَ لِي يُهْدَى إِلَيْكَ وَلَا تُقًى ... وَعُسْرِي ثَقِيلٌ فَٱبْدِلِ ٱلْعُسْرَ بِٱلْيُسْرِ
فَعَامِلْ بِفَضْلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ أَهْلُهُ ... وَخَفِّفْ ذُنُوبًا أَثْقَلَتْ بِٱلْعَنَاظَهْرِي
نَشَرْتَ عَلَيَّ ٱلسَّتْرَ مِنْكَ تَكَرُّمًا ... فَلَا تَكْشِفَنْ لِلْوِزْرِ يَا خَالِقَ سِتْرِي
أَفِضْ مِنْكَ لِي نُورًا لِأَمْشِيَ بِنُورِهِ ... وَأَسْعَى أَمِينًا وَاثِقًا وَٱشْرَحَنْ صَدْرِي
وَرِضْنِي بِبَعْضِ ٱلْفَضْلِ مِنْكَ عِنَايَةً ... لِأَحْيَى بِحِصْنِ ٱلْأَمْنِ مِنْ نَكْبَةِ ٱلدَّهْرِ
فَيَا أَمَلَ ٱلرَّاجِينَ يَا غَايَةَ ٱلرَّجَا ... وَيَا مُؤَمِّلَ ٱلْمَلْهُوفِ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْجَهْرِ
بِسُلْطَانِكَ ٱلْبَاقِي بِطَوْلِكَ وَٱلْعُلَى ... بِعِلْمِكَ بِٱلتَّصْرِيفِ بِٱلنَّهْيِ بِٱلْأَمْرِ
بِعِزَّةِ بَأْسٍ قَدْ نَشَرْتَ شِرَاعَهَا ... فَرَدَّتْ عَلَى ٱلْأَشْيَاءِ جَلْجَلَةَ ٱلْقَهْرِ
بِمَحْضِ جَلَالٍ عِنْدَهُ ٱلْكُلُّ خَاضِعٌ ... بِرُوحِ جَمَالٍ سِرُّهَا دَائِمًا يَسْرِي
بِلَاهُوتِ فَرْدَانِيَّةٍ عَزَّ شَأْنُهَا ... تَسَامَتْ بِلَا حَدٍّ يُحَدُّ وَلَا سَبْرِ
بِجَلَّى شُعَاعٍ مِنْ قُلُوبٍ تَرَوْحَنَتْ ... بِشُكْرِكَ فِي ٱلْأَسْحَارِ مَوْلَايَ وَٱلذِّكْرِ
بِحَالِ حَنِينٍ مِنْ رِجَالٍ دُمُوعُهُمْ ... مِنَ ٱلْخَوْفِ سَحًّا مِنْ أَمَاقِيهِمُ تَجْرِي
بِوَعْدِهِمُ ضِمْنَ ٱلْجَنَائِبِ فِي ٱلسُّرَى ... إِلَيْكَ بِهَاتِيكَ ٱلْعَزَائِمِ فِي ٱلسَّيْرِ
بِلَهْفَةِ أَرْوَاحٍ وَتَنْزِيهِ أَنْفُسٍ ... وَصِدْقِ قُلُوبٍ مَا تَلَاهَتْ عَنِ ٱلْفِكْرِ

إِلَيْكَ ٱلتَّوَتْ شِبْهَ ٱلْحَمَامِ لِوَكْرِهِ ... وَلَا بِدْعَ إِنْ حَنَّ ٱلْحَمَامُ إِلَى ٱلْوَكْرِ
تَعَامَتْ عَنِ ٱلْأَغْيَارِ وَٱلْكُلُّ زَائِلٌ ... وَمَنْ أَخْلَصَ ٱلتَّوْحِيدَ يَعْمَى عَنِ ٱلْغَيْرِ
طَوَائِفُ صِدْقٍ هَزَّهَا ٱلصِّدْقُ لِلتُّقَى ... فَبَاتَتْ مِنَ ٱلْخَوْفِ ٱلْمُلِحِّ عَلَى جَمْرِ
بِأَثْوَابِ أَحْيَاءٍ يَمُوتُونَ لَهْفَةً ... تُخَالِفُهَا ٱلْأَمْوَاتُ فِي سَكَنِ ٱلْقَبْرِ
بِإِخْلَاصِهِمْ رَبِّي بِلُطْفٍ أَنِينُهُمْ ... بِرَشِّ دُمُوعٍ دُونَهَا رَشَّةُ ٱلْقَطْرِ
بِمَا جَاءَ فِي ٱلْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مُحْكَمٍ ... بِمَا فِي فُؤَادِ ٱلْمُصْطَفَى ٱلطُّهْرِ مِنْ سِرِّ
بِنَهْضَتِهِ لَيْلًا بِمِعْرَاجِ عَزْمِهِ ... بِدَوْلَتِهِ إِنْ مَاسَ فِي حَضْرَةِ ٱلْأَمْرِ
بِسِدْرَةِ قُدْسٍ كَانَ صَاحِبَ صَدْرِهَا ... فَأَنْعِمْ بِهِ فِي سِدْرَةِ ٱلْقُدْسِ مِنْ صَدْرِ
بِأَطْوَارِهِ بِٱلطَّوْلِ مِنْ عَزَمَاتِهِ ... بِسُلْطَانِهِ ٱلْفَعَّالِ فِي ٱلسِّرِّ وَٱلْجَهْرِ
بِطَالِعِ صُبْحٍ مِنْ مَنَارِ جَبِينِهِ ... تَلَأْلَأَ حَتَّى فَاقَ طَالِعَةَ ٱلظُّهْرِ
بِطَهَ بِطَسَ ٱلتَّدَلِّي بِنَصِّهَا ... بِقَافِ أَفَانِينِ ٱلرِّسَالَةِ بِٱلْحَشْرِ
بِمِيمِ مَعْنَاهُ وَبِٱلنَّجْمِ إِذْ هَوَى ... إِلَى قَلْبِهِ ٱلْمَعْمُورِ بِٱلْبِرِّ وَٱلْخَيْرِ
بِطُورِ مَعَالِيهِ وَسِينَاءِ سِرِّهِ ... وَمَا قَامَ فِي ٱلْحَالَيْنِ مِنْ ذَلِكَ ٱلطَّوْرِ
بِمَجْلَجَلَةٍ مِنْ رُوحِ بُرْهَانِ رُوحِهِ ... عَلَى سَجَلِّ ٱلْأَيَّامِ دَوْرًا عَلَى دَوْرِ
بِحَالٍ طَوَاهُ مِنْ بَرَاهِينِ فَتْحِهِ ... لِصَاحِبِهِ ٱلْبَرِّ ٱلْكَرِيمِ أَبِي بَكْرِ
بِفَارُوقِهِ مُضْمَارِ كُلِّ كَرِيمَةٍ ... جَلِيلِ ٱلْمَعَانِي وَاضِحِ ٱلْحَالِ وَٱلسِّرِّ
بِعُثْمَانَ ذِي ٱلنُّورَيْنِ صَاحِبِ صِهْرِهِ ... مُجَهِّزِ ذَاكَ ٱلْجَيْشِ فِي زَمَنِ ٱلْعُسْرِ

بِزَوْجِ ٱلْبَتُولِ ٱلْمُرْتَضَى صِنْوِهِ ٱلَّذِي ... أَقَامَ عَلَى ٱلْخَصْمِ ٱلْقِيَامَةَ فِي ٱلْكَرِّ

بِأَصْحَابِهِ ٱلْأَعْيَانِ وَٱلْآلِ كُلِّهِمْ ... أُسُودِ ٱلْغُيُوبِ ٱلسَّادَةِ ٱلْقَادَةِ ٱلْغُرِّ

بِكُلِّ وَلِيٍّ عَارِفٍ ذِي حَقِيقَةٍ ... قَدِ ٱغْتَرَفَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْ ذَلِكَ ٱلْبَحْرِ

بِحَامِي ٱلْحِمَى شَيْخِ ٱلْعَوَاجِزِ أَحْمَدٍ ... أَبِي ٱلْعَلَمَيْنِ ٱلْمُنْجَلِي جَلْوَةَ ٱلْبَدْرِ

بِوُرَّاثِهِ وَٱلْعَارِفِينَ بِقَدْرِهِ ... بِكُلِّ رِجَالِ ٱللهِ مِنْ سَادَةِ ٱلْعَصْرِ

أَغِثْ بِخَفِيِّ ٱللُّطْفِ يَا رَبِّ حَالَنَا ... وَأَنْعِمْ لَنَا بِٱللُّطْفِ مِنْ حَيْثُ لَا نَدْرِي

وَرُدَّ سِهَامَ ٱلْحَاسِدِينَ لِنَحْرِهِمْ ... وَخُذْهُمْ بِبَتْرِ ٱلْبَطْشِ مِنْ مُضْمَرِ ٱلْمَكْرِ

وَصُبَّ عَلَيْهِمْ مِنْ عَذَابِكَ مَاطِرًا ... يَسُومُهُمْ فِي سَاعَةِ ٱللَّهْوِ بِٱلشَّرِّ

فَقَدْ أَبْطَلُوا حُكْمًا وَسَاؤُا سَرِيرَةً ... وَقَدْ أَظْهَرُوا ٱلْإِفْسَادَ فِي ٱلْبَحْرِ وَٱلْبَرِّ

إِلَهِي إِلَهِي بِٱلْقُلُوبِ وَأَهْلِهَا ... تَدَارَكْ بِنَصْرٍ مِثْلَمَا ٱنْتَصَرْ فِي بَدْرِ

فَإِنَّا بِكَسْرٍ قَدْ أَتَيْنَاكَ خُلَّصًا ... فَقَابِلْ نِطَاقَ ٱلْكَسْرِ رَبَّاهُ بِٱلْجَبْرِ

أَتَى عَبْدُكَ ٱلْمَهْدِيُّ يَرْعُدُ خَاشِعًا ... ثَوَى بَيْنَ مِيزَابِ ٱلْحَقِيقَةِ وَٱلْحَجْرِ

يُكَفْكِفُ دَمْعًا قَدْ أَسَالَتْهُ عَيْنُهُ ... وَأَنْتَ بِصِدْقِ ٱلْحَالِ أَسْرَارَهُ تَدْرِي

فَكَمْ قَدَرٍ حَوَّلْتَهُ بَعْدَ ثَبْتِهِ ... وَهَذَا مَقَامُ ٱلْقَصْدِ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ

تَقَطَّعَتِ ٱلْآمَالُ مِنْهُ عَنِ ٱلسِّوَى ... وَوَافَاكَ مِسْكِينًا عَلَى سَاحَةِ ٱلْفَقْرِ

تَقَدَّسْتَ يَا مَوْلَايَ نُزِّهْتَ دَائِمًا ... تَبَارَكْتَ فِي سِرِّي تَبَارَكْتَ فِي جَهْرِي

ذَكَرْتُكَ بِٱلتَّعْظِيمِ يَا بَارِئَ ٱلْوَرَى ... فَعَظِّمْ لِهَذَا ٱلشَّأْنِ يَا خَالِقِي ذِكْرِي

وَصَلِّ عَلَى رُوحِ ٱلْوُجُودَاتِ كُلِّهَا ... حَبِيبِكَ طَهَ سَيِّدِ ٱلْخَاصِّ ٱلطُّهْرِ

وَعَطِّرْ ضَرِيحًا حَفَّهُ فَتْوَى بِهِ ... بِعِطْرٍ يَعُمُّ ٱلْعَرْشَ وَٱلْفَرْشَ بِٱلنَّشْرِ

وقلت في دولة الظلام مناجياً بلسان الهيام

لَيْلُ ٱلْمُحِبِّ إِذَا تَطَاوَلَ بِٱلسَّهَرْ ... فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَى أُقِيمَ بِهِ أَثَرْ

أَثَرُ ٱلْمَحَبَّةِ فِي ٱلْأَحِبَّةِ ظَاهِرٌ ... فَٱلْيَوْمُ حَنَّ وَٱلظَّلَامُ بِهِ سَهَرْ

وَمِنَ ٱلرَّقَائِقِ فِي ٱلدُّجَا أَنْ يَنْجَلِي ... فِي طَيِّهِ بِٱلْمَشْهَدِ ٱلْأَعْلَى ٱلْقَمَرْ

يَطْوِي وَيَنْشُرُ مِنْ أَفَانِينِ ٱلْهَوَى ... حِكَمًا بِهَا خَبَرٌ يُؤَيِّدُ لِلْخَبَرْ

سَهَرُ ٱلْأَحِبَّةِ فِيهِ فَرْضُ كِفَايَةٍ ... مَنْ غَابَ مِنْهُمْ نَابَ عَنْهُ مَنْ حَضَرْ

تَجْرِي ٱلْعَطَايَا مِنْ سَمَوَاتِ ٱلرِّضَا ... وَتَبُزُّ لِلْأَحْبَابِ فِي ٱللَّيْلِ ٱلدُّرَرْ

وَٱلْمُخْلِصُونَ أَرُوقَةٌ أَجْفَانُهُمْ ... هَشًّا لَهُ وَٱلْمُخْلِصُونَ عَلَى خَطَرْ

خَطَرٌ وَلَكِنْ لَوْ فَهِمْتَ ضَمِيرَهُ ... خَطَرُ ٱلْمَسَرَّةِ إِذْ يَمُنُّ بِهَا ٱلْقَدَرْ

طُبِعَتْ عَلَى جِبَهَاتِهِمْ مَكْتُوبَةً ... آثَارُهَا وَلِتِلْكَ فِي ٱلْمَعْنَى غُرَرْ

هُزَّتْ جُذُوعُ قُلُوبِهِمْ بِغَرَامِهِمْ ... لَيْلًا تَسَاقَطَ بَعْدَهَا لَهُمُ ٱلثَّمَرْ

فَٱسْهَرْ بُنَيَّ ٱللَّيْلَ وَٱقْطَعْ نِصْفَهُ ... أَبَدًا فَمَنْ نَامَ ٱلدُّجَا حِبًّا غَدَرْ

سَارَ ٱلْأُلَى وَٱلْجُوعُ أَخْمَصَ بَطْنَهُمْ ... وَٱلْعَيْنُ أَرَّقَهَا ٱلْغَرَامُ مِنَ ٱلذَّعَرْ

وَصَلُوا فَنَالُوا قَصْدَهُمْ وَتَبَجَّحُوا ... وَبِذَا عَنِ ٱلْمَأْمُونِ قَدْ صَحَّ ٱلْخَبَرْ

إِسْهَرْ عَلَى شَوْقٍ فَغَفْلَةُ ٱلدُّجَا ... فِيهَا لِسَاهِرِهَا مِنَ ٱلْمَوْلَى نَظَرْ

وَإِذَا قَطَعْتَ ٱللَّيْلَ بِٱلسَّهَرِ ٱنْتَبِهْ ... لِلّٰهِ شَأْنُ قَرِيرِ عَيْنٍ قَدْ ذَكَرْ

وَٱسْأَلْ إِلٰهَكَ بِٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى ... سِرَّ ٱلْوُجُودِ ٱلْمُجْتَبَى رُوحِ ٱلْبَشَرْ

لَمْ يَسْأَلِ ٱلرَّحْمٰنَ بِٱلْهَادِي ٱمْرُؤٌ ... فِي ذَنْبِهِ يَرْجُو ٱلرِّضَا إِلَّا غَفَرْ

وَٱسْأَلْهُ بِٱلسَّادَاتِ مِنْ أَبْنَائِهِ ... وَبِصَحْبِهِ ٱلْأُسْدِ ٱلْمَيَامِينِ ٱلْغُرَرْ

وَبِكُلِّ قُطْبٍ عَارِفٍ أَفْرَدْ بِهِمْ ... شَيْخَ ٱلْعُرَيْجَا ٱلْقُطْبَ مَمْدُوحَ ٱلسِّيَرْ

قُلْ رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا ... يَا مَنْ إِذَا ٱلْمَكْسُورُ نَاجَاهُ جَبَرْ

بِجَنَابِ عَبْدِكَ ذِي ٱلْجَنَابِ ٱلْمُصْطَفَى ... ٱلصَّادِقِ ٱلْوَعْدِ ٱلتِّهَامِيِّ ٱلْأَبَرْ

بِٱلسَّيِّدِ ٱلصِّدِّيقِ سَهَّارِ ٱلدُّجَى ... وَٱلضَّيْغَمِ ٱلْفَارُوقِ سَيِّدِنَا عُمَرْ

وَٱلْحَبْرِ عُثْمَانَ ٱلْإِمَامِ ٱلْمُنْتَقَى ... وَٱلْمُرْتَضَى بَطَلِ ٱلْعَرِيكَاتِ ٱلْأَكَرْ

وَٱلسَّابِقِينَ ٱلزُّهْرِ مِنْ أَوْلَادِهِ ... وَبِكُلِّ عَبْدٍ فِيكَ أَوْدَاهُ ٱلسَّهَرْ

إِغْفِرْ بِفَضْلِكَ يَا عَلِيمُ شُؤُونَنَا ... يَا خَيْرَ مَنْ فَضْلاً عَلَى ٱلْعَاصِي سَتَرْ

وَٱلْطُفْ بِنَا فِي كُلِّ أَمْرٍ نَازِلٍ ... بِوِقَايَةٍ يَا رَبِّ إِنْ صَدَمَ ٱلْقَدَرْ

وَٱنْظُرْ لَنَا بِعِنَايَةٍ أَبَدِيَّةٍ ... فَٱلْكُلُّ مِنَّا لِلنَّوَالِ قَدِ ٱفْتَقَرْ

وَٱرْحَمْ بِجُودِكَ ذُلَّنَا وَقُصُورَنَا ... يَا رَبِّ إِنْ نَحْنُ تَوَسَّدْنَا ٱلْحُفَرْ

وَٱسْتُرْ عُبَيْدًا فِيكَ مَظْهَرُهُ ٱلْخَنَا ... وَٱلْطُفْ بِأَسْرَارِ ٱلْغُيُوبِ بِمَنْ ظَهَرْ

إِنِّي غَرِيبٌ فِي مُرَقَّعِ خِرْقَتِي ... أَلشَّيْبُ نَاجَانِي وَقَدْ مَسَّ ٱلْكِبَرْ

بِجَنِينِ أَسْرَارٍ إِلَيْكَ تَوَلَّهَتْ ... وَبِكُلِّ عَبْدٍ حَجَّ طَوْرًا وَٱعْتَمَرْ

يَا عَالِمَ ٱلْأَسْرَارِ يَا رَبَّ ٱلْعُلَى ... أَلْقَلْبُ فِي نَارٍ وَمَدْمَعُنَا مَطَرْ

شَبَّتْ بِنَا ٱلْآلَامُ فَٱطْفِئْ نَارَهَا ... وَتَوَلَّ بِٱلْإِحْسَانِ غَفْلَةَ ٱلْغِيَرْ

وَٱخْتِمْ دُعَاءً قَدْ جَلَتْهُ قُلُوبُنَا ... لَكَ مِنْ طُوَى سِرٍّ غَرَامُكَ قَدْ أَسَرّ

بِصَلَاةِ كُلِّ ٱلْعَالَمِينَ عَلَى ٱلَّذِي ... صَيَّرْتَهُ فِي ٱلْغَيْبِ نِبْرَاسَ ٱلصُّوَرْ

أَلْمُصْطَفَى مِنْ لُبِّ عُنْصُرِ هَاشِمٍ ... مَنْ جَاءَ بِٱلْقُرْآنِ مُنْتَظِمَ ٱلسُّوَرْ

مَا قَامَ قَائِمُ خُلَّصٍ فِي عُصْبَةٍ ... بِٱلذِّكْرِ مَلْهُوفًا وَعَنْ صِدْقٍ شَكَرْ

وقلت استميل الاغصان بنسمات الاشجان

هَبَّ ٱلنَّسِيمُ فَسَارَ بِٱلْأَسْرَارِ ... رِفْقًا بِسِرِّ قُلُوبِنَا يَا سَارِ

تَرْجِمْ لَنَا لَهَفَاتِنَا فِي حُبِّهِمْ ... وَٱحْفَظْ لَنَا ٱلْمِعْرَاجَ فِي ٱلْأَطْوَارِ

وَٱحْرِصْ عَلَى نَصِّ ٱلْغَرَامِ بِعَيْنِهِ ... سُقْمُ ٱلرِّوَايَةِ آفَةُ ٱلْأَخْبَارِ

وَإِذَا ذَكَرْتَ لَدَى ٱلْأَحِبَّةِ وَجْدَنَا ... سُقْ لِلْحَدِيثِ لَطَائِفَ ٱلتَّذْكَارِ

قُلْ شِمْتُ عَبْدًا بِٱلْغُوَيْرِ أَضَرَّهُ ... فَتْكُ ٱلْهَوَى وَنَوَائِبُ ٱلْأَسْفَارِ

قَدْ كَانَ جَارًا لِلْأَحِبَّةِ خَالِصًا ... وَٱلْيَوْمَ بَعْدُ مَهَامِهٍ وَبِحَارِ

قَلِقٌ كَئِيبٌ مُسْتَهَامٌ وَالِهٌ ... رَشَّ ٱلْبِقَاعَ بِدَمْعِهِ ٱلْمِدْرَارِ

دُونَ ٱلْخَيَالِ مَخَافَةً وَبُثُوبِهِ ... عَنْ عَاذِلِيهِ بِلَيْلِهِ مُتَوَارِ

حَتَّى إِذَا طَلَعَ ٱلنَّهَارُ طَوَى لَهُ ... كَشْحًا وَلَيْسَ نَهَارُهُ بِنَهَارِ

قَدْ شَدَّتِ ٱلْأَيَّامُ عَقْدَ إِزَارِهِ ... بِٱلْوَجْدِ مَيْتًا ضِمْنَ عَقْدِ إِزَارِ

مَا سَارَ رِيحٌ مِنْ قِبَابِ طُلُولِكُمْ ... إِلَّا وَرَاحَ بِآهِهِ ٱلسَّيَّارُ

فَإِذَا لَوَوْا طَرْفًا إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ ... لِتَوَلُّهِي فَٱذْكُرْ لَهُمْ أَسْرَارِي

قَسَمًا بِهِمْ وَهُمُ أَعَزُّ أَلِيَّةٍ ... وَأَجَلُّ مَا أَدْعُوهُ فِي ٱلْأَخْطَارِ

هُمْ رُوحُ رُوحِي ضِمْنَ نَشْأَةِ أَمْرِهَا ... مَعْ عُنْصُرِي وَتَكَوُّنِ ٱلْفَخَّارِ

وَارَحْمَتَاهُ لِزَفْرَةٍ فِي مُهْجَتِي ... وَلِدَمْعِ عَيْنِي ٱلْمُسْتَهِلِّ ٱلْجَارِي

أَعْجُوبَةً قَدْ صِرْتُ فِي عُشَّاقِهِمْ ... مَا بَيْنَ مَاءٍ قَدْ جَمَعْتُ وَنَارِ

وَعُهُودُنَا وَشُهُودُنَا وَوُفُودُنَا ... لِجَنَابِهِمْ وَعَزِيزِ تِلْكَ ٱلدَّارِ

مَنْ فَازَ مِنْهُمْ فِي ٱلْمَنَامِ بِرُؤْيَةٍ ... نَالَ ٱلْقَبُولَ وَنَالَ عُقْبَى ٱلدَّارِ

رُوحِي فِدَاءُ غُبَارِ سَاحَةِ بَابِهِمْ ... وَيَقِلُّ فِي ذَاكَ ٱلْغُبَارِ غُبَارِي

لَوْلَا مَحَاضِرُهُمْ وَبَهْجَةُ عَصْرِهِمْ ... مَاتَتْ مَحَاضِرُ جُمْلَةِ ٱلْأَعْصَارِ

هُمْ أَهْلُ يَثْرِبَ وَٱلْمَشَاعِرِ وَٱللِّوَا ... هُمْ قِبْلَةُ ٱلْغُيَّابِ وَٱلْحُضَّارِ

هُمْ نُورُ رَضْفَيْ ٱلْوُجُودِ وَحُبُّهُمْ ... زَادُ ٱلْقُدُومِ عَلَى ٱلْعَظِيمِ ٱلْبَارِي

وقلت اذ كر حال الحب واريض به القلب

بِٱللهِ يَا سَائِقَ ٱلْأَظْعَانِ خُذْ خَبَرًا ... مِنَ ٱلْكَئِيبِ ٱلَّذِي أَوْدَى بِهِ ٱلْخَبَرُ

وَٱذْكُرْ لِأَهْلِ ٱلْحِمَى مِنْ شَأْنِهِ أَثَرًا ... فَٱلْعَيْنُ غَالَتْ بِهِ وَٱلشَّخْصُ وَٱلْأَثَرُ

أَضْحَى خَيَالًا وَلَمْ تُدْرَكْ حَقِيقَتُهُ ... إِنْ يَرْجِعِ ٱلطَّرْفَ لَمْ يَلْحَظْ لَهُ ٱلْبَصَرُ

يَمُوتُ إِنْ سَارَتِ ٱلْأَظْعَانُ مُزْمِعَةً ... وَجْدًا وَيُحْيِيهِ صَوْتُ ٱلرَّكْبِ إِنْ خَطَرُوا

قَدْ حَمَّلَتْهُ ٱللَّيَالِي مِنْ فِرَاقِهِمِ ... وَالْهَفَ قَلْبَاهُ مَا لَمْ يَحْمِلِ ٱلْبَشَرُ

يَغَارُ قَلْبًا عَلَيْهِمْ أَنْ يَطُوفَ بِهِمْ ... إِذَا تَجَلَّوْا لَهُ مِنْ عَيْنِهِ ٱلنَّظَرُ

قَالَ ٱلْعَوَاذِلُ غَابُوا فَٱرْوِ سِيرَتَهُمْ ... فَقُلْتُ فِي ٱلْقَلْبِ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا

لِلهِ مِنْ زَفَرَاتٍ أَحْرَقَتْ كَبِدِي ... لِأَجْلِهِمْ وَدُمُوعٍ دُونَهَا ٱلْمَطَرُ

يَا سَائِقَ ٱلْعِيسِ وَٱلْأَلْبَابُ طَائِرَةٌ ... أَوْقِفْ فُؤَادِي وَإِلَّا أَحْتَاطَكَ ٱلشَّرَرُ

هَذَا حَدِيثِي مُعَلَّلٌ بِهِ سَنَدٌ ... عَمُودُهُ مُرْسَلٌ وَٱلنَّصُّ مُخْتَصَرُ

قَلْبِي غَنِيٌّ بِهِمْ عَنْ كُلِّ بَارِزَةٍ ... لَكِنْ لَهُمْ أَبَدًا وَٱللهِ مُفْتَقِرُ

يَا مَنْ طَوَيْتُ لَهُمْ كُلَّ ٱلْوُجُودِ عَلَى ... حَرْفٍ وَهَمِّي بِأَكْنَافِ ٱلْوَرَى نَشَرُوا

رِفْقًا لِحَالِي فَإِنِّي هَائِمٌ دَنِفُ ... وَلِلْمُحِبِّينَ مِنْ حَالِي بَدَتْ عِبَرُ

يَطُوفُ قَلْبِي بِلَا قَلْبٍ بِكَعْبَتِكُمْ ... وَقَدْ يَحُجُّ بِمَغْنَاكُمْ وَيَعْتَمِرُ

هَذَا حَدِيثِي بِكُمْ تُرْوَى رِوَايَتُهُ ... وَسِفْرُ وَجْدِي لَكُمْ تُتْلَى بِهِ السُّوَرُ

اَلْعَيْنُ بَاكِيَةٌ وَالرُّوحُ شَاكِيَةٌ ... وَالصَّبْرُ مُفْتَقَدٌ وَالْوَجْدُ مُدَّخَرُ

وَالْحَيُّ مُبْتَعِدٌ وَالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ ... وَالْآهُ مُنْكَشِفٌ وَالْجَمْرُ مُسْتَتِرُ

وَلَا صَدِيقٌ عَلَى هَمِّي يُسَاعِدُنِي ... وَلَا حَبِيبِي لَهُ فِي حَالَتِي نَظَرُ

لَوْ أَنَّهَا فَعْلَةُ الْفَارُوقِ قُلْتُ لَهُ ... إِعْدِلْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَا عُمَرُ

لَكِنَّهَا فِعْلُ مَنْ رُوحِي بِقَبْضَتِهِ ... وَإِنَّنِي عَبْدُهُ يُفْدَى لَهُ الْعُمَرُ

مُوسَى شُؤُنِي لَمْ يَفْقَهْ مُعَارَكَتِي ... وَالْيَاسُ لَمْ يَدْرِ هَذَا السِّرَّ وَالْخَضِرُ

يَا لِلْعَجَائِبِ مِنْ سِرِّ الْجَلَجْهُ ... بَيْنِي وَبَيْنَ حَبِيبِي الدَّهْرَ يَسْتَتِرُ

لِي مِنْهُ قَصْدٌ وَقَدْ طَالَ الْمَطَالُ بِهِ ... وَالْقَصْدُ يَحْصُلُ إِنْ مَا سَاعَدَ الْقَدَرُ

قَدْ حَارَبَتْنِي شُؤُنَاتُ الْوُجُودِ بِهِ ... وَضِمْنَ ضَعْفِي بِهِ لَا زِلْتُ أَنْتَصِرُ

وَفِي الْهَوَى صِرْتُ رَأْسًا فِي عِصَابَتِهِ ... وَهُمْ أُنَاسٌ لَقَدْ مَاتُوا وَمَا قُبِرُوا

إِذَا رَأَيْتَهُمُو إِنْ مَرَّ خَاطِرُهُ ... كَأَنَّهُمْ نُشِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا حُشِرُوا

بِحُبِّهِ اشْتَهَرُوا فِي الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ ... وَطَيَّ أَذْيَالِهِ عَنْ غَيْرِهِ اسْتَتَرُوا

أَفْنَاهُمُو حُبُّهُمْ لَكِنْ يَحِقُّ لَهُمْ ... هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي عَزَّتْ بِهِ مُضَرُ

عَدْنَانُ سَادَ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ بَرَزَتْ ... أَنْوَارُ هَيْكَلِهِ وَالْيَاسُ وَالنَّضَرُ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ ... شَمْسٌ وَلَأْلَأَ فِي أَبْرَاجِهِ الْقَمَرُ

وَآلِهِ وَالصِّحَابِ الْخَيِّرِينَ فَهُمْ ... يَجْرِي السَّلَامُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا

وقلت في شأن آل سيدنا الرفاعي الاكبر وما استودعه الله بهم من طي برهان سوف ينشر

نَحْنُ الرِّفَاعِيَّةُ الْأَعْلَامُ مَا بَرِحَتْ ... إِلَّا وَلَاحَتْ لَنَا فِي الْكَوْنِ أَنْوَارُ

جَلَّتْ مَظَاهِرُنَا سِرًّا وَظَاهِرُنَا ... طَوَى نِظَامًا بِهِ لِلْفَضْلِ مِضْمَارُ

مِنْ كُلِّ شَيْخٍ كَبِيرٍ مُفْرَدٍ عَلَمٍ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

تَسَلْسَلَتْ ذِرْوَةَ الْعُلْيَا عَصَائِبُنَا ... شُمُوسُ مَنْقَبَةٍ تَجْلُو وَأَنْوَارُ

طَافَتْ بِنَا الْأَوْلِيَاءُ الزُّهْرُ وَاحْتَفَلَتْ ... بِعَهْدِنَا وَلَهُمْ مِنْ حَالِنَا جَارُ

طَابَتْ مَعَاهِدُنَا لَذَّتْ مَوَارِدُنَا ... عَزَّتْ مَشَاهِدُنَا وَالْقَوْمُ قَدْ حَارُوا

لَنَا قُلُوبٌ عَنِ الْأَغْيَارِ غَائِبَةٌ ... وَنَحْنُ قَوْمٌ مَعَ الْمَحْبُوبِ حُضَّارُ

يُكَابِرُ الْخَصْمُ كَيْ يَطْوِي مَظَاهِرَنَا ... بِالْوَهْمِ يَطْوِي وَكَفُّ الْغَيْبِ نَشَّارُ

يُرِيدُ إِبْطَانَنَا الْمَخْذُولُ عَنْ حَسَدٍ ... وَنَحْنُ قَامَ لَنَا فِي الْغَيْبِ إِظْهَارُ

قَدْ رَاحَ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ مُنْتَصِرًا ... وَعِنْدَنَا مِنْ جُنُودِ اللهِ أَنْصَارُ

مَوَاهِبُ ٱللهِ لَا تُحْمَى بِشَنْشَنَةٍ ... مِنْ ذِي ضَلَالٍ وَحَالُ ٱلْغَيْبِ قَهَّارُ

لَنَا مَعَ ٱللهِ أَحْوَالٌ مُؤَيَّدَةٌ ... غَيْبًا وَفِيهَا لِسِرِّ ٱللهِ أَسْرَارُ

ثَارَ ٱلْحَوَاسِدُ عَجْزًا قَصْدُهُمْ أَثَرًا ... مِنَّا وَفَاتَهُمُ ٱلْمَرْمَى وَلَوْ طَارُوا

نَحْنُ ٱلشُّمُوسُ ٱلَّتِي ضِمْنَ ٱلْعُلَى سَطَعَتْ ... وَٱلْعُمْيُ قَالُوا دَجَتْ لَمَّا لَهَا غَارُوا

نَبَّا ٱلرَّسُولَ بِإِرْشَادٍ وَمَعْرِفَةٍ ... وَبَحْرُنَا عَنْهُ بِٱلْبُرْهَانِ زَخَّارُ

وَٱخْتَارَنَا ٱللهُ أَنْصَارًا لِمَنْهَجِهِ ... وَإِنَّمَا نَائِبُ ٱلْمُخْتَارِ مُخْتَارُ

نَحْنُ ٱرْتَقَيْنَا مَرَاقِي ٱلْمَجْدِ عَنْ أَدَبٍ ... غَضٍّ وَفِيهِ عَلَى حُسَّادِنَا ٱلْعَارُ

رَمَوْا نُجُومَ ٱلْعُلَى طَيْشًا بِأَسْهُمِهِمْ ... بَيْنَ ٱلْعُلَى وَٱلثَّرَى يَا صَاحِ أَدْوَارُ

قُمْنَا فَقَامَتْ شُؤُونُ ٱلْغَيْبِ تَكْنُفُنَا ... وَكُنَّا بِٱلشَّذَا ٱلْغَيْبِيِّ مِعْطَارُ

قُلْ لِلْأَعَادِي رُوَيْدًا وَٱرْقُبُوا خَبَرًا ... مِنَ ٱلسَّمَاءِ صُرِعْتُمْ مَا لَكُمْ دَارُ

نَمْنَا عَلَى ٱلْأَمْنِ لَا رَيْبٌ يُزَلْزِلُنَا ... وَٱللهُ لِلْمُخْلِصِ ٱلْمَكْسُورِ جَبَّارُ

رُمْتُمْ بِنَا أَخْذَ ثَارٍ فَاثْبُتُوا وَإِذَنْ ... مِنْكُمْ بِعَزْمِ ٱلْمُجَلِّي يُؤْخَذُ ٱلثَّارُ

هَذَا ضَمَانٌ قَدِيمٌ خُطَّ فِي صُحُفٍ ... غَيْبِيَّةٍ وَلَهَا ٱلْمُخْتَارُ سَبَّارُ

لَنَا مِنَ ٱلْمُصْطَفَى فِي كُلِّ مَنْقَبَةٍ ... شُؤُنُ سِرٍّ وَأَحْوَالٌ وَأَطْوَارُ

قُمْنَا عَلَى مِنْبَرِ ٱلْعَلْيَا وَقَدْ سُدِلَتْ ... عَلَى مَظَاهِرِنَا بِٱلْعِزِّ أَسْتَارُ

تِلْكَ ٱلْبَرَاهِينُ وَٱلْأَيَّامُ شَاهِدَةٌ ... وَلِلَّيَالِي حِكَايَاتٌ وَأَخْبَارُ

وَعِنْدَ كَشْفِ ٱلْغِطَاءِ ٱلْبَحْتِ يَظْهَرُ مِنْ ... طَيِّ ٱلْخَبَايَا لِأَهْلِ ٱلذَّوْقِ أَسْرَارُ

فَاشْهَدْ بَشَائِرَنَا وَٱرْقُبْ أَشَائِرَنَا ... وَيَفْعَلُ ٱللهُ مَا يَقْضِي وَيَخْتَارُ

وقلت أمدح الغوث الكبير والجناب الاحمدي الخطير

لِي فِي سَمَاءِ ٱلْحِمَى ٱلشَّرْقِيِّ أَقْمَارُ ... لَهُمْ بِدَائِرَةِ ٱلْأَكْوَانِ أَنْوَارُ

سِرُّ ٱلنُّبُوَّةِ فِي أَبْرَاجِ طَالِعِهِمْ ... عَلَيْهِ مِنْ سَانِحَاتِ ٱلْقُدْسِ أَسْتَارُ

قَوْمٌ إِذَا سَكَنُوا فَٱلْفَضْلُ صَاحِبُهُمْ ... وَحَيْثُ سَارُوا فَكُلُّ ٱلْمَجْدِ سَيَّارُ

لَهُمْ جَوَامِعُ إِرْشَادٍ مَنَابِرُهَا ... لَهَا عِصَامٌ لِطُورِ ٱلْقُرْبِ جَرَّارُ

فِي كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ مِنْ مَعَارِفِهِمْ ... نَشْرٌ بِيُمْنِ ٱلْمَعَانِي ٱلْبِيضِ مِعْطَارُ

فِرْسَانُ غَيْبٍ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ قَائِدُهُمْ ... إِلَى ٱلْعُلَى وَأَبُو ٱلْعَبَّاسِ كَرَّارُ

شَيْخُ ٱلْوُجُودِ ٱلرِّفَاعِيُّ ٱلَّذِي بَرَزَتْ ... لَهُ عَلَى صَفَحَاتِ ٱلْفَخْرِ أَخْبَارُ

مُهَذَّبٌ أَرْيَحِيُّ ٱلطَّبْعِ ذُو مَدَدٍ ... تَهْزُّهُ لِٱصْطِنَاعِ ٱلْبِرِّ أَطْوَارُ

مُلَثَّمٌ حِينَمَا ٱلتَّيْجَانُ سَاقِطَةٌ ... وَرَابِضٌ إِذْ خَمِيسُ ٱلشُّوسِ فَرَّارُ

وَخَاشِعٌ إِذْ حَثَالَى ٱلْحَيِّ رَاقِصَةٌ ... وَثَابِتٌ إِذْ نِظَامُ ٱلدَّهْرِ دَوَّارُ

مِنْ آلِ بَيْتٍ عَظِيمِ ٱلشَّأْنِ عِتْرَتُهُ ... مُعَظَّمُونَ رِجَاحُ ٱلْقَدْرِ أَخْيَارُ

قُطْبٌ عَلَيْهِ رَحَى ٱلْبُرْهَانِ دَائِرَةٌ ... وَبَاعُهُ لِبُحُورِ ٱلسِّرِّ سَبَّارُ

مُحَمَّدِيُّ جَنَابٍ ضِمْنَ خِرْقَتِهِ ... حِلْمٌ وَعِلْمٌ وَإِيمَانٌ وَإِيثَارُ

طَوْدٌ مِنَ السُّنَّةِ الْغَرَّاءِ جَلْبَبَهُ ... عَزْمٌ لَهُ مِنْ شُؤُنِ اللهِ أَسْرَارُ

زَوَى الْوُجُودَ فَلَمْ يَعْلَقْ عَزِيمَتَهُ ... مِنْ حَيْطَةِ الْكُلِّ إِقْلَالٌ وَإِكْثَارُ

وَطَابَ بِاللهِ فَانْحَطَّتْ لِهِمَّتِهِ ... مَرَاتِبٌ بَيْنَهَا وَالْقَوْمِ أَخْطَارُ

وَسَارَ يَقْطَعُ فَيْفَاءَ الْعُلَى وَلَهُ ... طَوْرٌ إِلَى الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ طَيَّارُ

مُسَلْسَلٌ مِنْ صَمِيمِ الْآلِ أَنْجَبَهُ ... مِنْ عِتْرَةِ الْهَاشِمِيِّ الطُّهْرِ أَطْهَارُ

وَسَيِّدٌ كُلَّمَا آثَارُهُ تُلِيَتْ ... أَمَّ الْعُبُودِيَّةَ الْبَيْضَاءَ أَحْرَارُ

لِسَانُهُ مِنْ رَقِيقِ الْعِلْمِ نِيطَ بِهِ ... حَالٌ لَهُ طَارَ أَلْبَابٌ وَأَفْكَارُ

رَمَى بِنَبْلِ مَعَانٍ قَوْسُ حِكْمَتِهَا ... مَاضِي النِّبَالِ وَمَا لِلْقَوْسِ أَوْتَارُ

دَارَتْ مَعَ اللَّيْلِ بَدْرًا وَالنَّهَارِ ضُحًى ... مِنْهُ الْخَوَارِقُ وَالْإِنْكَارُ إِقْرَارُ

هِيَ الْبَدَاهَةُ لَا تَقْضِي الْعُقُولُ لَهَا ... إِلَّا بِهَا وَعَلَى حُسَّادِهَا الْعَارُ

كَفَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ مَدَّ لَهُ ... يَدَ الْقَبُولِ وَزُهْرُ الْعَصْرِ حُضَّارُ

وَنَالَ مِنْ جَدِّهِ خَيْرِ الْوَرَى خُلُقًا ... لَهُ انْطَوَى فِيهِ إِعْزَازٌ وَإِظْهَارُ

قَدْ جَانَبَ الشَّطَطَ وَالدَّعْوَى لِمَعْرِفَةٍ ... بِاللهِ وَاللهُ لِلْمَكْسُورِ جَبَّارُ

وَنَابَ عَنْ حَضْرَةِ الْمُخْتَارِ مُنْفَرِدًا ... وَإِنَّمَا نَائِبُ الْمُخْتَارِ مُخْتَارُ

وَطَبَّلَ إِرْشَادَهُ فِي الْأَرْضِ دُقَّ وَقَدْ ... حَازَتْ بِهِ الرُّشْدَ أَنْحَاءٌ وَأَقْطَارُ

عِلْمُ الْعَقَائِدِ طَبْعٌ فِي طَرِيقَتِهِ ... فَسَالِكُوهَا بِعَهْدِ اللهِ أَبْرَارُ

وَالنَّارُ تَحْمَدُ إِذْ يُدْعَى فَصَحَّ غَدًا ... أَتْبَاعُهُ الْكُلُّ لَمْ تَمْسَسْهُمُ النَّارُ

يَأْوِي اللَّهِيفُ لَهُ وَالْأَمْنُ يَصْحَبُهُ ... بِبَابِهِ وَبَرِي خَيْرَ الْحِمَى الْجَارُ

مَدَحْتُهُ مُسْتَفِيضًا مِنْ مَكَارِمِهِ ... فَبَحْرُهُ الْعَذْبُ بِالْإِحْسَانِ زَخَّارُ

وَقُلْتُ حَقًّا وَقَوْلِي قَاصِرٌ أَبَدًا ... عَنْ حَقِّهِ وَلِقَوْلِ الْحَقِّ آثَارُ

وقلت انسق سرا وأسدل سترا

لَنَا بِفَيْفَاءَ أَرْضِ الشَّامِ بَادِيَةٌ ... سَيَمْلَأُ الثُّورُ مِنْهَا الْبَدْوَ وَالْحَضَرَا

شَمْسٌ جَلَتْ قَمَرًا مِنْ بَعْدِ غَيْبَتِهَا ... وَالشَّمْسُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَا

هَذِي الْمَعَانِي وَذَا مَجْلَى طَلَاسِمِهَا ... رَقِيقَةٌ وَبِهَا سِرُّ الْعُلَى وَقَرَا

إِنْ شِمْتَ مَنْ رَاحَ مُرْتَدًّا فَكُنْ وَثِقًا ... فَكَاتِبُ الْوَحْيِ قِدْمًا أَنْكَرَ الْخَبَرَا

وقلت أذكر شأن المهيمين الذين منهم أعيان الصديقين

مَا الْفَخْرُ إِلَّا لِلَّذِينَ تَوَاضَعُوا ... لِلَّهِ وَانْقَطَعُوا عَنِ الْأَغْيَارِ

طَارُوا إِلَيْهِ عَنِ الْوُجُودِ جَمِيعِهِ ... أَكْرِمْ بِذَاكَ الْمَوْكِبِ الطَّيَّارِ

صَدَقُوا لَهُ فَتَنَوَّرَتْ أَسْرَارُهُمْ ... وَالصِّدْقُ يُبْدِي النُّورَ فِي الْأَسْرَارِ

عَظُمَتْ عَزَائِمُهُمْ بِثَابِتِ عَزْمِهِمْ ... فَتَحَقَّقُوا بِشَرَائِفِ الْأَطْوَارِ

وَتَمَلْمَلُوا لَيْلاً عَلَى مِحْرَابِهِمْ ... بِمَدَامِعٍ كَسَوَاجِمِ الْأَمْطَارِ

فَكَأَنَّمَا نَوْحُ الْحَمَامِ زَجِيلُهُمْ ... جُنْحَ الدُّجَى بِعَجَائِبِ الْأَذْكَارِ

يَبْكُونَ قَدْ رَقَّ الْجَمَادُ لِحَالِهِمْ ... خَوْفَ الْمُهَيْمِنِ لَا لِخَوْفِ النَّارِ

تَمْضِي بِقَاتِلِ لَهْفِهِمْ أَوْقَاتُهُمْ ... سِرًّا وَهُمْ عَلَنًا عَلَى اسْتِبْشَارِ

أَلْحُبُّ هَيَّمَهُمْ وَهَزَّ قُلُوبَهُمْ ... فَزَوَوْا عَنِ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ

طَابُوا بِهِ وَلِشَوْقِهِمْ لِجَنَابِهِ ... غَابُوا عَنِ الْغِيَابِ وَالْحُضَّارِ

نَاحُوا وَمَا الْخَنْسَاءُ فِي تَعْدِيدِهَا ... وَتَلَهَّفُوا فَتَنَفَّسُوا بِأُوَارِ

عَجَبًا لَهُمْ فِي اللَّيْلِ فِي خَلَوَاتِهِمْ ... غَسَلُوا الثِّيَابَ بِمَدْمَعٍ مِدْرَارِ

طَلَبُوا الْحَبِيبَ بِأَنْفُسٍ قُدْسِيَّةٍ ... مَحْفُوظَةِ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ

رَحَلُوا إِلَيْهِ بِوَقْتِهِمْ وَبِصِدْقِهِمْ ... وَفَدَوْا عَلَيْهِ طَرَائِفَ الْأَعْمَارِ

وَتَقَيَّدُوا بِغَرَامِهِ فَتَجَرَّدُوا ... عَنْ كِسْوَةِ الْإِقْلَالِ وَالْإِكْثَارِ

إِنِّي أُحَاوِلُ رَكْبَهُمْ يَوْمَ السُّرَى ... لِيَكُونَ فِي تِلْكَ الْقُفُولِ مَسَارِي

وَإِذَا الْأُمُورُ تَقَارَبَتْ لِأَوَانِهَا ... حُلَّتْ عُرَى الْأَقْدَارِ بِالْأَقْدَارِ

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرِيمِ فَنَارُهُمْ ... نَارِي وَمَدْمَعُهُمْ كَمَدْمَعِي الْجَارِي

يَا لَيْلَتِي وَالرَّكْبُ قَلْقَلَهُ الْهَوَى ... لَا تَقْصُرِي طُولِي عَلَى السُّفَّارِ

فَعَسَى الصَّبَاحُ لِيَحْمَدَ الْقَوْمُ السُّرَى ... بِاللُّطْفِ يُوصِلُنَا لِتِلْكَ الدَّارِ

وَالْغَائِبِينَ الْحَاضِرِينَ أَلِيَّةً ... ضُرِبَتْ عَلَيَّ فِي الْهَوَى أَسْتَارِي

بَعُدُوا وَفِي قَلْبِي مَحَطُّ رِحَالِهِمْ ... وَعَلَيْهِمُ قَدْ عُقِّدَتْ أَزْرَارِي

أَنِيتُ عَنْ لَهَفٍ فَقَالَ عُوَيْذِلِي ... رِفْقًا فَقَدْ أَزْعَجْتَنِي يَا جَارِي

رَقَّ الْعَذُولُ لِأَنَّتِي وَتَفَجُّعِي ... وَبَكَى لِحَالِي جَامِدُ الْأَحْجَارِ

وَالذَّارِيَاتِ مِنَ الْعُيُونِ جَدَاوِلاً ... فَيَّاضَةً يَوْمَ النَّوَى بِبِحَارِ

وَالْمُعْصِرَاتِ دَمًا نَقِيعًا أَحْمَرًا ... مِنْ مُقْلَتِي وَزَفِيرِ شُبَّةِ نَارِي

إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَحُبِّهِمْ ... دِينِي وَكَعْبَةُ مُهْجَتِي وَمَنَارِي

وَإِذَا حُشِرْتُ بِعَيْدَمُوتِيَ فِي غَدٍ ... حُبِّي لِهَاتِيكَ الْوُجُوهِ شِعَارِي

أَنِّي أُجَانِبُ حُبَّهُمْ وَهُوَ الَّذِي ... أَعْدَدْتُهُ زَادِي لِعُقْبَى الدَّارِ

وقلت استمد همة صاحب أم عبيدة واستلمح نظراته السعيده

أَفِيضُوا لَنَا يَا أَهْلَ أُمِّ عُبَيْدَةٍ ... فُيُوضَ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَاغْتَنِمُوا الْأَجْرَا

وَلَا تَقْطَعُوا عَنَّا حِبَالَ نَوَالِكُمْ ... فَسَاحَتُكُمْ فِي الْحَضْرَةِ السَّاحَةُ الْكُبْرَى

عَشِقْنَا مَعَانِيكُمْ وَهِمْنَا بِحُبِّكُمْ ... وَطِبْنَا بِكُمْ سِرًّا وَذُبْنَا لَكُمْ جَهْرَا
وَقَدْ غَلَبَتْنَا الصَّادِعَاتُ مِنَ الْهَوَى ... وَوَجْدًا ذَهَلْنَا فَارْحَمُوا وَاقْبَلُوا الْعُذْرَا
فَيَا حَيْرَةَ الْأَحْبَابِ عُشَّاقُ حَالِكُمْ ... قَدِ اسْتَعْذَبَتْ مِنْ لَهْفِهَا الطَّيَّ وَالنَّشْرَا
تَبِنْ لَكُمْ أَنَّ الْلَّدِيغَ وَطَرْفُهَا ... لِمَنْظُومِ دُرِّ الدَّمْعِ قَدْ أَحْسَنَ النَّثْرَا
بِلُطْفِ مَعَانِيكُمْ وَسِرِّ شُؤُنِكُمْ ... وَحَالٍ بِهِ عَطَّرْتُمُ الْبَرَّ وَالْبَحْرَا
بِآيَاتِكُمْ وَالْوَارِدَاتِ الَّتِي انْجَلَتْ ... بِهَا ثُمَّ رَاحَتْ فِي قِبَابِ الْعُلَى نُقْرَا
بِأَيَّامِكُمْ وَالْخَارِقَاتِ الَّتِي بِهَا ... طَوَتْ وَلَيَالٍ قَدْ جَلَوْتُمْ بِهَا الْفَجْرَا
بِمُجْلَى مَعَانِي خَلْوَةٍ ضِمْنَ جَلْوَةٍ ... لَكُمْ دُونَهَا الدُّنْيَا النَّضِيرَةُ وَالْأُخْرَى
أَعِيدُوا لَنَا عَادَاتِ هَطَّالِ فَيْضِكُمْ ... وَمُنُّوا بِتَحْقِيقِ الْمُنَى وَاجْبُرُوا الْكَسْرَا

وقلت في واقعة معنوية بأمر من حضرة سيدنا أمير المؤمنين
علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه أمدح الحضرة الرفاعية
وأشير لعزة شأنها عند الحضرة العلوية

جَرِّدْ لِبَرِّ الشَّرْقِ هِمَّةَ زَائِرٍ ... وَافْرِغْ عَزِيمَتَهَا بِسُرْعَةِ طَائِرِ
وَإِذَا رَأَيْتَ رُوَاقَ أُمِّ عَبِيدَةٍ ... يَجْلَى كَشَمْسٍ فِي ظَلَامِ دَيَاجِرِ

فَالْثَمْ ثَرَى تِلْكَ الْبِقَاعِ تَأَدُّبًا ... وَقُلِ السَّلَامُ عَلَى الشَّرِيفِ الطَّاهِرِ
شَيْخِ الطَّرِيقِ السَّيِّدِ الْأَسَدِ الَّذِي ... سَبَقَ الرِّجَالَ بِبَاطِنٍ وَبِظَاهِرِ
مَوْلَايَ أَحْمَدُ وَحْدُ الْأَقْطَابِ مَنْ ... يُنْمَى لِخَيْرِ ذَوَائِبٍ وَعَنَاصِرِ
مَحْبُوبُ حَيْدَرَةٍ حَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... أَسَدِ الْمَعَامِعِ ذِي الْفَخَارِ الْبَاهِرِ
سُلْطَانُ أَفْرَادِ الْأَسَاتِذَةِ الْأُلَى ... حَامِي حِمَاهُمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
غَوْثٌ مَشَتْ سَادَاتُهُمْ بِرِكَابِهِ ... مَا بَيْنَ وَارِدِ جَيْشِهِمْ وَالصَّادِرِ
وَلَهُ عَلَيْهِمْ بَيْعَةٌ مَوْثُوقَةٌ ... دَارَتْ بِغَائِبِ حِزْبِهِمْ وَالْحَاضِرِ
جَبَلُ الْكَمَالِ مُقَبِّلُ الْيَدِ الَّتِي ... فَاضَتْ أَنَامِلُهَا بِبَحْرٍ زَاخِرِ
أَلْعَارِفُ الْجَحْجَاحُ شِبْلُ ذَوِي الْعُلَا ... خَطَرُ الْعَزِيمَةِ ذُو الْفُؤَادِ الْعَامِرِ
لَحَظَتْهُ عَيْنُ الْمُرْتَضَى بِعِنَايَةٍ ... فَسَمَا بِهَا رَغْمًا لِكُلِّ مُكَابِرِ
وَقَدِ انْطَوَيْنَا ضِمْنَ ذَيْلِ جَنَابِهِ ... فَلَنَا مِنَ الْكَرَّارِ غَارَةُ نَاصِرِ
بِهِمَا الْوَسِيلَةُ لِلرَّسُولِ وَفَاطِمٍ ... فِي الْيَوْمِ وَالْيَوْمِ الْخَطِيرِ الْآخِرِ
وَعَلَيْهِمَا مِنِّي تَحِيَّةُ عَاشِقٍ ... مَا طَابَ فِي حَدْوِ قَصِيدَةُ شَاعِرِ

وقلت اذكر بدري وستاره وارقب من سجف الغيب بشاره

أَبَدْرَ الْحَيِّ غَلْغَلَتِ السِّتَارَهْ ... فَصَرِّحْ لِلْأَحِبَّةِ بِالْإِشَارَهْ

وَطُلَّ عَلَى عُيُونٍ قَدْ تَعَامَتْ ... عَنِ ٱلْأَغْيَارِ تَرْتَقِبُ ٱلْبِشَارَهْ
يَقُولُ ٱلْعَاذِلُونَ عَشِقْتَ بَدْرًا ... وَقَدْ صَيَّرْتَ مِنْكَ ٱلْقَلْبَ دَارَهْ
فَقُلْتُ لَهُمْ نَعَمْ وَسَكَتُّ عَنْهُمْ ... وَرُبَّ عَجَائِبٍ هِيَ فِي عِبَارَهْ
رَعَاهُ ٱللهُ مِنْ بَدْرٍ مُنِيرٍ ... بَهِيجٍ شَبَّ فِي ضِلْعِي نَارَهْ
رَفَعْتُ لِبُرْجِهِ شُرُفَاتِ قَلْبِي ... فَصَارَ لِكُلِّ دَارَتِهِ سِرَارَهْ
لَقَدْ عَجِبَ ٱلْحَوَاسِدُ إِذْ تَجَلَّى ... بِسِرِّي وَٱلْحَوَاسِدُ فِي خَسَارَهْ
أَيَعْجَبُ عَاقِلٌ وَٱلْقَلْبُ عَرْشٌ ... وَهَذَا ٱلْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ حِجَارَهْ
فَبِئْسَ تِجَارَةُ ٱلْأَقْوَامِ جَحْدًا ... وَإِنَّ تِجَارَتِي نِعْمَ ٱلتِّجَارَهْ
أَأَنْسَى يَوْمَ لَأْلَأَ فِي ضَمِيرِي ... وَمَنْشُورُ ٱلرَّبِيعِ لَهُ نَضَارَهْ
وَخَاطَبَنِي بِقَلْبِي وَهُوَ رُوحِي ... وَأَطْلَعَ فِي سَمَوَاتِي مَنَارَهْ
فَذُبْتُ وَقَامَ بِي وَعَجِبْتُ مِنِّي ... كَسَبْتُ ٱلْعِزَّ فِي طَوْرِ ٱلْحَقَارَهْ
وَظَاهَرَنِي وَجَلَّلَنِي جَلَالًا ... وَأَكْسَبَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ ٱلْأَثَارَهْ
فَسِرْتُ لَهُ عَلَى قَدَمٍ رَفِيعٍ ... وَمَا لَحِقَ ٱلْعِدَى مِنِّي غُبَارَهْ
وَغَارَ عَلَيَّ إِحْسَانًا وَلُطْفًا ... وَشَنَّ عَلَى ذَوِي ٱلْأَحْقَادِ غَارَهْ
فَقُلْتُ لِرُوحِيَ ٱبْتَهِجِي وَطِيبِي ... لَقَدْ كَشَفَ ٱلْحَبِيبُ لَكِ ٱلسِّتَارَهْ
وَأُسْدِلَ مِنْ سِتَارَتِهِ سُتُورٌ ... وَحُقِّقَتِ ٱلْإِشَارَةُ وَٱلْبِشَارَهْ

وقلت في حكم السلوك المبرأ عن الشكوك

خَالِقِ ٱلنَّاسَ بِخُلْقٍ حَسَنٍ ... وَٱسْبِلِ ٱلْأَسْتَارَ فَوْقَ ٱلْمَظْهَرِ
وَتَوَاضَعْ رَأْفَةً عَنْ عِزَّةٍ ... وَٱنْتَهِضْ بِٱلْكِبْرِ لِلْمُسْتَكْبِرِ
وَأَخُو ٱلنَّفْسِ أَثْبِهُ حَقَّهَا ... كَيْ تَكُنْ مُنْطَبِعًا فِي ٱلصُّوَرِ
وَإِذَا مَا قُمْتَ فِي أَمْرٍ فَكُنْ ... تَابِعًا فِي ٱلْأَمْرِ حُكْمَ ٱلْقَدَرِ
وَبِٱلِٱسْتِدْلَالِ نَشْرًا وَطَوًى ... صَحِّحِ ٱلشَّأْنَ بِحُكْمِ ٱلنَّظَرِ
وَٱقْطَعِ ٱلْإِيصَالَ عَنْ مُنْقَطِعٍ ... وَٱقْبَلِ ٱلْأَعْذَارَ لِلْمُعْتَذِرِ
نِعْمَةُ ٱللهِ فَوَقِّرْ طَوْرَهَا ... وَٱحْمَدِ ٱللهَ تَعَالَى وَٱشْكُرِ

وقلت بلسان الهمة متحدثاً بالنعمة

قُلْ لِمُسْتَصْغِرِنَا عَنْ حَسَدٍ ... نَحْنُ مِنْ زَعْمِكَ غَيْبًا أَكْبَرُ
غَرَّكَ ٱلْمَشْهُودُ مِنْ هَيْئَتِنَا ... يَا أَخَا ٱلْجَهْلِ ٱلْمَعَانِي تُسْتَرُ
تَبْغِي قَوَّالًا نَطُوقًا أَنِقًا ... وَلَهُ زِيقٌ وَسِيعٌ أَخْضَرُ

أَوْ لَهُ قَصْرٌ رَفِيعٌ شَامِخٌ ... وَٱلْمَعَانِي أَنْتَ مِنْهَا أَقْصَرُ

يَا أَخَا ٱلْجَهْلِ تَنَبَّهْ وَٱنْتَصِحْ ... خِرْقَةٌ تُبْلَى وَقَصْرٌ يُدْثَرُ

أَنْتَ ظَنَّيْتَ بِنَا مَا لَمْ يَكُنْ ... كَمْ عَجُولٍ حِينَ يَمْشِي يَعْثُرُ

أَرَأَيْتَ ٱللُّبَّ مِنْ بَاطِنِنَا ... وَٱلَّذِي فِي كَنْزِهِ يُدَّخَرُ

رُبَّ حَالٍ صِينَ فِي خِرْقَتِنَا ... دُونَهُ ٱلْبَحْرُ إِذَا يَنْهَمِرُ

رُبَّ عَيْنٍ قَدْ لَفَتْنَاهَا إِلَى ... ذِي ٱنْكِسَارٍ وَهُوَ ٱلْمُنْجَبِرُ

نَحْنُ قَوْمٌ قَدْ تَوَارَثْنَا ٱلْخَفَا ... إِنَّمَا ٱللَّهُ تَعَالَى ٱلْمُظْهِرُ

قَدْ طَوَيْنَا سِرَّنَا فِي سِرِّنَا ... وَهْوَ رَغْمًا لِلْأَعَادِي يُنْشَرُ

وَحَبَانَا ٱللَّهُ طَوْرًا عَامِرًا ... وَيَدًا طَائِلُهَا لَا يَقْصُرُ

سَلَفٌ وَرَّثَ حَالًا خَلْفًا ... صَدْرُهُ ٱلْمُزَّمِّلُ ٱلْمُدَّثِّرُ

وَعَلَى وَاسِطَةِ ٱلنَّظْمِ بِهِمْ ... أَحْمَدُ ٱلْقَوْمِ ٱلْإِمَامُ ٱلْأَكْبَرُ

كَبُرَتْ نَوْبَتُهُمْ فِي كَوْنِهِمْ ... فَتَيَقَّظْ أَيُّهَا ٱلْمُسْتَصْغِرُ

كَمْ بِنَا مِنْ عَارِفٍ ذِي طَلْعَةٍ ... بِسَمَوَاتِ ٱلْمَعَالِي تُزْهِرُ

كَمْ بِنَا مِنْ رَبِّ قَلْبٍ سَاكِتٍ ... مِنْهُ آيَاتُ ٱلْهُدَى تَنْفَجِرُ

كَمْ بِنَا مِنْ نَاطِقٍ عَنْ أَدَبٍ ... بِمَعَانِيهِ تُبَزُّ ٱلدُّرَرُ

كُلَّمَا غَيَّبْتَ قَوْمِي بَرَزُوا ... كُلَّمَا أَصْغَرْتَ قَوْمِي كَبُرُوا

أَنْتَ يَا مِسْكِينُ فِيهِمْ جَاهِلٌ ... هُمْ أُنَاسٌ حَيْثُ غَابُوا حَضَرُوا

مَدَدٌ عَالٍ وَسِرٌّ ظَاهِرٌ ... وَقُلُوبٌ حَالُهَا لَا يَفْتُرُ

وَعَلَى ٱلْجَمْعِ بِفَرْقٍ بَاذِخٍ ... ذُكِرَ ٱللَّهُ إِذَا مَا ذُكِرُوا

وَإِذَا أُبْطِنَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ ... فِي ٱلثَّرَى بَيْنَ ٱلْبَرَايَا يَظْهَرُ

مَدَدٌ لَمْ يَجْحَدْنَهُ عَاقِلٌ ... وَلَهُ قَسْرًا يُقِرُّ ٱلْمُنْكِرُ

تَشْهَدُ ٱلْأَعْدَاءُ مِنْ أَحْوَالِنَا ... حَالَ غَيْبٍ ظَاهِرٍ لَا يُسْتَرُ

وَقُلُوبُ ٱلنَّاسِ تَنْقَادُ لَنَا ... وَهْيَ فِي مَحْفَلِنَا لَا تَشْعُرُ

لَوْحُ مَحْفُوظِ ٱلْعَمَا فِي طَيِّ مَا ... قَامَ بِٱلْغَيْبِ بِهَذَا يُسْطَرُ

كَتَبَ ٱللَّهُ تَعَالَى أَنَّنَا ... أَهْلُ عِزٍّ عَنَّ لَا يُحْتَقَرُ

فَضْلُهُ فِي خَلْقِهِ لَا يُحْجَرُ ... وَنَدَاهُ ٱلْجَمُّ لَا يَنْحَصِرُ

وَهُوَ لِلْحَادِثِ مِنَّا مُظْهِرٌ ... وَكَذَا ٱلْحَادِثُ مِنَّا مَظْهَرُ

فَٱلَّذِي أَغْنَاهُ فِي آزَالِهِ ... بِجُحُودِ ٱلنَّاسِ لَا يَفْتَقِرُ

وَٱلَّذِي أَكْبَرَهُ فِي بَابِهِ ... بَيْنَ أَبْوَابِ ٱلْمَلَا لَا يَصْغُرُ

نَحْنُ أَغْنَانَا وَقَدْ أَكْبَرَنَا ... نِعْمَةُ ٱللَّهِ تَعَالَى تُشْكَرُ

وقلت أمحق الاغيار وارجع الى الملك الجبار

مَا بَالُ قَوْمٍ تَرَى لِلْغَيْرِ مَقْدَرَةً ... ضَلُّوا بَلِ ٱلْغَيْرُ فِي ٱلْأَحْوَالِ مَقْدُورُ

سُقْمًا لَقَدْ عَبَدُوا ٱلْأَغْيَارَ فَٱنْقَطَعُوا ... وَسَعْيُ مَنْ أَخْلَصَ ٱلتَّوْحِيدَ مَشْكُورُ

مَضَوْا يَرُومُونَ أَمْرًا فِي تَحَيُّلِهِمْ ... مَضَوْا وَحِزْبُهُمُ بِٱلصَّدِّ مَقْهُورُ

وَٱسْتَرْشَقُوا رَأْيَهُمْ بِٱلزَّعْمِ إِذْ مَكَرُوا ... وَكُلُّهُمْ تَحْتَ طَيِّ ٱلْقَهْرِ مَمْكُورُ

دَعْهُمْ وَمَا ٱنْتَحَلُوهُ وَٱقْصِهِمْ أَبَدًا ... مَا أَنْتَ فِي قُرْبِهِمْ يَا خِلُّ مَعْذُورُ

وَلَا تَخَفْ زُورَهُمْ نَمْ بِٱلْأَمَانِ فَمَا ... طَوَوْا عَلَيْهِ ٱلْخَفَايَا كُلُّهُ زُورُ

حِزْبٌ كَسِيرٌ أَذَلَّ ٱلْخِزْيُ نَاصِرَهُ ... وَأَنْتَ بِٱللهِ وَٱلْمُخْتَارِ مَنْصُورُ

تِلْكَ ٱلْبِشَارَةُ عَنْ رُوحِ ٱلنَّبِيِّ أَتَتْ ... فَوَعْدُهُ صَادِقٌ وَٱلْقَوْلُ مَبْرُورُ

وَٱلْحَاسِدُونَ بِخِزْيٍ لَا يُفَارِقُهُمْ ... عَلَى ٱلْمَذَلَّةِ حَتَّى يُنْفَخَ ٱلصُّورُ

وَرُكْنُهُمْ كَيْفَ هَمُّوا بَائِدٌ خَرِبٌ ... وَأَنْتَ رُكْنُكَ بِٱلتَّوْفِيقِ مَعْمُورُ

بَاتُوا عَلَى ظُلُمَاتٍ مِنْ وَسَاوِسِهِمْ ... نَعَمْ ضَجِيعُ ٱلدَّعَاوَى مَا لَهُ نُورُ

بَغَوْا عَلَى ٱلْمُصْطَفَى أَمْثَالُهُمْ وَعَدَوْا ... فَنَابَهُمْ بَعْدَ طُولِ ٱلْحَبْلِ تَدْمِيرُ

وَأَيَّدَ ٱللهُ رَغْمَ ٱلْكُلِّ مَظْهَرَهُ ... بَلَى وَصَمْصَامُهُ فِي ٱلْكَوْنِ مَشْهُورُ

فَلَازِمِ ٱلذِّكْرَ وَٱتْرُكْ غَوْشَ صَائِحِهِمْ ... فَذِكْرُ ٱللهِ بِٱلْخَيْرَاتِ مَذْكُورُ

وَإِنْ غَفَلْتَ فَعُدْ لِلذِّكْرِ مُبْتَهِجًا ... ذَنْبُ ٱلْمُحِبِّ مَعَ ٱلْأَحْبَابِ مَغْفُورُ

قُلُوبُ أَعْدَائِكَ ٱلْبُهْتَانُ أَقْلَقَهَا ... وَأَنْتَ قَلْبُكَ بِٱلْإِيمَانِ مَسْرُورُ

خُذْ بِٱنْكِسَارِكَ لِلرَّحْمَنِ مُقْرِبَةً ... ذُو ٱلْإِنْكِسَارِ بِبَابِ ٱللهِ مَجْبُورُ

وَلَمْ يَفُتْ ذَا ٱنْكِسَارٍ فَيْضُ بَارِئِهِ ... وَلَمْ يَفُزْ مِنْهُ بِٱلْإِحْسَانِ مَغْرُورُ

وَامْشِ ٱلْمُطَيْطَاءَ لِلدُّنْيَا فَقَسْمَتُهَا ... لَا بُدَّ تَأْتِي فَقُلْ يَا أَهْلُهَا طِيرُوا

وَٱبْنِ ٱلتَّوَاضُعَ حِصْنًا وَٱصْطَنِعْهُ يَدًا ... إِسْمُ ٱلْإِلَهِ بِبَاءِ ٱلْكَسْرِ مَجْرُورُ

وَدَارُ قَلْبِكَ لَا تُهْمِلْ عِمَارَتَهَا ... وَإِنْ تَهَالَكَ قَوْمٌ هَمُّهَا ٱلدُّورُ

وَخُذْ رِفَاقَكَ لِلْمَوْلَى عَلَى عَجَلٍ ... وَقُلْ لَهُمْ كُلَّمَا طَابَ ٱلسُّرَى سِيرُوا

فَشَمْسُنَا فِي فِجَاجِ ٱلْكَوْنِ طَالِعَةٌ ... مَا ضَرَّهَا حِينَ تَعْمَى عِنْدَهَا ٱلْعُورُ

لَنَا قُلُوبٌ إِلَى ٱلْخَلَّاقِ طَائِرَةٌ ... بِرِقِّهَا سَطْرُ حُبِّ ٱللهِ مَسْطُورُ

وَبَرُّنَا بِصُنُوفِ ٱلْبِرِّ مُزْدَهِرٌ ... وَبَحْرُنَا بِفُنُونِ ٱلْعِلْمِ مَسْجُورُ

شَيْخُ ٱلْبَطَائِحِ قَدْ أَعْلَى دِعَامَتَنَا ... عَلَيْهِ مَشْرَبُنَا فِي ٱلْحُبِّ مَقْصُورُ

لَقَدْ سَكِرْنَا بِكَأْسٍ لَا عَصِيرَ بِهِ ... فَذُقْنَا مِنْهُ حَتَّى ٱلْحَشْرِ مَخْمُورُ

مِنَ ٱلْبَشِيرِ أَبِي ٱلزَّهْرَاءِ سَيِّدِنَا ... لَنَا بِرِفْعَةِ هَذَا ٱلشَّأْنِ تَبْشِيرُ

وَلَا نَقِيرٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا يُنَاقِرُنَا ... قَلْبًا وَإِنْ طَمَّ لِلْحُسَّادِ تَنْقِيرُ

بَكَتْ لَنَا بَيْنَ رُكْبَانِ ٱلدُّجَى مُقَلٌ ... فَثَوْبُنَا وَجَلًا لِلَّهِ مَمْطُورُ

وَنَحْنُ طَائِفَةُ ٱلْحَقِّ ٱلَّتِي قُصِدَتْ ... وَٱلنَّصُّ فِيهَا لِأَهْلِ ٱلذَّوْقِ مَشْهُورُ

طَوْرُ ٱلنَّبِيِّ بِنَا حَالًا وَمَعْرِفَةً ... مَا فِيهِ فِي ٱلسَّيْرِ تَبْدِيلٌ وَتَغْيِيرُ

أَتَى مَرِيضُ ٱلْهَوَى يَسْعَى لِذِلَّتِنَا ... ضَلَّ ٱلطَّبِيبُ وَخَانَتْهُ ٱلْعَقَاقِيرُ

لَوْ أَنْصَفَ ٱلْمُجْتَلِي أَنْوَارَ مَظْهَرِنَا ... لَنَابَهُ مِنْ حِمَانَا ٱلرَّحْبِ تَطْهِيرُ

وَلَوْ أَقَمْنَا بِجَنَّاتٍ مُزَخْرَفَةٍ ... لَقَامَ يَكْنِسُ فِي أَعْتَابِنَا ٱلْحُورُ

إِنَّا لَوَيْنَا عَنِ ٱلْأَكْوَانِ مُقْلَتَنَا ... وَمَا لَهَا عِنْدَنَا هَمٌّ وَتَأْثِير

قَدْ أَزْعَجَ ٱلْقَوْمَ مِنَّا نُورُ طَالِعِنَا ... يُعْشِي ٱلْخَفَافِيشَ لَوْ حَقَّقْتَ تَنْوِير

مَا قَصْدُنَا غَيْرَ مَوْلَانَا فَقُلْ لَهُمُ ... مُوتُوا وَقِبْلَتُكُمْ وَهْيَ ٱلدَّنَانِير

طِرْنَا بِأَجْنِحَةِ ٱلْعِرْفَانِ مُفْرَدَةً ... وَرَاحَ يَنْهَضُهُمْ بِٱلزَّعْمِ عُصْفُورُ

وَفَرَّدَنَا رَبُّهُ بِٱلْعَوْنِ نَاصِرُهُ ... وَجَمْعُهُمْ فِيهِ بِٱلْخِذْلَانِ تَكْسِيرُ

لِكُلِّ مَنْزِلَةٍ سِرٌّ يَقُومُ بِهَا ... وَلِلشُّؤُونِ بِغَيْبِ ٱللهِ تَقْدِير

أَحْلَامُهُمْ سَفِهَتْ مِنْ سُوءِ سِيرَتِهِمْ ... لَهَا بِمَضْمُونِهَا ٱلْمَرْدُودِ تَعْبِير

وَآيَةُ ٱلْحَقِّ مِنْ مِنْهَاجِنَا أَبَدًا ... لَرَمْزُهَا فِي كِتَابِ ٱلنَّصْرِ تَفْسِير

إِلْزَمْ حِمَانَا وَلَا تَتْرُكْ مَنَاهِجَنَا ... وَأَنْتَ بِٱللهِ مَنْصُورٌ وَمَسْتُور

وقلت في حديث نبوي أفرغ بنماط عمري

إِذَا أَنْتَ حَدَّقْتَ ٱلْبَصِيرَةَ وَٱلْبَصَرْ ... رَأَيْتَ نِظَامَ ٱلْأَمْرِ يَفْعَلُ بِٱلْبَشَرْ

لَهُ نُكْتَةٌ يَحْتَاطُ بِٱلْعَبْدِ سِرُّهَا ... إِذَا غَابَ فِي تِلْكَ ٱلْمَعَارِجِ أَوْ حَضَرْ

كَفَى بِوَفِيدِ ٱلْمَوْتِ لِلْمَرْءِ وَاعِظًا ... وَقَدْ قَالَهَا ٱلْهَادِي لِصَاحِبِهِ عُمَرْ

وقلت مستلفتاً من المحب الهمة لسر الحكمة

مَنْ رَامَ جَمْعَ ٱلنَّاسِ فِي مَذْهَبِ ... أَوْ مَشْرَبٍ فَعَقْلُهُ قَاصِرُ

فَرَّقَهُمْ فِي غَيْبِهِمْ رَبُّهُمْ ... وَٱلسِّرُّ فِي تَفْرِيقِهِمْ ظَاهِرُ

هَذَا إِذَا عَرَّفْتَهُ مُسْلِمٌ ... وَذَا إِذَا عَرَّفْتَهُ كَافِرُ

وَذَاكَ بِٱطْمِئْنَانِهِ رَيِّضٌ ... وَذَاكَ فِي غَفْلَتِهِ حَائِرُ

وَذَا خَرَابٌ ضَمَّنَهُ قَلْبُهُ ... وَذَاكَ قَلْبًا سِرُّهُ عَامِرُ

فَسَلِّمِ ٱلْأَمْرَ إِلَى رَبِّهِ ... فَإِنَّمَا ٱلْأَمْرُ لَهُ صَائِرُ

وَأْمُرْ بِمَعْرُوفٍ وَدَعْ مُنْكَرًا ... عَنْهُ نَهَاكَ ٱلشَّارِعُ ٱلْآمِرِ

وَسَلِّمِ ٱلْحَالَ لِأَرْبَابِهِ ... إِلَّا إِذَا خَالَفَهُ ٱلظَّاهِرِ

وَلَا تَرَ ٱلْفَاجِرَ خِلًّا فَمَا ... عَزَّ خَلِيلٌ خِلُّهُ فَاجِرِ

وَكُنْ حَكِيمًا صَابِرًا ذَاكِرًا ... فَٱلْخَيْرُ يُعْطَاهُ ٱلْفَتَى ٱلذَّاكِرِ

وَٱرْجِعْ إِلَى ٱللهِ وُثُوقًا بِهِ ... فَإِنْ دَهَى ذَنْبٌ هُوَ ٱلْغَافِرِ

وَلَا تَرَ ٱلْقُدْرَةَ فِي غَيْرِهِ ... جَلَّ عُلَاهُ إِنَّهُ ٱلْقَادِرِ

وَلَا تُكَيِّفْهُ وَكُنْ خَاشِعًا ... فَٱلْوَهْمُ مَا قَدْ كَيَّفَ ٱلْخَاطِرِ

وَبِٱلْعُيُوبِ ٱلْجَأْ لَهُ إِنَّهُ ... لِكُلِّ عَيْبٍ فَادِحٍ سَاتِرِ

لاَ تَنْتَصِرْ فِي ٱلْخُطْبِ إِلاَّ بِهِ ... فَهُوَ ٱلْمُعِينُ ٱلْمُسْعِفُ ٱلنَّاصِر
وَخُذْ نِظَامًا قَدْ جَلاَ جَوْهَرًا ... يَعْجَزُ عَنْهُ ٱلنَّاظِمُ ٱلنَّاثِر
وَصَلِّ تَعْظِيمًا عَلَى ٱلْمُصْطَفَى ... فَهُوَ ٱلْحَبِيبُ ٱلْعَاقِبُ ٱلْحَاشِر
سِرُّ ٱلْوَرَى طَهَ نَبِيُّ ٱلْهُدَى ... رُوحُ ٱلْوُجُودِ ٱلطَّيِّبُ ٱلطَّاهِر

وقلت أذكر نهجاً رفاعياً ورمزاً سباعيا

قَرَأْنَا بِجَفْرِ ٱلْغَيْبِ سَبْعَةَ أَسْطُرٍ ... نَظَمْنَ لأَهْلِ ٱلْفَهْمِ أَفْلاَذَ جَوْهَرِ
تَوَاضَعْ إِذَا أَلْفَيْتَ رَبَّ تَوَاضُعٍ ... وَقَابِلْ بِكِبْرِ ٱلْقَلْبِ لِلْمُتَكَبِّرِ
وَبَاعِدْ أُنَاسًا بِٱلظَّلاَمِ قَدِ ٱنْطَوَوْا ... وَصَاحِبْ بِصِدْقِ ٱلْحَالِ كُلَّ مُنَوَّرِ
وَجَانِبْ بِعَزْمٍ مِنْكَ مَنْ قَامَ حَاسِدًا ... وَخُذْ نَفْحَةً مِنْ فِكْرَةِ ٱلْمُتَفَكِّرِ
وَلاَ تَبْسُطَنْ كَفًّا وَلاَ تَغْلُلَنْ يَدًا ... وَسَاطًا كَشَأْنِ ٱلْهَاشِمِيِّ ٱلْمُطَهَّرِ
وَسَلِّمْ لأَهْلِ ٱلأَمْرِ مَا عِشْتَ أَمْرَهُمْ ... وَكُنْ نَاصِرًا لِلشَّرْعِ غَيْرَ مُحَقِّرِ
وَعَامِلْ بِحُسْنِ ٱلْخُلْقِ كُلَّ ٱمْرِئٍ وَكُنْ ... شَدِيدًا عَلَى ذِي ٱلْخِدْعَةِ ٱلْمُتَنَكِّرِ
وَوَحِّدْ وَخَلِّ ٱلإِتِّحَادَ وَأَهْلَهُ ... وَخُذْهَا تَمَامًا تِلْكَ سَبْعَةُ أَسْطُرِ

وقلت أذكر سر الليل والنهار واطرز الاشارة لما في رفرافهما من الاسرار

كَتَبَ ٱلظَّلاَمُ عَلَى ٱلْوُجُودِ سُطُورَا ... وَٱلْفَجْرُ أَطْلَعَ فِي ٱلْبَرِيَّةِ نُورَا
خَطُّ ٱلظَّلاَمِ أَفَادَنَا بِرُمُوزِهِ ... أَنَّ ٱلْمَعَاصِي تُظْلِمُ ٱلْمَنْشُورَا
وَٱلْفَجْرُ أَفْهَمَنَا بِرِيقِ ضِيَائِهِ ... أَنَّ ٱلصَّلاَحَ يُنَوِّرُ ٱلْمَسْطُورَا
فَٱجْعَلْ لِقَلْبِكَ بِٱلشُّهُودِ رُقَايَةً ... لِيَكُونَ دَوْمًا ضَاحِكًا مَسْرُورَا
وَٱحْفَظْهُ مِنْ طَمْسِ ٱلْغَوَايَةِ إِنَّهَا ... تَدَعُ ٱلْفُؤَادَ مُنَكَّدًا مَقْهُورَا
ٱلْوِزْرُ يَهْدِمُهُ وَيُخْرِبُ رُكْنَهُ ... وَٱلْبِرُّ يَجْعَلُ حِصْنَهُ مَعْمُورَا
فَٱجْعَلْهُ مُنْتَبِهًا بِرَبِّكَ عَامِرًا ... لِيُرِيكَ مِنْ غَيْبِ ٱلأُمُورِ أُمُورَا
وَأَذِبْهُ وَٱلْبِسْهُ ٱلْخُشُوعَ وَمِرْطَهُ ... وَشَحَّهُ ذِكْرًا غَيْبَةً وَحُضُورَا
وَأَطِرْهُ فِي حَضَرَاتِ حَالٍ خَالِصٍ ... لِيَكُونَ فِيهَا سَعْيُهُ مَشْكُورَا
حَقِّقْهُ بِٱلإِخْلاَصِ وَٱصْلِحْ شَأْنَهُ ... بِٱلذِّكْرِ يَغْدُو فِي ٱلْعُلَى مَذْكُورَا
فَٱلْعَارِفُونَ مَرَامُهُمْ مَذْكُورُهُمْ ... إِنْ رَامَ قَوْمٌ جَنَّةً وَقُصُورَا
نَهَضَتْ إِلَى مَقْصُودِهِمْ هِمَّاتُهُمْ ... وَعَلَيْهِ أَعْوَامًا طَوَتْ وَشُهُورَا
عَمَلُ ٱلْمُحِبِّ أَعَانَهُ ٱلإِخْلاَصُ بِٱلْـ ... ـإِقْبَالِ حَتَّى أَنْ غَدَا مَبْرُورَا

فَاخْلِصْ بِحُبِّكَ وَالْقَ حِبَّكَ طَيِّبًا ... إِنْ رُمْتَ مِنْهُ عِنَايَةً وَظُهُورَا

وَامْحَقْ صُنُوفَ الْحَادِثَاتِ لِأَجْلِهِ ... لِتَقُومَ عَنْهُ بِسِرِّهِ مَنْصُورَا

وَبُنَيَّ إِيَّاكَ الْقُنُوطَ فَكَمْ وَكَمْ ... نَشَرَ الْكَرِيمُ عَلَى الْعَدِيمِ سُتُورَا

وَلَكَمْ يُرَى ذَنْبُ الْحَقِيرِ لَدَى الْعُظَيِّ ... مِ تَعَزُّزًا بِجَلَالِهِ مَغْمُورَا

وَقُمِ الدُّجَى فِي خَلْوَةٍ مُتَبَتِّلًا ... لِتَعُدَّ عَبْدًا لِلْإِلَهِ شَكُورَا

وَدَعِ الْحَسُودَ وَمَا افْتَرَاهُ وَكُنْ عَلَى ... عَزْمٍ يَرُوحُ بِحَزْيِهِ مَحْقُورَا

وَاصْبِرْ عَلَى الْبَلْوَى اتِّبَاعًا إِنَّهُ ... كَانَ النَّبِيُّ عَلَى الْبَلَاءِ صَبُورَا

وَاسْتَجْلِ مِنْ رَفْنِ الْغُيُوبِ مَسَرَّةً ... تَدَعُ الْكَسِيرَ بِلُطْفِهَا مَجْبُورَا

فَلَكَمْ طَمَى حُزْنٌ بِعَتْمٍ طَامِسٍ ... وَعَلَيْهِ قَدْ رَشَّ الْكَرِيمُ النُّورَا

إِيَّاكَ وَالدُّنْيَا فَجَانِبْهَا فَقَدْ ... قَامَتْ مَتَاعًا لِلْبَصِيرِ غُرُورَا

إِنْ أَقْبَلَتْ خُذْهَا وَلَا تَعْبَأْ بِهَا ... أَوْ أَدْبَرَتْ دَعْهَا وَنَمْ مَسْرُورَا

آيَاتُ حِكْمَتِهِ وَحُكْمُ جَنَابِهِ ... وَالْكُلُّ كَانَ بِلَوْحِهِ مَسْطُورَا

وَاسْلَمْ بِتَسْلِيمٍ تُنُوسُ نِظَامِهِ ... شَرَحَتْ لِأَرْبَابِ الْقُلُوبِ صُدُورَا

وَعَرِ الزَّمَانَ عَلَى الْحَبِيبِ فَقَدْ تَرَى ... أَنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْحَبِيبِ غَيُورَا

وَارْقُبْ بِشَارَاتِ السَّمَاءِ فَإِنَّهَا ... نُقِشَتْ عَلَى صُحُفِ الْقُلُوبِ سُطُورَا

تَفْتَرُّ عَنْ حَالٍ خَفِيٍّ مُبْهَمٍ ... وَتَرَاهُ ضِمْنَ خِلَالِهَا مَنْظُورَا

فَلْيَغْشَ مِنْكَ الطَّوْقَ حُبًّا بِالْتِقَا ... وَتَذَكَّرَنْ إِذْ حَلَّ مُوسَى الطُّورَا

وَاجْهَدْ فَإِنْ مِتَّ فِي طُرُقِ الْهَوَى ... قَدْ مِتَّ مَعْذُورًا بِهَا مَأْجُورَا

وقلت اذكر بلزوم صحبة أرباب الاذواق القدسية والشؤنات الربانية

صَاحِبْ أُولِي الذَّوْقِ وَاغْنَمْ مِنْ مَجَالِسِهِمْ ... أَسْرَارَ أَوْقَاتِهِمْ إِنْ كُنْتَ ذَا نَظَرِ

وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ عَيْنًا فِي مَحَاضِرِهِمْ ... تَطُوفُ بِالصِّدْقِ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

هَذِي الْفَلَاةُ بِهَا الْأَحْجَارُ طَافِحَةٌ ... رَطِيبَةٌ وَكَمِينُ الْقَدْحِ فِي حَجَرِ

فَإِنْ تَرَاهَا بِلَمْسٍ كُلُّهَا اتَّحَدَتْ ... وَنُكْتَةُ الْقَدْحِ تُبْدِي كَامِنَ الشَّرَرِ

فَاقْدَحْ بِزَنْدِ خُشُوعٍ فِي مَحَاضِرِهِمْ ... قُلُوبَهُمْ لِتَرَى جُلْجَالَةَ الْأَثَرِ

وَإِنْ سَمِعْتَ وَمَا حَقَّقْتَ أَوْ نَظَرَتْ ... عَيْنَاكَ وَهْمًا جَهِلْتَ الْخُبْرَ بِالْخَبَرِ

كَمْ مِنْ بَعِيدٍ رَآهُمْ قُرْبَ رُتْبَتِهِ ... يَا رُبَّ فِي الْمَاءِ تَبْدُو صُورَةُ الْقَمَرِ

وقلت مشيراً لبروز نورنا وانبلاج شمس ظهورنا

أَصَاحِبَ بَيْتِي إِنَّ فِي مُسْدَلِ الْخَفَا ... أَرَى لَكَ فِي طَيِّ الشُّؤُنِ ظُهُورَا

وَفِي عَتْمَةِ ٱللَّيْلِ ٱلْمُغَلْغَلِ بِٱلْهَوَى ... سَتَبْرُزُ رَغْمًا لِلْحَوَاسِدِ نُورَا
فَخُذْ بِعِنَانِ ٱلْعَزْمِ وَٱبْلُجْ تَمَكُّنًا ... وَكُنْ أَنْتَ فِي كُلِّ ٱلْأُمُورِ صَبُورَا
وَلَازِمْ بِطَيِّ ٱللَّيْلِ لِلذِّكْرِ مَوْطِنًا ... وَكُنْ عَبْدَ صِدْقٍ لِلْإِلَهِ شَكُورَا
وَدَعْ عُصْبَةَ ٱلْحُسَّادِ فَٱللهُ رَغْمَهُمْ ... سَيَبْرُزُ مِنْ نَسْجِ ٱلْأُمُورِ أُمُورَا

وقلت بنص بشارة محمدية ونفحة نبوية

مَنْ بَاتَ مُلْتَحِفًا فِي ذَيْلِ مَنْقَبَتِي ... مَا مَسَّهُ فِي مَفَازَاتِ ٱلْمَلَا ضَرَرُ
وَمَنْ يَكُنْ خَادِمِي فِي ظِلِّ مَرْتَبَتِي ... مِنْ دُونِهِ ٱلنَّيِّرَانِ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ
أَنَا ٱبْنُ قَوْمٍ أَقَامَ ٱللهُ مِنْبَرَهُمْ ... عَلَوْا عَلَى ٱلنَّاسِ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا
مُطَهَّرُونَ تَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمُ ... تَجْرِي ٱلصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا
مَلَائِكُ ٱللهِ فَوْقَ ٱلْفَوْقِ تَعْرِفُهُمْ ... وَصَامِتَاتُ ٱلْفَضَا وَٱلْبَدْوُ وَٱلْحَضَرُ
تُقِيمُ زُهْرُ ٱلْمَعَالِي أَيْنَمَا سَكَنُوا ... وَتُرْعَبُ ٱلْأُسْدُ فِي ٱلْغَابَاتِ إِنْ خَطَرُوا
كَمْ مَرَّةٍ فَتَكُوا رَمْشًا بِجَاحِدِهِمْ ... فَقَدَّ مِنْهُ بِمَعْنَى ٱلرَّمْشَةِ ٱلْعُمُرُ
أُفِيضَ فِيهِمْ جَلِيلُ ٱلْوَهْبِ مِنْ قِدَمٍ ... جَاءَتْ بِمَضْمُونِهِ ٱلْآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ
أَخْبَارُهُمْ وَعُلَاهُمْ دُونَ مُخْبِرِهِمْ ... وَكَمْ وَكَمْ مُخْبِرٍ مِنْ دُونِهِ ٱلْخَبَرُ

أَهْلُ ٱلْقُلُوبِ إِذَا نُدْعَى وَكَمْ زُمَرٍ ... فِي ٱلنَّاسِ إِذْ دُعِيَتْ عُنْوَانُهَا ٱلصُّوَرُ
إِلَى عَلِيٍّ نَمَتْنَا عُصْبَةٌ طَهُرَتْ ... وَكُلُّ آبَائِنَا فِي طِينِهِمْ طَهُرُوا
جَلَّتْ مَنَاقِبُنَا رَغْمًا لِجَاحِدِنَا ... وَمِنْهُ مِنَّا بِطَيِّ ٱلْقَلْبِ مُدَّكَرُ
فَٱلْزَمْ حِمَانَا وَلَا تَنْهَجْ لِرُحْبِ سِوًى ... فَنَحْنُ سَاعَدَنَا فِي شَأْنِنَا ٱلْقَدَرُ
زَيْدٌ بِبَكْرٍ يَرُوحُ ٱلدَّهْرَ مُنْتَصِرًا ... وَنَحْنُ بِٱللهِ جَلَّ ٱللهُ نَنْتَصِرُ

وقلت عن طارقة رحموتية في حضيرة بوارقية

قَدْ قَامَ يَنْفُخُ دَاعِي ٱلصُّورِ فِي ٱلصُّورِ ... فَيَا قُلُوبًا أُمِيتَتْ بِٱلْهَوَى ثُورِي
جِلْجَالُ رُوحِ ٱلتَّدَلِّي رَنَّ فَٱنْبَسِطِي ... يَا رُوحَ عَبْدٍ بِبَابِ ٱلْحَقِّ مَذْكُورِ
قَدْ آنَ كَشْفُ ٱلْغِطَاءِ ٱلْبَحْتِ عَنْ طَرَفٍ ... مِنْ سِرِّ حُكْمٍ بِطَيِّ ٱلْغَيْبِ مَضْمُورِ
قُمْنَا لَهُ بِقُلُوبٍ لَا ٱنْفِكَاكَ لَهَا ... عَنِ ٱلْجَنَابِ مَحَتْ وَهْمَ ٱلتَّصَاوِيرِ
فَٱنْزِلْ بِنَا يَا مُرِيدَ ٱلْحَقِّ إِنَّ لَنَا ... حِمًى أَقَامَ رِحَابًا غَيْرَ مَهْجُورِ
يُدِيرُ أَفْلَاكَ أَسْرَارِ ٱلْغُيُوبِ عَلَى ... بُرْجٍ بِهَامَةِ طُورِ ٱلْفَتْحِ مَعْمُورِ
فَلَا تُبَارِحْ إِذَا مَا كُنْتَ عَبْدَ هُدًى ... خِيَامَنَا وَٱلْوِ رَأْسًا جَانِبَ ٱلطُّورِ
وَسِرْ إِلَى ٱلْحَقِّ مِنْ أَبْوَابِ حَضْرَتِنَا ... فَإِنَّهَا حَضْرَةٌ وَضَّاحَةُ ٱلنُّورِ

وَقَفْ لَدَيْهَا بِبَرٍّ لاَ حُدُودَ لَهُ ... وَخُضْ بِبَحْرٍ مِنَ ٱلْعِرْفَانِ مَسْجُورِ

شَدْنَا لَهَا قُلَلاً مِنْ حِكْمَةٍ وَتُقًى ... لاَ مِثْلَ مَنْ شَيَّدُوا ٱلْجُدْرَانَ لِلدُّورِ

وَقَدْ طَوَيْنَا بِهَا سِرَّ ٱلطَّرِيقِ وَقَدْ ... زِينَتْ بِطَيِّ بِمِلْكِ ٱللهِ مَنْشُورِ

يَا حَضْرَةً حَفَّهَا ٱلْهَادِي بِنَظْرَتِهِ ... فَأَصْبَحَتْ خَيْرَ مَحْفُوفٍ وَمَنْظُورِ

قَامَتْ بِهَا دَوْلَةُ ٱلْعُلْيَا وَعَنْ شَرَفٍ ... أَعْتَابُهَا رَصَّعَتْهَا أَعْيُنُ ٱلْحُورِ

رَقَّتْ مَعَانِي ٱلْمَثَانِي فِي جَوَانِبِهَا ... بِرِقِّ ذَوْقٍ مِنَ ٱلْأَفْهَامِ مَسْطُورِ

مُحَمَّدٌ عَلَمُ ٱلْأَكْوَانِ أَفْرَغَهَا ... لَنَا فَيَا حُسْنَ فَضْلٍ مِنْهُ مَشْكُورِ

هُوَ ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِي أَحْيَى ٱلْقُلُوبَ بِهِ ... مَوْلاَهُ فَضْلاً بِدِينٍ غَيْرِ مَنْكُورِ

يَجْلُو ظَلاَمَ شُؤُنٍ حَارَ نَاقِدُهَا ... أَجْرَتْ عَلَى أَهْلِهَا سَيَّالَ دَيْجُورِ

يُفِيضُ حِكْمَةَ حَقٍّ حُكْمُهَا مَدَدٌ ... قَضَى بِجَيْشٍ عَظِيمِ ٱلْجَاشِ مَنْصُورِ

حَمَى طَرِيقَ ٱلْهُدَى دَهْرًا بِنَائِبِهِ ... شَيْخِ ٱلْعَوَاجِزِ مَأْوَى كُلِّ مَذْعُورِ

أَقَامَهُ عَنْهُ شِبْلاً وَارِثًا فَأَتَى ... بِسَيْفِ شَرْعٍ حَدِيدِ ٱلنَّصْلِ مَشْهُورِ

وَجَدَّدَ ٱلسُّنَّةَ ٱلسَّمْحَاءَ مُنْتَهِضًا ... بِعَزْمِ صِدْقٍ جَلِيلِ ٱلسَّعْيِ مَبْرُورِ

عَلَيْهِ أَذْكَى ٱلرِّضَا يَنْهَلُّ مَا تُلِيَتْ ... بِنَاطِقَاتِ ٱلتَّجَلِّي سُورَةُ ٱلطُّورِ

وقلت اذكر حكم ماسيبدو لنا من المحاضر وينبلج

لنوبتنا من المظاهر

مَا رَفْرَفَ ٱلسَّعْدُ إِلاَّ فِي مَحَاضِرِنَا ... وَلاَ ٱنْجَلَى ٱلْعِزُّ إِلاَّ فِي مَظَاهِرِنَا

كُلُّ ٱلْمَفَاخِرِ إِنْ حَقَّقْتَ زُبْدَتَهَا ... مَطْوِيَّةٌ حِينَ تَبْدُو فِي مَفَاخِرِنَا

رَقَائِقُ ٱلْغَيْبِ تُمْلِيهَا سَرَائِرُنَا ... وَنَقْشُهَا مُسْتَفَاضٌ مِنْ سَرَائِرِنَا

وَٱلْأَوْلِيَاءُ وَإِنْ جَلَّتْ مَرَاتِبُهُمْ ... لاَذَ ٱلْأَكَابِرُ مِنْهُمْ فِي أَصَاغِرِنَا

وَكَمْ بَصَائِرِ قَوْمٍ فِي ٱلْهَوَى ٱنْطَمَسَتْ ... نَالَتْ شُرُوقَ فُتُوحٍ مِنْ بَصَائِرِنَا

وَفِي بَوَادِي ٱلتَّجَلِّي عَنْ حَقَائِقِنَا ... دَقَائِقٌ هِيَ تُمْلَى مِنْ حَوَاضِرِنَا

عَبِيرُ مِسْكِ ٱلتَّدَلِّي كُلَّمَا عَبِقَتْ ... أَسْرَارُهُ رَاحَ يَرْوِي عَنْ عَبَائِرِنَا

وَكُلُّ أَعْلاَمِ أَهْلِ ٱللهِ إِنْ نُشِرَتْ ... تُطْوَى مَعَ ٱلْبَسْطِ فِي مَجْلَى أَشَائِرِنَا

وَأَنْعُمُ ٱلْمَدَدِ ٱلْقُدْسِيِّ مَا بَرِحَتْ ... تَنْهَلُّ وَبْلاً خَضَمًّا مِنْ بَشَائِرِنَا

كُبَّارُ أَهْلِ ٱلْوَحَا مِنْ كُلِّ طَائِفَةٍ ... مَا بَيْنَ أَعْتَابِنَا أَوْ فِي دَوَائِرِنَا

نِيَابَةُ ٱلْمُصْطَفَى فِي نَشْرِ حِكْمَتِهِ ... قَامَتْ بِغَائِبِنَا قِدْمًا وَحَاضِرِنَا

وَنُورُهُ لَمْ يَزَلْ يَجْلَى بِبَاطِنِنَا ... وَعِزُّهُ ظَاهِرٌ فِينَا بِظَاهِرِنَا

لَنَا فُحُولُ غُيُوبٍ ظَاهِرًا خَطَبَتْ ... عَلَى مِنَصَّةِ دِينٍ مِنْ مَنَابِرِنَا

مِنْ كُلِّ جَامِعِ طَوْرٍ فِي جَوَامِعِنَا ... وَكُلِّ حَاضِرِ قَلْبٍ فِي حَضَائِرِنَا
تُلْوَى بُرُوقُ ٱلْمَعَالِي فِي مَشَاهِدِنَا ... وَذِي شُرُوقُ ٱلْمَعَانِي فِي مَقَابِرِنَا
وَكُلُّ نَاثِرِ دُرٍّ دُونَ نَاثِرِنَا ... وَكُلُّ شَاعِرِ ذَوْقٍ دُونَ شَاعِرِنَا
خُذْ عَنْ صِغَارِ حِمَانَا كُلَّ مَكْرُمَةٍ ... وَٱفْتَقْ رُتُوقَ ٱلتَّدَلِّي عَنْ أَكَابِرِنَا
قُلْ لِلْمُكَابِرِ طَيْشًا مِتَّ فِي سَقَمٍ ... عَارَضْتَ عَنْ حَسَدٍ سُلْطَانَ نَاصِرِنَا
إِذَا عَبَثْتَ عَلَى جَهْلٍ بِعَاجِزِنَا ... فَقَدْ بُلِيتَ وَلَمْ تَشْعُرْ بِقَادِرِنَا

(حرف الزاي)

وقلت استفتح كنزاً واستجلي زمزا

سَيَنْضَحُ لِي بِسَمْكِ ٱلْكَوْنِ بَدْرٌ ... لِآلِ مُحَمَّدٍ يُنْمَى وَيُعْزَى
سَأَكْتُبُ فِي ٱلْحِمَى عَنْهُ رِقَاعًا ... وَأَنْقُشُ فِي أَبِي ٱلْبَرَكَاتِ رَمْزَا
سَيَنْشُرُ مِنْ أَبِي ٱلْعَلَمَيْنِ طَيًّا ... وَيَبْرُزُ مِنْ خَفِيِّ ٱلشَّأْنِ عِزًّا
وَيَبْدُو فِي زَمَانٍ ذِي شُؤُونٍ ... وَكُلٌّ حَسْبَمَا يَنْوِيهِ يُجْزَى

فَقِسْمَةُ خَالِصِ ٱلنِّيَّاتِ نُورٌ ... وَقِسْمَةُ فَاسِدِ ٱلنِّيَّاتِ ضِيزَى
وَيَرْفَعُ بِٱلْأَمَانِ رَفِيعَ بُرْجٍ ... لَهُ كَتَبَتْ يَدُ ٱلْأَقْدَارِ حِرْزَا
وَمَا ضَرَّ ٱلْهِلَالَ وَقَدْ تَجَلَّى ... إِذَا مَا سَامَهُ ٱلْمَنْكُودُ غَمْزَا
أَصَاحِبَ سِرِّ هَذَا ٱلرَّمْزِ بُشْرَى ... تُؤَنِّقُ عَنْ أَبِي ٱلْعَلَمَيْنِ طِرْزَا

(حرف السين)

وقلت اذكر جلالة الشأن النبوي وبرهان

التصرف المصطفوي

إِذَا كُنْتَ فِي بَابِ ٱلنَّبِيِّ فَلَا تَخَفْ ... وَإِنْ عَارَضَتْكَ ٱلْجِنُّ يَا خِلُّ وَٱلْإِنْسُ
وَإِنْ كُنْتَ مَبْسُوطَ ٱلْفُؤَادِ بِحُبِّهِ ... فَوَقْتُكَ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُنِ بِهِ أُنْسُ
تَقَرَّبْ لِأَقْوَامٍ يَدِينُونَ وُدَّهُ ... وَبَاعِدْ أُنَاسًا قَدْ تَخَبَّطَهُمْ مَسُّ
فَإِنَّ مُحِبَّ ٱلْحَقِّ يَأْوِي لِأَهْلِهِ ... بِلَا رَيْبَةٍ وَٱلْجِنْسُ يَعْرِفُهُ ٱلْجِنْسُ

وقلت استنهض الهمم الخاملة لملازمة باب الكنز المطلسم
الالهي عمنا القطب السيد علي آل خزام صاحب
حيش قدس الله سره وروحه

زُرْ حِيشَ لاَ تَلْوِ النِّيَاقَ لِحَاسَا ... وَاسْتَجْلِ مِنْ مِضْمَارِهَا نِبْرَاسَا
وَاقْصُدْ رِحَابَ ابْنِ الْخِزَامِ عَلِيِّنَا ... وَامْلأْ بِمَدْحِ جَنَابِهِ الْقِرْطَاسَا
وَاجْعَلْ طَرِيقَ جَنَابِهِ وَسُلُوكَهُ ... أَبَدًا بِأَحْكَامِ السُّلُوكِ أَسَاسَا
وَإِذَا قَرَأْتَ مِنَ الشَّرِيعَةِ نَصَّهَا ... خُذْ مِنْهُ عَنْ حَالِ الرَّسُولِ قِيَاسَا
لِلّٰهِ رَوْضَتُهُ وَجَلْجَلُهَا الثَّرَى ... وَكَأَنَّهَا قَدْ رُصِّعَتْ أَلْمَاسَا
يَأْتِي الْمُحِبُّ لِبَابِهِ مُتَأَدِّبًا ... وَلَدَيْهِ يَطْرَحُ قَلْبُهُ الْوَسْوَاسَا
فَكَأَنَّهُ لِلزَّائِرِينَ مُجَالِسٌ ... وَبِجَاهِهِ قَدْ يُكْشَفُ الْجُلَّاسَا
فَاحَتْ حَضِيرَتُهُ النَّدِيَّةُ عَنْبَرًا ... نَشَرَتْ بِسَاطًا فِي الرَّوَابِي آسَا
مِنْ آلِ بَيْتٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَدْ ... وَرِثُوا الْقُوَى وَاسْتَبْسَمُوا الْعَبَّاسَا
النَّاسُ هُمْ كَمْ مَرَّةٍ هُمْ جَنْدَلُوا ... يَوْمَ الْوَغَى بِالْخَارِقَاتِ أُنَاسَا
رَدُّوا إِلَى الرَّحْمَنِ هِمَّةَ سِرِّهِمْ ... وَاسْتَحْقَرُوا فِي غَيْرِهِ الْأَفْلَاسَا
أَللّٰهُ طَهَّرَهُمْ وَأَبْعَدَ عَنْهُمُ ... فِي طِينِهِمْ ضِمْنَ الْعَمَا الْأَرْجَاسَا

فَلَقُوا الدُّجَا بِعَزَائِمٍ عَلَوِيَّةٍ ... وَاسْتَحْسَنُوا فِي النَّهْضَةِ الْأَغْلَاسَا
كَمْ مَرَّةٍ قَلَبُوا النُّحَاسَ جَوَاهِرًا ... وَدَعُوا الْجَوَاهِرَ بِالصِّدَامِ نُحَاسَا
عَمِّي عَلِيٌّ مِنْ صُدُورِ رُؤُوسِهِمْ ... قَدْ قَامَ فِي أَهْلِ الْعُلَى مُرْتَاسَا
لِلّٰهِ مَظْهَرُهُ الْجَلِيلُ وَطَوْرُهُ ... حَالًا إِذَا بِالذِّكْرِ يَوْمًا مَاسَا
خُذْ ذَيْلَهُ دِرْعًا لِكُلِّ مُلِمَّةٍ ... وَاتْرُكْ إِذَا قَامَ الْوَغَى الْمِهْجَاسَا
سَيْفُ الْعِنَايَةِ مِنْ ذُؤَابَةِ أَحْمَدٍ ... أَعْلَى لِأَصْحَابِ الْخَوَارِقِ رَاسَا
أَلسَّيِّدُ الْأُمِّيُّ وَالْأَسَدُ الَّذِي ... يَلْوِي الْعَدُوَّ بِبَأْسِهِ إِنْ جَاسَا
أَللّٰهُ سَرْبَلَ قَلْبَهُ بِعِنَايَةٍ ... لَبِسَتْ مِنَ الْوَهْبِ الْعَلِيِّ الْبَاسَا
أَسَدُ الْكِفَاحِ أَبُو الْمَعَارِجِ بَأْسُهُ ... فِي الْغَيْبِ كَانَ كَمَا تَرَى إِلْبَاسَا
بَحْرٌ طَمَى بِرَقَائِقٍ قُدْسِيَّةٍ ... جَمَعَتْ لِأَصْحَابِ الْوَحَا الْأَجْنَاسَا
نَظَمَ الْمَعَانِي فِي بَدِيعِ بَلَاغَةٍ ... حَمَلَتْ عَلَى طَبْعِ الْعَوَامِ جِنَاسَا
سَتَرَى لِمَرْقَدِهِ قُفُولًا تَجْتَلِي ... عِيسًا وَيَجْهَدُ بَعْضُهَا الْأَفْرَاسَا
هٰذَا الْعَطَاءُ لَهُ بِعِلْمِ الْغَيْبِ قَدْ ... أَوْلَاهُ بَارِيهِ فَخَلَّ النَّاسَا
سَبَرَ الْحَقَائِقَ طَائِرًا لِحَضِيرَةٍ ... لَمْ يُبْقِ فِيهَا لِلرِّجَالِ مَسَاسَا
قَبَسٌ مِنَ النُّورِ الْمُلَأْلَإِ فِي طُوًى ... قَدْ قَامَ عَنْ آبَائِهِ مِقْبَاسَا
اَكْرِمْ بِهِ خَلَفًا عَظِيمًا قَدْرُهُ ... قَدْ نَابَ فِينَا السَّادَةَ الْأَكْيَاسَا
وَأَلِيَّةٍ لَمْ يُقْصَ عَنْ آرَابِهِ ... مَنْ رَامَ مِنْ إِحْسَانِهِ الْأَنْفَاسَا

وقلت في مقام مذكور في معنى مستور

رَأَيْتُ بِبَحْرِ ٱلْغَيْبِ جَيْشًا عَرَمْرَمًا وَيَتْبَعُهُ بِٱلشَّكْلِ بَحْرٌ خَمِيسِ
تَقَدَّمَهُ فَرْدٌ فَقِيلَ عَرَفْتَهُ فَقُلْتُ نَعَمْ هَذَا أَخِي وَجَلِيسِي

وقلت في مقام التقديس بلسان التنزيه النفيس

أَبْرَزَ هَذَا وَطَمَسْ وَٱسْتَوْدَعَ ٱلصُّبْحَ ٱلنَّفَسْ
ضِدَّانِ فَقْرٌ وَغِنًى وَقَابِسٌ وَمُقْتَبَسْ
وَقَائِمٌ لِرَبِّهِ وَقَاعِدٌ عَلَى هَدَسْ
وَسَائِرٌ بِرِجْلِهِ وَرَاكِبٌ عَلَى فَرَسْ
يَفْعَلُ رَبِّي مَا يَشَا وَكُلُّ مُشْرِكٍ نَجَسْ

وقلت بشأن صاحب حيش عمنا السيد علي آل خزام قدس سره

لِلّٰهِ فِي حِيشَ عَبْدٌ فِي حَظِيرَتِهِ طَوْرُ ٱلْجَمَالِ تَجَلَّى غَيْرَ مَطْمُوسِ

أَعْطَى ٱلْهُيَامُ لَهُ نُورًا فَسَرْبَلَهُ بِسِرِّ حَالٍ جَمِيلِ ٱلطَّرْزِ مَأْنُوسِ

(حرف الشين)

وقلت ازهد نائبي بالوجودات بادياتها والطامسات

أَنَائِبَنَا هَذِي ٱلْوُجُودَاتُ كُلُّهَا زَوَالٌ عَلَيْهَا مِنْ سُتُورِ ٱلْخَفَاغِشَا
فَدَعْهَا وَسِرْ لِلّٰهِ بِٱللّٰهِ ثُمَّ قُمْ أَذِعْ هَذْيَنَا وَٱللّٰهُ يُصْلِحُ مَنْ يَشَا

وقلت بلسان الالهام اذكر حال شيخ أهل الهيام السيد علي آل خزام قدس سره ودام بره

مَنْ زَارَ مُنْقَطِعَ ٱلْعَلَائِقِ حِيشَا يَغْدُوا بِأَصْنَافِ ٱلْعَطَا مَدْهُوشَا

عَمِيَ عَلِيٌّ مَدَّ فِي سَاحَاتِهَا مِنْهُ بِسَاطًا لِلنَّدَا مَفْرُوشَا
وَأَقَامَ مِنْ طَوْرِ الْعِنَايَةِ فَوْقَهُ وَجْهًا بِأَنْوَارِ الْفُيُوضِ بَشُوشَا
كَمْ أَصْلَحَتْ بِاللهِ نَفْحَةُ قَلْبِهِ قَلْبًا بِسُوءِ ضَمِيرِهِ مَغْشُوشَا
أَهْدَيْتُهُ دِينَارَ نَظْمِي جَيِّدًا بِرُقُومِ سِرِّ جُدُودِهِ مَنْقُوشَا
أَنَا ضَامِنٌ وَصَلَ الْجِبَالِ لِخَالِصٍ قَدْ زَارَ مُنْقَطِعَ الْعَلَائِقِ حِيشَا

(حرف الصاد)

وقلت اذ كر حكمة واشير الى نعمة

زِيَادَةُ طَوْرِ الْمَرْءِ عَنْ حَدِّهِ نَقْصُ وَخَيْرُ طَرِيقِ الْمَرْءِ مَا مَهَّدَ النَّصُّ
وَلِلهِ فِي طَيِّ الْعِنَايَةِ رَحْمَةٌ يَغِيثُ بِهَا بَعْضَ الْعِبَادِ وَيَخْتَصُّ
وَأَحْسَنُ زَادِ الْمَرْءِ مِنْ عُمْرِهِ التُّقَى إِذَا كَانَ فِي فِعْلِ الْجَمِيلِ لَهُ حِرْصُ

(حرف الضاد)

وقلت أذكر بركة الحب لحبيب الرب صلى الله عليه وسلم

إِذَا الْعَبْدُ اَحْيَى اللهُ بِالدِّينِ قَلْبَهُ وَعَلَّمَهُ حُبَّ النَّبِيِّ كَمَا يَرْضَى
فَهِمَّتُهُ تَعْلُو وَمَعْنَاهُ يَنْجَلِي وَأَسْرَارُهُ تَسْمُو وَحَاجَاتُهُ تُقْضَى

وقلت منمحقاً في الكل عن العقد والحل

أَمَا وَالنُّجُومِ الْمُشْرِقَاتِ مِنَ الْعُلَى وَبِيضِ وُجُوهٍ زَيَّنَتْ سَاحَةَ الْأَرْضِ
وَآيَاتِ فُرْقَانٍ بِمُحْكَمِهَا بَدَا لَنَا الْفَرْقُ بَيْنَ السُّنَّةِ الْمَحْضِ وَالْفَرْضِ
وَكُلِّ فُؤَادٍ مَحَّضَ السِّرَّ خَالِصًا فَنَاجَى بِحَالٍ ضِمْنَ خَلْوَتِهِ مَحْضِ
وَأَلْسُنِ أَقْوَامٍ قَدِ انْعَقَدَتْ عَنِ السْـ سِوَى وَأَتَتْ لِلْحُبِّ بِالْأَدَبِ الْغَضِّ

وَآثَارِ أَنْوَاعِ الْجَمَالِ الَّتِي انْجَلَتْ ... وَمَضْمُونُهَا قَدْ لَاحَ فِي طَرَفِ الرَّوْضِ
وَحِكْمَةِ فَضْلٍ أَسْبَغَتْ فَيْضَ رَحْمَةٍ ... فَجَازَ لَدَيْهَا رَحْمَةُ الْبَعْضِ بِالْبَعْضِ
عَلَى الْحُبِّ قَدْ أَقْبَلْتَ بِالْحُبِّ مُعْرِضًا ... عَنِ النَّشْءِ وَالْإِبْرَازِ وَالطَّمْسِ وَالْعَرْضِ

وقلت اردد زفرة نفس واستشرق بارقة انس

زَعَمَتْ نَفْسُكَ أَنِّي جَاهِلٌ ... وَحَرِيصٌ مَالَ قَلْبًا لِلْعَرَضْ
أَوْ كَأَقْوَامٍ غُرُورًا جَهِلُوا السْـ ... ـسِرَّ حَتَّى جَعَلُوا النَّفْسَ عَرَضْ
أَوْ كَمَنْ طَاشَ لِشَأْنٍ عَارِضٍ ... وَرَمَى الصِّدْقَ وَأَغْوَاهُ الْغَرَضْ
أَوْ كَمَنْ عَقَّدَ حَبْلَ الْقَلْبِ بِالْـ ... ـقَوْمِ حَتَّى قَامَ جَافًا وَقَرَضْ
أَوْ كَمَنْ سِرٌّ لَهُ رِقُّ الْخَفَا ... فَلَوَهْمٍ مَزَّقَ الْخَتْمَ وَفَضْ
أَوْ كَمَنْ قَامَ بِعَزْمٍ مِنْ يَدٍ ... فَبِسُكْرِ النَّفْسِ عَالَاهَا وَرَضْ
أَوْ كَمَنْ عَاهَدَ مَوْلَاهُ عَلَى ... حَالَةِ النَّاسِ وَخَلَّى وَنَقَضْ
أَوْ كَمَنْ شُدَّتْ لَهُ حَزْمُ الرِّضَا ... فَرَآهَا حَزْمُهُ حَتَّى انْبَهَضْ
أَوْ كَمَنْ مُدَّتْ لَهُ مَائِدَةُ الْـ ... ـغَيْبِ مِنْ كَفٍّ وَبِالْغَيِّ رَفَضْ
أَوْ كَمَنْ مَسَّ عَلَى جَبْهَتِهِ ... عَارِفٌ رَدَّ لِكَفَّيْهِ وَعَضْ

أَوْ كَمَنْ نُودِيَ أَقْبِلْ وَانْظُرَنْ ... نُورَنَا أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَغَضْ
أَوْ كَمَنْ قِيلَ لَهُ اقْعُدْ مَعَنَا ... نَحْنُ فِي الْأَمْنِ وَعَنْ عُجْبٍ نَهَضْ
أَوْ كَمَنْ شَمَّرَ لِلسُّنَّةِ عَنْ ... سَاعِدِ الْجِدِّ وَخَلَّى الْمُفْتَرَضْ
أَوْ كَمَنْ صِيحَ لَهُ قِفْ بِالْهُنَا ... فَعَصَى الْآمِرَ وَاخْتَارَ الْمُضَضْ
أَوْ كَمَنْ حُطَّ عَلَى مِئْزَرِهِ ... جَوْهَرٌ أَلْقَاهُ عَنْهُ وَنَفَضْ
أَوْ كَمَنْ مَدَّ إِلَى الْأُخْرَى يَدًا ... وَبِهِ مِنْ أَلَمِ الدُّنْيَا مَرَضْ
أَوْ كَمَنْ بِالْبَسْطِ جَرُّوهُ لَهُمْ ... فَمِنَ الْبَسْطِ تَعَالَى وَانْقَبَضْ
قَسَمًا بِالْغُرِّ مِنْ أَهْلِ الْعَبَا ... وَبِمَنْ وُدُّهُمُ اللهُ فَرَضْ
أَنَا مِنْ قَوْمٍ بِمَوْلَاهُمْ عَلَوْا ... وَافَقَ الْحَاسِدُ أَوْ فِيهَا اعْتَرَضْ
وَمِنَ الرَّاضِينَ عَنْ خَالِقِهِمْ ... إِنْ أَحَبَّ الْجَارُ يَوْمًا أَوْ بَغَضْ
وَمِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ انْتَهَزُوا ... فُرْصَةَ الْإِخْلَاصِ فِي تَرْكِ الْغَرَضْ
وَمِنَ الْحِزْبِ الَّذِينَ اشْتَغَلُوا ... بِحَبِيبٍ مَا لَهُمْ عَنْهُ عِوَضْ
تَرَكُوا الْأَغْيَارَ عَنْ خَاطِرِهِمْ ... تَرْكَ ذِي عَزْمٍ عَلَى الْمَطْلُوبِ حَضْ

(حرف الطاء)

وقلت بلسان حضور في حضرة طفح فيها النور

هُوَ ٱلْوَجْدُ لَا شَيْلٌ هُنَاكَ وَلَا حَطُّ ... وَلَا ٱلْحِزْبُ يُغْنِي حِينَ يَعْدُو وَلَا ٱلرَّهْطُ

أَقَامَ بِهِ أَهْلَ ٱلْهَوَى حَرُّ جَمْرِهِ ... وَأَقْعَدَهُمْ وَٱلْوَجْدُ حَيَّاتُهُ رُقْطُ

لَهُ فِي قُلُوبِ ٱلْعَاشِقِينَ فَعَائِلٌ ... لَعَمْرُكَ لَمْ تَنْسُجْ كَمِنْوَالِهَا ٱلْخَطُّ

وَمِنْ قَائِلٍ فَرْطُ ٱلْهَوَى قَدْ أَضَرَّنِي ... وَهَلْ لِلْهَوَى فِي زَعْمِ أَصْحَابِهِ فَرْطُ

عَجَائِبُ أَلْفَاظٍ حَكَى ٱلشَّوْقُ بَعْضَهَا ... وَحَارَ بِهَا ٱلْقُرَّاءُ وَٱلنَّحْمَ ٱلْخَطُّ

وَحَقِّكُمُ يَا مَنْ بِكُمْ مِتُّ لَوْعَةً ... عَلَى عَهْدِكُمْ لَمْ أَنْسَكُمْ أَبَدًا قَطُّ

وقلت من المقام السابق بالشوط اللاحق

أَرَاكُمْ بِعَيْنِي أَيْنَ كَانَتْ شُخُوصُكُمْ ... وَقَلْبِي خَفُوقٌ كُلَّمَا خَفَقَ ٱلْقُرْطُ

نَظَمْتُ لَكُمْ قَلْبِي بِسَمْطِ غَرَامِكُمْ ... فَقَلْبِي لَكُمْ عِقْدٌ يُزَانُ بِهِ ٱلسَّمْطُ

أَلَا فَٱرْحَمُوا حَرْفًا طَمُوسًا مُطَلْسَمًا ... وَلَا شَكْلَهُ يُدْرَى وَلَا ٱلرَّسْمُ وَٱلنَّقْطُ

وَمِنْ عَجَبٍ قَدْ ذَابَ فِيكُمْ تَوَلُّهًا ... وَأَثْبَتَهُ صَبْرٌ لَهُ ضِمْنَهُ نَمْطُ

يُعَارِضُهُ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مَا ٱلْهَوَى ... وَقَدْ مَسَّهُ مِنْ نَزْغِ حَالِ ٱلسَّوَى خَبْطُ

هُمُ ٱلْقَوْمُ حَسَّادٌ لِعَرْيِ وَعُصْبَةٌ ... دَعَاهُمْ لِتَقْرِيعِي عَلَى حَالَتِي ٱلْغَبْطُ

شَرَطْتُ لَهُمْ لَوْمِي إِذَا كُنْتُ بَاقِيًا ... وَإِنْ فُقِدَ ٱلْمَشْرُوطُ قَدْ يُفْقَدُ ٱلشَّرْطُ

كَأَنِّي خَيَالٌ رَاحَ يَسْتُرُهُ ٱلْغَطَا ... وَفِيهِ لِعَمْرِي مِنْ حِرَابِ ٱلْهَوَى غَطُّ

وَهَا هُوَ قَلْبِي فِي ٱلْغَرَامِ مُعَلَّقٌ ... عَلَى ٱلْعَهْدِ مِنِّي لَا يُقِيمُ وَلَا يَخْطُو

وقلت أرد أوهام اصحاب النجوم وارد الشؤن كما هي الى الحي القيوم

أَمِنَ ٱلنُّجُومِ إِذَا تَحَوَّلَ سَجْفُهَا ... خَبَرٌ أَتَى أَمْ ذَاكَ سِرٌّ هَابِطُ

لَا نَحْنُ قَوْمٌ عِنْدَنَا بِفُهُومِنَا ... مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ ٱلْمُهَيْمِنِ سَاقِطُ

قَدْ قَالَ قَوْمٌ لِلنُّجُومِ مَوَاقِعٌ ... وَٱلنَّصُّ فِي هَذَا عِصَامٌ ضَابِطُ

تِلْكَ ٱلْمَوَاقِعُ وَاقِعٌ أُسْلُوبُهَا ... وَلَهَا مِنَ ٱلسِّرِّ ٱلْمُطَلْسَمِ رَابِطُ

ٱلْأَمْرُ وَقَّعَهَا بِمَوْقِعِهَا فَمَنْ ... جَهِلَ ٱلْمُقِيمَ ٱلْحَقَّ فَهُوَ ٱلْغَالِطُ

أَلنَّجْمُ يَلْمَعُ وَٱلْمُنَجِّمُ خَابِطٌ وَٱلرَّمْلُ يَنْثُرُ وَٱلْمُرَمِّلُ نَاقِطُ
وَسَوَابِحُ ٱلْأَقْدَارِ تَفْعَلُ حُكْمَهَا وَأَخُو ٱلْحِجَابِ بِغَيْرِ عِلْمٍ خَابِطُ
قَبْضٌ وَبَسْطٌ كُلُّهَا أَفْعَالُهُ هُوَ قَابِضٌ سُبْحَانَهُ هُوَ بَاسِطُ

(حرف الظاء)

وقلت اذ كر ماللحب القديم في القلب الكليم من الحب الصميم

لَقَدْ وَعَظَ ٱلْعُذَّالَ وَجْدِي بِشَأْنِ مَنْ فَنِيتُ بِهِ وَٱلْوَجْدُ يُنْمَى بِهِ ٱلْوَعْظُ
يُسَامِرُنِي فِيهِ ٱلْغَرَامُ فَلَمْ أَنَمْ وَيَخْتَالُ فِي قَلْبِي وَلَمْ يَرَهُ ٱللَّحْظُ
أُعَاتِبُ حَظِّي فِيهِ يَا لَيْتَ مَرَّةً أَرَى وَجْهَهُ أَوْ آهُ لَوْ سَاعَدَ ٱلْحَظُّ
شُؤُونَاتُنَا فِعْلٌ وَعُذَّالُنَا عَلَى صُنُوفِ ٱلْهَوَى فِينَا شُؤُونَاتُهُمْ لَفْظُ

(حرف العين)

وقلت في حكم الصدق الثابت والغصن الغرامي الذي
هو في دوحة الفؤآد نابت

عَلَيْكُمْ وَإِلَّا فَٱلْبُكَاءُ مُضِيعُ وَفِيكُمْ وَإِلَّا فَٱلرَّجَاءُ قَطِيعُ
وَعَنْكُمْ وَإِلَّا فَٱلْأَحَادِيثُ ضَلَّةٌ وَمِنْكُمْ وَإِلَّا فَٱلنَّوَالُ وَضِيعُ
فَإِنْ تَهْجُرُونِي لِلرِّحَابِ مُلَازِمٌ وَإِنْ تَنْدُبُونِي سَامِعٌ وَمُطِيعُ
وَلُوعٌ وَلَمْ أَهْجَعْ لِأَجْلِ جَمَالِكُمْ وَمِنْ أَيْنَ لِلطَّرْفِ ٱلْوَلُوعِ هُجُوعُ
بِهِ أَرَقٌّ أَفْنَاهُ عَنْ رُؤْيَةِ ٱلسِّوَى وَقَدْ أَغْرَقَ ٱلْأَطْرَافَ مِنْهُ دُمُوعُ
وَلِلَّهِ قَلْبٌ مِنْهُ قُلِّبَ فِي ٱلْغَضَا وَجِسْمٌ بِأَثْرِ ٱلظَّاعِنِينَ صَرِيعُ
مَضَتْ قَبْلَهُ ٱلرُّكْبَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلَيْكُمْ تَجُدُّ ٱلسَّيْرَ وَهْوَ ضَلِيعُ
أَمَا وَصَبَاحٍ أَبْرَزَتْهُ وُجُوهُكُمْ لَهُ مِنْ سَمَوَاتِ ٱلْخُدُودِ طُلُوعُ
وَآيَاتِ عِرْفَانٍ نَظَمْتُمْ عُقُودَهَا بِأَلْبَانِهَا طِفْلُ ٱلْكَمَالِ رَضِيعُ
وَشَائِعِ وَجْدٍ سِرُّ خِيفَةِ عِزِّكُمْ وَسِرٍّ عَلَى رَغْمِ ٱلْفُؤَادِ يَشِيعُ

وَسَيَّاحِ دَمْعٍ مِنْ عُيُونٍ قَرِيحَةٍ ... بِهَا ٱلْخَدُّ مِنْ شَقِّ ٱلْمَسِيلِ وَجِيعُ
وَنَارِ يَشُبُّ ٱلشَّوْقُ زَفْرَةَ جَمْرِهَا ... طَوَتْهَا لَكُمْ يَالَ ٱلْحَطِيمِ ضُلُوعُ
لَأَنْتُمْ مَوَالِينَا وَنَحْنُ عَبِيدُكُمْ ... وَلَوْ أَنَّنَا نَعْرَى لَكُمْ وَنَجُوعُ
يَطِيبُ بِكُمْ فِي بُرْهَةِ ٱلدَّهْرِ عُمْرُنَا ... فَمَجْدِبُهُ ٱلْخَاوِي ٱلْهَشِيمُ رَبِيعُ
أُصُولُ ٱلْعُلَى أَنْتُمْ وَنَحْنُ فُرُوعُكُمْ ... وَيُلْحَقُ حُكْمًا بِٱلْأُصُولِ فُرُوعُ

وقلت بصدق الخضوع اذكر ماللحب من الولوع

سَرَيْتَ أُرُومُ ٱلْحُبَّ مُضْنًى وَلَيْسَ لِي ... وَإِنْ مِتُّ عَنْ ذَاكَ ٱلْجَنَابِ رُجُوعُ
وَمَا لِي سِوَى صِدْقِ ٱلْمَحَبَّةِ شَافِعٌ ... لَدَيْهِ وَصِدْقُ ٱلصَّادِقِينَ شَفِيعُ
وَلِلْحُبِّ سُلْطَانٌ وَلِلْعِشْقِ لَوْعَةٌ ... بَلَى كُلُّ عُمْرِ ٱلْعَاشِقِينَ وُلُوعُ

وقلت اطرز بردة المديح لصاحب الوجه المليح
صلى الله عليه وسلم

مَا هَفْهَفَتْنِي نَسْمَةُ ٱلرَّبِيعِ ... إِلَّا أَذَابَتْ فِي ٱلْهَوَى جَمِيعِي

وَلَا سَمِعْتُ سِحْرًا رَنِينُهَا ... إِلَّا وَرَنَّتْ بِٱلثَّرَى دُمُوعِي
قَالَتْ سَمِعْتَ وَٱغْتَدَيْتَ لَاهِيًا ... عَنْ هَفْهَفِي وَجِئْتَ بِٱلْوُلُوعِ
قُلْتُ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْكِ وَٱبْتَهَجِي ... بِعَبْدِ رِقٍّ سَامِعٍ مُطِيعِ
قَالَتْ مَعَ ٱلرُّكْبَانِ سِرْ لِحَيِّ مَنْ ... وَلِهْتَ فِي جَمَالِهِ ٱلْبَدِيعِ
قُلْتُ ٱنْتَحَى ٱلرُّكْبَانُ سَيْرَ طَائِرٍ ... أَيْنَ هُمُ مِنْ عَاجِزٍ ضَلِيعِ
قَالَتْ أَمَا مِنْ زَفْرَةٍ فِيكَ سَرَتْ ... مِنْهَا فُنُونُ ٱلشَّوْقِ بِٱلضُّلُوعِ
قُلْتُ بَلَى لَكِنَّهَا كَامِنَةٌ ... ضِمْنَ فُؤَادٍ شَيِّقٍ وَجِيعِ
يَا نَسْمَةً جَاءَتْ لَنَا مِنْ حَيِّهِمْ ... رَشِيقَةً تَفْتُكُ بِٱلْهُلُوعِ
بِٱللَّهِ هَلْ مِنْ خَبَرٍ نَرَى بِهِ ... شَأْنًا لِوَصْلِ حَبْلِنَا ٱلْقَطِيعِ
يَا رِيحُ رُبَّ كُرْبَةٍ أَزَالَهَا ... بَارِؤُنَا بِٱلْفَرَجِ ٱلسَّرِيعِ
خَيِّمْ حِبِّي بِٱلطُّلُولِ جَلْجَلَتْ ... أَيْنَ أَنَا مِنْ رُحْبِهَا ٱلْوَسِيعِ
أَإِنْ إِنْ حَيَّتْ لَنَا بِنَشْرِهَا ... مُطَوَّقًا كَأَنَّهُ ٱلْمَلْسُوعِ
وَأَنْدُبُ ٱلْحَيَّ وَدَمْعِي كَدَمِي ... وَمُقْلَتِي مَحْرُومَةُ ٱلْهُجُوعِ
أَيْنَ ٱلْهُجُوعُ مِنْ فَقِيدِ شَجَنٍ ... رَبِّ غَرَامٍ قَلِقٍ صَرِيعِ
مِثْلَ ضَلِيعِ ٱلشَّاةِ وَٱلذِّئَابُ قَدْ ... لَفَّتْ بِهَا شَذَّتْ عَنِ ٱلْقَطِيعِ
أَخَذْتُ دِرْعِي مُحْكَمَ ٱلصَّبْرِ بِهِمْ ... وَأَنَّهُ مِنْ أَحْسَنِ ٱلدُّرُوعِ
وَقَدْ وَقَفْتُ عِنْدَهُمْ بِأَنَّهُ ... طَافَ جَمِيعُهَا عَلَى تَجْمُوعِي

مِتُّ كَحَيٍّ كَالْخَيَالِ حَامِلاً ... ثَوْبَ الْحَيَاةِ وَافِرَ الْخُشُوعِ
قَدْ شَمِلَتْنِي نَفْحَةُ الْحُبِّ بِهِمْ ... مِثْلَ شُمُولِ الْأَصْلِ لِلْفُرُوعِ
مَوْجُوعُ قَلْبٍ وَغَرِيبٌ نَازِحٌ ... مَنْ لِلْغَرِيبِ النَّازِحِ الْمَوْجُوعِ
أَسْهَرُ فِيهِمْ جَائِعًا لِأَجْلِهِمْ ... وَلَذَّ عِنْدِي سَهَرِي وَجُوعِي
كَأَنَّنِي إِنْ لَمَعَتْ بُرُوقُهُمْ ... مُسَافِرٌ حَنَّ إِلَى الرُّجُوعِ
وَقِيعُ قَلْبِي بِرِحَابِ عِزِّهِمْ ... يَقُولُ مُدُّوا الْحَبْلَ لِلْوَقِيعِ
مَالِي وَقَدْ أَوْهَى الصُّدُودُ جَلَدِي ... إِلَّا عَرِيضُ هِمَّةِ الشَّفِيعِ
سِرُّ الْوُجُودِ الْمُنْتَقَى مِنْ هَاشِمٍ ... رَبُّ الْجَلَالِ الْقَاهِرِ الْمَرِيعِ
مُعَلِّمُ الْخَيْرِ وَفَيَّاضُ النَّدَى ... وَمُسْبِلُ الذَّيْلِ عَلَى الْجَمِيعِ
يَا نَفْسُ لَا تَرْضَيْ سِوَى أَعْتَابِهِ ... سُوقَ صَلَاحٍ فَاشْتَرِي وَبِيعِي
وَكَلْكِلِي الْأَسْتَارَ فِي رِحَابِهِ ... عِنْدَ جَلِيلِ حِصْنِهِ الْمَنِيعِ
نَاجِي الْإِلَهَ دَائِمًا بِوَجْهِهِ ... وَبِشَرِيفِ جَاهِهِ الرَّفِيعِ
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ مَدَى الْمَدَى ... فِي الْمَلَاءِ الْمُحْتَرَمِ الْمَرْفُوعِ
وَصَاحِبَيْهِ وَالْإِمَامِ الْمُرْتَضَى ... وَالسَّاكِنِينَ جَنَّةَ الْبَقِيعِ

وقلت عن علم يقين بين تلوين وتمكين

يَا بَارِقًا قَدْ تَلَوَّى ... مَتَى الْتَوَيْتَ نُزَاعُ
يَشُبُّ فِي السِّرِّ مِنَّا ... إِنْ مَا بَرَزْتَ شُعَاعُ
يَا بَرْقُ أَحْبَابُ قَلْبِي ... بِالْهَجْرِ قَلْبِي أَضَاعُوا
تَوَاتَرَ الدَّمْعُ مِنِّي ... وَقَوْلُ قَطْعِي سَمَاعُ
وَحُكْمُ أَهْلِ وِدَادِي ... يَا بَرْقُ حُكْمٌ مُطَاعُ
أَذَعْتُ سِرَّ عُيُونِي ... لَهُمْ وَهَجْرِي أَذَاعُوا
وَالْبُعْدُ قَدْ رَاعَ رَوْعِي ... يَا لَيْتَهُمْ لِي رَاعُوا
لِلْحُبِّ وَالْهَفُ قَلْبِي ... عَلَى الطِّبَاعِ انْطِبَاعُ
وَدَّعْتُ رُوحِي اصْطِلَامًا ... مُذْ قِيلَ حَانَ الْوَدَاعُ
وَقَدْ عَبَثْنَ بِقَلْبِي ... لَهْفَاهُ تِلْكَ الْتِلَاعُ
وَالْمَوْجُ مِنْ بَحْرِ جَفْنِي ... مَا فِيهِ خِلٌّ انْقِطَاعُ
بِهَا سَفَائِنُ وَجْدِي ... مَا احْتَفَّهُنَّ شِرَاعُ
وَلِي مَعَ النَّوْحِ دَوْمًا ... مَعَارِكٌ وَصِرَاعُ
يُمْلَأُ مِنْ جُهْدِ رُوحِي ... صَاعٌ وَيُفْرَغُ صَاعُ

وَمِنْ ـ زَفِيرِ أَنِينِي لِلعَاشِقِينَ سَمَاع
كَأَنَّنِي لَوْحُ رِقٍّ قَدْ جَفَّ فِيهِ اليَرَاع
وَيَا عَجِيبًا لِحُبِّي عَلَى شُؤُنِي اطِّلَاع
هُوَ المَتَاعُ لِرُوحِي وَلِلرِّجَالِ مَتَاع
هَمِّي عَلَيْهِ ضَيَاعِي وَهَمُّ غَيْرِي ضِيَاع
دِرَايَتِي مُسْنَدُ الحُبْ بِ صَحَّ مِنْهَا السَّمَاع
وَمُمْكِنُ الوَجْدِ فِيهِ لِلغَيْرِ فِيهِ امْتِنَاع
سَلْبِيَّةٌ فِي القَضَايَا مِنْهَا الفُرَادَى شِفَاع
مَكْنِيَّةٌ تَحْتَ قَلْبِي كَالنَّارِ لَا تُسْتَطَاع

وقلت اتعرف للحب والتزم الانصاف في مذهب الحب

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا التِّلَالَ بِلَعْلَعٍ ... وَلَفَّتْ بِنَا آرَامُ جَرْعَاءَ لَعْلَعِ
وَلَاحَتْ قِبَابُ الحُبِّ مِنْ أَيْمَنِ اللِّوَا ... رَشَشْنَا مَفَازَاتِ الطُّلُولِ بِأَدْمُعِ
تَبَاكَى أُنَاسٌ يَدَّعُونَ وَإِنَّمَا ... يُبَيِّنُ هَطَّالُ البُكَا كُلَّ مُدَّعِ
وَقَلْبٌ رَعَاهُ اللهُ مَا زَالَ رَاعِيًا ... أَجَارِعَهُمْ بَيْنَ الحُطَيْمِ وَأَجْرَعِ

يَصُبُّ وُلُوعًا مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ ... فَمَا الرَّأْيُ فِي ذَاكَ الفُؤَادِ المُوَلَّعِ
فَيَا كَبِدِي مَاذُبْتِ وَالجَمْرُ لَاهِبٌ ... وَيَا مُهْجَتِي لِمْ أَنْتِ لَمْ تَتَقَطَّعِي
بَعُدْتِ وَهَذَا الحَيُّ أَقْرَبُ مَا يُرَى ... بِمَرْأَى مِنَ المَحْبُوبِ أَنْتِ وَمَسْمَعِ
تَلَأْلَأَ فِي طَيِّ الحِجَابِ جَمَالُهُ ... وَلَاحَ وَلَكِنْ بِالجَمَالِ المُبَرْقَعِ
وَرَقْرَقَةِ النَّشْرِ الخُزَامِي إِذَا بَدَا ... لَطِيفًا يَمِيجُ الرَّوْضَ فِي خَيْرِ أَرْبُعِ
وَرِقَّةِ رَمْشٍ مِنْ جُفُونٍ مَرِيضَةٍ ... تَصُولُ بِمَجْذُوبِ الحُسَامِ المُلَمَّعِ
وَدِقَّةِ مَنْحُولِ القَوَامِ الَّذِي انْبَرَى ... بِعُودٍ يُمَانِيِّ السِّنَانِ مُشَرَّعِ
وَلَامِعِ نُورٍ مِنْ جَبِينٍ مُلَأْلَأٍ ... تَجَلَّى بِأَصْنَافِ الجَمَالِ المُنَوَّعِ
أَعَزَّ الغِنَى قَوْمِي وَأَنِّي فَقِيرُهُمْ ... وَفُدْتُ عَلَيْهِمْ لَا عَلَيَّ وَلَا مَعِي
تَقُولُ بِطَمْطَامِ الدَّيَاجِي خُدُودُهُمْ ... لِطَالِعَةِ الشَّمْسِ المُهَلَّلَةِ اطْلَعِي
شَكَوْتُ لِآرَامِ الحِمَى هَجْرَ سَادَتِي ... هُوَ الظَّبْيُ شَيْءٌ لَا يَرِقُّ وَلَا يَعِي
وَسَاجَلْتُ فِيهِمْ كُلَّ بَحْرٍ مُطَمْطَمٍ ... بِدَمْعِي وَهَزَّ الطَّوْدَ صَوْتٌ تَفَجَّعِي
أُلَاقِي المَنَايَا كَيْ أُلَاقِيَ عَبِيدَهُمْ ... وَأُودِعُ رُوحِي لَهْفَةً لِلمُوَدِّعِ
وَيَسْأَمُ مِنِّي اللَّيْلُ مِنْ طُولِ أَنَّتِي ... وَيَبْكِي الصُّخُورَ الرَّاسِيَاتِ تَوَجُّعِي
وَحِيدًا أُعَانِي هَمَّهُمْ وَمُصِيبَتِي ... وَلَمْ أَلْقَ مِنْ مُسْلٍ وَلَا مُتَوَجِّعِ
عَلَى ذِرْوَةٍ مِنْ أَرْضِهِمْ وَقْفُ مُهْجَتِي ... صَحِيحٌ وَمِنِّي يَا سَمَاءُ أَلَا اقْلِعِي
أُجَالِدُ أَشْوَاقِي كَتِيبًا بِمَهْيَعٍ ... وَرِيمُ الحِمَى اعْتَادَ النِّفَارَ بِمَهْيَعِ

بِذُلِّي بِوَجْدِي بِٱنْكِسَارِي بِلَوْعَتِي بِلَهْفَةِ قَلْبِي بِٱلضَّنَى بِتَخَضُّعِي
بِرُوحٍ بِكُمْ رَاحَتْ وَغَابَتْ بِغَيْبِكُمْ فَقُولُوا لَهَا يَا نَفْسُ خَادِمَنَا ٱرْجِعِي

وقلت منقطعاً عن الكل ومعترفاً للحب بالذل

أَلْبَرْقُ لَمَّا لَمَعَا وَفِي ٱلسَّمَاكِ سَطَعَا
حَرَّكَ سَاكِنَ ٱلْهَوَى بِلِ ٱلْفُؤَادَ فَجَعَا
كَأَنَّمَا طَالِعُهُ بِبُرْجِ قَلْبِي طَلَعَا
أَوْ أَنَّهُ نَبْلٌ عَلَى هَامِ فُؤَادِي وَقَعَا
مَثَّلَ لِي خَضْرَ ٱلَّذِي بِهِ أَذُوبُ وَلَعَا
قَلْبٌ تَلَافَاهُ ٱلنَّوَى فَرَّقَ مَا قَدْ جَمَعَا
لِلّٰهِ مِنْ آهٍ سَرَى وَدَمْعِ عَيْنٍ دَمَعَا
بَذَلْتُ رُوحِي لِغَزَا لٍ بِفُؤَادِي رَتَعَا
مَتَى أَرَدْتُ قُرْبَهُ وَلَوْ مَنَامًا مَنَعَا
أَنَا عَبْدٌ بَابِهِ إِنْ رَدَّ وُدِّي أَوْ رَعَى
وَلَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ لَدَى عُلَاهُ تُدَّعَى

وَلَا وَظِيفَةٌ تُرَى إِلَّا ٱلثَّنَاءَ وَٱلدُّعَا

وقلت اذكر شؤن لهفنا بالحب وتقلبنا على بساط الحب

رَقْرِقِ ٱلْكَأْسَ حَبِيبِي وَرَوَى مِنَّا ٱلْجُمُوعْ
فَمَزَجْنَا ٱلْخَمْرَ لَهْفًا بِأَفَانِينِ ٱلدُّمُوعْ
وَتَدَاعَيْنَا سُكَارَى وَٱلْهَوَى شَيٌّ عَجِيبْ
وَتَمَايَلْنَا حَيَارَى ضِمْنَ أَثْوَابِ ٱلْوُلُوعْ
قَدْ صَبَبْنَا ٱلدَّمْعَ صَبًّا وَٱنْطَوَيْنَا بِٱلْأَنِينْ
وَجَعَلْنَا ٱلْكَوْنَ سَلْبًا هٰكَذَا دِينُ ٱلْخُشُوعْ
وَتَمَلَّيْنَا عَنْ غَرَامٍ وَمَحَقْنَا ٱلْكَائِنَاتْ
وَٱنْطَمَسْنَا بِهُيَامٍ وَسُجُودٍ وَرُكُوعْ
زَمْزَمَ ٱلْحَادِي عَلَيْنَا بِإِشَارَاتِ ٱلْحَبِيبْ
وَٱلْتَوَى لُطْفًا إِلَيْنَا فَفَنِينَا بِٱلْخُضُوعْ
سَكَنَ ٱلْوَجْدُ كَمِينًا وَلَهُ فِينَا قَرَارْ
وَمَضَى ٱلرَّكْبُ أَمِينًا بِٱلَّذِي تَطْوِي ٱلضُّلُوعْ

دَمْدَمَ ٱلرُّكْبَانُ وَجْدًا بَيْنَ فَقْدٍ وَحُضُورْ
وَتَلَا ٱلْخِلَّانُ عَهْدًا نَصُّهُ لَهْفٌ وَجُوعْ
وَبِأَشْجَانٍ سَرَيْنَا وَبِنَا ثَارَ ٱلْغَرَامْ
وَنُشِرْنَا وَٱنْطَوَيْنَا حِينَ حَرَّمْنَا ٱلرُّجُوعْ
بَرَزَ ٱلسَّاقِي وَحَيَّى بَعْدَ أَنْ طَالَ ٱلسَّفَرْ
وَشَذَا نَشْرِ ٱلْحُمَيَّا مَا لَنَا مِنْهُ هُجُوعْ
هَذِهِ آثَارُ حِبِّي عَرَفَتْهَا ٱلْعَارِفُونْ
بَيْنَ إِيجَابٍ وَسَلْبِ فَجْرُهَا زَاهِي ٱلطُّلُوعْ

وقلت اتقلب بين فرق وجمع ولهب ودمع

هَلْ بَانُ نُعْمَانٍ وَهَذَا ٱلْأَجْرَعُ وَهَلْ خَمِيلُ حَاجِرٍ وَلَعْلَعُ
تَعْرِفُ مَا لِي مِنْ بَلِيَّاتِ ٱلنَّوَى يَوْمَ تَدَاعَتْ عِيسُهُمْ وَوَدَّعُوا
أَسْتَوْدِعُ ٱللهَ فُؤَادِي عِنْدَهُمْ وَهُوَ ٱلْفُؤَادُ ٱلذَّائِبُ ٱلْمُقَطَّعُ
أَحِبَّةً جَلَوْا بُدُورَ أَوْجُهٍ وَبِٱلشُّمُوسِ شَرَفًا تَقَنَّعُوا
بِكُلِّ يَوْمٍ لِي فُؤَادٌ ذَائِبٌ وَمُقْلَةٌ بِمَاءِ رُوحِي تَدْمَعُ

وَلِي عَلَى كُلِّ مَحَلٍّ خَيَّمُوا بِهِ مَمَاتٌ مُقْلِقٌ وَمَصْرَعُ
أُسْلُوبُ نَظْمِي بِجَمِيلِ ذِكْرِهِمْ يَبْزُّ مِنْهُ دُرُّهُ ٱلْمُرَصَّعُ
يَقْنَعُ قَوْمٌ بِشُهُودِ حُسْنِهِمْ وَأَنَّنِي بِوَصْلِهِمْ لَا أَقْنَعُ
لَهُمْ عَلَى كُلِّ مَقَامٍ رَفْرَفٌ يُجْلَى وَفِي كُلِّ مَنَارٍ مَطْلَعُ
كُلِّي لِذِكْرِ أَرْضِهِمْ مَسَامِعُ وَلِحِمَاهُمْ أَعْيُنٌ تَطَّلَعُ
وَكُلَّمَا آوِنَةٌ مَرَّتْ لَهُمْ حِجَابُ دَهْشٍ لِعُيُونِي يُرْفَعُ
إِنِّي قَدِ ٱسْتَسْلَمْتُ لِلْحُبِّ بِهِمْ مَهْمَا أَرَادُوا سَادَتِي فَلْيَصْنَعُوا
وَحُرْمَةِ ٱللَّيْلِ ٱلَّذِي قَطَعْتُهُ لَهْفًا وَأَنِّي ضِمْنَهُ لَا أَهْجَعُ
قَدْ صُمْتُ عَنْ كُلِّ ٱلْوُجُودِ دُونَهُمْ وَمِنْ سِمَاطِ شَوْقِهِمْ لَا أَشْبَعُ
لَوْ صَادَفَ ٱلْجِبَالَ بَعْضُ زَفْرَتِي لَانْفَلَقَتْ وَأَصْبَحَتْ تَصَدَّعُ
قَطَعْتُ مِنْ بَحْرِ دُمُوعِي لَهُمُ خَلِيجَ دَمْعٍ مَا لَدَيْهِ مَشْرَعُ
وَأَنَّتِي وَلَهْفَتِي وَحَسْرَتِي جَمِيعُهَا وَاحَيْرَتِي لَا يَنْفَعُ
يَا مَا أُحَيْلَى يَوْمَ جَاءَ رَكْبُهُمْ كَأَنَّمَا كُلُّ رَدِيفٍ يُوشَعُ
فَأَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ لَامِعَةً مِنْهَا شُمُوسُهُمْ عَلَيْنَا تَسْطَعُ
وَخَيْلُهُمْ قَدْ حَمَلَتْ سَنَابِكًا مَرَّتْ وَفِي فَيْفَاءِ قَلْبِي تَقْرَعُ
خَضَعْتُ ذُلًّا وَٱنْكِسَارًا لَهُمُ يَا عَجَبًا لِمَنْ سِوَاهُمْ أَخْضَعُ
وَرُحْتُ فِي طَيِّ ٱلْغُبَارِ مَاحِقًا كُلِّي وَلَكِنِّي أَرَى وَأَسْمَعُ

يَا بَارَكَ ٱللهُ بِكُمْ عُبَيْدُكُمْ بِكُمْ إِلَيْكُمْ خَاشِعًا يُشَفَّعُ
فَعَامِلُوهُ كَرَمًا بِشِيَمٍ فَنِعْمَ أَهْلُهَا وَنِعْمَ ٱلْمَوْضَعُ
فَإِنَّنِي بِكُمْ عَزِيزُ رُتْبَةٍ ضَمَّ ٱلثُّرَيَّا ثَوْبِيَ ٱلْمُرَقَّعُ

وقلت أنشر سر بروزنا من طي كنوزنا

نَحْنُ شُمُوسُ ٱلْحَضْرَةِ ٱلْمُشَعْشَعَهْ عُيُونُهَا ٱلْمُبْصِرَةُ ٱلْمُطَّلِعَهْ
نَحْنُ ٱلسُّيُوفُ ٱلْبَارِقَاتُ لَمْ تَزَلْ بِنَا حِبَالُ مَنْ بَغَى مُنْقَطِعَهْ
أَسْرَارُنَا طَائِرَةٌ لِرَبِّنَا خَاشِعَةٌ لِأَمْرِهِ مُسْتَمِعَهْ
دُرُوعُ غَيْرِنَا حَدِيدٌ وَتَرَى أَجْسَامَنَا بِذِكْرِهِ مُدَّرِعَهْ
بَطِيئَةٌ قُلُوبُنَا إِلَى ٱلسِّوَى لَكِنْ إِلَى ٱللهِ تَعَالَى مُسْرِعَهْ
مَنَّ ٱلْكَرِيمُ فَأَعَزَّ شَأْنَنَا بِنَفْحَةٍ ذَاتِ شُؤُنٍ مُشْبِعَهْ
مَظَاهِرٌ أَيَّدَهَا مَفَاخِرٌ بِبَيْتِنَا كَثِيرَةٌ مُجْتَمِعَهْ
مِنْ هَاشِمٍ إِلَى ٱلرَّسُولِ ٱلْمُصْطَفَى رَبِّ دَوَائِرِ ٱلْهُدَى ٱلْمُتَّسِعَهْ
سِرُّ نِكَاتِ ٱلطَّمْسِ فِي بَحْرِ ٱلْعَمَا مَوْجَتُهُ ٱلْهَائِجَةُ ٱلْمُنْدَلِعَهْ
سَيِّدُ سَادَاتِ صُدُورِ ٱلْأَنْبِيَا وَكِرَامِ ٱلْأُمَمِ ٱلْمُتْبَعَهْ

وَمِنْهُ لِلطُّهْرِ عَلِيٍّ وَإِلَى ٱلسْـ ـسِبْطَيْنِ وَٱلزَّهْرَاءِ نِعْمَ ٱلْأَرْبَعَهْ
وَلِلْأَئِمَّةِ ٱلْهُدَاةِ مِنْ بَنِي حَيْدَرَةٍ أُولِي ٱلنُّصُوصِ ٱلْمُقْنِعَهْ
وَمِنْهُمُ إِلَى ٱلرِّفَاعِيِّ ٱلَّذِي عَلَى رِجَالِ ٱللهِ رَبِّي رَفَعَهْ
سَيِّدُهُمْ فَتَاهُمُ وَشَيْخُهُمْ وَصَاحِبُ ٱلطَّرِيقَةِ ٱلْمُتَّبَعَهْ
لَنَا تَدَلَّتْ وَٱنْجَلَتْ بِرُحْبِنَا فَرَاحَ لِلْحَشْرِ بِخَيْرٍ وَدَعَهْ
أَلسِّرُّ فِي ٱلْمَصْنُوعِ أَمْرٌ قَائِمٌ بِصُنْعِهِ جَلَّ ٱلَّذِي قَدْ صَنَعَهْ
نَحْنُ عِبَارَاتُ ٱلْأَسَالِيبِ ٱلَّتِي فِي صُحُفِ ٱلْغَيْبِ ٱلْخَفِيِّ مُودَعَهْ
نَحْنُ ٱلْبُدُورُ فِي سَمَوَاتِ ٱلْعُلَى بِكُلِّ طَمْسٍ مِنْ هُدَانَا شَعْشَعَهْ
فَقُلْ لِنَابِحٍ عَلَيْنَا حَسَدًا فَلْيَأْتِ إِنْ شَاءَ بِنَابِحٍ مَعَهْ
أَيَّدَنَا ٱلْجَبَّارُ رَغْمَ أَنْفِهِ فَلْيَرْتَقِبْ مِنَ ٱلْغُيُوبِ مَصْرَعَهْ
عَدَا عَلَى مُبْرِزِنَا لِغَيِّهِ وَجَهِلَ ٱلْوَضْعَ ٱلَّذِي قَدْ وَضَعَهْ
وَأَنَّنَا بِٱللهِ عَزَّ شَأْنُهُ رِمَاحُنَا عَلَى ٱلْعِدَى مُشَرَّعَهْ
تَسَنَّمَتْ هَامَ ٱلْعُلَى هِمَّتُنَا لَمْ تَنْفَعِ ٱلْحَاسِدَ فِينَا ٱلْفَعْفَعَهْ
فَنَحْنُ لِلدِّينِ وَلِلدُّنْيَا مَعًا وَلِصُنُوفِ ٱلْخَلْقِ مَحْضُ ٱلْمَنْفَعَهْ
أَسْرَارُنَا تَحْمِلُهَا قُلُوبُنَا بِهَا ٱلْكُنُوزُ لَيْسَ فِي ٱلْمُرَقَّعَهْ
وَنَحْنُ فِي ٱلْأَرْضِ وَسَائِطُ ٱلسَّمَا لِمَنْ يُرِيدُ ٱلْأَمْنَ يَوْمَ ٱلْمَفْزَعَهْ
كَمْ فَرَّقَ ٱلْحَاسِدُ وَهْمًا أَمْرَنَا وَٱللهُ إِرْغَامًا لَهُ قَدْ جَمَعَهْ

عَلَى طُوَى ٱلْغُيُوبِ مِنْ أَلْبَابِنَا ... صُقُورُ عَزْمٍ قَدْ كَشَفْنَ ٱلْمَقْنَعَهْ
وَدُرَرُ ٱلِٱتْحَافِ لَوْ عَرَفْتَهَا ... أَذْيَالُنَا بِنَذِّهَا مُرَصَّعَهْ
وَٱلْقَوْمُ كَٱلْأَيَّامِ يَا صُوَيْحِبِي ... وَنَحْنُ بَيْنَهُمْ كَيَوْمِ ٱلْجُمُعَهْ
أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى نِعْمَتِهِ ... مَنْ حَمِدَ ٱللّٰهَ تَعَالَى سَمِعَهْ

وقلت ناقضاً ابرام من انصرف مع الامراط ونسى ان كثيراً ما يوجد في الاسقاط ماليس في الاسفاط

رَآنِي بِمِرْطِ ٱلْإِنْكِسَارِ أَخُو ٱلْهَوَى ... فَأَهْمَلَنِي مِنْ طَمْسِ طَابِعِ طَبْعِهِ
وَقَاطَعَنِي كِبْرًا بِرِقِّ ثِيَابِهِ ... وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ عَلَامَةِ قَطْعِهِ
فَيَا عَجَبًا مِنْ جَهْلِهِ ظَنَّ أَنَّهُ ... كَمَالُ ٱلْفَتَى فِي حُسْنِ مَطْوِيِّ دِرْعِهِ
وَلَوْ كَانَ ذَا ذَوْقٍ لَهُ أُذُنٌ وَعَتْ ... لَرَقْرَقَ شَيْئًا مِنْ كَلَامِي بِسَمْعِهِ
وَلَكِنَّهُ مَا فَرَّقَ ٱلْحَظُّ عِنْدَهُ ... بِمَعْنَاهُ بَيْنَ ٱلضُّرِّ مِنْهُ وَنَفْعِهِ
وَأَنِّي أَمْرُؤٌ فِي حَضْرَةِ ٱلْقُدْسِ قَلْبُهُ ... وَقَدْ رَشَّ ٱلْبُرْدَ ٱلْمُعَلَّى بِدَمْعِهِ
لَهُ بَحْرُ قَلْبٍ هَاشِمِيٍّ نِجَارُهُ ... تَسِيلُ بُحُورُ ٱلْكَوْنِ مِنْ أَصْلِ نَبْعِهِ
إِمَامٌ لِأَصْحَابِ ٱلْقُلُوبِ عَظِيمُهُمْ ... وَفِي فَرْقِهِ شَيْخُ ٱلْجَمِيعِ وَجَمْعِهِ

تَسَامَى مَقَامًا فَوْقَ بُحْبُوحَةِ ٱلْعُلَى ... رِفَاعِيُّ أَهْلِ ٱللّٰهِ قَامَ بِرَفْعِهِ
أَفَاضَ عَلَيْهِ نُورَهُ ٱلْمُصْطَفَى وَقَدْ ... أَسَالَ لَهُ مِنْ بُرْجِهِ بَرْقَ لَمْعِهِ
تَجَلَّى ٱلضُّحَى فِي بُرْجِ نَاسُوتِ قَلْبِهِ ... فَأَعْرَضَ عَنْ جَذْوِ ٱلْجُهُولِ وَشَمْعِهِ
وَأَعْطَاهُ مَوْلَاهُ ٱلْمُرَجَّى وَفَوْقَهُ ... فَمَالَ عَنِ ٱلْمُعْطَى ٱلْفَقِيرِ وَمَنْعِهِ
وَأَزْهَرَ مِنْ كُلِّ ٱلنَّوَاحِي رَبِيعُهُ ... وَفَاضَتْ عُيُونُ ٱلْخَارِقَاتِ بِرَبْعِهِ
كَمَا ٱتَّصَلَتْ كُلُّ ٱلْمَعَالِي بِأَصْلِهِ ... قَدِ ٱلْتَحَقَتْ تِلْكَ ٱلْمَعَانِي بِفَرْعِهِ
تَوَاتَرَ بُرْهَانُ ٱلتَّدَلِّي بِوِتْرِهِ ... وَشُوفِعَ سُلْطَانُ ٱلتَّجَلِّي بِشَفْعِهِ
بِأَجْرَعِهِ مِنْ لَعْلَعِ ٱلْحَيِّ لَوْعَةٌ ... أَقَامَتْ عَلَى ٱلْكَاسَاتِ قَائِمَ جَرْعِهِ
عَرِيقٌ بِحُبِّ ٱلْحُبِّ ضَعْضَعَهُ ٱلنَّوَى ... فَذَاقَ حَلِيبَ ٱلْقُرْبِ مِنْ عَيْنِ ضَرْعِهِ
أَقَامَتْهُ فِي رَكْبِ ٱلْمُحِبِّينَ طِينَةٌ ... نَعَمْ كُلُّ جُزْءٍ حَالُهُ حَالُ نَوْعِهِ
فَلَازِمْ حِمَى هَذَا ٱلْمُحِبِّ وَقِفْ بِهِ ... عَلَى ٱلْبَابِ وَٱسْتَجْلِ ٱلشُّؤُنَ بِقَرْعِهِ
وَخَلِّ حَسُودًا ضَاعَ بِٱلْغَيِّ عُمْرُهُ ... وَأَفْرِغْ نَحْسٌ مُسْتَمِرٌّ بِرَوْعِهِ
إِذَا ٱلْخِرْقُ أَعْطَتْهُ يَدُ ٱلْقَطْعِ خِرْقَةً ... فَلَا تَحْتَفِلْ بَيْنَ ٱلْأَنَامِ بِرَقْعِهِ
فَرُبَّ جَرِيحٍ مَسَّهُ ٱلنَّبْلُ مَا دَرَى ... تَسَلُّطَهُ فِيهِ لِخِفَّةِ وَقْعِهِ
وَفِي حَوْمَةِ ٱلْهَيْجَاءِ يَا رُبَّ فَارِسٍ ... قَدِ ٱغْتِيلَ لَمْ يُوقِنْ بِنَكْبَةِ صَرْعِهِ
وَكَمْ مِنْ لَدِيغٍ مَسَّهُ ٱلسُّمُّ طَيِّبًا ... فَطَابَ لَهُ جَهْلًا بِمَحْرَقِ لَسْعِهِ
فَغِبْ عَنْ سِوَى ٱللّٰهِ ٱلْكَرِيمِ وَثِقْ بِهِ ... وَنَاجِيهِ وَٱسْتَوْثِقْ بِفَعَّالِ سَمْعِهِ

وقلت أطمس مشاهد الخيال وأحث على التمسك بسنة سيد
أهل الكمال صلى الله عليه وسلم

إِطْمِسْ مَشَاهِدَكَ ٱلَّتِي ... تَبْدُو وَأَنْتَ ٱلْمَنْبَعُ
يَعْلُو خَيَالُكَ طَافِحًا ... يُعْطِي هُنَاكَ وَيَمْنَعُ
وَيَطِيرُ لِلْمَلَإِ ٱلْعَلِيِّ ... وَعِشُّهُ لَا يُقْطَعُ
هَجَسَ ٱلْخَيَالُ طَرَائِقًا ... وَجَمِيعُهَا لَا تَنْفَعُ
أَوْهَامُ مَصْرُوعِ ٱلْحَضِيـ ... ـضِ إِلَى ٱلْعُلَى يَتَطَلَّعُ
وَأَخُو ٱلْكَمَالِ بِطَبْعِهِ ... عَنْ طَوْرِهَا يَتَرَفَّعُ
وَبِغَيْرِ قَوْلِ ٱلْمُصْطَفَى ... وَكِتَابِهِ لَا يَقْنَعُ

وقلت أذكر أسرار امامنا أبى العلمين وحكم
طريقته المنزهة عن المين

تَعَلَّمْنَا ٱلْإِشَارَةَ فِي طَرِيقٍ ... عَلَيْهِ مَضَى ٱلْإِمَامُ ٱبْنُ ٱلرِّفَاعِي

وَغِبْنَا عَنْ مُلَامَسَةِ ٱلدَّعَاوَى ... بِلَا حَقٍّ وَعَنْ عُلَقِ ٱلدَّوَاعِي
وَمِنْ شَرْعِ ٱلرَّسُولِ أُفِيضَ فِينَا ... شُمُوسُ هُدًى تَلَأْلَأُ بِٱلشُّعَاعِ
فَفِي رَمْزِ ٱلْإِشَارَةِ أَيُّ سِرٍّ ... لَهُ وَصْلٌ تَطَيْلَسَ بِٱنْقِطَاعِ
يُنَاطُ بِحَبْلِ ذَاكَ ٱلْوَصْلِ عَزْمٌ ... عَلَى ٱلدُّنْيَا تَلَا خُطَبَ ٱلْوَدَاعِ
وَمَا ٱلدُّنْيَا بِعَيْنِ شَرِيفِ عَزْمٍ ... سِوَى ٱلْمَطْرُوحِ مِنْ سَقْطِ ٱلْمَتَاعِ
فَخُذْ مِنْ حَضْرَةِ ٱلتَّقْرِيبِ طَوْرًا ... تَدُوسُ بِهِ عَلَى قِمَمِ ٱلسِّبَاعِ
وَخَلِّ ٱللَّهْوَ عَنْ مَوْلَاكَ وَٱذْكُرْ ... فَإِنَّ ٱللَّهْوَ مِنْ سُوءِ ٱلطِّبَاعِ
فَذِكْرُ ٱللهِ يُنْتِجُ كُلَّ خَيْرٍ ... وَيَحْمِي ٱلْعَبْدَ مِنْ لَوْثِ ٱلضَّيَاعِ
وَلَازِمْ سُنَّةَ ٱلْمُخْتَارِ دَهْرًا ... فَتِلْكَ بِهَا صُنُوفُ ٱلْإِنْتِفَاعِ
بِهَا لِطَوَائِفِ ٱلْخَيْرَاتِ جَمْعٌ ... وَكُلُّ ٱلشُّؤْمِ شُؤْمُ ٱلْإِبْتِدَاعِ
وَرَوِّحْ بِٱلْمُبَاحِ ٱلْقَلْبَ حِينًا ... فَتِلْكَ بُنِيَّ سِيرَةُ خَيْرِ دَاعِ
وَرُحْ مُتَوَاضِعًا وَٱجْلِسْ وَقُورًا ... فَهَتْكُ ٱلشَّأْنِ مِنْ دَأْبِ ٱلرَّعَاعِ
وَلَا تَبْعَثْ لِغَيْرِ ٱللهِ قَلْبًا ... فَبَعْثُ ٱلْغَيْرِ يَقْلِبُ فِي ٱلصِّرَاعِ
وَخَلِّ ٱلزُّهْدَ فِيكَ كَمِينَ سِرٍّ ... نَقِيعُ ٱلسَّمِّ فِي ٱلزُّهْدِ ٱلْمُشَاعِ
فَكَمْ مِنْ هِمَّةٍ فِي ثَوْبِ خَزٍّ ... وَكَمْ مِنْ خِسَّةٍ تَحْتَ ٱلرِّقَاعِ
وَحَارِبْ لِلْعَقِيدَةِ كُلَّ بَاغٍ ... عَلَيْهَا لَا تَخَفْ صَدْمَ ٱلْقِرَاعِ
فَإِنَّ ٱللهَ يَنْصُرُ نَاصِرِيهِ ... بِحُكْمِ ٱلْآيِ وَٱلْخَبَرِ ٱلْمُذَاعِ

وَلاَ تَشْغَلْ بِأَهْلِ الْحَقْدِ فِكْرًا ... فَحَقْدُهُمُ لَهُمْ سَمُّ الْأَفَاعِي
وَخَلِّكَ فِي الْهَوَى مُنْحَطَّ عَزْمٍ ... وَفِي طُرُقِ الْكَمَالِ طَوِيلَ بَاعِ
وَرُحْ لِلْخَيْرِ مُنْخَفِضًا فَكَمْ قَدْ ... جَرَى الْوَادِي بِأَمْوَاهِ التِّلاَعِ
وَمَهِّدْ لِلْحَسُودِ فَسِيحَ صَدْرٍ ... وَقَاتِلْهُ بِتَرْكِكَ لِلدِّفَاعِ
وَإِنْ دَافَعْتَ عَنْ طَبْعٍ فَأَحْكِمْ ... نِظَامَ الشَّرْعِ وَاخْلِصْ فِي التَّدَاعِي
وَإِنْ سَلَّمْتَ لِلْمَوْلَى فَأَوْلَى ... وَهَذَا دَأْبُ سَيِّدِنَا الرِّفَاعِي

وقلت مبتهجاً بما رأيت وما رميت اذ رميت

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ سَبْعِينَ مَرَّةً ... يُجَهِّزُنِي حَالاً إِلَى خِدْمَةِ الشَّرْعِ
وَيُصْلِتُنِي سَيْفًا عَلَى كُلِّ بِدْعَةٍ ... وَأَصْحَابُهَا أَهْلُ الْغَوَايَةِ بِالطَّبْعِ
وَيَأْمُرُ أَنْ أُبْقِي الْمُبَاحَ رِيَاضَةً ... لِأَحْبَابِهِ إِذْ حَمَلَةُ الْحُكْمِ بِالْوُسْعِ
وَأَنْ أَجْتَلِيَ نُورَ الشَّرِيعَةِ بِالْهُدَى ... عَلَى نَصِّهِ الْمَنْصُوصِ بِالْوَصْلِ وَالْقَطْعِ
وَأَنْ لاَ أَرَى التَّشْدِيدَ فِي الدِّينِ مَنْهَجًا ... وَأَنْ لاَ أَرَى قَبْضَ الْعِنَانِ عَنِ الرَّدْعِ
وَأَنْ أَقْطَعَ الْأَلْبَابَ عَنْ رِبْقَةِ الْهَوَى ... وَأَفْعَلَ عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْعَزْمِ وَالصَّدْعِ
وَأَنْ لاَ أَرَى شَقَّ الْعَصِيِّ ذَرِيعَةً ... وَأَنْ أَرَى حُكْمَ الْوَصْلِ لِلْأَصْلِ بِالْفَرْعِ

وَأَنْ أُحْكِمَ التَّنْزِيهَ لِلهِ خَالِصًا ... عَنِ الْفَوْقِ وَالتَّحْتِ الْمُمَهِّدِ وَالشَّفْعِ
وَأَنْ أَرَى تَرْكَ الْإِتِّحَادِ وَنَوْعِهِ ... وَإِحْكَامَ حُكْمِ النَّصِّ فِي الْفَرْقِ وَالْجَمْعِ
وَأَنْ أَزْرَعَ الْحُكْمَ الَّذِي قَدْ أَخَذْتُهُ ... بِوَادِ تِهَامِيِّ الْحِمَى غَيْرِ ذِي زَرْعِ
هُنَالِكَ أَدَّيْتُ الْأَمَانَةَ أَهْلَهَا ... وَقُمْتُ كَمَا جُهِّزْتُ فِي خِدْمَةِ الشَّرْعِ

وقلت اذكر مظهر الامام الامجد وانوه على ماله من الـودد

رَفَعَ اللهُ مَظْهَرَ ابْنِ الرِّفَاعِي ... أَبَدًا فَهْوَ لاَ يَزَالُ رَفِيعَا
وَلِهَذَا رَصَعْتُ ذَيْلَ عُلاَهُ ... بِدَرَارِي مَدَائِحِي تَرْصِيعَا
فَهْوَ فِي الْعَارِفِينَ قَامَ إِمَامًا ... وَأَبُوهُ فِي الْمُرْسَلِينَ شَفِيعَا

وقلت وقد بقيت اياماً في باب استاذي العارف السيد ابراهيم الرفاعي تغمده الله برضوانه وقد كنت ممنوعاً عنه بلا خبر منه فكتبت له

أَتَيْتُ إِلَى بَابِكَ الْأَمْنَعِ ... وَنِلْتُ قَبُولاً وَلَمْ أُمْنَعِ

وقلت مقنعاً برداء الهيبة وطائر القلب لطول طيبة

بِٱللهِ يَا أَيُّهَا ٱلسَّارِي ٱلْعَشِيَّةَ لَمْ ... بِبَرَحْ مُجِدًّا تَكِيلُ ٱلْقَفْرَ أَذْرُعُهُ

طَارَتْ جَنَائِبُهُ وَٱلْعَجُّ مُنْعَقِدٌ ... عَلَيْهِ وَٱللَّيْلُ مَقْفُولٌ مُدَرَّعُهُ

يَمَّمْتَ طَيْبَةَ مُشْتَاقًا أُخَا وَلَهٍ ... وَإِنَّمَا ٱلصَّبُّ صَوْبُ ٱلْحَبِّ يُولِعُهُ

رِفْقًا بِشَأْنِ رَفِيقٍ كُلُّهُ لَهَفٌ ... وَٱلْعَزْمُ يُوصِلُهُ وَٱلْحَظُّ يَقْطَعُهُ

تَكَادُ تَحْرِقُهُ ٱلْأَشْوَاقُ مَا ذُكِرَتْ ... أَرْجَاءُ طَيْبَةَ إِلَّا أَنْهَلَّ مَدْمَعُهُ

يَئِنُّ أَنَّةَ مَلْسُوعٍ وَلَا عَجَبٌ ... أَرَاقِمُ ٱلْهَجْرِ وَٱلْهَفَاهُ تَلْسَعُهُ

يَحُطُّهُ ٱلْآهُ مَبْهُوتًا وَيَرْفَعُهُ ... وَٱلصِّدْقُ وَٱلْعَجْزُ يُعْطِيهِ وَيَمْنَعُهُ

نَاشَدْتُكَ ٱللهَ إِلَّا مَا رَفَقْتَ بِهِ ... وَسِرْتَ مَهْلًا عَسَى يَهْدَا تَفَجُّعُهُ

وَعَلَّ دَهْرًا بِسَهْمِ ٱلْهَجْرِ فَرَّقَهُ ... بِنَفْحَةِ ٱللُّطْفِ وَٱلتَّقْرِيبِ يَجْمَعُهُ

وَخُذْ حَنِينَ مُحِبٍّ هَزَّ رَكْبَكَ مِنْ ... أَطْرَافِهِ ٱلْحُزْنُ وَٱلْأَطْرَافُ تَسْمَعُهُ

وَرُحْ أَمِينًا بِعَيْنِ ٱللهِ فَوْقَكَ مِنْ ... مُرَفْرَفِ ٱلْعَوْنِ أَسْنَاهُ وَأَنْفَعُهُ

وقلت استمنح الانعام بلسان الغرام

لِلهِ مِنْ جَفْنٍ هَمَلْنَ دُمُوعُهُ ... وَجَرِيحِ قَلْبٍ لَا يَقَرُّ وُلُوعُهُ

وَكَئِيبِ فِكْرٍ ذَاهِلٍ عَبَثُ ٱلنَّوَى ... بِشُؤُنِهِ وَطَفَتْ عَلَيْهِ جُمُوعُهُ

وَعَلِيلِ جِسْمٍ قَدْ أُذِيبَ تَلَهُّفًا ... لِحِمَى تَرِيضُ ٱلْعَارِفِينَ رُبُوعُهُ

يَا مَنْ سَهِرْتُ لَكُمْ بِغَلْغَلَةِ ٱلدُّجَا ... حَتَّى مِنَ ٱلْفَجْرِ ٱسْتَفَاضَ طُلُوعُهُ

وَبَكَيْتُ أَشْجَانًا لِطَلْعَةِ بَدْرِكُمْ ... يَوْمِي وَحُنْدُسُهُ نُشِرْنَ فُرُوعُهُ

وَذَهِلْتُ لَا نُطْقِي تُدَارُ حُرُوفُهُ ... بِفَمِي وَلَا صَوْتِي يَجُولُ شُرُوعُهُ

شَيْءٌ وَلَكِنْ لَمْ يُرَ مَنْظُورُهُ ... حُزْنًا وَلَمْ يُسْمَعْ جَوًى مَسْمُوعُهُ

قَدْ دَقَّ عَنْ نَسْجِ ٱلْخَيَالِ وَفَوْقَ مَا ... فِي ٱلنَّارِ حَرًّا مَا تَكِنُّ ضُلُوعُهُ

عَجَبًا هَلِ ٱلْأَيَّامُ تَرْحَمُ حَنَّهُ ... وَهِلَالَكُمْ يُجْلَى إِلَيْهِ سُطُوعُهُ

وَيَلُوحُ فِي سَجْفِ ٱلْجَلَالِ مُقَنَّعًا ... وَعَلَيْهِ مِنْ بُرْدِ ٱلْجَمَالِ دُرُوعُهُ

لِيَعُودَ مَيِّتُكُمْ بِلَمْعَةِ أُنْسِهِ ... حَيًّا وَيَحْيِي ٱلْعَاشِقِينَ رُجُوعُهُ

(حرف الغين)

وقلت اذ كر حكم الحب وكيف لايقر معه غيره في القلب

كَلِفْتُ بِحُبِّكُمْ وَجْدًا وَأَنِّي ... رَأَيْتُ بِكُمْ عَنِ ٱلدُّنْيَا فَرَاغِي
فَإِنَّ مَتَاعَهَا وَٱللَّهْوَ فِيهَا ... عَلَى رَغْمِ ٱلْمُنَاقِرِ لَغْوُ لَاغِ
وَمَنْ لَفَتَ ٱلْعِنَانَ إِلَى سِوَاكُمْ ... وَمَالَ مَعَ ٱلْهَوَى طَاغٍ وَبَاغِ
غَرَامُكُمُ ٱنْطَوَى فِي ٱلْعَقْلِ حَتَّى ... تَحَكَّمَ فِي ٱلْفُؤَادِ وَفِي ٱلدِّمَاغِ
رَسُولُ ٱلْغَيْبِ بَلَّغَنَا هَوَاكُمْ ... وَلَيْسَ عَلَى ٱلرَّسُولِ سِوَى ٱلْبَلَاغِ

(حرف الفاء)

وقلت في حضيرة الحق مازجاً جمعاً بفرق

رَفْرَفَ غُصْنُ ٱلْبَانِ لَا بِوَرَقٍ ... أَهْلًا بِغُصْنِ ٱلْبَانِ لَمَّا رَفْرَفَا

عَرَّفَنِي وَكُنْتُ قَبْلَ شَوْقِهِ ... مُنْكِرًا إِنِّي إِذًا لَنْ أَعْرِفَا
مَعْرِفَةً نَكِرَةً غَامِضَةً ... جَلِيَّةً بِهَا ٱللَّبِيبُ وَقَفَا
كَأُسِي صَفَا دَهْرِي وَفِي جِسْمِي عَفَا ... فَفِي ٱلْخَفَا أَصْبَحْتُ مَعْنًى لِلْخَفَا
وَقُمْتُ فِي مَجْلَى ٱلْجَمَالِ طَالِعًا ... بَدْرًا بِأَبْرَاجِ ٱلْمَعَالِي مُشْرِفَا
تَرِيعُنِي نَسْمَةُ حِبِّي كُلَّفَا ... هَلْ شَمَمْتُمُو ٱلنَّسْمَةَ تَطْوِي كُلَّفَا
رُحْتُ لِأَصْحَابِ ٱلْبُطُونِ خَلَفًا ... أَخَا ظُهُورٍ قَدْ لَحَقْتُ ٱلسَّلَفَا
إِنِّي ٱصْطَفَانِي ٱللَّهُ قُطْبًا عَارِفًا ... هَلْ يَقْطَعُ ٱلْخِبُّ مِنَ ٱللَّهِ ٱصْطَفَى
رَفَعْتُ فِي نَهْضَةِ عَزْمِي عِبْءَ مَا ... كُلِّفْتُهُ لِعِزِّ شَرْعِ ٱلْمُصْطَفَى
وَضَعْتُ لِلْقَوْمِ طَرِيقًا نَيِّرًا ... مَنْ أَمَّهُ عَنْ طُرُقِ ٱلْقَوْمِ ٱكْتَفَى
قَالُوا ٱخْتَفَى أَيْنَ ٱلظُّهُورُ قُلْ لَهُمْ ... كَمْ وَجْهِ بَدْرٍ فِي طُوَى ٱلْحُجْبِ ٱخْتَفَى
بَارِقَةٌ تَلْمَعُ فِي إِبَانِهَا ... إِذَا ٱلسَّمَاكُ مِنْ ظَلَامِهِ صَفَا
خُذْ بِطَرِيقِي عَامِلًا بِمَذْهَبِي ... وَمِنْ بُحُورِ هِمَّتِي مُغْتَرِفَا
وَقِفْ بِهَذَا ٱلنَّهْجِ إِثْرَ قَدَمِي ... لِتَجْتَلِي عِزًّا وَتَسْمُو شَرَفَا
ذَا مَنْهَجٌ صَحَّ بِهِ نَهْجُ ٱلْهُدَى ... وَهُوَ طَرِيقُ ٱلصَّالِحِينَ ٱلْحُنَفَا
مَنْ رَامَ بِٱلضَّلَالِ رَدَّ حُكْمِهِ ... يُرَدُّ مَصْرُوعَ ٱلْقَضَا عَلَى ٱلْقَفَا
كَمْ قُمْتُ فِيهِ لِلْإِلَهِ خَاشِعًا ... مُنَاجِيًا بِمَسْجِدِي مُعْتَكِفَا
وَٱلرَّكْبُ مِنِّي لِلْحَبِيبِ فِي ٱلدُّجَى ... يَطِيرُ فِي بَرِّ ٱلسُّرَى مَا وَقَفَا

وَمَا تَوَجَّهْتُ لَهُ بِهِمَّتِي ... إِلَّا عَلَيَّ بِالْقَبُولِ عَطَفَا
فَوَفِّ عَهْدِي بِثَبَاتٍ وَاسْتَقِمْ ... إِنَّ الثَّبَاتَ طَبْعُ أَصْحَابِ الْوَفَا
وَارْجِعْ إِلَى اللهِ تَعَالَى مُخْلِصًا ... فَكَمْ أَجَارَ بِالرِّضَا مُقْتَرِفَا
وَصِرْ إِذَا مُعْتَرِفًا بِفَضْلِهِ ... مَا خَابَ مَنْ رَاحَ لَهُ مُعْتَرِفَا
اَلْبَرْقُ يُلْوَى وَالظَّلَامُ مُسْدَلٌ ... وَاللَّيْلُ مَدَّ فِي الْوُجُودِ سَجَفَا
وَيَفْعَلُ اللهُ الَّذِي يُرِيدُهُ ... رَغْمَ جُحُودٍ لِلْعِنَادِ أَلِفَا
فَاشْكُرْ جَلِيلَ نِعْمَةٍ أَفْرَغَهَا ... عَلَيْكَ وَاسْمَعْ قَوْلَ خِلٍّ مَا جَفَا
بَيْتٌ بِهِ سِرٌّ رَقِيقٌ غَامِضٌ ... أَحْمَدُهُ فِي الْبَابِ لَنْ يَنْصَرِفَا
أَللهُ لَا تَجْعَلْ سِوَاهُ مَوْئِلًا ... وَارْكَنْ إِلَيْهِ وَعَلَى الدُّنْيَا اعْفَا

وقلت انبه على العهود الخمس التي افرغت
لطريقتنا من حضرة الانس

عُهِدَتْ طَرِيقَتُنَا أُصُولًا خَمْسَةً ... تَوْحِيدُ بَازِينَا وَحُبُّ الْمُصْطَفَى
وَالْأَخْذُ بِالشَّرْعِ الشَّرِيفِ تَحَقُّقًا ... رَغْمًا لِمَنْ بِالزُّورِ وَالشَّطْحِ اكْتَفَى
وَمَوَدَّةُ السَّادَاتِ مِنْ أَبْنَائِهِ ... وَالصَّحْبِ بَلْ وَالتَّابِعِينَ أُولِي الْوَفَا

وَمَحَبَّةُ الْغَوْثِ الرِّفَاعِيِّ الَّذِي ... نَهْجَ النَّبِيِّ عَلَى مَحَجَّتِهِ اقْتَفَى
هِيَ تِلْكَ إِنْ عُدَّتْ أُصُولٌ خَمْسَةٌ ... فِيهَا لِدَاءِ الْقَلْبِ بِالسِّيَرِ الشِّفَا
فَاجْعَلْ تَحَقُّقَهَا لِشَأْوِكَ مِنْبَرًا ... فَإِذَا ارْتَقَيْتَ بِهَا عَلَى الدُّنْيَا اعْفَا

وقلت اذكر سرنا المرفرف تحت سجف الرفرف

تَحْتَ شِرَاعِ الرَّفْرَفِ ... نِمَاطُ شَأْنٍ أَلْطَفِ
لَوْ شَامَهُ السَّقِيمُ فِي ... مُعْضَلِ دَائِهِ شُفِي
وَلَوْ رَآهُ أَفْقَرُ ... عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ كُفِي
مَا نِيطَ فِي مُعْتَصِمٍ ... أَوْ وَاثِقٍ أَوْ مُكْتَفِي
لِلهِ عَزَّ شَأْنُهُ ... بِسِرِّهِ الْمُرَفْرَفِ
مَعْنًى لَطِيفٌ بَارِزٌ ... فِي طَيِّ تِلْكَ السَّجْفِ
أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ ... رَبُّ الْجَنَابِ الْأَشْرَفِ
أَفْرَغَهُ لِآلِهِ ... وَصَحْبِهِ فِي مُصْحَفِ
وَفَاضَ فِي أَتْبَاعِهِ ... أَنْعِمْ بِتِلْكَ التُّحَفِ
فَإِنْ أَرَدْتَ نَيْلَهُ ... فَاثْبُتْ عَلَى قَلْبٍ صَفِي

فَإِنَّـهُ مُحَجَّبٌ عَنْ غَيْرِ ذِي عَهْدٍ وَفِي
حَقِيقَةُ ٱلْمَعْنَى بِهِ ظَاهِرَةٌ لِلْمُنْصِفِ
أَللهُ عُظِّمَ ٱسْمُهُ لِمَنْ يَشَاءُ يَصْطَفِي
سَلِّمْ لِأَهْلِ ٱلِاصْطِفَا عَرَفْتَ أَوْ لَمْ تَعْرِفِ
فَإِنَّهُ قَدْ صَانَهُمْ عَنْ عَيْنِ كُلِّ مُجْحِفِ
إِنْ أَنْتَ أَذْعَنْتَ لَهُمْ قَلْبًا وَلَمْ تَنْحَرِفِ
فَأَنْتَ فِي رُكْبَانِهِمْ بِسَاحَةِ ٱللُّطْفِ ٱلْخَفِي

وقلت عن غرام رفاف ووارد خطاف

رَفَّ ٱلْغَرَامُ بِقَلْبِي فَقُلْتُ خَطْفَةُ خَاطِفْ
فَجَاءَنِي بِمَعَانٍ مِنَ ٱلْغَرَامِ لَطَائِفْ
رَوَيْتُ عَنْهَا فُنُونًا قَرَأْتُ مِنْهَا مَصَاحِفْ
خَلَّى ٱلْوُجُودَ فُؤَادِي ذَوْقًا وَبِٱلْحُبِّ طَائِفْ
مَعَارِفٌ مِنْ حَبِيبِي طَوَتْ غَرِيبَ ٱلْعَوَارِفْ
فَٱلْعَزْمُ فِي ٱلسَّيْرِ مَاشٍ وَثَابِتُ ٱلْوَجْدِ وَاقِفْ

وَلِلشُّهُودِ مَعَانٍ وَلِلْغَرَامِ مَطَارِفْ
وَلِلْقُلُوبِ عُيُونٌ وَلِلْجَمَالِ رَفَارِفْ
وَفَصْلُ عَيْنَيَّ شَاتٍ وَفَصْلُ قَلْبِيَ صَائِفْ
مَقَاصِدٌ فِي خِبَاهَا مَقَاصِدٌ وَمَوَاقِفْ
تِلْكَ ٱلْمَعَانِي تَدَلَّتْ لِفَهْمِ مَنْ هُوَ عَارِفْ
رَوَى عَنِ ٱلْحُبِّ حَالاً مِنْ مَوْجَةِ ٱلْجُودِ غَارِفْ
وَكُلُّ عَبْدٍ إِذَا مَا وَافَى بِسِيرَةِ قَارِفْ
مُجَرَّدًا رَبَّ ذُلٍّ مِنْ صَدْمَةِ ٱلصَّدِّ خَائِفْ
مُوَافِقًا بِخُشُوعٍ مُجَانِبًا لِلْمُخَالِفْ
تَجْلَى عَلَيْهِ ٱللَّطَائِفْ تَجْرِي إِلَيْهِ ٱلْعَوَارِفْ

وقلت انقش بالحال تعريف الرجال وعراكهم مع الزمان بطريق الرحمن

قَدْ أَبْصَرَ ٱلزَّمَانُ عَلْوَى وَغَفَا جَهْلاً بِعَلْوَى فَعَلَى ٱلدُّنْيَا ٱلْعَفَا
وَأَهْلُهَا لَمَّا تَفَنَّنُوا بِهَا لَهُمْ لِطَيْشِهِ ٱلزَّمَانُ مَا صَفَا

حَقٌّ وَبَاطِلٌ وَغَيٌّ وَهُدًى ... مَنْعٌ وَإِبْذَالٌ وَغَدْرٌ وَوَفَا

ضِدَّانِ مِنْ حُكْمِهِمَا بَيْنَهُمَا ... تَنَافُرٌ صَدَّهُمَا فَاخْتَلَفَا

وَلِلزَّمَانِ يَا هُذَيْمُ عُصْبَةٌ ... مَحْوَرُهَا لِلْفَانِيَاتِ انْصَرَفَا

رَمَتْ بِسَهْمِ الزُّورِ عَبْدًا قَلْبُهُ ... عَنِ الْوُجُودِ لِلْمُقِيمِ انْعَطَفَا

وَشَرَّقَتْ بِغَيِّهَا وَغَرَّبَتْ ... وَرَأْيُهَا عَنِ الصَّوَابِ انْحَرَفَا

مَنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَبْدًا خَالِصًا ... قَلْبًا عَلَى بَابِ الْإِلَهِ عَكَفَا

وَصَدَّ عَنْ كَوْنِ السِّوَى هِمَّتَهُ ... وَطَرْفُهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفَا

مَظَاهِرٌ بِحُكْمِهَا بَارِزَةٌ ... تَجْلُو مِنَ السِّرِّ الْخَفِيِّ طَرَفَا

يَجْهَلُهُ الْجَاهِلُ مَأْسُورُ الْهَوَى ... وَإِنَّمَا يَعْرِفُهُ مَنْ عَرَفَا

يُبْرِزُ رَبُّ الْجَهْلِ مِنْ ضَمِيرِهِ ... لِكُلِّ مَا يَرَاهُ مِمَّا اغْتَرَفَا

فَيَلْبَسُ الْمَظَاهِرَ الْعُيُوبَ عَنْ ... نَسْجِ ضَمِيرِهِ الَّذِي قَدْ أَسْرَفَا

وَالْعَارِفُ الْبَرُّ يَرُدُّ مَا بَدَا ... لِأَصْلِهِ فَيَمْحَقُ الْغَثَّ الصَّفَا

كُلُّ امْرِئٍ تَنْظُرُ عَيْنُ رَأْسِهِ ... بِالنَّظَرِ الَّذِي بِقَلْبِهِ اخْتَفَى

وَتُشْرِفُ الْعَيْنُ عَلَى مَنْظُورِهَا ... وَإِنَّمَا الْقَلْبُ الَّذِي قَدْ أَشْرَفَا

وَرُبَّمَا تَلْمَحُ عَيْنٌ أَسْوَدًا ... أَقَرَّهُ الْقَلْبُ مَقَرَّ الشُّرَفَا

وَتُبْصِرُ الْأَزْهَرَ يَزْهُو مَنْظَرًا ... وَفِي الْفُؤَادِ بِالسَّوَادِ الْتَحَفَا

فَالْحُكْمُ لِلْقُلُوبِ فِي تَنْظِيمِهَا ... مَطْبُوعُهَا رَقَّ لَهَا أَوْ كَثُفَا

مَا كُلُّ قَلْبٍ صَادِقًا فِي حُكْمِهِ ... إِنْ أَسْدَلَ الْأَسْتَارَ أَوْ إِنْ كَشَفَا

إِنْ طَارَ قَلْبُ الْمَرْءِ لِلَّهِ وَلَمْ ... يَحْفَلْ بِغَوْشِ الْكَوْنِ بِاللَّهِ اكْتَفَى

يُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى رُشْدَهُ ... وَيَصْطَفِيهِ مِثْلَ مَنْ قَدِ اصْطَفَى

فَيَفْهَمُ الْمَطْوِيَّ مِنْ نَشْرِ الْوَرَى ... وَيُبْصِرُ الْمَنْشُورَ فِي طَيِّ الْخَفَا

يَا مَنْ يَرَى الْأَبْرَارَ أَشْرَارًا لَقَدْ ... طَغَى بِكَ الرَّأْيُ الَّذِي مَا أَنْصَفَا

حَكَمْتَ طَيْشًا بِقِيَاسٍ فَاسِدٍ ... هَلَّا تَوَقَّفْتَ كَمَنْ تَوَقَّفَا

بَعَثَتْهُمْ بِالطَّيْشِ لِلدُّنْيَا وَمَا ... صَرَفَتْهُمْ حَيْثُ الْإِلَهُ صَرَفَا

وَصَفْتَهُمْ بِمَا طَوَيْتَ حُكْمَهُ ... قَلْبًا وَقَدْ رُحْتَ بِهِ مُتَّصِفَا

تَحْسَبُهُمْ بِالزَّعْمِ أَغْنِيَاءَ مُذْ ... تَرَفَّعُوا بِطَوْرِهِمْ تَعَفُّفَا

قَوْمٌ بِبَابِ اللَّهِ عَزَّ شَأْنُهُ ... زَوَوْا عَنِ السِّرِّ الْمُنِيرِ السَّجَفَا

تَرَاحَمُوا هُنَاكَ لَوْ أَبْصَرْتَهُمْ ... يَرْهُصُ كَتِفٌ بِجَهْدٍ كَتِفَا

بِهِمَمٍ طَيَّارَةٍ لِرَبِّهَا ... تَهْزَأُ بِالْبَرْقِ إِذَا مَا خَطَفَا

قَدْ طَرَحُوا الْأَشْيَاءَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ... وَشَارَفُوا رِجَالَهَا تَكَلُّفَا

فَاتَ مَرِيضَ الْقَلْبِ بُرْءُ قُرْبِهِمْ ... وَهُمْ لِأَمْرَاضِ الْوُجُودَاتِ شِفَا

تَسَنَّمَتْ ذُرَى الْعُلَى أَسْرَارُهُمْ ... وَنَصَبَتْ فَوْقَ الْبُرُوجِ رَفْرَفَا

تَسَلْسَلَتْ عَظِيمَةً رِجَالُهُمْ ... فَسَلَفٌ وَرَّثَ مَجْدًا خَلَفَا

مِنْ كُلِّ قَرْمٍ هَاشِمِيٍّ قَلْبُهُ ... عَنْ كُلِّ خَلْقٍ فِي الْبَرَايَا عَزَفَا

تَعَلَّقَتْ بِٱلْمُصْطَفَى وَآلِهِ هِمَّتُهُ وَسَارَ إِثْرَ ٱلْمُصْطَفَى
وَرَاحَ يَتْبَعُ ٱلصَّحَابَةَ ٱلْأُلَى مُنَكِّرًا بِطَوْرِهِ مُعَرِّفَا
مُبَرَّأَ ٱلْهِمَّةِ مِنْ شَقِّ ٱلْعَصَا وَلَنْ يَرَى سِوَى ٱلسَّوَادِ طَرَفَا
إِنِ ٱقْتَدَى بِسَيِّدِ ٱلْكُلِّ ٱقْتَدَى أَوِ ٱقْتَفَى إِثْرَ جَنَابِهِ ٱقْتَفَى
شِعَارُهُ ٱلصِّدْقُ وَحَالُهُ ٱلتُّقَى وَطَوْرُهُ ٱلصَّبْرُ وَخُلْقُهُ ٱلْوَفَا
أُولَئِكَ ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ أَصْبَحَتْ آثَارُهُمْ لِلْعَارِفِينَ تُحَفَا
فَنَحْنُ مِنْهُمْ وَٱلْحَقِيقَةُ ٱلَّتِي نَعْرِفُهَا مِيعَادُهَا لَنْ يُخْلَفَا
سَيُطْلِعُ ٱللهُ بِسَمْكِ عِزِّهِ لَنَا صَبَاحًا بِٱلسَّنَا مُرَفْرَفَا
وَكُلُّهُ دِينٌ وَذِكْرٌ وَتُقَى تَرُدُّ بِٱلْأَنْوَارِ عَزْمَ مَنْ جَفَا
خِلَافَ زَعْمٍ مِنْ عَلَى ٱللهِ ٱعْتَدَى وَٱخْتَرَعَ ٱلْكَذِبَ وَزُورًا حَلَفَا
وَقَالَ فِينَا غَيْرَ مَا ٱللهُ ٱرْتَضَى لَنَا بِغَيْبِهِ وَبِٱلْوَهْمِ ٱشْتَفَى
مَهْلًا عَلَى رَسْلِكَ يَا حِزْبَ ٱلْهَوَى فَقَدْ وَرَدْتَ بِٱلزُّعُومِ ٱلتَّلَفَا
قَضَيْتَ فِينَا عَكْسَ مَا ٱلْبَارِي قَضَى وَقَدْ غَدَرْتَ وَهْوَ فَضْلًا لَطَفَا
كَمْ مَرَّةٍ بِطَيْشِهَا تَهَاجَمَتْ عِصَابَةٌ عَلَى حِمَانَا فَكَفَى
وَرَدَّهَا مَصْرُوعَةً عَلَى ٱلْقَفَا وَغِيرَةً أَوْقَفَهَا عَلَى شَفَا
فَنَحْنُ فِي ٱلْكَوْنِ جَوَاهِرُ ٱلْهُدَى صِيغَتْ عَلَيْنَا ٱلْكَائِنَاتُ صَدَفَا
شَغَفَتِ ٱلدُّنْيَا قُلُوبَ أَهْلِهَا وَزَادَنَا ٱللهُ بِعَلْوَى شَغَفَا

وقلت اترجم رقائق اسراري مع الحبيب وانصرف
بكلي اليه عن البعيد والقريب

وَآيَاتِ أَلْوَاحٍ رُقِمْنَ مَعَ ٱلْعَمَا وَأُحْكِمْنَ فِي أَلْبَابِ أَهْلِ ٱللَّطَائِفِ
غَرَامُكَ مَمْزُوجٌ بِرُوحِي وَسِرُّهُ تَرَقْرَقَ فِي كُلِّي بِكُلِّ ٱلرَّفَارِفِ
أَحِنُّ ٱصْطِلَامًا مِنْ فُؤَادٍ مُقَرَّحٍ وَأَجْذِبُ مِنِّي ٱلْآهَ جَذْبَةَ خَائِفِ
وَأَبْكِي إِذَا هَبَّ ٱلنَّسِيمُ مُنَكِّرًا وَقَدْ جَهِلَتْنِي بَيْنَ قَوْمِي مَعَارِفِي
وَخَالَفَنِي مِنْ عُظْمِ أَنِّي مُوَافِقِي وَوَافَقَنِي مِنْ جُهْدِ طَوْقِي مُخَالِفِي
وَأَبْكَيْتُ عُذَّالِي عَلَيَّ تَرَحُّمًا وَرُحْتُ قَطِيعًا مِنْ حِبَالِ ٱلْمُؤَالِفِ
فَيَا حَيْرَةً يَا دَهْشَةً يَا بَلِيَّةً وَيَا لَوْعَةً أَبْلَتْ جَمِيعَ طَرَائِفِي
يَقُولُونَ لَا تَنْدُبْ وَكُنْ رَيِّضَ ٱلْحِمَى فَكَمْ ٱلْهَوَى مِنْ طَوْرِ أَهْلِ ٱلْمَعَارِفِ
فَقُلْتُ لَهُمْ شَبَّ ٱلزَّفِيرُ بِمُهْجَتِي وَأَظْهَرَ أَسْرَارِي وَلَسْتُ بِعَارِفِ
وَنَمَّ عَلَيَّ ٱلدَّمْعُ مِنْ صَوْتِ مَوْجِهِ وَعَرَّفَنِي بِٱلْعِشْقِ وَارِدُ خَاطِفِي
فَيَا فِتْنَةَ ٱلْعُشَّاقِ إِرْحَمْ ضَلِيعَهُمْ كَئِيبًا يُنَادِي آمِلًا بِٱلْعَوَارِفِ
أَثِبْهُ حَنَانًا رَمْشَةَ ٱلْوَصْلِ بِٱلرِّضَا وَلَوْ أَنَّهَا بِٱلنَّوْمِ طَرْفَةُ طَارِفِ
فَذَيْلُكَ مَنْشُورٌ عَلَى كُلِّ عَاشِقٍ وَبِرُّكَ مَبْسُوطٌ عَلَى كُلِّ عَارِفِ

وَإِنِّي بِكَ ٱسْتَغْنَيْتُ عَنْ كُلِّ حَادِثٍ ... وَقُمْتُ إِمَامًا فِي جَمِيعِ ٱلطَّوَائِفِ
وَأَيَّدَنِي سِرٌّ مِنَ ٱللهِ نَاصِرٌ ... وَوَطَّدَ قَلْبِي فِيهِ بُشْرَى ٱلْهَوَاتِفِ
وَأَمَّلَ مِنِّي ٱلْقَوْمُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ... مِنَ ٱلْوَارِدِ ٱلْهَطَّالِ غَرْفَةَ غَارِفِ
وَصِرْتُ بِحَمْدِ ٱللهِ وَارِثَكَ ٱلَّذِي ... تَجَرَّدَ لُطْفًا عَنْ قَتَامِ ٱلْكَثَائِفِ
وَلِي مِنْكَ رُوحٌ ضِمْنَ رُوحِي لِسِرِّهَا ... شُؤُونٌ تُوَالِينِي بِطَارِقِ طَائِفِ
وَأَشْهَدُ مِنْ مَجْلَاكَ فِي كُلِّ بَارِزٍ ... جَمَالًا وَلَوْ ضِمْنَ ٱلصَّبَا بِٱلْهَفَاهِفِ
وَأَرْتَعُ فِي أَمْنٍ وَعِزٍّ وَمَنْعَةٍ ... بِبَابِكَ فِي ظِلٍّ مِنَ ٱللُّطْفِ وَارِفِ
وَمَا قُمْتُ إِلَّا لَاحَظَتْنِي عِنَايَةٌ ... لِعَيْنِكَ تَرْعَانِي فَتُمْحَى مَخَاوِفِي
يُشَارِفُنِي مَعْنَاكَ فَضْلًا وَرَأْفَةً ... فَأُطْمَسُ عَنِّي لَذَّةً بِٱلْمُشَارِفِ
سَجَائِفُكَ ٱلْبَيْضَاءُ سِتْرِي عَنِ ٱلْوَرَى ... فَلَا زِلْتُ مَسْتُورًا بِتِلْكَ ٱلسَّجَائِفِ

وقلت اخاطب من قصرت عليهم الخطاب وعولت
عليهم في كل باب والى الله المآب

يَا مَنْ لَكُمْ بِمُهْجَتِي رَفَارِفُ ... مَنْصُوبَةٌ وَضِمْنَهَا سَجَائِفُ
وَمَنْ تَجَلَّتْ لِلْوَرَى شُمُوسُكُمْ ... وَلَأْلَأَتْ بِطَيِّهَا ٱللَّطَائِفُ

تَجْلَى مَعَانِيكُمْ عِيَانًا فِي ٱلْوَرَى ... بِسِتْرِهَا وَقَدْ يَرَاهَا ٱلْعَارِفُ
وَهَذِهِ آيَاتُكُمْ مَدَى ٱلْمَدَى ... تَبْدُو وَتَتْلُو نَصَّهَا ٱلْهَوَاتِفُ
تَكَرَّمُوا فَضْلًا لَنَا فَكَمْ جَرَتْ ... لِلْعَارِفِينَ مِنْكُمُ ٱلْعَوَارِفُ

وقلت اذكر شوط الفؤاد مع الحبيب وفي ذلك سر غريب

مَرَّ حَبِيبِي وَوَقَفْ ... وَٱلطَّرْفُ لِلْقَلْبِ طَرَفْ
وَاعَجَبًا مَزَّقَهُ ... وَهُوَ عَلَيْهِ قَدْ عَكَفْ
وَدِينِ أَصْحَابِ ٱلْهَوَى ... مِنْ خَلَفٍ بَعْدَ سَلَفْ
وَلَيْلَةِ ٱلْقُرْبِ ٱلَّتِي ... مِنْهَا مَحَا ٱلْقَلْبَ الشغف
وَمَا طَوَتْهُ مُهْجَتِي ... وَحَالِفٍ وَمَا حَلَفْ
مَا هَفْهَفَ ٱلنَّسِيمُ إِلْـ ... ـلَا هَفَّ بِٱلرُّوحِ لَهَفْ
أَزْعَجَنِي حَتَّى أَعْتَرِفْ ... تُ مُغْرَمًا أَخَا كَلَفْ
قَدْ يَغْلِبُ ٱلسِّرَّ ٱلْهَوَى ... وَٱلْكَتْمُ فِي هَذَا صُدَفْ
وَقَدْ يَمُوتُ كَاتِمٌ ... أَجَلْ وَذَا ٱلْمَوْتُ شَرَفْ
وَٱلْحُبُّ يَفْضَحُ ٱلْفَتَى ... كَتَمَهُ أَوِ ٱعْتَرَفْ

يُكْتَبُ فِي وُجُوهِ مَنْ لَهُمْ مِنَ ٱلْحُبِّ طَرَفْ
يُقْرَأُ فِي جِبَاهِهِمْ يَعْرِفُ هٰذَا مَنْ عَرَفْ

وقلت اذ السجف رفعت والحقائق لمعت

رَفَعَ ٱلْبَدْرُ عَلَيْنَا سُجُفَا مِنْ طِرَازِ ٱللَّيْلِ فِيهِ سَجَفُ
مَا عَرَفْنَاهَا نُفُوسٌ تَلِفَتْ أَمْ عُقُولٌ عِنْدَهُ تَخْتَطَفُ
أَمْ زُلَيْخَاءُ ٱلْهَوَى قَدْ أُذْهِلَتْ حِينَمَا طَلَّ عَلَيْهَا يُوسُفُ
مُحِقَتْ وَجْدًا وَذَابَتْ لَوْعَةً وَٱعْتَرَاهَا بَعْدَ هٰذَا ٱلشَّغَفُ
أَمْ مِنَ ٱلنَّوَّارِ زَهْرٌ فَائِحٌ أَمْ هُوَ ٱلْوَرْدُ ٱلَّذِي يُقْتَطَفُ
أَمْ هِيَ ٱلشَّمْسُ تَرَاءَتْ وَعَلَى وَلَهٍ فِي حُبِّهَا تَنْكَسِفُ
أَمْ هِيَ ٱلْآثَارُ قَامَتْ كُلُّهَا وَمِنَ ٱلْمَحْبُوبِ فِيهَا تُحَفُ
عَجَبًا وَاعَجَبًا وَاعَجَبًا هُوَ حَرْفٌ فَهْمُهُ مُنْحَرِفُ
هُوَ لَيْلٌ مَا بِهِ مِنْ طَالِعٍ هُوَ بَحْرٌ مَا لَدَيْهِ طَرَفُ
فَخُذُوا ٱلْحَيْرَةَ لَا تَنْقَلِبُوا أَبَدًا عَنْهَا وَفِيهَا فَقِفُوا

وقلت أنوه على أحوال الاولياء وأتدرج لذكر سيدهم أبي العرجاء رضي الله عنه وعنهم أجمعين

قُلُوبُ ٱلْأَوْلِيَاءِ لَهَا سُيُوفٌ وَتَفْعَلُ فَوْقَ أَفْعَالِ ٱلسُّيُوفِ
تُصَيِّرُ مَأْمَنَ ٱلْأَعْدَاءِ خَوْفًا وَتَجْرِي ٱلْأَمْنَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْمَخُوفِ
وَتَخْتَرِقُ ٱلصُّفُوفَ بِغَيْرِ خَيْلٍ وَتَجْمَعُ فِي ٱلْوَغَى شَعَثَ ٱلصُّفُوفِ
يَمُرُّ ٱلْوَاحِدُ ٱلطَّيَّارُ مِنْهَا فَيَفْتُكُ حِينَ يَهْجِمُ بِٱلْأُلُوفِ
عَصَائِبُنَا بِهِمْ أَهْلُ ٱلْمَعَالِي جَحَاجِحَةُ ٱلْحِمَى سُودُ ٱلشُّفُوفِ
شُمُوسٌ بِٱلْمَعَارِفِ زَاهِرَاتٌ حَفِظْنَ مَدَى ٱلزَّمَانِ مِنَ ٱلْكُسُوفِ
عِصَابَةُ حَضْرَةِ ٱلْغَوْثِ ٱلرِّفَاعِي أَبِي ٱلْعَبَّاسِ ذِي ٱلْقَلْبِ ٱلرَّؤُفِ
مَتِينِ ٱلْجَاشِ قَافِ ذَوِي ٱلتَّجَلِّي كَرِيمِ ٱلْخُلْقِ ذِي ٱلطَّبْعِ ٱلْأَلُوفِ
رَصِينٌ ذُو مُحَاضَرَةٍ مَكِينٌ وَسَمْكُ ٱلدَّهْرِ يُمْطِرُ بِٱلْحُتُوفِ
سَخِيٌّ هَاشِمِيُّ ٱلطَّوْرِ مَاجَتْ عَلَى سَاحَاتِهِ سُحُبُ ٱلضُّيُوفِ
يَقُومُ عَلَى ٱلْمَحَجَّةِ أَحْمَدِيًّا إِذَا عَجَزَ ٱلرِّجَالُ عَنِ ٱلْوُقُوفِ
وَيَقْطَعُ حَبْلَ جَاحِدِهِ بِسِرٍّ إِلٰهِيٍّ كَمَا بِٱلْعَهْدِ يُوفِي

نَسَجْتُ لَهُ مِنَ ٱلْمَنْظُومِ ثَوْبًا ... نَظَمْتُ بِسِلْكِهِ دُرَرَ ٱلْحُرُوفِ
وَجِئْتُ بِلَهْفَتِي وَعَنَاءِ قَلْبِي ... حِمَى ٱلْفَحْلِ ٱلْحُسَيْنِيِّ ٱلْعَطُوفِ
وَقُلْتُ لِهِمَّتِي ٱلْبُشْرَى أَنِيخِي ... بِبَابِ أَبِي ٱلْعَوَاجِزِ ثُمَّ طُوفِي
وَقُومِي وَٱقْعُدِي طَرَبًا وَأَمْنًا ... وَإِيَّاكِ ٱلْعُكُوفَ عَنِ ٱلْعُكُوفِ
أَلَا فَٱسْتَحْقِرِي ٱلْأَخْطَارَ إِنَّا ... لِجَلْجَلَةِ ٱلْفُتُوحِ عَلَى شُرُوفِ
فَذَا غَوْثٌ بِهِمَّتِهِ جِهَارًا ... مَشَيْنَا فَوْقَ بَارِقَةِ ٱلسُّيُوفِ

وقلت وأنا في حلب الشهباء تجاه مقام السيد معروف الحسيني
عن وارد من واردات الله

أَنْتَ أَهْلُ ٱلْمَعْرُوفِ يَا مَعْرُوفُ ... وَأَبُو ٱلْفَتْكِ يَوْمَ تَزْهُو ٱلصُّفُوفُ
لَكَ عَزْمٌ فِي حَضْرَةِ ٱلصِّدْقِ أَبْدَى ... سِرَّ قُدْسٍ بُرْهَانُهُ مَوْصُوفُ
وَأَنَا ٱلْعَاجِزُ ٱلضَّعِيفُ وَأَنِّي ... لِيَ قَلْبٌ بِحُبِّكُمْ مَشْغُوفُ
وَلَأَنْتَ ٱلْمَقْصُودُ فِي هَذِهِ ٱلْحَضْـ ... ـرَةِ جَهْرًا وَهَا أَنَا ٱلْمَلْهُوفُ
دَهَمَتْنِي عَلَائِقُ ٱلنَّفْسِ مِنِّي ... وَلَعَمْرُ ٱلْعِرْفَانِ هَذَا ٱلْحَتُوفُ
فَأَجِذْنِي مِنْ وَحْلَتِي بِأَكُفٍّ ... كُلُّ هَمٍّ بِعَزْمِهَا مَكْفُوفُ

وَٱنْظُرَنْ نَظْرَةَ ٱلْحَنَانِ لِحَالِي ... حَيْثُ أَنِّي بِحَالِكُمْ مَحْفُوفُ
وَعَلَى جَدِّكَ ٱلصَّلَاةُ دَوَامًا ... وَعَلَيْكَ ٱلرِّضْوَانُ يَا مَعْرُوفُ

وقلت في حمص برحاب سيف الله البطل الشديد سيدنا خالد
ابن الوليد رضي الله تعالى عنه وقد قلدتني روحه
سيفاً حين صرت له ضيفاً

سَمَحَتْ أَبَا سُلَيْمَانِ ٱلتَّدَلِّي ... بِسَيْفٍ مِثْلَمَا هُوَ أَنْتَ سَيْفُ
فَمِثْلُكَ مَنْ يُضَافُ لِكُلِّ فَضْلٍ ... وَمِثْلِي مُعْدَمٌ بِحِمَاكَ ضَيْفُ
فَسَيْفُ ٱللهِ لِي سَيْفٌ وَمِنِّي ... يُطَارِحُ حِزْبَ أَهْلِ ٱلْحِقْدِ حَيْفُ

(حرف القاف)

وقلت اذ المحاضرة يوسفية والحضرة محمدية

رُحْ مَعَ ٱلْوِرْدَيْنِ إِنِّي عَاشِقُ ... لَا تَرُعْنِي مِنْكَ يَا ذَا ٱلطَّارِقُ

طَلَعَ ٱلْفَجْرُ وَوَفَّى مُشْعِرًا ... عَنْهُمُ وَٱلْفَجْرُ فَجْرٌ صَادِقُ

سَكَتَ ٱللَّيْلُ وَحَيَّاهُ ٱلضُّحَى ... إِنَّهُ فَتَّاقُ رَتْقٍ نَاطِقُ

أَطْلَعَ ٱلْوَامِقُ مِنْهُمْ طَالِعًا ... خُذْ فُؤَادِي كَرَمًا يَا وَامِقُ

إِنَّ كَوْنِي فِيهِمُ فِي عَدَمٍ ... كُلَّمَا ذَرَّ بِكَوْنِي شَارِقُ

مُحْرِقُ ٱلْوَجْدِ وَمِغْرَاقُ ٱلدِّمَا ... أَبْطَلَا ٱلْخَيْرَةَ كُلَّ عَائِقُ

نَسَقُ ٱلْآلَامِ بِي مِنْ هَجْرِهِمْ ... وَهَوَاهُمْ هُوَ فِيَّ ٱلنَّاسِقُ

عِلَّةٌ وَا لَوْعَتِي مُزْمِنَةٌ ... وَبِهَا حَارَ ٱلطَّبِيبُ ٱلْحَاذِقُ

وَارِدُ ٱلْحَقِّ مُقِيمٌ أَبَدًا ... وَكَذَا ٱلْبَاطِلُ شَيٌّ زَاهِقُ

لَوْعَتِي نَارٌ وَشَوْقِي بَاعِثٌ ... لِلظَّاهَا وَٱلْمَذْوَلُ ٱلْغَاسِقُ

أَفْرَطَ ٱلْعَاذِلُ بِي مِنْ جَهْلِهِ ... يَعْرِفُ ٱلْمَاءَ ٱلزُّلَالَ ٱلذَّائِقُ

يَا أُحَيْبَابِي إِذَا مَرَّ بِكُمْ ... عَاذِلِي رُدُّوهُ فَهُوَ ٱلْفَاسِقُ

آهِ وَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي عِشْتُ بِهِ ... أَنَا فِي ٱلْحُبِّ ٱلْأَمِينُ ٱلصَّادِقُ

كُفَّ يَعْقُوبِي عَلَى يُوسُفِهِ ... حُزْنًا أَيْنَ ٱلْقَمِيصُ ٱلْفَاتِقُ

أَنْشَقُ ٱلرِّيحَ وَمَا مِنْ يُوسُفٍ ... طَالَ بِي حُزْنًا يَا نَاشِقُ

أَخَذَتْنِي لَهْفَةٌ شَرْقِيَّةٌ ... فَٱنْطَوَى ٱللَّيْلُ وَلَاحَ ٱلْبَارِقُ

قُلْتُ يَا لَيْلُ أَوَافِينَا ٱلْحِمَى ... قَالَ هَذَا مِنْكَ ظَنٌّ زَالِقُ

طَلِّقِ ٱلنَّوْمَ لِتَحْظَى بِٱلْمُنَى ... قُلْتُ كُلِّي مَعَ نَوْمِي طَالِقُ

قَالَ بُشْرَى هَذِهِ قِيعَانُهُمْ ... أَنْتَ لِلْوَصْلِ بِحَقٍّ لَائِقُ

قُمْتُ وَٱللَّيْلُ عَلَى غُصَّتِهِ ... طَارِقٌ وَٱلدَّمْعُ مِنِّي طَارِقُ

وَشَرِبْتُ ٱلْكَأْسَ مِنْ مَعْدِنِهِ ... مَشْرَبٌ زَاكٍ وَحَانٌ رَائِقُ

وَرَأَى رِثَّةَ ثَوْبِي رِفْقَتِي ... عَجِبُوا هَذَا ٱلرَّثِيثُ ٱلسَّابِقُ

ثُمَّ قَالُوا إِنَّ هَذَا ٱلْمُخْتَفِي ... شَمْسُهُ لَاحَتْ فَهَذَا سَارِقُ

طَلَبُوا ٱلصَّاعَ وَلَكِنْ أَخْطَأُوا ... ثَارَتِ ٱلْعِيسُ وَطَارَ ٱلسَّائِقُ

لَمْ أَكُنْ أَرْضَى بِمِصْرٍ مَوْطِنًا ... لِعَزِيزِي وَمَقَامِي ٱلْفَائِقُ

جَمْعُ إِغْرَاقٍ وَطَوْرٌ جَامِعٌ ... وَشَذًا سَارٍ وَمِسْكٌ عَابِقُ

أَنَا لِلْمُخْتَارِ مُخْتَارٌ وَلِي ... طَارِقٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ طَارِقُ

سَتَرَى ٱلْمَغْرِبَ فِي مَشْرِقِنَا ... يَا لَجَمْعٍ هُوَ جَمْعٌ خَارِقُ

وَفُرُوقٌ تَنْطَوِي فِي غَوْرِنَا ... وَعَجِيبٌ فِيهِ هَذَا ٱلْفَارِقُ

وَيُعِزُّ ٱللَّهُ فِينَا صَادِقًا ... وَبِنَا يُخْزَى ٱللَّئِيمُ ٱلْمَارِقُ

نَوْبَةُ ٱلطُّهْرِ ٱلْكَرِيمِ ٱلْمُصْطَفَى ... بَرَزَتْ وَهْنًا وَهَذَا ٱلسَّابِقُ

فَتَوَارَى سَابِقٌ عَنْ لَاحِقٍ ... وَجَرَى خَلْفَ ٱلسَّبُوقِ ٱللَّاحِقُ

رَاحَةُ ٱلْمُخْتَارِ لَمَّا أَنْ بَدَتْ ... لِلْفَتَى ٱلْمَعْشُوقِ وَهُوَ ٱلْعَاشِقُ

نَالَ مُذْ مُدَّتْ لَهُ أَمْدَادَهَا ... وَلِشَأْنِ ٱلْوَهْبِ غَيْبًا سَائِقُ

حِكَمٌ حَارَ لَهَا أَهْلُ ٱلنُّهَى ... طِلِّسْمٌ بَحْتٌ وَبَحْرٌ دَافِقُ

تَجَلِّي ٱلْأَنْوَارُ فِي مَطْلَعِهَا ... فَلَذَا طَمْسٌ وَهَذَا شَارِقُ
وَإِذَا ٱلرَّحْمَنُ فِي حَضْرَتِهِ ... خَطَّ خَطًّا فَهُوَ أَمْرٌ وَاثِقُ
قُلْ لِمَنْ عَارَضَهُ عَنْ حَسَدٍ ... كَيْفَ تُظْمِي مَنْ سَقَاهُ ٱلْخَالِقُ

وقلت أذكر شأن كتابنا البوارق وما طواه
الله فيه من الحقائق

تَجَرَّدْ مِنْ مُكَابَرَةٍ وَجُحْدٍ ... إِذَا أَمْعَنْتَ فِي صُحُفِ ٱلْبَوَارِقْ
وَأَوْصِلْ قَلْبَكَ ٱلْمَقْطُوعَ فِينَا ... وَقَطِّعْ فِي مَحَبَّتِنَا ٱلْعَلَائِقْ
فَنَحْنُ بَوَارِقُ ٱلنَّفَحَاتِ غَيْبًا ... تَبَدَّتْ مِنْ بَوَارِقِنَا ٱلْحَقَائِقْ
فَخُذْ مِنَّا ٱلسَّبِيلَ إِلَى ٱلْمَعَالِي ... بِهِمَّةِ عَاشِقٍ وَبِقَلْبِ صَادِقْ
وَدَعْ وَهْمَ ٱلْوُجُودِ وَسِرْ إِلَيْنَا ... وَلَا تَلْوِ ٱلْعِنَانَ لِكُلِّ نَاعِقْ
فَهَذَا ٱلْيَوْمُ بُرْهَانُ ٱلتَّجَلِّي ... لَهُ مِنَّا لِسَانُ ٱلْفَتْحِ نَاطِقْ
عِصَابَتُنَا عَلَى أَثَرِ ٱلرَّفَاعِي ... غَدَتْ سُفُنَ ٱلسَّلَامَةِ لِلْخَلَائِقْ
عَلَى قَدَمِ ٱلنَّبِيِّ لَهَا عُهُودٌ ... مُبَارَكَةُ ٱلْمَعَانِي وَٱلْوَثَائِقْ
طَرِيقَتُنَا جَلَتْ سِرَّ ٱلتَّدَلِّي ... بِحَالٍ دُونَهُ كُلُّ ٱلطَّرَائِقْ

سَيَمْلَأُ نُورُهَا ٱلْأَقْطَارَ طُرًّا ... وَيَلْمَعُ فِي ٱلْمَغَارِبِ وَٱلْمَشَارِقْ
وَتَبْرُزُ مِنْ كَوَامِنِهَا شُؤُنٌ ... جَلِيَّاتُ ٱلدَّقَائِقِ وَٱلرَّقَائِقْ
وَتُفْحِمُ مِنْ حَوَاسِدِهَا قُلُوبًا ... بِهَا مِنْ صَارِعِ ٱلْبُهْتَانِ طَارِقْ
وَبُهِتَ جَاحِدٌ وَيُذَلُّ بَاغٍ ... وَيَتَّعِظُ ٱلْمُخَالِفُ وَٱلْمُوَافِقْ
وَيَظْهَرُ مِنْ فَوَارِسِنَا أُسُودٌ ... طَوَوْا فِي ٱللهِ أَجْرَامَ ٱلْعَوَائِقْ
وَبَاعُوا أَنْفُسًا لِلهِ حَتَّى ... بِهِ سَبَقُوا ٱرْتِقَاءَ كُلِّ سَابِقْ
كَذَلِكَ إِنْ أَرَادَ ٱللهُ أَمْرًا ... أَقَامَ لَهُ ٱللَّوَاحِقَ فِي ٱلسَّوَابِقْ
وَقَالَ لِأَهْلِهِ كُونُوا فَكَانُوا ... وَأَيَّدَهُمْ وَإِنْ فَجَرَ ٱلْمُنَافِقْ
وَأَلْبَسَهُمْ دُرُوعَ ٱلْحِفْظِ لُطْفًا ... فَصَارُوا فِيهِ تِيجَانَ ٱلْمَفَارِقْ
وَهَا نَحْنُ ٱلَّذِينَ أَرَادَ رَبِّي ... لَنَا هَذَا ٱلْمَقَامَ بِغَيْرِ عَائِقْ
فَأَكْرَمَنَا بِبُرْهَانٍ وَعِلْمٍ ... بِهِ حِكَمٌ مَنِيعَاتُ ٱلدَّقَائِقْ
وَقَالَ خُذُوا ٱلْقُلُوبَ إِلَى جَنَابِي ... فَعِلْمِي سَابِقٌ وَٱلسِّرُّ لَاحِقْ

وقلت أذكر ماسيبدو في ديار الشام من أشراق بدرنا
بعد اندراجنا في قبرنا

طَلَعَ ٱلْفَجْرُ وَوَافَى مُشْرِقًا ... هُوَ هَذَا مُشْرِقٌ فِي ٱلْمَشْرِقِ

قَامَ فِي ٱلشَّامِ لَهُ جَلْجَلَةْ بَعْدَ أَنْ أُدْفَنَ تُبْدِي رَوْنَقِي

وقلت أذكر ماانطوى من الحقائق في البروز السابق

هَذَا بُرُوزٌ سَابِقٌ بِهِ عَطَاءٌ سَابِقْ
حَارَ ٱلرِّجَالُ سَابِقٌ بِشَأْنِهِ وَلَاحِقْ
أَخْلَاقُ حَقٍّ لَأْلَأَتْ بِنَمْطِهَا ٱلْحَقَائِقْ
خَالِقُهَا أَكْمَلَهَا فَلْتَجْهَلِ ٱلْخَلَائِقْ
وَأَنَّهَا ظَاهِرَةٌ أَنْوَارُهَا شَوَارِقْ
حَقَائِقٌ ثَابِتَةٌ يُجْلِي لَهَا بَوَارِقْ
لَمْ يَنْتَظِمْ بِسِلْكِهَا إِلَّا ٱلْمُرَادُ ٱلصَّادِقْ
وَمَنْ زَوَى عَنْ نَفْسِهِ مَا أَوْهَمَ ٱلْعَلَائِقْ
وَمَنْ إِذَا ذَكَرْتُهُ قُلْتُ ٱلْحَكِيمُ ٱلْحَاذِقْ

وقلت بالنشأة اليوسفية ذات المحاضرة الربانية

مَا لِلْفُؤَادِ بِكُمْ طَرَقْ طُرُقَ ٱلتَّوَلُّهِ وَٱلْقَلَقْ

وَٱلْعَيْنُ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ وَيْلَاهُ ثَارَ بِهَا ٱلْأَرَقْ
وَٱلْقَلْبُ مَا جُلْتُمْ بِهِ فِي حَضْرَةٍ إِلَّا خَفَقْ
وَٱلرُّوحُ إِلَّا فِيكُمُ طَرَحَتْ أَفَانِينَ ٱلْعُلَقْ
وَٱلْعَزْمُ مَا جَارَاهُ فِي كُمْ سَابِقٌ إِلَّا سَبَقْ
وَكَأَنَّمَا لَيْلِي ضُحًى وَضُحَايَ مِنْ حُزْنِي غَسَقْ
قَالَ ٱلْعَذُولُ نَسِيتُكُمْ كَذَبَ ٱلْعَذُولُ وَمَا صَدَقْ
إِخْوَانُ رَكْبِي غِبْطَةً قَالُوا فَتَانَا قَدْ سَرَقْ
صَاعُ ٱلْعَزِيزِ بِرَحْلِهِمْ وَلَهُ ٱلْفُؤَادُ قَدِ ٱنْطَلَقْ
أَنَا بَيْنَ أَصْحَابِ ٱلْهَوَى وَحْدِي عَلَى أَعْلَى نَسَقْ
أَسْعَى إِلَيْكَ وَلَوْ سَرَيْـ ـتُ تَلَهُّفًا فَوْقَ ٱلْحَدَقْ
مَالِي بِغَيْرِكَ سَيِّدِي شَبَقٌ وَلَا عِنْدِي عَبَقْ
وَأَلِيَّةٍ تَرْضَى بِهَا وَأَلِيَّتِي رَبُّ ٱلْفَلَقْ
مِنْ هَبِّ سَارِيَةِ ٱلصَّبَا أَنْفِي شَذَاكَ قَدِ ٱنْتَشَقْ
حَوْلِي يَطُوفُ أُولُو ٱلْغَرَا مِ وَهَا هُمُ حَلَقٌ حَلَقْ
أَنَا شَيْخُهُمْ وَإِمَامُهُمْ وَهُمُ عَلَى إِثْرِي فِرَقْ
أَنَا رُوحُهُمْ فِي سَيْرِهِمْ فِي ٱلْمُنْقَضِي وَٱلْمُنْطَلَقْ
أَلْعِيسُ لَمَّا زَمْزَمَتْ دَمْعِي عَلَى ٱلْبَطْحَا دَفَقْ

شَدُّوا ٱلْعِنَانَ أُولُو ٱلْجَنَا ثِ بِحِينَمَا خَافُوا ٱلزَّلَقْ
وَأَنَا لِزَفْرَةِ مُهْجَتِي أَوْدَى بِجِيرَانِي ٱلْعَرَقْ
لَوْ أَنَّهُ نَطَقَ ٱلزَّمَا نُ إِذًا بِأَقْوَالِي نَطَقْ
لَكِنَّمَا غَلَطَاتُهُ يَمْشِي بِهَا كَيْفَ ٱتَّفَقْ
وَغَدَا إِذَا رَقَمَ ٱللِّقَا طَبَقًا يَحُطُّ عَلَى طَبَقْ
أَلزُّورُ يُخْجِلُ أَهْلَهُ وَٱلْحَقُّ عِنْدَ ٱللهِ حَقْ

وقلت أتقلب بين عشق غالب وشوق سالب

طَارَ نَحْوَ ٱلْحَبِيبِ شُحْرُورُ قَلْبِي بِجَنَاحِ ٱلْغَرَامِ وَٱلْأَشْوَاقِ
وَقَلِيلٌ لِلْحُبِّ فِي ٱلْحُبِّ هَذَا لَوْ سَعَيْنَا لَهُ عَلَى ٱلْآمَاقِ
يَا رِفَاقِي بِحُبِّهِ عَلِّلُونِي عَلِّلُونِي بِحُبِّهِ يَا رِفَاقِي
فَرِّحُونِي بِذِكْرِهِ بَعْدَ حُزْنِي سِيرَةُ ٱلْحُبِّ فَرْحَةُ ٱلْمُشْتَاقِ
أَنَا لَوْلَاهُ مَا سَبَرْتُ نِظَامِي وَرَقَمْتُ ٱلسُّطُورَ فِي ٱلْأَوْرَاقِ
لَا وَلَا قُمْتُ لِلْكُؤُسِ بِوَجْدٍ وَبَذَلٍ قَبَّلْتُ كَفَّ ٱلسَّاقِي
أَنَا عَبْدٌ حَجَرْتُ فِي ٱلْحُبِّ عِتْقِي لَوْ يُنَادَى عَلَيَّ فِي ٱلْأَسْوَاقِ

قَدْ سَقَيْتُ ٱلْبِطَاحَ مَاءً زُلَالَا يَتَوَالَى مِنْ دَمْعِيَ ٱلْمِهْرَاقِ
ذَاكِرُونِي وَذَكِّرُونِي بِمَنْ هُمْ عَلِّمُونِي تَحَمُّلَ ٱلْإِحْرَاقِ
وَٱثْبِتُونِي رِقًّا وَإِنْ رَقَّ عَظْمِي فَحَيَاتِي بِرِقَّةِ ٱسْتِرْقَاقِي
وَٱدْفِنُونِي إِنْ مِتُّ فِي أَرْضِ حُبِّي إِنَّ فِيهَا مَصَارِعَ ٱلْعُشَّاقِ
هِيَ أَرْضٌ مُذْ لَازَمُوهَا سُكَارَى عَلَّمَتْهُمْ مَكَارِمَ ٱلْأَخْلَاقِ
يَا حُدَاةَ ٱلنِّيَاقِ وَٱلْعِشْقُ دِينٌ زَمْزِمُوا ٱلصَّوْتَ يَا حُدَاةَ ٱلنِّيَاقِ
قَرِّبُونَا إِلَى ٱلْحَبِيبِ سِرَاعًا أَطْلِقُونَا مِنْ قَيْدِ هَذَا ٱلْفِرَاقِ
وَخُذُوا ٱلرُّوحَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَّا لَيْسَ يَوْمُ ٱلْفِرَاقِ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِي
وَٱقْبِلُوا عَهْدَنَا حَدِيثًا قَدِيمًا فَحَدِيثُ ٱلْهَوَى قَدِيمٌ بَاقِ

وقلت أستطير أرواح المولهين واستفز عزائم العاشقين

وَطِّدْ فُؤَادَكَ كُلُّنَا عُشَّاقُ طَارَ ٱلْهَوَى فِينَا لِمَنْ نَشْتَاقُ
أَخَذَتْ فُنُونُ ٱلْعِشْقِ كُلَّ قُلُوبِنَا وَتَمَكَّنَتْ بِجَمِيعِهَا ٱلْأَحْرَاقُ
نَارٌ تَشُبُّ وَزَفْرَةٌ لَا تَنْطَفِي أَللهُ هَذَا ٱلشَّأْنُ كَيْفَ يُطَاقُ
سَكَنَ ٱلْغَرَامُ ٱلْقَلْبَ غَيْرَ مُزَحْزَحٍ وَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ بَيْتُهُ خَفَّاقُ

قَيْدٌ وَإِطْلَاقٌ بِبَيْتٍ وَاحِدٍ ... فِي ٱلْقَلْبِ مِنِّي ٱلْقَيْدُ وَٱلْإِطْلَاقُ

لَوْ شِمْتَنَا يَوْمَ ٱلْفِرَاقِ ذَوَاهِلًا ... لَرَأَيْتَ كَيْفَ إِلَى ٱلْقُبُورِ نُسَاقُ

وَحَيَاتِكُمْ يَا مَنْ لِأَجْلِ عُيُونِكُمْ ... هَا دَمْعُ عَيْنِي فَائِضٌ رَقْرَاقُ

وَجَمِيلِكُمْ وَجَمَالِكُمْ وَدَلَالِكُمْ ... وَخَيَالِكُمْ إِذْ لِلْخَيَالِ يُسَاقُ

وَلَطِيفِ أَشْرَفِ نَظْرَةٍ لِوُجُوهِكُمْ ... هِيَ لِلْفُؤَادِ وَسَمِّهِ تِرْيَاقُ

مَا لِي بِغَيْرِ جَنَابِكُمْ أَمَلٌ وَلَوْ ... مِنْهُ تَسَلَّقَ لِلطِّبَاقِ نِطَاقُ

وَإِلَيَّ يَا ظَبْيَ ٱلنَّقَا حَيَّرْتَنِي ... فَلَكُمْ لِقَاءٌ مُقْلِقٌ وَفِرَاقُ

تِلْكَ ٱلْحَوَاجِبُ وَٱلْحَوَاجِبُ دُونَهَا ... شُغْلِي وَهَذَا ٱلْمَبْسَمُ ٱلْبَرَّاقُ

عَبْدٌ ذَلِيلٌ تَحْتَ سِدْرَةِ عِزِّكُمْ ... مِنْ دَأْبِهِ ٱلْأَحْزَانُ وَٱلْإِطْرَاقُ

أَمْضَى ٱلزَّمَانَ بِكُمْ غَرِيقَ غَرَامِهِ ... فَزَمَانُهُ يَا سَادَتِي ٱسْتِغْرَاقُ

يَبْكِي وَيَنْدُبُ لَهْفَةً وَتَوَلُّهًا ... وَيْلَاهُ كَمْ فَعَلَتْ بِهِ ٱلْأَشْوَاقُ

يَرْجُوكُمُو عَطْفًا عَلَيْهِ بِنَظْرَةٍ ... كَرَمًا وَلَوْ هُوَ مَا لَهُ ٱسْتِحْقَاقُ

أَخَذَ ٱلْغَرَامُ لِسَانَهُ فَكَلَامُهُ ... فِيهِ إِذَا شَرَحَ ٱلْهَوَى إِغْرَاقُ

طَلَبَ ٱلطِّرَادَ مَعَ ٱلْأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ ... وَلَهُ إِذَا صَارَ ٱلطِّرَادُ سِبَاقُ

آيَاتُهُ بِكُمُ لَعَمْرِي جَمَّةٌ ... ضَاقَتْ بِنَقْشِ فُنُونِهَا ٱلْأَوْرَاقُ

خُلُقُ ٱلْغَرَامِ جَدِيدُهُ أَخَذَتْ بِهِ ... لِلصَّبْرِ فِي دِينِ ٱلْهَوَى ٱلْأَخْلَاقُ

قَدْ قُلْتُمُو صَبْرًا فَأَحْكِمْ أَمْرَهُ ... فِيهِ وَهَذَا ٱلصَّبْرُ كَيْفَ يُذَاقُ

تَرَكَ ٱلْوُجُودَ لِأَجْلِكُمْ فَلَهُ عَلَى ... هَذِي ٱلْحَوَادِثِ فِي ٱلْوُجُودِ طَلَاقُ

فَتَدَارَكُوهُ بِرَأْفَةٍ وَتَحَنُّنُوا ... وَتَلَطَّفُوا بِدَمٍ لَدَيْهِ يُرَاقُ

وَتَخَلَّقُوا لُطْفًا بِأَخْلَاقِ ٱلَّذِي ... أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِهِ ٱلْخَلَّاقُ

وقلت أمزج الطي بالنشر والسر بالجهر

بَرْقُ حَبِيبِي بَرَقَا ... وَلِفُؤَادِي ٱنْطَقَا

أَشَارَ فِي مَضْمُونِهِ ... لِلِٱتِّصَالِ وَٱلتَّقَا

فَقَامَ فِيَّ نُورُهُ ... وَفِي جَمِيعِي ٱنْتَسَقَا

وَمَرَّ بِٱلْكَأْسِ عَلَى ... رُوحِي وَلِلرُّوحِ سَقَى

هُنَا أَرْتَقَيْتُ مَنْهَجًا ... عَزَّ لَعَمْرِي مُرْتَقَى

وَقَدْ فَنِيتُ فِي ٱلْهَوَى ... إِنَّ ٱلْفَنَا عَيْنُ ٱلْبَقَا

وقلت بالسر الخفي من الحال اليوسفي

وَنَغْمَةٍ مِنْ أَيْمَنِ ٱلْحَيِّ أَتَتْ ... حَكَتْ لَنَا كَيْفَ يَذُوبُ ٱلْعَاشِقُ

وَفَجْرِهِمْ إِذْ طَلَعَتْ طَلْعَتُهْ ... وَأَنَّهُ وَاللهِ فَجْرٌ صَادِقُ

وَسَابِقٍ مِنْ دَمْعَتِي وَلَاحِقِ ... يَا نِعْمَ ذَاكَ سَابِقٌ وَلَاحِقُ

وَطَارِقٍ مِنْ لَوْعَةِ الْوَجْدِ أَتَى ... وَقَدْ يَرِيعُ الْعَاشِقِينَ الطَّارِقُ

وَبَارِقٍ لَأَلَأَ مِنْ سَمَائِهِمْ ... فَفَجَّ فِي الْأَكْوَانِ ذَاكَ الْبَارِقُ

وَشَارِقٍ طَلَّ عَلَى سَرِيرَتِي ... أَعْشَقُهُ مَا ذَرَّ مِنِّي شَارِقُ

إِنِّي عَلَى عَهْدِي وَثِيقُ هِمَّةٍ ... أَجَلْ وَمِثْلِي فِي الرِّجَالِ الْوَاثِقُ

يَا سَائِقَ الْأَظْعَانِ خُذْ مُهَيْجَتِي ... وَحُطَّهَا بِبَابِهِمْ يَا سَائِقُ

صَاعَ الْعَزِيزِ سَرَقَتْهُ عُصْبَةٌ ... وَهَا أَنَا يُقَالُ فِيَّ السَّارِقُ

بَقِيَّةٌ لِلْقَلْبِ فِي رِحَالِهِمْ ... أَوْدَعَهَا وَجْدٌ وَدَمْعٌ طَالِقُ

لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ نَطَقَ الصَّاعُ لَهُمْ ... فَبُهِتُوا إِذِ الْجَمَادُ نَاطِقُ

زَمْزَمَ رُوحِي مُذْ حَدَا الْحَادِي بِهِمْ ... فَالْحَدْوُ حُلْوٌ وَالْغَرَامُ شَائِقُ

قَدْ أَنْكَرَ الْخَلِيُّ فِيهِمْ لَوْعَتِي ... يَعْرِفُهَا رَبُّ الْغَرَامِ الذَّائِقُ

وَالْهَفْتَاهُ قَدْ أَعَاقَنِي النَّوَى ... وَرُبَّ يَوْمٍ تَكْثُرُ الْعَوَائِقُ

أُعَاتِبُ الْحَظَّ عَلَيْهِمْ وَالْهَوَى ... يَعْرِفُ حَرَّ نَارِهِ الْمُفَارِقُ

إِنْ أَنْكَرَ الْمَخْلُوقُ فِيهِمْ لَوْعَتِي ... يَشْهَدُ لِي بِالصِّدْقِ فِيهَا الْخَالِقُ

مَهْمَا الْبَقَاءُ طَالَ بَعْدَهُ الْفَنَا ... وَرُبَّ يَوْمٍ تَظْهَرُ الْحَقَائِقُ

يَا سَاكِنِينَ مُهْجَتِي وَحَقِّكُمْ ... وَلِلْيَمِينِ فِي الْهَوَى خَوَارِقُ

إِنِّي عَلَى دِينِ هَوَاكُمْ ثَابِتٌ ... شَبَّتْ وَوَجْدِي فِي الْهَوَى مُرَاهِقُ

قَدْ أَسْكَرَ الْمَزْكُومَ شَمُّ مِسْكِكُمْ ... بِالْغَرْبِ وَهْوَ فِي الْعِرَاقِ عَابِقُ

يَا مَنْ إِلَيْكُمْ طَمَحَتْ أَنْظَارُنَا ... قَدْ عَرَّفَتْنَا بِكُمُ الْخَلَائِقُ

تَدَارَكُوا رُكْبَانَنَا فَقَدْ وَهَتْ ... أَعْصَابُهَا وَمَلَّ فِيهَا السَّائِقُ

وَلَاحِظُوا بِالْبَأْسِ ذُلَّ عَجْزِنَا ... فَمِنْكُمُ تُتَوَّجُ الْمَفَارِقُ

وَعَامِلُونَا كَرَمًا بَعْدَلِكُمْ ... مَا كُلُّ مَنْ يَزْعَمُ عِشْقًا عَاشِقُ

وَقَرِّبُوا بِسِرِّكُمْ طَرِيقَنَا ... لِلهِ فِي أَكْوَانِهِ طَرَائِقُ

فَحُبُّنَا حَقِيقَةٌ يَعْرِفُهُ ... مُخَالِفُ الزَّمَانِ وَالْمُوَافِقُ

تَصَدَّقُوا تَكَرَّمُوا تَحَنَّنُوا ... تَفَضَّلُوا وَلِلْقُلُوبِ رَافِقُوا

فَكُلُّكُمْ لِسِرِّنَا حَقَائِقُ ... وَكُلُّنَا بِحُبِّكُمْ رَقَائِقُ

وقلت اعاني الليل وادفعه عن موالجة الميل

قُلْ لِهَذَا اللَّيْلِ مَهْمَا شِئْتَ طُلْ ... إِنَّ عَيْنِي جُبِلَتْ بِالْأَرَقِ

أَنْتَ طَاوَلْتَ صَبُورًا ثَابِتًا ... مِنْ مُعَانَاةِ الدُّجَى لَمْ يَقْلَقِ

كَيْفَ يَأْوِي الْعَيْنَ يَا لَيْلُ الْكَرَى ... وَهْيَ تَجْرِي دَائِمًا بِالْحُرَقِ

خَلِّنِي مِنْكَ وَدِّنِي إِنَّنِي سَهَرِي حَتَّى ٱلْتِقَا مِنْ خُلُقِي
أَنَا إِنْ مُزِّقَ بَعْضِي فِي ٱلْهَوَى سَتَرَاهُ سَاهِرًا مَا قَدْ بَقِي

وقلت استطير النياق الى ساحة شمس سماء العراق رضي الله عنه

أَسْعِفِينِي يَا نِيَاقِي بِمَسِيرِي لِلْعِرَاقِ
فَٱلنَّوَى مَزَّقَ قَلْبِي آهُ مِنْ يَوْمِ ٱلْفِرَاقِ
أَنَا مَشْغُوفٌ بِشَيْخٍ سِرُّهُ لِلْحَشْرِ بَاقِ
سَيِّدِي ٱلْغَوْثُ ٱلرِّفَاعِي نُورُ سِرِّي وَٱلْمَآقِ
شِبْلُ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ مَنْ قَدْ جَازَ لِلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ
وَسَمَا كُلَّ سَمَاءٍ رَاكِبًا فَوْقَ ٱلْبُرَاقِ
يَا نِيَاقَ ٱلرَّكْبِ جِدِّي وَٱطْفِئِي نَارَ ٱشْتِيَاقِي
وَلَكِ ٱلرُّوحُ جَزَاءً أَنْ أَرَى بَابَ ٱلرُّوَاقِ
أَنَا مَوْثُوقٌ بِشَوْقِي آهُ لَوْ حُلَّ وَثَاقِي
أَنَا مَلْسُوعٌ بِوَجْدِي هَلْ لِهَذَا ٱلشَّأْنِ رَاقِ
لَذَّ مِنْ خَمْرَةِ شَيْخِي بَيْنَ خُلَّانِي مَذَاقِي

بَعْدَ هَذَا ٱلْبُعْدِ عَنْهُ لَسْتُ أَرْضَى بِٱلْعِنَاقِ
مَازِجٌ رُوحًا بِرُوحٍ لَيْسَ يَلْوِي لِٱفْتِرَاقِ
قَمَرُ ٱلْعَلْيَاءِ قِدْمًا نَالَ قَطْعًا بِٱنْشِقَاقِ
عَادَ بَعْدَ ٱلشَّقِّ جُزْءًا وَطَوَى سَاقًا بِسَاقِ

وقلت مولهاً بذلك الجناب متشوقاً لتلك الاعتاب

يَا حُوَيْدِي ٱلنِّيَاقِ طِرْ بِٱلنِّيَاقِ وَٱحْدِرَنْهَا إِلَى بِطَاحِ ٱلْعِرَاقِ
وَإِذَا مَا وَصَلْتَ أُمَّ عِبَادٍ حَضْرَةَ ٱلْأُنْسِ كَعْبَةَ ٱلْعُشَّاقِ
وَرَأَيْتَ ٱلْأَنْوَارَ مِنْ سَاكِنِيهَا طَبَّقَتْ بِٱلشُّعَاعِ فُسْحَ ٱلطِّبَاقِ
قُلْ لِأَهْلِ ٱلْغَرَامِ مُوتُوا غَرَامًا قَدْ يَكُونُ ٱللِّقَا كَيَوْمِ ٱلتَّلَاقِي
وَٱبْكِ مَا شِئْتَ مِنْ عُيُونٍ كِرَامٍ وَتَنَاهَى بِٱلْمَدْمَعِ ٱلزَّقْرَاقِ
(هَذِهِ دَارُهُمْ وَأَنْتَ مُحِبٌّ مَا بَقَاءُ ٱلدُّمُوعِ فِي ٱلْآمَاقِ)
يَا حُوَيْدِي ٱلنِّيَاقِ بِٱللهِ عَنِّي بَلِّغِ ٱلْحَيَّ لَوْعَتِي وَٱحْتِرَاقِي
بِفَمِ ٱلرُّوحِ قَبِّلِ ٱلْأَرْضَ سَبْعًا عَنْ غَرَامِي وَبِلَّ لِي أَشْوَاقِي
لَا تَخَفْ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا عِتَابًا حَضْرَةُ ٱلْغَوْثِ حَضْرَةُ ٱلْإِطْلَاقِ

شَيْخُنَا ٱلسَّيِّدُ ٱلْجَلِيلُ ٱلرِّفَاعِي ... مَنْ غَدَا لِلرِّجَالِ أَعْظَمَ سَاقِ
صَدْرُهُمْ تَاجُهُمْ وَقُطْبُ رَحَاهُمْ ... عَيْنُهُمْ لَمْعُ جَذْوَةِ ٱلْإِشْرَاقِ
سِيرَةُ ٱلْمُصْطَفَى بِهِ قَدْ تَجَلَّتْ ... وَعَلَتْ أَنْ تُحَاطَ بِٱلْأَوْرَاقِ
رَحْمَةً لِي يَا حَادِيَ ٱلْعِيسِ إِنِّي ... لَلَدِيغٌ وَذِكْرُهُ تِرْيَاقِي
لَكَ رُوحِي وَلَيْسَ عِنْدِي سِوَاهَا ... إِنْ تَكُنْ ذَاكِرِي بِذَاكَ ٱلرُّوَاقِ
أَنَا فِي رَكْبِهِ ضَلِيعٌ وَمَا لِي ... مُسْعِفٌ يَوْمَ نَهْزَةِ ٱلسُّبَّاقِ
ذُقْتُ مِنْهُ خَمْرَ ٱلْمَحَبَّةِ طِفْلًا ... يَا لَذَوْقٍ مِنْ أَشْرَفِ ٱلْأَذْوَاقِ
أَنْهَضَتْنِي مِنْهُ عَزِيمَةُ عَزْمٍ ... تَجْعَلُ ٱلْعَارِفِينَ فِي إِطْرَاقِ
وَتَصَدَّرْتُ فِي ٱلْمَحَافِلِ وَحْدِي ... فَاتِحًا كُلَّ مُرْصَدٍ مِغْلَاقِ
نَاشِرًا فِي ٱلْوُجُودِ مِنْ عَلَمِ ٱلْمَجْـ ... ـدِ مُرُوطًا مِنْ ثَوْبِهِ ٱلْخَفَّاقِ
مُرْتَشِيخُ ٱلْعَرْجَاءِ بِٱلْكَأْسِ نَحْوِي ... وَحَبَانِي بِشُرْبِ كَأْسٍ دِهَاقِ
فَتَمَايَلْتُ مِنْ غَرَامِي وَنَادَيْـ ... ـتُ مَزِيدًا لِلَوْعَتِي يَا سَاقِي
وَتَسَلْطَنْتُ فِي ٱلْمَحَاضِرِ غَوْثًا ... كَضُحَى ٱلشَّمْسِ كَامِلَ ٱلْإِشْرَاقِ
أَنَا خَتْمُ ٱلْوَلَايَةِ ٱلْمُتَدَلِّي ... فِي سَمَوَاتِ مِرْطِهَا ٱلْبَرَّاقِ
شَمَلَتْنِي رُوحُ ٱلنَّبِيِّ بِحَالٍ ... نَبَوِيٍّ وَطَهَّرَتْ أَخْلَاقِي
طَوْرُ حَالٍ يَمُنُّ بِٱلْحَالِ طَوْرًا ... مِنْهُ صَوْغُ ٱلْأَطْوَاقِ لِلْأَعْنَاقِ
فَٱنْسِجَامُ ٱلْمَعْنَى بِقَلْبٍ مُحِبٍّ ... فِيهِ سِرٌّ مِنَ ٱلْقَدِيمِ ٱلْبَاقِي

يَا رِفَاقِي وَلَوْعَةُ ٱلْحُبِّ نَارٌ ... عَلِّلُونِي بِرِقَّتِي يَا رِفَاقِي
لَا تَلُمْنِي يَا صَاحِبِي بِهَوَاهُمْ ... وَأَغِثْنِي مِنْ رِيحِهِمْ بِٱنْتِشَاقِ
أَرْضُهُمْ أَرْضُهُمْ عَقِيلَةُ رُوحِي ... إِنَّ فِيهَا مَصَارِعَ ٱلْعُشَّاقِ

وقلت اذكر منن الله علينا ببركة الحضرة الرفاعية وبسر
محاضرات الروح المقدسة المحمديه

رَوِّقْ كُؤُسَكَ هَذَا ٱلْوَقْتُ قَدْ رَاقَا ... جَلَا مِنَ ٱلْغَيْبِ لَوْ حَقَّقْتَ إِطْلَاقَا
وَنَمْ أَمِينًا فَإِنَّ ٱلسَّعْدَ خَادِمُنَا ... وَقَدْ رَقَمْنَا بِوَجْهِ ٱلسَّعْدِ إِشْرَاقَا
مَا زَمْزَمَ ٱلرَّكْبُ لِلْعَلْيَاءِ فِي زُمَرٍ ... إِلَّا وَرُحْنَا لَهُمْ فِي ٱلْحَيِّ سُبَّاقَا
وَقَدْ تَفَجَّرَ مِنَّا ٱلْبَحْرُ مُنْدَفِقًا ... لَا زَالَ فِي سَاحَةِ ٱلْأَكْوَانِ دَفَّاقَا
أَلْبَابَ قَدْ فَتَحَتْهُ رَاحَةٌ عَظُمَتْ ... رَغْمًا لِمَنْ رَامَ مِنْهُ ٱلدَّهْرَ إِغْلَاقَا
يَدٌ تَدَلَّتْ تَجَلَّتْ مِنْ مَكَارِمِهَا ... قَدْ قَلَّدَتْ لِرِقَابِ ٱلْقَوْمِ أَطْوَاقَا
عَوِّلْ عَلَيْنَا فَإِنَّ ٱللهَ أَيَّدَنَا ... وَقَدْ فَتَقْنَا مِنَ ٱلْأَلْبَابِ أَرْتَاقَا
بِمِنْبَرِ ٱلْغَيْبِ قَدْ غَنَّى ٱلْخَطِيبُ بِنَا ... وَرَاحَ كَوْكَبُنَا ٱلْوَضَّاحُ بَرَّاقَا
قُمْنَا عَنِ ٱلْمُصْطَفَى وَرَّاثَ حِكْمَتِهِ ... رُحْنَا نُعَلِّمُ أَهْلَ ٱلْحَالِ أَخْلَاقَا

وَقَدْ رَفَعْنَا لِهَذَا ٱلشَّأْنِ جَلْجَلَةً ... وَقَدْ بَنَيْنَا لِعِلْمِ ٱلذَّوْقِ أَسْوَاقَا

رَكْبُ ٱلْعَجَائِبِ عَجَّتْ مِنْهُ ثَائِرَةٌ ... لَنَحْوَنَا فَٱرْتَوَى عِلْمًا وَأَذْوَاقَا

قَدْ أَلْبَسَ ٱلْحَالُ مِنَّا كُلَّ مُنْتَمِطٍ ... حَالًا وَأَكْسَبَ أَهْلَ ٱلْوَجْدِ إِحْرَاقَا

ٱلْعَاشِقُونَ عَلَى أَعْتَابِنَا رَبَضُوا ... لَمْ تَلْقَ فِي غَيْرِ هَذَا ٱلْبَابِ عُشَّاقَا

قَدْ أُغْرِقَتْ بِفُنُونِ ٱلذَّوْقِ طِينَتُنَا ... مِنْ عَالَمِ ٱلْخَلْقِ وَٱلتَّكْوِينِ إِعْرَاقَا

ٱلْأُسْدُ تَرْهَبُنَا فِي كُلِّ نَازِلَةٍ ... تَرَى لَهَا فِي طُوَى ٱلْمَيْدَانِ إِطْرَاقَا

وَقَلْبُ أَجْرِإِهَا فِي بَابِ أَضْعَفِنَا ... مَا زَالَ مِنْ هَتَفَاتِ ٱلْخَوْفِ خَفَّاقَا

لَنَا بِوَاسِطَ فَحْلٌ يُسْتَجَارُ بِهِ ... إِنْ طَبَّقَ ٱلْأَرْضَ سَيْلُ ٱلْخَطْبِ أَطْبَاقَا

أَبُو ٱلْعَوَاجِزِ شَيْخُ ٱلْكَوْنِ مَنْ مَلَأَتْ ... أَسْرَارُهُ زُمَرَ ٱلْأَحْبَابِ أَشْوَاقَا

كَمْ حَرْبَةٍ بَرَزَتْ مِنْ كَنِّ هِمَّتِهِ ... فَٱبْتَزَّ مِنْهَا لِقَلْبِ ٱلْخَصْمِ فَتَّاقَا

رُوحُ ٱلْوَلَايَةِ فِي مَهْدِ ٱلنُّبُوَّةِ مِنْ ... سِرِّ ٱلْغُيُوبِ أَفَادَ ٱلْقَيْدَ إِطْلَاقَا

وَرِثَتْهُ إِرْثَ بَيْتٍ لَا نِزَاعَ بِهِ ... قَدْ خَطَّ فِي صُحُفِ ٱلتَّقْلِيدِ إِحْقَاقَا

قُلُوبُنَا ٱتَّصَلَتْ غَيْبًا وَمَا ٱنْفَصَلَتْ ... مَا زَخْرَفَتْ مِثْلَ بَعْضِ ٱلنَّاسِ أَوْفَاقَا

وَلَا تَهَنْهُ مِنْهُمْ فَارِسٌ خَطِرٌ ... إِلَّا وَعَاجِزُنَا حَرْبًا لَهُ فَاقَا

تِلْكَ ٱلْمَوَاهِبُ وَٱلرَّحْمَنُ وَاهِبُهَا ... لَهُ ٱلتَّحَكُّمُ إِسْبَاغًا وَإِغْرَاقَا

فَرُحْ فَسِيحَ رِحَابٍ رَيِّضًا أَبَدًا ... لَا تَخْشَ مِنْ حَادِثَاتِ ٱلدَّهْرِ إِعْلَاقَا

وَإِنْ تَنَاوَبَكَ نَفْسٌ فِي تَوَهُّمِهَا ... فَقُلْ أَخَذْتُ مِنَ ٱلْمَهْدِيِّ مِيثَاقَا

وقلت ارد وهم اناس من ذوي النزغات بشأن ابن عمنا العارف المهيم السيد حسن وادي المكني بابي البركات

مَا عَرَفْتَ ٱلْوَلِيَّ إِلَّا بِدَاتِي ... يَا مُسَيْكِينُ أَنْتَ عَبْدُ ٱلدُّلُوقِ

وَظَنَنْتَ ٱلْأَسْرَارَ بِٱلثَّوْبِ قَامَتْ ... بَيْنَ مَصْقُولِ ذَيْلِهَا وَٱلزُّيُوقِ

حَدِّقِ ٱلْعَيْنَ بِٱلدِّرَايَةِ وَٱنْظُرْ ... شَارِقَاتِ ٱلْقُلُوبِ قَبْلَ ٱلْخُرُوقِ

قَدْ طَلَبْتَ ٱلْعُقُودَ فِي تَلَعِ ٱلْبَرْ ... رِ وَأَنَّ ٱلْعُقُودَ فِي ٱلصُّنْدُوقِ

وَرَطِيبُ ٱلنَّخِيلِ فِي ٱلشَّرْقِ يَامَنْ ... رَاحَ يَرْجُو ٱلْتِقَاطَهُ بِنَمُرُوقِ

أَنْتَ ضِمْنَ ٱلْحَضِيضِ تَزْعُمُ وَهْمًا ... وَشُؤُونُ ٱلْوَلِيِّ فِي ٱلْعُيُوقِ

أَنْتَ مُسْتَغْرِبٌ شُرُوقَ ٱلتَّجَلِّي ... لِلْمُحِبِّ جَهِلْتَ مَعْنَى ٱلشُّرُوقِ

يَا مُسَيْكِينُ هَلْ عَلِمْتَ يَقِينًا ... مَا طَوَاهُ ٱلْخَلَّاقُ فِي ٱلْمَخْلُوقِ

تَرْقُبُ ٱلسِّرَّ فِي سَمِينٍ عَرِيضٍ ... رَبِّ قَوْلٍ مُنَظَّمٍ مَنْسُوقِ

يَا قَلِيلَ ٱلْحِجَا تَرَى ٱلْبَرْقَ فِي ٱللَّيْـ ... ـلِ فَخُذْ حُكْمَ سَانِحَاتِ ٱلْبُرُوقِ

إِنَّ رَبِّي يَسْتَوْدِعُ ٱلسِّرَّ مَنْ شَا ... ءَ بِرَمْزِ ٱلْعُمُومِ وَٱلْمَفْرُوقِ

كَمْ سَبُوقٍ فِي أَوَّلِ ٱلرَّكْبِ حَالَا ... هُوَ دِيدَى بِٱلْآخِرِ ٱلْمَسْبُوقِ

نَحْنُ مِنْ بَيْتِنَا عَرَفْنَا رِجَالًا ... خَدَمُوا ٱللَّهَ فِي سَوَاءِ ٱلطَّرِيقِ

تَرَكُوا ٱلْكَائِنَاتِ تَرْكَ لَبِيبٍ ذِي فُؤَادٍ مُوَلَّعٍ مَحْرُوقِ
عُصْبَةُ ٱلسَّيِّدِ ٱلْإِمَامِ ٱلرِّفَاعِي شَيْخِ أَهْلِ ٱلطَّرِيقِ وَٱلتَّحْقِيقِ
أَلْحَكِيمِ ٱلْكَرِيمِ ذِي ٱلْهِمَّةِ ٱلْعَلْـ ـيَاءِ شَيْخِ ٱلْمَفْهُومِ وَٱلْمَنْطُوقِ
أَوْدَعَ ٱلْكَتْمَ آلَهُ لِلْمَعَانِي فَتَخَافُوا عَنْ جَارِهِمِ وَٱلرَّفِيقِ
خَلِّنَا يَا صُوَيْحِبِي مِنْ أُنَاسٍ زَعَمُوا ٱلْمِسْكَ عَيْنَ جِسْمِ ٱلْحُقُوقِ
هَاكَ مِنْ بَيْتِنَا أَبَا ٱلْبَرَكَاتِ ٱلْـ ـمَحَلَّ شَيْخَ ٱلْهُدَى ٱلْكَرِيمَ ٱلْعُرُوقِ
لِتَرَى سَيِّدًا كَتُومًا عَظِيمًا ذَا شُؤُونٍ قَامَتْ بِقَلْبٍ مَشُوقِ
كَمْ أَقَامَ ٱلْعَجَاجَ لَيْلًا وَحَيَّى رَاكِبًا فِي ٱلطَّرِيقِ بِيضَ ٱلْأَنُوقِ
ذَرَّ دَمْعًا عَلَى ٱلْخُدُودِ وَلُوهَا كَوُلُوهِ ٱلْعُشَّاقِ لِلْمَعْشُوقِ
سَاكِنٌ ظَاهِرًا وَفِي بَاطِنِ ٱلْأَمْـ ـرِ وَلُوعٌ أَخُو فُؤَادٍ خَفُوقِ
ذَاهِلًا يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَإِنْ مَا يَشْرَبِ ٱلْمَاءَ فَهْوَ شُرْبُ ٱلْغَرِيقِ
مَا أُحَيْلَى يَوْمًا نَشَرْتُ عَلَيْهِ كِسْوَةَ ٱلْأَمْنِ فِي ٱلْمَقَامِ ٱلْأَنِيقِ
كَانَ هَذَا عَنْ أَمْرِ أَشْرَفِ هَادٍ بِحُضُورِ ٱلصِّدِّيقِ وَٱلْفَارُوقِ
عَلِّلُونِي يَا رُفْقَتِي عَنْ رَفِيقٍ أَنَا فَارَقْتُهُ وَشَطَّ فَرِيقِي
يَا تُرَى تَجْمَعُ ٱللَّيَالِي صِحَابًا عَاهَدُونَا عَلَى قَدِيمِ ٱلْحُقُوقِ
هُوَ سِرٌّ لَمْ يَفْشُ مَا دَامَتِ ٱلْأَرْ ضُ وَمَرَّتْ لَيَالِيَ ٱلتَّشْرِيقِ
قَدْ طَوَتْهُ ٱلْقُلُوبُ عَنْ كُلِّ سُوقٍ لَيْسَ سِرُّ ٱلْقُلُوبِ سِرَّ ٱلسُّوقِ

بَلِّغِي يَا نَسِيمُ مِنِّي سَلَامِي عَبْهَرِيًّا إِلَى ٱلْخَلِيلِ ٱلصَّدُوقِ
أَنَا قَدْ سُقْتُ لِلْأَحِبَّةِ قَلْبِي إِنْ رَأَى ٱلْعَاشِقُونَ سَوْقَ ٱلنُّوقِ

وقلت في محاضرة اشراقية في حضرة سبوحية

قُلْ لِغِزْلَانِ بِقِيعَانِ ٱلنَّقَا أَجْهِدُوا ٱلسَّيْرَ وَعُجُّوا لِي ٱلْأَرَقَا
يَا ظِبَاءَ ٱلْحَيِّ قَدْ طَالَ بِكُمْ وَجْدُ قَلْبِي فَٱرْحَمُوا لِي ٱلْأَرَقَا
أَقْلَقَ ٱلْبُعْدُ لَعَمْرِي سَاكِنِي كَيْفَ يُلْفِي رَاحَةً مَنْ قَلِقَا
خَاطِرِي شَتَّتْ بِهِ أَيْدِي سَبَا لِفَتَاةٍ مِنْكُمُ فَٱنْطَلَقَا
وَقُيُودِ ٱلْحُبِّ فِي دِينِ ٱلْهَوَى وَٱلَّذِي يَوْمًا بِحُبٍّ عَلِقَا
لِيَ جَفْنٌ مِنْ دَوَاهِي هَجْرِكُمْ طُولَ لَيْلِي بِٱلْكَرَى مَا ٱنْطَبَقَا
رَحْمَتَاهُ لِوَلُوهٍ كُلَّمَا شَرِبَ ٱلْمَاءَ وُلُوعًا شَرِقَا
وَعَذُولِي لَمْ يَزَلْ يَرْوِي بِكُمْ كَذِبًا يَا لَيْتَ يَوْمًا صَدَقَا
عَجَبًا مِنْ جَفْنِ عَيْنٍ مَاطِرٍ وَفُؤَادٍ مِنْ جَفَاكُمْ حُرِقَا
كُلَّمَا فَاهَ بِكُمْ مُنْشِدُنَا دَمْعُ عَيْنِي ٱلنُّطْقَ مِنْهُ سَبَقَا
لَوْ تَقَطَّعْتُ بِوَجْدِي إِرَبًا قَدَمِي عَنْ نَهْجِكُمْ مَا زَلِقَا

وَذِرَاعِي لَوْ بِسَيْفٍ قُطِعَتْ كَفُّهَا بَابَ ٱلسَّوَى مَا طَرَقَا
بِنَسِيمِ ٱلصُّبْحِ وَافَى نَشْرُكُمْ فَشَمَمْنَا مِنْ شَذَاهُ عَبَقَا
وَلَعَمْرِي إِنَّ غَلْغَالَ ٱلدُّجَى بِسَنَاكُمْ لِلْوُجُودِ ٱنْفَلَقَا
نَظْرَةً لِلْوَالِهِ ٱلْعَانِي ٱلَّذِي غَايَةَ ٱلسُّلَّمِ فِي ٱلْحُبِّ ٱرْتَقَى
وَٱعْذُرُوهُ كَرَمًا فِي حُبِّكُمْ هٰكَذَا فِي عِلْمِ رَبِّي خُلُقَا
وَٱتْرُكُوا لُطْفًا نِفَارًا سَاءَهُ وَصِلُوهُ يَا ظُبَيَّاتِ ٱلنَّقَا

وقلت في محاضرة شرقية في مكافحة ذوقيه

وَلَمَّا دُعِينَا وَٱلدُّجَا فِي غُلَالَةِ إِلَى ٱلْخُضْرَةِ ٱلْبَيْضَاءِ مِنْ وَاسِطِ ٱلشَّرْقِ
تَجَلَّتْ لَنَا ٱلْأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَغِبْنَا بِفَتْحِ ٱلْحَقِّ عَنْ جُمْلَةِ ٱلْخَلْقِ
كَذَلِكَ مَنْ قَامَتْ حَقِيقَةُ رُوحِهِ إِلَى ٱللهِ بِٱلْإِخْلَاصِ وَٱلزُّهْدِ وَٱلصِّدْقِ
يَمُنُّ عَلَيْهِ ٱللهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَيُفْرِغُ فِيهِ قُطْبَةَ ٱلْوَصْلِ فِي ٱلْخَلْقِ
فَيَزْكُو بِإِذْنِ ٱللهِ فِي ٱلْخَلْقِ خُلْقُهُ وَيَلْوِي عَنِ ٱلدُّنْيَا كَمَالِيَةِ ٱلْبَرْقِ
وَيُصْلِحُ بِٱلتَّوْحِيدِ أَوْهَامَ قَلْبِهِ عَلَى مَنْهَجِ ٱلْإِيمَانِ فِي ٱلْجَمْعِ وَٱلْفَرْقِ
شُؤُنٌ أَفَاضَ ٱللهُ لِلْخَلْقِ سِرَّهَا فَجَأَتْ لِأَهْلِ ٱلْحَقِّ مِنْ قِبَلِ ٱلْحَقِّ

وقلت امزق سجف الشقشقة من اهل الوحدة المطلقة

دَعْ وَهْمَ أَهْلِ ٱلْوَحْدَةِ ٱلْمُطْلَقَهْ وَٱفْهَمْ رُمُوزَ ٱلْجَمْعِ وَٱلتَّفْرِقَهْ
كُلُّ ٱتِّحَادٍ حُكْمُهُ بَاطِلٌ وَشَاهِدُ ٱلظَّاهِرِ قَدْ مَزَّقَهْ
مَنْ غَيَّرَ ٱلْأَيَّامُ أَحْوَالَهُ وَشَيَّبَتْ رَغْمًا لَهُ مَفْرِقَهْ
ثُمَّ حَنَتْهُ ثُمَّ طَاحَتْ بِهِ تَحْتَ ٱلثَّرَى فِي حُفْرَةٍ مُغْلَقَهْ
وَمَنْ يَرَى ٱلْفَقْرَ وَيَلْقَى ٱلْعَنَا وَتَعْتَرِيهِ ٱلنُّوَبُ ٱلْمُقْلِقَهْ
وَكُلَّ وَقْتٍ كُلُّهُ حَاجَةٌ لِثَوْبِهِ وَٱلْخُبْزِ وَٱلْمِلْعَقَهْ
وَتَكْتَنِفُهُ فِي ٱلْخَلَا وَحْشَةٌ وَيَتَّزِرُهُ ٱلْأُنْسُ بِٱلطَّقْطَقَهْ
يَبُولُ مَقْهُورًا وَتَلْوِي بِهِ لِنَوْمِهِ جُثَّتُهُ ٱلْمُعْرِقَهْ
يَكُونُ عَيْنَ ٱللهِ عَزَّ ٱسْمُهُ حَاشَا وَذَا مِنْ دَنَسِ ٱلزَّنْدَقَهْ
فَنَزِّهِ ٱلْخَالِقَ عَنْ قَوْلِ مَنْ أَشْرَكَ وَٱطْرَحْ هٰذِهِ ٱلشَّقْشَقَهْ
مَا وَحَّدَ ٱللهَ تَعَالَى ٱمْرُؤٌ مُعْتَقِدٌ بِٱلْوَحْدَةِ ٱلْمُطْلَقَهْ

(حرف الكاف)

وقلت ارفع عريضتي لبحر الله المطمطم حبيبه المعظم صلى الله عليه وسلم

لَوْلاَكَ لَمْ تُلْوَ فِي ٱلْآفَاقِ بَارِقَةٌ ... وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا عَرْشٌ وَلاَ مَلَكُ
وَأَنْتَ بَحْرٌ إِلَهِيٌّ أُقِيمَ عَلَى ... شَرَاعِ إِحْسَانِهِ ٱلْمَمْلُوكُ وَٱلْمَلِكُ
وَأَنْتَ لَوْلاَكَ لَمْ تُبْنَ ٱلسَّمَاءُ وَلَمْ ... يَدُرْ بِمَحْوَرِهِ فِي سَمْكِهَا ٱلْفَلَكُ
وَأَنْتَ لَوْلاَكَ لَمْ يُجْلَ ٱلنَّهَارُ لَنَا ... وَلَمْ يَجُرَّ بِنَا كَلْكَالَهُ ٱلْحَلَكُ
وَأَنْتَ نُقْطَةُ جَمْعٍ فِي تَوَحُّدِهَا ... أَجْزَاءُ أَصْنَافِ هَذَا ٱلْكَوْنِ تَنْسَبِكُ
يَا رُوحَ كُلِّ نَبِيٍّ قَبْلَ أُمَّتِهِ ... وَنُورَ كُلِّ وَلِيٍّ أَيْنَ يَنْسَلِكُ
يَا مَنْ بِهِ ٱلْأَرْضُ عَنْ أَوْتَادِهَا ٱعْتَصَمَتْ ... ثُمَّ ٱلسَّمَوَاتُ وَٱلْأَبْرَاجُ وَٱلْحُبُكُ
وَكُلُّ صِدِّيقِ عَزْمٍ فِي حِمَاكَ لَهُ ... رُبُوضُ قَلْبٍ وَيُلْقَى دُونَهُ ٱلدَّرَكُ
أَلْبَابُ أَهْلِ ٱلْمَعَانِي فِي وَصِيدِكَ عَنْ ... إِخْلاَصِ قَلْبٍ لَهَا فِي رُكْنِهِ وَشَكُ
يَا طَالَمَا نَدَبُوا فِي طَيِّ زَلَّتِهِمْ ... بِعِزِّ إِسْمِكَ عَنْ إِخْلاَصِهِمْ وَشَكُوا
بِكَ ٱقْتَدَوْا فَٱهْتَدَوْا يَا صُبْحَ قِبْلَتِهِمْ ... وَعَمَّهُمْ مِنْ هُدَاكَ ٱلزُّهْدُ وَٱلنُّسُكُ

هَامُوا بِحُبِّكَ فَٱرْتَاحَتْ عَزَائِمُهُمْ ... وَفِي دَوَاوِينِكَ ٱلْعُلْيَا قِدَاحُ حَبَكُوا
نَبِيُّهُمْ قَصَدُوا وَٱلْغَيْرَ قَدْ تَرَكُوا ... لِلَّهِ مَا قَصَدُوا لِلَّهِ مَا تَرَكُوا
عَوَاجِزٌ حِينَمَا ٱلْأَحْكَامُ تُلْزِمُهُمْ ... أُسُودُ غِيبٍ مَتَى مَا أُطْلِقُوا فَتَكُوا
أَدْعُوكَ بِٱلرَّحِمِ ٱلْمَوْصُولِ مُلْتَجِئًا ... فَإِنَّهُ لِٱصْطِيَادِ ٱلْمُرْتَجَى شَرَكُ
عَطْفًا عَلَيَّ وَقُلْ هَا أَنْتَ فِي دَرَكِي ... يَا مَنْ عَلَيْهِ إِذَا ٱحْتَفَّ ٱلْقَضَا ٱلدَّرَكُ

وقلت ارد الوجودات الى باريها واطير عنها الى مبديها

تَجَلْجَلَتْ بِغَوْشِهَا ٱلشُّكُوكُ ... لاَ مَلِكٌ يَبْقَى وَلاَ مَمْلُوكُ
فَرُحْ إِلَى ٱللهِ وَبَارِحْ غَيْرَهُ ... تَرْكُ ٱلْوُجُودَاتِ هُوَ ٱلسُّلُوكُ

وقلت حين اشرفت على ام عبيدة وقرت العين بمشاهدة ساحتها السعيدة

أَأُمَّ عَبِيدَةٍ أَقْلَقْتِ رَكْبِي ... وَقَلْقَلْتِ ٱلْعِوَاجَ إِلَى حِمَاكِ
فَأَفْنَاهَا ٱلْمَسِيرُ فَقُمْتُ أَسْعَى ... عَلَى ٱلْقَدَمَيْنِ مُنْبَتَّ ٱلشَّرَاكِ

وَأَعْمَلْتُ ٱلْعَزِيمَةَ جَهْدَ طَوْقِي ... عَسَى عَيْنِي بِنَاظِرِهَا تَرَاكِ

وَقُلْتُ لِهِمَّتِي جِدِّي وَسِيرِي ... لِأُمِّ عُبَادَ بُورِكَ فِي سُرَاكِ

فَطُفْتُ ٱلْأَرْضَ شِبْرًا بَعْدَ شِبْرٍ ... فَمَا ٱلْتَفَتَ ٱلْعِيَانُ إِلَى سِوَاكِ

وَلَا قَيَّدْتُ ذَاتِي فِي نِطَاقٍ ... يُمِيلُ بِهَا شُهُودِي عَنْ رُبَاكِ

ضَحِكْتُ مَسَرَّةً مُذْ ضِئْتِ صُبْحًا ... لِعَيْنِي لَا عَدَا عَيْنِي هُدَاكِ

مَقَامُ ٱلْقُرْبِ أَضْحَكَنِي كَبُعْدٍ ... أَسَالَ سَحَابَ أَجْفَانِي ٱلْبَوَاكِي

أَطِيرُ إِلَى حِمَاكِ بِلَا جَنَاحٍ ... لِأَغْنَمَ فَيْضَ هِمَّةٍ مِنْ حِمَاكِ

فَأَنْتِ مَنَارُ قِبْلَةِ كُلِّ قَلْبٍ ... تَسَلَّقَ بِٱلْهُدَى دَرَجَ ٱلسِّمَاكِ

عَرَفْتُكِ فِي مَنَاطِ ٱلرُّوحِ حَتَّى ... غَدَوْتُ بِكُلِّ بَارِزَةٍ أَرَاكِ

رَعَاكِ ٱللهُ لِي مِنْ طَوْرِ رُوحِي ... يَدٌ عَلِقَتْ بِهِمَّتِهَا عُرَاكِ

جَذَبْتِ ٱلرُّوحَ مِنْ دَرَكَاتِ كَوْنِي ... وَهَا أَنَا جِئْتُ مَجْذُوبًا فَهَاكِ

فَأَنْتِ أَقَامَكِ ٱلرَّحْمَنُ طُورًا ... وَقَدَّسَكِ ٱلْمُهَيْمِنُ وَٱنْتَقَاكِ

وَشَادَكِ فِي مَطَافِ ٱلْغَيْبِ دَارًا ... وَلِلْغَوْثِ ٱلرِّفَاعِيِّ ٱصْطَفَاكِ

وَمَدَّ عَلَيْكِ أَسْجِفَةَ ٱلتَّدَلِّي ... وَقَدْ طَبَعَ ٱلْقُلُوبَ عَلَى هَوَاكِ

فَلَا بَرِحَتْ تَرِقُّ بِكِ ٱلْمَعَانِي ... وَتَنْفَتِقُ ٱلْفُهُومُ لِمَنْ أَتَاكِ

وقلت استميل عليل فؤاد الى حضائر قدس رب العباد

يَا عَلِيلَ ٱلْقَلْبِ مَا أَغْفَلَكَا ... وَبِعِلْمِ ٱلْحَقِّ مَا أَجْهَلَكَا

غِرْتَ لِلنَّفْسِ وَمَا غِرْتَ لَهُ ... أَنْتَ لَوْ غِرْتَ لَهُ غَارَ لَكَا

تَدَّعِي ٱلْقَطْعَ مَعَ ٱلْوَصْلِ وَقَدْ ... رُحْتَ كَذَّابًا فَمَا أَذْهَلَكَا

قَلْبُكَ ٱلْمَطْمُوسُ فِي أَوْهَامِهِ ... يَا عَلِيلَ ٱلْعَقْلِ قَدْ عَلَّلَكَا

تَزْعُمُ ٱلْوَصْلَ عَلَى قَطْعٍ فَقُلْ ... بَعْدَ سِرِّ ٱلْقَطْعِ مَنْ أَوْصَلَكَا

أَنْتَ فِي حُكْمِ ٱلتَّجَلِّي نَاقِصٌ ... عِنْدَ ذَاكَ ٱلْحُكْمِ مَنْ أَكْمَلَكَا

تَرْوِي لِلنَّفْسِ أَحَادِيثَ ٱلْهَوَى ... كُلُّهَا صَادِرَةٌ عَنْكَ لَكَا

قُلْتَ لِي فَضْلٌ عَلَى ٱلْغَيْرِ بِلَا ... حُجَّةٍ يَا خِبُّ مَنْ فَضَّلَكَا

رُحْتَ بِٱلْوَهْمِ وَلَمْ تَرْضَ ٱلْهُدَى ... فِي أَسَالِيبِ ٱلْغُوَى مُنْسَلِكَا

لَيْلُكَ ٱلدَّاجِي سَنَطْوِيهِ سُدًى ... إِنَّ ضَوْءَ ٱلشَّمْسِ يَمْحُو ٱلْحَلَكَا

سَلْسَلَتْكَ ٱلنَّفْسُ طَيْشًا لِلْعُلَى ... غَيْرُ طَيْشِ ٱلنَّفْسِ مَنْ سَلْسَلَكَا

تَكْرَهُ ٱلْعَدْلَ وَتَبْغِي ظَالِمًا ... عَنْ طَرِيقِ ٱللهِ مَا أَعْدَلَكَا

تَحْصُدُ ٱلشَّرَّ وَتَبْغِي طَيِّبًا ... يَا أَخَا ٱلْخِسَّةِ لُمْ مَنْجَلَكَا

خَفْ إِلَهًا كُلَّمَا رُمْتَ أَذًى ... لِلْأَحِبَّاءِ لَهُ عَطَلَكَا

هُمْ بِحِفْظِ ٱللهِ يَا مِسْكِينُ نَمْ ... أَنْتَ بِٱلْوَهْمِ أَدَرْتَ ٱلْفَلَكَا
هُمْ بِعَيْنِ ٱلْمُصْطَفَى فِي مَدَدٍ ... كُلَّمَا حَارَبْتَهُمْ حَارَبَكَا
سَيِّدٌ سَادَ عَلَى ٱلرُّسْلِ عُلًى ... أَنْزَلَ ٱللهُ عَلَيْهِ ٱلْمَلَكَا
فَعَلَيْهِ ٱللهُ صَلَّى سَرْمَدًا ... مِثْلَمَا ٱلْأَشْيَاءُ طُرًّا مَلَكَا

وقلت انبه مقلا غفلت عن رجال الحضرة القدوسية بهذه الدنيا الدنية

تَرَكُونَا أَيُّ قَوْمٍ تَرَكُوا ... وَبِرُكْبَانِ ٱلنُّفُوسِ ٱنْسَلَكُوا
وَرَأَوْا خِرْقَتَنَا بَالِيَةً ... وَعَلَى أَهْلِ ٱلشُّفُوفِ ٱنْحَبَكُوا
سَلَكُوا وَهْمًا عَلَى آرَائِهِمْ ... لَيْتَهُمْ إِذْ سَلَكُوا مَا سَلَكُوا
مَازَجَتْهُمْ أَنْفُسٌ مِنْ نَوْعِهِمْ ... صَحَّ ٱلنَّوْعُ لَهَا ٱلْمُشْتَبِكُ
جَهِلُونَا لِٱخْتِلَافٍ بَيِّنٍ ... وَرَأَوْا مِنْهَاجَنَا فَٱنْوَرَكُوا
نَحْنُ آيَاتُ مَضَامِينِ ٱلْهُدَى ... وَعَلَيْنَا فِي ٱلْبَرَايَا ٱلدَّرَكُ
نَحْنُ سِرُّ ٱللهِ فِي هَذَا ٱلْوَرَى ... وَلَنَا فِي كُلِّ سِرٍّ شَرَكُ
مَنْ يَدُ ٱلتَّوْفِيقِ مَسَّتْ قَلْبَهُ ... فَهُوَ مَشْغُولٌ بِنَا مُنْهَمِكُ

وَٱلَّذِي حَارَبَنَا حَارَ بِنَا ... مِثْلَمَا قَالَ ٱلْبَصِيرُ ٱلْمُدْرِكُ
وَحَدَ ٱلْأَقْوَامُ قَوْلًا رَبَّهُمْ ... وَرَأَوْا غَيْرًا فَجَهْلًا أَشْرَكُوا
مَنْ يَرَى ٱلْأَغْيَارَ فِي أَفْعَالِهِمْ ... هُوَ لَا شَكَّ ٱلْبَعِيدُ ٱلْمُشْرِكُ
نَحْنُ آمَنَّا بِمَنْ صَوَّرَنَا ... فَلْيَدُرْ كَيْفَ أُدِيرَ ٱلْفَلَكُ
شَيْخُنَا ٱلْغَوْثُ ٱلرِّفَاعِيُّ ٱلَّذِي ... نَهْجُهُ لُبُّ ٱلْهُدَى وَٱلنُّسُكُ
نَابَ طَهَ فَأَتَانَا مُرْشِدًا ... لِطَرِيقٍ ضَاءَ فِيهِ ٱلْحَلَكُ
فَتَبِعْنَاهُ عَلَى ٱلْإِثْرِ وَقَدْ ... حُطَّ عَنْ خُمْصِ هُدَانَا ٱلْحُبُكُ
وَعَلَى هَامِ ٱلْعُلَى دِيوَانُنَا ... بِسَلَاطِينِ ٱلْحِمَى مُحْتَبِكُ
نَعْبُدُ ٱللهَ وَلَا نَعْبُدُ مَنْ ... يُهْلِكُنْهُمْ دَهْرُهُمْ أَوْ هَلَكُوا
زُخْرُفُ ٱلْقَوْلِ كَوَى أَبْصَارَهُمْ ... فَعَمُوا وَٱفْتَتَنُوا بَلْ هُتِكُوا
زَعَمَ ٱلتَّصْرِيفَ رَغْمًا لِلْقَضَا ... أَعْيُنٌ فِيهَا ٱلْعَمَى مُتَشَكُ
عَجْزُهُمْ لَوْلَا ٱلْقَضَا فِي نَعْلِهِمْ ... ظَاهِرٌ إِنْ قُدَّ مِنْهَا ٱلشَّرَكُ
مُلْكُ رَبِّي هُوَ فِيهِ مَالِكٌ ... رَغْمَ مَنْ قَدْ مُلِكُوا أَوْ مَلَكُوا
قِدَمُ ٱللهِ عَلَا عَنْ حَدَثٍ ... جَلَّ بَارِينَا ٱلْقَدِيمُ ٱلْمَلِكُ

وقلت اشير لهيام القلوب بجناب المحبوب

مُذْ أَنْطَوَتِ ٱلْقُلُوبُ عَلَى هَوَاكُمْ ... تَعَالَتْ عَنْ مُدَانَسَةِ ٱلشُّكُوكِ
وَنَالَتْ مِنْ مَحَبَّتِكُمْ فُنُونًا ... رِقَاقًا لَمْ تُسَطَّرْ بِٱلصُّكُوكِ
وَقَدْ عَرَجَتْ عَنِ ٱلْأَكْوَانِ فِيكُمْ ... فَغَايَتُهَا إِلَى مَلِكِ ٱلْمُلُوكِ
وَغَابَتْ لِلتَّوَاصُلِ بِٱنْقِطَاعٍ ... عَنِ ٱلْغَيْرِ ٱلْمُضَيِّعِ وَٱلشَّرِيكِ
تَجَرَّدَ كُلُّهَا لَكُمُ ٱنْفِرَادًا ... وَهَذَا دِينُ أَصْحَابِ ٱلسُّلُوكِ

وقلت استفز همم اهل السلوك الى حضرة ملك الملوك

خَلِّ ٱلْهَوَى وَأَهْلَهُ ... وَخُذْ طَرِيقَ مَنْ سَلَكْ
فَسَالِكُ ٱلطَّرِيقِ مَأْ ... مُونٌ وَمَنْ حَادَ هَلَكْ
رَبُّكَ بِٱلْعَقْلِ عَلَى ٱ ... خَلْقِ ٱلْكَثِيرِ فَضَّلَكْ
فَرُحْ إِلَيْهِ خَاشِعًا ... وَٱقْصُرْ عَلَيْهِ أَمَلَكْ
أَنْتَ لَهُ مِلْكٌ فَكُنْ ... رَهْنًا لِأَمْرِ مَنْ مَلَكْ

(حرف اللام)

وقلت أذكر الحب ومعانيه وما شيد الوجد من مبانيه

لِيَ قَلْبٌ فِي ٱلْحُبِّ مُضْنًى عَلِيلُ ... لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمُ ٱلتَّعْلِيلُ
وَهَوَاكُمْ جَعَلْتُهُ لِي ذُخْرًا ... يَوْمَ لَا يَنْفَعُ ٱلْخَلِيلَ ٱلْخَلِيلُ
يَا لِنَارِي حُزْنِي إِلَيْكُمْ طَوِيلُ ... يَا لِسُقْمِي صَبْرِي عَلَيْكُمْ جَمِيلُ
إِرْحَمُوا يَا أَكَابِرَ ٱلْحَيِّ عَبْدًا ... مُسْتَمِرًّا بُكَاؤُهُ وَٱلْعَوِيلُ
وَاعْتَنَائِي وَجِدِّي كَثِيرٌ كَثِيرٌ ... وَٱحْتِمَالِي شَيْءٌ قَلِيلٌ قَلِيلُ
أَتَمَنَّى ٱلْمَمَاتَ حَتَّى أَرَاكُمْ ... وَٱلتَّمَنِّي مِنْ بَعْضِهِ ٱلْمُسْتَحِيلُ
وَإِذَا كَانَ آخِرَ ٱلْعُمْرِ مَوْتٌ ... فَسَوَاءٌ قَصِيرُهُ وَٱلطَّوِيلُ

وقلت أشكو من وزري والجأ الى الله تعالى بامري

آهُ مِنْ وِزْرِيَ ٱلْجَسِيمِ ٱلثَّقِيلِ ... طَالَ مِنْهُ تَفَجُّعِي وَعَوِيلِي

يَا إِلٰهِي بِٱلْفَضْلِ مَحِّصْ ذُنُوبِي ... يَا غِيَاثَ ٱلْعَبْدِ ٱلضَّعِيفِ ٱلذَّلِيلِ
وَٱعْفُ عَنِّي وَٱشْفِ ٱلْغَلِيلَ بِصَفْحٍ ... مِنْ فُؤَادِي رَبِّ ٱلْقُرُوحِ ٱلْعَلِيلِ

وقلت أستسر عهداً وأزيد وداً

قَسَماً بِثَائِرَةِ ٱلْغَرَامِ ٱلْمُذْهِلِ ... وَبِسِرِّ آيَاتِ ٱلْكِتَابِ ٱلْمُنْزَلِ
وَبِمَا تَكَبَّدَهُ ٱلْقُلُوبُ مِنَ ٱلْهَوَى ... فَغَدَتْ بِهِ رَمْزَ ٱلْمَحَبَّةِ تَجْتَلِي
لَكُمُ ٱلْعُهُودُ مِنَ ٱلْفُؤَادِ قَدِيمَةٌ ... صَحَّ ٱلْحَدِيثُ بِهَا بِنَقْلٍ مُرْسَلِ
حَسُنَتْ رِوَايَتُهَا وَمِنْ طُرُقٍ أَتَتْ ... مَا بَيْنَ مُسْنَدِ صِيغَةٍ وَمُسَلْسَلِ
فَبِحَقِّكُمْ وَبِحَقِّ ٱلآمِي بِكُمْ ... وَتَفَجُّعِي وَتَأَوُّهِي وَتَذَلُّلِي
وَبِحُرْمَةِ ٱلْوُدِّ ٱلَّذِي أَكْنَنْتُهُ ... لَكُمُ بِقَلْبٍ عَنْكُمُ لَمْ يَشْغَلِ
مُنُّوا عَلَيَّ بِوَصْلَةٍ أَمْحُو بِهَا ... ظُلَماً لَدَيَّ مِنَ ٱلْبِعَادِ ٱلْأَوَّلِ

وقلت انوه بفناء الكون واصرح بان لاعون الا من مفيض العون

لَا تُشَوِّشْ لَكَ سِرًّا ... كُلُّ هٰذَا ٱلْكَوْنِ زَائِلْ

حُجُبٌ لِلْعَيْنِ قَامَتْ ... مِنْهُ أَضْنَتْ بِٱلْقَلَاقِلْ
كُلُّهَا نَشْرًا وَطَيًّا ... عِنْدَ مَنْ يَدْرِي مَشَاغِلْ
طَبَقَاتُ ٱلنَّاسِ مَرَّتْ ... وَغَدَتْ تِلْكَ ٱلْقَوَافِلْ
كَمْ نَبِيٍّ وَوَلِيٍّ ... وَذَوِي مُلْكٍ وَعَامِلْ
وَتَقِيٍّ وَشَقِيٍّ ... وَجَبَانٍ وَمُقَاتِلْ
وَخَؤُونٍ وَأَمِينٍ ... وَمُعَادٍ وَمُخَالِلْ
وَسَخِيٍّ وَبَخِيلٍ ... وَأَخِي عِلْمٍ وَجَاهِلْ
وَأَمِيرٍ وَحَقِيرٍ ... وَظَهُورِيٍّ وَخَامِلْ
وَغَنِيٍّ وَفَقِيرٍ ... وَفَتَى بَذْلٍ وَسَائِلْ
ذَهَبُوا طُرًّا وَرَاحُوا ... تَحْتَ أَطْبَاقِ ٱلْجَنَادِلْ
فَٱسْأَلِ ٱلْقِيعَانَ عَنْهُمْ ... لَوْ أَجَابَتْ مَنْ يُسَائِلْ
طُوِيَتْ تِلْكَ ٱلْمَعَانِي ... وَمَضَتْ تِلْكَ ٱلْمَحَافِلْ
ذَهَبَ ٱلْقَوْمُ أُولُو ٱلْمَجْـ ... ـدِ ٱلْأَعِزَّاءُ ٱلْأَمَاثِلْ
وَغَدَتْ وَالَهَفَ قَلْبِي ... مَعَهُمْ تِلْكَ ٱلشَّمَائِلْ
وَكَأَنَّ ٱلْكُلَّ مَا كَا ... نُوا فَمَحْمُولٌ وَحَامِلْ
وَوَضِيعٌ وَرَفِيعٌ ... وَأَخُو ظُلْمٍ وَعَادِلْ
وَعَظِيمٌ فَارِسٌ شَمْـ ... ـخٌ وَذُو طِمْرَيْنِ رَاجِلْ

زَمْزَمُوا جُرْدًا فَكُلٌّ أَزْمَعَتْ فِيهِ الرَّوَاحِلْ
لَا تُدَبِّرْ لَكَ أَمْرًا إِنَّمَا التَّدْبِيرُ شَاغِلْ
سَلِّمِ الْأَمْرَ إِلَى اللّٰـ ـهِ وَدَعْ وَصْمَةَ غَافِلْ
وَارْفَعِ الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَالَّذِي قُدِّرَ حَاصِلْ
نَشَرَ الْأَمْرُ الْمَعَانِي فَشُعُوبٌ وَقَبَائِلْ
ذَاهِبٌ هٰذَا وَهٰذَا مِنْ ضَمِيرِ الْغَيْبِ قَابِلْ
وَلَدَى الْأَمْرَيْنِ حَقًّا لَيْسَ إِلَّا اللّٰهُ فَاعِلْ
ثِقْ بِهِ وَاتْرُكْ سِوَاهُ وَارْبُطَنْ فِيهِ الْوَسَائِلْ
وَخُذِ الْهَادِي إِمَامًا فَهُوَ بُرْهَانُ الدَّلَائِلْ
أَحْكَمَ الْأَمْرَ وَأَدَّى صَادِقًا كُلَّ الرَّسَائِلْ
وَاتْبَعِ الْقَوْمَ فَمِنْهُمْ كُلُّ مَقْبُولٍ وَوَاصِلْ
عَرَفُوا اللّٰهَ وَحَقًّا مَا خَلَا اللّٰهَ فَبَاطِلْ
لَا تُفَارِقْهُمْ فَمَا فَا رَقَ أَهْلَ الْحَقِّ عَاقِلْ
وَسَلِ الرَّحْمٰنَ فِي الدَّا رَيْنِ إِدْرَاكَ الْمَآمِلْ
بِرُّهُ وَالْعَفْوُ لِلْمُخْـ ـسِنِ وَالْمُذْنِبِ شَامِلْ
وَصَلَاةُ اللّٰهِ لِلْمُخْـ ـتَارِ مِنْ أَزْكَى الْقَبَائِلْ
وَلِأَصْحَابٍ وَآلٍ دَأْبُهُمْ نَشْرُ الْفَضَائِلْ

وقلت أذكر لوعة الهجر وألجأ الى الحب في السر والجهر

مَنْ لِجِسْمٍ مِنْ لَوْعَةِ الْهَجْرِ بَالِي نَظَّمَتْهُ الْبَلْوَى بِسِلْكِ الْخَيَالِ
وَفُؤَادٍ مُذْ زَمْزَمَ الرَّكْبُ لَيْلًا طَارَ وَجْدًا فَحَارَ بَيْنَ الْجِمَالِ
وَدُمُوعٍ كَالسُّحْبِ تَهْدُرُ لَهْفًا بِاتِّصَالٍ مُجَلْجِلٍ وَتَوَالِ
مَنْ لِسِرٍّ مِنْ غَيْرِ حُبِّكَ خَالٍ يَا حَبِيبِي وَفِكْرَةٍ بِانْذِهَالِ
سَانِحَاتُ الْبِعَادِ تِلْكَ وَكَمْ فِي الْـ ـبُعْدِ مِنْ بَاهِضَاتِ هَمٍّ ثِقَالِ
قَدْ رَأَيْنَاكَ بِالْفُؤَادِ وَيُدْرَى مِثْلَ نَصِّ الْمَقَالِ رَمْزُ الْحَالِ
وَشَهِدْنَاكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ عِنْدَنَا كَالشُّخُوصِ عِنْدَ الظِّلَالِ
بَدِّلِ الْبُعْدَ وَالْجَفَاءَ بِقُرْبٍ وَحَنَانٍ فَالْبُعْدُ حَتْفُ الرِّجَالِ
وَأَغِثْنَا مِنْ لَوْعَةِ الْهَجْرِ فَضْلًا بَعْضُ شَأْنِ السَّادَاتِ غَوْثُ الْمَوَالِي

وقلت أستمد هم سادات سلع وارجع اليهم في حالتي الفرق والجمع

عَلِّلُونَا بِذِكْرِ سَادَاتِ سَلْعٍ نَحْنُ قَوْمٌ نَطِيبُ بِالتَّعْلِيلِ

وَمَثَانِي أَخْبَارِهِمْ كَرِّرُوهَا ... فَبِأَخْبَارِهِمْ دَوَاءُ الْعَلِيلِ
وَامْزِجُوا مَاءَنَا بِطِيبِ ثَنَاهُمْ ... فَهُوَ أَشْهَى مِنْ نَكْهَةِ الزَّنْجَبِيلِ
مَا أُحَيْلَى خَمْرَ التَّحَدُّثِ فِيهِمْ ... وَعَلَيْهِمْ يَا حُسْنَ تِلْكَ النُّقُولِ
أَلِفَتْ ذِكْرَهُمْ قُلُوبٌ زَوَاهَا ... عَنْ سِوَاهُمْ عِبْءُ الْغَرَامِ الثَّقِيلِ
رَقْرِقِ الْكَأْسَ يَا حُوَيْدِ الْمَطَايَا ... بِأَنَاشِيدِهِمْ وَطِرْ بِالْقُفُولِ
وَإِذَا الْعِيسُ حَطَّتِ الْحِمْلَ آنًا ... فَاحْدُهَا بِاسْمِهِمْ وَقُلْ شِيلِي
تَرْكُهُمْ وَالْهُيَامُ فِيهِمْ وُلُوعًا ... سَبَبُ الْجُرْحِ عِلَّةُ التَّعْدِيلِ
لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتُ بِالْجَائِزِ الْمُمْـ ... ـكِنِ تَأْتِي حِينًا وَبِالْمُسْتَحِيلِ
هَلْ أَرَانِي مَعَ الْأَحِبَّةِ فِي مَقْـ ... ـعَدِ صِدْقٍ يَوْمًا وَيُشْفَى غَلِيلِي
وَعَلَى اللهِ كُلُّ شَيْءٍ يَسِيرٌ ... حَسْبِيَ اللهُ خَالِقِي وَوَكِيلِي

وقلت أبرّ درر الحكم الفرقانية والمواعظ النبويه

آمَنْتُ بِاللهِ الْوُجُودُ كُلُّهُ ... سِوَاهُ يَفْنَى وَهُوَ بَاقٍ لَمْ يَزَلْ
فَطَهِّرِ الْقَلْبَ لِقُدْسِهِ وَكُنْ ... مُمْتَثِلًا كِتَابَهُ كَمَا نَزَلْ
وَارْضَ بِنَهْجِ الْهَاشِمِيِّ مَنْهَجًا ... فَإِنَّهُ الْمَأْمُونُ مِنْ زَيْغِ الزَّلَلْ

وَاعْدِلْ بِحُكْمِ الشَّرْعِ وَاعْرِفْ قَدْرَهُ ... وَلَا تُصَاحِبْ يَا بُنَيَّ مَنْ عَدَلْ
وَقِفْ عَلَى الْبَابِ ذَلِيلًا خَاشِعًا ... قَدْ عَزَّ مَنْ لِلهِ بِالْإِخْلَاصِ ذَلْ
مَا لَازَمَ الْإِخْلَاصَ فِي أَعْمَالِهِ ... مَعَ التُّقَى مُنْقَطِعٌ إِلَّا وَصَلْ
وَلَا تَرَ الْقُدْرَةَ فِي الْعَبْدِ وَكُنْ ... ذَا عِبْرَةٍ فَاللهُ يُمْضِي مَا فَعَلْ
وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ إِنَّهُ ... هُوَ الَّذِي رَمَى وَبِالنَّبْلِ قَتَلْ
بِالِاضْطِرَارِيَّاتِ مَعْذُورٌ فَكُنْ ... بِالِاخْتِيَارِيَّاتِ زَاكِيَ الْعَمَلْ
وَرَاقِبِ اللهَ إِذَا مَا جِئْتَهُ ... لَدَى السُّؤَالِ إِذْ عَنِ الْفِعْلِ سَأَلْ
صَحَائِفٌ حَفِيظَةٌ شَامِلَةٌ ... لِكُلِّ مَا زَادَ مِنَ الْفِعْلِ وَقَلْ
وَاغْنَمْ بِحُسْنِ الصُّنْعِ أَيَّامَ الصِّبَا ... فَأَيُّ صُنْعٍ إِنْ قَوِيَ الْخَيْلُ بَطَلْ
وَخَفْ مِنَ اللهِ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ ... فَإِنَّمَا الْخَوْفُ بِهِ يُنْفَى الْكَسَلْ
وَجَانِبِ الْإِهْمَالَ لِلذِّكْرِ فَمَنْ ... أَهْمَلَهُ يُكْتَبْ فِي صِنْفِ الْهَمَلْ
وَهِمْ بِأَهْلِ اللهِ وَاحْفَظْ وُدَّهُمْ ... وَخَلِّ عَنْكَ رَبَّ زُورٍ قَدْ عَذَلْ
وَصِرْ تَقِيًّا فَالتُّقَى لِأَهْلِهِ ... كَنْزٌ وَصَاحِبُ التُّقَى هُوَ الْبَطَلْ
وَالْعَقْلُ فِي التَّقْوَى فَمَنْ جَانَبَهَا ... مَعَ الْهَوَى إِلَى الضَّلَالِ مَا عَقَلْ
إِيَّاكَ وَالْعِصْيَانَ فَهُوَ نَزْغَةٌ ... مِنْهَا الْعَذَابُ وَلَدَى النَّاسِ الْخَجَلْ
وَاسْتَحْكِمِ الْآدَابَ شُغْلًا أَبَدًا ... فَخَاسِرٌ بِغَيْرِهَا مَنِ اشْتَغَلْ
مَا تِلْكَ إِلَّا شَرْعُ طَهَ الْمُصْطَفَى ... مُحَمَّدٌ سِرُّ الْوُجُودِ الْمُحْتَفَلْ

آدَابُهُ شَرِيفَةٌ كَرِيمَةٌ ... مَضْمُونُهَا عَلَى الْعِنَايَاتِ اشْتَمَلْ

مَنْ أَحْكَمَ السَّيْرَ بِهَا عَلَى هُدًى ... وَمَنْ عَدَاهَا ضَلَّ بِالْغَيِّ وَزَلْ

جَامِعَةٌ لِكُلِّ خَيْرٍ بَيِّنٍ ... سِوَى طَرِيقِهَا مُنَاطٌ بِالْفَشَلْ

قَدْ أُسِّسَتْ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا مَعًا ... رَصِينَ حُكْمٍ شَامِخٍ هُوَ الْجَبَلْ

مُنَزَّهٌ فِي طَيِّهِ وَنَشْرِهِ ... عَنْ زَعْمِ ذِي جُحُودٍ مُشَابٍ بِالْعِلَلْ

يَقْصُرُ عَنْ سِرِّ عُلَاهُ عَقْلُهُ ... وَيَفْتَرِي الزُّورَ سَفِيلٌ مَا وَصَلْ

قَدْ يَشْهَدُ الْعَقْلُ بِأَنَّ شَرْعَنَا ... أَشْرَفُ حُكْمًا مِنْ شَرَائِعِ الْمِلَلْ

عَلَى نِمَاطِ الْوُسْعِ قَامَ سِرُّهُ ... مُنَزَّهٌ عَنْ حَرَجٍ وَعَنْ ثِقَلْ

لِغَايَةِ الْغَايَاتِ شَوْطُهُ انْتَهَى ... مَا ظَلَّ لِلْعَقْلِ بِهِ عَسَى وَعَلْ

أَسْرَارُهُ جَلِيَّةٌ أَنْوَارُهَا ... دَوْلَتُهُ بِالْعِلْمِ أَعْظَمُ الدُّوَلْ

أَحْكَمَهَا اللهُ تَعَالَى شَأْنُهُ ... وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الْمَثَلْ

فَطِبْ بِهَا قَلْبًا وَخُذْ تِرْيَاقَهَا ... خَيْرَ دَوَاءٍ وَشِفَاءٍ لِلْعِلَلْ

فَإِنَّهَا لِلْخَيْرِ فِي تَعْرِيفِهَا ... كَالنَّوْمِ مَا مَسْكَنُهُ إِلَّا الْمُقَلْ

صَلَاةُ مَوْلَانَا عَلَى صَاحِبِهَا ... مُحَمَّدٍ سِرِّ الْوَرَى كُلِّ الْأَمَلْ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ سَادَاتِنَا ... أُولِي الْإِغَاثَاتِ إِذَا طَمَّ الْوَجَلْ

مَا انْبَلَجَ الصُّبْحُ وَمَا اللَّيْلُ دَجَا ... وَمَا غَمَامُ الْأُفْقِ بِالسَّحْبِ هَطَلْ

وقفات عن دهشة شرود في مقام مشهود

هَنِيئًا لِعَبْدٍ طَيَّبَ الْحُبُّ قَلْبَهُ ... وَقَامَ لَهُ مِنْ سِرِّ ذَلِكَ حَالُ

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ النِّسَاءِ وَإِنْ مَشَتْ ... نِسَاءٌ وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ رِجَالُ

هُمُ الْقَوْمُ أَدْنَاهُمْ إِلَيْهِ حَبِيبُهُمْ ... لِمَعْنَاهُ فِيهِمْ رَوْنَقٌ وَظِلَالُ

إِذَا جِئْتَ لِلْوَادِي رَأَيْتَ خِيَامَهُمْ ... وَلَاحَ لِأُسْلُوبِ الْجَمَالِ مِثَالُ

يَئِنُّونَ لَيْلًا مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِهِمْ ... وَلِلشَّوْقِ فِي طَيِّ الْقُلُوبِ نِصَالُ

تَرَاهُمْ عَلَى الْأَعْتَابِ بِاللَّهْفِ خُضَّعًا ... تَحُطُّ لَهُمْ حَوْلَ الرِّحَابِ رِحَالُ

خِفَافٌ إِذَا يَدْعُوهُمُ الْحُبُّ لِلْهَوَى ... وَلَكِنْ لِأَقْوَالِ السِّوَى فَثِقَالُ

فَهُمْ ضِمْنَ أَبْرَاجِ النُّجُومِ نُجُومُهَا ... وَهُمْ لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ جِبَالُ

فَكَمْ فُرِّجَتْ فِيهِمْ عَنِ النَّاسِ كُرْبَةٌ ... وَحُلَّ بِهِمْ لِلْعَاشِقِينَ عِقَالُ

يَذُوبُونَ إِنْ طَلَّتْ خِيَامُ حَبِيبِهِمْ ... وَإِنْ لَاحَ مِنْ تِلْكَ الْخِيَامِ خَيَالُ

وَمِنْ عَجَبٍ إِنْ نَهْنَهَ الشَّوْقُ سَلَّمُوا ... خُشُوعًا وَإِنْ سَامَ الْمُعَارِضُ صَالُوا

لَهُمْ شِيَمٌ قُدْسِيَّةٌ جَلَّ شَأْنُهَا ... وَحَالٌ وَمِنْ طَوْرِ الرَّسُولِ خِصَالُ

دَعَاهُمْ مُلِحُّ الْعِشْقِ مِنْ مُلْكِ ذَاتِهِمْ ... فَمَالُوا لِدَاعِيهِ الْكَرِيمِ وَقَالُوا

وَلَمَّا سَرَيْنَا وَالدَّيَاجِي طَمُوسَةٌ ... وَلِلطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْغُصُونِ زِجَالُ

ورفَّ مِنَ ٱللَّيْلِ ٱلْمُغْلَغِلِ سَجْفُهُ ... وَشُوهِدَ مَا بَيْنَ ٱلسُّجُوفِ هِلَالُ

جَثَوْنَا ٱنْكِسَارًا خَاشِعِينَ لِعِزِّهِ ... بِذُلٍّ وَلِلْحُبِّ ٱلْعَزِيزِ دَلَالُ

وَخَاطَبَنِي مِنْ أَيْمَنِ ٱلْحَيِّ قَائِلٌ ... يُقَالُ بِكُمْ مُضْنًى فَقُلْتُ يُقَالُ

فَقَالَ عَلَى ٱلْمُضْنَى يُصَالُ تَهَجُّمًا ... بِشَرْعِ ٱلْهَوَى مَعْنًى فَقُلْتُ يُصَالُ

فَقَالَ يُهَالُ ٱلْقَلْبُ مِنْهُ إِذَا رَأَى ... عَلَامَةَ هِجْرَانٍ فَقُلْتُ يُهَالُ

فَقَالَ يُخَالُ ٱلْمَوْتُ فِي وَجَنَاتِهِ ... غَرَامًا لِمَنْ يَهْوَى فَقُلْتُ يُخَالُ

فَقَالَ يُسَالُ ٱلدَّمْعُ مِنْ بَحْرِ جَفْنِهِ ... إِذَا مَارَأَى ٱلْوَادِي فَقُلْتُ يُسَالُ

فَقَالَ يُغَالُ ٱلْجِسْمُ مِنْهُ تَلَهُّفًا ... لِآرَامِ وَادِينَا فَقُلْتُ يُغَالُ

فَقَالَ يُحَالُ ٱلدَّمْعُ مِنْهُ كَمَا ٱلدَّمَا ... وَيَحْفُرُ أُخْدُودًا فَقُلْتُ يُحَالُ

فَقَالَ يُنَالُ ٱلْوَصْلُ إِنْ كَانَ هَكَذَا ... فَبَشِّرْهُ يَا هَذَا فَقُلْتُ يُنَالُ

مُسَكِّينُ قَلْبِي ذَابَ مِنْ لَوْعَةِ ٱلنَّوَى ... وَوَالَاهُ جَمْرٌ لَاهِبٌ وَزُلَالُ

وَبَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْبَيْنِ حَرْبٌ سِجَالُهَا ... مُلِحٌّ وَفِيهِ ضَجَّةٌ وَقِتَالُ

وَعَيْنِي عَدَاهَا ٱلنَّوْمُ لَمْ تَأْلَفِ ٱلْكَرَى ... وَعَزْمِي مَحَاهُ يَا هُذَيْمُ زَوَالُ

تَعَلَّمَ مِنِّي رِقَّةَ ٱلشِّعْرِ فِي ٱلْهَوَى ... مُحِبٌّ لِيَدْرِي ٱلشِّعْرَ كَيْفَ يُقَالُ

جَمَالُ غَرَامِي لِلْأَحِبَّةِ أَزْمَعَتْ ... فَأَذْهَشَهَا بَيْنَ ٱلطُّلُولِ جَمَالُ

تِجَارَةُ شَوْقٍ فِي كُلَاهَا ٱلدِّينُ وَٱلْهُدَى ... وَفِي طَيِّ زُعْمِ ٱلْعَاذِلِينَ ضَلَالُ

لَهُمْ مِثْلُمَا عِنْدِي مِنَ ٱلْوَجْدِ وَٱلضَّنَى ... كَلَالٌ وَعَزْمٌ فَاتِرٌ وَمَلَالُ

وَإِنِّي شَهِيدُ ٱلْحُبِّ فِي مَعْرَكِ ٱلنَّوَى ... قَتِيلٌ عَلَى ضَعْفِي ٱلْأَحِبَّةُ صَالُوا

إِذَا قُلْتُ يَا قَوْمِي حَرَامٌ تَأَوَّدُوا ... بِقَتْلِي يَقُولُونَ ٱتَّئِدْ فَحَلَالُ

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَتْلَ مَنْ دِينُهُ ٱلْهَوَى ... حَلَالٌ وَلَكِنْ قِيلَ ذَاكَ يُقَالُ

صَبَرْنَا رَضِينَا مَا حَيِينَا بِحُكْمِهِمْ ... لَهُمْ كَيْفَ شَاؤُا عِزَّةٌ وَجَلَالُ

فَإِنْ قَتَلُوا مِتْنَا وَطِبْنَا بِأَمْرِهِمْ ... وَإِنْ هُمْ يُقِيلُونَا هُنَاكَ نُقَالُ

وَمَا دِينُنَا إِلَّا رِضَاهُمْ وَحُبُّهُمْ ... وَلِلْحُبِّ مَا بَيْنَ ٱلصُّفُوفِ رِجَالُ

وقلت عن منازلة هيام في حضرة غرام

جَرَى دَمْعِيَ ٱلسَّحَّاحُ مِنْ جَفْنِيَ ٱلْبَالِي ... وَقَدْ زَادَ يَا أَهْلَ ٱلْمَعَارِجِ بِلْبَالِي

وَقَدْ صِرْتُ صَبًّا صَابَهُ ٱلصَّبُّ مِنْ صَبَا ... أَحِبَّائِيَ ٱلْمَشْغُولِ فِيهِمْ مَدًى بَالِي

أَخِلَّايَ بِٱلْخَلْخَالِ وَٱلْخَالِ خُلَّةً ... وَبِٱلْحَاجِبِ ٱلْمَقْرُونِ وَٱلْمَبْسَمِ ٱلْحَالِي

وَبِٱلْحَرَكَاتِ ٱلْكَسْرَوِيَّاتِ فِي ٱللِّقَا ... وَبِٱلصَّوْلَةِ ٱلشَّمْخَاءِ فِي رَكْبِ عُذَّالِي

عِدُونِي وَعُودُونِي إِذَا ٱعْتَدَّنِي ٱلْعِدَى ... وَعُودُوا بِإِسْعَافٍ وَعُودُوا عَنِ ٱلْقَالِي

وَلَا تَقْطَعُوا حَبْلِي فَإِنِّي عَقِيلُكُمْ ... وَلَا تَمْحَقُوا قَلْبِي بِعُقْدَةِ إِعْقَالِي

فَفِيكُمْ بُنِيَ بَائِي وَهَائِي وَهَمْزَتِي ... وَأَلِفُ لَامِي إِنَّمَا دَالُكُمْ دَالِي

فَيَا مَنْ بِيَاءِ ٱلْيَرْعِ يَرْعَوْنَ ذِمَّةً ... لِمِثْلِي وَنُونُ ٱلنُّورِ يُدْهِشُ أَمْثَالِي

سَلُوا ٱللَّيْلَ عَنْ عَيْنِي أَهَلْ عَنَّهَا ٱلْكَرَى ... وَهَلْ عَمَّهَا رِيحُ ٱلْمَنَامِ بِأَطْلَالِ

وَهَلْ لَهِجٌ يَوْمًا لِسَانِي لِعَزْوَةٍ ... سِوَاكُمْ وَهَلْ خَيَّلْتُ بِٱلْعَمِّ وَٱلْخَالِ

وَحَقِّكُمُ حَقًّا وَذُلِّي لِعِزِّكُمْ ... فُؤَادِي مِنْ مَعْنًى سِوَى ذِكْرِكُمْ خَالِ

تَعَشَّقْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ تَكْوِينِ طِينَتِي ... بِذَاكَ مَلِيكُ ٱلْأَمْرِ بِٱلْغَيْبِ أَوْحَى لِي

فَمِنْ فَيْضِكُمْ فَيْضِي وَأَنْمَى لِبَابِكُمْ ... وَمِنْ مَوْجِ إِحْسَانَاتِكُمْ غَسْلُ أَوْحَالِي

وَإِنْ كَفَّنِي كَفٌّ كَفِيفٌ مُكَفْكَفٌ ... كَفَانِي بِكَفْكَافِ ٱلْكِفَايَةِ عَنْ كَالِي

وَإِنْ جَالَ جَلْجَالُ ٱلْجَلَالَةِ جَالِيًا ... جَلَائِلَ قَلْبِي جُلْتُ لِلْجُلْجُلِ ٱلْجَالِي

فَنِيتُ بِكُمْ عَنْ غَيْرِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ ... وَقَدْ شَطَحَ ٱلْعُذَّالُ بِٱلْقِيلِ وَٱلْقَالِ

أَمِيلُ بِكُمْ مَيْلَ ٱلْغُصُونِ مَعَ ٱلصَّبَا ... وَفِي ظِلِّكُمْ لَا زَالَ حِلِّي وَتَرْحَالِي

وَقَدْ مَلَّ مِنِّي ٱللَّيْلُ أَقْطَعُ مِيلَهُ ... بِمِلَّةِ آهٍ مِنْ فُؤَادٍ شَجٍ مَالِي

وَتَظْهَرُ لِي ٱلْأَشْيَاءُ مِنْ كُلِّ بَارِزٍ ... لِتُسْلِيَنِي عَنْكُمْ وَمَا أَنَا بِٱلسَّالِي

وَأَنْظِمُ فِيكُمْ شِعْرَ آيَاتِ حِكْمَةٍ ... يُعَطِّرُ مِنِّي نَشْرُهَا لَهْجَةَ ٱلتَّالِي

فَأَنْتُمْ حَيَاتِي مِتُّ شَوْقًا لِأَجْلِكُمْ ... صِلُوا لِي حِبَالِي وَٱرْحَمُوا مَوْتَ إِذْلَالِي

وَلَا تُبْعِدُونِي عَنْ حِبَالِ خَيَالِكُمْ ... فَعِنْدِي شَمِيمُ ٱلتُّرْبِ مِنْ رُحْبِكُمْ غَالِ

تَعَلَّقَتِ ٱلْآمَالُ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ ... بِشَيْءٍ وَأَنْتُمْ سَادَتِي كُلُّ آمَالِي

فَأَمَّا لَكُمْ قَلْبِي وَرُوحِي وَمَسْمَعِي ... وَسِرِّي وَإِجْهَارِي وَكُلِّي وَآمَالِي

نَعَمْ أَنَا يَا رُوحَ ٱلْحَوَادِثِ مَالُكُمْ ... أَجَلْ إِنَّ رَبَّ ٱلْمَالِ يَحْفَظُ لِلْمَالِ

صَبَبْتُ دُمُوعِي مَوْجَةً بَعْدَ مَوْجَةٍ ... عَلَيْكُمْ وَلَمْ يَفْقَهْ بِهَا فَارِغُ ٱلْبَالِ

فَإِنْ أَشْرَحِ ٱلْبَلْوَى تَهَاجَمَ عُذَّلِي ... وَإِنْ أَكْتُمِ ٱلْبَلْوَى تَعَجَّبَ عُذَّالِي

وَعِنْدِيَ أَنَّ ٱلْكَتْمَ أَقْوَى بَلِيَّةٍ ... إِذَا قِيلَ هَذَا رَبُّ قَلْبٍ بِهِمْ خَالِ

وَلِفْتُ ٱلظِّبَاءَ ٱلْغِيدَ فِي بَرِّ لَعْلَعٍ ... وَهُذْبِ جُفُونٍ جَرَّدَتْ أَيَّ فَصَّالِ

وَرِقَّةَ هَاتِيكَ ٱلْخُصُورِ ٱلَّتِي ٱنْطَوَتْ ... عَلَى كُلِّ مَعْنًى لَا يُكَيَّفُ بِٱلْقَالِ

وَسِحْرِ عُيُونٍ حِينَ يَرْمِشُ طَرْفُهَا ... تُرِيعُ قُلُوبَ ٱلْعَاشِقِينَ بِزِلْزَالِ

تَدَلُّلُ شِعْرِي فِي هَوَاكُمْ تَدَلُّلٌ ... أَلَا فَٱبْصُرُوا يَا سَادَتِي نُقْطَةَ ٱلذَّالِ

وَمَاضِيَ سِقَامِي يَا لَعَمْرِي مُضَارِعٌ ... بِأَمْرٍ رَوَى عَنْ مَبْدَئِي خَبَرَ ٱلْحَالِ

كَأَنَّ ٱلْقَضَايَا مِنْ غَرَامِي عَقِيمَةٌ ... نَتِيجَتُهَا ذُلِّي وَإِيهَانُ أَحْوَالِي

وَتَاءٌ وَبَاءٌ بَلْ وَوَاوٌ بِسِرِّهَا ... فَتَحْنَا مِنَ ٱلْأَقْسَامِ أَبْوَابَ إِجْلَالِ

عُبَيْدُكُمُ مَا خَامَرَ ٱلْغَيْرُ قَلْبَهُ ... بِصَدْمَةِ إِدْبَارٍ وَسَكْرَةِ إِقْبَالِ

سَوَاءٌ عَلَى ٱلْحَالَيْنِ عَبْدُ رِكَابِكُمْ ... وَحَالِي كَمَا تَدْرُونَهُ فِي ٱلْهَوَى حَالِ

فَلَا ٱلْجُنْدُ تُلْهِينِي ٱسْتِفَزَّ أَمِيرُهَا ... وَلَا ٱلْبَلَدُ ٱلْغَصَّاصُ بِٱلْقَوْمِ وَٱلْوَالِي

وَلَا كُلُّ عَالٍ فِي ٱلْوُجُودِ وَسَافِلٍ ... وَلَا كُلُّ مَطْمُوسٍ وَظَاهِرُ أَشْكَالِ

إِلَيْكُمْ لَقَدْ وَجَّهْتُ يَا قَوْمُ وِجْهَتِي ... وَزَكَّيْتُ فِي حُبِّي لَكُمْ كُلَّ أَعْمَالِي

تَصَدَّقْتُ بِٱلرُّوحِ ٱلْعَزِيزَةِ غَالِطًا ... زَعَمْتُ بِأَنَّ ٱلرُّوحَ رَاحَتْ لَكُمْ مَالِي

أَجَلْ نِيَّةُ ٱلْإِنْسَانِ خَيْرٌ لَهُ مِنَ ٱلشْ شُؤُنِ ٱلَّتِي تَأْتِي بِأَعْمَالِ أَعْمَالِ
نَوَيْنَا لَكُمْ صَوْمًا عَنِ ٱلْكَوْنِ كُلِّهِ وَأَنْتُمْ لَنَا عِيدٌ وَقَدْرِكُمُ ٱلْعَالِي

وقلت ذاكراً ولهي بالحضرة المقدسة المحمدية
مفصحاً عن بعض شؤناتها الربانية

مَا ٱنْبَلَجَ ٱلصَّبَاحُ فِي طَالِعِهِ وَلَا ٱلْهِلَالُ لَاحَ فِي بُرْجِ ٱلْعُلَى
وَلَا ٱلنَّسِيمُ هَزَّ أَعْطَافَ ٱلرُّبَى وَلَا ظَلَامُ ٱللَّيْلِ بِٱلْفَجْرِ ٱنْجَلَى
وَلَا عَبِيرُ ٱلْمِسْكِ وَافِرُ ٱلشَّذَا عَمَّ شَمِيمُ عَرْفِهِ كُلَّ ٱلْمَلَا
لَوْلَا ٱلَّذِي بِيَثْرِبٍ ضَرِيحُهُ مَنْ جَاءَ لِلْخَلْقِ جَمِيعًا مُرْسَلَا
مُحَمَّدُ ٱلْمَجْدِ ٱلَّذِي تَلَا لَهُ جِبْرِيلُ بِٱلْوَحْيِ ٱلْكَرِيمِ مَا تَلَا
وَٱلْمَدَدِ ٱلْفَيَّاضِ مِنْ يَمِينِهِ وَسِبْطِهِ جَدِّي شَهِيدِ كَرْبَلَا
مَا غَابَ عَنْ عَيْنِي سَنَا جَمَالِهِ وَلَا فُؤَادِي مِنْ مَعَانِيهِ خَلَا
وَلَا رَأَيْتُ لِلسِّوَى إِشَارَةً أَجَلْ وَلَا قَلْبِي مَثَانِيهِ سَلَا
أَمْرُ لَيْلِي سَاهِرًا مُوَلَّهًا مُسَامِرًا مُنَادِمًا مُبْلِبَلَا
وَأَسْتَشِمُّ ٱلرِّيحَ مِنْ أَرْجَائِهِ وَكَأْسُ فِكْرِي بِٱلْمُنَاجَاةِ حَلَا

وَأَجْعَلُ ٱللَّيْلَ قِيَامًا كُلَّهُ لَمْ أَعْرِفِ ٱلنَّوْمَ وَلَا ٱلْهَجْعَ وَلَا
كَأَنَّمَا بِلَالُ كُلَّ لَيْلِهِ يَصِيحُ لِي فِي أُذُنِي حَيَّ عَلَى
قَدْ أَعْجَزَ ٱللَّاحِقَ شَوْطُ هِمَّتِي وَصِرْتُ فِي أَهْلِ ٱلْغَرَامِ مَثَلَا
وَيَا عَجِيبًا لِخَمُولٍ جَاهِلٍ يَقُولُ إِنِّي فِي ٱلْغَرَامِ مُبْتَلَى
دِينِي غَرَامِي وَٱلْوُلُوعُ سُنَّتِي حَجَجْتُ فِي تَفَجُّعِي تَبَتُّلَا
قَالَ عَذُولِي قَتَلَتْهُ لَوْعَةٌ أَفْدِي بِرُوحِي رَاضِيًا مَنْ قَتَلَا
يَا سَاكِنًا يَثْرِبَ أَنْتَ بُغْيَتِي وَقِبْلَتِي إِنْ ذَهَبَ ٱلْغَيْرُ إِلَى
شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقُ عَبْدٍ خَالِصٍ مُتَّصِلٍ عَنْ شَوْقِهِ مَا ٱنْفَصَلَا
سَأَلْتُكَ ٱلْإِحْسَانَ يَا شَمْسَ ٱلْهُدَى بِنُطْقِ قَلْبٍ غَيْرِكُمْ مَا سَأَلَا
لَوْ قَابَلَ ٱلسَّحَابُ فِيكُمْ دَمْعَتِي وَحَقِّكُمْ لَسَحَّ دَمْعِي خَجَلَا
فَسَاعِدُونَا سَادَتِي تَكَرُّمًا وَأَسْعِفُونَا بِٱلرِّضَا تَفَضُّلَا
قُولُوا عَبِيدٌ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِنَا جَاءَ وَفِي أَعْتَابِنَا تَمَلْمَلَا
وَٱتَّخَذَ ٱلشَّوْقَ لَهُ وَسِيلَةً يَا نِعْمَ مَا بِهِ لَنَا تَوَسَّلَا
فَنَوِّرُوهُ بِٱلتَّجَلِّي مَنْظَرًا وَقَرِّبُوهُ بِٱلتَّدَلِّي مَنْزِلَا
عَلَيْكَ صَلَّى ٱللهُ يَا مَنْ لِلْعُلَى عَلَى ٱلْبُرَاقِ لَيْلَةَ ٱلْإِسْرَا عَلَا
وَآلِكَ ٱلْغُرِّ ٱلشَّآبِيبِ ٱلْأُلَى وَصَحْبِكَ ٱلْأَخْيَارِ طُرًّا وَعَلَى
هُنَا ٱكْتِفَاءٌ قَدْ طَوَيْتُ ضِمْنَهُ جَدِّي أَبَا ٱلْعَرْجَاءِ كَوْكَبَ ٱلْعُلَى

هَدِيَّةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ بَحْرِكُمْ ... لِرُوحِهِ يَلَذُّ فِيهَا مَنْهَلَا
بِرُّ أَبٍ مِنْ فَيْضِ جَدٍّ أَكْرَمٍ ... بِهَا عَلَى أَحْفَادِهِ تَفَضَّلَا
مَا تُلِيَ الْقُرْآنُ فِي مَشَاهِدٍ ... كَرِيمَةٍ مُجَوَّدًا مُرَتَّلَا

وقلت اعرف شيئاً من شأن سيد الانام واذكر تمكين
الانبياء عليهم الصلاة والسلام

بَيْنَ النُّجُومِ وَبَيْنَ مِسْبَارِ الضُّحَى ... لَيْلٌ سَجَى عَتَمٌ دَجَا قَلْبٌ ذَهِلْ
وَبِرَفْرَفِ الْبَرْقَيْنِ مِنْ سِينَا الْهَوَى ... نَجْمٌ هَوَى لُبٌّ زَوَى بَدْرٌ أَفَلْ
مُوسَى الْغَرَامِ رَقَى بِطُورِ هُيَامِهِ ... لِيَرَى الْحَبِيبَ فَخَرَّ مَغْشِيًّا وَهَلْ
لَمَعَتْ لَهُ نَارُ الشُّؤُنِ فَغَابَ عَنْ ... أَجْزَائِهِ حَالاً وَبِالْغَشْيِ اشْتَغَلْ
وَقَرَا رَقَائِقَ لَنْ تَرَانِيَ قَبْلَهَا ... وَدَعَا الْحَبِيبَ وَقَالَ عَزْمِي لَمْ يُفَلْ
أَلشَّوْقُ جَرَّأَهُ عَلَى مَحْبُوبِهِ ... لَكِنْ هَوَى لَمَّا تَجَلَّى لِلْجَبَلْ
وَأُسَامَةٌ جَارَى بِوَعْدِ وَلِيدَةٍ ... شَهْرًا فَقَالَ الْحُبُّ يَا طُولَ الْأَمَلْ
رَمَقَتْهُ أَسْرَارُ الشُّؤُنِ بِعَيْنِهَا ... فَمَضَى عَلِيلاً وَالْغَرَامُ لَهُ عِلَلْ
وَشُعَيْبُ مُذْ أَقَامَ لِضَيْفِهِ ... تِلْكَ الْحِكَايَةَ وَهِيَ مِنْ ضَرْبِ الْمَثَلْ

ضَرَبَتْ سُرَادِقَهَا عَلَيْهِ فَقَامَ مِنْ ... مَعْنَى رَقِيقَتِهِ لَهُ ذَاكَ الثِّقَلْ
وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ فَفِي آيَاتِهِ ... تِلْكَ التَّفَاصِيلُ الَّتِي طَوَتِ الْجُمَلْ
وَلِإِبْنِ مَتَّى نُكْتَةٌ طَمْسِيَّةٌ ... أَلْحُوتُ مَعْنَاهَا الْمُطَلْسَمَ مَا عَقَلْ
وَغَيَابَةُ الْجُبِّ الَّتِي فِي طَيِّهَا ... مِنْ سِرِّ يُوسُفَ قَامَ لِلْعُلْيَا زَجَلْ
وَالرِّقُّ وَالسِّجْنُ اللَّذَانِ وَرَاهُمَا ... طَوْرَانِ قَدْ حَفَلاَ بِعَبْدٍ مُحْتَفَلْ
وَبِذَبْحِ إِسْمَعِيلَ مَعْنًى آخَرٌ ... جَلَّى لِسِكِّينِ الْخَلِيلِ الْمُحْتَمَلْ
وَالْغَارُ حَيْثُ الْعَنْكَبُوتُ بِبَابِهِ ... وَالْحُبُّ وَالصِّدِّيقُ فِيهِ فِي وَجَلْ
إِذْ قَالَ لاَ تَحْزَنْ وَهَيْمَنَ قَلْبَهُ ... بِيَدٍ بِهَا مَطْوِيَّةٌ كُلُّ الدُّوَلْ
أَسْرَارُ أَحْكَامٍ تُفِيدُ بِأَنَّ مَنْ ... يُعْلِيهِ مَوْلاَهُ يُصَانُ مِنَ الْفَشَلْ
هَذَا نِظَامٌ سَلْسَلَتْهُ يَدُ الْعَمَى ... وَبِذَا الْكِتَابُ عَلَى ابْنِ آمِنَةٍ نَزَلْ
يَسْتَقْفِلُ الْبَاغِي طَرِيقَ مُحَمَّدٍ ... وَاللهُ يَفْتَحُ كُلَّمَا الْبَاغِي قَفَلْ
يُجْلِيهِ حَبْلُ الْغَيْبِ مِنْ أَبْرَاجِهِ ... وَالْبَغْيُ يَفْعَلُهُ الْجُهُولُ أَخُو الْحِيَلْ
فَانْظُرْ شُؤُنَ اللهِ فِي أَكْوَانِهِ ... وَارْكَنْ لِسِرِّ اللهِ يَا هَذَا الْبَطَلْ
وَارْبُضْ بِبَابِ الْأَمْرِ وَاهْجُرْ غَيْرَهُ ... مُتَجَرِّدًا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَوْ عَمَلْ
وَإِذَا الْأُمُورُ تَغَلَّقَتْ أَبْوَابُهَا ... فَاذْكُرْ مُحَمَّدًا وَالْمُؤَمَّلُ قَدْ حَصَلْ

وقلت أذكر شؤن الاولياء وحكم اتباعهم لسيد الانبياء صلى الله عليه وسلم

اَلْأَوْلِيَاءُ لَهُمْ جَاهٌ وَمَنْزِلَةٌ ... وَوَجْهُهُمْ عِنْدَ مَوْلَى الْفَضْلِ مَقْبُولُ

قَوْمٌ إِلَى اللهِ قَدْ زُمَّتْ عَزَائِمُهُمْ ... وَحَبْلُهُمْ بِحِبَالِ اللهِ مَوْصُولُ

قَوْمٌ عَلَى الْمِلَّةِ الْسَّمْحَاءِ قَدْ فُطِرُوا ... وَشَأْنُهُمْ عَنْ كِتَابِ اللهِ مَنْقُولُ

أَعْطَاهُمُ اللهُ مَا شَاؤُا وَأَكْرَمَهُمْ ... كَذَاكَ قَالَ الَّذِي وَافَاهُ جِبْرِيلُ

يَا رَبَّنَا خُذْ بِنَا قَلْبًا لِسَاحَتِهِمْ ... لِنَسْتَرِيحَ وَيُنْحَى الْقَالُ وَالْقِيلُ

وَاجْعَلْ لَنَا مَعَهُمْ مِنْ حَالِهِمْ سَبَبًا ... فَأَنْتَ يَا رَبِّ مَسْؤُلٌ وَمَأْمُولُ

وَصَلِّ فَضْلًا عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ... مَا ضَجَّ فِي الْكَوْنِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ

وَآلِهِ وَالصِّحَابِ الطَّاهِرِينَ فَهُمْ ... نِعْمَ الرِّجَالُ الشَّآبِيبُ الْبَهَالِيلُ

وقلت أذكر حال ابن عمنا أبي البركات السيد حسن وادي آل خزام وافصح عن حكم مرتبته الرفيع المقام

عُوجَا إِلَى الْوَادِي الْمُقَدَّسِ بِالسُّرَى ... يَا نُوقُ وَاحْتَلِّي بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ

وَتَنَوَّرِي مُقَلًا بِزُبْدَةِ عُصْبَةٍ ... (شُمِّ الْأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الْأَوَّلِ)

وَاسْتَنْشِقِي عِطْرَ النُّبُوَّةِ مِنْهُ عَنْ ... صِدْقٍ وَقَلْبًا عَنْهُ لَا تَتَحَوَّلِي

حُبِّي لَهُ فِي سِمْطِ سِرِّي أَوَّلٌ ... لَا تَجْهَلِي حُبِّي لَهُ وَتَأَوَّلِي

عُرِضَتْ عَلَيَّ شُؤُنُ حُبٍّ بَعْدَهُ ... (مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ)

كَنْزٌ مِنَ الْعِرْفَانِ صِينَ بِرَوْنَقٍ ... بَرَكَاتُهُ بِأُولِي النُّهَى لَمْ تُجْهَلِ

إِنِّي أُشَاهِدُ فِيهِ مَعْنًى خَافِيًا ... بُرْهَانُهُ كَالسَّيْفِ لِلْمُتَحَمِّلِ

سَيَقُومُ فِي الْأَقْطَارِ نَوْبَةَ أَحْمَدٍ ... وَيَقُومُ عَنْهُ مُطَلْسَمًا فِي هَيْكَلِ

وَبِحَالِهِ تَبْدُو حَقِيقَةُ جَدِّهِ ... وَبِبَيْتِهِ أَنْوَارُ أَحْمَدَ تَنْجَلِي

بِاللهِ يَا حَادِي النِّيَاقِ أَلِيَّةً ... إِنْ جِئْتَ وَادِي قُدْسِهِ فَتَرَجَّلِ

وَاخْلَعْ لَهُ نَعْلَيْكَ وَادْخُلْ خَاشِعًا ... كَبِّرْ بِذَيَّاكَ الرِّحَابِ وَهَلِّلِ

وَادِي الْوَلَايَةِ مِنْ صَمِيمِ مُحَمَّدٍ ... سِرُّ النُّبُوَّةِ عُرْوَةُ الْمُتَوَسِّلِ

طَهَ الْحَقَائِقِ حُكْمُ يس الْعُمَى ... طس نَصِّ كِتَابِهِ الْمُتَنَزِّلِ

قَ الْإِحَاطَةِ فِي مَضَامِينِ الْعُلَى ... فِي كُلِّ مِعْرَاجٍ بَسِيطٍ أَوْ عَلِي

فَالسِّرُّ سِرُّ مُحَمَّدٍ وَشُرُوقُهُ ... فِي سِرِّ وَادِي الْقُدْسِ لَا فِي الْأَجْبُلِ

وَادٍ بِذِكْرِ اللهِ ضَاءَ مُشَعْشَعًا ... بِطَرِيقَةِ الْمُدَّثِّرِ الْمُزَّمِّلِ

تِلْكَ الْخَوَارِقُ عَنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ ... وَارْفَعْ إِلَى الزَّهْرَاءِ وَالْمَوْلَى عَلِي

لَا تَحْتَجِبْ عَنْهُ بِظَاهِرِ طَوْرِهِ ... يُبْدِيكَ فِي الْمِرْآةِ نَسْجُ الصَّيْقَلِ

وَٱرْكَنْ إِلَيْهِ وَخُذْ نَتَائِجَ قَلْبِهِ ... فَمَتَى ثَبَتَّ بِلَوْحِهِ لَمْ تَخْذَلِ
ذُو ٱلرُّتْبَةِ ٱلْقَعْسَاءِ وَٱلْمَدَدِ ٱلَّذِي ... فِي سَيْرِهِ لِلّٰهِ لَمْ يَتَزَلْزَلِ
مُتَمَكِّنٌ فِي طَوْرِهِ مُتَوَطِّدٌ ... فِي سِرِّهِ مُتَأَوِّدٌ لَمْ يَعْجَلِ
أَخْفَى سَرِيرَتَهُ وَصَانَ شُؤُنَهُ ... عَنْ غَيْرِ بَارِئِهِ بِصِدْقِ تَبَتُّلِ
لَمْ أَنْسَ إِذْ قَالَ ٱلنَّبِيُّ عَشِيَّةً ... بَارِكْ عَلَى ذَا ٱلسَّيِّدِ ٱلْمُتَوَكِّلِ
فَحَفَفْتُهُ مِنِّي بِنَفْحَةِ جَدِّهِ ... وَطَوَيْتُ فِيهِ عُذَيْبَ أَشْرَفِ مَنْهَلِ
فَرَأَيْتُ فِيهِ رَقِيقَةً فَضْفَاضَةً ... سَحَّتْ عَلَى أَهْلِ ٱلْقَبُولِ بِجَدْوَلِ
أَنْعِمْ بِهِ حَسَنًا جَلِيلًا قَدْرُهُ ... مَجْلَاهُ بَيْنَ تَذَلُّلٍ وَتَدَلُّلِ
رَبَّتْهُ مَعْنًى فِي جَمِيعِ شُؤُنِهِ ... رُوحُ ٱلْإِمَامِ ٱلْأَحْمَدِيِّ أَبِي عَلِي
وَجَلَتْهُ مِنْ شَيْخُونَ كَوْكَبَ سَمْكِهَا ... فَأَضَاءَ فِي ٱلْأَكْوَانِ دُونَ تَسَلُّلِ
وَشَرَائِفُ ٱلْعَهْدِ ٱلصَّمِيمِ وَخَالِصُ ٱلْـ ... ـوُدِّ ٱلْقَدِيمِ وَأَزْجُلٍ لَمْ تُنْقَلِ
سَيُرَى لَهُ بَيْتٌ يَطُولُ عِنَانُهُ ... شَرَفًا إِلَى هَامِ ٱلسِّمَاكِ ٱلْأَعْزَلِ
وَيَحُفُّ بِٱلْأَقْطَابِ مِنْ أَرْكَانِهِ ... مَا بَيْنَ شَيْخٍ لَوْذَعِيٍّ أَوْ وَلِي
وَيَسِيرُ لِلْأَقْطَارِ سَائِرُ ذِكْرِهِ ... حَيًّا وَمَيِّتًا ضِمْنَ مَظْهَرِهِ ٱلْجَلِي
فَكَأَنَّهُ فِي كُلِّ حَيٍّ حَاضِرٌ ... حَيٌّ وَعَامِلُ حَالِهِ لَمْ يَبْطُلِ
عَجَبًا لِذِي طَمْسٍ رَآهُ وَمَا رَأَى ... مَعْنَى ٱلْجَمَالِ بِهِ وَلَمْ يَتَعَقَّلِ
هٰذَا هُوَ ٱلْكَنْزُ ٱلْمُطَلْسَمُ فَٱلْتَزِمْ ... أَرْصَادَهُ لِتَفُكَّهَا بِتَذَلُّلِ

وَٱجْعَلْهُ فِي مِحْرَابِ قَلْبِكَ وَٱسْتَفِضْ ... مِنْهُ وَعَنْهُ كُلَّ خَيْرٍ فَٱنْقُلِ
هُوَ عَيْنُ شَيْخِ ٱلْمَشْرِقَيْنِ حَقِيقَةً ... سَامِي ٱلْجَنَابِ أَبِي ٱلذِّرَاعِ ٱلْأَطْوَلِ
قَوْمٌ شُؤُونُ مُحَمَّدٍ بَرَزَتْ بِهِمْ ... فَغَدَوْا بِهَا أَمَلًا لِكُلِّ مُؤَمِّلِ
خُذْهَا نَصِيحَةَ مُرْشِدٍ لَكَ عَارِفٍ ... مِنْ لُبِّ هَاشِمَ ذِي حُسَامٍ فَيْصَلِ
فَٱسْتَجْلِ مِنْهَا ٱلرَّمْزَ وَٱفْهَمْ حُكْمَهُ ... وَٱذْكُرْ نَبِيَّكَ بِٱلصَّلَاةِ وَأَجْزِلِ

وقلت حين زرت بحيش قبر عمنا شيخ أهل الهيام القطب
السيد علي آل خزام الجد الثالث لابن عمنا أبي البركات
السيد حسن وادي الذي مر ذكره وزكى. نشره

وَلَمَّا أَتَيْنَا أَرْضَ حَيْشٍ وَعِنْدَنَا ... غَرَامٌ لِعَمٍّ عَمَّ فِينَا نَوَالُهُ
رَأَيْنَا لَهُ قَبْرًا بِهِ ٱلْبَرْقُ قَدْ ثَوَى ... فَلَاحَ لَنَا مِنْ كَامِنِ ٱلْبَرْقِ حَالُهُ
ضَرِيحٌ هُوَ ٱلْغَمْدُ ٱلْكَرِيمُ حَقِيقَةً ... وَصَاحِبُهُ ٱلْعَضْبُ ٱلصَّقِيلُ نِصَالُهُ
فَأَيْنَ ٱلْعُيُونُ ٱلْمُبْصِرَاتُ لِشَأْنِهِ ... وَقَدْ لَاحَ فِي تِلْكَ ٱلرَّوَابِي جَمَالُهُ
يَفِيضُ ٱلنَّدَى سَحًّا لِلَاثِمِ بَابِهِ ... وَيَبْرُزُ طَوْرًا لِلْقُفُولِ خَيَالُهُ
وَمَا قَبْرُهُ إِلَّا كَبُرْجٍ مُؤَنَّقٍ ... تَلَأْلَأَ مِنْهُ لِلْعُيُونِ هِلَالُهُ

قَصَدْنَا رِفَاعِيَّ ٱلرِّجَالِ بِمَشْرِقٍ ... وَقَامَ انَا فِي حِيشَ عَنْهُ مِثَالُهُ

فَلَا بَأْسَ إِنْ رُدَّتْ قُفُولُ عِبَادَةٍ ... وَشُدَّ لَحِيشٍ مِنْ فَتَاهَا رِحَالُهُ

لَئِنْ غَابَ تِلْكَ ٱلْعَيْنُ ذَا أَثَرٌ لَهَا ... وَإِنْ شَطَّ ذَاكَ ٱلْحَيُّ هَذَا ظِلَالُهُ

فَقُلْ لِصُنُوفِ ٱلْعَاجِزِينَ عَنِ ٱلسُّرَى ... لِشَيْخِ ٱلْبُطَيْحَا لَا عَدَاكُمْ وِصَالُهُ

عَلِيٌّ خُزَامِيُّ ٱلشَّذَا نُورُ عَيْنِهِ ... حِبَالُ مَعَانِيهِ ٱلطِّوَالُ حِبَالُهُ

فَفِي رُحْبِ حِيشٍ نَسْجُ مَعْنَى جَمَالِهِ ... وَفِي رُحْبِ مِتْكِينَ ٱلْمَعَلَّى جَلَالُهُ

إِلَيْكَ أَيَا عَمَّاهُ مِنِّي هَدِيَّةً ... مَقَالَ مُحِبٍّ لَا يُضَاعُ مَقَالُهُ

أَلَا يَا ٱبْنَ بُرْهَانِ ٱلصُّدُورِ وَشَيْخِهِمْ ... وَيَا قُطْبَ حَالٍ لَا تُسَامَى فِعَالُهُ

أَبُوكُمْ أَبُو ٱلْعَبَّاسِ وَٱلطَّوْرُ وَاحِدٌ ... فَأَنْتُمْ مَعَانِيهِ وَأَنْتُمْ رِجَالُهُ

تَسَلْسَلَ فِيكُمْ إِرْثُ بَيْتِ طَرِيقِهِ ... وَأُسْبِغَ فِيكُمْ نَسْجَ طِينٍ كَمَالُهُ

كَأَنِّي أَرَى هَذَا ٱلضَّرِيحَ وَحَوْلَهُ ... جِبَالٌ أَجَلْ أَهْلُ ٱلْقُلُوبِ جِبَالُهُ

يُزَاحِمُ فِيهِ ٱلرَّاجِعِينَ قَوَافِلٌ ... تَجِيءُ وَيَرْوِي أُنْكُلَّ فَضْلًا زُلَالُهُ

وَتُضْرَبُ أَكْبَادُ ٱلنِّيَاقِ لِبَابِهِ ... وَتَجْهَدُ فِي ٱلْمَسْرَى إِلَيْهِ جِمَالُهُ

وَمَا رَدَّ يَوْمًا صِفْرَ كَفِّ نَزِيلِهِ ... وَلَا صَارَ مَبْتُوتَ ٱلْمُرَادِ مَآلُهُ

وَأَنْتَ حَبِيبُ ٱلْمُصْطَفَى وَٱبْنُ بِنْتِهِ ... فَمَا خَابَ مَنْ تُشْكَى لِعَلْيَاكَ حَالُهُ

تَجَلْجَلْتَ فِي طَيِّ ٱلْوَلَايَةِ سَيِّدًا ... أُفِيضَ عَلَيْهِ مِنْ عَلِيٍّ دَلَالُهُ

كَأَنَّكَ زَيْنُ ٱلْعَابِدِينَ بِطَوْرِهِ ... وَلَا بِدْعَ أَنْتُمْ آلَ أَحْمَدَ آلُهُ

فَقَدْ وُشِّحَتْ فِيكُمْ قَدِيمًا خِصَالُهُ ... وَقَدْ رُصِّعَتْ بِٱلطَّوْرِ مِنْكُمْ خِلَالُهُ

يُعَاتِبُنِي مَنْ أَمَّ حِيشًا لِعَمِّنَا ... إِذَا ضَاعَ مَا بَيْنَ ٱلرِّجَالِ عِقَالُهُ

فَأَكْرِمْ بِهِ عَمًّا أَبُو ٱلْمَجْدِ عَمُّهُ ... وَمِنْ آلِ سَيْفِ ٱللهِ خَالِدَ خَالُهُ

هِزَبْرٌ طَوِيلُ ٱلْبَاعِ قُطْبٌ مُؤَيَّدٌ ... قَدِ ٱخْتَارَهُ ٱلرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ

وقلت معتصما برعاية الله تعالى ووقايته لعبده ووليه جدنا السيد احمد الرفاعي الكبير عطر الله ضريحه المنير

كَمْ رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ بِٱلْأَعْدَاءِ وَٱضْطَرَبَتْ ... وَعَزْمُنَا ثَابِتٌ مَا مَسَّهُ وَجَلُ

وَكَيْفَ يَخْشَى مِنَ ٱلْأَعْدَاءِ صَادِعَةً ... مَنْ جَدُّهُ أَحْمَدُ شَيْخُ ٱلْوَرَى ٱلْبَطَلُ

وقلت أمدحه رضي الله عنه ولا زالت تعاودنا النفحات منه

كُتِبْتُ غَيْبًا عَلَى مَا قَامَ فِي ٱلْأَزَلِ ... عَبْدَ ٱلرِّفَاعِيِّ شَيْخِ ٱلْأُمَّةِ ٱلْبَطَلِ

فَحْلُ ٱلشُّيُوخِ صُدُورِ ٱلدِّينِ سَيِّدُهُمْ ... كَنْزُ ٱلْحَقَائِقِ بَحْرُ ٱلْعِلْمِ وَٱلْعَمَلِ

فَتًى أَقَامَ شِرَاعَ ٱلْمَجْدِ فَٱنْتَظَمَتْ ... لِمَجْدِهِ دَوْلَةُ ٱلْإِرْشَادِ فِي ٱلْمِلَلِ

كَأَنَّهُ فَوْقَ كُرْسِيِّ ٱلْخِطَابَةِ فِي ... صَدْرِ ٱلْمَحَافِلِ مَوْلَانَا ٱلْإِمَامُ عَلِي

حَذَا بِسِيرَتِهِ ٱلْعُلْيَا وَمَذْهَبِهِ ... حَذْوَ ٱلرَّسُولِ وَحَذْوَ ٱلسَّادَةِ ٱلْأُوَلِ

مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ لَهُمْ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ ... سِرٌّ خَفِيٌّ وَشَأْنٌ كَٱلصَّبَاحِ جَلِي

مُحَبَّبٌ مِنْ أُسُودِ ٱللهِ ذُو مَدَدٍ ... سَارٍ تَصَرُّفُهُ فِي ٱلْكَوْنِ لَمْ يَزُلِ

وَشَيْخُ نَهْجٍ كَرِيمٍ فِي تَنَقُّلِهِ ... عَنْ مَذْهَبِ ٱلْهَاشِمِيِّ ٱلطُّهْرِ لَمْ يَحِلِ

فَخْرُ ٱلْعَصَائِبِ مِنْ بَيْتِ ٱلرَّسُولِ أَبُو ٱلْـ ... ـعَبَّاسِ شَمْسُ ٱلْمَعَالِي مُنْتَهَى ٱلْأَمَلِ

بَابُ ٱلشُّهُودِ مَفِيضُ ٱلْجُودِ فَجْرُ سَمَا ... ءِ ٱلْفَخْرِ رَحْبُ ٱلْحِمَى سُلْطَانُ كُلِّ وَلِي

رُكْنُ ٱلشَّرِيعَةِ مَمْدُوحُ ٱلطَّرِيقَةِ كَشْـ ... ـفُ ٱلْحَقِيقَةِ غَوْثُ ٱلْخَائِفِ ٱلْوَجِلِ

تُنْمَى ٱلْمَعَالِي لِبَيْتٍ كَانَ سَيِّدَهُ ... حَقًّا وَيَنْحَطُّ عَنْ عَلْيَاهُ كُلُّ عَلِي

طَوْدٌ مِنَ ٱلسُّنَّةِ ٱلسَّمْحَاءِ قَامَ لَهُ ... شَأْنٌ عَلَا ذَيْلُهُ عَنْ قُبَّةِ ٱلْحَمَلِ

آثَارُهُ فِي جِبَاهِ ٱلْفَخْرِ لَامِعَةٌ ... وَطَوْرُهُ صِينَ عَنْ شَطْحٍ وَعَنْ زَلَلِ

مُبَارَكُ ٱلْوَجْهِ مَحْمُودُ ٱلْجَنَابِ وَفِي ٱلْـ ... ـهَيْجَاءِ قُطْبُ ٱلرَّحَى ٱلسَّامِي عَنِ ٱلْمَثَلِ

مُحَمَّدِيُّ سُلُوكٍ لَا يُحَدُّ لَهُ ... حَدٌّ وَكُفْءٌ لَهُ فِي ٱلشَّأْوِ لَمْ يَصِلِ

ذُو رُتْبَةٍ أَخَذَتْ بِٱلْعِزِّ وَٱرْتَفَعَتْ ... إِلَى مَقَامٍ بِعَزْمِ ٱلْفِكْرِ لَمْ يُطَلِ

مَقَرُّ ٱلرَّاحَةِ ٱلْبَيْضَاءِ فِي زُمَرٍ ... غُرٍّ بِسَاحَةِ ذَاكَ ٱلْمَشْهَدِ ٱلْحَفِلِ

كَمْ حَلَّ مِنْ عُقْدَةٍ لِي بِتُّ أَرْهَبُهَا ... بِهِمَّةٍ لَمْ تَزَلْ حَلَّالَةَ ٱلْعُقَلِ

قُمْ يَا أَخَا ٱلصِّدْقِ وَٱنْزِلْ رُحْبَ دَوْلَتِهِ ... وَٱلْجَأْ لَهُ خَالِصًا وَٱبْهَجْ وَقُلْ وَطُلِ

وَخُذْهُ سَيْفًا عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ تُصْلِتُهُ ... مُهَنَّدًا مِنْ سُيُوفِ ٱلْمُصْطَفَى وَصُلِ

وَٱجْعَلْهُ بَابًا لِمَا تَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ ... وَشَافِعًا دَافِعًا لِلْمُدْهِشِ ٱلْجَلِلِ

مَوْلًى تَحَكَّمَ فِي طَوْرِ ٱلْقُلُوبِ بِمَا ... أَلْقَاهُ مِنْ حِكَمٍ فِيهَا وَمِنْ زَجَلِ

رَدَّتْ هَوَى ٱلنَّفْسِ بِٱلْبُرْهَانِ إِذْ قَطَعَتْ ... مَا سَوَّلَ ٱلْخَاسِرُ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ حِيَلِ

حَبْلٌ غَدَا مِنْ حِبَالِ ٱللهِ عُرْوَتُهُ ... تَقِي ٱلْمُحِبَّ مِنَ ٱلْآثَامِ وَٱلْخَلَلِ

وَوَارِثٌ جَامِعٌ طَابَتْ مَغَارِسُهُ ... وَطَابَ مَسْرَاهُ فِي حَطٍّ وَفِي نُقَلِ

يَأْوِي إِلَيْهِ ٱلضَّعِيفُ ٱلْقَلْبِ مُسْتَنِدًا ... لَهُ فَيَنْهَجُ فِيهِ أَوْضَحَ ٱلسُّبُلِ

أَنِعْمَ بِهِ جَبَلًا مِنْ آلِ فَاطِمَةٍ ... مُقَدَّسًا طَوْرُهُ نَاهِيكَ مِنْ جَبَلِ

أَخَفُّ مِنْ نَسَمَاتِ ٱلرِّيحِ نَجْدَتُهُ ... وَفِي ٱلتَّمَكُّنِ فَوْقَ ٱلطَّوْدِ بِٱلثِّقَلِ

نِظَامُ بَيْتٍ رَفِيعٍ كُلُّهُ عَمَلٌ ... بَرٌّ تَنَزَّهَ إِجْمَالًا عَنِ ٱلْكَسَلِ

عَلَيْهِ رِضْوَانُ رَبِّ ٱلْعَرْشِ مَا جَمَعَتْ ... آيَاتِهِ سُوَرُ ٱلتَّفْصِيلِ وَٱلْجُمَلِ

وقلت أرفع وارثي الى منصته وانزله في بحبوحة منزلته

بِمِعْرَاجِنَا طِرْ أَنْتَ لِلْفَلَكِ ٱلْأَعْلَى ... وَسِرْ فِي مَضَامِينِ ٱلشُّؤُنِ إِلَى ٱلْمَوْلَى

وَلَا تَمْشِ يَا هَذَا الْمُطِيطَاءَ فِي السُّرَى ... وَدَعْ عَنْكَ مَنْ سَارُوا بِنَهْجِ الْهُدَى مَهْلَا

وَجَرِّدْ حُسَامَ الْعَزْمِ عَنْ كُلِّ مَائِلٍ ... وَلَا تَرَ قَطْعًا فِي الطَّرِيقِ وَلَا وَصْلَا

وَغِبْ عَنْ جَمِيعِ الْحَادِثَاتِ لِرَبِّهَا ... وَلَا تَتَّخِذْ فِيهَا سِوَى شُغْلِهِ شُغْلَا

وَإِنْ وَهَبُوكَ الْعَرْشَ وَالْفَرْشَ وَالْفَضَا ... بِرَمْشَةِ عَيْنٍ ضِمْنَ حَجْبٍ فَقُلْ كَلَّا

وَسِرْ سِيرَتِي وَاسْلُكْ بِنَهْجِ طَرِيقَتِي ... إِلَى اللهِ لَا تَشْهَدْ لَدَى غَيْرِهِ فِعْلَا

وَجَرِّدْكَ مِنْ كُلِّ الْوُجُودَاتِ وَاضْطَجِعْ ... عَلَى حُصُرِ التَّسْلِيمِ يَا مَنْ سَمَا عَقْلَا

وَإِيَّاكَ مِنْ شَيْطَانِ كُلِّ عَجِيبَةٍ ... وَإِنْ حَسُنَتْ فِي سَبْكِ تَسْوِيلِهِ مَجْلَى

وَكُنْ مَعَ أَهْلِ الْفَقْرِ وَارْضَ بِحَالِهِمْ ... وَخُذْهُمْ عَنِ الْأَهْلِينَ يَا صَاحِبِي أَهْلَا

وَإِنْ قُلْتَ قَوْلًا فِي الطَّرِيقِ فَأَدِّهِ ... عَلَى حُكْمِهِ عَدْلًا وَفِي قَوْلِهِ فَصْلَا

وَبَاعِدْ صُنُوفَ الْغَيِّ وَاقْطَعْ حِبَالَهُمْ ... كَفَى عَنْ حِبَالِ النَّاسِ حَبْلُ الْهُدَى حَبْلَا

وَلَا تَرَ لِلْمَخْلُوقِ حَوْلًا وَقُوَّةً ... فَلَا قُوَّةَ لِلْخَلْقِ طُرًّا وَلَا حَوْلَا

وَخُذْ حُلْوَ أَمْرِ اللهِ فِي الدِّينِ مَشْرَبًا ... فَلَنْ تَرَى مِنْ مَجْلَى مَشَارِبِهِ أَحْلَى

وَفِي الْمَلَإِ الْأَدْنَى إِذَا كُنْتَ جَالِسًا ... فَلَا تَنْسَ فِي أَحْوَالِكَ الْمَلَأَ الْأَعْلَى

وَصَادِمْ بِحَالِ الْقَلْبِ مَنْ يَرَ نَفْسَهُ ... وَمَنْ جَاءَ مَكْسُورًا فَصِرْ دُونَهُ ظِلًّا

وَمَنْ قَادَ لِلْأَغْيَارِ فَاهْجُرْ سَبِيلَهُ ... وَوَافِقْ مُحِبَّ اللهِ إِنْ قَلَّ أَوْ جَلَّا

وَمَنْ رَاحَ يَرْوِي عَنْ أُولِي الْحَقِّ سُنَّةً ... فَقِسْهَا عَلَى نُورِ الْكِتَابِ هُوَ الْأَجْلَى

وَلَا تَرْضَ إِلَّا سُنَّةَ الطُّهْرِ أَحْمَدٍ ... وَمَا خَالَفَتْهَا فَهْيَ مَمْلُوءَةٌ جَهْلَا

وَإِنْ كُنْتَ بَيْنَ النَّاسِ فَاكْتُمْ سَرِيرَةً ... وَفِي الْخَلَوَاتِ الْبَحْتِ فَاسْتَمْلِهَا ذُلًّا

وَخَاصِمْ لِأَجْلِ الدِّينِ وَالْأَرْضَ بِأَهْلِهِ ... خُصُومًا وَلَا تَعْلُو عَلَيْهِ هُوَ الْأَعْلَى

وَإِنْ قِيلَ قَالَ الْمُصْطَفَى أَوْ صَحَابَهُ ... فَقُلْ عَظِّمُوا أَمْرًا بَلِ امْتَثِلُوا قَوْلَا

وَإِنْ جَاءَ عَنَّا مَا يُوَافِقُ قَوْلَهُمْ ... فَخُذْهُ وَإِلَّا رُدَّنَا كُلُّنَا إِلَّا

وَمَنْ نَحْنُ إِنْ كُنَّا عَلَى غَيْرِ نَهْجِهِمْ ... مِنَ الْعَبْدِ عَنْ أَسْيَادِهِ الزُّهْرِ إِنْزَلَّا

وَمَا كُلُّ أَهْلِ اللهِ إِلَّا طَوَائِفُ ... تَؤُلُ لِطَهَ صَاحِبِ الْمَدَدِ الْأَجْلَى

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ مُضَلَّلٌ ... وَمَنْ يَتْبَعِ الضِّلِّيلَ فِي نَهْجِهِ ضَلَّا

وَإِيَّاكَ مِنْ زَعْمِ الْحُلُولِ وَوَهْمِهِ ... وَوَحْدَةِ قَوْلٍ سَاءَ قَائِلُهَا فِعْلَا

وَأَوِّلْ شُطُوحَاتِ الرِّجَالِ وَإِنْ أَتَتْ ... فَلَا تَرْضَهَا فِي كُلِّ مَعْمَعَةٍ أَصْلَا

وَسَلِّمْ لِأَهْلِ الْحَالِ فِي اللهِ حَالَهُمْ ... وَإِنْ خَالَفُوا الْهَادِي فَقَدْ أَحْدَثُوا بُطْلَا

فَفَرْضٌ مُبَاحٌ مُسْتَحَبٌّ وَبَاطِلٌ ... حَرَامٌ فَفَصِّلْ ضِمْنَ أَحْكَامِهَا الْمَجْلَى

وَكُلُّ مَقَامٍ فَأَعْطِهِ حُكْمَ حَالِهِ ... إِذَا رُمْتَ أَنْ تُدْعَى لِأَهْلِ السَّمَا خِلَّا

فَهَذَا طَرِيقُ ابْنِ الرِّفَاعِيِّ شَيْخِنَا ... أَبِي الْعِلْمَيْنِ الْغَوْثِ ذِي الْمَشْرَبِ الْأَحْلَى

أَخَذْنَاهُ عَنْهُ فِي السُّلُوكِ مُسَلْسَلًا ... نَهَلْنَاهُ مِنْ كَاسَاتِ حَانَاتِهِ نَهْلَا

بِذَاكَ لِيَ الْإِذْنُ الْكَرِيمُ صَرَاحَةً ... مِنَ الْمُصْطَفَى رَبِّي عَلَى ذَاتِهِ صَلَّى

وقلت أطير به عن القانيات الى الباقيات الصالحات

أَصَاحِبَ بَيْتِي كُلُّ مَا قَامَ فِي الْوَرَى ... زَوَالٌ وَشَكْلُ الْبَارِزَاتِ خَيَالُ
إِشَارَاتُ أَمْرٍ أَسْدَلَ الْأَمْرُ سِتْرَهَا ... لَهَا بِمَضَامِينِ الْعُقُولِ ظِلَالُ
فَقَوْمٌ بِهَا شُدَّتْ حِبَالُ قُلُوبِهِمْ ... وَقَوْمٌ لَهُمْ عِنْدَ الْقَدِيمِ حِبَالُ
هِيَ النَّوْمُ وَالرُّؤْيَا بِكُلِّ صُنُوفِهَا ... لَهَا عِنْدَ أَرْبَابِ الْفُهُومِ مِثَالُ
فَإِنْ قُمْتَ مَا بَيْنَ الْحَوَادِثِ بَارِزًا ... وَفَوْقَكَ مِنْ نُورِ الظُّهُورِ جَلَالُ
فَلَا تَبْغِ إِلَّا اللهَ وَالْزَمْ طَرِيقَتِي ... وَدَعْ زُمَرَ الْحُسَّادِ أَنَّى مَالُوا
فَأَنْتَ عَلَى عَقْلٍ تَنَوَّرَ بِالْهُدَى ... وَفِيهِمْ مِنَ الشِّرْكِ الْخَفِيِّ خَبَالُ
ذُبَابٌ رَأَوْا فَوْقَ الْجِبَالِ وُجُودَهُمْ ... أَلَا هُمْ ذُبَابٌ وَالْجِبَالُ جِبَالُ
وَلِلسِّرِّ حُكْمٌ لَا يُفَارِقُ أَهْلَهُ ... وَلِلدِّينِ مِنْ بَيْتِ النَّبِيِّ رِجَالُ

وقلت أبتهج بسلاسل نسبتي الطاهرة وعقود رجالها الزاهرة الذين هم ان شاء الله من أهل الشفاعة في الدنيا والآخرة

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لِي لِلْمُصْطَفَى نَسَبٌ ... مُنَزَّهُ الشَّأْنِ عَنْ قَالٍ وَعَنْ قِيلِ

عَلَا بِهِ جَدُّنَا الصَّيَّادُ فَارْتَفَعَتْ ... لَهُ مَنَابِرُ إِجْلَالٍ وَتَفْضِيلِ
سَمَتْ بِهِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ حَابِكَةٌ ... جَادَتْ بِسَيْفٍ مِنَ الْبُرْهَانِ مَصْقُولِ
أَبُوَّةٌ أَيَّدَ الرَّحْمَنُ رُتْبَتَهَا ... بِنُورِ صِدْقٍ بِعَيْنِ اللهِ مَشْمُولِ
قَامَ الرِّفَاعِيُّ فِي أَوْسَاطِهَا قَمَرًا ... يَجْلُو الْمَعَانِي بِإِجْمَالٍ وَتَفْصِيلِ
وَقُمْتُ عَنْهُ بِمِنْهَاجِ الْبُنُوَّةِ فِي ... طَوْرٍ تَرَفَّعَ عَنْ حَرْفٍ وَتَبْدِيلِ
وَلِي أُصُولٌ تَسَامَتْ فِي مَعَارِجِهَا ... بِكُلِّ فَحْلٍ شَرِيفِ الْأَصْلِ بَهْلُولِ
عِرْقُ الْأُمُومَةِ لِلْأُسْتَاذِ يَرْفَعُنِي ... أَبِي الْخَوَارِقِ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلِي
قُطْبُ الرِّجَالِ رَئِيسُ الْعَارِفِينَ وَمَنْ ... يُعْزَى لَهُ الْحَالُ مَشْفُوعًا بِتَبْجِيلِ
مِنْ آلِ بَيْتٍ كِرَامٍ مِسْكُ سِيرَتِهِمْ ... يَفُوحُ فِي النَّاسِ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلِ
إِلَى الْعَوَاتِكِ قَدْ أَدْلَتْهُ سِلْسِلَةٌ ... بِكُلِّ عِقْدٍ بِحَبْلِ اللهِ مَوْصُولِ
وَبَعْدَ هَذَا وَهَذَا تَمَّ لِي شَرَفِي ... وَحَقَّقَ اللهُ بِالْمُخْتَارِ مَأْمُولِي

وقلت عن مسامرة سنية في مشارفة طيريه

تَعَلَّمَ مِنِّي النَّوْحَ فِي مَذْهَبِ الْهَوَى ... حَمَامُ نَوَاحِيهِمْ فَنَاحَ لَهُمْ مِثْلِي
وَهَفَّتْ بِأَغْصَانِ الْحِمَى رِيحُ لَهْفَتِي ... فَقَامَتْ بِزَلْزَالٍ طَوَى الْهَزَّ فِي الْكُلِّ

وَقَدْ أَتَتِ ٱلْعِيدَانُ مِنْ نَوْعِ أَتَتِي ... فَهَا فِعْلُهَا يَشْتَقُّ فِي ٱلْأَصْلِ مِنْ فِعْلِي

وَقَدْ جِئْتُ بَعْدًا فِي ٱلرِّجَالِ وَإِنَّمَا ... سَبَقْتُ بِمِيدَانِ ٱلْمَحَبَّةِ مَنْ قَبْلِي

تَدَلَّلَ مَحْبُوبِي عَلَيَّ تَعَزُّزًا ... فَقَابَلْتُهُ بِٱلْإِنْكِسَارِ وَبِٱلذُّلِّ

وَسِرْتُ لَهُ فِي مَوْكِبٍ أَيِّ مَوْكِبٍ ... صُنُوفُ سَلَاطِينِ ٱلْمَحَبَّةِ مِنْ حَوْلِي

وَقُمْتُ خَطِيبًا بَيْنَهُمْ فَوْقَ مِنْبَرٍ ... وَقَدْ أَخَذُوا شَرْعَ ٱلْمَحَبَّةِ عَنْ قَوْلِي

تَحَكَّمْتُ فِي فَنِّ ٱلْغَرَامِ فَحَالَتِي ... لِأَصْحَابِهِ أَحْكَامَ أَحْوَالِهِ تُمْلِي

وَأَنِّي عَلَى ٱلْعِلْمِ ٱلْيَقِينِ بِمَذْهَبِي ... تَرَفَّعَ فِي طَوْرِي سَمَاعِي عَنِ ٱلْعَذْلِ

هُوَ ٱلْعِلْمُ فِي أَصْلِ ٱلْقَضَايَا نَتِيجَةٌ ... مُنَزَّهَةٌ عِنْدَ ٱللَّبِيبِ عَنِ ٱلْجَهْلِ

وَمَا شَأْنُ مَنْ يَرْوِي ٱلْغَرَامَ تَبَجُّحًا ... سِوَى شَأْنِ ذِي جَهْلٍ يُنَاظِرُ ذَا فَضْلِ

يَرُوحُ فُضُولًا يَدَّعِي ٱلْفَضْلَ مِثْلَمَا ... غَدَا يَدَّعِي ٱلْمَأْفُونُ مَرْتَبَةَ ٱلْعَقْلِ

هُوَ ٱلْحُبُّ شَيْءٌ فِي ٱلطَّبَائِعِ سَاكِنٌ ... يَقِرُّ بِذِي عَقْلٍ لَبِيبٍ وَذِي خَبْلِ

وَلَكِنْ شُجَاعُ ٱلْقَوْمِ يَفْعَلُ نَصْلُهُ ... إِذَا فِيهِ كَانَ ٱلسَّرُّ لَا ٱلسِّرُّ فِي ٱلنَّصْلِ

وَمَا ٱلنَّفْعُ مِنْ سَيْفٍ مُصَاغٍ بِجَوْهَرٍ ... حَدِيدِ نِصَالٍ مُصْلَتٍ بِيَدِ ٱلنَّذْلِ

مَتَى نَازَلَ ٱلْفَحْلَ ٱلشُّجَاعَ رَأَيْتَهُ ... بِهَامَتِهِ مِنْ رَاحَةِ ٱلْبَطَلِ ٱلْفَحْلِ

تَمَسَّكْ بِحَالِ ٱلْعَارِفِينَ وَفِعْلِهِمْ ... وَكُنْ ثَابِتَ ٱلْأَقْدَامِ فِي ٱلْحَالِ وَٱلْفِعْلِ

وَلَا تَنْقَطِعْ عَنْهُمْ بِوَصْلٍ لِغَيْرِهِمْ ... فَسِرُّ ٱلْعُلَى فِي ذَلِكَ ٱلْقَطْعِ وَٱلْوَصْلِ

وَلَازِمْ بِصِدْقٍ بَابَهُمْ مُتَجَرِّدًا ... بِكُلِّكَ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُنِ عَنِ ٱلْكُلِّ

وَخُذْهُمْ ضَرَاعًا فِي ٱلْأُمُورِ وَمَلْجَأً ... وَرُكْنًا عَلَى ٱلْحَالَيْنِ فِي ٱلْعَقْدِ وَٱلْحَلِّ

وَمِنِّي ٱغْتَنِمْ أَسْرَارَهُمْ وَفُنُونَهُمْ ... فَإِنِّي أَمِينُ ٱلسِّرِّ وَٱلْفَنِّ وَٱلنَّقْلِ

وَإِنِّيَ فَرْعٌ وَٱلرِّفَاعِيُّ أَصْلُهُ ... وَبِٱلْفَرْعِ مَعْنًى يُسْتَدَلُّ عَلَى ٱلْأَصْلِ

تَقَدَّمْتُ أَعْيَانَ ٱلرِّجَالِ بِهِمَّةٍ ... بِهَا قُمْتُ أَسْرَارَ ٱلسَّمَوَاتِ أَسْتَجْلِي

وَطِرْتُ بِجُنْحِ ٱلصِّدْقِ لِلرُّتْبَةِ ٱلَّتِي ... تَعَالَتْ بِطُورِ ٱلْمَجْدِ بِٱلطَّوْرِ وَٱلطَّوْلِ

مَعَانٍ أُفِيضَتْ عَنْ قُلُوبٍ كَرِيمَةٍ ... بِمَهْدِ ٱلتُّقَى شَبَّتْ عَلَى ٱلْحَقِّ وَٱلْعَدْلِ

تَرَقَّتْ بِبَابِ ٱللهِ مِنْ قَلْبِ حِبِّهِ ... نَبِيِّ ٱلْهُدَى خَيْرِ ٱلْوَرَى سَيِّدِ ٱلرُّسْلِ

عَلَيْهِ صَلَاةُ ٱللهِ مَا لَاحَ بَارِقٌ ... وَطُوبَى مَثَلٌ فِي ٱلْوُجُودِ عَلَى مِثْلِ

وَآلٍ وَأَصْحَابٍ وَخُلَّصِ سَادَةٍ ... سِوَى ٱللهِ دَهْرًا مَا لَهُمْ قَطُّ مِنْ شُغْلِ

وقلت أرد سهام الحب عليه وأرجعها منه اليه

يَسْتَغْرِبُ ٱلْحُبُّ أَنْ نَعْلُو وَقَدْ بَرَزَتْ ... لَنَا ٱلْمَنَاشِيرُ بِٱلْإِعْلَاءِ فِي ٱلْأَزَلِ

وَرَامَ يُطْفِئُ طَيْشًا نُورَ مَظْهَرِنَا ... وَبُرْجُهُ فَوْقَ مَجْلَى هَامَةِ ٱلْحَمَلِ

وَكَيْفَ يَلْحَقُنَا مَنْ رَاحَ يَطْلُبُنَا ... وَفَيْضُنَا قَدْ جَرَى غَيْبًا لِكُلِّ وَلِي

لَبِسْتُ خِلْعَتَهَا فِي حَضْرَةٍ شَرُفَتْ ... مِنَ ٱلرَّسُولِ بِتَقْلِيدِ ٱلْإِمَامِ عَلِي

وَقُمْتُ سُلْطَانَ أَهْلِ ٱللهِ سَيِّدَهُمْ ... وَتَاجَ كُبَّارِهِمْ فِي ٱلْمَحْفَلِ ٱلْحَفِلِ

فَلَوْ نَظَرْتُ لِصَخْرٍ بِٱلْمِيَاهِ جَرَى ... وَلَوْ نَظَرْتُ لِجَمْرٍ سَالَ بِٱلْبَلَلِ

وَلَوْ نَظَرْتُ لِصُعْلُوكٍ رَقَى رُتَبًا ... وَرَاحَ يَرْفُلُ بِٱلْإِنْعَامِ وَٱلْحُلَلِ

وَلَوْ نَظَرْتُ لِمَبْعُودٍ أُقَرِّبُهُ ... بِإِذْنِ رَبِّي لِصَدْرٍ فِي ٱلْمَقَامِ عَلِي

وَلَوْ رَمَقْتُ لِعَبْدٍ أَسْوَدٍ لَسَمَا ... سَادَاتِهِ وَتَعَالَى ذِرْوَةَ ٱلْأَمَلِ

وَلَوْ مَسَسْتُ حَدِيدًا لَانَ لِي وَغَدَا ... يُلْوَى بِطَيِّ كَلَيِّ ٱلْخَزِّ مُنْجَدِلِ

وِرَاثَةُ ٱلْمُصْطَفَى أَحْرَزْتُ مَوْكِبَهَا ... عَطِيَّةُ ٱلْإِجْتِبَا مِنْ سَيِّدِ ٱلرُّسُلِ

كُلُّ ٱلدَّوَائِرِ فِي تَصْرِيفِ مَنْزِلَتِي ... يَا طَامِسَ ٱلْقَلْبِ جَهْلًا كَيْفَ شِئْتَ قُلِ

حَضَائِرُ ٱلْقَوْمِ فِي حُكْمِي أَكَابِرُهَا ... خُدَّامُ مَرْتَبَتِي بِٱلْعَلِّ وَٱلنَّهَلِ

سَقَيْتُهُمْ سَكِرُوا مِنْ شَرْبَتِي فَغَدَوْا ... مَا بَيْنَ فَارِسِهِمْ سُكْرَى وَمُرْتَجِلِ

أَللهُ أَيَّدَنِي غَيْبًا وَسَوَّدَنِي ... عَلَى رِجَالِ ٱلْحِمَى وَٱلسِّرُّ فِيَّ جَلِي

هَلْ مِنْ وَلِيٍّ تَرَدَّى خَلْعَةً عَظُمَتْ ... إِلَّا وَتَطْرِيزُهَا فِي ٱلْغَيْبِ مِنْ قِبَلِي

ٱلْعَصْرُ عَصْرِي أَنَا ٱلْغَوْثُ ٱلْمُغِيثُ بِهِ ... وَمَنْ عَدَانِي مَوْهُومٌ عَلَى فَشَلِ

سَلِ ٱلْمَنَابِرَ عَنِّي وَٱلدُّجَى عَتَمٌ ... سَلِ ٱلصَّنَادِيدَ أَهْلَ ٱلْحَلِّ لِلْعُقَلِ

سَلِ ٱلدَّوَاوِينَ وَٱلْأَقْطَابَ حَافِلَةً ... بِرُحْبِهَا سَلْ ضَجِيجَ ٱلْمَجْلِسِ ٱلزَّجِلِ

لَمَّا وَفَدْتُ عَلَى ٱلْمُخْتَارِ أَكْرَمَنِي ... وَقَالَ لِي بَيْنَهُمْ بُورِكْتَ مِنْ رَجُلِ

قَدَرْتَ بِٱلْوَهْمِ يَا مَغْبُونُ تَجْحَدُنِي ... طَيْشًا كَنَامُوسَةٍ طَنَّتْ عَلَى ٱلْجَبَلِ

أَنَا ٱبْنُ شَيْخِ ٱلْعُرَيْجَا نُورُ مُقْلَتِهِ ... نَتِيجَةٌ قَدْ بَدَتْ مِنْ ذَلِكَ ٱلْبَطَلِ

أَنَا ٱلْمُؤَيَّدُ وَٱلْمَلْحُوظُ بِٱلنَّظَرِ ٱلْـ ... قُدْسِيِّ فِي مَدَدٍ لِلْحَشْرِ لَمْ يَزَلِ

مَنْ مَسَّ ذَيْلِي أَمِينٌ مِنْ مَتَاعِبِهِ ... وَحَالُهُ عَنْ طَرِيقِ ٱلْأَمْنِ لَمْ يَحُلِ

وقلت عن رنة أزلية فى غوصة أبدية

تِهْ غَرَامًا فَلِلْغَرَامِ رِجَالُ ... وَأَبُكِ مَا شِئْتَ يَوْمَ قَوْمُكَ شَالُوا

وَتَمَلْمَلْ يَوْمَ ٱلْوَدَاعِ كَئِيبًا ... رُبَّمَا عَهْدَهُمْ عَلَيْكَ أَطَالُوا

وَتَجَرَّدْ عَنْ طَوْرِ كَوْنِكَ فِيهِمْ ... إِنَّمَا هَذِهِ ٱلْبَرَايَا ظِلَالُ

وَٱحْكِمِ ٱلْوُدَّ بِٱلْهُيَامِ دَوَامًا ... مَا بِأَمْرِ ٱلْهُيَامِ قِيلٌ وَقَالُ

طَهِّرِ ٱلْقَلْبَ إِنْ أَرَدْتَ هَوَاهُمْ ... رُبَّ قَوْلٍ تَرُدُّهُ ٱلْأَفْعَالُ

لَا تَكُنْ فِي ٱلْغَرَامِ رَبَّ لِسَانٍ ... دُونَ قَلْبٍ فَلِلْهَوَى أَهْوَالُ

كَمْ أُنَاسٍ طَغَى ٱلْغَرَامُ عَلَيْهِمْ ... وَرَمَاهُمْ فَزُحْزِحُوا إِذْ قَالُوا

إِكْتِمِ ٱلسِّرَّ مَا قَدَرْتَ وَحَاذِرْ ... إِنْ تَكُنْ كُلَّ حَظِّكَ ٱلْأَقْوَالُ

إِنَّ فِي ٱلْعَاشِقِينَ مِنَّا رِجَالًا ... هُمْ رِجَالٌ شَكْلًا وَمَعْنًى جِبَالُ

صَارَعَتْهُمْ أَحْوَالُهُمْ فَٱسْتَقَرُّوا ... بِثَبَاتٍ وَزَالَتِ ٱلْأَحْوَالُ

حَقِّقِ ٱلذَّوْقَ وَٱتْبَعِ ٱلْإِثْرَ وَٱخْلِصْ ... وَتَمَكَّنْ فَلِلْوَغَى أَبْطَالُ

عَرْبَدَ ٱلْقَوْمُ عِنْدَ نَهْلَةِ كَأْسٍ ... وَٱسْتَمِيلُوا مَعَ ٱلشَّرَابِ فَمَالُوا

وَشَرِبْنَا ٱلْكُؤُسَ حَتَّى تَنَاهَتْ ... وَكَأَنَّ ٱلشَّرَابَ مَاءٌ زُلَالُ

هَذِهِ عِتْرَةُ ٱلْإِمَامِ ٱلرِّفَاعِي ... وَهُوَ مَوْلًى عَنِ ٱلنَّبِيِّ مِثَالُ

أَسَدُ ٱلْقَوْمِ فَرْدُهُمْ مُقْتَدَاهُمْ ... سَابِقُ ٱلْعَارِفِينَ أَيَّانَ طَالُوا

ذُو ٱلْبَرَاهِينِ شَيْخُهُمْ وَفَتَاهُمْ ... مَنْ بِبُرْهَانِهِ يُحَلُّ ٱلْعِقَالُ

ٱلْإِمَامُ ٱلسَّامِي ٱلْجَنَابِ ٱلْمُفَدَّى ... وَٱلَّذِي حَوْلَ بَابِهِ ٱلْآمَالُ

عَلَّمَتْنَا أَحْوَالُهُ سِيرَةَ ٱلصِّدْ ... قِ عِيَانًا وَنِعْمَتِ ٱلْأَحْوَالُ

حَيْدَرِيُّ ٱلْأَسْرَارِ سَبَّارُ غَايَا ... تِ ٱلْمَعَالِي قَوَّالُهَا ٱلْفَعَّالُ

سَيِّدُ ٱلْأَوْلِيَاءِ قُطْبُ رَحَاهُمْ ... وَٱلَّذِي سَحَّ مِنْ يَدَيْهِ ٱلنَّوَالُ

كَمْ أَفَاضَ ٱلرَّحْمَنُ فِيهِ شُؤُنًا ... ضُرِبَتْ فِي أَخْبَارِهَا ٱلْأَمْثَالُ

عَرَّفَتْنَا أَخْلَاقُهُ سِيرَةَ ٱلشَّا ... رِعِ ذَوْقًا يَا نِعْمَ تِلْكَ ٱلْخِصَالُ

إِنَّ أَهْلَ ٱلْقُلُوبِ فِي كُلِّ فَجٍّ ... هُمْ عَلَيْهِ حَتَّى ٱلْقِيَامِ عِيَالُ

وقلت فيما يعاركه الولي من الجاهل القصي

حَسَدَ ٱلْوَلِيَّ ٱلْجَاهِلُ ... وَهُوَ ٱلْخَمُولُ ٱلْغَافِلُ

أَلْحَقُّ بَادٍ لَمْ يَزَلْ ... لَا يَعْتَرِيهِ ٱلْبَاطِلُ

وَٱلصِّدْقُ يَظْهَرُ حُكْمُهُ ... إِنْ مَا رَوَاهُ ٱلْقَائِلُ

وَٱلسِّرُّ يَبْدُو نُورُهُ ... مَعْنًى يَرَاهُ ٱلْعَاقِلُ

أَلْحَقُّ يُعْرَفُ أَهْلُهُ ... وَٱلْكَاذِبُونَ خَوَامِلُ

رَامُوا ٱلتَّسَلُّقَ لِلْعُلَى ... وَٱلْعَكْسُ فِيهِمْ حَاصِلُ

شَغَلُوا ٱلْقُلُوبَ لِبُغْيَةٍ ... هِيَ تِلْكَ ظِلٌّ زَائِلُ

وَتَوَهَّمُوا أَفْعَالَهُمْ ... وَٱللَّهُ رَبِّي ٱلْفَاعِلُ

ظَنُّوا ٱلْمَعَارِفَ عَنْ هَوًى ... وَٱلْعَارِفُونَ قَلَائِلُ

لِلْقَلْبِ حَالٌ بَيِّنٌ ... عَنْ كُلِّ شَيْءٍ شَاغِلُ

هُوَ عَنْ جَنَابِ ٱلْمُصْطَفَى ... بِٱلطَّوْرِ سِرًّا نَاقِلُ

مَا لِلْفُؤَادِ إِذَا ٱنْجَلَى ... عَنْ سِرِّ رَبِّي حَائِلُ

أَلنَّاسُ أَطْوَارٌ وَهُمْ ... بَيْنَ ٱلشُّعُوبِ قَبَائِلُ

وَهُمُ بَنِيَّ مَعَادِنٌ ... فَنَوَاقِصٌ وَكَوَامِلُ

وَٱلْفَتْحُ سَحَّ سَحَابُهُ ... وَٱلسَّيْلُ مِنْهُ سَائِلُ

أَلْوَعْدُ وَعْدٌ صَادِقٌ ... وَٱلنَّصُّ نَصٌّ شَامِلُ

وَٱلنُّورُ نُورٌ بَارِزٌ ... وَٱلْفَيْضُ فَيْضٌ حَاصِلُ

مُوسَى مَعَ ٱلْخَضِرِ ٱنْطَوَتْ ... مِنْهُ لَدَيْهِ مَشَاكِلُ

فَرَقَائِقٌ وَحَقَائِقٌ وَعَوَائِقٌ وَعَوَاضِلُ
وَالسِّيْرُ مَيِّزَ لَيْلَهَا وَلَقَدْ أُجِيبَ السَّائِلُ
فَاصْبِرْ فَفِي سُجُفِ الْخَفَا ضِمْنَ الْبُرُوجِ مَنَازِلُ
هَذِي الشُّمُوسُ تَلَأْلَأَتْ هَذِي الْبُدُورُ كَوَامِلُ
رَبِّي يُدَافِعُ عَنْكَ لَا تَضْجَرْ أَيَا ذَا الْعَاقِلُ

وقلت من حضيرة مدد تنسف سفاسف أهل الحسد

لَنَا رَفْرَفٌ مِنْ دُونِهِ الْفَلَكُ الْأَعْلَى وَآيَاتُنَا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ تُتْلَى
تَمَسُّ شُمُوسَ الْأُفْقِ أَرْكَانُ بَابِنَا وَكَاسَاتُنَا فِي حَانِ غَابِ الْعَبَا تُجْلَى
طَوَتْ دَوْلَةَ السِّرِّ الْخَفِيِّ قُلُوبُنَا فَصِرْنَا لَهَا كَنْزًا وَقُمْنَا لَهَا مَجْلَى
وَنَحْنُ كُنُوزُ اللهِ فِي طَيِّ كَوْنِهِ أَفَانِينُنَا لِلْعَارِفِينَ غَدَتْ تُمْلَى
بَرَزْنَا فُرُوعًا قَدْ تَسَامَتْ أُصُولُنَا فَأَكْرِمْ بِهَا فَرْعًا وَأَكْرِمْ بِهَا أَصْلَا
أَقَامَ لَنَا الْبَارِي شُؤُنًا قَدِيمَةً فَأَبْرَزَ مِنَّا الْقَالُ فِي نَسْجِهَا فِعْلَا
تَرَفَّعْ وَلَا تَنْظُرْ سَفَاسِفَ حَاسِدٍ وَهَلْ يُصْغِرُ الْحُسَّادُ مَنْ أَكْبَرَ الْمَوْلَى
لَقَدْ كَذَبُوا فِيمَا رَوَوْا عَنْ زُعُومِهِمْ وَشَيْنُوا كِتَابًا مِثْلَمَا قُبِّحُوا نَقْلَا

وَقَالَ لَهُمْ جَلَّ الْقَدِيمُ بِغَيْظِكُمْ عَلَى الْغَيْظِ مُوتُوا قَدْرُ قَوْمِي لَقَدْ جَلَا
عَزَانَا لَهُ يَاءُ الْإِضَافَةِ بَعْدَ مَا أَخَذْنَا بِحُكْمِ الْجِنْسِ مَشْرَبَهُ الْأَحْلَى
وَصَحَّتْ لَنَا فِي ذَلِكَ الْيَاءِ نِسْبَةٌ فَصِرْنَا لَهَا مِنْ بَعْدِ تَأْهِيلِهِ أَهْلَا
نَعَمْ نَحْنُ أَهْلُ اللهِ حِزْبُ نَبِيِّهِ وَسَادَاتُ قَوْمٍ مَا رَأَوْا غَيْرَهُ شُغْلَا
تَجَلِّيهِ أَعْلَانَا وَأَحْكَمَ أَمْرَنَا فَسُبْحَانَهُ لَمَّا تَجَلَّى لَنَا أَعْلَى
تَمَسَّكْ بِنَا وَالْزَمْ وَسَائِلَ ذَيْلِنَا وَلَا تَبْغِ سُعْدَى فِي الْوُجُودِ وَلَا لَيْلَى
وَكُنْ آمِنًا لَا تَخْشَ فِي الدَّهْرِ مُزْعِجًا مُحِبُّكَ مَحْبُوبٌ وَقَائِلُكَ الْمُقْلَى
يَرُوحُ شَتِيتَ الْحَالِ لَمْ يَدْرِ مَا الَّذِي يَشُتُّ بِهِ فِي حُكْمِ مَظْهَرِهِ جَهْلَا
وَلِلَّهِ جَلَّ اللهُ فِي الْعَصْرِ وَاحِدٌ سَقَاهُ كُؤُسًا مِنْ مَحَبَّتِهِ نَهْلَا
يَكُونُ بِعَيْنِ اللهِ مَنْ قَدْ أَحَبَّهُ وَمَنْ مَالَ عَنْهُ ضِمْنَ عِزَّتِهِ ذَلَّا
تُطَارِدُهُ الْآلَامُ فَهْوَ بِسَيْرِهِ بَعِيدٌ عَنِ الْبَارِي وَإِنْ صَامَ أَوْ صَلَّى

وقلت فى حضيرة الفتوح وبارق القدس يلوح

بَرْقُ حِمَاهُمْ يَنْجَلِي يَا عَيْنُ لَا تَتَحَوَّلِي
وَهَذِهِ خِيَامُهُمْ فَوْقَ السِّمَاكِ الْأَعْزَلِ

وَهُمْ عَلَى بَابِ ٱللِّوَا تَحْتَ ٱلصَّدِيرِ ٱلْأَطْوَلِ
مِنْ كُلِّ فَحْلٍ بَاسِلٍ مُلَثَّمٍ مُسَرْبَلِ
كَأَنَّمَا طَلْعَتُهُ بَدْرٌ بِعَتْمٍ يَنْجَلِي
وَكُلِّ قَلْبٍ ذَاكِرٍ مُكَبِّرٍ مُهَلِّلِ
مُسَلِّمٍ مُحَوْقِلٍ مُحَمْدِلٍ مُبَسْمِلِ
مَا قَدْ رَأَيْنَا قَبْلَهُمْ شَمْسَ ٱلضُّحَى فِي هَيْكَلِ
وَلَا ٱلْهِلَالَ طَالِعًا بِطَيْلَسٍ مُسَدَّلِ
قَوْمٌ أَبُوهُمْ أَحْمَدٌ سَيِّدُ كُلِّ مُرْسَلِ
وَأُمُّهُمْ فَاطِمَةٌ زَوْجُ أَبِي ٱلْآلِ عَلِي
بَنُو ٱلْبَطِينِ ٱلْمُرْتَضَى وَصِيِّ طَهَ ٱلْأَفْضَلِ
سِلْسِلَةٌ أَوْسَطُهَا بِوَاسِطٍ ذُو جَحْفَلِ
شَيْخُ ٱلْعُرَيْجَا أَحْمَدٌ ذُو ٱلسَّبْقِ فِي كُلِّ وَلِي
سِبْطُ ٱلرَّسُولِ ٱلْأَعْظَمِ ٱلْ مُدَّثِّرِ ٱلْمُزَّمِّلِ
لَاثِمُ زَاكِي كَفِّهِ ضِمْنَ ٱلْحِمَى فِي مَحْفَلِ
شَوْقِي لَهُ أَقْلَقَنِي مَا ٱلْمُسْتَهَامُ كَٱلْخَلِي
يَا نَسَمَاتِ أَرْضِهِ عَلِيلَ قَلْبِي عِلِّلِي
وَطَارِحِي بِذِكْرِهِ بَلَابِلِي وَطَوِّلِي

وَرَوِّحِي رُوحِي وَلَا تُقْصِي وَلَا تُحَوِّلِي
وَزَاجِلِينِي بِٱلْهَوَى وَجَادِلِي وَجَلْجِلِي
بِمُعْجَمٍ مِنْ حَالَتِي فِي حُبِّهِ وَمُهْمَلِ
وَٱسْتَغْرِبِي وَٱسْتَشْرِقِي وَٱسْتَشْمِلِي وَٱسْتَقْبِلِي
فَلِي فُؤَادٌ قَدْ عَفَا وَشَخْصُ جِسْمٍ قَدْ بَلِي
وَكَرَمًا يَا رِيحُ إِنْ زُرْتِهِ بَيْنَ ٱلصَّنْدَلِ
وَٱلْمِسْكُ ثَمَّ عَابِقٌ بِرُحْبِهِ ٱلْمُفَضَّلِ
وَحَضْرَةُ ٱلْقُدْسِ لَهُ تُدْلِي بِحَبْلٍ أَطْوَلِ
جُوزِي بِبَابِ عَامِرٍ مُعَظَّمٍ مُقَبَّلِ
وَرَوِّحِي أَعْتَابَهُ وَحَوْلَهَا تَمَلْمَلِي
وَكَرَمًا مِنِّي ٱلسَّلَا مَ عَاطِرًا تَحَمَّلِي
قُولِي عُبَيْدٌ لَكُمُ غَيْرَ ٱلْبُكَا لَمْ يَفْعَلِ
وَغَيْرَ جُودُوا رَحْمَةً يَا سَادَتِي لَمْ يَقْلِ
لَا تَسْأَلِي يَا نَسَمَا تِ أَرْضِهِمْ لَا تَسْأَلِي
إِنِّي وَوَجْدِي وَٱلْجَوَى بِمَعْرَكٍ وَمَقْتَلِ
سَلِي ٱلدُّجَى عَنْ دَمْعَتِي وَلُبِّ قَلْبٍ قَدْ سُلِي
كَأَنَّ قَلْبِي مَا ٱنْمَحَى وَدَمْعَتِي لَمْ تَسِلِ

حَسْبِي بِبَابِ أَحْمَدٍ بِشَارَةً عَنْ زَجَلِي
وَضِمْنَهَا تَوْرِيَةٌ عَنْ لَهْفَتِي وَوَجَلِي
إِنْ كَانَ فِيكِ رَحْمَةٌ لِذِي نُحُولٍ فَٱفْعَلِي
أَللَّهَ يَا رِيحَ ٱلصَّبَا أَنْ تَغْفَلِي أَوْ تَذْهَلِي
كَأَنَّنِي إِذْ تَرْجِعِي بِٱلنَّافِجِ ٱلْمُصَنْدَلِ
حِينَ مَسَسْتِ رَوْضَةً قَدْ قُنِّعَتْ بِمُخْمَلِ
فِيهَا مَلَائِكُ ٱلسَّمَا حَافِلَةٌ لَمْ تَغْفَلِ
مُحِيطَةٌ بِمَرْقَدٍ لِسَيِّدٍ نَابَ عَلِي
رَحْبِ ٱلْجَنَابِ جَهْبَذٍ مِنَ ٱلطِّرَازِ ٱلْأَوَّلِ
وَقَدْ ذَكَرْتِنِي لَهُ وَتَمَّ فِيهِ أَمَلِي
وَقَالَ مِنْ ضَرِيحِهِ أَهْلًا بِهِ فَلْيُقْبِلِ
وَجُزْتُ فَوْقَ قَدَمِي بِرَتَّةِ ٱلْخُوَيْجِلِ
وَقَالَ لِي ٱرْجِعْ عَارِفًا رَأْسًا لِكُلِّ بَطَلِ
وَرُحْتُ تِيهًا رَاجِعًا أَمْشِي بِطَوْرِ ثَمِلِ
أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى هٰذَا ٱلنَّعِيمِ ٱلْأَجْزَلِ
وَصَلْتُ بَعْدَ مَاطِرٍ مِنْ مَدْمَعٍ مُسَلْسَلِ
وَنِلْتُ كُلَّ مَطْلَبِي وَتَمَّ لِي مُؤَمَّلِي

هٰذَا عَطَاءٌ سَابِقٌ مُحَتَّمٌ فِي ٱلْأَزَلِ

وقلت أذكر المنة الازلية بالناطقة الالهامية

وَحْيُ ٱلسَّمَاءِ مُنَزَّلٌ بِبُيُوتِنَا وَحَقَائِقُ ٱلْآيَاتِ عَنَّا تُنْقَلُ
وَلَقَدْ وَرِثْنَا ٱلْمُرْسَلِينَ بِعِلْمِهِمْ وَلَنَا مِنَ ٱلْغَيْبِ ٱلْمُقَدَّسِ مَنْهَلُ
كَفَلَتْ حُجُورُ ٱلْأَوْصِيَاءِ صِغَارَنَا وَكِبَارُنَا مِنْهَا ٱلنَّوَائِبُ تَذْهَلُ
وَإِذَا تَجَلْجَلَتِ ٱلشُّؤُنُ فَإِنَّنَا فِي ٱلْأَوْلِيَاءِ لَنَا ٱلطِّرَازُ ٱلْأَوَّلُ
عَنَّا رِوَايَاتُ ٱلْأُصُولِ صَحِيحَةٌ وَرِحَابُنَا يَوْمَ ٱلْمَخَاوِفِ مَوْئِلُ
هٰذَا أَبُو ٱلْعَلَمَيْنِ أَحْمَدُ جَدُّنَا فَحَلٌّ لَهُ فِي ٱلْقَوْمِ بَاعٌ أَطْوَلُ
سِرُّ ٱلْوَلَايَةِ مِنْ جَنَابِ ٱلْمُرْتَضَى أَبَدًا بِنَا بِوِرَاثَةٍ يَتَسَلْسَلُ
مَا عُدَّ فِي عَصْرٍ رِجَالُ زَمَانِهِ إِلَّا وَمِنَّا ٱلْأَلْمَعِيُّ ٱلْأَفْضَلُ
نَحْنُ شُمُوسُ ٱلْقَوْمِ فِي حَضَرَاتِهَا لَمَّاعَةً أَمَدَ ٱلْمَدَى لَا تَأْفَلُ
إِنْ رَاحَ مِنَّا سَيِّدٌ جَاءَ ٱبْنُهُ وَٱلْحَالُ مَوْصُولٌ بِهِ لَا يُفْصَلُ
ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَعْضِهَا بَعْضٌ بَدَا بِشُؤُنِ أَوَّلِهَا يَمِيسُ وَيَرْفُلُ
قُلْ لِلْحَسُودِ ٱقْعُدْ فَإِنَّكَ قَاصِرٌ وَلَنَحْنُ طَوْرًا فَوْقَ مَا تَتَخَيَّلُ

سَتَرَى لَنَا مِنَّا بُدُورَ حَقَائِقٍ ... بِبُرُوجِ أَفْلَاكِ الْعُلَى تَتَجَوَّلُ

فَلَنَحْنُ أُسْدُ الْغَابِ فِي عَتَبَاتِنَا ... رَبَّاضَةٌ عَنْ خَشْيَةٍ تَتَمَلْمَلُ

وَلَنَا الْخَوَارِقُ وَالْحَقَائِقُ سِيمَةٌ ... فِيهَا حَدِيثُ الْمَكْرُمَاتِ مُسَلْسَلُ

مَا جَاءَ مِنَّا فِي الْمَدَارِجِ آخِرٌ ... إِلَّا لَهُ فَوْقَ الْمَعَارِجِ أَوَّلُ

بَطَلَتْ عَزَائِمُ أُمَّةٍ قَدْ شَابَهَتْ ... أَطْوَارَنَا وَشُؤُنَنَا لَا تَبْطُلُ

نَحْنُ الضِّرَاعُ إِذَا تَهَاجَمَ حَادِثٌ ... بِأُصُولِنَا يَتَوَسَّلُ الْمُتَوَسِّلُ

وَإِذَا دَعَا الْبَارِي بِنَا وَبِأَهْلِنَا ... ذُو نِيَّةٍ صَافِي السَّرِيرَةِ يُقْبَلُ

قَدْ فَاضَ فِي أَهْلِ الْحَقَائِقِ بَحْرُنَا ... فَبِكُلِّ قَلْبٍ سَالَ مِنْهُ جَدْوَلُ

وَإِذَا الْجِبَالُ تَحَوَّلَتْ عَنْ أَرْضِهَا ... عَنْ شَأْنِنَا فِي اللهِ لَا نَتَحَوَّلُ

مَا نَظَّمَ التَّعْدَادَ فِي أَنْسَابِنَا ... إِلَّا وَلِيٌّ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلُ

فِي الْعَصْرِ مِنَّا سَادَةٌ أَخْوَالُهُمْ ... بِسُمُوِّهَا يَتَمَثَّلُ الْمُتَمَثِّلُ

أَلْقُطْبُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَفْرَادِهِمْ ... وَالْفَحْلُ عَبْدُ اللهِ وَهُوَ الْأَكْمَلُ

وَأَبُو الْمَفَاخِرِ هَاشِمٌ وَالْحَقُّ بِهِ ... زَيْدًا وَيَعْقُوبًا وَعَدْلُكَ يَشْمَلُ

أَفْرَادُ قَوْمٍ فِي الْعِرَاقِ عَهِدْتَهُمْ ... شُوسٌ بِهِمَّتِهِمْ يُحَلُّ الْمُشْكِلُ

وَلَنَا بِأَرْضِ الشَّامِ أَيُّ عِصَابَةٍ ... شَمَّاءَ عَنْهَا يَقْصُرُ الْمُتَطَوِّلُ

فَعَلِيٌّ الْحَبْرُ الْكَرِيمُ وَأَحْمَدٌ ... وَيَلِيهِ عَبْدُ الْقَادِرِ الْمُسْتَوْجِلُ

وَفَتَى الْحِمَى رَجَبٌ أَبُو الْهِمَمِ الَّتِي ... فِيهَا دَلَالٌ قَدْ طَوَاهُ تَذَلُّلُ

وَالْجَنْدَلِيُّ مُحَمَّدٌ وَأَمِينُهُمْ ... وَبِصَالِحٍ خَيْلُ الْعِدَى تَتَجَنْدَلُ

وَبِنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ وَاحِدُ صَفِّهِمْ ... وَيُقَالُ فِيهِ السَّيِّدُ الْمُتَوَكِّلُ

شَيْخٌ تَرَقْرَقَ بِالْمَعَارِفِ بَاطِنًا ... وَعَلَيْهِ سِيمَةُ جَدِّهِ لَا تُجْهَلُ

فَبِبَيْتِهِ سَيَقُومُ مِنْ أَسْرَارِنَا ... فَوْقَ الْمَنَصَّةِ لِلْحَقِيقَةِ مَحْفَلُ

وَيَجُولُ مِنْهَا لِلطَّرِيقَةِ فِي الْوَرَى ... مِنْهُ هِزَبْرٌ وَجْهُهُ لَا يَخْذُلُ

يَا حَيْرَةَ الْحُسَّادِ إِنَّ قُيُودَهُمْ ... ثَقُلَتْ أَلَا بِأَلُوهِمِ فَلْيَتَأَوَّلُوا

هَذَا الْكَمَالُ الْأَحْمَدِيُّ تَلَامَعَتْ ... أَنْوَارُهُ وَجَلَا هُدَاهُ الْكُمَّلُ

فَاذْكُرْ حَدِيثًا جَاءَ بِالْإِحْسَانِ عَنْ ... خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَالْمَحَاسِنُ تُفْعَلُ

وَاجْعَلْكَ عَبْدًا مُحْسِنًا فَالنَّصُّ قَدْ ... وَافَى صَرَاحًا "إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ"

وَانْظِمْ فُؤَادَكَ يَا بُنَيَّ بِسِلْكِنَا ... وَاسْمَعْ فَذَا دَاعِي الْعِنَايَةِ يَزْجُلُ

فَطَرِيقُنَا مَعْمُورَةٌ وَشُؤُنُنَا ... مَحْفُوظَةٌ وَقُلُوبُنَا لَا تُفْتَلُ

وَعَلَى سَمَوَاتِ الْمَعَالِي لَمْ يَزَلْ ... لِرِجَالِ عُصْبَتِنَا الْكَرِيمَةِ مَنْزِلُ

بِالرَّحْمَةِ الْعُظْمَى جَرَتْ قِيعَانُنَا ... فَالْفَيْضُ يُمْطِرُ وَالْعِنَايَةُ تَهْطُلُ

(حرف الميم)

وقلت واضعاً هامة الاذلال في باب
عظمة ذي الجلال

إِلهي بِنُورِ الذَّاتِ فِي الْقِدَمِ الْأَسْمَى ... بِحَضْرَةِ قُدْسٍ ضِمْنَهَا حَضْرَةُ الْأَسْمَا
بِسِرِّ كِتَابٍ قَدْ نَشَرْتَ بِطَيِّهِ ... لِأَهْلِ الْهُدَى سِرًّا وَأَفْهَمْتَهُمْ حُكْمَا
بِأَسْلُوبِ حَالٍ فِي الْقُلُوبِ بَثَثْتَهُ ... فَأَتْرَعْتَهَا مِنْ نُورِ حِكْمَتِكَ الْعُظْمَى
بِأَفْئِدَةٍ طَارَتْ إِلَيْكَ بِصِدْقِهَا ... وَمَا عَلِقَتْ سَلْمَى وَلَا عَشِقَتْ أَسْمَا
بِهِمَّةِ أَقْوَامٍ تَزَاحَمَ عَزْمُهَا ... عَلَى بَابِكَ الْعَالِي وَأَبْعَدَتِ الْمَرْمَى
بِمَدِّ أَنِينٍ مِنْ رِجَالٍ بِلَيْلِهِمْ ... لِأَجْلِكَ يَا مَوْلَايَ قَدْ مَزَّقُوا الْعَتْمَا
قَدِ اشْتَعَلَتْ شَيْبًا عَلَيْكَ رُؤُسُهُمْ ... وَفِي حُبِّكَ الْمَقْصُودِ قَدْ أَوْهَنُوا الْعَظْمَا
بِلَهْفَتِهِمْ إِذْ يَخْشَعُونَ تَبَتُّلًا ... إِلَيْكَ وَلِلْأَغْيَارِ مَا حَمَلُوا هَمَّا
بِرَقْرَاقِ دَمْعٍ سَلْسَلَتْهُ عُيُونُهُمْ ... عُيُونًا وَمَا اسْطَاعُوا لِإِفْشَائِهَا كَتْمَا
بِإِخْلَاصِ أَلْبَابٍ بِنُورِكَ أَشْرَقَتْ ... جَلَوْتَ عَلَيْهَا مِنْ طِرَازِ الْهُدَى رَقْمَا

بِوَجْدٍ صُدُورٍ فِيكَ قَدْ شُرِحَتْ وَقَدْ ... أَضَاءَتْ وَلَمْ تَحْمِلْ لِشَأْنِ السِّوَى غَمَّا
بِكُلِّ بِسَاطٍ لِلرِّجَالِ فَرَشْتَهُ ... بِبَابِكَ حَتَّى جَدَّدُوا فِي السُّرَى الْعَزْمَا
بِقُرْآنِكَ الْمَفْرُوغِ فِي قَلْبِ أَحْمَدٍ ... نَبِيِّ الْهُدَى أَزْكَى صُنُوفِ الْوَرَى فَهْمَا
بِخَلْوَتِهِ فِي حَضْرَةِ الْأُنْسِ وَالرِّضَا ... بِشَأْنٍ بِهِ قَدْ زِدْتَهُ دَائِمًا عِلْمَا
بِمَا شَارَفَتْهُ مِنْكَ رُوحُ جَنَابِهِ ... فَأَصْبَحَ أَعْلَى الْأَنْبِيَاءِ الْأُولَى نَجْمَا
بِبُرْهَانِهِ الْفَيَّاضِ مِنْ طَوْرِ عَزْمِهِ ... بِمَجْلَى مَنَارٍ مِنْهُ أَتْمَمْتَهُ حَزْمَا
بِرَأْفَةِ قَلْبٍ قَدْ طَوَيْتَ بِذَاتِهِ ... فَقَامَ رَؤُفًا مِثْلَمَا نَعَتَّهُ قِدْمَا
بِقُدْرَةِ سُلْطَانٍ أَفَضْتَ لِحَالِهِ ... فَقَامَ لِكُلِّ الرُّسْلِ وَالْأَنْبِيَا خَتْمَا
بِكُلِّ نَبِيٍّ نَابَ عَنْهُ بِغَيْبِهِ ... وَكُلِّ وَلِيٍّ مِنْ عِنَايَتِهِ شَمَّا
بِجَدِّيَ أَبِي الْعَبَّاسِ وَارِثِ حَالِهِ ... وَمَنْ نَالَ سَهْمًا عَزَّ مِنْ طَوْرِهِ سَهْمَا
بِأَسْلَافِنَا الْغُرِّ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ ... وَمَنْ لَهُمُ يُعْزَى وَمَنْ لَهُمُ يُنْمَى
تَدَارَكْ بِفَضْلٍ مِنْكَ رَبَّاهُ رَحْمَةً ... وَأَفْرِغْ عَلَيْنَا الصَّبْرَ وَاصْلِحْ لَنَا الْعَزْمَا
وَمَكِّنْ سُيُوفَ الْبَطْشِ مِنْكَ تَفَرُّدًا ... بِقَوْمٍ عَلَيْنَا قَدْ بَغَوْا سَيِّدِي ظُلْمَا
وَخُذْهُمْ بِقَبْضِ الْقَهْرِ وَاقْطَعْ حِبَالَهُمْ ... وَجَلِّلْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَتِيرِ الْقَضَا سَهْمَا
رَفَعْنَا إِلَيْكَ الْحَالَ يَا رَافِعَ الْعُلَى ... وَجِئْنَا بِنَقْصٍ إِنْ نَظَرْتَ لَهُ تَمَّا
فَطَهِّرْ مِنَ الْأَدْنَاسِ رُحْبَ قُلُوبِنَا ... بِنُورِ التَّجَلِّي وَاكْشِفِ الْهَمَّ وَالْغَمَّا

وقلت عن سانحة افاضية من
جانب الحضرة المحمدية

طَرَقَ ٱلسِّرَّ مِنَ ٱلْبُرْهَانِ مَا ... قَامَ فِي ٱلسِّرِّ وَأَبْدَى ٱلْحِكَمَا
وَرَوَى عَنْ مَنْبَعِ ٱلْفَائِضِ مِنْ ... مَوْجِ بَحْرِ ٱلْإِنْجِلَا مَا ٱلْتَطَمَا
مَدَّ فِي زَاوِيَةِ ٱلْقَلْبِ وَفِي ... كُلِّهَا مِنْ غَيْرِ نِدٍّ حَكَمَا
وَرَمَى نَبْلَ شُؤُنٍ فَعَلَتْ ... فَتَعَالَى ٱللهُ أَللهُ رَمَى
لَمَعَتْ نَارُ ٱلْحِمَى وَاشَغَفِي ... لِلْحِمَى مُذْ لَمَعَتْ نَارُ ٱلْحِمَى
قَسَمًا بِٱللَّمْعَةِ ٱلْأُولَى ٱلَّتِي ... هِيَ مَرْمَايَ وَعَزَّتْ قَسَمَا
أَنَا مَسْلُوبٌ بِمَجْلَى حُسْنِهَا ... حِينَ حَلَّتْ بِٱلْبُرُوزِ ٱلْعَلَمَا
كُلَّمَا شَارَقَ مَجْلَاهَا ٱلْخَفَا ... هَيَّجَ ٱلْقَلْبَ ٱلْمُعَنَّى كُلَّمَا
رَفْرَفُ ٱلطَّوْدِ بِشَرْقِيِّ ٱللِّوَا ... شَاقَنِي وَٱلْكَوْنُ مِنِّي ٱنْعَدَمَا
وَمُنَاجَاتِي بِمُوسَى نَشْأَتِي ... مُذْ تَلَاشَتْ أَوْضَحَتْ لِي ٱلرَّقَمَا
خَرَّ مُوسَى ٱلْعَزْمِ مِنِّي صَعِقًا ... وَوُجُودِي ذَابَ وَٱلدَّمْعُ هَمَى
وَتَدَاعَيْتُ كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ ... لَا وَلَا ٱلْهَيْكَلُ مِنِّي ٱنْتَظَمَا
يَا لِتَنْسِيقِ فَنَاءٍ عَمَّنِي ... فَكَأَنِّي فِي نِسَاقَاتِ ٱلْعَمَى

فَطَوَيْتُ ٱلنَّوْعَ عَنْ بَاصِرَتِي ... وَزَوَيْتُ ٱلْأَرْضَ عَنِّي وَٱلسَّمَا
أَيُّ مَعْنًى فِي شُهُودِي لَاحَ لِي ... هَدَرٌ فِي أَرْضِهِ ٱلْكُبْرَى ٱلدِّمَا
وَإِشَارَاتٍ بِسِينَاءِ ٱلْهُدَى ... كَشَفَتْ بِٱلنُّورِ عَنَّا ٱلظُّلَمَا
وَضَمِيرٍ طَفَحَ ٱلنُّورُ بِهِ ... مُذْ رَأَى بَرْقَ ٱلشُّهُودِ ٱضْطَرَمَا
عَارَضَ ٱلْعَارِضَ دَمْعٌ هَامِلٌ ... فَٱنْطَوَى حِينَ ٱلْحَبِيبُ ٱبْتَسَمَا
وَسَمَاءٍ لَأَلَأَ ٱلْبَدْرُ بِهَا ... نَحْوَهَا ٱلْعَزْمُ مِنَ ٱلسِّرِّ سَمَا
فَكَمَا طَالَتْ لَهَا ٱلْعَزْمُ عَلَى ... نَوْعِهَا طَالَ ٱرْتِقَاءً وَكَمَا
وَمُذِ ٱلدِّيبَاجُ مِنْ رَوْضِ ٱلرُّبَى ... بُسِطَتْ أَطْرَافُهُ وَٱتَّسَمَا
وَأَطَارِيزُ ٱلزُّهُورِ ٱنْتَسَجَتْ ... وَبِهَا ٱلطَّيْرُ ٱنْبِسَاطًا رَنَّمَا
وَٱلسَّجَاجِيدُ لِدِيوَانِ ٱلْحِمَى ... فُرِشَتْ وَٱلْحِزْبُ سِرًّا نَمْنَمَا
وَسَرَى ٱلْحَادِي بِعِيسِ ٱلْقَوْمِ مَا ... أَثْقَلَتْ بِٱلْخَطْوِ إِلَّا دَمْدَمَا
فَهُنَاكَ ٱنْظُرْ تَرَانِي سَابِقًا ... لِحَبِيبِي أَسْتَطِيرُ ٱلْقَدَمَا
مُوجِدُ ٱلْأَشْيَاءِ بَاقٍ دَائِمٌ ... وَخَيَالٌ كُلُّ مَا قَدْ زُعِمَا
طَرَقَ ٱلْقَوْمُ لَعَمْرِي طُرُقًا ... وَتَبَوَّأْتُ ٱلطَّرِيقَ ٱلْأَقْوَمَا
وَحَدَ ٱللهَ ٱلرَّسُولُ ٱلْمُصْطَفَى ... وَٱنْتَظَمْنَا بِهُدَاهُ مِثْلَمَا
هُوَ أَسْرَارَ ٱلْهُدَى عَلَّمَنَا ... فَٱعْتَقَدْنَا كُلَّ مَا قَدْ عَلَّمَا
فَبِهِ طِرْنَا لِيَافُوخِ ٱلْعُلَى ... وَبِمَا عَلَّمَ صِرْنَا ٱلْعُلَمَا

وَهَدَمْنَا بِيَعَ ٱلْغَيِّ وَلَمْ ... نَتَّخِذْ فِي ٱلدِّينِ يَوْمًا صَنَمَا

كُلَّمَا أَبْرَزَهُ ٱللهُ لَنَا ... لَمْ نُصَيِّرْ شَأْنَهُ مُكْتَتَمَا

وَٱلَّذِي حُكْمًا طَوَى مَظْهَرَهُ ... لَمْ نَجِدْهُ قَطُّ إِلَّا مُبْهَمَا

وَإِذَا قُلْنَا بِتَعْظِيمِ ٱمْرِئٍ ... فَهُوَ تَعْظِيمٌ لِمَا قَدْ عَظَّمَا

وَحُدُودُ ٱلشَّرْعِ فِينَا أَمْرُهَا ... حَاكِمٌ يَعْلَمُهُ مَنْ عَلَّمَا

صَاحِ خُذْ مِنْ شِرْعَةِ ٱلْهَادِي ٱلْهُدَى ... وَٱتَّخِذْهَا لِلْمَعَالِي سُلَّمَا

وَدَعِ ٱلْأَكْوَانَ لَا تَعْبَأْ بِهَا ... وَٱعْبُدِ ٱللهَ وَدَعْ مَنْ ظَلَمَا

وَخُذِ ٱلْقُرْآنَ نُورًا بَيِّنًا ... فَظَلُومٌ حَادَ عَنْهُ فِي عَمَى

وَٱتَّصِلْ بِٱللهِ مِنْ فُرْقَانِهِ ... فَٱلَّذِي فَارَقَهُ قَدْ فُصِمَا

وَٱجْعَلِ ٱلسُّنَّةَ حِصْنًا عَاصِمًا ... عَزَّ نَهْجُ ٱلْمُصْطَفَى مُعْتَصِمَا

فَعَلَيْهِ ٱللهُ فِي أَكْوَانِهِ ... كُلَّمَا صَلَّى بِشَأْنٍ سَلَّمَا

وقلت أذكر هممَ السائرين بأثر سيد

العالمين صلى الله عليه وسلم

أَرَأَيْتَ سُوقَ ٱلْحُبِّ كَيْفَ يُقَامُ ... أَلْقَوْمُ ذُهْلٌ وَٱلرِّجَالُ قِيَامُ

يَتَزَاحَمُونَ إِلَى ٱلْحِمَى بِقُلُوبِهِمْ ... هَامُوا وَفِي ذَاكَ ٱلْمَقَامِ تَرَامُوا

أَخَذُوا أَسَالِيبَ ٱلْقُلُوبِ إِفَاضَةً ... وَمِنَ ٱلْغُيُوبِ إِلَى ٱلْقُلُوبِ نِظَامُ

وَتَعَلَّمُوا ٱلْعِلْمَ ٱلْخَفِيَّ بِسِرِّهِمْ ... فَهُمُ بِمَشْهَدِ ذَوْقِهِ أَعْلَامُ

عَرَفَتْ لَيَالِي ٱلدَّهْرِ زَمَّةَ جَيْشِهِمْ ... طَوْرًا وَقَدْ شَهِدَتْ لَهُ ٱلْأَيَّامُ

جَيْشٌ أَبُو ٱلزَّهْرَاءِ قَامَ إِمَامَهُ ... فَلَنِعْمَ جَيْشٌ بَلْ وَنِعْمَ إِمَامُ

وقلت أصف أولى الوله المحمدي واستمنح فياض

ذلك المدد الاحمدي

أَزْعَجَ ٱللَّيْلَ ٱلنَّدَامَى ... قَطَعُوا ٱللَّيْلَ هُيَامَا

طَالَ بِٱلْهَجْرِ عَلَيْهِمْ ... لَيْتَهُ دَامَ ظَلَامَا

وَبَغَى جَهْلًا عَذُولٌ ... أَسْمَعَ ٱلْقَوْمَ مَلَامَا

قَالَ حِينَ ٱلْقَوْمُ نَاحُوا ... فَعَلَى مَ وَإِلَى مَا

مَرَّ بِٱللَّغْوِ وَقَوْمِي ... بِٱلْهَوَى مَرُّوا كِرَامَا

أَصْدَرَ ٱللَّوْمَ خِطَابًا ... وَهُمُ قَالُوا سَلَامَا

رَفْرَفَ ٱللَّيْلُ جَنَاحًا ... وَبَنَى ٱلْعَتْمُ خِيَامَا

وَهُنَاكَ ٱلْقَوْمُ أَضْحَتْ ... تَرْقُبُ ٱلْحَبَّ قِيَامَا
قَتَلَتْهُمْ زَفْرَةُ ٱلشَّوْ ... قِ غَرَاماً وَٱصْطِلاَمَا
هَلْ سَمِعْتُمْ غَيْرَنَا مَنْ ... مَاتَ فِي ٱلْحُبِّ غَرَامَا
يَا نُجُوماً بِٱلدَّيَاجِي ... أَعْطَتِ ٱلْعَتْمَ نِظَامَا
قَمَرُ ٱلْحَبِّ تَوَارَى ... لَوْ زَوَى عَنْهُ ٱللِّثَامَا
لَصَعِقْنَا وَطَرَقْنَا ... قُبَّةَ ٱلْأُفْقِ ٱضْطِرَامَا
يَا لِرَمْشٍ مِنْهُ فِينَا ... مُصْلِتٍ جَهْراً حُسَامَا
يَتَعَالَى عَنْ دَلاَلٍ ... وَبِذُلٍّ نَتَرَامَى
أُعْذُرُوا بِٱللهِ قَلْباً ... عَشِقَ ٱلْحُبَّ فَهَامَا
أَنَا لاَ أَسْطِيعُ فِيهِ ... أَبَدَ ٱلدَّهْرِ ٱكْتِتَامَا
رَكَّبَ ٱلْقَوْلَ مُفِيدِي ... فَغَدَا فِيهِ كَلاَمَا
فِعْلُهُ فِي ٱلْقَلْبِ مَاضٍ ... ضَارِعُونِي يَا نَدَامَى
أَخَذَ ٱلْحَالُ ٱبْتِدَائِي ... خَبَراً صَارَ ٱخْتِتَامَا
يَا أُصُولِيَّ غَرَامِي ... بَحْرُ دَمْعِي مِنْكَ عَامَا
خُذْ بِفِقْهٍ إِنَّ قَتْلِي ... كَانَ فِي ٱلشَّرْعِ حَرَامَا
فَسِّرِ ٱلْأَشْجَانَ مِنِّي ... وَٱشْبِعِ ٱلْخَصْمَ ٱنْتِقَامَا
وَٱسْتَعِرْ نَصَّ ٱلْمَعَانِي ... وَٱمْلِهَا جَامًا فَجَامَا

وَعَلَى رَقِّ بَيَانِي ... يَمَنًا سِرْ بِي وَشَامَا
جَدَلِيُّ ٱلْعَذْلِ أَوْهَى ... قَوْلَهُ وَٱللَّغَيُّ دَامَا
مِنْهُ جُبَّائِيُّ وَعْدٍ ... أَخْلَفَ ٱلْقَصْدَ مَرَامَا
عِلَلُ ٱلْعِشْقِ كَثِيرَا ... تٌ وَكَمْ أَبْدَتْ سِقَامَا
وَدَوَاعِي ٱلْوَصْلِ بِٱلْأَرْ ... وَاحِ كَمْ أَحْيَتْ عِظَامَا
هَبَّتِ ٱلنَّارُ بِقَلْبِي ... أَجَّجَتْ فِيهِ أُوَامَا
قُلْ لَهَا يَا حِبُّ صِيرِي ... بِيَ بَرْدًا وَسَلاَمَا
وَٱكْفِنِي مَا أَنَا فِيهِ ... وَٱحْجُرِ ٱلْعَيْنَ ٱنْسِجَامَا
ثُمَّ عِدْنِي بِوِصَالٍ ... وَٱمْطُلَنْ عَامًا فَعَامَا
وَٱرْشُقَنْ بِٱلْوَعْدِ قَلْبِي ... مِنْ تَجَنِّيكَ سِهَامَا
وَتَرَقَّبْ آنَ مَوْتِي ... وَٱجْعَلِ ٱلْوَصْلَ خِتَامَا

وقلت في حضرة طور الحبور اذكر مشاهد الحضور

مَا بَيْنَ جَرْعَاءِ ٱلْبُلَمْلَمِ وَٱلْعَلَمْ ... نَارُ ٱلْوِصَالِ بَدَتْ تَلُوحُ عَلَى عَلَمْ
وَبِذِي ٱلْخَلِيفَةِ وَٱلْيَمِينِ وَأَرْضِهِ ... وَتِهَامَةَ ٱلْفَيْحَا وَجُحْفَتِهَا حِكَمْ

وَبِذَاتِ عِرْقٍ ثُمَّ فِي قَرْنٍ لِذِي ... نَجْدٍ حِكَايَاتٌ لَهَا مَعْنًى أَتَمْ

وَلِجَمْعِ شَمْلِي بَيْنَ مَرْوَةَ وَالصَّفَا ... تَأْثِيرُ حَالٍ فِيهِ أَحْلَى مُسْتَلَمْ

وَبِجَانِبِ الْمِيلَيْنِ أَعْنِي الْأَخْضَرَيْـ ... ـنِ بَوَارِقٌ تَلْوِي الْأَعَارِبَ وَالْعَجَمْ

بِحَوَاجِبٍ وَحَوَاجِبٍ عَنْ حُسْنِهَا ... مِنْ حُسْنِهَا الْحَاوِي أَفَانِينَ الشِّيَمْ

وَبَوَارِقٍ وَدَقَائِقٍ وَحَقَائِقٍ ... وَطَرَائِقٍ مَا نَالَهَا سَعْيُ الْقَدَمْ

فَهِيَ الْمَعَارِجُ وَالْمَعَارِفُ وَالْمَعَا ... دِنُ وَالْمَعَالِي وَالْمَعَالِمُ وَالْعَلَمْ

يَا ظَبْيَةً غَنَّاءَ تَعْبَثُ بِالنُّهَى ... فَتَكًا وَتَقْتَنِصُ الْهِزَبْرَ إِذَا اقْتَحَمْ

قَلْبٌ إِلَيْكِ سَرَى بِكُلِّ شُؤُونِهِ ... يَا ظَبْيَةَ الْفَيْفَاءِ مِنْ أَقْصَى الْحَرَمْ

إِنِّي عَلِيلٌ عَارَكَتْنِي لَوْعَةٌ ... لَكِ يَا ظَبِيَّةُ وَاكْتَوَى الْقَلْبُ السَّقَمْ

وَمَعَارِجٍ وَمَدَارِجٍ وَمَنَاهِجٍ ... وَنَوَافِجٍ مِنْ عِطْرِكِ الزَّاكِي الشَّمَمْ

أَنَا فِي هَوَاكِ عَلَى الْمَحَجَّةِ ثَابِتٌ ... مُتَلَبِّسٌ ثَوْبَ الْحَيَاةِ أَخُو عَدَمْ

لَوْلَاكِ مَا نَهَضَتْ عَزِيمَةُ عَزْمِهِ ... أَبَدًا وَلَا ضَرَبَ الْخِيَامَ بِذِي سَلَمْ

رَقَّتْ مَعَانِيهِ وَرَقَّ كَلَامُهُ ... وَبِمَدْحِكِ الدُّرَرَ النَّظِيمَةَ قَدْ نَظَمْ

مَا مَرَّتِ النَّسَمَاتُ مِنْكِ بِقَلْبِهِ ... إِلَّا لِوَصْلَتِهَا عَنِ الْجَسَدِ انْصَرَمْ

حَيَّرْتِ أَلْبَابَ الْأَحِبَّةِ فَارْحَمِي ... قَوْمًا دِمَاءُ دُمُوعِهِمْ بَحْرًا سَجَمْ

قَوْمٌ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ تَهَافَتُوا ... نَحْوَ الْمَسَاجِدِ وَاقِفِينَ عَلَى الْقَدَمْ

يَتَمَلْمَلُونَ تَوَجُّعًا وَتَفَجُّعًا ... وَتَخَشُّعًا وَتَخَضُّعًا وَالدَّمْعُ دَمْ

يَبْكُونَ حَتَّى أَنْ يَمَلَّهُمُ الْبُكَا ... وَالْحِلُّ يَعْذُرُهُمْ لِذَلِكَ وَالْحَرَمْ

تَشْتَاظُ بِالْحُزْنِ الْمُلِحِّ قُلُوبُهُمْ ... وَيَخُفُّ أَرْجُلَهُمْ بِمَوْقِفِهَا الْوَرِمْ

وَإِذَا النَّهَارُ بَدَا ثَوَوْا فَكَأَنَّمَا ... لَا الْحَرْبُ صَارَ وَلَا أَخُو الْجُبْنِ انْهَزَمْ

يَلْوُونَ بِالشَّوْقِ الْأَعِنَّةَ فِي الْحِمَى ... نَحْوَ الْحَبِيبِ وَتَسْتَفِزُّهُمُ الْهِمَمْ

يَتَكَاتَمُونَ عَنِ الْوَرَى أَسْرَارَهُمْ ... لَهَفًا لِجِيرَانِ اللِّوَا أَهْلِ الْخِيَمْ

لَا يُطْلِعُونَ عَلَى ضَمِيرِ قُلُوبِهِمْ ... مَلَكًا لِكَيْلَا يَعْمَلُ الْمَلَكُ الْقَلَمْ

رَفَعُوا إِلَى رَبِّ الْعُلَى أَحْوَالَهُمْ ... وَتَوَسَّدُوا الْأَعْتَابَ فِي بَابِ الْكَرَمْ

وَهُمُ صُنُوفٌ وَاحِدٌ ذُو هَيْبَةٍ ... وَجَلَالَةٍ وَأَخُو جَنَابٍ مُحْتَرَمْ

وَفَتًى عَلَى فُرُشِ النَّعِيمِ لِمَنْ يَرَى ... لَكِنْ لَهُ تَحْتَ النَّعِيمِ الْبَحْتِ هَمْ

وَفَتًى ظُهُورِيُّ الْمَقَامِ مُؤَيَّدٌ ... بِالْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ صَدْرٌ مُحْتَشَمْ

وَفَتًى يَذُوبُ تَلَهُّفًا وَتَخَوُّفًا ... فَكَأَنَّهُ لِلْحُزْنِ صُوِّرَ وَالنَّدَمْ

وَفَتًى يُنَوِّهُ بِالسُّرُورِ مُمَازِحٌ ... عَذْبُ الْخَلَائِقِ ذُو نُكَاتٍ فِي الْكَلِمْ

وَفَتًى لَهُ شَرَفُ الظُّهُورِ بِحَضْرَةٍ ... فِيهَا مَقَامُ الْجَمْعِ لِلْكُلِّ اسْتَتَمْ

وَفَتًى كَشَأْنِي قَدْ تَبَرْقَعَ بِالْخَفَا ... بُعْدًا عَنِ الدُّنْيَا فَهَيْكَلُهَا صَنَمْ

تَرَكَ الْقُصُورَ لِأَهْلِهَا مُتَسَتِّرًا ... بِخُرَيْقَةٍ رَثَّاءَ وَالْكَتَمَ الْتَزَمْ

وَرَأَى النَّعِيمَ بِكَوْنِهِ فَرْدًا عَلَى ... حَدَةٍ وَمَطْعَمُهُ خُشَيْنَاتُ اللُّقَمْ

يَبْكِي وَيَضْحَكُ وَحْدَهُ وَيَقُومُ فِي ... سِرْدَابِهِ وَيَقُولُ يَا شَخْصَاهُ نَمْ

فَكَأَنَّهُ مَعْنَى خَيَالٍ بَارِزٍ ... أَوْ نُقْطَةٌ زَادَتْ بِأَعْدَادِ الرَّقَمْ

أَلْقَوْمُ أَصْنَافٌ لِكُلٍّ مَشْرَبٌ ... كَتَبَتْ شُؤُنُ الْحَادِثَاتِ مِنَ الْقِدَمْ

عَجَبًا لِشَأْنِي فِي خَفَاءٍ ظَاهِرٍ ... جَلَّى الظُّهُورَ مِنَ الْخَفَاءِ الْمُكْتَتَمْ

يَا عُرْبَ مُنْعَرَجِ اللِّوَاءِ أَلِيَّةً ... بِجَنَابِكُمْ يَا عِزَّ ذَلِكَ مِنْ قَسَمْ

أَنَا لَوْ أَرَدْتُ بِكُمْ أُنَظِّمُ كَوْكَبَ الْـ ... عَلْيَاءِ فِي شِعْرِي الْمُنَظَّمِ لَانْتَظَمْ

وَلَوِ الْتَفَتُّ لِمَيِّتٍ وَهَزَزْتُهُ ... بِمَدِيحِ عَلْيَاكُمْ لَعَاشَ مِنَ الْعَدَمْ

وَلَوِ اتَّجَهْتُ لِنَاقِصٍ فِي حَالِهِ ... مُتَقَطِّعِ الْأَسْبَابِ مَبْعُودٍ لَتَمْ

أَحْرَزْتُ فِيكُمْ سِرَّ كُلِّ عَظِيمَةٍ ... فَأَنَا بِكُمْ كَنْزٌ لِأَصْنَافِ الْعِظَمْ

حِكَمٌ تَرَنَّقُ فِي نِظَامِ قَصَائِدِي ... فَكَأَنَّهَا انْتَسَقَتْ لِتَنْظِيمِ الْحِكَمْ

إِيَّايَ يَا قَاضِي الْغَرَامِ فَلَوْعَتِي ... عَظُمَتْ وَحِبِّي بِالدَّلَالِ قَدِ احْتَكَمْ

وَأَجَازَ قَتْلِي فَاقْضِهِ مُتَبَتِّلًا ... أَوْ فَاجْعَلَنْ دِينَ الْغَرَامِ هُوَ الْحَكَمْ

لِلّٰهِ مِنْ لَهَفَاتِ شَوْقٍ أَزْعَجَتْ ... لِلّٰهِ مِنْ فَتَّاكِ هَجْرٍ قَدْ دَهَمْ

أَكْثَرْتُ نَوْحِي وَالْبُكَاءَ فَرَقَّ لِي ... حِبِّي وَقَالَ إِلَيَّ يَا زَيْنَ الشِّيَمْ

فَأَتَيْتُ فِي أَمْرَاطِ سُقْمٍ بَيِّنٍ ... وَصَقِيلُ يَوْمِ الْبُعْدِ ظَهْرِي قَدْ قَصَمْ

فَحَنَا عَلَيَّ تَكَرُّمًا وَتَرَحُّمًا ... فَحَيِيتُ يَا سُبْحَانَهُ بَارِي النَّسَمْ

وقلت انسق اسرار حضرة القرب في حالة البعد لمشهد الغرام والوجد

غَنَّى الْهَزَارُ عَلَى رَوْضِ الْعَرَارِ بِكُمْ ... فَمَا عَرَفْنَا مِنَ الْمَقْصُودُ بِالنَّغَمِ

وَذَا النَّسِيمُ عَلَى الْوَادِي الْبَسِيمِ سَرَى ... فَمَا فَهِمْنَا تَدَلِّي رِقَّةِ النَّسَمِ

وَهَاجَتِ الْعِيسُ تَبْغِي رُحْبَ سَاحَتِكُمْ ... فَمَا فَقِهْنَا هَزِيزَ الرَّكْبِ أَيْنَ رُمِي

وَلَمْ نَزَلْ فِي حِجَابٍ مِنْ جَلَالَتِكُمْ ... مَا بَيْنَ مُضْطَرِمٍ مِنَّا وَمُنْسَجِمِ

وَحُرْمَةِ الْعَهْدِ وَالْوُدِّ الْقَدِيمِ وَمَا ... قَدْ فَاحَ مِنْ مِسْكِ ذَاكَ الْمَشْهَدِ الْحَشِمِ

لَوْلَاكُمُ مَا تَلَهَّفْنَا لِذِي سَلَمٍ ... وَلَا أَرِقْنَا لِذَاتِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

وَجْدٌ تَمَكَّنَ مِنْ أَحْشَائِنَا فَطَوَى ... أَجْزَاءَ قَلْبٍ لِغَيْرِ الْحَيِّ لَمْ يَهِمِ

يَا سَاكِنِينَ بِقَلْبِي لَا عَدِمْتُ لَكُمْ ... مَعْنًى لَطِيفًا سَرَى مَعْنَاهُ ضِمْنَ دَمِي

وَيَا رَفَارِفَ رُوحِي فِي مَعَارِجِهَا ... بِذِكْرِكُمْ قَدْ يُدَاوَى فِي الْهَوَى سَقَمِي

كَمْ لِلْخِيَامِ بِقَلْبِي مِنْ مُعَارَكَةٍ ... تَهُفُّ فِيهِ هَفِيفَ الرِّيحِ فِي الْخِيَمِ

إِذَا تَجَلَّى خَيَالٌ مِنْ مَطَالِعِكُمْ ... أَحْيَى وَإِلَّا فَيَا مَوْتِي وَيَا عَدَمِي

يَا مَا أُغَيْلَى بِعَيْنِي حُسْنَ مَنْظَرِكُمْ ... يَا مَا أُحَيْلَى مَثَانِي ذِكْرِكُمْ بِفَمِي

يَجْرِي دَمْعِي بُحُورَ الْوَجْدِ مَائِجَةً ... تَرُوحُ مَا بَيْنَ مَسْجُورٍ وَمُلْتَطِمِ

عَهْدِي بِأَحْبَابِ قَلْبِي مَاذَكَرْتُهُمُو ... إِلَّا وَلَاحَ لِعَيْنِي نُورُ حَيِّهِمِ

وَلَا طُرِقْتُ بِرَمْشٍ حِينَ أَنْدُبُهُمْ ... إِلَّا لَمَسْتُ بِطَرْفِي زِيقَ ذَيْلِهِمِ

وَلَا تَمَثَّلْتُ بِالْوَادِي وَظَبْيَتِهِ ... إِلَّا كَتَبْتُ بِقَلْبِي سَطْرَ شَكْلِهِمِ

أَجْزَاءُ رُوحِي لَمْ تَبْرَحْ بِسَاحَتِهِمْ ... تُقَبِّلُ الْأَرْضَ مِنْ أَطْرَافِ رُكْنِهِمِ

لَوْ أَنَّ لِي مَحْضَةً رُوحًا لَجُدْتُ بِهَا ... لِأَجْلِهِمْ إِنَّمَا كُلِّي لِكُلِّهِمِ

وَكَيْفَ يَفْدِيهِمُو مَنْ كَانَ مِنْ قَدَمٍ ... فِي طَيِّ طِينَتِهِ عَبْدًا لِعَبْدِهِمِ

يَا مَنْ أُسَاجِلُهُمْ شَوْقِي وَأَكْتُمُهُمْ ... طَوْقِي وَأُفْضَحُ مِنْ ذُلِّي لِعِزِّهِمِ

وَيَا غُصُونَ فُنُونٍ مَا تَمِيلُ ضُحًى ... إِلَّا أَمِيلُ بِرُوحِي حَالَ مَيْلِهِمِ

قَدْ تَسْتَحِي الرُّوحُ مِنِّي إِذْ تُكَاتِمُنِي ... سَرَائِرَ الْعِشْقِ مِنْ مِثْلِي لِمِثْلِهِمِ

لَكِنْ يُطَيِّبُ قَلْبِي أَنَّهُمْ قَبِلُوا ... إِسْمِي بِدِيوَانِهِمْ فِي أَهْلِ حُبِّهِمِ

فَإِنْ تَنَفَّسْتُ عَنْ طِيبٍ بُعَيْدَإِذٍ ... فَإِنَّمَا الطِّيبُ مِنْ آثَارِ طِيبِهِمِ

هُمْ عَلَّمُونِي الْهَوَى مَا كُنْتُ أَعْلَمُهُ ... يَا لَائِمِي بَعْدَ هَذَا كَيْفَ شِئْتَ لُمِ

وَنَسْمَةٍ حَاضَرَتْنَا مِنْ مَحَاضِرِهِمْ ... وَأَفْرَغَتْ فِي حِمَانَا نَشْرَ عِطْرِهِمِ

لَوْلَا الْمَوَاعِيدُ فِيهِمْ ذَابَ حَاضِرُنَا ... سُقْمًا وَرُحْنَا فَلَمْ نَقْعُدْ وَلَمْ نَقُمِ

تَنَاهَبَتْنَا سِقَامُ الْبُعْدِ فَاضْطَرَبَتْ ... أَلْبَابُنَا خَشْيَةً مِنْ بَأْسِ بُعْدِهِمِ

وَمِنْ عَجِيبِ دَعَوْنَا لِلتَّقَرُّبِ لَمْ ... نُحْجِمْ وَخِفْنَا جَلَالًا عِزَّ قُرْبِهِمِ

فَقُرْبُهُمْ وَاحِدٌ وَالْبُعْدُ إِنَّهُمُ ... فِي الْحَالَتَيْنِ عَلَى سُلْطَانِ قُدْسِهِمِ

مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ فِيهِمْ وَالدُّجَى قَلِقُ ... مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ إِذْ فَجُّوا بِشَمْسِهِمِ

أَلشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ نُورِ مَشْهَدِهِمْ ... وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلٌ مِنْ طَيِّ بُرْدِهِمِ

جِنْسِيَّةُ الْعِشْقِ ضَمَّتْنِي لِعُصْبَتِهِمْ ... يَا عِلَّةَ الضَّمِّ أَوْهَنْتِ قُوَى هِمَمِي

مَا لِي وَلِلنَّظْرَةِ الْخَلْصَاءِ إِذْ بَرَزُوا ... فَوْقَ الْمَنَابِرِ فِي مَرْفُوعِ عَرْشِهِمِ

وَمَنْ أَنَا لِأَرَاهُمْ كَمْ جَهِلْتُ أَنَا ... قَدْرِي لِجَهْلِي وَالْهَفِي بِقَدْرِهِمِ

عَلَيْهِمُ مِنْ فُؤَادِي كُلَّ آوِنَةٍ ... سَلَامُ وَجْدٍ تَحِيَّاتٌ حَكَتْ أَلَمِي

تَمَسُّ أَعْتَابَهُمْ مِنِّي بِفَذْلَكَةٍ ... مِنْ لُبِّ رُوحِي وَتَقْضِي كَنْسَ تُرْبِهِمِ

وَتَجْتَلِي رَمْزَ حُكْمٍ مِنْ تَدَلُّلِهِمْ ... بِسِرِّ ذُلِّي وَتَقْبِيلِي لِنَعْلِهِمِ

فِي حَالَةِ الْبُعْدِ رُوحِي كُنْتُ أُرْسِلُهَا ... لِطُورِ سِينَائِهِمْ فِي سِبْرِ سِينِهِمِ

تُقَبِّلُ الْأَرْضَ عَنِّي وَهْيَ نَائِبَتِي ... يَا طِيبَ مُنْتَشَقٍ مِنْهَا وَمُلْتَثَمِ

وَهَذِهِ دَوْلَةُ الْأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ ... لِسُدَّةِ الْمَدَدِ الْفَيَّاضِ بِالْكَرَمِ

فَامْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْظَى بِهَا شَفَتِي ... يَا رُوحَ رُوحِي وَرُوحَ النَّاسِ كُلِّهِمِ

وقلت حين تشرفت بالديار البطاحيه واستنشقت
مسك العتبة الرفاعية

وَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الْبِطَاحَ عَشِيَّةً ... وَلَاحَتْ لَنَا الْأَنْوَارُ مِنْ حَيِّهَا الْأَسْمَى

فَرَشْنَا خُدُودًا فِي ٱلثَّرَى حُرْمَةً لَهَا ... رُبُوضًا عَلَى ٱلْأَعْتَابِ فِي ٱلْحَضْرَةِ ٱلْعُظْمَى

وَبِتْنَا بِهَا طَيًّا وَمَنْ كَانَ عَاشِقًا ... وَنَالَ ٱلتَّلَاقِي لَا يَجُوعُ وَلَا يَظْمَا

مِنَ ٱلْغَيْبِ سُمِّينَا عَبِيدَ عَبِيدِهِمْ ... لَنَا صَحَّ هَذَا ٱلْحَظُّ فِي عَالَمِ ٱلْأَسْمَا

وَنَحْنُ عَلَى ٱلْعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ وَلَمْ نَزَلْ ... وَلَا هِنْدَ نَبْغِي بَعْدَ ذَاكَ وَلَا سَلْمَى

وَكَمْ يَدَّعِي حُبَّ ٱلْأَحِبَّةِ مِثْلَنَا ... أُنَاسٌ وَلَكِنْ فِي ٱلْهَوَى أَخْطَأُوا ٱلْمَرْمَى

عَشِقْنَاهُمُو لَا لِلْوُجُودَاتِ كُلِّهَا ... وَلَمْ نَبْغِ إِلَّا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ سَهْمَا

عَلِمْنَا بِهِمْ سِرَّ ٱلْغَرَامِ تَفَنُّنًا ... فَيَا رَبِّ زِدْنَا فِي مَحَبَّتِهِمْ عِلْمَا

فَمَنْ جَعَلَ ٱلْأَكْوَانَ هَمًّا فَإِنَّنَا ... جَعَلْنَاهُمُو فِي كُلِّ آوِنَةٍ هَمَّا

هُوَ ٱلْحُبُّ قِدْمًا قَبْلَ تَكْوِينِ طِينِنَا ... سَرَيْنَا عَلَى مِنْوَالِ قِسْمَتِنَا قِدْمَا

أَلَا يَا نُجُومَ ٱللَّيْلِ لَا تَعْبَثِي بِنَا ... فَخَلِّي لَنَا ٱلْآفَاقَ إِذْ نَخْتَلِي عَتْمَا

لِنَخْلَعَ فِي ٱلْحُبِّ ٱلْعِذَارَ تَهَتُّكًا ... وَنَنْظِمَ فِي أَشْوَاقِ سَادَاتِنَا نَظْمَا

وَيَا عَذَبَاتِ ٱلْبَانِ مِنْ جَانِبِ ٱللِّوَا ... أَفِيضِي لَنَا مِنْ نَشْرِ مِعْطَارِهِمْ شَمَّا

تُحَارِبُنَا ٱلْأَيَّامُ بِٱلْبُعْدِ عَنْهُمُ ... إِلَى كَمْ أَمَا قَدْ آنَ أَنْ نَلْقَهَا سِلْمَا

وَلِلْقَلْبِ أَطْوَارٌ وَفِي ٱلصَّبْرِ مِنْحَةٌ ... وَلَكِنْ تَفَانَى مَا رَأَيْنَا لَهُ عَزْمَا

وَجَمْرُ ٱلْجَوَى وَٱلْبُعْدِ وَيْلَاهُ وَٱلنَّوَى ... أَسَالَ ٱلدِّمَا مِنَّا وَقَدْ أَوْهَنَ ٱلْعَظْمَا

كَأَنَّ وُرُودَ ٱلنَّارِ فِي أَمْرِ بُعْدِهِمْ ... مِنَ ٱلْغَيْبِ مَقْضِيًّا نَرَاهُ لَنَا حَتْمَا

وَأَيَّامِ قُرْبٍ سَاعَدَتْنَا بِوَصْلِهِمْ ... وَعُدْوَانِ أَيَّامٍ قَضَتْ هَجْرَهُمْ ظُلْمَا

فَنِينَا بِهِمْ عَنَّا وَعَنْ كَوْنِ غَيْرِنَا ... وَمَنْ كَانَ مَرْمِيًّا هَلِ ٱلْعَدْلُ أَنْ يُرْمَى

وَأَيْنَ لَهُمْ مِنْ حُجَّةٍ فِي شُؤُنِهِمْ ... وَشَيْخُ هَوَانَا ٱلْمَحْضِ مَا أُوتِيَ ٱلْحُكْمَا

صَبِيُّ مَعَانِيهِمْ عَلَيْنَا مُحَكَّمٌ ... وَلَا ظُلْمَ مِنْهُمْ كَيْفَ شَأُوا وَلَا إِثْمَا

وَلَكِنْ دَوَاعِي ٱلْحُبِّ تَدْفَعُنَا إِلَى ... بَيَانِ دَعَاوِينَا وَلَمْ نَكْتَسِبْ جُرْمَا

سَلَامٌ عَلَيْهِمْ نَحْنُ طَوْعُ يَمِينِهِمْ ... رَضِينَا بِمَا يَرْضَوْنَهُ فِي ٱلْهَوَى حُكْمَا

لَعَلَّ وَلَيْتٌ فِي ٱلْمَحَبَّةِ أَوْ عَسَى ... شُؤُنَاتُ ظَنٍّ فِي ٱلْهَوَى ٱمْتَلَأَتْ وَهْمَا

نَعَمْ إِنَّنَا مِنْهُمْ وَفِطْرَةُ جِنْسِنَا ... غَدَتْ عِلَّةً فِي ٱلنَّحْوِ تَسْتَلْزِمُ ٱلضَّمَّا

وَهَذَا هُوَ ٱلْمَأْمُولُ مِنْ طَوْلِ عِزِّهِمْ ... جَعَلْنَاهُ فِي بَدْءِ ٱلنِّظَامِ لَنَا خَتْمَا

وقلت مشيراً لما سيبرزه الله لهذا الطريق من

بيت وادي قدسنا ومشهد انسنا

شُرُوقٌ بِغَرْبِيِّ ٱللِّوَا لَأَلَأَتْ لَنَا ... فَشِمْنَا رَبِيعًا بِٱلرَّشَاشِ مُنَمْنَمَا

كَشَفْنَا عَنِ ٱلْوَادِي ٱلْمُقَدَّسِ قُرْبُهُ ... بِعَزْمِ أَكُفِّ ٱلْغَيْبِ سِرًّا مُطَلْسَمَا

فَلَا بُدَّ أَنْ تَجْلَى رَقَائِقُ نُورِهِ ... وَتَلْمَعَ حَتَّى تَمْلَأَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَا

فَقُولُوا لِأَصْحَابِ ٱلْقُلُوبِ تَرَقَّبُوا ... مَطَالِعَ سِرِّ ٱللهِ مِنْ ذَلِكَ ٱلْحِمَى

وقلت بوارد الهي عن طور احمدي

قَالُوا ٱلْحِمَى قَدْ جِيسَ مِنْ أَطْرَافِهِ ... وَٱلْخَصْمُ بِٱلنَّبْلِ ٱلْمُجَرَّدِ قَدْ رَمَى
قُلْنَا يَعُودُ عَلَيْهِ زَخُّ نِبَالِهِ ... شَيْخُ ٱلْعَوَاجِزِ دَائِمًا حَامِي ٱلْحِمَى

وقلت من المقام

هَجَمَ ٱلْعَدُوُّ بِخَيْلِهِ وَبِرَجْلِهِ ... وَرَمَى وَلَكِنْ شُلَّ بَاعًا مَا رَمَى
هَذَا حِمَى ٱلْغَوْثِ ٱلرِّفَاعِيِّ ٱلَّذِي ... مَازَالَ يُدْعَى فِي ٱلْحِمَى حَامِي ٱلْحِمَى

وقلت من المقام

جَاسَ ٱلْعَدُوُّ خِلَالَ دَارِ عُوَيْجِزٍ ... لِأَبِي ٱلْعَوَاجِزِ أَحْمَدِ ٱلْقَوْمِ ٱنْتَمَى
فَأُعِيدَ مَخْذُولًا وَشُلَّتْ بَاعُهُ ... بِسِهَامِ أَحْمَدَ شَيْخِنَا حَامِي ٱلْحِمَى

وقلت من المقام

جَاسَ ٱلْحِمَى خَصْمٌ بِصَوْلَةِ وَهْمِهِ ... كَذَبَتْ عَلَيْهِ ظُنُونُهُ أَيْنَ ٱلْحِمَى
سُمْرُ ٱلْقَنَا ٱنْعَقَدَتْ عَلَى أَرْكَانِهِ ... بِيضُ ٱلسِّنَانِ تَسَلَّقَتْ دَرَجَ ٱلسَّمَا
هُزَّتْ بِعَزْمِ أَبِي ٱلْعَوَاجِزِ أَحْمَدٍ ... فَرَمَى ٱلْعَدُوَّ فَبَادَ وَٱلْمَوْلَى رَمَى
وَبَدَتْ شُؤُنُ ٱلْخَارِقَاتِ لِمُبْصِرٍ ... تُبْدِي سَنَانًا بِٱلدِّمَاءِ مُنَمْنَمَا
كَتَبَتْ يَدُ ٱلْبُرْهَانِ فِي أَطْرَافِهِ ... شَيْخُ ٱلْعَوَاجِزِ لَمْ يَزَلْ يَحْمِي ٱلْحِمَى

وقلت من المقام

إِنْ رَاعَكَ ٱلْخَصْمُ ٱلْحَقُودُ بِصَوْلَةٍ ... فِي مَعْرَكٍ قَطَرَتْ بِهِ سُحْبُ ٱلدِّمَا
وَطِّدْ فُؤَادَكَ لَا تُرَاعُ بِمَعْرَكٍ ... إِنْ قُلْتَ يَا شَيْخَاهُ يَا حَامِي ٱلْحِمَى
رَبُّ ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ أَحْمَدُ مَنْ غَدَا ... فِي ٱلْأَرْضِ مَحْمُودَ ٱلْمَنَاقِبِ وَٱلسَّمَا

وقلت وقد قرت العين برؤيه واسط
واتصلت بحي الاحبة الوسائط

هَذِهِ وَاسِطُ أَمْ ذَا حُلُمُ ... أَنَا مِنْ شَوْقِي إِلَيْهَا عَدَمُ
وَعُيُونِي لِتَرَى أَطْلَالَهَا ... دَائِماً مَدْمَعُهَا الْجَارِي دَمُ
أَتَدَاعَى كُلَّمَا رِيحُ الصَّبَا ... هَبَّ مِنْهَا عَارِضٌ مُبْتَسِمُ
كَيْفَ لاَ تَأْخُذُ قَلْبِي لَوْعَتِي ... وَأَنَا عَبْدٌ بَعِيدٌ عَنْهُمُ
سَادَةُ الْحَيِّ الَّذِينَ اشْتَهَرُوا ... وَدَرَتْهُمْ فِي الْبَرَايَا الْأُمَمُ
كَنَزُوا الْوَجْدَ بِأَلْبَابٍ لَنَا ... فَهْوَ فِيهَا دَائِمًا يَلْتَطِمُ
قَسَماً فِيهِمْ وَهَذَا لَمْ يَزَلْ ... عِنْدَ أَهْلِ الْحُبِّ نِعْمَ الْقَسَمُ
هُمْ مَضَامِينُ فُؤَادِي وَلَهُمْ ... فِي فُؤَادِي مِنْ هَوَاهُمْ طِلْسَمُ
بَيْتُ قَلْبِي حَرَمُ الْحُبِّ لَهُمْ ... هَا هُوَ الْبَيْتُ وَهَذَا الْحَرَمُ
هُمْ لَهُمْ فِي حَضْرَةِ الطَّمْسِ يَدٌ ... وَلَهُمْ فَوْقَ الثُّرَيَّا قَدَمُ
عَلَّمُونِي النَّوْحَ وَالْهَفِي بِهِمْ ... فَرَوَيْتُ الْوَجْدَ نَصًّا عَنْهُمُ
قِسْمَةٌ تَرْسِمُ أَنِّي عَبْدُهُمْ ... وَمِنَ الْآزَالِ تَجْرِي الْقِسَمُ
أُحْكِمَتْ قِسْمَتُنَا حَيْثُ بِهَا ... نُقِشَ اللَّوْحُ وَخَطَّ الْقَلَمُ

سَفَحَ الْوَجْدُ دُمُوعِي عِلَلاً ... مُذْ تَرَاآى بَانُهُمْ وَالْعَلَمُ
كَيْفَ لاَ أَعْشَقُ قَوْماً جَاءَ فِي ... مُحْكَمِ الذِّكْرِ لَنَا حُبُّهُمُ
مِنْهُمُ شَيْخُ بُطَيْحَا وَاسِطٍ ... مُفْرَدُ الْقَوْمِ الْأَحِيدُ الْعَلَمُ
وَالَّذِي طَافَ أُولُو الْحَالِ بِهِ ... وَأُفِيضَ السِّرُّ مِنْهُ لَهُمُ
سَيِّدُ الْقَوْمِ الْأُلَى أَعْظَمُهُمْ ... وَفَتَى كُبَّارِهِمْ شَيْخُهُمُ
سَارَ فِي اللهِ مَسِيراً مُفْرَداً ... عَجَزَتْ عَنْ مُرْتَقَاهُ الْهِمَمُ
لَوْ تَجَلَّى النُّورُ مِنْ طَلْعَتِهِ ... عَلَنًا لَانْجَابَ فِيهِ الظُّلَمُ
لَوْ دَعَا مَيْتاً لَوَافَى مُسْرِعاً ... أَوْ دَحَا الطَّوْدَ لَهُ يَنْهَدِمُ
وَاحِدُ الْآحَادِ شِبْلُ الْمُصْطَفَى ... غَوْثُ كُبَّارِ الرِّجَالِ الْأَعْظَمُ
أَلرِّفَاعِيُّ الَّذِي هِمَّتُهُ ... لِأَفَانِينِ الْمَعَالِي سُلَّمُ
لاَذَتِ الْأَقْطَابُ فِي سُدَّتِهِ ... عُرْبُهُمْ بَيْنَ الْوَرَى وَالْعُجَمُ
أَيْنَ مِنْ مَدْحِيَ مَعْنَى عِزِّهِ ... كَلِمَاتٌ بِاسْمِهِ تَنْتَظِمُ
هُوَ لَوْلاَ ذِكْرُهُ مَا حَسُنَتْ ... رُبَّ ذِكْرٍ فِيهِ تَحْلُو الْكَلِمُ
عَجَباً وَا عَجَباً وَا عَجَباً ... أَنَا مَيْتٌ وَبِقَوْلِي حِكَمُ
هَلْ سَمِعْتُمْ حِكَماً مِنْ مَيِّتٍ ... تَحْتَ أَطْبَاقِ الْهَوَى يَنْعَدِمُ
وَا بِرُوحِي نَهْلَةً مِنْ خَمْرِ مَنْ ... سَكَنَتْ رُوحِي الْمَدَى عِنْدَهُمُ
وَعَجِيباً حِينَ أَدْعُوهُمْ أَرَى ... شَخْصَهُمْ ضِمْنِي كَمَا أَنِّي هُمُ

وَالرَّوَابِي وَرَبِيعِ الْمُنْحَنَى ... وَرِيَاضٍ مِثْلُهَا خُلْقُهُمْ

أَنَا إِنْ أَشْجُو فَفِيهِمْ شَجَنِي ... وَلَئِنْ أَبْكِي فَدَمْعِي لَهُمْ

وَابْتِسَامِي أَنْ أَرَى طَلْعَتَهُمْ ... وَعَبُوسِي إِنْ هُمُ مَا ابْتَسَمُوا

عَهْدُهُمْ دِينِي وَرُوحِي قُرْبُهُمْ ... وَغَرَامِي فِيهِمُ مُعْتَصِمُ

لَا انْقَضَى فِيهِمْ شَجُونِي أَبَدًا ... كَيْفَ وَالشَّجْوُ اصْطِلَامٌ مِنْهُمُ

قَرَّبُوا أَوْ بَعَّدُوا أَوْ بَاعَدُوا ... أَنَا فِي مَجْمُوعِهَا عَبْدُهُمُ

ثَبَّتَ اللهُ عَلَيْهِمْ أَنَتِي ... وَحَنِينِي مَا انْجَلَى بَدْرُهُمُ

وَعَلَيْهِمْ كُلَّ آنٍ أَبَدًا ... مِسْكُ نَشْرٍ نَشْرُهُ مِثْلُهُمُ

يُرْوَعَنِّي مِنْ أَحَادِيثِ الْهَوَى ... مَا يُرَوِّي بِالشَّذَا رُحْبُهُمُ

لِأَرَانِي دَائِمًا فِي بَابِهِمْ ... وَاصِلَ الْأَشْجَانِ لَا أَنْفَصِمُ

وقلت انبه على ماجلته يد العنايه للسيد حسن وادي المكارم ابي البركات من لطائف العنايات المخبآت

وَادِ أَبُو الْبَرَكَاتِ يَوْمًا يَجْتَلِي ... كَأْسَ الظُّهُورِ بِمَظْهَرٍ لَمْ يُخْرَمِ

إِنِّي أَرَى الشَّهْبَاءَ تَكْنِزُ عِقْدَهُ ... فِي حَضْرَةٍ فَرْدًا بِغَيْرِ تَنَظُّمِ

فَاحْفَظْ لَهُ عَهْدَ الْوَلَايَةِ إِنَّهُ ... بِرِحَابِ سِرِّ الْكَوْنِ أَيُّ مُكَرَّمِ

لَا تَحْجُبَنْكَ شُؤُنُهُ عَنْ حَالِهِ ... فَالْبَدْرُ يُسْتَرُ ضِمْنَ لَيْلٍ مُعْتِمِ

حُكْمُ الزَّمَانِ أَقَامَهُ فِي رَوْنَقٍ ... عَقَدَ الْجَلَالُ عَلَيْهِ عُقْدَةَ طِلَسْمِ

هُوَ بَيْنَ أَهْلِ الْعَصْرِ أَكْتَمُ وَاصِلٍ ... وَبِحَضْرَةِ الْإِقْبَالِ خَيْرُ مُعَظَّمِ

أَبُنَيَّ خُذْ آثَارَ نَفْحَةِ قَلْبِهِ ... بِتَأَدُّبٍ وَاكْسَبْ رِضَاهُ وَاغْنَمِ

وَاجْعَلْهُ وَاسِطَةَ الشُّؤُنِ فَحَبْلُهُ ... عَنْ رَبِّهِ أَمَدَ الْمَدَى لَمْ يُفْصَمِ

مَنْ نَالَ مِنْهُ دُعَاءَهُ بِحَيَاتِهِ ... نَظَمَ الْقَبُولُ عَلَيْهِ طِرْزَ تَكَرُّمِ

وَمَنِ اجْتَلَى نُورَ الْهُدَى مِنْ قَبْرِهِ ... بِصَحِيحِ قَلْبٍ رُكْنُهُ لَمْ يَهْدَمِ

عَجَبًا لِمَفْتُونِ الْحِجَابِ بِوَهْمِهِ ... أَلسِّرُّ فِي الْأَرْوَاحِ لَا فِي الْأَعْظُمِ

وقلت اذ حللت داره واستكشفت بسر الكشف المحمدى أخباره وأسراره

وَدَارٍ بِهَا قَوْمٌ كِرَامٌ أَلِفْتُهُمْ ... وَمَا عَلِمُوا مِنِّي الَّذِي أَنَا أَعْلَمُ

ضَمِيرٌ بِبَطْنِ الْغَيْبِ مَجْلَى نِظَامِهَا ... سَيَبْرُزُ مِنْهَا لِلْبَرِيَّاتِ أَنْجُمُ

وَتَنْبَلِجُ الشَّمْسُ الَّتِي ضِمْنَهَا انْطَوَتْ ... وَيَظْهَرُ مِنْ هَذَا الطِّرَازِ الْمُكَتَّمُ

وَتَنْفَتِحُ ٱلْأَقْفَالُ عَنْ عَقْدِ كَنْزِهَا ... فَيَزْهُو بِسِلْكِ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَيَنْظِمُ
وَتَفْرَحُ ٱلْبَابُ وَتَبْهَجُ أَعْيُنٌ ... وَتَبْهَتُ حُسَّادٌ وَتَخْرَسُ لُوَّمُ
وَيَبْرُزُ لِلْمَيْدَانِ كُلُّ مُلَثَّمٍ ... بِصِدْقٍ وَيُلْوَى بِٱلْعِجَاجِ مُهِيمُ
وَيُنْشَرُ مَطْوِيٌّ وَيَنْبُلُ خَامِلٌ ... وَيَسْكَرُ ذُو جَحْدٍ وَيَطْرَبُ مُغْرَمُ
وَنَجْلَى إِذَا فِي فُسْحَةِ ٱلرَّمْسِ نَجْتَلِي ٱلْـ ... ـمَعَانِي سُكُوتًا وَٱلْهَوَى يَتَكَلَّمُ
يُتَرْجِمُ عَنَّا قَائِلُ ٱلْغَيْبِ سِرَّنَا ... وَيَنْشُرُ مَا نَطْوِي وَنِعْمَ ٱلْمُتَرْجِمُ
فَيَصْمُتُ مِنَّا نَاطِقُ ٱلْجِنْسِ ظَاهِرًا ... وَبَاطِنُهُ فِي دَوْحِهِ يَتَرَنَّمُ
يَقُومُ لَنَا مِنْ هَذِهِ ٱلدَّارِ رَوْنَقٌ ... لَهُ مِنْ شُؤُنِ ٱللهِ فِي ٱلْكَوْنِ طِلْسَمُ
يُرَقْرِقُ عَنَّا ٱلرَّاحَ مِنْ حَانَةِ ٱلْهُدَى ... وَكَأْسُ ٱلتَّجَلِّي بِٱلْإِشَارَاتِ مُفْعَمُ
وَيَسْجُرُ بَحْرًا مِنْ فُنُونِ عُلُومِنَا ... وَيَا نِعْمَ بَحْرٌ بِٱلْمَعَانِي مُطَمْطَمُ
فَسِرٌّ رَقِيقٌ نَاطَهُ ٱلْحُكْمُ بِٱلْخَفَا ... لَطِيفٌ بِسِتْرِ ٱلْغَيْبِ فِي ٱلْعِلْمِ مُبْهَمُ
وَشَأْنٌ أَرَادَ ٱللهُ إِعْلَاءَ شَأْنِهِ ... لَهُ ٱلْأَمْرُ جَلَّ ٱللهُ يَقْضِي وَيَحْكُمُ
كَأَنِّي بِذِي ٱلدَّارِ ٱلْمُنِيرَةِ أَخْرَجَتْ ... رِجَالًا تُرَاعُ ٱلْأُسْدُ فِي ٱلْغَابِ مِنْهُمُ
كَأَنِّي بِهَا تَخْلُو وَتَمْلَأُ قُبَّةَ ٱلْـ ... ـوُجُودِ هُدًى وَٱلسَّطْرُ فِي ٱللَّوْحِ يُرْقَمُ
كَأَنِّي وَفِي ٱلشَّهْبَاءِ مِنْهَا بَقِيَّةٌ ... لِمَنْ مَسَّهُ ٱلتَّوْفِيقُ بِٱلسِّرِّ تُرْسَمُ
كَأَنِّي وَمِنْ تِلْكَ ٱلْبَقِيَّةِ وَاحِدٌ ... بِأَوَّلِهَا لِلْقَوْمِ فِي ٱلشَّأْوِ سُلِّمُ
كَأَنِّي بِهِ وَٱلْعَارِفُونَ عَصَائِبٌ ... بِأَلْفَاظِهِ كَأْسَ ٱلْقَبُولِ تُزَمْزِمُ

كَأَنِّي وَفِي حِيشَ ٱلْمَقَامِ مُوَشَّحٌ ... بِحَالٍ إِلَهِيٍّ مِنَ ٱلْغَيْبِ يُسْجَمُ
كَأَنِّي وَفِي ٱلرُّومِ ٱلرَّقَائِقُ تُجْتَلَى ... لِأَلْبَابِ أَقْوَامٍ قَسَتْ فَتَقَوَّمُ
فَيَالَ ٱلْوَحَا يَا غَارَةَ ٱللهِ نَفْحَةً ... بِإِسْرَاجِ أَسْرَارٍ مِنَ ٱلطَّمْسِ تُظْلِمُ
لِيَعْلُوَ طَرِيقُ ٱلْقَوْمِ بَعْدَ ٱنْحِطَاطِهِ ... وَيَبْلُجَ مِنْ نَهْجِ ٱلرِّجَالِ ٱلْمُعَتَّمُ
وَيَا هِمَّةَ ٱلْمُخْتَارِ غَوْثًا فَإِنَّنِي ... شَذَا ٱلْقُرْبِ مِنْ هَذَا ٱلْحِمَى أَتَنَسَّمُ
تُرَاقِبُهُ مِنِّي ٱلسَّرِيرَةُ عَلَّهَا ... تَرَى ٱلْوَعْدَ فِعْلًا وَٱلْمُحِبُّ مُتَيَّمُ
بَدَتْ طَلْعَةُ ٱلْإِقْبَالِ وَٱلْعَوْنُ قَدْ أَتَى ... وَجَادَ كِرَامُ ٱلْحَيِّ وَٱللهُ أَكْرَمُ
وَوَافَى ٱلْمُرَجَّى بَعْدَ بُعْدٍ وَأَرْعَدَتْ ... سَحَابُ ٱلْأَمَانِي فَٱلرَّبِيعُ مُنَمْنَمُ
وَهَا هِيَ جُنْدُ ٱللهِ ثَارَتْ بِجَذْبَةٍ ... رِفَاعِيَّةٍ أَنْفَ ٱلْمُوَارِبِ تُرْغِمُ
فَقُلْ حَيْثُمَا ٱلْحُسَّادُ يَبْدُو دُخَانُهُمْ ... هُجِمْتُمْ وَحِزْبُ ٱللهِ أَقْدَرُ مِنْكُمُ
وَصِحْتُمْ لِدُنْيَاكُمْ وَنَحْنُ قُلُوبُنَا ... مَحَتْ غَيْرَ حُبِّ ٱللهِ وَٱللهُ يَعْلَمُ
أَخَذْنَا عَنِ ٱلْغَوْثِ ٱلرِّفَاعِيِّ حَالَنَا ... وَذِي رُوحُهُ فِي ٱلسِّرِّ مِنَّا تَدَمْدِمُ
وَغَايَتُنَا ذِكْرٌ صَمِيمٌ وَسُنَّةٌ ... كَمَا أَرْشَدَ ٱلْهَادِي ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُكَرَّمُ
فَنَنْهَضُ أَسْرَارًا إِلَى ٱللهِ بِٱلْهُدَى ... وَنُوقِظُ مَنْ هُمْ عَنْهُ بِٱلْوَهْمِ نُوَّمُ
وَنَذْكُرُ طَهَ بِٱلْوُلُوهِ وَإِنَّنَا ... عَلَيْهِ نُصَلِّي دَائِمًا وَنُسَلِّمُ

وقلت معلما سر التوسل برجال الغيب من أهل البيت
الذين سما شوط شأنهم عن عل وليت

يَا رِجَالَ ٱلْغَيْبِ أَيْنَ ٱلْهِمَمْ ... وَأَيَادِيكُمْ وَأَيْنَ ٱلشِّيَمْ
حَرِّكُوا ٱلْعَزْمَ وَثُورُوا غَيْرَةً ... فَلَنَا مِنْكُمْ لَعَمْرِي رَحِمْ
وَٱنْشُرُوا أَعْلَامَكُمْ عَنْ نَجْدَةٍ ... كُلُّكُمْ يَا قَوْمُ فَرْدٌ عَلَمْ
يَا رِجَالَ ٱللهِ يَا أَهْلَ ٱلْوَحَا ... لَاحِظُونَا هَا هُوَ ٱلدَّمْعُ دَمْ
بَدِّلُوا ٱلْعُسْرَ بِيُسْرٍ أَبْيَضٍ ... فَلَكُمْ يُنْمَى ٱلسَّخَا وَٱلْكَرَمْ
يَالَ بَيْتِ ٱلْمُصْطَفَى مِنْ هَاشِمٍ ... عَنْهُ أَنْتُمْ فِي ٱلْبَرَايَا قَوَّمْ
مَسَّنَا ٱلْكَرْبُ فَقُومُوا عَلَنَا ... وَأَغِيثُونَا وَجُودُوا وَٱنْعَمُوا
وَٱضْرِبُوا ٱلْخَصْمَ بِسَهْمٍ قَاتِلٍ ... كَمْ وَكَمْ ثَارَتْ شُؤُنٌ مِنْكُمْ
يَا أَسَاطِينَ ٱلْحِمَى يَا سَادَتِي ... رَضِيَ ٱللهُ تَعَالَى عَنْكُمْ

وقلت من طراز كافي معرجاً عن المحتاج الى الكافي

طِرْنَا بِأَجْنِحَةِ ٱلْغَرَامِ إِلَيْكُمْ ... وَلَقَدْ وَقَفْنَا بِٱلْخُضُوعِ لَدَيْكُمْ

أَنْتُمْ حَيَاةُ ٱلْعَاشِقِينَ وَرُوحُهُمْ ... لَا بِدْعَ إِنْ طَارَ ٱلْقُلُوبُ إِلَيْكُمْ
طِرْنَا لَكُمْ وَٱلْحُبُّ جَاذِبُنَا وَقَدْ ... وَقَفَتْ بِنَا ٱلْأَرْوَاحُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ
نَحْنُ عَوَاجِزُكُمْ وَأَنْتُمْ عِزُّنَا ... أَبَدًا وَحِمْلُ ٱلْعَاجِزِينَ عَلَيْكُمْ

وقلت من طراز لامي في نسق ميمي أسبر الوجود
من صحيفة الشهود

رَأَيْنَا بِدِيبَاجِ ٱلْوُجُودِ خَيَالَكُمْ ... وَسِرْنَا إِلَيْهِ لَا عَدِمْنَا ظِلَالَكُمْ
وَطَارَتْ بِنَا ٱلْأَلْبَابُ مِنْ غَيْرِ سَائِقٍ ... إِلَيْكُمْ وَأَمَّتْ فِي ٱلْمَرَايَا جَمَالَكُمْ
وَسَارَتْ وَقَدْ أَوْدَى بِمَجْمُوعِهَا ٱلنَّوَى ... دُجَى مُذْ أَثَارَ ٱلسَّائِقُونَ جِمَالَكُمْ
رَأَيْنَاكُمُو فِي كُلِّ بَادٍ وَطَامِسٍ ... كَأَنَّا جُلُوسٌ كُلَّ آنٍ قُبَالَكُمْ
فَيَا أَيُّهَا ٱلْغِيَابُ قَدْ طَالَ عَهْدُكُمْ ... فَعُودُوا جَعَلْنَا ٱلرُّوحَ مِنَّا حَلَالَكُمْ
فَإِنْ كَانَ هَذَا يَسْتَحِيلُ بِحَقِّكُمْ ... وَلَوْ فِي ٱلْكَرَى لَا تَحْرِمُونَا مِثَالَكُمْ
وَقَدْ تُنْقَدُ ٱلْأَرْوَاحُ مِنَّا رَخِيصَةً ... لِتُرْبٍ عَلَيْهِ قَدْ وَضَعْتُمْ نِعَالَكُمْ
أَلَا طَيِّبُوا بِٱللهِ بِٱلْقُرْبِ بَالَنَا ... عَلَى عَجَلٍ يَا طَيَّبَ ٱللهُ بَالَكُمْ
عَلَى كُلِّ حَالٍ نَحْنُ حَقًّا عَبِيدُكُمْ ... وَهَذَا مُنَانَا فَٱفْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ

وقلت أشير الى النسيم وما في ترنيحه على الروض البسيم من السر القديم

قَدْ تَدَاعَتْ مِنَ ٱلْأَقَاحِ خُيُوطٌ ... حِينَ هَبَّ ٱلنَّسِيمُ مِنْ أَرْضِ سَلْمَى
وَتَدَاعَتْ لَهُ ٱلرِّجَالُ هُيَامًا ... يَوْمَ أَعْطَى ٱلْقُلُوبَ هَمًّا فَهَمَّا
كَشَفُوا سِرَّهُمْ لِمُزْعِجِ حَالٍ ... مَا ٱسْتَطَاعُوا مِنْ بَعْدِ مَا مَسَّ كَتْمَا
وَجَرَتْ لِلْغَرَامِ مِنْهُمْ دُمُوعٌ ... عَلَّمَتْ هَاطِلَ ٱلسَّحَائِبِ سَجْمَا
يَا لَعَمْرِي فَنِيتُ وَٱلْقَوْمُ صَرْعَى ... فَكَأَنِّي جَنَيْتُ وَحْدِيَ جُرْمَا
وَٱلْمَعَانِي ٱلَّتِي طَوَاهَا فُؤَادِي ... قَسَمًا هَزَّ مِنْ فُؤَادِيَ قَسْمَا
مَا سَمِعْتُ ٱلْوَاشِي وَلَا عَذَلَ خِبٍّ ... رَاحَ يَرْوِي عَنِّي ٱلْعَجَائِبَ ظُلْمَا
وَقَطَعْتُ ٱلزَّمَانَ بِٱلصِّدْقِ فِيهِمْ ... وَقَطَعْتُ ٱلْفُؤَادَ عَمًّا وَعَمَّا
وَبِوَجْدِي مَزَّقْتُ سِتْرَ ٱللَّيَالِي ... وَشَقَقْتُ ٱلْأَيَّامَ يَوْمًا فَيَوْمَا
وَٱرْتَدَيْتُ ٱلْخُشُوعَ مِرْطَا وَسِرِّي ... أَمَّهُمْ وَٱرْتَدَى ٱلتَّذَلُّلَ ثَمَّا
عَلِّمُونِي عِلْمَ ٱلْخُضُوعِ لَدَيْهِمْ ... رَبِّ زِدْنِي بِسِيرَةِ ٱلْحُبِّ عِلْمَا

وقلت من النسق الاول وان كان الطراز تحول

أَتَانَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ نَسِيمٌ ... فَغِبْنَا عِنْدَ هَبَّاتِ ٱلنَّسِيمِ
وَأَفْرَغَ فِي مَنَازِلِنَا شَمِيمًا ... فَمَا أَزْكَى شَذَاهُ مِنْ شَمِيمِ
يُذَكِّرُنَا بِأَيَّامٍ تَقَضَّتْ ... وَيَبْعَثُنَا إِلَى ٱلْعَهْدِ ٱلْقَدِيمِ
وَيَكْتُبُ فِي ٱلْقُلُوبِ رَقِيمَ وَجْدٍ ... فَيَا لِلّٰهِ مِنْ ذَاكَ ٱلرَّقِيمِ
نُطَارِحُ فِيهِ أَهْوَالًا شِدَادًا ... وَنَمْرَحُ مِنْهُ بِٱلْحُبِّ ٱلصَّمِيمِ
تَلَذُّ لَنَا ٱلْمَتَاعِبُ فِيهِ ذَوْقًا ... كَمَا لَذَّ ٱلشِّفَاءُ إِلَى ٱلسَّقِيمِ
يُهَاجِمُنَا بِأَشْوَاقٍ وَشَجْوٍ ... مُهَاجَمَةَ ٱلْغَرِيمِ عَلَى ٱلْغَرِيمِ
وَيُرْسِلُ مِنْ لَطَائِفِهِ شُؤُنًا ... تُفِيضُ ٱلرُّوحَ فِي ٱلْعَظْمِ ٱلرَّمِيمِ
نَدِيمُ تَلَهُّفٍ وَمُدَامُ لُطْفٍ ... وَسُكْرٌ بِٱلْمُدَامَةِ وَٱلنَّدِيمِ
يُدِيرُ لَنَا مِنَ ٱلْمَعْنَى كُؤُسًا ... فَتَذْهَبُ بِٱلشُّكُوكِ وَبِٱلْهُمُومِ
وَيَبْرُزُ مِنْ حُبَابِ ٱلْكَأْسِ نُورٌ ... فَيَقْذِفُ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمِ
فَكَمْ فَتَكَتْ بِنَا تِلْكَ ٱلنَّوَاحِي ... بِعَيْنِ غَزَالَةٍ وَبِجِيدِ رِيمِ
نَسِيرُ بِهَا عَلَى وَجَلٍ كَأَنَّا ... نَسِيرُ عَلَى ٱلصِّرَاطِ ٱلْمُسْتَقِيمِ
وَنَأْخُذُ جَانِبَ ٱلْغَابَاتِ مِنْهَا ... بِسَيْرِ ٱلصِّدْقِ وَٱلْقَلْبِ ٱلسَّلِيمِ

فَنَمْشِي وَٱلْأُسُودُ لَهَا زَئِيرٌ ... يَرُجُّ مَكَانَةَ ٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ
وَمِنْ عَجَبٍ هِيَ ٱلْآسَادُ هَاجَتْ ... وَمَاجَتْ بَيْنَ غِزْلَانِ ٱلصَّرِيمِ
فَيَا لِلّٰهِ كَمْ حَطَمَتْ أُسُودًا ... بِنَصْلِ ٱلرَّمْشِ آرَامُ ٱلْحَطِيمِ
تُمِرُّ ٱلْعَيْشَ لِلْعُشَّاقِ وَجْدًا ... وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى ٱلرَّوْضِ ٱلْبَسِيمِ
وَتَلْسَعُهُمْ بِحَيَّاتٍ لَعَمْرِي ... هِيَ ٱلتِّرْيَاقُ لِلْكَبِدِ ٱلسَّلِيمِ
وَتَفْتَرُّ ٱبْتِسَامًا عَنْ ثُغُورٍ ... رَصَدْنَ ٱلْكَنْزَ بِٱلدُّرِّ ٱلنَّظِيمِ
وَكَمْ لِلْعَاشِقِينَ بِهَا شُؤُنٌ ... تُحَيِّرُ ٱلْفِكْرَ لِلدَّرْبِ ٱلْحَكِيمِ
بِحَالٍ يَسْتَمِيلُ ٱلطَّوْدَ وَجْدًا ... وَعَزْمٍ فَوْقَ أَبْرَاجِ ٱلنُّجُومِ
وَنَارٍ لِلسَّمَاءِ لَهَا دُخَانٌ ... وَدَمْعٍ سَحَّ كَٱلسَّيْلِ ٱلسَّجِيمِ
وَذُهْلَةِ هِمَّةٍ عَنْ كُلِّ غَيْرٍ ... تَفُوقُ ذُهُولَ أَصْحَابِ ٱلرَّقِيمِ
وَأَنَّ رَاحَ يَتْبَعُهُ حَنِينٌ ... أَتَى بِعَجَائِبِ ٱلْأَلَمِ ٱلْأَلِيمِ
إِذَا مَا نَارُهُمْ لَمَعَتْ عَلَيْهِمْ ... وَأَجَّ طُوًى بِلَاهِبِهَا ٱلضَّرِيمِ
رَأَيْتَ ٱلْقَوْمَ صَرْعَى قَامَ فِيهِمْ ... تَجَلٍّ قَامَ فِي مُوسَى ٱلْكَلِيمِ
إِشَارَاتٌ تُعِيدُ ٱللَّيْلَ ظُهْرًا ... وَتَطْوِي ٱلظُّهْرَ فِي ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ
وَتُكْمِلُ نَاقِصَ ٱلْعِرْفَانِ عِلْمًا ... وَتَفْضَحُ حَيْرَةَ ٱلرَّجُلِ ٱلْعَلِيمِ
وَتَجْلُو ٱلْخَادِمَ ٱلْأَدْنَى أَمِيرًا ... وَتَسْفُلُ بِٱلْأَمِيرِ عَنِ ٱلْخَدِيمِ
وَتُبْرِزُ فِي ٱلْجَبَانِ شَدِيدَ بَأْسٍ ... وَتَقْلِبُ هَدْأَةَ ٱلطَّبْعِ ٱلْحَلِيمِ

وَتُكْسِبُ فَاضِحَ ٱلْأَسْرَارِ كَتْمًا ... وَتُعْطِي ٱلْفَضْحَ لِلرَّجُلِ ٱلْكَتُومِ
وَتَمْلَأُ رَيِّضَ ٱلْأَفْكَارِ هَمًّا ... وَتَسْتَخْلِي ٱلْحَزِينَ مِنَ ٱلْهُمُومِ
وَقَدْ يَغْدُو ٱلْعَدِيمُ بِهَا مَلِيًّا ... وَرَبُّ ٱلْمَالِ كَٱلْمَرْءِ ٱلْعَدِيمِ
وَأَكْرَمُ مَنْ يُشَارُ لَهُ بَخِيلًا ... وَيُطْوَى ٱلْبُخْلُ فِي ٱلْحُرِّ ٱلْكَرِيمِ
رَقَائِقُ مِنْ مَعَانٍ مُضْمَرَاتٍ ... تَجَلَّتْ مِنْ أَسَاجِيفِ ٱلْغُيُومِ
تُمِيطُ نِقَابَ أَسْرَارٍ دِقَاقٍ ... تُذِيعُ ٱلسِّرَّ لِلْفِطَنِ ٱلْفَهِيمِ
تَأَمَّلْ يَا هَدَاكَ ٱللّٰهُ فِيهَا ... وَخُذْ مِنْ طَيِّهَا نَشْرَ ٱلْعُلُومِ
فَتِلْكَ حَقَائِقٌ رَفَعَتْ مَبَانِي ... نِظَامِ ٱلْمَجْدِ وَٱلنَّهْجِ ٱلْقَوِيمِ
فَقُلْ يَا رُوحُ نَحْوَ ٱلْحَيِّ رُوحِي ... وَقُلْ يَا نَفْسُ بِٱلْأَحْبَابِ هِيمِي
وَقُلْ يَا لَمَّةَ ٱلشَّيْطَانِ زُولِي ... وَقُلْ يَا رَحْمَةَ ٱلرَّحْمٰنِ دُومِي

وقلت أنعق تحقيقاً بالتشوف للطلول واستكشف

طريق الحي بلب مذهول

كَيْفَ لَا أَنْدُبُ ٱلطُّلُولَ غَرَامَا ... وَفُؤَادِي عَلَى ٱلطُّلُولِ تَرَامَى
فَٱعْذُرُونِي يَا أَهْلَ وُدِّي بِحُبِّي ... فَلَقَدْ عَلَّمَ ٱلْقُلُوبَ ٱلْغَرَامَا

وَٱلَّذِي صَيَّرَ ٱلْعُقُولَ سُكَارَى ذَاهِلَاتٍ وَطَائِرَاتٍ هُيَامَا
إِنَّ لِي فِي ٱلطُّلُولِ مَعْنًى لَطِيفًا أَقْعَدَ ٱلشَّوْقَ فِي ٱلْفُؤَادِ فَقَامَا
أَسْهَرُ ٱللَّيْلَ وَالِهًا ذَا شُجُونٍ وَأَرَى لَذَّةَ ٱلْمَنَامِ حَرَامَا
وَأُعِيدُ ٱلْكَلَامَ وَٱلْحُبُّ قَوْلِي أَنَا لَوْلَاهُ مَا عَرَفْتُ ٱلْكَلَامَا
وَضَجِيجُ ٱلرُّكْبَانِ مِنْ أَيْمَنِ ٱلْوَا دِي خُشُوعًا وَٱلْأَنُّ كَانَ لِزَامَا
وَحَنِينُ ٱلْحَادِي وَقَدْ زُمَّتِ ٱلْعِيـ سُ وَشَبَّتْ نَارُ ٱلْقُلُوبِ ٱضْطِرَامَا
عَرَّفَتْنَا أَنَّ ٱلطُّلُولَ تَرَأَّتْ وَشَهِدْنَا قُرْبَ ٱلطُّلُولِ ٱلْخِيَامَا
فَأَتَيْنَا وَٱلْحَيُّ مِنْ كُلِّ طَلٍّ لِلْمُحِبِّينَ أَفْلَتَ ٱلْآرَامَا
مَلَأَتْنَا ٱلْعُيُونُ مِنْهَا جِرَاحًا كُلُّ رَمْشٍ مِنْهَا يَسُلُّ حُسَامَا
يَا نَدَامَى وَٱلْوَجْدُ أَمْرٌ عَجِيبٌ سَاعِدُونَا عَلَى ٱلْهَوَى يَا نَدَامَى
قَدْ حَيِينَا وَٱلْقَوْمُ رَاضُوا كَمَالًا وَلَغَوْنَا وَٱلْقَوْمُ مَرُّوا كِرَامَا
نَفَحَ ٱلطِّيبُ بِٱلْخِيَامِ فَهِمْنَا وَنَسِينَا ٱلشُّهُورَ وَٱلْأَعْوَامَا
وَٱللَّيَالِي هُنَاكَ لَمَّا تَقَضَّتْ هِيَ أَنْسَتْ عُقُولَنَا ٱلْأَيَّامَا
نَظَرٌ يُسْكِرُ ٱلْمُحِبَّ نَعَمْ نَحْـ نُ سَكِرْنَا وَمَا رَشَفْنَا مُدَامَا
مَا أَحْلَى لَمَّا وَصَلْنَا سُحَيْرًا وَقَرَأْنَا عَلَى ٱلدِّيَارِ ٱلسَّلَامَا
وَشَمَمْنَا مِسْكَ ٱلْخُدُودِ لَطِيفًا وَرَأَيْنَا ٱلرَّايَاتِ وَٱلْأَعْلَامَا
وَمَلَأْنَا ٱلْقُلُوبَ مِنَّا سُطُورًا وَجَعَلْنَا ٱلْبَابَ أَقْلَامَا

يَا رَفِيقِي وَأَنْتَ خَيْرُ رَفِيقٍ مُتْ بِحُبِّي وَٱطْرَحْ بِهِ مَنْ لَامَا
وَٱفْهَمِ ٱلسِّرَّ مِنْ كَلَامٍ رَشِيقٍ رُبَّ سِرٍّ قَدْ أَوْدَعُوهُ ٱلْكَلَامَا
كَمْ بِحَرْفٍ طَوَى ٱللَّبِيبُ فُصُولًا حَيَّرَتْ فِي تَصْرِيفِهَا ٱلْأَوْهَامَا
هِمْ عَنِ ٱلْكَوْنِ بِٱلْحَبِيبِ فَمَا عَا شَ بِغَبْنٍ مُوَلَّهٌ قَدْ هَامَا
وَتَرَقَّبْ مِنْ ذِرْوَةِ ٱلْغَيْبِ إِلْهَا مًا إِلَى ٱلْقَلْبِ مُسْقِطًا إِلْهَامَا
وَتَدَبَّرْ مِنْ نُكْتَةِ ٱلذَّوْقِ مَعْنًى يُبْلِجُ ٱلْقَلْبَ بَلْ يُضِيءُ ٱلظَّلَامَا
وَٱلْتَزِمْ رُكْنَ مَنْ تُحِبُّ وَحِيدًا وَٱتْرُكِ ٱلْعُرْبَ فِيهِ وَٱلْأَعْجَامَا
وَتَخَلَّصْ عَنْ رِبْقَةِ ٱلْكَوْنِ طُرًّا كَمْ سَقِيمٍ بِٱلْوَهْمِ صَلَّى وَصَامَا
وَٱتْرُكِ ٱلْكُلَّ تُدْرِكِ ٱلْكُلَّ وَٱخْلُصْ إِنَّ نُورَ ٱلْإِخْلَاصِ يَجْلُو ٱلْقَتَامَا
وَتَذَكَّرْ حَالَ ٱلرِّجَالِ إِذَا مَا قَطَعُوا ٱللَّيْلَ رُكَّعًا وَقِيَامَا
ذَهَبُوا عَنْ شُؤُنِهِمْ وَبِصِدْقٍ وَهُيَامٍ قَدْ طَهَّرُوا ٱلْأَفْهَامَا
وَخُذِ ٱلْمُصْطَفَى دَلِيلًا كَرِيمًا وَأَمِينًا وَقُدْوَةً وَإِمَامَا
رَبِّ بَلِّغْهُ مِنْ عُبَيْدِكَ دَهْرًا كُلَّ رَمْشٍ تَحِيَّةً وَسَلَامَا
فَهُوَ قَدْ بَلَّغَ ٱلْأَمَانَةَ فِينَا وَبِعَزْمٍ قَدْ أَظْهَرَ ٱلْإِسْلَامَا
وَبِنُورِ ٱلْإِيمَانِ أَحْيَى قُلُوبًا قَبْلَ أَنْ جَاءَ تَحْمِلُ ٱلْأَوْهَامَا
فَأَحَالَ ٱلْوَهْمَ ٱلْمُبَرِّحَ فَهْمًا وَمِثَالَ ٱلْأَنْعَامِ شُوسًا عِظَامَا
قَلَبَ ٱلشُّؤْمَ بِٱلْعِنَايَةِ يُمْنًا وَأَعَادَ ٱلنَّقْصَ ٱلْمُشِينَ تَمَامَا

هُوَ فِي حَضْرَةِ ٱلْبِدَايَةِ بَدْءٌ قَامَ لِلْمُرْسَلِينَ طُرًّا خِتَامَا

وقلت أنوه على سرائر الورد واقرأ مافي صحفه من الورد

أَيُّ وَرْدٍ قَدْ شَمَمْنَاهُ ضُحًى عَبِقَ ٱلْجَنْبُذُ مِنْهُ بِٱلْحِمَى
كَتَبَ ٱلْحُسْنُ عَلَى طُرَّتِهِ بِدَمِ ٱلْعُشَّاقِ ذَا لَوْنُ ٱلدِّمَا
فَاحَ فِينَا عَبْهَرِيًّا نَشْرُهُ وَبِمِسْكِ ٱلْأَنَ مَعْنًى خُتِمَا
كَمْ وَكَمْ آهٍ عَلَى أَوْرَاقِهِ بَيْنَ أَطْبَاقِ ٱلرُّقُومِ ٱنْتَظَمَا
قُبَّةُ ٱلْوَرْدَةِ تَحْكِي حُقَّةً وَرَقِيقُ ٱلْعِرْقِ يَحْكِي ٱلْقَلَمَا
فَكَأَنَّ ٱلْوَرْدَ إِنْ حَقَّقْتَهُ كَاتِبٌ يَكْتُبُ مَا قَدْ عَلِمَا
فَضَحَ ٱلْأَسْرَارَ مِنْ عُشَّاقِهِ حِينَمَا ٱلطَّلُّ عَلَيْهِ نَمْنَمَا
لَوْنُهُ ٱلْأَحْمَرُ يَحْكِي دَمَهُمْ وَسَمُوهُ لِلتَّخَافِي عِنْدَمَا
وَرَشَاشُ ٱلطَّلِّ عَنْ أَدْمُعِهِمْ قَدْ رَوَى مِنْ مُزْنِهَا مَا ٱنْسَجَمَا
شَابَهَتْ أَلْوَانُهُمْ أَصْفَرَهُ إِنَّمَا يَفْهَمُ ذَا مَنْ فَهِمَا
وَإِذَا جُرِّدَ عَنْهُ مَاؤُهُ وَهُوَ مِنْ بَعْدِ ٱلْعَصِيرِ ٱنْعَدَمَا
شَابَهَ ٱلذَّائِبَ مِنْ عُشَّاقِهِ وَعَبِيقُ ٱلْعِشْقِ مِثْلُهُ بِمَا

نَفْحَةُ ٱلْوَرْدِ لَهَا هَمْهَمَةٌ تَخْطَفُ ٱلْقَلْبَ لَعَمْرِي كُلَّمَا
وَأَخُو ٱلْعِشْقِ لَهُ رَائِحَةٌ قَدْ زَكَتْ شَمًّا وَطَالَتْ شَمَمَا
هُوَ بَاقٍ فِي مَقَامِ ٱلْوَصْفِ لَوْ صَارَ مِنْ آهِ ٱلتَّنَائِي عَدَمَا
هِيَ آفَاتُ سُلَيْمَى فِي ٱلْهَوَى أَيُّ قَلْبٍ مِنْ سُلَيْمَى سَلِمَا
فَٱرْحَمِينَا يَا وُرَيْدَاتِ ٱلرُّبَا إِنَّمَا يَرْحَمُ رَبِّي ٱلرُّحَمَا

وقلت مقسما وعن سوى الحب محجما

وَحَيَاتِكُمْ وَهُوَ ٱلْيَمِينُ ٱلْأَعْظَمُ أَنَا ضِمْنَ نِيرَانِ ٱلْهَوَى أَتَضَرَّمُ
وَلِمَا جَرَى مِنْكُمْ جَرَى مِنْ مُقْلَتِي بَحْرٌ عَلَى ٱلْخَدِّ ٱلْقَرِيحِ مُطَمْطَمُ
نَطَقَتْ بِكُمْ مَوْجَاتُهُ بِسُكُوتِهَا وَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ سَاكِتٌ يَتَكَلَّمُ
وَإِذَا ٱلنَّسِيمُ سَرَى بِطَيِّبِ ذِكْرِكُمْ فَأَنَا عَلَى نَسَقِ ٱلنَّسِيمِ مُهَيِّمُ
أَصْبَحْتُ فِي طَوْرِ ٱلْغَرَامِ مُطَلْسَمًا حَجَرًا وَعَنِّي مَا أُكَنُّ يُتَرْجِمُ
سَلَّمْتُكُمْ رُوحِي نَعَمْ هِيَ مِلْكُكُمْ فَبِمِلْكِكُمْ طُولَ ٱلزَّمَانِ تَحَكَّمُوا
لَا تَسْأَلُونِي عَنْ عَلَائِقِ غَيْرِكُمْ أَنَا غَيْرُكُمْ يَا سَادَتِي لَا أَعْلَمُ
طَفَحَ ٱلْغَرَامُ عَلَيَّ حَتَّى مِتُّ مِنْ شَوْقِي وَلَكِنِّي ٱلْهَوَى أَتَكَتَّمُ

لَوْ أَنَّنِي فِيكُمْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا ... قَلَّبْتُ قَلْبِيَ عَمْرَهُ لَا أَسْأَمُ
وَعَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ جُنُونِيَ حَلَّلُوا ... فِيكُمْ وَأَوْصَافَ الصَّبَابَةِ حَرَّمُوا
ذَهَبُوا عَلَى عِلَّاتِهِمْ بِزُعُومِهِمْ ... وَعَلَيَّ مَا دُونَ الْبُكَاءِ مُحَرَّمُ
مَا قُلْتُ عَنْ شَكْوَى وَحَاشَا أَنَّنِي ... مِنْ فِعْلِكُمْ يَا سَادَتِي أَتَظَلَّمُ
أَلدَّارُ تَنْدُبُنِي وَيَبْكِينِي الْحِمَى ... وَالرَّكْبُ لِي يَوْمَ الْمَسِيرِ يُدَمْدِمُ
يَا مَنْ تَعَالَيْتُمْ وَعَزَّ مَقَامُكُمْ ... رُوحِي إِلَيْكُمْ يَا أَحِبَّةُ سُلِّمُ
مَا فِي الزَّمَانِ لَكُمْ كَمِثْلِيَ عَاشِقٌ ... أَللهُ يَعْلَمُ وَالْبَرِيَّةُ تَعْلَمُ

وقلت أشرح أسرار الكتائب والكثبان بلسان البيان

بَيْنَ الْكَتَائِبِ وَالْكُثْبَانِ جَلْجَلَةٌ ... تَهُزُّ قَلْبًا مَتِينًا كُلُّهُ شِيَمُ
رَنَّاتُ أَسْرَارِ أَحْوَالٍ يُرَنِّحُهَا ... مِنْ طِينِهَا بِأَسَالِيبِ الْهَوَى نَغَمُ
فَالْآنُ مُرْتَفِعٌ وَالْحَنُّ مُنْحَدِرٌ ... وَالْجَمْرُ مُلْتَهِبٌ وَالْبَحْرُ مُلْتَطِمُ
أَقُولُ وَاللَّيْلُ فِي غَلْغَالِ عَتْمَتِهِ ... يَا لَيْلُ طُلْ فَفُؤَادِي حَشْوُهُ هِمَمُ
صَبْرِي جَلِيلٌ جَمِيلٌ ثَابِتٌ رَصِنٌ ... وَفِي الْمَحَبَّةِ مَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ
يَا لَيْلُ تَزْعُمُ أَنِّي الْآنَ نِلْتُ هَوًى ... فِي كُلِّ آوِنَةٍ أَحْيَى وَأَنْعَدِمُ

سَلِ الْفَرِيقَ الَّذِي أَبْكِي لِفُرْقَتِهِ ... كَمْ طَافَ مِنِّي بِأَطْرَافِ الْفَرِيقِ دَمُ
بَعَثْتُ رُوحِي إِلَى أَرْكَانِ سَاحَتِهِمْ ... تُمْسِي وَتُصْبِحُ وَالْأَرْكَانَ تَسْتَلِمُ
هَوِّنْ عَلَيْكَ وَطُلْ مَا شِئْتَ شِمْتَ فَتًى ... نَارُ الْخَلِيلِ بِهِ يَا لَيْلُ تَضْطَرِمُ
تُؤَمِّلُ النَّوْمَ مِنِّي مِنْكَ وَا عَجَبِي ... أَنَّى تَنَامُ عُيُونٌ دَمْعُهَا دِيَمُ
أَنَا امْرُؤٌ تُرْهِبُ الْأَيَّامَ زَفْرَتُهُ ... وَاللَّيْلُ مِنْهُ لِبِرِّ الْفَجْرِ يَنْهَزِمُ
إِنْ كَانَ مَسَّ جُفُونِي فِي الْهَوَى وَسَنٌ ... كَمَا زَعَمْتَ فَلَا شُدَّتْ بِيَ الْحُزُمُ
وَلَا تَبِعْتُ جُدُودِي فِي مَفَاخِرِهِمْ ... وَلَا تَبَاهَى بِإِرْثِي الْحِجْرُ وَالْحَرَمُ
وَلَا أَفَاضَتْ لِأَصْحَابِ الْقُلُوبِ يَدِي ... وَلَا سَعَتْ بِي إِلَى صَدْرِ الْعُلَى الْقَدَمُ
أَنَا ابْنُ قَوْمٍ إِذَا قَالَتْ مُعَرِّجَةٌ ... فِي الْأَرْضِ مِنْ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمُ
أَنَا الْمُسَلْسَلُ مِنْ أَفْلَاذِ فَاطِمَةٍ ... بِنْتِ النَّبِيِّ الَّذِي يُعْزَى لَهُ الْكَرَمُ
نِيَابَتِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ثَابِتَةٌ ... بِهَا أَسَاطِينُ عِلْمِ اللهِ قَدْ عَلِمُوا
وَرِثْتُ شَيْخًا بِبَطْحَاءِ الْعِرَاقِ لَهُ ... مَنَابِرُ الْحَالِ وَالْبُرْهَانُ وَالْعَلَمُ
حَوِّلْ لِسَانَكَ يَا لَيْلَ الدُّجَى وَأَمِطْ ... عَنْكَ النِّقَابَ فَعَزْمِي الْأَوْفَرُ الْعَزِمُ
أَنَا وَأَنْتَ لِأَشْوَاقٍ وَزَمْزَمَةٍ ... عَلَى طَرِيقَيْنِ فِي الْأَمْرَيْنِ نَنْقَسِمُ
وَلَهْفَةِ الْحُبِّ فِي قَلْبِي وَمَوْطِنِهَا ... وَإِنَّهُ قَسَمٌ أَنْعِمْ بِهِ قَسَمُ
لِي قِسْمَةُ الْوَجْدِ فِي طِينِي مُخَمَّرَةٌ ... وَالْحَاصِلَاتُ لَعَمْرِي كُلُّهَا قِسَمُ

وقلت عن سانحة فيها وجدان انبجس من سر فقدان

دَمْعِي كَسَيْلٍ تَنَمْنَمْ مُذْ حَادِيَ ٱلْعِيسِ زَمْزَمْ
سَارَ ٱلدُّجَى وَهْوَ يَحْدُو يَا طِيبَ مَا هُوَ دَمْدَمْ
مِنْ لَعْلَعٍ يَتَرَامَى بِٱلرَّكْبِ نَحْوَ ٱلْيَلَمْلَمْ
بَكَيْتُ لَهْفًا وَوَجْدًا فَقَالَ قَوْمِي تَكَتَّمْ
فَضَحْتَ حُبَّكَ فَٱصْبِرْ عَلَائِقُ ٱلشَّوْقِ تُكْتَمْ
فَقُلْتُ دَمْعِي قَدْ نَمّ ظَنَّ ٱلْعَوَاذِلَ نُوَّمْ
رَثَى لِحَالِي صَدِيقٌ عِلْمَ ٱلْغَرَامِ تَعَلَّمْ
قَالَ ٱنْكِرِ ٱلْحُبَّ قَطْعًا وَإِنْ سُئِلْتَ تَلَعْثَمْ
حَجَرْتُ مَدْمَعَ عَيْنِي حَتَّى بِعَيْنِي تَلَمْلَمْ
فَرُدَّ نَارًا لِقَلْبِي وَتِلْكَ مِنْ ذَاكَ أَعْظَمْ
يَعْقُوبُ قَلْبِي حَزِينٌ وَكَاتِمُ ٱلثَّوْبِ أَقْدَمْ
غَيَابَةُ ٱلْحُبِّ طَالَتْ يَا جُوزِيَ ٱلذِّئْبُ وَٱلدَّمْ
أَقْصَى رِفَاقِيَ رَحْلِي وَالْهَفَ قَلْبِي ٱلْمُهَيَّمْ
لَوْ كُنْتَ وَٱللهِ فِيهِمْ صَاعُ ٱلْعَزِيزِ تَكَلَّمْ

وقلت أذكر سير المحبين الى المقام الامين

تَهَادَتِ ٱلْعِيسُ لَيْلًا بَيْنَ ٱلْعَقِيقِ وَرَامَهْ
وَكُلُّ شَخْصٍ تَوَلَّى لِمَا أَرَادَ وَرَامَهْ
وَفَوْقَ ٱلْوَجْدُ مِنَّا عَلَى ٱلْقُلُوبِ سِهَامَهْ
تَاهَ ٱلدَّلِيلُ غَرَامًا يَا مَنْ يُغِيثُ غَرَامَهْ
وَٱلرَّكْبُ شَتَّ وُلُوعًا مِنْ لَعْلَعٍ لِتِهَامَهْ
كَأَنَّ قِيعَانَ حِبِّي يَا لِلرِّجَالِ مُدَامَهْ
يُنَهْنِهُ ٱلطَّرْفُ مِنْهَا جَامًا وَيَمْلَأُ جَامَهْ
وَيْلَاهُ لَمَّا ٱفْتَرَقْنَا كَادَتْ تَقُومُ ٱلْقِيَامَهْ
دَمْعٌ كَنَشْرِ ٱلْغَوَادِي أَفَاضَ فِينَا ٱنْسِجَامَهْ
إِنَّ ٱلْبُكَاءَ لَعَمْرِي عَلَى ٱلْمُحِبِّ عَلَامَهْ
فَلْيَبْكِ مَنْ شَاءَ وَجْدًا وَمَا عَلَيْهِ مَلَامَهْ
كَمْ أَمْطَرَ ٱلْحُبُّ مِنَّا عَيْنًا وَأَخْضَعَ هَامَهْ
فَٱلرَّكْبُ يَطْرُقُ خَطْفًا كَٱلْبَرْقِ ضِمْنَ غَمَامَهْ
وَٱلْكُلُّ مِنَّا طَوَاهُ وَجْدٌ يَشُبُّ ضِرَامَهْ

حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْنَا دَارَ الرِّضَا وَالْكَرَامَهْ
طَلَّ الْحَبِيبُ عَلَيْنَا لَمَّا رَأَيْنَا خِيَامَهْ
وَبِالْقَبُولِ وَصَلْنَا فَهَنَّؤُنَا السَّلَامَهْ

وقلت أذكر مالنا من شؤن الامداد التي ترغم الحساد

رَأَى حَاسِدِي شَأْنِي فَخَامَرَهُ عَمًى وَزَاحَمَنِي وَهْمًا فَأَقْعَدَهُ الْهَمُّ
أَرَادَ غُبَارِي فَاعْتَلَى عَنْ خَيَالِهِ فَحُطَّ وَلَا رَأْيٌ لَدَيْهِ وَلَا فَهْمُ
فَأَوْسَعَنِي شَتْمًا وَقَالَ مُؤَيِّدِي عَلَوْتَ بِتَأْيِيدِي وَمَاضَرَّكَ الشَّتْمُ
تَجَبَّحْ بِإِحْسَانِي وَقُمْ بِعِنَايَتِي شَذَا الْعِطْرِ مِنَّا فِي الْوُجُودَاتِ كُلِّهَا
جَرَى مُغْضَبًا لِلَّهِ يَسْعَى مُعَانِدًا وَلَكِنَّمَا الْمَزْكُومُ قَدْ فَاتَهُ الشَّمُّ
وَفَتَّ بِأَحْقَادٍ لَهُ جِسْمَ قَلْبِهِ لِمَظْهَرِنَا طَيْشًا وَقَدْ نَابَهُ السَّمُّ
تَقُومُ لَنَا الْأَيَّامُ بِالْمَدْحِ وَالثَّنَا وَمَا لِلْحَسُودِ الْخَبِّ قَلْبٌ وَلَا جِسْمُ
كَئِيبٌ قَصِيرُ الْبَاعِ لَا نُورَ عِنْدَهُ وَيَنْقُشُ عَنَّا فِي صَحِيفَتِهِ الذَّمَّ
تَمَرَّدَ نَبَّاحًا لِإِسْقَاطِ نَجْمِنَا عَلَى ظُلْمَةٍ بَحْتَاءَ سَرْبَلَهُ ظُلْمُ
وَهَلْ بِنِبَاحِ سَاقِطٍ يَسْقُطُ النَّجْمُ

لَقَدْ قُلَّ لِلرَّأْيِ السَّقِيمِ حِزَامُهُ وَنَحْنُ بِنُورِ الشَّرْعِ سَاعَدَنَا الْحَزْمُ
بِضَاعَتُهُ جَهْلٌ أَضَرَّتْ بِدِينِهِ وَنَحْنُ كَمَا يَدْرِي بِضَاعَتَنَا الْعِلْمُ
مَضَى يَتَلَظَّى مُنْكِرًا كُلَّ مَجْدِنَا هَلِ الْمَجْدُ مَجْحُودٌ إِذَا رَدَّهُ الْبُهْمُ
قَرَأْنَا أَفَانِينَ الْعُلُومِ فَلَمْ نَجِدْ حَسُودًا لَهُ مِنْ سَهْمِ أَهْلِ الْعُلَى سَهْمُ
أَلَا يَا كَرِيمَ الْأَصْلِ يَا مَنْ عَرَفْتُهُ لِبَيْتِي عِمَادًا وَهْوَ فِي بَيْتِنَا الشَّهْمُ
فَكُنْ أَنْتَ مَحْسُودًا وَخَصْمُكَ حَاسِدًا فَذِي نِعَمٌ لَا بُدَّ يَحْسُدُهَا نُعْمُ
رِجَالُ الْوَغَى تَلْوِي الْخُيُولَ جَفُولَةً وَيَجْحَدُهَا خَبٌّ عَلَى أَنْفِهِ الْكَمُّ
وَأَهْلُ الْمَعَالِي فِي طِرَازِ صِفَاتِهِمْ لِحُسَّادِهِمْ مِنْ نَوْعِ سِيرَتِهِمْ رَغْمُ
وَيُوسِعُ بِالشَّتْمِ الدَّنِيُّ مَجَالَهُ وَيَرْفَعُ بِالْأَفْعَالِ أَرْكَانَهُ الْقَرْمُ
وَقَدْ يَجْحَدُ الْأَبْطَالَ نَذْلٌ لِخَسَّةٍ وَفِي رَوْنَقِ الْأَبْطَالِ قَدْ يُفْحِمُ الْخَصْمُ
يُزَاحِمُنَا زَيْدٌ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ وَتَغْمِزُنَا هِنْدٌ وَلَيْسَ لَهَا أُمُّ
وَنَحْنُ أُسُودُ الْغَابِ يَوْمَ وَطِيسِهَا حُمَاةُ الْحِمَى إِنْ رُدَّ بِالْكَرَّةِ الْجُمُّ
تَقَاعَسَ عَنْ نَثْرِ الْجَوَاهِرِ نَثْرُنَا وَقَدْ نَظَمَ الْأَقْمَارَ مِنْ سَبْكِنَا النَّظْمُ
لَنَا هِمَمٌ فَوْقَ السَّمَوَاتِ رِفْعَةً وَمَبْنِيُّ مَجْدٍ مَا لَهُ فِي الْوَرَى هَدْمُ
بِنَتْهُ يَدُ التَّأْيِيدِ فِي حَضْرَةِ الرِّضَا وَرَاحَ مِنَ الْحُسَّادِ يَخْرِبُهُ الْوَهْمُ
وَقَدْ أَظْهَرَ الرَّحْمَنُ مَظْهَرَ عِزِّنَا فَخَلِّ عَلِيلَ الْقَلْبِ يَفْضَحُهُ الْكَتْمُ
وَرَوْنَقُنَا الْبَدْرُ الْمُؤَنَّقُ فِي الْعُلَى وَيَلْطِمُهُ الشَّانِي وَفِي وَجْهِهِ اللَّطْمُ

وَنَحْنُ لِمَوْلَانَا ٱلرِّفَاعِيِّ عِتْرَةٌ ... سَمَا بِرَسُولِ ٱللَّهِ مِنْ بَيْتِهَا ٱلِٱسْمُ

نَعَمْ نَحْنُ عُرْبٌ حِينَ نَرْوِي جَلَائِلَ ٱلْـ ... ـمَعَانِي وَفِي ذَا ٱلشَّأْنِ أَخْصَامُنَا عُجْمُ

صَدَعْنَا قُلُوبًا مِنْهُمُ فَتَفَطَّرَتْ ... وَغَيْرُ ٱلْمَعَالِي مَا لَنَا عِنْدَهُمْ جُرْمُ

سَمَوْنَا بِحِلْمٍ عَنْ عَزِيزِ مَكَانَةٍ ... وَشَادَ لَهُمْ أَوْهَامُهُمْ فِي ٱلدُّجَى ٱلْحُلْمُ

وَنَحْنُ بَرَاءٌ مِنْ سِقَامِ شُكُوكِهِمْ ... وَهَلْ يَسْتَوِي فِي شَأْنِهِ ٱلْبُرْءُ وَٱلسُّقْمُ

وَنَحْنُ بِنُورٍ رَغْمَ عَتْمَةِ جَهْلِهِمْ ... وَمَا ٱلنُّورُ فِي ٱلْمَجْلَى سَوَاءً وَلَا ٱلْعَتْمُ

وَنَحْنُ عَلَى إِثْرِ ٱلرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ... قُلِ ٱللَّهُ يَا هَذَا وَدَعْهُمْ وَمَا هَمُّوا

لَقَدْ حَكَمُوا بِٱلْقَوْلِ وَٱلْحَقُّ خَصْمُهُمْ ... فَلَا قَوْلُهُمْ قَوْلٌ وَلَا حُكْمُهُمْ حُكْمُ

وقلت مشيراً لشروق بدرنا وطلوع فجرنا

طَلَعَ ٱلْفَجْرُ لِعَمْرِي ... وَأَخُو ٱلنَّوْمِ بِنَوْمِهْ

نَبِّهُوهُ أَيْقِظُوهُ ... رَاحَ مِنْهُ فَجْرُ يَوْمِهْ

لَوْ رَآهُ لَحَمَاهُ ... نُورُهُ مِنْ طَمْسِ لَوْمِهْ

وَجَلَا فِيهِ مَعَانِي ... حِجَّةٍ حُكْمًا وَصَوْمِهْ

كَٱلنَّبِيِّ ٱلشَّيْخُ لَوْ حَقَّ ... قْتَ يَا هَذَا بِقَوْمِهْ

وقلت اذكر سر الختميه بحكمتها الطلسميه

مُطَلْسَمُ ٱلْقَوْمِ لَا تُهْمِلْ مَكَانَتَهُ ... فَرُبَّ كَنْزٍ كَثِيرِ ٱلدُّرِّ مَخْتُومُ

كَمْ سَاكِتٍ مِنْ عِبَادِ ٱللَّهِ مُهْجَتُهُ ... حَرَّاءُ وَٱلْقَلْبُ بِٱلْأَشْوَاقِ مَهْمُومُ

يُرِيدُ يَنْطِقُ لَمْ تَحْسُنْ عِبَارَتُهُ ... لَكِنْ بِأَحْوَالِهِ ٱلْمَقْصُودُ مَنْظُومُ

مَا كُلُّ رَبِّ سُكُوتٍ فِيهِ مَعْرِفَةٌ ... أَوْ كُلُّ صَاحِبِ نُطْقٍ فِيهِ تَرْنِيمُ

مَوَاهِبٌ نُقِشَتْ فِي ٱلْغَيْبِ مَظْهَرُهَا ... لَدَى أَسَاطِينِ عِلْمِ ٱلْحَالِ مَعْلُومُ

مُطَمْطَمُ ٱلْحَالِ لَا يَخْفَى بِصَاحِبِهِ ... كَأَنَّمَا وَجْهُهُ لِلنَّاسِ تَعْلِيمُ

إِذَا رَأَى ٱلْعَارِفَ ٱلْمُشْتَاقَ مَيَّزَهُ ... عَنْ غَيْرِهِ وَأَخُو ٱلْأَشْوَاقِ مَوْسُومُ

كَأَنَّمَا شَوْقُهُ فِي طَيِّ مُهْجَتِهِ ... سَطْرٌ عَلَى وَجْهِهِ يَا صَاحِ مَرْقُومُ

مَنْ صَادَفَ ٱلشَّيْخَ رَبَّ ٱلْحَالِ وَهْوَ عَلَى ... بُعْدٍ فَذَاكَ بِعِلْمِ ٱلْغَيْبِ مَحْرُومُ

ٱلْحَالُ يَعْبَقُ مِسْكًا ضِمْنَ حَامِلِهِ ... وَكَيْفَ يَنْشَقُ رِيحَ ٱلْمِسْكِ مَزْكُومُ

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ذَيْلِي بِٱلْغَرَامِ طَمَى ... شُمُّوهُ فَهْوَ لِأَهْلِ ٱلْحَالِ مَشْمُومُ

تِرْيَاقُ سَمِّ ٱلْأَمَانِي شَمُّ نَفْحَتِهِ ... كَمْ مِنْهُ نَالَ ٱلشِّفَاءَ ٱلْمَحْضَ مَسْمُومُ

إِذَا ذُكِرْتُ ٱطْرَبُوا إِنِّي لَأَعْرِفُكُمْ ... بِٱللَّهِ قَلْبًا وَإِنْ شَارَفْتُكُمْ قُومُوا

ٱلشَّوْقُ لِلَّهِ فَنِّي مِنْ مُطَارَحَتِي ... بِهِ ٱلْقُلُوبُ لَهَا فِي ٱلسَّيْرِ تَقْوِيمُ

خُذُوا نظَامِي معْرَاجًا لِهِمَّتِكُمْ ... إِنْ رَاحَ يُتْلَى وَفِي مَضْمُونِهِ هِيمُوا
قُومُوا أُصَيْحَابَ حَالِي وَاتْبَعُوا أَثَرِي ... فَإِنَّمَا صَاحِبُ الْمَرْحُومِ مَرْحُومُ
وَاسْتَكْتِمُوا سِرَّكُمْ أَلْبَابَكُمْ أَدَبًا ... فَسِرُّ أَهْلِ الْغَرَامِ الْحَقِّ مَكْتُومُ
وَلِلْقَدِيمِ فَطِيرُوا بِالْتُّقَى أَبَدًا ... غَيْرُ الْقَدِيمِ أَلَا يَا قَوْمُ مَعْدُومُ
حَقٌّ يُقَابِلُهُ زُورٌ وَعَيْنُ هُدًى ... تُجَاهَهَا خَبَرٌ بِالرَّأْيِ مَوْهُومُ
فَاطْوُوا الْحَوَادِثَ طَيًّا عَنْ مَنَاهِجِكُمْ ... وَسَلِّمُوا فَنَجَاحُ الْعَبْدِ تَسْلِيمُ
تِلْكَ الْمَرَاتِبُ لِلْأَحْبَابِ قَدْ ذُكِرَتْ ... وَسِيرَةُ الْأَمْرِ مَنْطُوقٌ وَمَفْهُومُ
خُذُوا الْمَعَانِي وَسِيرُوا فِي حَقَائِقِنَا ... وَاسْتَكْشِفُوا سِرَّ مَا تَطْوِي الْحَوَامِيمُ

وقلت أنص أسرار حقيقتنا واحكام طريقتنا

طَرِيقَتُنَا لِلْخَارِقَاتِ وَسِيلَةٌ ... وَلِلْكَفِّ عَنْ كُلِّ الْوُجُودَاتِ سُلَّمُ
طَرِيقَتُنَا مَنْ أَخْلَصَ الْقَلْبَ ضَمْنَهَا ... غَدَا بِضَمَانِ اللهِ يَحْيَى وَيُكْرَمُ
طَرِيقَتُنَا مَنْ رَاحَ يُحْكِمُ حُكْمَهَا ... بِصِدْقٍ عَلَى أَهْلِ الْقُلُوبِ يُحَكَّمُ
طَرِيقَتُنَا تُنْجِي الْفُؤَادَ مِنَ الْغَوَى ... وَتَحْفَظُهُ مِنْ زَيْغِهِ وَتُسَلِّمُ
طَرِيقَتُنَا مَأْمُونَةُ الْحَالِ سُنَّةٌ ... وَمَضْمُونُهَا فِي كُلِّ نَقْلٍ مُسَلَّمُ

طَرِيقَتُنَا حَالُ النَّبِيِّ وَطَوْرُهُ ... وَعَنْ سِرِّهِ لِلْعَارِفِينَ تُتَرْجِمُ
طَرِيقَتُنَا صِدْقٌ وَزُهْدٌ وَرَأْفَةٌ ... وَذُلٌّ إِلَى الْمَوْلَى وَنَهْجٌ مُقَوَّمُ
طَرِيقَتُنَا أَنْ لَا يَرَى الْمَرْءُ نَفْسَهُ ... وَفِيهَا أَخِيرُ الرَّكْبِ فَهْوَ الْمُقَدَّمُ
طَرِيقَتُنَا أَنْ تُصْلِحَ الْعَبْدَ صُحْبَةٌ ... فَنَحْنُ سُكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ
طَرِيقَتُنَا أَنْ يُجْعَلَ الشَّرْعُ سُلَّمًا ... أَجَلْ وَبِهِ السُّلَّاكُ تَرْقَى وَتَعْظُمُ
طَرِيقَتُنَا قَلْبٌ سَلِيمٌ وَنِيَّةٌ ... مُطَهَّرَةٌ أَنْفَ الْمُآمِلِ تُرْغِمُ
طَرِيقَتُنَا ذِكْرٌ بِلَا عَدَدٍ عَلَى ... مَوَارِدِ أَنْفَاسٍ تَمُرُّ وَتَنْظِمُ
طَرِيقَتُنَا أَنْ لَا نَرَى الْغَيْرَ فَاعِلًا ... سِوَى أَنَّهُ الرَّحْمَنُ يُعْطِي وَيَحْرِمُ
طَرِيقَتُنَا أَنْ نَشْهَدَ اللهَ حَاكِمًا ... لَهُ الْأَمْرُ فِي الْأَمْرَيْنِ يَقْضِي وَيَرْحَمُ
طَرِيقَتُنَا حُبُّ النَّبِيِّ وَآلِهِ ... وَأَصْحَابِهِ وَالذِّكْرُ لِلْخَيْرِ عَنْهُمُ
طَرِيقَتُنَا إِعْظَامُ كُلِّ مُقَرَّبٍ ... مِنَ الْقَوْمِ لَكِنْ شَيْخُنَا الْفَرْدُ أَعْظَمُ
طَرِيقَتُنَا نَهْجُ الْجُنَيْدِ تَحَقُّقًا ... بِمَشْرَبِهِ إِذْ نَاكِثُ الْعَهْدِ يُقْصَمُ
طَرِيقَتُنَا ذَوْقٌ وَشَوْقٌ وَعِبْرَةٌ ... وَعِبْرَةُ عَيْنٍ دَمْعُهَا كُلُّهُ دَمُ
طَرِيقَتُنَا جِدٌّ وَجُهْدٌ وَلَوْعَةٌ ... وَخَلْوَةُ صِدْقٍ خَالِصٍ وَتَكَتُّمُ
طَرِيقَتُنَا أَنْ لَا نَرَى الشَّقَّ لِلْعَصَا ... فَإِنَّ مُوَالَاةَ الْجَمَاعَةِ أَلْزَمُ
طَرِيقَتُنَا وُدٌّ لِكُلِّ مُوَحِّدٍ ... وَأَنْ نُسْدِيَ إِحْسَانًا لِمَنْ هُوَ مُسْلِمُ
طَرِيقَتُنَا بِالْآدَمِيِّينَ رَحْمَةٌ ... كَمَا أَمَرَ الْهَادِي الرَّسُولُ الْمُكَرَّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نَشْهَدَ ٱلْخَلْقَ كُلَّهُمْ ... بِخَيْرٍ وَأَنْ نَزْوِي ٱلْأَذِيَّةَ عَنْهُمُ

طَرِيقَتُنَا مَحْوُ ٱلرِّيَاءِ وَطَرْحُهُ ... وَحِفْظُ نِظَامِ ٱلصِّدْقِ إِذْ نَتَكَلَّمُ

طَرِيقَتُنَا صَوْنُ ٱلْجَوَارِحِ كُلِّهَا ... فَإِنَّ سُؤَالَ ٱلْحَشْرِ بِٱلصَّوْنِ مُلْزِمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نَجْذِبَ ٱلْقَلْبَ دَائِمًا ... إِلَى ٱللهِ بَلْ فِي ذِكْرِهِ نَتَرَنَّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنَّا نُمِرُّ زَمَانَنَا ... وَنَحْنُ عَلَى مَهْدِ ٱلتَّكَتُّمِ قُوَّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نَجْعَلَ ٱلسِّرَّ رُقْعَةً ... وَفِيهَا سُطُورَ ٱلصِّدْقِ لِلهِ نَرْقُمُ

طَرِيقَتُنَا دَوْمُ ٱلْهُيَامِ تَوَلُّهًا ... وَهَلْ مُرْتَضَى ٱلْمَحْبُوبِ إِلَّا ٱلْمُهَيَّمُ

طَرِيقَتُنَا وَجْهٌ مَعَ ٱلنَّاسِ حَاضِرٌ ... وَقَلْبٌ بِذِكْرِ ٱللهِ لَا يَتَلَعْثَمُ

طَرِيقَتُنَا إِعْظَامُ شَأْنِ مُحَمَّدٍ ... كَمَا هُوَ فَهُوَ ٱلْهَاشِمِيُّ ٱلْمُعَظَّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنَّا عَلَى كُلِّ رَمْشَةٍ ... نُصَلِّي عَلَيْهِ نِيَّةً وَنُسَلِّمُ

طَرِيقَتُنَا نَهْجُ ٱلرِّفَاعِيِّ أَحْمَدٍ ... فَمِنْهَاجُهُ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْقَوْمِ أَقْوَمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نَمْلَأَ ٱلْعَيْنَ دَمْعَةً ... إِذِ ٱلنَّاسُ فِي فُرُشِ ٱلْبَطَالَةِ نُوَّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نُبْدِ فِي ٱللهِ شِدَّةً ... وَنُبْغِضَ فِيهِ مَنْ بِهِ ٱلزَّيْغُ يُرْسَمُ

طَرِيقَتُنَا نَصْرُ ٱلْحَقِّ وَغَوْثُهُ ... وَإِذْلَالُ مَنْ لِلنَّاسِ يُؤْذِي وَيَظْلِمُ

طَرِيقَتُنَا إِكْرَامُ شَيْخٍ لِسِنِّهِ ... وَرَحْمَةُ طِفْلٍ إِنَّمَا ٱلطِّفْلُ يُرْحَمُ

طَرِيقَتُنَا ٱلْإِيثَارُ وَٱلْبَذْلُ دَائِمًا ... بِلَا رِيبَةٍ وَٱللهُ أَغْنَى وَأَكْرَمُ

طَرِيقَتُنَا هَجْرُ ٱلْكُذُوبِ وَتَرْكُهُ ... وَحُبُّ صَدُوقٍ هَكَذَا ٱلْقَوْمُ أَلْزَمُوا

طَرِيقَتُنَا غَسْلُ ٱلْفُؤَادِ مِنَ ٱلْهَوَى ... وَمِنْ بَعْدِهِ وِفْقًا لَهُ نَتَوَسَّمُ

طَرِيقَتُنَا رَدُّ ٱلْفِرَاسَةِ لِلَّذِي ... بِهِ ٱلشَّرْعُ يَقْضِي فِي ٱلْأُمُورِ وَيُبْرِمُ

طَرِيقَتُنَا إِنْ جَاءَ بِٱلصِّدْقِ وَارِدٌ ... نُحَكِّمُهُ فِي أَمْرِنَا وَنُسَلِّمُ

طَرِيقَتُنَا ٱلتَّحْكِيمُ لِلنَّصِّ بِٱلَّذِي ... بِهِ فِي ٱلْإِشَارَاتِ ٱلْغَوَامِضَ نُلْهَمُ

طَرِيقَتُنَا مِنْ رَبِّنَا ٱلْأَخْذُ بِٱلرِّضَا ... يُؤَخِّرُ مِنَّا أَمْرَنَا أَوْ يُقَدِّمُ

طَرِيقَتُنَا ٱلتَّسْلِيمُ لِلْمُرْشِدِ ٱلَّذِي ... لِأَحْكَامِهِ ٱلتَّسْلِيمُ فِي ٱلسَّيْرِ أَسْلَمُ

طَرِيقَتُنَا إِعْزَازُ مَنْ شَادَ سُنَّةً ... بِهَا رُكْنُ زَيْغٍ فِي ٱلْبَرِيَّةِ يُهْدَمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ لَا نَقُولَ بِوَحْدَةٍ ... وَلَا بِحُلُولٍ وَٱلْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نَحْفَظَ ٱلشَّرْعَ ظَاهِرًا ... وَهَذَا هُوَ ٱلسِّرُّ ٱلْخَفِيُّ ٱلْمُطَلْسَمُ

طَرِيقَتُنَا رَدُّ ٱلشُّطُوحَاتِ كُلِّهَا ... إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا ٱلْمُؤَوَّلُ يُفْهَمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ يَأْخُذَ ٱلْقَلْبُ عِبْرَةً ... وَلَوْ مِنْ هُبُوبِ ٱلرِّيحِ إِذْ يَتَنَسَّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنْ نَتْبَعَ ٱلنَّصَّ خُضَّعًا ... وَإِنْ جَاءَ طَيْشًا غَيْرُهُ لَا نُسَلِّمُ

طَرِيقَتُنَا أَنَّ ٱلْكَرَامَاتِ لَمْ تَزَلْ ... بِأَيْدِي رِجَالِ ٱللهِ تَبْدُو وَتُنْظَمُ

طَرِيقَتُنَا أَنَّ ٱلْخَوَارِقَ سَهْمُهُمْ ... لِمَنْ كَانَ حَيًّا وَٱلَّذِي مَاتَ مِنْهُمُ

طَرِيقَتُنَا أَنَّ ٱلْمُؤَيَّدَ وَاحِدٌ ... وَيَفْعَلُ دَهْرًا مَا يُرِيدُ وَيَحْكُمُ

طَرِيقَتُنَا أَنَّ ٱلْبِدَايَاتِ كُلَّهَا ... بِتَصْرِيفِ أَمْرِ ٱللهِ تَبْدُو وَتُخْتَمُ

وقلت عن وافد منح وارد فتح

أَنَا ٱلْفَتَى مِنْ بَنِي ٱلصَّيَّادِ لِي نَسَبٌ ... طِرَازُهُ فِي صِحَافِ ٱلْغَيْبِ مُرْتَسِمُ
مِنْ مُفْرَدٍ عَلَمٍ عَنْ مُفْرَدٍ عَلَمٍ ... وَكُلُّنَا فِي ٱلتَّدَلِّي ٱلْمُفْرَدُ ٱلْعَلَمُ
قُلْ لِلْجَهُولِ تَنَبَّهْ نَحْنُ طَائِفَةٌ ... مَا رَاعَ قَلْبَ أَبِيهَا فِي ٱلْوَرَى صَنَمُ
إِنْ قَامَ قَائِمُنَا فَٱلْعِزُّ يَكْنِفُهُ ... وَتَنْجَلِي عَنْ مَعَانِي نُطْقِهِ ٱلْحِكَمُ
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بِضَائِرِهِ ... أَلْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَٱلْعَجَمُ
أَفْرَطْتَ فِي قَوْلِ مَنْ هَذَا وَرُحْتَ عَلَى ... مِنْهَاجِ قَوْمٍ بِأَغْمَارِ ٱلضَّلَالِ عَمُوا
هَذَا ٱبْنُ فَاطِمَةٍ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُهُ ... بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ ٱللهِ قَدْ خُتِمُوا
قَلْبٌ تَرَوْنَقَ بِٱلْعِرْفَانِ مَحْضَرُهُ ... وَرَاحَةٌ سَالَ مِنْ فَيَّاضِهَا ٱلْكَرَمُ
مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ ... لَوْلَا ٱلتَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاؤُهُ نَعَمُ
مِنْ أُمَّةٍ أَعْظَمُ ٱلرَّحْمَنُ مَشْهَدَهُمْ ... وَدُونَ أَقْدَامِهِمْ فِي ٱلْمُرْتَقَى ٱلْأُمَمُ
مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمُ ... كُفْرٌ وَقُرْبُهُمُ مَنْجًى وَمُعْتَصَمُ
لَا يَمْلِكُ ٱلْجُودُ إِلَّا فِي أَمَاكِنِهِمْ ... وَلَا يُوَازِيهِمُو آلٌ وَلَوْ عَظُمُوا
لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بَعْدَ غَايَتِهِمْ ... وَلَا يُدَانِيهِمُو قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا
قَوْمِي ٱلَّذِينَ بِهِمْ تَخْتَالُ سِلْسِلَتِي ... فَخْرًا يُطَرِّزُهُ ٱلْأَطْوَارُ وَٱلشِّيَمُ

كَمْ هَاجَمَتْهُمْ أُنَاسٌ حُسَّدٌ لَهُمُ ... رُدُّوا بِخُسْرَانِهِمْ حَقْرًا وَقَدْ نَدِمُوا
نَحْنُ ٱلَّذِي تَعْرِفُ ٱلْبَطْحَاءُ وَطْأَتَنَا ... وَٱلْبَيْتُ يَعْرِفُنَا وَٱلْحِلُّ وَٱلْحَرَمُ
مُذْ قَسَّمَ ٱلنَّاسَ رَبِّي حِينَ صَوَّرَهُمْ ... لِلنَّارِ أَعْدَاؤُنَا فِي غَيْبِهِمْ قُسِمُوا
فِي كُلِّ قَلْبٍ لَنَا مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ ... بَحْرٌ مِنَ ٱلْمَدَدِ ٱلْفَيَّاضِ مُلْتَطِمُ
لَمْ يُلْفَ فِي مَعْرَكِ ٱلْفُرْسَانِ إِنْ هَجَمَتْ ... مِنَّا لِذِي ٱلْحَرْبِ إِلَّا ٱلْفَاتِكُ ٱلْقَرِمُ
لَنَا عَلَى كُلِّ مَجْدُولٍ بِرَفْرَفَةٍ ... غَيْبِيَّةٍ فِي مَجَالِي نَشْرِهَا رَقَمُ
ٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ هَذِي كُلُّهَا نِعَمٌ ... مِنْ حَقِّ مُحْسِنِهَا أَنْ تُشْكَرَ ٱلنِّعَمُ

وقلت توطيداً لهمة الوارث عند تخالف البواعث

إِذَا رَأَيْتَ هِلَالًا ... يَا أَيُّهَا ٱلْمُتَكَلِّمْ
وَرَاحَ يَجْحَدُ هَذَا ... حُوَيْسِدٌ مُتَأَلِّمْ
فَٱقْنَعْ بِعَيْنِكَ وَٱصْبِرْ ... وَلِلْمُحِبِّ فَعَلِّمْ
وَدُلَّهُ أَيْنَ حَيَّى ... مِنَ ٱلظَّلَامِ ٱلْمُعْتَمِّ
وَٱجْمَعْ عَلَيْهِ عُيُونًا ... مَتَى رَأَتْهُ تُتَرْجِمْ
وَقُلْ لِصَاحِبِ عَقْلٍ ... مُشَكِّكٍ لَيْسَ يَجْزِمْ

أَنْتَ ٱللَّبِيبُ إِذَا لَمْ تَرَ ٱلْهِلَالَ فَسَلِّمْ

وقلت أفصح عن حكم التجريد ومعنى
الانسلاخ عن القريب والبعيد

قَالَتْ غُزَيِّلَةُ ٱلْغُوَيْـ ـرِ ٱلرِّيمُ رَامَ تِلَاعَ رَامَهْ
وَلِأَجْلِهَا هَجَرَ ٱلْأَحِـ ـبَّةَ وَٱلْمَسَاكِنَ وَٱلْإِقَامَهْ
قُلْنَا ٱلتَّجَرُّدُ لِلْحَبِـ ـبِ عَلَى مَحَبَّتِهِ عَلَامَهْ
وَلِذَا تَجَرَّدْنَا بِذِي ٱلـ ـدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَهْ
فَتْنَا ٱلْوُجُودَ مُجَرَّدِيـ ـنَ وَنَسْأَلُ ٱللهَ ٱلسَّلَامَهْ

وقلت أذكر ماطواه مفيض النعم في منشور كلامي من الحكم

مَنْ تَمَلَّى بِكَلَامِي نَالَ مِنْ كُلِّ ٱلْعُلُومِ
وَأَتَى مِنْ كُلِّ فَنٍّ بِأَفَانِينِ ٱلْفُهُومِ

رُقِمَتْ آيَاتُ نَظْمِي مُحْكَمَاتٍ كَٱلنُّجُومِ
سِرُّ نَظْمِي لِلْمَعَالِي بِأَكُفِّ ٱلذَّوْقِ يُومِي
لَيْسَ مَنْ هَامَ بِشِعْرِي مِنْ رِجَالِي بِمَلُومِ
يَا حُظُوظَ ٱلنَّفْسِ زُولِي يَا سَحَابَ ٱلْفَتْحِ دُومِي

(حرف النون)

وقلت منقطعاً عن غير الله ولا اله الا الله

يَا شِفَائِي إِذَا ٱلسَّقَامُ تَوَالَى وَضِيَائِي إِنْ أَعْتَمَ ٱلْحَظُّ عَيْنِي
أَنْتَ رُوحِي حَيَاةُ قَالَبِ كَوْنِي أَنْتَ كَنْزِي مَا زُلْتَ عَنْ كُلِّ عَيْنِ
طَلَبَتْ سِرَّكَ ٱلْحَوَادِثُ مِنِّي قُلْتُ سِرِّي بَيْنَ ٱلْحَبِيبِ وَبَيْنِي

وقات استنهض القلب للترقي في حظيرة الانتظام

بسلك الوالهين في محبة سيد الوجود

عليه الصلاة والسلام

حُبُّ ٱلنَّبِيِّ ٱلْهَاشِمِيِّ دِينِي ... صَلَّى عَلَيْهِ وَاهِبُ ٱلْيَقِينِ

فَضَاءَ فِي سَرِيرَتِي غَرَامُهُ ... وَقَامَ مِنْ قَبْلِ عَجِينِ طِينِي

فَنَظْرَةٌ مِنْ رَمْشِ طَرْفِ عَيْنِهِ ... لَا شَكَّ تَكْفِينِي لَدَى تَكْفِينِي

وَنَفْحَةٌ مِنْ سِرِّ طَوْرِ قَلْبِهِ ... مِنْ بَعْدِ مَوْتِ نَشْأَتِي تُحْيِينِي

وَحَالُ فَقْرِي يَتَرَقَّى لِلْغِنَى ... بِفَلْذَةٍ مِنْ دُرِّهِ ٱلثَّمِينِ

وَهِمَّةٌ يَسِيرَةٌ مِنْ حَالِهِ ... تُصْلِحُ دُنْيَائِي وَأَمْرَ دِينِي

كَمْ أَسْعَفَ ٱلضَّعِيفَ مَسَّ ذَيْلِهِ ... بِنِعْمَةِ ٱلْعِرْفَانِ وَٱلتَّمْكِينِ

مُضَرَّجٌ تَحْتَ ٱلْعَجَاجِ ضَيْغَمٌ ... يَوْمَ ٱلْوَغَى فِي طَوْرِهِ ٱلْيَاسِينِي

فِي عَالَمِ ٱلْبُرُوزِ نُورُ حَالِهِ ... عَيَّنَ مَعْنَى عَالَمِ ٱلتَّعْيِينِ

بَابٌ إِلَهِيٌّ تَسَاوَى ضِمْنُهُ ... بَيْنَ ٱلْمَلِيكِ ٱلشَّهْمِ وَٱلْمِسْكِينِ

أَمِينُ عِلْمِ ٱللهِ سِرُّ أَمْرِهِ ... أَنْعِمْ بِذَاكَ ٱلسَّيِّدِ ٱلْأَمِينِ

جَرَى لِأَجْلِ ٱللهِ بَحْرُ دَمْعِهِ ... يَمُوجُ بِٱلْأَنِينِ وَٱلْحَنِينِ

لَنْ يَشْهَدَ ٱلْفِصَامَ فِي شُؤُنِهِ ... مُعْتَصِمٌ بِحَبْلِهِ ٱلْمَتِينِ

جِبْرِيلُ عَنْ إِلَهِهِ وَافَى لَهُ ... يَزْجِلُ فِي كِتَابِهِ ٱلْمُبِينِ

كَانَ نَبِيًّا تَحْتَ رَفْرَافِ ٱلْعَمَى ... وَآدَمٌ مَا كَانَ لَوْحَ طِينِ

وَٱلْأَبْتَرُ ٱلشَّانِي يَرُومُ نَقْصَهُ ... وَٱلنَّقْصُ قِدْمًا حِلْيَةُ ٱلْمُشِينِ

بِلَوْعَتِي فِيهِ ٱنْطِفَاءُ لَوْعَتِي ... نَعَمْ يَقِينِي حُبُّهُ يَقِينِي

عَشِقْتُهُ مُعْتَقِدًا بِأَنَّهُ ... غَدًا يُلَاقِينِي لَدَى تَلْقِينِي

لَهُ ٱلْتَجَأْتُ مُخْلِصًا وَإِنَّنِي ... مُلْتَجِئٌ لِلْجَبَلِ ٱلْمَكِينِ

وَإِنَّ فَنِّي فِي ٱلْوُجُودِ حُبُّهُ ... إِنْ شُغِلَ ٱلْأَقْوَامُ بِٱلْفُنُونِ

يَا سَيِّدًا قَدْ لَأْلَأَتْ أَنْوَارُهُ ... مُشْرِقَةً فِي ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ

مَدَدْتُ بِٱلذُّلِّ يَسَارِي لَكُمُ ... لِلْيُسْرِ يَا مَوْلَايَ بِٱلْيَمِينِ

ذِي نُكْتَةٌ تَدْرِي خَفَايَا سِرِّهَا ... وَمِثْلَمَا تَدْرِي بِهَا تَدْرِينِي

بِحَبْلِكَ ٱلْمَمْدُودِ مِنْ عَرْشِ ٱلْعُلَى ... بِسِرِّكَ ٱلْمَرْوِيِّ عَنْ جِبْرِينِ

بِكُلِّ صَدْرٍ أَنْتَ غَيْبًا صَدْرُهُ ... وَرَمْزُكَ ٱلْمَرْمُوزُ ضِمْنَ ٱلسِّينِ

بِبَيْتِكَ ٱلْمَعْمُورِ فِي سَمْكِ ٱلْخَفَا ... وَبَحْرِكَ ٱلْمَسْجُورِ فِي طَاسِينِ

بِعَيْنِكَ ٱلَّتِي تَنَاهَى نُورُهَا ... بِمَشْهَدِ ٱلْبُرُوزِ وَٱلتَّكْوِينِ

بِقَلْبِكَ ٱلطَّامِي بِكُلِّ مَوْجَةٍ ... بِشَمْسِ مَجْلَى وَجْهِكَ ٱلْمَأْمُونِ

أُمْدُدْ يَمِينًا مِنْكَ لِي عَظِيمَةً ... لَعَلَّهَا مِنْ سَقَمِي تَشْفِينِي

وَٱنْظُرْ لِأَعْبَائِي بِنَظْرَةِ ٱلرِّضَا ... يَا مَنْ نَسِيمُ أَرْضِهِ يُشْجِينِي

أَلِيَّةً مَا غِبْتَ عَنْ نَوَاظِرِي ... وَبَرَّ فِي دِينِ ٱلْهَوَى يَمِينِي

شَبَّ بِيَ ٱلشَّوْقُ فَأَوْرَى زَنْدَهُ ... مِنْ قَادِحٍ بِحُبِّكَ ٱلْكَمِينِ

أَقُولُ يَا نَسْمَةَ ذَيَّاكَ ٱلْحِمَى ... عَلِيلَةً بِٱلْحُبِّ عَلِّلِينِي

وَيَا نِيَاقَ ٱلْمُنْحَنَى إِذْ تَنْحَنِي ... نَحْوَ ثَنِيَّاتِ ٱللِّوَا خُذِينِي

وَيَا هَفَاهِفَ ٱلنَّسِيمِ سَحَرًا ... مِنْ سِنَةِ ٱلذُّهُولِ أَيْقِظِينِي

وَأَنْتِ يَا رُوحِي فَسِيرِي نَحْوَهُمْ ... وَوَدِّعِينِي ٱلْحَالَ أَوْدَعِينِي

وَيَا شُؤُنَ ٱلْحَادِثَاتِ غَيْرَهُمْ ... مُرِّي عَلَى بُعْدٍ وَأَبْعِدِينِي

لَا تُشْغِلِينِي بِسِوَى أَخْبَارِهِمْ ... وَبِٱلسِّوَى لَا تُنْسِي يَقِينِي

وَيَا فُنُونَ قَلَقِي بِوَجْدِهِمْ ... عَلَى لَظَى ٱلْغَرَامِ قَلِّبِينِي

وَكُلَّمَا سَكَنْتُ مِنْ تَلَهُّفِي ... بِٱللهِ شُبِّي ٱلنَّارَ وَٱقْلِقِينِي

وَيَا حُمَيْرَا دَمْعَتِي مِنْ مُقْلَتِي ... عَلَى خُدُودِ ٱللَّهْفِ قَرِّحِينِي

وَيَا نُغَيْمَاتِ بِلَالٍ فِي ٱلدُّجَى ... عِنْدَ مَسِيرِ ٱلرَّكْبِ بَلْبِلِينِي

خُفُقْتُ وَانَارِي بِشَوْقٍ قَاتِلٍ ... وَكُنْتُ مِثْلَ ٱلشَّامِخِ ٱلرَّصِينِ

ضَعْفِي صَرِيحٌ وَعَنَائِي ظَاهِرٌ ... وَأَنْتَ يَا رُوحَ ٱلْوَرَى مُعِينِي

وقلت أنسق شأن الاسم المحمدي العظيم مستفتحاً مغلاق كنزه ببسم الله الرحمن الرحيم

مُحَمَّدٌ مِثَالُهَا ٱلْفَرْدَانِي ... بِمِيمِهَا ٱلْأَوَّلِ مَجْلَى ٱلْآنِ

مِنْ مُنْتَقَى إِرَادَةٍ عُنْوَانُهَا ... يُفِيضُ مَا حُكِّمَ فِي ٱلزَّمَانِ

عَلَى مَطَافِ كُلِّ رُوحٍ نُزِّهَتْ ... بِطَوْرِهَا مِنْ خِدَعِ ٱلشَّيْطَانِ

وَفِيهِ مِنْ مَجْلَى إِشَارَةِ ٱلْوَحَا ... مَنَاطُ مَا جَلْجَلَ مِنْ بُرْهَانِ

وَفِيهِ مِنْ مِثَالِهَا مَاهِيَّةٌ ... مَخْصُوصَةٌ بِذَلِكَ ٱلْعُنْوَانِ

وَفِيهِ مِنْ مَدَارِ مَبْدَإِ ٱلْوَرَى ... مَدَارِكُ ٱلْإِيمَانِ وَٱلْأَمَانِ

وَفِيهِ مِنْ مَعْنَى مَقَامَاتِ ٱلنُّهَى ... مِنْبَرُ عِلْمِ صَيِّنِ ٱلْمَعَانِي

وَفِيهِ مِضْمَارُ شُؤُنٍ سَبْرُهَا ... مَدَّ شِرَاعَ ٱلْفَضْلِ وَٱلْعِرْفَانِ

وَفِيهِ مَحْضَرُ ٱلشُّهُودِ بَارِزٌ ... فِي مَشْهَدِ ٱلْوَاحِدِ دُونَ ثَانِي

وَفِيهِ مَا لَوْ نَطَقَتْ آيَاتُهُ ... بِنَوْعِهِ لَصَحَّتِ ٱلْمَبَانِي

وَفِيهِ مَا كَرَّ بِمُدَّةِ ٱلْخَفَا ... عَلَى مُحِيطِ مُشْرِقِ ٱلْفُرْقَانِ

مِنْ حَبْلِ حَاءِ ٱلْحُكْمِ عِنْدَ طَيَّةٍ ... حَافِلَةٍ بِنُورِهَا ٱلرَّبَّانِي

مِنْ حَيْطَةٍ بِكُلِّ بَابِ حِطَّةٍ ... مُطَلْسَمٍ بِحِكَمِ ٱلْقُرْآنِ

مِنْ حَيْرَةٍ بَارِزَةٍ بِحُسْنِهَا ... مِنْ فَوْقِ عَرْشِ حَضْرَةِ ٱلْإِحْسَانِ
مِنْ حَمْلَةٍ كَوْنِيَّةٍ مُلْكِيَّةٍ ... مَدَّتْ حِبَالَ دَوْلَةِ ٱلْكِيَانِ
مِنْ حَوْزَةٍ شَرْقِيَّةٍ غَرْبِيَّةٍ ... فَلَا مُمَاثِلٌ وَلَا مُدَانِ
مِنْ حَفْلَةٍ فَتَّاكَةٍ فَعَّالَةٍ ... صَوَّالَةٍ بِعَسْكَرٍ رُوحَانِي
مِنْ حَيْدَرِيِّ نِيطَةٍ نِظَامُهَا ... أَتَى بِوَاضِحٍ مِنَ ٱلْبَيَانِ
إِلَى نَسِيقِ مِيمِ مَجْرَاهَا ٱلَّذِي ... طَافَ بِمُرْسَاهَا عَلَى ٱلْأَكْوَانِ
إِلَى مُحَيَّاهُ ٱلْمُفِيضِ مَدَدًا ... لِكُلِّ قَاصٍ فِي ٱلْوَرَى وَدَانِ
إِلَى مَنِيعِ مَجْدِهِ وَجِدِّهِ ... وَمَا طُوِي بِنَشْرِهِ ٱلْمُصَانِ
إِلَى مَكَانَةٍ لَهُ بَاذِخَةٍ ... جَلِيلَةٍ شَامِخَةِ ٱلْأَرْكَانِ
إِلَى مَقَامِ قَابِ قَوْسِ قُرْبِهِ ... لَدَى ٱلتَّدَلِّي وَلَدَى ٱلتَّدَانِي
إِلَى مَطَافِ رُوحِهِ بِحَضْرَةٍ ... مَعْصُومَةٍ عَنْ عَالَمِ ٱلْإِنْسَانِ
إِلَى مَرَاحِ مَا وَرَاءَ ٱلْمُنْتَهَى ... مِنْ مَطْلَعِ ٱلْغُيُوبِ لِلْعِيَانِ
بِنَوْعِ عِقْدِ حَبْلِهَا بِدَالِهَا ... لِدَوْرَةِ ٱلْآبَادِ وَٱلْأَلْوَانِ
وَعَنْهُ دَارُهَا وَدَرْبُ دَارِهَا ... فَحَاؤُهَا وَٱلدَّالُ وَٱلْمِيمَانِ
مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ ... صَلَّى عَلَيْهِ مُنْزِلُ ٱلْمَثَانِي

وقلت عن شمة راويه في حضيرة فراقيه

كَانُوا رَبِيعًا لِلْقُلُو ... بِ وَجَنَّةً لِلْأَعْيُنِ
وَوَسِيلَةً لِأُولِي ٱلطَّرِيـ ... ـقِ إِلَى ٱلْمَقَامِ ٱلْأَحْسَنِ
وَقَضَوْا كِرَامًا طَيِّبِيـ ... ـنَ وَعَيْشُهُمْ عَيْشٌ هَنِي
فَازُوا بِقُرْبِ مَلِيكِهِمْ ... وَرِكَابُهُمْ لَمْ تَثْنِ
طَبَعُوا عَلَى ٱلذِّكْرِ ٱلْقُلُو ... بَ وَنَاطِقَاتِ ٱلْأَلْسُنِ
وَسَرَوْا لِحَضْرَةِ أُنْسِهِمْ ... وَتَوَسَّطُوا ٱلرُّحْبَ ٱلسَّنِي
وَأَنَا أَقُولُ وَرَكْبُهُمْ ... يَسْرِي بِهِمْ يَا لَيْتَنِي

وقلت أذكر حال الرجال وطوري عزهم في مقامي الجمال والجلال

لِلْقَوْمِ فِي حَضْرَةِ ٱلتَّصْرِيفِ دِيوَانُ ... بِهِ مُلُوكٌ وَقُوَّادٌ وَفُرْسَانُ
تَبْدُو ٱلْخَفَايَا عَلَى مَضْمُونِ حِكْمَتِهِمْ ... فَهُمْ لِبَاطِنِ حُكْمِ ٱلْغَيْبِ بُرْهَانُ

نِظَامُهُمْ فِي طَوَايَا شَأْنِ سِيرَتِهِمْ ... وَكَشْفُهَا سُنَّةٌ تُرْوَى وَقُرْآنُ

وقلت اذ كر السر المحكم في حقيقة الغوث
الصياد المكين والنشر الذي سيبدو من
طي قلبه فيملأ العالمين

هَلِ الْبَرْقُ نَجْدِيٌّ أَمِ الْبُرْجُ مُتْكِنُ ... وَهَلْ لِخُفُوقِ الْقَلْبِ يَاسَعْدُ تَسْكِنُ

هُوَ الْبَرْقُ وَالْبُرْجُ اللَّذَانِ تَأَلَّقَا ... بِقَلْبٍ لَدَيْهِ حُبُّ أَهْلِ اللِّوَا دِينُ

إِذَا لَأَلَأَ الْبَرْقُ الْعِرَاقِيُّ فِي الْعُلَى ... يَذُوبُ غَرَامًا وَالْمُوَلَّهُ مَفْتُونُ

أَلَا يَا كِرَامَ الْحَيِّ مِنْ أَرْضِ وَاسِطٍ ... وَيَا مَنْ بِهِمْ قَلْبُ الْمُسَيْكِينِ إِنَّنُ

أَنَا ذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي دَانَ حُبُّكُمْ ... وَأَنْتُمْ كَمَا شِئْتُمْ أَحِبَّتَنَا كُونُوا

عَلَيْكُمْ لِقَلْبِي دَيْنُ وَجْدٍ مُؤَجَّلٌ ... لَعُمْرِي إِلَى أَنْ يَنْفَدَ الْعُمْرُ مَدْيُونُ

لَئِنْ بَعُدَتْ عَنَّا نَوَاحِي بِطَاحِكُمْ ... فَقَدْ قَرُبَتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُتْكِنُ

ثَمَّ تُرَابُ الْبَابِ مِنْ مَشْهَدٍ بِهَا ... فَيَا نِعْمَ بَابٌ شَامِخُ الشَّأْنِ مَأْمُونُ

مَقَامُ وَلِيِّ اللَّهِ وَابْنِ وَلِيِّهِ ... وَجَوْهَرُ حَالٍ بِالْبَرَاهِينِ مَكْنُونُ

بِهِ سِرُّ أَصْحَابِ الْعَبَا ضِمْنَ سِينِهِ ... أَجَلْ فَغُمُوضُ السِّرِّ مَوْضِعُهُ السِّينُ

فَتَى الْبَيْتِ مِنْ آلِ الرِّفَاعِيِّ أَحْمَدٍ ... وَمَنْ طَوْرُهُ فِي مَشْهَدِ الْغَيْبِ مَضْمُونُ

أَبُو الْهِمَمِ الصَّيَّادُ أَحْمَدُنَا الَّذِي ... أَفَاضَ لَهُ رُوحَ الْوَلَايَةِ يَاسِينُ

قَرَأْنَا لَهُ فِي جَفْرِ حم آيَةً ... تُفَسِّرُهَا بَعْدَ التِّلَاوَةِ طَاسِينُ

فُنُونٌ أَخَذْنَاهَا عَنِ الْغَيْبِ فِي الْعَمَى ... فَلَا السَّعْيُ مَهْضُومٌ وَلَا الْأَجْرُ مَمْنُونُ

خُذُوا يَا رِجَالَ اللَّهِ عَنَّا طَرِيقَنَا ... وَمُوتُوا بِنَاوَاحْيُوا وَأَسْرَارَنَا صُونُوا

فَنَحْنُ بَرَاهِينُ النَّبِيِّ بِآلِهِ ... وَجَاحِدُنَا فِي وَهْدَةِ الْخِزْيِ مَأْفُونُ

فَقُلْ لِصُدُورِ الْعَارِفِينَ تَحَقَّقُوا ... بِمِنْهَاجِنَا طَوْرًا وَفِي حِبِّنَا دِينُوا

فَأَحْمَدُنَا لَمْ يَنْصَرِفْ لِعَدَالَةٍ ... وَمَعْرِفَةٍ مَا شَابَ عَلْيَاهُ تَنْوِينُ

وَنَحْنُ لَهُ الْوُرَّاثُ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ ... بِأَعْتَابِنَا الدُّنْيَا بِأَسْرَارِنَا الدِّينُ

وقلت من المقام المذكور في رق غرام منشور

هَبَّ نَشْرُ الْعَرَارِ مِنْ مُتْكِنِ ... مُذْكِيًا لَوْعَةَ الْفُؤَادِ الْحَزِينِ

وَأَعَادَ الصَّبَا شَذَاهَا زَكِيًّا ... مِنْ رِحَابِ الصَّيَّادِ عِزِّ الدِّينِ

نَشَرَ الْمِسْكَ مِنْ نَوَافِجِ طَيٍّ ... أَحْكَمَتْهُ حَقَائِقُ التَّمْكِينِ

وَأَهَاجَ الْقُلُوبَ مِنْهُ شَمِيمٌ ... هَزَّ بِاللُّطْفِ كُلَّ عَزْمٍ مَتِينِ

يَا حُدَاةَ الْجِمَالِ مَتْكِينُ لَاحَتْ ... مَا وُقُوفُ الْحَادِي عَلَى تِبْرِينِ

أَسْمِعُونَا مَدَائِحَ ابْنِ الرِّفَاعِي ... شِبْلِ أَهْلِ الْكِسَاءِ لَيْثِ الْعَرِينِ

لَوْحُ سِرِّ الْحَقَائِقِ الْمُتَدَلِّي ... مِنْ ضَمِيرِ الْغَيْبِ الْمَصُونِ الْأَمِينِ

سِبْطُ شَيْخِ الْعَرْجَاءِ رُوحِ الْمَعَانِي ... فِي بَنِي الْمُرْتَضَى نُجُومِ الْيَقِينِ

أَلْإِمَامُ السَّجَّادُ مِنْ عِتْرَةِ السَّـ ... ـجَّادِ زَيْنِ الْعِبَادِ رَحْبِ الْيَمِينِ

قُطْبُ أَهْلِ الْوَحَا وَغَوْثُ الْبَرَايَا ... شَامِخُ الْعِزِّ ذُو الْفَخَارِ الرَّصِينِ

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ عَلَّ وَلَيْتُ ... مِنْ زَمَانٍ بِمَا أُحِبُّ ضَنِينِ

أَأُوَافِي مَتْكِينَ وَالْعُمْرُ وَافٍ ... وَيَهِيجُ الرُّكْبَانَ صَوْتُ حَنِينِي

وَبِلَثْمِ الْقِيعَانِ مِنْ ذَلِكَ الرَّحْـ ... ـبِ أَرَى بَرْدَ لَهْفَتِي وَأَنِينِي

يَا مَوَالِيَّ وَالزَّمَانُ خَؤُونٌ ... أَسْعِفُونِي فَالْعَزْمُ غَيْرُ مُعِينِ

وَاقْبَلُونِي وَتَوَّجُونِي بِصَفْحٍ ... فَهَوَاكُمْ يَا سَادَةَ الْحَيِّ دِينِي

وقلت اذ كر سرار يحيا ومشهداً محمدياً

أَمَنُوا الرِّيحَ لِي سَلَامًا زَكِيًّا ... ثُمَّ جَاءَتْ لِلْحَيِّ تَسْأَلُ عَنِّي

هَاتِ لِي هَذِهِ الْأَمَانَةَ مِنْهُمْ ... وَخُذِي هَذِهِ الْأَمَانَةَ مِنِّي

وقلت أذ كر استجلاء أحكام الحب في حضرتي الجسم والقلب

ظَهَرَتْ بِأَعْبَاءِ الْغَرَامِ قَدِ انْحَنَى ... وَمُهَيْجَةٌ ذَابَتْ لِأَهْلِ الْمُنْحَنَى

وَوَلُوهُ لُبٍّ لَا يُبَارِحُ ذِكْرَهُمْ ... أَبَدًا وَقَدْ أَخَذَ التَّلَهُّفُ دَيْدَنَا

يَا عُرْبَ وَادِي الْمُنْحَنَى بِحَيَاتِكُمْ ... حُنُّوا عَلَيَّ فَقَدْ تَنَاهَبَنِي الضَّنَى

أَنْتُمْ كَمَا أَنْتُمْ وَإِنِّي فِي الْهَوَى ... لَهَفًا فَنِيتُ بِكُمْ وَقُمْتُ بِلَا أَنَا

جَذَبَتْ شُؤُنِي مِنْ فُنُونِ جَمَالِكُمْ ... آيَاتُ أَحْكَامِ الْبَقَاءِ مِنَ الْفَنَا

وَتَحَكَّمَ الْوَجْدُ الْمُلِحُّ بِجُمْلَتِي ... وَرَأَى فُؤَادًا خَالِيًا فَتَمَكَّنَا

وَغَدَوْتُ مَعْرُوفًا بِهِ وَمُنَكَّرًا ... هَلْ شِمْتَ قَطُّ مُعَرَّفًا وَمُنَوَّنَا

قَسَمًا بِزَمْجَرَةِ الْغَرَامِ وَسِرِّ مَا ... قَاسَاهُ أَرْبَابُ الْغَرَامِ مِنَ الْعَنَا

إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَلَوْ عَلَتْ ... نَارُ الْمَنِيَّةِ تَحْتَ أَذْيَالِ الْمُنَى

يَا أَيُّهَا الْحُبُّ الَّذِي رُوحِي لَهُ ... عَرِجَتْ وَأَرْغَمَتِ الزَّمَانَ وَمَا جَنَى

بِلَطِيفِ شَخْصٍ مِنْ جَمَالِكَ قَامَ مِنْ ... بُجُوحَةِ النُّورِ الصَّمِيمِ مُكَوَّنَا

بِرَقِيقِ رَمْزٍ لِلْقُلُوبِ نَسَجْتَهُ ... فَطَوَى بِهَا سِرَّ الْغُيُوبِ مُهَيْمِنَا

وَبِطَوْلِ عَزْمِكَ مُذْ تَدَلَّى صَاعِدًا ... بِمَعَارِجِ الْإِقْبَالِ حَتَّى أَنْ دَنَا

بِلَطَائِفِ الْمَعْنَى الَّذِي أَوْدَعْتَهُ ... ضِمْنَ الْوُجُودِ فَصَارَ مَعْمُورَ الْبِنَا

بِبَوَارِقِ ٱلْعِزِّ ٱلَّذِي هُوَ كِسْوَةٌ ... لَكَ نِيطَ فِي مَجْلَى حَوَاشِيهَا ٱلسَّنَا
وَبِبَاهِرِ ٱلْحُسْنِ ٱلَّذِي مِنْكَ ٱنْجَلَى ... جَهْرًا فَكَانَ مِنَ ٱلْكَوَاكِبِ أَحْسَنَا
وَبِكُلِّ رُوحٍ فِي غَرَامِكَ هِيمَتْ ... وَبِكُلِّ قَلْبٍ فِي هَوَاكَ تَفَنَّنَا
وَبِكُلِّ عَيْنٍ مِنْ هُيَامِكَ لَمْ تَذُقْ ... وَسَنًا وَأَجْرَتْ مِنْ صُدُودِكَ أَعْيُنَا
بِٱلذَّاهِلِينَ ٱلْخَاشِعِينَ تَلَهُّفًا ... بِٱلْحَائِرِينَ ٱلذَّائِبِينَ تَمَكُّنَا
بِسَحَابِ دَمْعٍ فِي ٱلظَّلَامِ صَبَبْتَهُ ... فَوْقَ ٱلْخُدُودِ مِنَ ٱلدِّمَاءِ مُلَوَّنَا
دَاوِ ٱلْعَلِيلَ تَفَضُّلًا وَتَكَرُّمًا ... وَٱشْفِ ٱلْغَلِيلَ تَرَحُّمًا وَتَحَنُّنَا

وقلت أتشوق الى الحي وأنشر مافيه من الطي

أَيُّ قَلْبٍ هَامَ فِيكُمْ وَسَكَنْ ... أَوْ تَوَالَى غَيْرَكُمْ طُولَ ٱلزَّمَنْ
يَا أُحَيْبَابًا سَقَانَا وَجْدُهُمْ ... كَأْسَ آلَامٍ وَأَنْوَاعَ مِحَنْ
كُلَّمَا ٱلْبَرْقُ ٱلْيَمَانِيُّ ٱلْتَوَى ... حَنَّ قَلْبِي لِنَوَاحِيكُمْ وَأَنْ
عَنْ هَوَاكُمْ أَخَذَ ٱلْقَلْبُ ٱلْبِلَى ... وَأَدَاةُ ٱلْجَرِّ فِيكُمْ هِيَ عَنْ
أَفْرَطَ ٱلْعَاذِلُ فِي نُصْحِي بِكُمْ ... لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ هَذَا هُوَ مَنْ
وَٱلْأَمَانِي لَمْ تَزَلْ طَافِحَةً ... يَا لَعَمْرِي إِنَّهَا بَعْضُ ٱلْفِتَنْ

أَقْلَقَ ٱلشَّوْقُ إِلَيْكُمْ خَاطِرِي ... وَعَلَيْهِ غَارَةَ ٱلْأَشْجَانِ شَنْ
وَغَدَا سِرِّي لِشَجْوِي عَلَنًا ... هَلْ رَأَيْتُمْ قَطُّ سِرًّا كَاعْلَنْ
يَا حُدَاةَ ٱلْعِيسِ إِنْ سِرْتُمْ إِلَى ... بُقْعَةٍ مَاجَ بِهَا بَحْرُ ٱلْمِنَنْ
أَرْفِقُونِي بِتَوَالِي عِيسِكُمْ ... وَلَكُمْ قَلْبِي عَلَى هَذَا ثَمَنْ
وَأَرَاكُمْ لَمْ تُرِيدُوا رُفْقَتِي ... عَاقَنِي ذَنْبِي فَيَا طُولَ ٱلْحَزَنْ
سَاءَ ظَنِّي بِشُؤُنِي كُلِّهَا ... إِنَّ سُوءَ ٱلظَّنِّ مِنْ أَزْكَى ٱلْفِطَنْ
كَيْفَ أَرْضَى عَنْ شُؤُنٍ مَا بِهَا ... عِنْدَ رُكْبَانِ ٱلْحِمَى شَأْنٌ حَسَنْ
يَا كِرَامَ ٱلْحَيِّ جُودُوا كَرَمًا ... وَٱجْبُرُوا كَسْرِي فَقَدْ رُدَّ ٱلْمِجَنْ
سَكَنِي حَيْثُ سَكَنْتُمْ وَسِوَى ... مَا سَكَنْتُمْ لَيْسَ لِي فِيهِ سَكَنْ
وَحِمَاكُمْ وَحِمَاكُمْ وَطَنِي ... وَمِنَ ٱلْإِيمَانِ حُبُّ ٱلْوَطَنْ
إِنَّمَا أُمُّ عِبَادٍ مَكَّتِي ... وَإِلَيْهَا وِجْهَتِي مِنْ كُلِّ فَنْ
بُغْيَتِي بَلْ مُنْيَتِي سَاكِنُهَا ... كَمْ عَلَى حُبِّي بِٱلْإِيصَالِ مَنْ
نَائِبُ ٱلْمُخْتَارِ عَيْنُ ٱلْمُرْتَضَى ... وَارِثُ عَلْيَا حُسَيْنٍ وَٱلْحَسَنْ
سَيِّدِي ٱلْغَوْثُ ٱلرِّفَاعِيُّ ٱلَّذِي ... نَابَ خَيْرَ ٱلْخَلْقِ بِٱلْخُلْقِ ٱلْحَسَنْ
رَبِّ إِنِّي ٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ بِيَا ... يَوْمَ شَيْبًا مِثْلَمَا ٱلْعَظْمُ وَهَنْ
وَفُؤَادِي كُلَّمَا ٱسْتَسْكَنْتُهُ ... خَفَقَتْ أَجْزَاؤُهُ وَجْدًا وَحَنْ
فَتَدَارَكْنِي بِلُطْفٍ سَابِلٍ ... وَٱحْمِنِي مِنْ لَوْثِ آثَارِ ٱلْإِحَنْ

وَاصْرِفَنْ قَلْبِي إِلَى قُدْسِكَ يَا ... عَالِمَ الْأَسْرَارِ وَالْمَحْقِ لِلْفِتَنْ
وَاجْعَلَنْ سَيْرِي بِنَهْجِ الْمُصْطَفَى ... خَالِصاً عَنْ كُلِّ رَانٍ وَدَرَنْ
وَاجْعَلِ الْغَوْثَ الرِّفَاعِيَّ يَدِي ... أَتَجَلَّاهُ إِذَا الدَّاءُ زَمِنْ
وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ ... عَالَمِ الْآزَالِ يَا مُولِي الْمِنَنْ
أَنْتَ قَدْ أَظْهَرْتَنَا بَعْدَ الْخَفَا ... ثَبَتَ الْوَعْدُ وَقَدْ حَانَ الزَّمَنْ
أَنْشَقُ النَّسْمَةَ مِنْ شِهْبَائِهِمْ ... كَانْتِشَاقِ الْمُصْطَفَى رِيحَ الْيَمَنْ

وقلت عن شمة قدسيه في حضيرة محمديه

لِلرُّوحِ مِنْ رَوْحِ رِيحِ الْحُبِّ رَيْحَانْ ... وَلِلْحَقَائِقِ فِي الْأَسْرَارِ بُرْهَانْ
كَمْ جَاءَ بِالزُّورِ قَوْمٌ يَرْفُلُونَ بِهِ ... كَأَنَّهُمْ وَهُوَ بَيْنَ النَّاسِ مَا كَانُوا
وَاصْبُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِنَهُمْ ... وَلِلْمُحِقِّينَ آثَارٌ وَأَعْيَانْ
لَا يُعْجِبَنْكَ مِنَ الْفُسَّاقِ قَوْلُهُمُ ... إِنْ أَنْتَ حَقَّقْتَهُ زُورٌ وَبُهْتَانْ
وَكُلُّ نَشْأَةِ غَيْبٍ تُلْفِ صَاحِبَهَا ... وَالْمُخْلِصُونَ لِأَهْلِ الْحَقِّ خُلَّانْ
فَالْزَمْ رِجَالاً أَجَلَّ اللهُ سِيرَتَهُمْ ... وَكُلُّ نِيطَتِهَا ذَوْقٌ وَعِرْفَانْ
وَالْأَحْمَدِيُّونَ لَا تَتْرُكْ مَحَاضِرَهُمْ ... فَهُمْ رِجَالٌ لَهُمْ فِي الْحَيِّ دِيوَانْ

لِلْعَارِفِ الْعَلَمِيِّ الْخَبْرِ يُعْجِبُنِي ... قَوْلٌ لَهُ فِي نِظَامِ الْحَقِّ تِبْيَانْ
إِذَا طَغَى الدَّهْرُ أَوْ جَارَتْ نَوَائِبُهُ ... فَالْأَحْمَدِيُّونَ ذُخْرِي أَيْنَمَا كَانُوا
صِرْ ابْنَ رُوحِ مَعَانِيهِمْ لِتَفْنَ بِهِمْ ... مَا كُلُّ إِبْنٍ لِرُوحِ الْحُبِّ سَلْمَانْ
قُمْ نَهْنِهِ الْكَأْسَ وَاشْرَبْ خَمْرَ حَانَتِهِمْ ... وَاذْهَلْ هُيَاماً فَنِعْمَ الْكَأْسُ وَالْحَانْ
قَوْمٌ لَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ مَعْرِفَةٌ ... وَفِي التَّدَلِّي لَهُمْ فِي آلِهِ شَانْ
طَرِيقُهُمْ كُلُّهُ سِرٌّ وَمَكْرُمَةٌ ... وَخَارِقَاتٌ وَإِذْعَانٌ وَإِيمَانْ
قَامُوا عَلَى قَدَمِ التَّقْوَى لِبَارِئِهِمْ ... وَبِاتِّبَاعِ الرَّسُولِ الطُّهْرِ قَدْ دَانُوا
لَهُمْ إِذَا اللَّيْلُ قَدْ أَرْخَى كَلَاكِلَهُ ... دَمْعٌ يَفِيضُ عَلَى الْخَدَّيْنِ هَتَّانْ
تَنَظَّمَتْ بِطَرِيقِ الشَّرْعِ هِمَّتُهُمْ ... مَا فِيهِ مِنْ نَزَغَاتِ الْوَهْمِ أَلْوَانْ
ذَلُّوا لِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ عَنْ أَدَبٍ ... وَمَا عَلَيْهِمْ لِأَمْرِ الْغَيْرِ سُلْطَانْ
هُمْ فِي مَنَاهِجِ دِينِ اللهِ حِينَ سَرَوْا ... مَاتُوا عَلَى الْحَقِّ أَشْيَاخٌ وَشُبَّانْ
لَهُمْ مَعَانٍ مِنَ الْعِرْفَانِ غَامِضَةٌ ... مَضْمَارُ نُكْتَتِهَا ذِكْرٌ وَفُرْقَانْ
هُمُ الرِّجَالُ فَلَا تَجْحَدْ مَفَاخِرَهُمْ ... لَهُمْ إِذَا احْتَفَلَ الْمِيدَانُ مِيدَانْ
جَحَاجِحٌ مِنْ أُسُودِ اللهِ طَائِفَةٌ ... لَهُمْ بِتَرْجِيحِهِمْ فِي الْقَوْمِ مِيزَانْ
قَوْمٌ أَبُو الْعَلَمَيْنِ الْغَوْثُ شَيْخُهُمُ ... وَهُمْ بِهِمَّتِهِ عَزُّوا وَمَا هَانُوا
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ كَوَقْعِ السَّهْمِ رَمْشَتُهُ ... يَوْمَ الصِّدَامِ وَلِلْفُرْسَانِ عُنْوَانْ
لَمْ يُؤْلَفِ الْجُودُ إِلَّا مِنْ مَكَارِمِهِمْ ... وَلَا تَكُنَّ الْمَعَالِي دُونَ مَا كَانُوا

تَسَلَّقُوا ذِرْوَةَ ٱلْعَلْيَاءِ عَنْ شَرَفٍ ... مِنْهُمْ مُشَاةٌ إِلَى ٱلْعَلْيَا وَفُرْسَانُ
مَا مَرَّ آنٌ وَمَا مَرَّتْ لِنَوْبَتِهِمْ ... آثَارُ مَفْخَرَةٍ يَزْهُو بِهَا ٱلْآنُ
هُمُ ٱلشُّمُوسُ ٱلَّتِي فِي ٱلْعَارِفِينَ بَدَتْ ... مَا ضَرَّهَا بِجُحُودِ ٱلنُّورِ عُمْيَانُ
هَذِي ٱلْبَرَاهِينُ فِي ٱلْأَكْوَانِ قَاطِعَةٌ ... يَنْحَطُّ عَنْ بُرْجِهَا ٱلْمَعْمُورِ كِيوَانُ
خُذْهَا إِلَيْكَ بِعَهْدِ ٱلْغَيْبِ صَافِيَةً ... وَٱللهُ لِلْمُخْلِصِ ٱلْمِسْكِينِ رَحْمَنُ
كَفَى بِنُصْرَتِهِ فِي كُلِّ حَادِثَةٍ ... إِنْ فَارَقَ ٱلْعَبْدَ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانُ

وقلت من نص مذكور في بحر مسجور

والى الله تصير الامور

دَارُ ٱلْوَلِيِّ إِذَا مَا مَاتَ عَامِرَةٌ ... لَهَا مِنَ ٱلْحَالِ أَبْوَابٌ وَأَرْكَانُ
كَأَنَّهُ حَاضِرٌ فِيهَا بِهَيْئَتِهِ ... يَرَاهُ مَنْ فِيهِ عِرْفَانٌ وَإِيمَانُ
عَظِّمْ مَسَاكِنَهُمْ كَرِّمْ مَنَازِلَهُمْ ... فَهُمْ بِهَا دَائِمًا وَٱللهِ سُكَّانُ
إِنْ بَاعَدُوا مَنْزِلًا يَزْهُو بِرَوْنَقِهِمْ ... كَأَنَّهُمْ فِيهِ بَاتُوا أَيْنَمَا كَانُوا
ٱلْحَمْدُ لِلهِ مِنْهُمْ فِي عَصَائِبِنَا ... قَوْمٌ لِقَافِلَةِ ٱلْأَقْطَابِ أَعْيَانُ
مَاتُوا بُنَيَّ وَمَا مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ ... فَهُمْ لَعَمْرِي لِعَيْنِ ٱلْمَجْدِ إِنْسَانُ

قَامَتْ مَنَابِرُهُمْ فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ ... وَمِنْهُمُ بِفُؤَادِ ٱلْخَصْمِ نِيرَانُ
قَوْمٌ إِذَا عَارَضَ ٱلْمَيْدَانَ فَارِسُهُمْ ... يَرْتَجُّ مِنْهُ بِيَوْمِ ٱلْعَجِّ مَيْدَانُ
يُنَازِلُونَ ٱلْمَنَايَا يَهْزَؤُنَ بِهَا ... يَوْمَ ٱلْعَرِيكَةِ رُكْبَانٌ وَفُرْسَانُ
مُعَرْبِدُونَ سُكَارَى أَهْلُ جَلْجَلَةٍ ... لَهُمْ عَلَى قُبَّةِ ٱلنَّسْرَيْنِ دِيوَانُ
مِنْ كُلِّ فَحْلٍ كَبِيرِ ٱلْقَلْبِ ذِي مَدَدٍ ... لَهُ عَلَى شَأْنِهِ ٱلْمَخْفِيِّ بُرْهَانُ
يَقُومُ وَٱللَّيْلُ مُرْخَاةٌ كَلَاكِلُهُ ... يَبْكِي أَنِدْهَاشًا وَقَلْبُ ٱلْحُبِّ فَرْحَانُ
مُحَجَّبٌ عِنْدَهُ ٱلْأَكْوَانُ فَانِيَةٌ ... وَقَامَ مِنْهُ عَلَى ٱلْأَهْوَاءِ سُلْطَانُ
كَأَنَّ مَا فُرِشَتْ بُسْطُ ٱلْوُجُودِ بِهِ ... وَأَنَّ مَا مَلَكَ ٱلدُّنْيَا سُلَيْمَانُ
رَاقَتْ مَوَارِدُهُ وَٱلْوَجْدُ هَيَّمَهُ ... لِلهِ وَٱلدَّمْعُ مِنْهُ ٱلدَّهْرَ هَتَّانُ
مِنْ عُصْبَةٍ مَشْرَبُ ٱلْمُخْتَارِ مَشْرَبُهُمْ ... دَوْمًا مَعَ ٱللهِ إِنْ عَزُّوا وَإِنْ هَانُوا
مِنْهُمْ لَنَا فِي أَرَاضِي ٱلشَّامِ طَائِفَةٌ ... أَهْلٌ كِرَامٌ وَأَحْبَابٌ وَخُلَّانُ
قَدْ عَاهَدُوا ٱللهَ عَهْدًا لَا ٱنْفِكَاكَ لَهُ ... مَاتُوا عَلَيْهِ وَمَا مَالُوا وَمَا خَانُوا
لَهُمْ بَقِيَّةُ آلٍ خَلْفَ إِثْرِهِمِ ... سَارُوا عَلَى طَوْرِهِمْ بَلْ طَوْرُهُمْ صَانُوا
إِمَامُهُمْ مُنْتَقَى أَفْرَادِهِمْ حَسَنٌ ... وَادِي ٱلنَّدَى مَنْ لَهُ ٱلْمَعْرُوفُ عُنْوَانُ
شَيْخٌ مَعَ ٱللهِ فِي أَطْوَارِهِ أَبَدًا ... لَهُ تَرَجَّحَ فِي ٱلْأَقْوَامِ مِيزَانُ
كَأَنَّنِي وَطُبُولُ ٱلْأَرْضِ ضَارِبَةٌ ... لَهُ وَمِنْهُ عَلَى ٱلْعَلْيَاءِ صِيوَانُ
عَقِيلَةٌ مِنْ أَبِي ٱلْعَبَّاسِ تَجْمَعُنَا ... وَكُلُّنَا ضِمْنَهَا فِي ٱلرَّوْضِ أَغْصَانُ

أَنَا ٱلْخَفِيُّ بِلَا أَهْلٍ وَلَا وَلَدٍ ... نَعَمْ وَلِي مِنْهُمُ آلٌ وَإِخْوَانُ
سَيَطْلُعُ ٱللهُ مِنْهُمْ بَدْرَ مَعْرِفَتِي ... يَجْلُو وَمَنْ دُونَهُ فِي ٱلنَّسْجِ كِيوَانُ
يَكُونُ مِنْ بَعْدِ طَيِّ نَشْرِ مَظْهَرِهِ ... وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ وَقْتٌ وَإِبَّانُ

وقلت عن أمر محمدي في مشهد أحمدي

لِلْقَلْبِ فِي سَبْكِ ٱلْحُرُوفِ مَعَانِ ... كَٱلنُّورِ يُبْدِي رَوْنَقَ ٱلْأَلْوَانِ
وَٱلْمَرْءُ لَيْسَ بِذِي عُلًى فِي شَأْنِهِ ... إِنْ لَمْ يُحِطْ فِيهَا بِكُلِّ لِسَانِ
وَمَعَارِجُ ٱلْأَفْكَارِ وَهْيَ عَوِيصَةٌ ... يُبْدِي طُوَاهَا ٱلْعَارِفُ ٱلرَّبَّانِي
وَيَمُرُّ فِي صُفُفِ ٱلْقُلُوبِ بِسِرِّهِ ... مَرَّ ٱلشِّهَابِ بِبُرْجِهِ ٱلنُّورَانِي
عُذْرًا لِجَاهِلِنَا فَلَيْسَ لِأَخْرَسٍ ... حُسْنُ ٱلْمَقَالِ وَبَاهِرُ ٱلتِّبْيَانِ
نَظَرَ ٱلسَّمَاءَ فَقَالَ تِلْكَ بَعِيدَةٌ ... جُحْدًا لِمَا فِيهَا مِنَ ٱلْبُرْهَانِ
وَرَأَى سَحَابَ ٱلْقُدْسِ يَهْطُلُ فَوْقَنَا ... فَٱنْجَابَ مُزْدَلِقًا مَعَ ٱلشَّيْطَانِ
وَلَنَحْنُ فِي طَيِّ ٱلْغُيُوبِ وَنَشْرِهَا ... أَهْلُ ٱلْوَحَا سَادَاتُ كُلِّ زَمَانِ
وَأَنَا ٱبْنُ مَنْ رَكِبَ ٱلْبُرَاقَ مُرَفْرِفًا ... فَوْقَ ٱلطِّبَاقِ وَجَازَ عَنْ كِيوَانِ
وَأَنَا ٱبْنُ مَنْ فِي بَدْرَ رَدَّ جُمُوعَهُمْ ... عَرَضًا وَذَلَّلَ عِزَّةَ ٱلصُّلْبَانِ

وَأَنَا ٱبْنُ مَنْ يَوْمَ ٱلْغَرِيِّ بِنَفْسِهِ ... فَلَقَ ٱلْعَجَاجَ وَمَا لَدَيْهِ ثَانِ
وَأَنَا ٱبْنُ مَنْ قَطَعَ ٱللَّيَالِيَ سَاجِدًا ... بَحْرِ ٱلنَّدَى ٱلسَّجَّادِ سَامِي ٱلشَّانِ
وَأَنَا ٱبْنُ بَاقِرِ كُلِّ عِلْمٍ غَامِضٍ ... وَٱلْمُطْلَقِ ٱلْمَعْنَى بِكُلِّ عِنَانِ
وَأَنَا ٱبْنُ جَعْفَرِ جَيْشِهَا نَحْرِيرِهَا ... بَحْرِ ٱلْعُلُومِ مُفَسِّرِ ٱلْفُرْقَانِ
وَأَنَا ٱبْنُ كَاظِمِ غَيْظِهِ مَجْلَى ٱلْهُدَى ... رُوحِ ٱلرِّسَالَةِ بَاهِرِ ٱلتِّبْيَانِ
وَأَنَا ٱبْنُ ضَيْغَمِهَا ٱلْهِزَبْرِ ٱلْمُرْتَضَى ... أَعْنِي ٱلْمُجَابَ ٱلْجَهْبَذَ ٱلصَّمَدَانِي
وَأَنَا ٱبْنُ مَنْ فِي وَاسِطٍ رُفِعَتْ لَهُ ... فِي سَمْكِ بُجُوحِ ٱلْعُلَى ٱلْعَلَمَانِ
جَحْجَاحُ طَائِفَةِ ٱلرِّجَالِ إِمَامُهُمْ ... سَبَّارُ غَايَتِهِمْ بِكُلِّ مَكَانِ
وَأَبُو ٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ وَٱلْعَزْمِ ٱلَّذِي ... أَلْقَى ٱلْخُمُودَ بِلَاهِبِ ٱلنِّيرَانِ
طَمْطَامُهَا ٱلْعَجَّاجُ صَاحِبُ جُنْدِهَا ... يَوْمَ ٱلْعَجَاجِ مُجَنْدِلُ ٱلْفُرْسَانِ
شَيْخُ ٱلْخُضُوعِ أَبُو ٱلْخُشُوعِ أَخُو ٱلدُّمُو ... عِ ٱلْفَاتِكُ ٱلْعَزَمَاتِ فِي ٱلْمَيْدَانِ
رَبُّ ٱلْجَلَالَةِ وَٱلْبَسَالَةِ فِي طُوًى ... سِرِّ ٱلرِّسَالَةِ صَاحِبُ ٱلْبُرْهَانِ
رُوحِي مَدَارُ فُتُوحِهَا مِفْتَاحُ مَا ... قَدْ أَغْلَقَتْ لِي رَفَّةُ ٱلْأَكْوَانِ
رَحْبُ ٱلذِّرَاعِ هِزَبْرُ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... عَجَلًا بِرَغْمِ زَمَانِنَا ٱلْمُتَوَانِي
غَوْثُ ٱلْبَسِيطَةِ شَيْخُ كُلِّ مُوَحِّدٍ ... سَيْفُ ٱلشَّرِيعَةِ نَاصِرُ ٱلْقُرْآنِ
ذُخْرِي أَبُو ٱلْعَبَّاسِ أَحْمَدُ مَنْ سَمَا ... شَرَفًا وَفَاقَ بِرِقَّةٍ وَمَعَانِ
وَأَنَا ٱبْنُ صَيَّادِ ٱلْقُلُوبِ فَتَى ٱلْغُيُو ... بِ أَخِي ٱلتَّدَلِّي رَاجِحِ ٱلْمِيزَانِ

وَأَنَا ٱبْنُ قَوْمٍ مِنْ عَنَاصِرِ أَحْمَدٍ ... فِي ٱلْإِنْسِ شَادُوا مَظْهَرًا وَٱلْجَانِ

قَوْمٌ يُثِيرُونَ ٱلْعَقَنْقَلَ فِي ٱلْوَغَى ... لَوْ ثَاقَلَتْهُمْ عِنْدَهُ ٱلثَّقَلَانِ

بَيْتُ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلْفُتُوَّةِ وَٱلْهُدَى ... وَوِعَاءُ مَعْنَى ٱلْمَشْرَبِ ٱلرُّوحَانِي

وَأَنَا بِحَمْدِ ٱللهِ عِقْدُ نِظَامِهِمْ ... شَيْخُ ٱلْعُرَيْجَا أَحْمَدٌ رَبَّانِي

وَٱلْمُصْطَفَى سِرُّ ٱلْوُجُودِ مُحَمَّدٌ ... بُرْدُ ٱلسَّعَادَةِ وَٱلْقَبُولِ كَسَانِي

أَنَا فِي أُولِي ٱلْعَلْيَاءِ قُطْبُ رَحَى ٱلْهُدَى ... وَمُتَرْجِمُ ٱلتِّبْيَانِ ضِمْنَ بَيَانِي

قَلْبِي نَمِيطَةُ كُلِّ عِلْمٍ فِي ٱلْوَرَى ... وَعَلَيْهِ يَشْهَدُ لِي بَدِيعُ لِسَانِي

أَنَا حَسْرَةُ ٱلْأَعْدَاءِ طُولَ زَمَانِهِمْ ... أَنَا فَرْحَةُ ٱلْإِخْوَانِ وَٱلْخُلَّانِ

ٱللهُ أَيَّدَنِي وَأَعْلَى مَظْهَرِي ... وَأَقَامَنِي رُوحًا لِذِي ٱلْإِذْعَانِ

مَنْ كَانَ فِيهِ مِنَ ٱلنَّبِيِّ بَقِيَّةٌ ... لَا بُدَّ يَتْبَعُ مَنْهَجِي وَيَرَانِي

إِنْ فَاتَهُ مَرْآيَ لَمْ يُقْطَعْ بِهِ ... حَبْلِي وَيَنْهَلُ سُكْرَتِي مِنْ حَانِي

أَنَا لِلطَّرِيقِ ٱلْأَحْمَدِيِّ مُجَدِّدٌ ... وَلِنَهْجِ طَهَ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْعَدْنَانِي

أَنَا وَاحِدُ ٱلْأَفْرَادِ فَيَّاضُ ٱلْعَطَا ... مِنْ دُونِ ذَيْلِي صَاحِبُ ٱلْإِيوَانِ

أَنَا مُتْرَعُ رَحْبِ ٱلْقُلُوبِ بِهِمَّةٍ ... تَحْمِي حِمَاهَا مِنْ غَطِيطِ ٱلرَّانِ

أَنَا نَائِبُ ٱلْمُخْتَارِ فِي أَهْلِ ٱلْحِمَى ... ٱلْوَقْتُ وَقْتِي وَٱلزَّمَانُ زَمَانِي

أَمْرُ ٱلنَّبِيِّ بَثَثْتُهُ بِقَصِيدَتِي ... مَعْنَى ٱلْخَفَا مِنْ حَضْرَةِ ٱلرَّحْمٰنِ

ٱلْهَاشِمِيُّ مَعَ ٱلْخَفَاءِ أَقَامَنِي ... وَٱللهُ فِي جَبَرُوتِهِ أَعْلَانِي

فَإِذَا طُوِيتُ بِمَرْقَدِي فَلِفَرْقَدِي ... يَبْدُو ٱلظُّهُورُ ٱلْبَحْتُ فِي ٱلْأَكْوَانِ

أَنَا آلَةٌ وَٱللهُ قُدِّسَ فَاعِلٌ ... سُبْحَانَ مَنْ فِي عِلْمِهِ أَعْطَانِي

دَارَتْ كُؤُسِي فِي ٱلْوُجُودِ جَمِيعِهِ ... تَجْلَى لِتَدْفَعَ زَفْرَةَ ٱلْبُهْتَانِ

حَكَّاكَةٌ سِرَّ ٱلْقُلُوبِ بِخَمْرِهَا ... تُبْدِي ٱلضَّمَائِرَ مِنْ ذَوِي ٱلْكِتْمَانِ

فَٱلْحَظُّ فِي مَعْنَى رَقَائِقِ دَوْرِهَا ... يَبْدُو عِيَانًا ظَاهِرَ ٱلْعُنْوَانِ

مَا فِي مَشَارِبِنَا وَحَالِ طَرِيقِنَا ... دَنَسٌ مِنَ ٱلدُّنْيَا بِأَحْقَرِ شَانِ

سَيْرٌ إِلَى ٱللهِ ٱلْكَرِيمِ مُؤَيَّدٌ ... مَا فِيهِ مِنْ زَيْغٍ وَلَا بُطْلَانِ

نَهَضَتْ بِهِ رُوحُ ٱلنُّبُوَّةِ وَٱنْطَوَتْ ... فِي هِمَّتِي فَفَزِعْتُ لِلرَّحْمٰنِ

وَنَزَعْتُ عَنْ كُلِّ ٱلْوُجُودِ عَلَائِقِي ... وَطَرَحْتُ رُمْحِي مُقْلِعًا وَسِنَانِي

فَٱخْتَارَنِي حِبِّي لِخِدْمَةِ قُدْسِهِ ... وَبِفَيْضِ أَنْوَاعِ ٱلْقَبُولِ حَبَانِي

وَأَعَزَّنِي وَأَقَامَ لِي فِي بَابِهِ ... مَجْدًا وَبَابَ ٱللُّطْفِ ٱلْخَفِي تَحَيَّانِي

وَأَفَاضَ لِي أُنْسًا هَجَرْتُ لِأَجْلِهِ ... كَوْنِيَّتِي وَبِبَاطِنِي نَاجَانِي

وَعَرَفْتُ فِي ٱلْحَضَرَاتِ فَرْدًا وَاحِدًا ... مُتَمَكِّنًا فِي مَنْهَجِ ٱلْعِرْفَانِ

وَدُعِيتُ بَيْنَ ٱلْأَوْلِيَاءِ أُولِي ٱلْهُدَى ... فِي حَضْرَةِ ٱلتَّقْرِيبِ بِٱلسُّلْطَانِ

تِلْكَ ٱلْمَشَاهِدُ وَٱلْمَعَارِجُ نَفْحَةٌ ... مِنْ قَلْبِ طَهَ رُوحِ أَهْلِ ٱلشَّانِ

أَنَا شَيْخُهَا ضِمْنَ ٱلْخَفَاءِ بِرَوْنَقٍ ... لَا بُدَّ يَجْلُو ظَاهِرًا مَيْدَانِي

وَيُدَقُّ بِٱلْإِرْشَادِ طَبْلُ مَعَارِفِي ... فِي ٱلْخَافِقَيْنِ بِرَغْمِ أَنْفِ ٱلشَّانِي

وَتَجُولُ نُوَّابِي بِمُلْكِ ٱللهِ لِلْـ ... إِرْشَادِ لاَ لِمَقَاصِدٍ وَأَمَانِي
يَتَجَرَّدُونَ لَهُ لِنُصْرَةِ دِينِهِ ... ذُهْلاً عَنِ ٱلْأَرْوَاحِ وَٱلْأَبْدَانِ
وَٱللهُ يُسْعِفُهُمْ بِحَالٍ بَاهِرٍ ... وَبِهِمْ يُعِزُّ حَقَائِقَ ٱلْإِيمَانِ
لِلهِ حَيَّ عَلَى ٱلْفَلَاحِ فَإِنَّنِي ... أَعْلَنْتُ مِنْ طَيِّ ٱلْخَفَا بِأَذَانِي
فَٱنْهَضْ بِعَزْمِكَ أَيُّهَا ٱلْمَقْصُودُ مِنْ ... هَذَا ٱلْخِطَابِ بِثَابِتِ ٱلْإِيقَانِ
ثُمَّ ٱسْتَعِنْ بِٱللهِ وَٱرْضَ بِعَوْنِهِ ... حِصْنًا عَنِ ٱلْأَنْصَارِ وَٱلْأَعْوَانِ

وقلت أذكر مخبري من حكم مظهري

تَبَرْقَعْتُ فِي مِرْطِ ٱلْخَفَا عَنْ فَصَائِلِي ... وَعَنْ أُسْرَتِي وَٱلْمُخْلِصِينَ وَجِيرَانِي
فَأَظْهَرَنِي رَبِّي بِسِرٍّ مُطَلْسَمٍ ... وَبِٱلْمَدَدِ ٱلْمَحْضِ ٱلْإِلَهِيِّ رَبَّانِي

وقلت أرد أبناء الدنيا عن زعومهم وأصدهم عن مفهومهم

قُلِ ٱسْتَرِيحُوا بَنِي ٱلدُّنْيَا فَمَذْهَبُنَا ... لَمْ يَزْحَمَنْكُمْ طَرِيقٌ كُلُّهُ دِينُ

بَنَى مُوَطَّدَ حِصْنٍ لِلْمُحِبِّ بِهِ ... مِنْ شَرِّ نَازِغَةِ ٱلشَّيْطَانِ تَحْصِينُ

وقلت بلسان التلخيص أذكر بطارقة الغرام
بعض أحكام التخصيص

غَرَامِي عَنْ ضَمِيرِي تَرْجُمَانِي ... وَوَجْدِي قَدْ يَنُوبُ عَنِ ٱلْبَيَانِ
وَكَمْ حَالٍ يُتَرْجِمُهُ سُكُوتٌ ... يُؤَدِّي فِيهِ مَنْطُوقَ ٱللِّسَانِ
تَنَاهَبَنِي ٱلسِّقَامُ وَذُبْتُ لَهْفًا ... فَلَوْ حَدَّقْتَ عَيْنَكَ لَنْ تَرَانِي
كَأَنِّي مَيِّتٌ فِي ثَوْبِ حَيٍّ ... وَلَا أَدْرِي بِطَوْرِيَ مَا دَهَانِي
عَلَى جَمْرِ ٱلْغَضَا مِنِّي فُؤَادٌ ... عَلِيلٌ لَا تُعَلِّلُهُ ٱلْأَغَانِي
وَلَيْلَةَ سَارَ فِينَا ٱلرَّكْبُ صُبْحًا ... إِلَى بَطْحَاءَ وَاسِطَ وَٱلْمَغَانِي
وَرُحْنَا بِٱلْعِرَاقِ نُخَبُّ خَيْلًا ... تُهَزُّ بِٱلْمَثَالِثِ وَٱلْمَثَانِي
وَكَانَتْ فِي ٱلْعِرَاقِ لَنَا لَيَالٍ ... سَرَقْنَا هُنَّ مِنْ جَيْبِ ٱلزَّمَانِ
وَأُمُّ عَبِيدَةٍ تُفْدَى بِرُوحِي ... وَجِسْمَانِي وَمُنْعَقَدِ ٱلْجَنَانِ
أَمُوتُ لِأَجْلِ سَاكِنِهَا وَأَحْيَى ... خَلِيلَيَّ ٱلْوَدَاعَ وَقَابِلَانِي
وَلَا تَسْتَنْشِدَانِي عَنْ شُؤُونِي ... فَمَا شَأْنِي بِرَمْشِ ٱلْعَيْنِ شَانِي

وَلُوهٌ مُسْتَهَامٌ ذُو حَنِينٍ تَمَكَّنَ مِنْ فُؤَادِيَ بَلْ حَنَانِي
وَلِمْ لاَ وَهْوَ مَنْ مَلَأَ ٱلْبَرَايَا هُدًى وَبِهِ ٱسْتَنَارَ ٱلْمَشْرِقَانِ
أَبُو ٱلْعَلَمَيْنِ جَاذِبَةُ ٱلتَّجَلِّي سَلِيلُ ٱلْمُصْطَفَى غَوْثُ ٱلزَّمَانِ
إِمَامُ ٱلْأَوْلِيَا حَيًّا وَمَيْتًا وَصَدْرُ كِبَارِهِمْ فِي كُلِّ آنِ
طَوِيلُ ٱلْبَاعِ سَيِّدُ كُلِّ قُطْبٍ هِزَبْرُ ٱلْقَوْمِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانِ
تَرَقَّى فِي ذُرَى قِمَمِ ٱلْمَعَالِي وَجَازَ غُبَارُهُ هَامَ ٱلْمَدَانِي
أَيَصْرَعُنِي ٱلزَّمَانُ وَلِي عِنَانٌ بِحَبْلِ جَنَابِهِ سَامِي ٱلْعِنَانِ
وَقَدْ قَالَ ٱلرَّسُولُ ٱئْتَمَنْ جَنَابًا فَمَنْ بِضَمَانِ أَحْمَدَ فِي ضَمَانِي
وَأَلْبَسَنِي هُنَاكَ ثِيَابَ عِزٍّ وَحَكَّمَنِي عَلَى أَهْلِ ٱلْأَوَانِ
وَقَالَ لِسَيِّدِي ٱلْغَوْثِ ٱلرِّفَاعِي تَوَلَّ ٱلشَّأْنَ مِنْهُ بِلاَ تَوَانِ
فَقَرَّبَنِي لَهُ وَأَعَزَّ أَمْرِي وَمِنْ كَاسَاتِ حَضْرَتِهِ سَقَانِي
فَغِبْتُ عَنِ ٱلْوُجُودِ وَغِبْتُ عَنِّي وَعَنْ كَوْنِي وَعَنْ مَعْنَى كِيَانِي
وَهَذَا ٱلشَّأْنُ مِنْ طَيٍّ وَنَشْرٍ نَسِيجٌ فِي ٱلتَّدَلِّي وَٱلتَّدَانِي
رُمُوزٌ لِلْمُؤَمِّلِ ظَاهِرَاتٌ جَلاَهَا صَاحِبُ ٱلسَّبْعِ ٱلْمَثَانِي
تَذَكَّرْ يَا هَدَاكَ ٱللهُ طَوْرًا إِلَى ٱلْهَادِي بِحُجْرَةِ أُمِّ هَانِي
وَمَزِّقْ كُلَّ دِرْعٍ أَنْتَ فِيهِ وَسَلِّمْ لِلْكَرِيمِ ٱلْمُسْتَعَانِ
فَمَا فَوْقَ ٱلتُّرَابِ يَعُودُ فِيهِ وَبَاقِي ٱلْأَمْرِ لَمْ يُبْذَلْ لِفَانِ

وقلت أذكر سر منهاجنا وحكم التسلق بأدراجنا

مِنْهَاجُنَا أَوَّلُهُ مَحَبَّةٌ خَالِصَةٌ تَحْكُمُ أَحْكَامَ ٱلْفَنَا
وَإِنَّمَا أَوْسَطُهُ تَحَقُّقٌ بِشَرْعِ مَنْ حَقًّا تَدَلَّى فَدَنَا
وَغَايَةُ ٱلْمَسِيرِ فِيهِ وُصْلَةٌ لِلّٰهِ دَهْرًا تُكْسِبُ ٱلْعَبْدَ ٱلْهَنَا
فَٱلْحُبُّ مِعْرَاجُ ٱلدَّعَائِمِ ٱلَّتِي تَرْفَعُ أَلْبَابَ ٱلرِّجَالِ لِلْمُنَى
فَخُذْ قُلُوبَ ٱلسَّالِكِينَ كُلِّهِمْ لِوُدِّنَا وَٱنْهَضْ بِهِمْ لِحُبِّنَا
مِنَ ٱلْعِنَايَاتُ دَنَتْ لِقَلْبِهِ لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ مُغْرَمًا بِنَا
فَنَحْنُ قَوْمٌ قَصْدُنَا نَبِيُّنَا وَسَيْرُنَا بِكُلِّنَا لِرَبِّنَا
وَقَدْ طَوَيْنَا ٱلْحَادِثَاتِ كُلَّهَا تَرَفُّعًا عَنْ شَرْقِنَا وَغَرْبِنَا
وَقَدْ رَفَعْنَا هِمَّةَ ٱلْقَلْبِ لَهُ فَأُفْرِغَتْ أَسْرَارُهُ بِقَلْبِنَا
فَلاَ تُبَارِحْ بَابَنَا مَدَى ٱلْمَدَى وَسِرْ إِذَا آنَ ٱلسُّرَى بِرَكْبِنَا
فَنَفْحَةُ ٱلْغُيُوبِ مِنْ بُرْجِ ٱلْعُلَى تَنَزَّلَتْ وَشَمِلَتْ لِعِزْبِنَا
وَسَيْرُنَا لِلّٰهِ سَيْرُ ٱلْمُصْطَفَى قَدِ ٱتَّبَعْنَا دَرْبَهُ بِدَرْبِنَا
فَأْفُنَ بِنَا عَنْ غَيْرِنَا تَحَقُّقًا إِنَّ ٱلْبَقَاءَ يَنْجَلِي بَعْدَ ٱلْفَنَا

وقلت أشرح سرنا وأبز درنا

تَلَأْلَأَ فِي ٱلْأَكْوَانِ نُورُ مُحَيَّانَا ... وَدَاعِي ٱلرِّضَا مِنْ جَانِبِ ٱلْحَيِّ حَيَّانَا

وَلَاحَ بِأَكْنَافِ ٱلْوُجُودَاتِ بَدْرُنَا ... وَسَامَتْ يَوَافِيخَ ٱلْكَوَاكِبِ عَلْيَانَا

وَنَحْنُ أُسُودُ ٱلْغَيْبِ فِي غَابَةِ ٱلْهُدَى ... أَبُو ٱلْقَاسِمِ ٱلطُّهْرُ ٱلْمُكَرَّمُ رَبَّانَا

بَرَزْنَا لَدَى غَيْمِ ٱلْعَجَاجِ جَحَاجِحًا ... مَلَأْنَا ٱلْوَرَى عِلْمًا وَذَوْقًا وَعِرْفَانَا

عَلَى ٱلْوَجْدِ مِتْنَا وَٱنْطَوَى نَشْرُ كَوْنِنَا ... وَحَاضَرَنَا حَالُ ٱلرَّسُولِ فَأَحْيَانَا

نَظَمْنَا يَوَاقِيتَ ٱلْمَعَانِي قَلَائِدًا ... وَقَدْ حَمَلَتْ بِٱلسِّلْكِ دُرًّا وَمَرْجَانَا

تَقَلَّدَهَا قَوْمٌ أَضَاءَتْ قُلُوبُهُمْ ... وَقَدْ أُتْرِعَتْ فِي ٱلْغَيْبِ نُورًا وَإِيمَانَا

فَإِنْ طُفْتَ أَكْنَافَ ٱلْبِلَادِ جَمِيعَهَا ... لَمَا شِمْتَ فِيهَا مَا يُمَاثِلُ مَعْنَانَا

وَمَا ثَمَّ بَابٌ لِلرَّسُولِ وَآلِهِ ... بِكُلِّ مَفَازَاتِ ٱلْوُجُودَاتِ إِلَّانَا

تَمَسَّكْ بِنَا وَٱحْفَظْ وَثِيقَ عُهُودِنَا ... فَإِنَّ مُثِيبَ ٱلْخَيْرِ فِي ٱلْغَيْبِ أَعْلَانَا

أَقَامَ لَنَا عَرْشًا رَفِيعًا وَنَوْبَةً ... وَلِلْبَابِ فَضْلًا بِٱلْعِنَايَةِ أَدْنَانَا

وَضَحْنَا شُمُوسًا فَوْقَ رَفْرَافَةِ ٱلْعُلَى ... كَشَفْنَا مِنَ ٱلسِّرِّ ٱلْإِلَهِيِّ أَلْوَانَا

وَسَاعَدَتِ ٱلْأَقْدَارُ ثَابِتَ حَظِّنَا ... فَشِدْنَا بِفَيْفَاءِ ٱلْخَوَارِقِ دِيوَانَا

فَهَلْ تُتْرَعُ ٱلْكَاسَاتُ إِلَّا بِحَانَنَا ... وَهَلْ يَبْرُزُ ٱلطَّوْرُ ٱلرَّفَاعِيُّ لَوْلَانَا

تَدَلَّى لِمَحْيَانَا ٱلْفَخَارُ مُرَوْنَقًا ... وَزُفَّتْ لِأَصْحَابِ ٱلْقُلُوبِ حُمَيَّانَا

وَتَخْطَفُ طَوْرًا عَرْشَ بِلْقِيسَ طَرْفَةٌ ... رَمَشْنَا بِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِ سُلَيْمَانَا

هُدَانَا نِظَامٌ صَادِرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ ... تَنَزَّلَ وَحْيًا لَمْ يُشَبْ قَطُّ بُهْتَانَا

فَصُفَّ صُفُوفَ ٱلْعَاشِقِينَ بِبَابِنَا ... وَخُذْ لَكَ فِي تِلْكَ ٱلْمَحَاضِرِ مِيدَانَا

فَإِنَّ ٱلَّذِي مَعْنًى يَكُونُ نَتِيجَةً ... يَدُلُّ عَلَى ٱلْأَصْلِ ٱلَّذِي قَبْلَهُ كَانَا

وَلَا تَكْتَرِثْ بِٱلْحَاسِدِينَ وَخَلِّهِمْ ... وَلَوْ أَفْرَطُوا بِٱلْغَيِّ ظُلْمًا وَعُدْوَانَا

فَقَدْ سَبَقَتْهُمْ بِٱلنَّبِيِّ عِصَابَةٌ ... فَهُدِّمَ مِنْهُمْ صَادِمُ ٱلْأَمْرِ بُنْيَانَا

فَسِرْ سَيْرَنَا وَٱفْهَمْ رَقَائِقَ قَوْلِنَا ... وَلَاحِظْ بَيَانًا قَدْ نَقَشْنَا وَتِبْيَانَا

وَمُدَّ لَنَا عَيْنًا بِصَالِحِ نَظْرَةٍ ... لِتَشْهَدَ فِي كُلِّ ٱلْجَوَانِبِ مَرْآنَا

وَغِبْ عَنْ سِوَانَا حَاضِرًا بِشُهُودِنَا ... لِنَلْقَاكَ فِي كُلِّ ٱلشُّؤُنِ وَتَلْقَانَا

فَلَا تَلْوِ عَنَّا لِلْحَوَادِثِ جَانِبًا ... فَنَحْنُ عُيُونٌ عَنْ عِنَايَةِ مَوْلَانَا

وقلت أذكر كنه ظهورنا وسر منشورنا

مَا فِي بَشَائِرِنَا ٱلَّتِي لِظُهُورِنَا ... رَاحَتْ تُشِيرُ إِشَارَةٌ لِلْفَانِي

لَكِنَّمَا هِيَ فِي ٱلصُّدُورِ طَلَاسِمٌ ... تُبْدِي شُؤُنَ أَحِبَّةِ ٱلرَّحْمٰنِ

قُلْ لِلْمُوَفَّقِ طِرْ لَنَا فَطَرِيقُنَا حِصْنُ ٱلْأَمَانِ وَعَاصِمُ ٱلْإِيمَانِ

وقات عن وارد أمر جامعاً بين الطي والنشر

بَيْنَ طَيِّ ٱلْحَبِيبِ وَٱلنَّشْرِ مَعْنَى قَابِ قَوْسَيْنِ لِلْوُصُولِ وَأَدْنَى
وَعَلَى بُرْقُعِ ٱلْجَمَالِ نُقُوشٌ كَتَبَتْ بِٱلْفُنُونِ لِلْقَلْبِ مَعْنَى
وَعَلَى بَابِ مَنْ نُحِبُّ سُتُورٌ نَسْجُهَا نَحْنُ إِنْ أَرَدْنَا كَشَفْنَا
وَعَلَى ٱلْبَابِ قَامَ أَقْفَالُ سِرٍّ فَوْقَهَا بِٱلرُّمُوزِ إِنَّا فَتَحْنَا
نَحْنُ قَوْمٌ مُتْنَا عَنِ ٱلْكَوْنِ طُرًّا وَطَرَحْنَا أَرْوَاحَنَا وَٱسْتَرَحْنَا
أَخَذَتْنَا مِنَ ٱلْحَبِيبِ شُؤُنٌ قَلَّبَتْنَا بِٱلْوَجْدِ فَنًّا فَفَنَّا
فَٱنْقَلَبْنَا عَنِ ٱلْوُجُودَاتِ طَوْرًا وَعَرَفْنَاهُ وَٱلْجَمِيعَ جَهِلْنَا
بَيْنَ بَيْتَيْ نَعِيمِهِ وَلَظَاهُ أَيُّ بَيْتٍ أَرَادَ فِيهِ دَخَلْنَا
قَدْ رَضِينَا بِكُلِّ مَا هُوَ يَرْضَى وَقَطَعْنَا كُلَّ ٱلْعَلَائِقِ عَنَّا
وَأَخَذْنَا كُلَّ ٱلْمَشَاهِدِ مِنْهُ أَلْفُ حَاشَا تَقُولُ مِنْهُ وَمِنَّا
قَدْ رَأَيْنَا ٱلْقُلُوبَ مِنَّا حَدِيدًا فَتَلَا سِرُّهُ لَهَا وَأَلَنَّا
فَسَمِعْنَا مَتْلُوَّهُ وَأَطَعْنَا وَقَرَأْنَا مَكْتُوبَهُ وَفَهِمْنَا

وَوَجِدْنَا وَبِٱلْخُشُوعِ فَقُدْنَا وَقَرُبْنَا وَبِٱلْقُيُودِ بَعُدْنَا
وَقَرَعْنَا بَابَ ٱلْعِنَايَةِ ذُلًّا وَنَجَحْنَا وَبِٱلْقَبُولِ سَعِدْنَا
وَٱلْمُحَيِّي بِأَلْطَفِ ٱلْبَشَرِ حَيَّى وَٱلْمُغَنِّي بِنَغْمَةِ ٱلْبِرِّ غَنَّى
فَٱنْطَوَيْنَا عَنَّا وَعَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنُشِرْنَا وَٱلسِّرُّ بَعْدُ نَشَرْنَا
وَغَرِيبٌ ظُهُورُنَا فِي خَفَاءٍ قَدْ خَفِينَا وَبِٱلْخَفَاءِ ظَهَرْنَا
نَحْنُ تُجَّارُهُ رَجَعْنَا بِرِبْحٍ وَلِهَذَا عَنِ ٱلْعُيُونِ ٱسْتَتَرْنَا
مَا رَجَعْنَا عَزْمًا وَلَكِنْ بُرُوزًا مَا رَجَعْنَا إِلَّا بِعَزْمٍ قَدِمْنَا
أُتْرِعَ ٱلْكَأْسُ بِٱلْقَبُولِ إِلَيْنَا فَأَخَذْنَاهُ صَافِيًا وَشَرِبْنَا
وَعَظُمْنَا طَوْرًا وَحَالًا وَسِرًّا وَمُحِقْنَا وَجْدًا وَبِٱلشَّوْقِ ذُبْنَا
مَا أُحَيْلَى وَقْتًا تَجَلَّى عَلَيْنَا ضِمْنَهُ وَٱلْخِطَابَ مِنْهُ سَمِعْنَا
فَشَبَبْنَا إِلَى ٱلسِّمَاكِ غَرَامًا وَقَعَدْنَا مَعَ ٱلْهُيَامِ وَقُمْنَا
فَخُذِ ٱلرَّمْزَ عَارِفًا وَٱفْتَحِ ٱلْكَنْـ ـزَ وَنَلْ بِٱلْقَبُولِ مَا تَتَمَنَّى
وَٱرْوِ عَنَّا أَسْرَارَنَا وَٱفْنَ فِينَا وَتَهَنَّا بِإِرْثِنَا أَنْتَ مِنَّا

وقلت ألخص مرتبتي المنصوصه وأذكر
بالأمر منزلتي المخصوصه

كُلُّ وَقْتٍ لَهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ شَيْخٌ ... هُوَ فِي ٱلْأَوْلِيَاءِ شَيْخُ ٱلزَّمَانِ
يَفْهَمُ ٱلْحُكْمَ يَفْهَمُ ٱلسِّرَّ بِنْدِي ... لِلْمُحِبِّينَ غَامِضَاتِ ٱلْمَعَانِي
يَأْخُذُ ٱلْأَمْرَ مِنْ مَقَامِ ٱلتَّلَقِّي ... بِٱلتَّدَلِّي عَلَى ٱنْتِسَاقِ ٱلتَّدَانِي
يَجْتَلِي ٱلْكَأْسَ فِي حَدِيقَةِ قُرْبٍ ... خَمْرَ رُوحٍ لَا خَمْرَ بَيْضِ ٱلْقَنَانِي
يَجْذِبُ ٱلسَّالِكِينَ لِلَّهِ جَذْبًا ... نَبَوِيًّا بِخَالِصِ ٱلسَّرَيَانِ
هَيِّنٌ لَيِّنٌ عَلَى ٱلْخَالِصِ ٱلْقَلْـ ... ـبِ وَصَعْبٌ عَلَى أَخِي ٱلْبُهْتَانِ
إِنْ بَدَا ظَاهِرًا أَقَامَ ظُهُورًا ... مِنْهُ يُجْلَى مَقَامُهُ لِلْعِيَانِ
وَإِذَا مَا ٱخْتَفَى تَجَلَّتْ عَلَيْهِ ... سُبُحَاتٌ وَضَاحَةُ ٱللَّمَعَانِ
تَعْرِفُ ٱلْعَيْنُ مِنْ مَعَانِيهِ نُورًا ... فِيهِ ضِمْنَ ٱلسُّكُوتِ كُلُّ ٱلْبَيَانِ
مِنْهُ تَدْنُو ٱلْقُلُوبُ إِنْ طَهَّرَتْهَا ... نَفْحَةٌ مِنْ دَسَائِسِ ٱلشَّيْطَانِ
وَٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي ٱعْتَرَاهَا ظَلَامٌ ... فَهِيَ عَنْهُ بَعِيدَةُ ٱلْإِذْعَانِ
مَنْ يُرَى لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيبٌ ... فَهُوَ مَبْعُودُ دَوْلَةِ ٱلدَّيَّانِ
وَٱلَّذِي رُشَّ فِيهِ بِٱلْغَيْبِ نُورٌ ... فَهُوَ مَلْحُوظُ ذَلِكَ ٱلْإِنْسَانِ

إِنَّ ذَاكَ ٱلْإِنْسَانَ إِنْسَانُ عَيْنِ ٱلـ ... ـنَّاسِ فِي ٱلْعَصْرِ مَظْهَرُ ٱلْإِحْسَانِ
مُفْرَدُ ٱلْجَمْعِ جَامِعُ ٱلْفَرْقِ وَٱلْجَمْـ ... ـعِ عَلَى نَهْجِ حِكْمَةِ ٱلْفُرْقَانِ
مُغْرِبُ ٱلطَّوْرِ مُعْرِبُ ٱلطُّورِ مَعْنًى ... شَكْلُ أُسْلُوبِ سِيرَةِ ٱلْعَدْنَانِي
خَادِمُ ٱلشَّرْعِ نَاظِمُ ٱلْأَصْلِ بِٱلْفَرْـ ... ـعِ وَمِضْمَارُ نُقْطَةِ ٱلْأَلْوَانِ
مُفْرِغُ ٱلْحُكْمِ مِنْ طَرِيقِ ٱلْإِفَاضَا ... تِ بِحُكْمِ ٱلنُّصُوصِ فِي ٱلْأَكْوَانِ
نَاشِرُ ٱلطَّيِّ مَعْدِنُ ٱلرِّيِّ فَيَّا ... ضُ مَعَانِي ٱلسَّمَاءِ لِلْخُلَّانِ
نَائِبُ ٱلْمُصْطَفَى وَوَارِثُ سِرِّ ٱلْـ ... ـحَالِ عَنْهُ وَوَاحِدُ ٱلْأَعْيَانِ
أَحْمَدُ ٱللَّهَ إِنَّنِي ٱلْيَوْمَ هَذَا ٱلْـ ... ـشَّيْخُ وَٱلْوَاحِدُ ٱلرَّصِينُ ٱلْمَبَانِي
هَا هُوَ ٱلْوَقْتُ فِي ٱلْحَقِيقَةِ وَقْتِي ... يَا بَنِي ٱلْعَصْرِ وَٱلزَّمَانُ زَمَانِي
أَفْرَغَ ٱلْمُصْطَفَى عَلَيَّ شُؤُنًا ... أَيَّدَتْ لِي شَأْنِي بِرَغْمِ ٱلشَّانِي
خُذْ بُنَيَّ ٱلْعُقُودَ مِنْ نَظْمِ سِلْكِي ... وَٱرْوِ عَنِّي حَقَائِقَ ٱلْعِرْفَانِ
أَنَا رُوحُ ٱلرَّسُولِ قَامَتْ بِأَمْرِي ... وَٱلرِّفَاعِيُّ مُتْقِنًا رَبَّانِي
وَجَلَتْنِي يَدُ ٱلْعِنَايَةِ بَدْرًا ... قَدْ تَعَالَى مَرْقَاهُ عَنْ كِيوَانِ
لَا تَخَفْ صَدْمَةَ ٱلزَّمَانِ بِحَالٍ ... أَنْتَ مَا زِلْتَ فِي مَقَامِ ٱلْأَمَانِ
وَٱطْرَحِ ٱلْكَائِنَاتِ طَرْحَ لَبِيبٍ ... فَارِغٍ مِنْ مَطَارِحِ ٱلْأَذْهَانِ
رَاجِعٍ فِي ٱلشُّؤُنِ لِلَّهِ دَاعٍ ... لِحِمَاهُ نَاءٍ عَنِ ٱلْأَوْطَانِ
مُسْتَقِيمٍ عَلَى صِرَاطٍ قَوِيمٍ ... وِفْقَ أَمْرِ ٱلنَّبِيِّ وَٱلْقُرْآنِ

هٰذِهِ سِيرَةُ ٱلْإِمَامِ ٱلرِّفَاعِي ... عَلَمِ ٱلْقَوْمِ صَاحِبِ ٱلْبُرْهَانِ
عَنْ جَنَابِ ٱلنَّبِيِّ جَاءَتْ فَخُذْهَا ... بِأَمَانٍ مِنْ طَارِقِ ٱلْحَدَثَانِ

وقلت مستغيثاً وراضياً بالله مغيثاً

يَا إِلٰهِي بِحُكْمِ ٱلْقُرْآنِ ... وَبِأَسْرَارِ عَبْدِكَ ٱلْعَدْنَانِي
حَوِّلِ ٱلْعُسْرَ بِٱلْعِنَايَةِ يُسْرًا ... وَٱمْحُ عَنَّا ٱلذُّنُوبَ بِٱلْغُفْرَانِ
وَإِذَا جَاءَ وَارِدُ ٱلْحَيْنِ فَٱلْطُفْ ... وَأَمِتْنَا رَبِّي عَلَى ٱلْإِيمَانِ

وقلت أذكر حكم عهدنا مع القوم ورجوعنا
اليه بالأمس واليوم

حَفِظْنَا لَكُمْ عَهْدًا قَدِيمًا مُطَرَّزًا ... عَلَى ٱلْقَلْبِ يَفْنَى ٱلْقَلْبُ وَٱلْعَهْدُ لَا يَفْنَى
وَغِبْنَا بِكُمْ عَنْ كُلِّ عَالٍ وَخَامِلٍ ... وَصُنَّا هَوَاكُمْ فِي ٱلضَّمِيرِ وَمَا بُحْنَا
لَنَا مِنْكُمُ ٱلْإِسْعَافُ بِٱلْقُرْبِ مِثْلَمَا ... لَكُمْ مُهْجَةٌ مَشْغُوفَةٌ بِكُمُ مِنَّا

طَوَيْتُمْ بِلُبِّ ٱلْقَلْبِ آيَاتِ حُبِّكُمْ ... وَعَلَّمْتُمُوهُ فِي ٱلْهَوَى ٱلْحَنَّ وَٱلْأَنَّا
فَإِنْ أَنَّ آنًا أَنَّ وَجْدًا لِقُرْبِكُمْ ... وَإِنْ حَنَّ حِينًا لِلْوُصُولِ لَكُمْ حَنَّا
عَتَبْنَا عَلَى ٱلدَّهْرِ ٱلْمُشَتِّتِ بِفِعْلِهِ ... وَكَيْفَ زَوَى أَقْمَارَ طَلْعَتِكُمْ عَنَّا
فَيَا لَيْتَهُ يَوْمًا يَرِقُّ لِحَالِنَا ... وَيَجْمَعُنَا حَتَّى نَعُودَ كَمَا كُنَّا

وقلت مهيما بأهل رامه راجياً منهم نفحة الكرامه

وَرَدَتْ نِيَاقُ ٱلْحَيِّ مَنْهَلَ رَامَةٍ ... وَبَقِيتُ مِنْ بُعْدِي لَهَا ظَمْآنَا
قَدْ رَدَّنِي عَنْهَا ٱلرِّيَاضَةُ بِٱلسِّوَى ... كَسْلَانَ فَيَا لَيْتَ ٱلسِّوَى لَا كَانَا
يَا مَنْ لَكُمْ حَصَلَ ٱلْقَبُولُ خُذُوا لَنَا ... مِنْ صَدِّ أَمْلَاكِ ٱلْحَظِيمِ أَمَانَا

وقلت مشيراً لسر النقطتين ورمزهما في الحضرتين

فَوْقَ قَافِ ٱلْقُلُوبِ وَانِيرَانِي ... لِحَبِيبِي مِنْ حُكْمِهِ نُقْطَتَانِ
نُقْطَةٌ تَلْفِتُ ٱلْقُلُوبَ إِلَيْهِ ... وَبِأُخْرَى ٱلتَّقْدِيسُ عَنْ خَبْطِ ثَانِ

فَٱفْهَمِ ٱلنُّقْطَتَيْنِ فَهْمَ لَبِيبٍ هِيَ فِي ٱلنُّقْطَتَيْنِ كُلُّ ٱلْمَعَانِي

وقلت أمدح الغوث الاكبر وأفصح عن شأنه الخطير الازهر

يَا ٱبْنَ ٱلرِّفَاعِيِّ ٱلَّذِي ذَاتُهُ قَامَتْ عَنِ ٱلْمُخْتَارِ بُرْهَانَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكُمُ آيَةٌ تَزِيدُنَا بِٱللهِ إِيمَانَا

وقلت أذكر حكم الجنان ولزوم الهيام
بمن هز منه الأركان

رَأَيْنَا غُصُونَ ٱلْبَانِ مَالَتْ تَوَلُّهَا لِسُكَّانِ حَدْبَاءِ ٱلْأَجَارِعِ وَٱلْبَانِ
وَنَحْنُ بِمَنْ نَهْوَى أَحَقُّ تَلَهُّفًا وَوَجْدًا وَأَشْجَانُ ٱلْهَوَى أَيُّ أَشْجَانِ
نَمِيلُ لِمَنْ هَزَّ ٱلْقُلُوبَ وَحُبُّهُ كَفَانَا عَنِ ٱلْخَمَّارِ وَٱلْخَمْرِ وَٱلْحَانِ

وقلت أذكر مصادمة الأقدار للحاسدين
وأغاثتها للمحسودين

يَحْسُدُ ٱلْحَاسِدُ عَبْدًا مَدَدُ ٱلْوَهَّابِ صَانَهْ
فَيَرَى ٱلْحَاسِدُ مَقْتًا وَعَنَاءً وَإِهَانَهْ
وَيَرَى ٱلْمَحْسُودُ غَوْثًا وَأَمَانًا وَإِعَانَهْ
كَتَبَ ٱللهُ سِجِلًّا فِيهِ لِلْقَوْمِ أَمَانَهْ
يَضْرِبُ ٱلْحَاسِدُ بِٱلسَّمْـ ـمِ فَلَا يُخْطِي جَنَانَهْ

(حرف الهاء)

وقلت راجعاً الى الله ولا حول ولا قوة الا بالله

يَا بَنِي ٱلدُّنْيَا ٱسْتَرِيحُوا سَيْرُنَا عَنْكُمْ إِلَى ٱللَّهْ
نَحْنُ قَوْمٌ أَيْنَ سِرْنَا وَنَهَجْنَا حَسْبُنَا ٱللَّهْ

وقلت في مشهد الانفراد بشهود سيد السادات والتخلي بعده عن الموجودات عليه من الله أفضل الصلوات والتسليمات

لَمَّا تَقَلْقَلَتِ ٱلرَّكْبَانُ سَارِيَةً ... حَدَا ٱلْقُلُوبَ مَعَ ٱلرَّكْبَانِ حَادِيهَا

ثَنَى عَزَائِمَهَا وَجْدٌ أَضَرَّ بِهَا ... لَا وَاخَذَ ٱللهُ أَسْمَا فِي تَثَنِّيهَا

هَزَّتْ بِنَا ٱلْعِيسَ حَتَّى طَارَ طَائِرُهَا ... شَوْقًا وَقَدْ جَذَبَتْنَا فِي تَجَنِّيهَا

بُعْدَ أَسْمَا لَنَا حِبٌّ نَمُوتُ بِهِ ... فَخَلِّ أَسْمَا تُوَفِّي جُهْدَهَا تِيهَا

لَوْ أَنَّهُ رَمْشَةً أَعْطَى نَوَاظِرَنَا ... بُرُوزَ طَالِعَةٍ غَرَّاءَ نَبْغِيهَا

وَشَتَّ فِينَا بِأَلْبَابٍ مُمَزَّقَةٍ ... أَجْزَاؤُهَا لَوْعَةُ ٱلْهِجْرَانِ تُفْنِيهَا

وَقَالَ هَلْ تُبْذَلُ ٱلْأَرْوَاحُ رَاضِيَةً ... مِنْكُمْ عَلَى نَظْرَةٍ بِيضَاءَ أُبْدِيهَا

لَقَالَ قَائِلُنَا خُذْ كُلَّ جَارِحَةٍ ... لَنَا وَأَلْحِقْ بِهَا ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

وَٱسْمَحْ بِرَمْشَةِ عَيْنٍ نَجْتَلِي نَظَرًا ... لِطَلْعَةٍ مِنْكَ قَدْ جَلَّتْ مَعَانِيهَا

يَا مُسْدِلَ ٱلْبُرْدِ فِي مَجْلَى جَلَالَتِهِ ... عَنْهُ حِجَابًا وَلَمْ تُكْشَفْ حَوَاشِيهَا

قَدْ زَجَّ بِٱلنُّورِ وَٱلتَّقْدِيسِ ظَاهِرُهَا ... وَعَجَّ بِٱلْمَدَدِ ٱلْفَيَّاضِ خَافِيهَا

وَطَبَّقَ ٱلْأُفْقَ فُرْسَانًا مُعَرْبِدَةً ... سُلْطَانُهَا وَأَرَجَّ ٱلْكَوْنَ وَالِيهَا

وَأَقْعَدَ ٱلْقَوْمَ قَسْرًا قَهْرُ حَاكِمِهَا ... وَقَيَّدَ ٱلْكُلَّ مِنْهُمْ فِي دَعَاوِيهَا

بُجُوحَةٌ عَظُمَتْ شَأْنًا وَقَدْ كَبُرَتْ ... قَدْرًا وَحَاضِرُهَا سَامٍ وَبَادِيهَا

حَظِيرَةٌ طَفَحَتْ بِٱلْعِزِّ مَائِجَةً ... مُلْكُ أَهْلِ ٱلْمَعَالِي مِنْ مَوَالِيهَا

ضَلَّتْ عَصَائِبُ أَهْلِ ٱلْكَوْنِ فِي عَمَهٍ ... لَوْلَا ٱلْإِشَارَاتُ مِنْ مِقْبَاسِ هَادِيهَا

تِلْكَ ٱلْحَضَائِرُ لَوْ تَبْدُو حَقَائِقُهَا ... لَحَارَ كُلُّ لَبِيبٍ حَاذِقٍ فِيهَا

ٱلْأَنْبِيَاءُ صُدُورُ ٱلْكَوْنِ سَادَتُهُ ... وَٱلْأَوْلِيَاءُ بِأَلْبَابٍ تُنَاجِيهَا

لَهَا قُلُوبُ أُولِي ٱلْأَسْرَارِ قَدْ رُفِعَتْ ... بِجَذْبَةٍ تَتَدَلَّى مِنْ مَعَالِيهَا

رُمُوزُ فَنِّ ٱلْخَفَا يَا حَيْثُمَا ٱتُّبِعَتْ ... سَرَائِرٌ تَتَبَدَّى مِنْ مَعَانِيهَا

تِلْكَ ٱلرِّوَايَاتُ أَهْلُ ٱللهِ تَعْرِفُهَا ... وَإِنَّ جِبْرِيلَ رُوحَ ٱلْوَحْيِ رَاوِيهَا

بِطَاحُ حَيٍّ بِهِ شَمْسُ ٱلنُّبُوَّةِ قَدْ ... لَاحَتْ وَأَحْمَدُ ٱلْجَبَّارُ حَامِيهَا

رِسَالَةٌ بِصُنُوفِ ٱلْعَالَمِينَ سَرَتْ ... قَضَتْ عَلَى ٱلنَّاسِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا

لَا أَبْعَدَ ٱللهُ قَلْبِي عَنْ مَحَاضِرِهَا ... لَا زَحْزَحَ ٱللهُ رُوحِي عَنْ مَغَانِيهَا

سَرِيرَةُ ٱلشَّوْقِ فِي سِرِّ ٱلْمُهَامِ سَرَتْ ... سَفِينَةٌ هِيَ بِسْمِ ٱللهِ مَجْرِيهَا

شَبَّتْ بِهَا لَوْعَةٌ بِٱلْقَلْبِ فَاعِلَةٌ ... لَا يَسْتَطِيعُ ٱنْفِكَاكًا عَنْ دَوَاعِيهَا

مِنْ أَيْنَ لِلرُّوحِ مَرْقًى تَسْتَقِرُّ بِهِ ... مِنْ بَعْدِ أَسْفَارِهَا فِي ظِلِّ وَادِيهَا

حَوَاضِرُ ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَى مُرَفْرِفَةٌ ... إِلَى ٱلْقِيَامَةِ جَهْرًا فِي بَوَادِيهَا

فَأَشْرَفُ ٱلْحَضَرَاتِ ٱلْبِيضِ حَضْرَتُهَا ... وَخَيْرُ نَادٍ بِمُلْكِ ٱللهِ نَادِيهَا

حَظَائِرُ ٱلْقُدْسِ مُلْقَاةٌ مَقَالِدُهَا بِبَابِهَا ٱلْكُلُّ صَادِيهَا وَغَادِيهَا
بِقُبَّةٍ طَافَ فِي أَعْتَابِهَا زُمَرٌ مِنَ ٱلْمَلَائِكِ إِعْظَاماً تُحَيِّيهَا
مِنْ فَوْقِ رَفْرَافِ هَامِ ٱلْعَرْشِ عَمَّتُهَا فَٱلطُّهْرُ سَاكِنُهَا وَٱللهُ بَانِيهَا
لَازَالَ فُرْقَانُ مِسْكِ ٱلْقُدْسِ يَنْشُرُ مِنْ عَبِيرِ سِرِّ ٱلْمَثَانِي فِي مَجَالِيهَا
بُدِي ٱلصَّلَاةَ كَمَا يَرْضَى مُحَمَّدُهَا لِذَاتِهِ شَرَفاً مِنْ فَضْلِ بَارِيهَا
وَأَلْفَ أَلْفِ سَلَامٍ لَا ٱنْقِضَاءَ لَهُ مَعَ ٱلتَّحِيَّاتِ بَادِيهَا وَخَافِيهَا
تُتَرْجِمُ ٱلشَّوْقَ مِنْ عَبْدٍ لِسُدَّتِهِ مِنْ طَوْرِ رُوحٍ غَدَا أَقْصَى أَمَانِيهَا
حَتَّى يَلُوحَ لَهَا مِنْ طُورِ قُبَّتِهِ سَطَّاعُ بَدْرٍ فَيُفْنِيهَا وَيُحْيِيهَا

وقلت والطراز لامي مخمساً بيتي جدنا لأمنا ودعامة سرفهمنا السيد سراج الدين الرفاعي المخزومي رضي الله عنه

سِرْنَا عَلَى شَطَطِ ٱلنَّوَى بِجِمَالِكُمْ وَلَنَا قُلُوبٌ تَحْتَ ظِلِّ نِعَالِكُمْ
بِرَقِيقِ عِطْرٍ زَارَنَا مِنْ حَالِكُمْ يَا سَادَتِي هَلْ يَخْطُرُنَّ بِبَالِكُمْ
مَنْ لَيْسَ يَخْطُرُ غَيْرُكُمْ فِي بَالِهِ
مُضْنًى لِأَجْلِكُمُ عَلَى ٱلضِّلْعَيْنِ أَنْ وَٱلْقَلْبُ مِنْهُ يَا أُهَيْلَ ٱلْحَيِّ حَنْ

أَنْتُمْ أُولُو ٱلْإِحْسَانِ وَٱلْخُلُقِ ٱلْحَسَنْ حَاشَاكُمُوا أَنْ تَغْفُلُوا عَنْ حَالِ مَنْ
هُوَ غَافِلٌ فِي حُبِّكُمْ عَنْ حَالِهِ

وقلت معتصما بالواحد الجليل وهو حسبنا ونعم الوكيل

قُولُوا لِشَخْصٍ سَمِعْنَا سُوءَ ٱلطَّوِيَّةِ عَنْهُ
بِٱللهِ نَحْنُ ٱعْتَصَمْنَا وَٱللهُ أَكْبَرُ مِنْهُ

وقلت أعجب من نمط حاسد ورد فينا شر الموارد

مَاذَا تُرِيدُ سُلَيْمَى مِنْ خَلِيِّ يَدٍ تَعَفُّفاً طَلَّقَ ٱلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
تَسُوقُهُ هِمَّةٌ لِلهِ خَالِصَةٌ عَلَى ٱلْكَوَاكِبِ قَدْ جَرَّتْ حَوَاشِيهَا
كُلُّ ٱلشُّؤُنِ لَهَا سِرٌّ يَقُومُ بِهَا وَيُظْهِرُ ٱلرَّمْزَ مِنْ مَطْوِيِّ خَافِيهَا
وَمَا عَلَى ٱلْعَبْدِ إِنْ كَانَ ٱلْإِلَهُ لَهُ بَأْسٌ وَلَا رَيْبَ يُحْيِي ٱلْأَرْضَ دَاحِيهَا
يَرْمِي ٱلْحَسُودُ ٱمْرَأً بَرّاً بِمَثْلَبَةٍ وَٱللهُ يُعْطِيهِ إِعْلَاءً وَتَنْزِيهَا

فَدَعْ سُلَيْمَى وَلَا تَعْبَأْ بِزَفْرَتِهَا ... فَإِنَّ زَفْرَتَهَا السَّوْدَاءَ تَكْوِيهَا
تَرُومُ إِسْقَاطَ مَلْحُوظٍ بِجُفْرَتِهَا ... خَابَتْ سَتَسْقُطُ عَنْ رَغْمٍ لَهَا فِيهَا

وقلت أقسم بالعلي القديم وانه لقسم عظيم

وَالَّذِي عَلَّمَ الْقُلُوبَ الْمَعَانِي ... وَأَطَاشَ الْعُقُولَ فِي مَعْنَاهَا
ذَاتُكُمْ رُوحُنَا وَنَحْنُ هَبَاءٌ ... عَدَمٌ فِي ذَوَاتِنَا لَوْلَاهَا
وَاللَّيَالِي اللَّوَاتِي مَرَّتْ عَلَيْنَا ... بِحِمَاكُمْ أَللَّهَ مَا أَحْلَاهَا
وَأُوَيْقَاتُكُمْ بِطِيبِ التَّلَاقِي ... فِي طِبَاقِ التُّرَابِ لَا نَنْسَاهَا
كُلَّ آنٍ نَئِنُّ شَوْقًا إِلَيْكُمْ ... إِنْ قَطَعْنَا آهًا نُوَاصِلُ آهَا
قَدْ شَمَمْنَا مِنْ بَابِكُمْ عَتَبَاتٍ ... ضِمْنَهَا تَزْحَمُ الْجِبَاهُ الْجِبَاهَا
وَرَأَيْنَا لَكُمْ خَفِيَّ شُؤُنٍ ... تَتَجَلَّى بِسِرِّنَا شِمْنَاهَا
فَطَوَيْنَا شَمْسَ الْغَرَامِ شُرُوقًا ... فِي سَمَوَاتِ سِرِّنَا وَضُحَاهَا
وَقَرَأْنَا عَنْكُمْ رُمُوزًا رِقَاقًا ... دَقَّ فِي حُكْمِ نَمْطِهَا مَعْنَاهَا
وَذَهَبْنَا مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ بِرُكْبَا ... نِ قُلُوبٍ بِالشَّوْقِ شَبَّ لَظَاهَا
فَارْحَمُوا ذُلَّهَا وَجُودُوا عَلَيْهَا ... فَهَوَانُ الْهَوَى الْمُلِحِّ كَفَاهَا

وَاسْتَعِيدُوا حَيَاتَهَا بِوِصَالٍ ... يَا لَقَوْمِي فَالْهَجْرُ قَدْ أَفْنَاهَا

وقلت أذكر شأن الحب وكيف يثور بمحبه الحب

حُبُّكُمْ عَلَّمَ الْأَنِينَ فُؤَادِي ... وَأَثَارَ الْأَشْوَاقَ فِي مَغْنَاهُ
وَأَضَاءَتْ أَجْزَاؤُهُ بِسَنَاكُمْ ... فَاسْتَضَاءَتْ أَرْضُ الْحِمَى بِسَنَاهُ
بَعْدَ مَوْتٍ أَحْيَيْتُمُوهُ بِقُرْبٍ ... وَلَقَدْ كَانَ بُعْدُكُمْ أَفْنَاهُ
طَارَ بَعْدَ الْحَيَاةِ وَجْدًا إِلَيْكُمْ ... حِينَمَا طَابَ بِاللِّقَا مَحْيَاهُ
قَلْبُ عَبْدٍ عَفَا وَعَادَ سَلِيمًا ... إِنَّمَا الْعَبْدُ ذُخْرُهُ مَوْلَاهُ

وقلت أذكر شؤون الواردات ومالها من العائدات

كَمْ فِي السَّرَائِرِ مِنْ كَمِينِ لَوَاعِجٍ ... كُتِمَتْ وَمَسَّةِ وَارِدٍ تُبْدِيهَا
الْوَارِدَاتُ لَهَا شُؤُنٌ جَمَّةٌ ... تَلِجُ الْقُلُوبَ بِحُكْمِ مَا هُوَ فِيهَا
فَإِذَا تَسَلَّقَتِ الْقُلُوبَ تَحَكَّمَتْ ... فِيهَا وَأَظْهَرَ بَيْنَا خَافِيهَا

(حرف الواو)

وقلت أحث على تنزيه القلب عن غير الله
ولا اله الا الله

نَزِّهْ فُؤَادَكَ عَنْ مَحَبَّةِ غَيْرِهِ ... فَٱلْغَيْرُ يُفْنِى وَٱلْحَوَادِثُ تَنْطَوِي
وَٱلْجَأْ لِعِزَّتِهِ وَدَعْ وَهْمَ ٱلسِّوَى ... فَسِوَاهُ مَحْضُ ٱلْعَجْزِ وَٱللهُ ٱلْقَوِي

وقلت أذكر سراً من جفر الغيب وانه لمحفوظ من الريب

فَرَأَنَا بِجَفْرِ ٱلْحُبِّ رَمْزًا مُنَمْنَمًا ... أَشَارَ إِلَى حَالِ ٱلْمُحِبِّينَ فِي ٱلْهَوَى
بِمَوْتِ ٱلْفَتَى مِنْهُمْ وَيَحْيَى بِنَظْرَةٍ ... لِمَحْبُوبِهِ وَٱلْحَيُّ خَالٍ مِنَ ٱلسِّوَى

وقلت أشكو تباريح الهوى وآه النوى

أَشْكُو إِلَى ٱللهِ تَبَارِيحَ ٱلْهَوَى ... وَمَا طَوَاهُ ٱلْقَلْبُ مِنْ آهِ ٱلنَّوَى
أُحَمِّلُ ٱلرِّيحَ ٱلسَّلَامَ طَيِّبًا ... لِجِيرَةِ ٱلْوَادِي بِشَرْقِيِّ ٱللِّوَا
هَبَّ ٱلنَّسِيمُ فَطَوَى بِنَشْرِهِ ... تَذْكَارَهُمْ فَيَا بِرُوحِي مَا طَوَى
ٱلْحُبُّ مَحْمُولٌ عَلَى ٱلْقَصْدِ بِهِ ... وَإِنَّمَا لِلْمَرْءِ حَقًّا مَا نَوَى
يَا قَوْمُ لِلهِ طَوَيْنَا حُبَّكُمْ ... عَلَى قُلُوبٍ طَبْعُهَا تَرْكُ ٱلسِّوَى
فَعَامِلُوهَا كَرَمًا بِرَأْفَةٍ ... تَصُونُهَا مِنْ أَجِّ نِيرَانِ ٱلْجَوَى
بِٱلِٱنْكِسَارِ قَرَعَتْ أَبْوَابَكُمْ ... وَٱلِٱنْكِسَارُ أَبُ أَصْحَابِ ٱلْهَوَى

(حرف اللام الف)

وقلت أرفع شأن العشاق وأبعث برقاع أحوالهم المنبعثة عن الهجران
والفراق وأرمي بها في ساحة الحبيب وأمر الوجد غريب

أَطْلَعَ ٱلْحُسْنُ مِنْ سَنَاكَ هِلَالَا ... مَلَأَ ٱلْكَوْنَ بَهْجَةً وَجَمَالَا

كُلَّمَا مَالَ غُصْنُ لُطْفِكَ فِينَا ... كُنَّا نَحْوَهُ مَعَ الْوَجْدِ مَالَا
يَا حَبِيباً قَدْ حَرَّمَ الْوَصْلَ عِزّاً ... قَدْ جَعَلْنَا لَكَ الدِّمَاءَ حَلَالَا
كَمْ نُنَاجِيكَ قَائِلِينَ أَغِثْنَا ... بِالتَّدَانِي وَكَمْ أَجَبْتَ بِلَالَا
إِرْحَمِ الْخَاشِعِينَ فَالْقَلْبُ مِنْهُمْ ... طَائِرٌ وَالْجُسُومُ صَارَتْ خَيَالَا
لَطُفَتْ كَالظِّلَالِ وَالْعَجَبُ الْبَحْـ ... ـتُ ظِلَالٌ يُقِيمُ عَنْهُ ظِلَالَا
لَا تَدَعْنَا رَهْنَ الْقَطِيعَةِ إِنَّا ... قَدْ قَطَعْنَا مِنْ غَيْرِكَ الْآمَالَا
وَتَدَارَكْ أَحْوَالَنَا بِقَبُولٍ ... فَهُوَ لَا شَكَّ يُصْلِحُ الْأَحْوَالَا
مَا ذَكَرْنَاكَ إِي وَحَقِّكَ إِلَّا ... وَسَحَابُ الدُّمُوعِ كَالسَّيْلِ سَالَا
وَتَرَانَا نَمِيلُ مَيْلَ غُصُونٍ ... هَزَّهَا الرِّيحُ يَمْنَةً وَشَمَالَا
لَا تَرَى الْعَيْبَ إِنَّ عَفْوَكَ جَمٌّ ... فَاقْضِ عَفْواً لَا تُشْمِتِ الْعُذَّالَا
بِخُضُوعٍ لَنَا وَصِدْقِ خُشُوعٍ ... أَلْبَسَ الْقَلْبَ بَأْسَهُ إِذْلَالَا
لُحْ لَنَا بِالْجَمَالِ وَاحْنُ عَلَيْنَا ... قَدْ فَنِينَا لَمَّا ارْتَدَيْتَ الْجَلَالَا

وقلت وعن الغير ملت

لَوْلَاكَ يَا نُورَ الْمَلَا ... كَأْسُ الْغَرَامِ مَا حَلَا

فَاعْطِفْ لَنَا نَشْرَ الْجَفَا ... وَلَا تُؤَاخِذْنَا وَلَا

(حرف الياء)

وقلت أستشرق المدد النبوي من الطراز العلوي

إِذَا مَا صِفْتُ فِي الْمَحْبُوبِ نَظْماً ... يُسَاعِدُنِي عَلَى النَّسَقِ الرَّوِيُّ
وَتَتَّضِعُ الدَّرَارِي لِافْتِخَارِي ... وَيَخْشَعُ عِنْدِيَ الْأَسَدُ الْأَبِيُّ
وَإِنْ أُنْمَى لِسُدَّتِكُمْ بِطَوْرِي ... يَقُولُ الْبَدْرُ إِنِّي مَهْدَوِيُّ
جَنَاحَانِ ارْتَفَعْتُ إِلَى الْمَعَالِي ... بِعَزْمِهِمَا وَلِي شَوْطٌ عَلِيُّ
عَلَى قِمَمِ الْعُلَى بِهِمَا ارْتِقَائِي ... عَلِيٌّ ذُو الْمَعَارِجِ وَالنَّبِيُّ

وقلت عن وارد سماوي يشير لشؤننا التي
تغلب الأعداء أين أخذتهم الأهواء

قَدْ أَجْمَعُوا كَيْدَهُمْ قَوْمٌ وَقَدْ جَمَعُوا ... جُنْداً لَهُمْ بَيْنَ قَاصِيٍّ وَدَانِيِّ

رَامُوا أَذَانَا وَبَاتُوا فِي مُؤَامَرَةٍ ... تَسِنُّ بِالْوَهْمِ أَنْيَابَ الرُّقَاطِيِّ
صُلْنَا عَلَيْهِمْ بِعَزْمٍ أَحْمَدِيٍّ يَدٍ ... يَرُدُّ بِالْحَقِّ وَثَّابَ الْأَفَاعِيِّ
وَشَبَّ فِيهِمْ شِهَابُ السِّرِّ فَانْحَقُوا ... كَذَاكَ غَارَاتُ مَوْلَانَا الرِّفَاعِيِّ

وقلت أشير لبارقة نورنا في حال ظهورنا

يَقُولُونَ يَا هَذَا الشُّيُوخِيُّ كَمْ تَهِمْ ... إِلَى الشَّامِ يَا بُورِكْتَ إِنَّكَ بَصْرِيُّ
فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا الْمَلَامَةَ وَاقْصِرُوا ... هُنَالِكَ لِي نَشْرٌ بِذَا الطَّيِّ مَطْوِيُّ
وَقَالَتْ حَمَامَاتُ اللِّوَى فَاذْكُرَنْ لَنَا ... هَلِ الشَّامُ مَا تَبْغِي بَقِيتَ أَمِ الْحِمَى
فَقُلْتُ لَهُمْ فِي الْحَيِّ مَنْبَعُ شَأْنِنَا ... وَلَكِنْ بِأَرْضِ الشَّامِ مَيِّتُنَا حَيُّ
فَقَالَتْ دِمَشْقَارُمْتَ أَنْتَ أَمِ الرُّبَا ... بِمَكِّينَ خَبِّرْنَا حَدِيثُكَ مَرْوِيُّ
فَقُلْتُ بِمَكِّينَ السَّرَارَةُ تَنْجَلِي ... وَكَوْكَبُنَا مِنْ ذَلِكَ الْبُرْجِ مَرْئِيُّ
وَيُنْعَتُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ فِي الْحِمَى ... وَيَا عَجَبًا كَالشَّمْسِ بَادٍ وَمَخْفِيُّ
فَهَذَا هُوَ الْبُرْجُ الَّذِي قَدْ عَنَيْتُهُ ... بِهِ كَوْكَبِي فِي آخِرِ الْأَمْرِ مَجْلِيُّ
وَفِي أَيْمَنِ الْوَادِي تَلُوحُ قِبَابُهُ ... إِذِ الشَّوْطُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ شَرْقِيُّ
يَقُومُ لَهُ مَجْلَى الْجَلَالِ مُهَيْمِنًا ... جَمَالًا عَلَيْهِ مِنْ شَمَائِلِهِ زِيُّ

وَغِبْتُ إِذًا عَنِّي وَتُهْتُ بِمَشْهَدِي ... فَسَبْرِيَ فِي طَيِّ الْإِشَارَاتِ ضِمْنِيُّ
أَكُنِّي أُوَرِّي أَرْمُزُ السِّرَّ مُخْبِرًا ... وَقَوْلِي صَرِيحٌ وَالضَّمِينُ التِّهَامِيُّ
فَهَذَا هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي قَدْ رَفَعْتُهُ ... وَإِنْ كَانَ لَا بَيْتٌ لَدَيَّ وَلَا حَيُّ
هُمُ الْقَوْمُ أَعْمَامِي وَمَعْجُونُ طِينَتِي ... وَعِرْقِي عَلَى تِلْكَ الْعَصَائِبِ مَلْوِيُّ
فَهُمْ أُسْرَتِي أَعْلَامُ بَيْتِي فَصِيلَتِي ... وَإِنِّي فِي بَيْتِ الرِّفَاعِيِّ مَهْدِيُّ

وقلت أخاطب مي وأستميل القلوب لصدير الحي

عَلَيْكِ سَلَامُ اللهِ أَفْرَطْتِ يَا مَيُّ ... فَقَدْ طَعَنَ الْعُشَّاقَ مِنْكِ الرُّدَيْنِيُّ
تَمَايَلَ مِنْهُمْ وَاجِفًا كُلُّ فَارِسٍ ... وَلَذَّ لَهُمْ فِي حُبِّكِ النَّشْرُ وَالطَّيُّ
بِحَقِّ الْهَوَى عَطْفًا عَلَيْهِمْ فَكُلُّهُمْ ... لِأَجْلِكِ مِنْ حُكْمِ النَّوَى مَيِّتٌ حَيُّ
لَهُمْ كُلُّ قَلْبٍ قَدْ تَقَلَّبَ بِالْغَضَا ... فَهَا هُوَ بِالْجَمْرِ الْمُؤَجَّجِ مَشْوِيُّ
يَرُومُ وِصَالًا مِنْكِ يَا رِيمَةَ اللِّوَى ... فَيَغْدُو وَمِنْهُ اللُّبُّ بِالنَّبْلِ مَرْمِيُّ
لَقَدْ ذَابَ فِيكِ الْعَاشِقُونَ تَوَلُّهًا ... فَمَا لَهُمُ يَا مَيُّ إِنْ وَقَفُوا فَيُّ
تَحَجَّبْتِ عَنْهُمْ بِالذَّوَائِبِ فَانْبَرَوْا ... وَقَدْ عَمَّهُمْ مِنْ لَيْلِ سَابِجِهَا غَيُّ
لِوَجْدِكِ جِزْءٌ فِي زَوَايَا قُلُوبِهِمْ ... لَهُ مَوْكِبٌ مِنْ عَسْكَرِ الْعِشْقِ كُلِّيُّ

قَدِ ٱجْتَمَعَ ٱلضِّدَّانِ مِنْكَ بِسِرِّهِمْ ... فَذَا ٱلْوَقْتُ مَرْئِيٌّ وَذَا ٱلْقَصْدُ مَخْفِيُّ
وَمِنْ عَجَبٍ وَٱلْعِشْقُ فِيهِ عَجَائِبٌ ... غَرَامُكَ شَرْقِيُّ ٱلْوُلُوعِ وَغَرْبِيُّ
هُوَ ٱلْحُبُّ مَوْتٌ ظَاهِرٌ فِيهِ بَاطِنٌ ... مِنَ ٱلشَّوْقِ حَتْمٌ فِي ٱلتَّوَلُّهِ مَقْضِيُّ
تَظَاهَرَ فَرْعِيًّا بِحَامِلِ نَارِهِ ... وَلَكِنَّهُ فِي طِينَةِ ٱلْقَلْبِ أَصْلِيُّ
أَلَا فَٱرْحَمِي ٱلْعُشَّاقَ ذَابُوا وَأُحْرِقُوا ... عَلَيْكِ سَلَامُ ٱللهِ أَفْرَطْتِ يَا مَيُّ

وقلت عن أمر مطاع وسر في عالم الحضور مذاع

قُلْ لِلَّذِي فِينَا تَمَسَّكَ مُخْلِصًا ... لَمْ يُرْدَ عَبْدٌ شَيْخُهُ ٱلْمَهْدِيُّ
رُحْ فِي أَمَانِ ٱللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ ... هُوَ لِلْأَحِبَّةِ يَا وَلِيُّ وَلِيُّ
نَدْبٌ بِجِلْجَالِ ٱلْوَلَايَةِ بَاهِرٌ ... وَبِرُحْبِ دِيوَانِ ٱلْعُلَى مَجْلِيُّ
هَذَا خَفِيٌّ ظَاهِرٌ فِي طَوْرِهِ ... قُلْ نِعْمَ ذَاكَ ٱلظَّاهِرُ ٱلْمُخْفِيُّ
خَبَرُ ٱلْحَقِيقَةِ مُسْنَدٌ بِطَرِيقِهِ ... وَعَنِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى مَرْوِيُّ
هَذَا خَفَاءٌ آنَ يُنْشَرُ شَأْنُهُ ... عَجَبًا ظُهُورٌ فِي ٱلْخَفَا مَطْوِيُّ
زِيُّ ٱلْوَلَايَةِ زِينُنَا وَنِظَامُنَا ... وَلِكُلِّ شَخْصٍ فِي سُرَاهُ زِيُّ
ٱلْبَرْقُ يُلْوَى وَهْوَ فِي كَبِدِ ٱلْعُلَى ... مَا حَطَّ ذَاكَ ٱلْبَارِقُ ٱلْمَلْوِيُّ

فَإِذَا لَوَاكَ مِنَ ٱلْحَوَاسِدِ حَادِثٌ ... صَبْرًا فَأَنْتَ عَلَى ٱلْحَسُودِ عَلِيُّ
قَدْ يَلْتَوِي ٱلْخِيرُوزُ وَهْوَ بِذَاتِهِ ... عِنْدَ ٱلتَّجَارِبِ يَا حَبِيبُ قَوِيُّ
فَصِرَاطُ أَصْحَابِ ٱلضَّلَالَةِ أَعْوَجٌ ... وَصِرَاطُ أَصْحَابِ ٱلْهُدَى فَسَوِيُّ
لَا تَخْشَ إِنْ بَيْنَ ٱلْحَسُودُ قِبَابَهُ ... كَمْ رَمْشَةٍ يَهْوَى بِهَا ٱلْمَبْنِيُّ
لِلهِ فِي بَطْحَاءِ أُمِّ عَبِيدَةٍ ... بَطَلٌ لَنَا فِي ٱلْحَادِثَاتِ أَبِيُّ
عَيْنُ ٱلْعِنَايَةِ مِنْهُ تَرْعَى حَيَّنَا ... يَا نِعْمَ ذَا ٱلرَّاعِي وَنِعْمَ ٱلْحَيُّ
مَيْتًا وَحَيًّا كَيْفَ كُنْتُ بِذِمَّتِي ... وَٱبْهَجْ فَحُبُّ ٱللهِ مَيِّتُ حَيُّ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ تُرَابٍ قَيْدُمَا ... شِبْرٌ وَذَا نَشْرٌ وَلَوْ هُوَ طَيُّ
عَوِّلْ عَلَيَّ وَلَا تَخَفْ مِنْ حَادِثٍ ... فَحَدِيثُ عِزِّي فِي ٱلْعُلَى مَحْكِيُّ
نَشَرَ ٱلرَّسُولُ عَلَيَّ بُرْدَةَ أَمْنِهِ ... وَأَنَا ٱبْنُهُ بَلْ سِبْطُهُ ٱلْعَلَوِيُّ
نَبَعَتْ بِغُصْنِي دَوْحَةٌ مِنْ هَاشِمٍ ... وَلَهَا مِنَ ٱلْبَحْرِ ٱلْمُطَمْطَمِ رِيُّ
وَأَفَاضَ لِي رَبِّي شُؤُنًا جَمَّةً ... وَعَلَيَّ سَحَّ نَوَالُهُ ٱلْقُدْسِيُّ
عِلْمٌ وَعِلْمُ هِمَّةٍ نَبَوِيَّةٍ ... أُدْعَى وَإِنِّي ٱلضَّيْغَمُ ٱلْغِيْبِيُّ
إِحْفَظْ نِظَامِي وَٱلْهَجَنْ بِقَصَائِدِي ... بَحْرُ ٱلْعِنَايَةِ ضِمْنَهَا مَخْبِيُّ
سِرٌّ تَلَجْلَجَ مِنْ فُؤَادِ ٱلْمُصْطَفَى ... مَا فِيهِ شَرْقِيٌّ وَلَا غَرْبِيُّ
أَنَا طُورُ سِينَاءَ ٱلتَّجَلِّي ضِمْنَهُ ... قَبَسِي هُنَالِكَ ظَاهِرٌ مَرْئِيُّ
مِنْ بَعْدِ مَوْتِي فَٱرْتَقِبْ مِنْ مَظْهَرِي ... نَشْأَ ٱلْحَيَاةِ فَذَلِكَ ٱلْمَقْضِيُّ

وَٱلْزَمْ طَرِيقِي لَا تُفَارِقْ مَنْهَجِي ... فَأَنَا طَرِيقِي نَهْجُهُ شَرْعِيُّ
كُنْ رَأْسَ حِزْبِي نَاظِمًا لِعِصَابَتِي ... حِزْبِي بِعَيْنِ ٱلْمُصْطَفَى مَرْعِيُّ
مَنْ جَاءَنَا خَبْلًا شَقِيًّا أَسْفَهَا ... مُتَمَسِّكًا سَيَرُدُّ وَهْوَ تَقِيُّ
وَمَتَى ٱلْفَقِيرُ أَتَى وَلَاذَ بِبَابِنَا ... بُشْرَاهُ فَهْوَ مِنَ ٱلْقَبُولِ غَنِيُّ
خَبَرٌ صَحِيحٌ لَا يُشَابُ بِرِيبَةٍ ... فِي صَدْرِ دِيوَانِ ٱلْعُلَى مَنْهِيُّ
أَنَا نَوْعُ سِرٍّ أَنْتَ نُكْتَةُ جُزْئِهِ ... وَلَقَدْ تَوَحَّدَ حُكْمُهُ ٱلنَّوْعِي
نَوْعٌ وَجُزْءٌ وَهْوَ شَكْلٌ وَاحِدٌ ... وَٱلنَّوْعُ كُلٌّ كُلُّهُ جُزْئِي
أَنَا شَيْخُ مَنْ فِي ٱلْأَرْضِ أَعْلَمُ عَالِمٍ ... فِي ٱلْعَصْرِ وَاحِدُ نَوْعِهَا ٱلْفَرْدِي
أَنَا فِي مُطَارَفَةِ ٱلْعَجَاجِ مُؤَيَّدٌ ... إِنْ عَجَّ يَوْمًا رَكْبُهُ ٱلْفَوْضِي
أَنَا عَارِفٌ بِنِمَاطِ كُلِّ دَقِيقَةٍ ... أَنَا فِي ٱلرِّجَالِ ٱلْعَالِمُ ٱلدِّينِي
أَنَا وَارِثُ ٱلْهَادِي بِسُنَّةِ هَدْيِهِ ... فَإِذَا ٱنْتَسَبْتُ فَإِنَّنِي ٱلسِّنِّي
أَبْنِيَّ رُوحِي هِمْ بِرَاحِ عِنَايَتِي ... ذَوْقٌ هَنِيٌّ طَيِّبٌ وَمَرِي
نَمْ بِٱلْأَمَانِ فَأَنْتَ فِي مَهْدِ ٱلرِّضَا ... وَعَلَيْكَ نُورُ حَقِيقَتِي مَجْلِي
قُمْ آمِنًا نَمْ آمِنًا سِرْ آمِنًا ... فَعَلَيْكَ حِصْنُ ضَمَانِنَا مَبْنِي
لَوْ حَارَبَتْكَ ٱلْأُسْدُ فِي فَلَوَاتِهَا ... دُهِيَتْ وَنَابَ ٱلْكُلَّ مِنْهَا عِي
كَتَبَ ٱلرَّسُولُ بِطَاقَتِي بِيَمِينِهِ ... فِي مَحْضَرٍ دِيوَانُهُ مُمْلِي
وَأَبِي أَبُو ٱلْعَبَّاسِ حَاجِبُ بَابِهِ ... وَٱللَّيْلُ مِنْهُ حِجَابُهُ مُرْخِي

وَمُذِ ٱنْتَحَيْتُ عَنِ ٱلْمَقَامِ تَأَدُّبًا ... وَفَى إِلَيَّ مِنَ ٱلنَّبِيِّ عَلَى
فَأَشَارَ لِي فَأَتَيْتُهُ مُتَأَدِّبًا ... وَشَذَا ٱلْبِشَارَةِ نَشْرُهُ عَبَقِي
قَالَ ٱفْتَخِرْ وَٱسْمَعْ يَقُولُ ٱلْمُصْطَفَى ... مَا خَابَ مَنْ أُسْتَاذُهُ ٱلْمَهْدِي
فَأَخَذْتُهَا عَنْهُ وَمِتُّ بِلَذَّتِي ... فَأَنَا بِذَاكَ ٱلْمَوْتِ دَهْرًا حَي

وقلت متسلقاً من ذروة الأزل ناصية الأبد
بعزيمة القدس وعزم المدد

تَحْتَ سِرِّ ٱلْمُرَفْرَفِ ٱلْأَزَلِيِّ ... وَٱلنِّمَاطِ ٱلْمُسَدَّلِ ٱلْأَبَدِيِّ
وَعَرِيضِ ٱلسِّتْرِ ٱلَّذِي نَشَرَتْهُ ... رَاحَةُ ٱلْقُدْسِ فِي ٱلْفَضَا ٱلْغَيْبِيِّ
وَٱنْجِلَاءِ ٱلشُّؤُنِ مِنْ كُلِّ رَمْزٍ ... مَعْنَوِيٍّ فِي ٱلطِّرْزِ أَوْ عَيْنِيِّ
وَٱنْتِسَاقِ ٱلْأَسْرَارِ سِرًّا فَسِرًّا ... وَٱمْتِزَاجِ ٱلتَّرْكِيبِ فِي كُلِّ شَيِّ
وَٱلْمَحُوضِ ٱلْبَحْتِ ٱلْغَمُوضِ ٱلْمَعَانِي ... تَحْتَ سِرْبَالِ طَوْرِهِ ٱلنَّوْعِيِّ
وَٱنْبِلَاجِ ٱلْأَشْكَالِ لَوْنًا فَلَوْنًا ... بِبُرُوزِ ٱلْمُفَسِّرِ ٱلضَّوْءِيِّ
وَإِحَاطَاتِ قُدْرَةِ ٱلْغَيْبِ فِي ٱلْكُـ ... ـلِّ وَتَصْرِيفِ نَشْئِهَا ٱلْفَرْدِيِّ
وَٱلتَّدَلِّي مِنْ طِلْسَمِ ٱلطَّمْسِ نَشْرًا ... قَدْ تَجَلَّى مِنْ غَارِ ذَاكَ ٱلطَّيِّ

وَٱلَّذِي أَدْرَكَ ٱلْقُلُوبَ سَمِيرًا ... وَٱلَّذِي أَدْرَكَ ٱلْفُهُومَ بِعِيِّ
وَٱلَّذِي نَاطَ فِي ٱلْعُقُولِ ٱنْفِتَاقًا ... وَٱلَّذِي مَسَّهَا بِذُهْلٍ أَبِيِّ
وَٱلَّذِي أَكْسَبَ ٱلْخَوَاطِرَ فَهْمًا ... وَحَبَاهَا مِنْ نَشْرِهِ ٱلْعِطْرِيِّ
وَٱلَّذِي رَدَّهَا عَلَيْهَا حَيَارَى ... فَٱرْتَدَتْ مِرْطَ تِيهِهَا ٱلْمَلَوِيِّ
وَٱلَّذِي قَلْقَلَ ٱلْخَيَالَ فَأَوْعَا ... هُ شُؤُنًا مِنْ غَيْرِ رَسْمٍ وَزِيِّ
وَٱلَّذِي مَدَّ فِي ٱلْبَصَائِرِ حَالاً ... فَرَأَتْ غَيْرَ مُبْصِرٍ مَرْإِيِّ
وَأَفَادَ ٱلْأَبْصَارَ إِذْ تَشْهَدُ ٱلنُّو ... رَ ٱغْتِرَافَ ٱلْأَشْكَالِ وَهْبَ مَلِيِّ
وَأَثَابَ ٱلْقُوَى بُرُوزًا وَطَمْسًا ... فَهُوَ مُعْطِي ٱلْقُوَى لِكُلِّ قَوِيِّ
وَطَوَى ٱلْأَمْنَ فِي سَفِينَةِ نُوحٍ ... فَٱسْتَوَتْ بَعْدَهَا عَلَى ٱلْجُودِيِّ
وَحَمَى عَبْدَهُ ٱلْخَلِيلَ مِنَ ٱلنَّا ... رِ بِضُرَّامِ وَقْدِهَا ٱلْجَمْرِيِّ
وَٱبْنَ مَتَّى أَنْجَاهُ مِنْ ظُلُمَاتِ ٱلْـ ... حُوتِ فِي قَعْرِ كِنَّهِ ٱلْبَحْرِيِّ
وَحَبَا يُوسُفَ ٱلْوِقَايَةَ ضِمْنَ ٱلْـ ... جُبِّ فِي طَيِّ حِفْظِهِ ٱلْقُدْسِيِّ
ثُمَّ أَدْلَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلسِّجْـ ... ـنِ لِسِرٍّ بِعِلْمِهِ مَخْفِيِّ
ثُمَّ أَبْدَاهُ بِٱلْبُرُوزِ عَزِيزًا ... يَا لَجَمْعٍ فِي مَهْمَهٍ فَرْقِيِّ
وَأَزَالَ ٱلْغِشَاءَ عَنْ عَيْنِ يَعْقُو ... بَ بِشَمِّ ٱلْقَمِيصِ مِنْ بَعْدِ غَيِّ
صَرَفَ ٱلْحُزْنَ عَنْهُ حِينَ دَعَاهُ ... إِنَّ هَذَا مِنْ شَأْنِهِ ٱلْحُكْمِيِّ
رَدَّ بَعْدَ ٱلْفُقْدَانِ مُلْكَ سُلَيْمَا ... نَ بِتَصْرِيفِ فِعْلِهِ ٱلْأَمْرِيِّ

وَجَلَى بِٱلْإِعْزَازِ وَحْشَةَ مُوسَى ... حِينَمَا فَرَّ لَا بِظِلِّ وَلِيِّ
وَكَفَى ٱلرُّوحَ عَبْدَهُ ٱلْحَقَّ عِيسَى ... وَصْمَةَ ٱلْقَوْمِ بَيْنَ نَشْرٍ وَطَيِّ
وَحَبَا ٱلْمُرْسَلِينَ فَرْدًا فَفَرْدًا ... نِعْمَةَ ٱلْقُرْبِ وَٱلْجَلَالِ ٱلْجَلِيِّ
وَسَقَى ٱلْأَنْبِيَاءَ كَأْسَ قَبُولٍ ... أَبَدِيٍّ فِي ٱلْمَحْضَرِ ٱلنَّشْئِيِّ
وَطَوَى مُجْمَلَ ٱلْوُجُودَاتِ طُرًّا ... بِنِمَاطٍ وَٱفْتَضَّهُ لِلنَّبِيِّ
فَٱنْجَلَى مِنْ مُضْمَارِهَا قُرَشِيًّا ... حِينَ يُنْمَى أَفْدِيهِ مِنْ قُرَشِيِّ
مُصْطَفَاهُ خُلَاصَةُ ٱلْخَلْقِ فِي ٱلْعَا ... لَمِ وَنِبْرَاسُ نَوْعِهَا ٱلْآدَمِيِّ
مَوْجُ بَحْرِ ٱلشُّهُودِ فِي حَضْرَةِ ٱلْبَرْـ ... ـرِ عِيَانًا وَعَيْنُ كُلِّ نَبِيِّ
حُجَّةُ ٱللهِ لَا يَزَالُ عَلَى ٱلْخَلْـ ... ـقِ وَطُمْطَامَ عِلْمِهِ ٱلصَّمَدِيِّ
نَهْزَةُ ٱلرُّوحِ بِٱنْتِسَاقِ ٱلتَّدَلِّي ... وَٱلتَّجَلِّي ضِمْنَ ٱسْتِوَاءٍ وَلِيِّ
مُفْرَدُ ٱلنَّوْعِ وَاحِدُ ٱلطَّوْرِ مَعْنًى ... وَكَمَالًا فِي ٱلرَّشِّ قَبْلَ ٱلتَّزَيِّ
نُكْتَةُ ٱلْعَدْلِ فِي ضَمِيرِ ٱلْبَرَايَا ... وَهُدَاهَا إِلَى ٱلطَّرِيقِ ٱلسَّوِيِّ
ذُو ٱلْحَيَاةِ ٱلْمَرْسُومَةِ ٱلنَّقْشِ رَمْزًا ... وَصَرِيحًا فِي دَفَّتَيْ كُلِّ حَيِّ
عَلَمُ ٱلْفَرْقِ فِي مُحَاضَرَةِ ٱلْجَمْـ ... ـعِ وَسُلْطَانُ مُلْكِهَا ٱلنَّبَوِيِّ
هَاشِمِيُّ ٱلنِّجَارِ فِي ٱلنَّسَقِ ٱلْأَزْـ ... ـهَرِ نَوْعًا مِنْ غَيْرِ ظُلْمَةِ فَيِّ
حَفَلَةُ ٱلْأُنْسِ سَيِّدُ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنْـ ... ـسِ وَبُرْهَانُ شَكْلِهَا ٱلْإِنْسِيِّ
نُقْطَةُ ٱلْكَنْزِ سِرُّ أَرْصَادِ رَمْزٍ ... صَمَدِيٍّ فِي طِلْسَمِ أَحَدِيِّ

فَاتِقٌ رَتْقَ كُلِّ سِرٍّ خَفِيٍّ ... رَاتِقٌ فَتْقَ كُلِّ غَمْصٍ جَلِيِّ
قَدْ أَقَامَ ٱلْحُدُودَ عَدْلاً وَوَفَّى ... بِوَفَاءِ ٱلْعُهُودِ شَأْنَ ٱلْوَفِيِّ
فَهُوَ سَيْفُ ٱلْقَضَا عَلَى كُلِّ بَاغٍ ... وَمَنِيعُ ٱلْحِمَى لِكُلِّ وَلِيِّ
جَاءَ بِٱلشَّرْعِ وَٱلْحَنِيفِيَّةِ ٱلسَّمْـ ... ـحَاءِ وَٱلْخَيْرِ وَٱلنَّوَالِ ٱلْوَفِيِّ
وَحَبَا ٱلْعَارِفِينَ فَيَّاضَ نُورٍ ... ضَاءَ مِنْهُمْ فِي ٱلطَّالِعِ ٱلْقَلْبِيِّ
حَفَّهُمْ بِٱلرِّضَا فَلَاحَ عَلَيْهِمْ ... نُورُهُ مِنْ طِرَازِهِ ٱلْمَرْضِيِّ
كَيْفَ أَنْسَى إِحْسَانَهُ وَهُوَ بَعْدَ ٱللَّـ ... ـهِ سِيفِي وَسِرُّ نَشْرِي وَطَيِّي
وَعِتَادِي وَحُجَّتِي وَعِمَادِي ... وَظَهِيرِي وَنَاصِرِي وَوَلِيِّي
وَهُوَ رُوحِي بِنَشْأَتِي وَبُرُوزِي ... وَٱنْقِلَابِي مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَحَيِّ
أَتْحَفَتْنِي يَدُ ٱلْعِنَايَةِ مِنْهُ ... بِجَمَالٍ فِي ٱلنَّمَطِ مُصْطَفَوِيِّ
وَجَلَالٍ طَوَى صُنُوفَ نَوَالٍ ... أَسْكَرَتْنِي بِكَأْسِهَا ٱلْمَدَنِيِّ
أَخَذَتْنِي مِنِّي فَغِبْتُ عَنِّي ... رَيِّضًا فِي رِحَابِهِ ٱلْأَنْوَرِيِّ
وَبِسُلْطَانِ أَمْرِهِ لِلرِّفَاعِي ... مَدَّ لِي نَسْجَ حَالِهِ ٱلذَّوْقِيِّ
وَتَوَلَّى أَمْرِي بِرُوحٍ جَلَتْ لِي ... حُكْمَ مِضْمَارِ نَهْجِهِ ٱلشَّرْعِيِّ
عَلَّمَتْنِي ذَوْقًا عُلُومَ ٱلْمَعَانِي ... بَعْدَ خَوْضِي لِبَحْرِهَا ٱللَّفْظِيِّ
قَدْ قَرَأْتُ ٱلْعُلُومَ فَنًّا فَفَنًّا ... كُلَّ مَعْقُولِهَا أَوِ ٱلنَّقْلِيِّ
وَتَدَبَّرْتُهَا وَأَحْكَمْتُ عَنْهَا ... حُكْمَ سَيْرِي فِي ٱلْمَنْهَجِ ٱلرُّوحِيِّ

وَأَفَاضَ ٱلرَّحْمَنُ لِي مِنْ هُدَاهَا ... كَشْفَ قَلْبٍ مُؤَيَّدٍ مَرْعِيِّ
صَانَهُ ٱللهُ مِنْ مَزَالِقِ شَطْحٍ ... وَغُرُورٍ وَمَزْجِ لَيٍّ بِلَيِّ
قَامَ جُزْئِيُّهُ بِضَحْضَاحِ حَالٍ ... قَدْ أَتَى بِٱلْمُرَقْرَقِ ٱلْكُلِّيِّ
عَرَجَتْ بِي عَنِّي إِلَى عَالَمِ ٱلْقُدْ ... سِ صِفَاتِي فَغِبْتُ عَنْ كُلِّ شَيِّ
بِرَقِيقٍ مِنَ ٱلشُّهُودِ أَنِيقٍ ... غَيْرَ مُسْتَظْهِرٍ بِقَيْسٍ وَطَيِّ
عَاجِزٌ وَٱلسَّعَادَةُ ٱكْتَنَفَتْنِي ... فَدَعَتْنِي بِٱلْعَارِفِ ٱلْأَحْمَدِيِّ
وَعَبِيدٌ ضَلَلْتُ فَٱجْتَذَبَتْنِي ... وَدَعَتْنِي بِٱلسَّيِّدِ ٱلْمَهْدِيِّ
جَلَبَتْنِي ٱلْخَفَاءَ فِيهِ ظُهُورٌ ... عَنْ شَمِيمٍ مُؤَنَّقٍ عَبْهَرِيِّ
رَقَمَتْهُ أَقْلَامُ دَائِرَةِ ٱلْغَيْـ ... ـبِ بِلَوْحِ ٱلْوَلَايَةِ ٱلْعُلْوِيِّ
قَرَأَتْهُ ٱلْأَفْرَادُ جِيلاً فَجِيلاً ... ضِمْنَ مَنْشُورِ جَفْرِهِ ٱللَّوْحِيِّ
رَاقَبُونِي لِيَغْنَمَ ٱلْكُلُّ مِنِّي ... سِرَّ قُدْسٍ مِنْ حَالِيَ ٱلنَّمَطِيِّ
شَجَحَتْ لِي عُيُونُهُمْ لِتَرَانِي ... مِنْ فِجَاجِ ٱلْمُطَلْسَمِ ٱلْغَيْهَبِيِّ
جَهِلَ ٱلْأَكْثَرُونَ إِبَّانَ وَقْتِي ... يَا لَقُرْبٍ عَنِ ٱلشُّهُودِ قَصِيِّ
حَاوَلُوا فِي ٱلْعِرَاقِ مِنِّي بُرُوزًا ... لَوْ تَوَلَّوْا لِلْجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ
فِي نَوَاحٍ مُتَكِّنِينَ بِٱلْقُرْبِ مِنْهَا ... لِي خِبَاءٌ فِي رَفْرَفٍ مَخْبِيِّ
طَلْسَمَتْهُ يَدُ ٱلْعِنَايَةِ كَنْزًا ... سَوْفَ يَبْدُو بِخَبْئِهِ ٱلْجَوْهَرِيِّ
تَنْتَقِيهِ قُلُوبُ قَوْمٍ كِرَامٍ ... وَتَرَاهُ رَدًّا لِكُلِّ رَدِيِّ

يَمْلَأُ ٱلْأَرْضَ مِنْ رَقَائِقِ حَالِي ... بِٱلطَّرِيقِ ٱلْمُقَوَّمِ ٱلْأَحْمَدِيِّ
رَاجِعٌ كُلُّهُ إِلَى ٱللهِ بِٱللَّـ ... ـهِ بِنَصِّ ٱلْبِشَارَةِ ٱلْمَرْوِيِّ
غَالَطَ ٱلْحَاسِدُونَ فِيهِ فَسَادًا ... وَعِنَادًا عَنْ مُخْبِرٍ مَخْزِيِّ
قَوْلُنَا قَالَهُ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُفَدَّى ... يَا لِقَوْلٍ مُصَدَّقٍ مَرْعِيِّ
وَٱلَّذِي قَالَهُ ٱلْحَوَاسِدُ زُورًا ... قَوْلُ زُعْمٍ فِي ٱلنَّعْتِ إِبْلِيسِيِّ
أَيُّهَا ٱلْوَارِثُ ٱلْكَرِيمُ بِحَالِي ... رُحْ أَمِينًا مِنْ لَوْثِ كُلِّ غَوِيِّ
أُعْبُدِ ٱللهَ خَاشِعًا بِفُؤَادٍ ... خَالِصٍ طَاهِرٍ سَلِيمٍ نَقِيِّ
وَٱهْجُرِ ٱلْمَارِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ... وَٱبْتَدِرْهُمْ بِمَشْرَبٍ عُمَرِيِّ
وَتَبَاعَدْ عَنْ رَبِّ بِدْعَةِ فِعْلٍ ... أَهْلِ زُورٍ بِسَبْكِهِ ٱلْقَوْلِيِّ
وَٱقْطَعِ ٱلْخَائِنِينَ عَنْكَ وَأَعْظِمْ ... حَالَ عَبْدٍ مِنَ ٱلضِّعَافِ تَقِيِّ
وَتَوَاضَعْ سِرًّا وَكُنْ شَامِخَ ٱلطَّوْ ... رِ جِهَارًا لِلْمَشْهَدِ ٱلْوَقْتِيِّ
وَٱحْفَظِ ٱلْعَهْدَ لِلْإِمَامِ وَبَاعِدْ ... كُلَّ خِبٍّ بِكَيْدِهِ مَشْوِيِّ
أَهْلُ شَقِّ ٱلْعَصَا عُصَاةٌ فَدَعْهُمْ ... وَٱغْتَنِمْ طَوْرَ صَالِحٍ مَرْضِيِّ
وَٱحْفَظِ ٱللهَ فِي ٱلشُّؤُنِ جَمِيعًا ... وَتَمَسَّكْ بِنَصِّهِ ٱلْقُدْسِيِّ
وَٱرْوِ عَنِّي ٱلطَّرِيقَ حَالًا وَذَوْقًا ... حَسْبَ مَنْصُوصِ نَهْجِهِ ٱلْمَبْنِيِّ
وَتَوَكَّلْ قَلْبًا عَلَى ٱللهِ تُكْفَى ... هَكَذَا قَوْلُ جَدِّنَا ٱلْأُمِّيِّ
وَٱنْتَظِمْ بِي وَٱفْنِ ٱلزَّمَانَ بِحُبِّي ... إِنَّ حُبَّ ٱلْمَوْلَى بِحُبِّ ٱلْوَلِيِّ

وَٱنْطَبِعْ فِيَّ إِنَّنِي لَكَ عَيْنٌ ... فَتَبَخْتَرْ بِبُرْدِيَ ٱلْخَتْمِيِّ

وقلت أنشر طي الوهب القديم وأذكر نعمة الوهاب الكريم

كَمْ نَشَرْنَا مِنْ طَامِسٍ وَطَوَيْنَا ... وَأَقَمْنَا مِنْ بَارِزٍ وَلَوَيْنَا
وَرَفَعْنَا مِنْ خَامِلٍ وَوَضَعْنَا ... وَٱجْتَذَبْنَا مِنْ نَاكِثٍ وَزَوَيْنَا
وَأَفَضْنَا مِنْ آيَةٍ وَنَسَخْنَا ... وَنَقَلْنَا مِنْ مُسْنِدٍ وَرَوَيْنَا
وَأَدَرْنَا مِنْ خَمْرَةٍ وَمَنَعْنَا ... وَشَرِبْنَا مِنْ مُتْرَعٍ وَسَقَيْنَا
وَوَهَبْنَا بِرَبِّنَا وَسَلَبْنَا ... وَحَكَمْنَا بِأَمْرِهِ وَقَضَيْنَا
كَمْ بِنَا نَوَّرَ ٱلْمُهَيْمِنُ قَلْبًا ... وَلَنَا قَدْ أَقَرَّ بِٱلْمَنْحِ عَيْنَا
سَارَ أَهْلُ ٱلْوَحَا بِجِدٍّ وَجُهْدٍ ... وَسَبَقْنَاهُمُو بِسَيْرِ ٱلْهُوَيْنَا
نَحْنُ آلُ ٱلنَّبِيِّ فَٱلسِّرُّ مِنْهُ ... بِتَدَلِّي ٱلْغُيُوبِ سَارٍ إِلَيْنَا
مَا بَدَتْ لِلرِّجَالِ رُتْبَةُ قُرْبٍ ... وَدُنُوٍّ إِلَّا وَعَنْهَا ٱرْتَقَيْنَا
إِنْ دَهَاكَ ٱلزَّمَانُ يَوْمًا بِخَطْبٍ ... مِلْ إِلَيْنَا وَأَلْقِ ٱلْحُمُولَ عَلَيْنَا
مَنْ وَضَعْنَاهُ مَاتَ وَهْوَ وَضِيعٌ ... وَأَبَى ٱللهُ نَشْرَ مَا قَدْ طَوَيْنَا

وَٱلَّذِي نَالَ نَظْرَةَ ٱلْعَوْنِ مِنَّا ... صَارَ بَعْدَ ٱلْخُمُولِ بِٱلْعِزِّ عَيْنَا
قَدْ جَلَتْنَا يَدُ ٱلْعِنَايَةِ عَيْنًا ... كَشَفَتْ عَنْ بَصَائِرِ ٱلْقَوْمِ غَيْنَا

وقلت أحدث بالنعمة وألزم بعلو الهمة

دَنِيُّ ٱلْعَزْمِ هِمَّتُهُ دَنِيَّهْ ... وَسَامِي ٱلطَّبْعِ هِمَّتُهُ عَلِيَّهْ
يُحَاوِلُ ذَا شُؤُنًا يَبْتَغِيهَا ... وَذَاكَ شُؤُنُهُ طَرْحُ ٱلْبَرِيَّهْ
تَفَكَّرْ بِي فَدَيْتُكَ يَا رَفِيقِي ... وَخُذْ عَنِّي ٱلْإِشَارَاتِ ٱلْجَلِيَّهْ
طَوَيْتُ ٱلْحَادِثَاتِ وَرَاءَ ظَهْرِي ... عَلَى نَسَقِ ٱلشُّؤُنِ ٱلْحَيْدَرِيَّهْ
وَكَفْكَفْتُ ٱلْعُيُونَ فَقُمْتُ أَعْمَى ... عَنِ ٱلْأَكْوَانِ فِي عَزْمٍ وَنِيَّهْ
رَضِيتُ بِخِرْقَتِي وَبِمِرْطِ ثَوْبِي ... وَسَابَقْتُ ٱلْأَحِبَّةَ فِي ٱلسَّرِيَّهْ
وَقُلْتُ لِعَارِضَاتِ ٱلنَّفْسِ مَهْلًا ... دَعِينِي مِنْ دَسَائِسِكِ ٱلْخَفِيَّهْ
أَهَلْ بِٱلسَّعْيِ يُرْزَقُ رَبُّ سَعْيٍ ... أَقِيمِي لِي ٱلنَّتِيجَةَ فِي ٱلْقَضِيَّهْ
وَهَاتِ لَنَا ٱلْقِيَاسَ صَحِيحَ سَوْقٍ ... وَإِلَّا أَنْتِ فِي ٱلْمَعْنَى غَبِيَّهْ

فَكَمْ خِبٍّ سَقِيمِ ٱلرَّأْيِ خَبْلٍ ... وَعِيشَتُهُ بِدُنْيَاهُ رَخِيَّهْ
وَكَمْ حِبْرٍ يَمُوجُ بِبَحْرِ عِلْمٍ ... لَهُ مِنْ فَقْرِهِ سَحْبُ ٱلْبَلِيَّهْ
فَإِمَّا ٱلْمُلْكُ لِلدُّنْيَا جَمِيعًا ... وَإِمَّا تَرْكُهَا بِٱلْأَوْلَوِيَّهْ
وَهَذَا ٱلتَّرْكُ يُمْكِنُ كُلَّ آنٍ ... وَأَمَّا ٱلْمُلْكُ رُتْبَتُهُ قَصِيَّهْ
وَإِنَّ ٱلزُّهْدَ أَحْسَنُ كُلِّ طَوْرٍ ... لِذِي نَفْسٍ مُطَهَّرَةٍ رَضِيَّهْ
وَمُذْ حَاوَرْتُهَا غُلِبَتْ فَحَارَتْ ... وَعَنْ عَجْزٍ غَدَتْ طُهْرًا نَقِيَّهْ
فَرَدَّيْتُ ٱلْعِنَانَ لَهَا مَحَاقًا ... بِشِدَّةِ هِمَّةٍ مِنِّي أَبِيَّهْ
وَلَمْ أَعْبَأْ بِهَا حَتَّى تَفَانَتْ ... وَمَاتَتْ وَهِيَ عَاجِزَةٌ قَوِيَّهْ
وَقَدْ فُجِرَتْ يَنَابِيعُ ٱلتَّجَلِّي ... بِقَلْبِي عَنْ أَنَابِيبٍ زَكِيَّهْ
فَأَوْرَدْتُ ٱلْكَلَامَ كَلَامَ حَقٍّ ... مِنَ ٱلْحِكَمِ ٱلرِّقَاقِ ٱلْجَوْهَرِيَّهْ
فَإِنْ وَفَدَتْ بُنَيَّ عَلَيْكَ دُنْيَا ... فَخُذْهَا بِٱلْيَمِينِ ٱلْهَاشِمِيَّهْ
وَلَا تَحْفَلْ بِهَا فِي ٱلْأَمْرِ قَلْبًا ... سُمُومُ ٱلْقَلْبِ فِي هَذَا خَفِيَّهْ
وَإِنْ هِيَ فَارَقَتْ فَٱصْفَعْ قَفَاهَا ... فَوَفْدَتُهَا وَرَجْعَتُهَا رَدِيَّهْ
وَطَلِّقْهَا بِسِرِّكَ كَيْفَ سَارَتْ ... بِنَفْسٍ ذَاتِ إِيمَانٍ غَنِيَّهْ
وَخُذْ طَوْرَ ٱلرَّسُولِ ٱلْبَرْطَوْرَا ... وَلَازِمْ إِثْرَ عُصْبَتِهِ ٱلتَّقِيَّهْ
وَحَقِّقْ مَذْهَبَ ٱلْعِرْفَانِ طَبْعًا ... وِفَاقًا لِلطِّبَاعِ ٱلْأَحْمَدِيَّهْ
فَتَرْكُ ٱلْكَوْنِ أَهْوَنُ كُلِّ شَيْءٍ ... لِعَبْدٍ رَامَ أَنْ يَلْقَى نَبِيَّهْ

وَلَا تَلْفِتْ إِلَى ٱلْآمَالِ قَلْبًا ... وَخُذْ عَنْ شَيْخِكَ ٱلْمَهْدِيِّ زِيَّهْ

فَإِنَّ ٱلْمَهْدَوِيَّةَ أَيْنَ كَانُوا ... بِحَالِ ٱلْهَاشِمِيِّ لَهُمْ مَزِيَّهْ

أَلِيَّتُهُمْ وَثِيقُ ٱلْعَهْدِ مِنْهُ ... عَلَى زُهْدٍ فَيَا نِعْمَ ٱلْأَلِيَّهْ

شُؤُنٌ قَدْ عَلَتْ وَسَمَتْ مَقَامًا ... أَجَلْ تِلْكَ ٱلشُّؤُنُ مُحَمَّدِيَّهْ

تَحُفُّ ضَرِيحَ صَاحِبِهَا صَلَاةٌ ... طَوَتْ أَزْكَى ٱلسَّلَامِ مَعَ ٱلتَّحِيَّهْ



الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات من الاعمال . وتصلح القلوب وتطهر الاحوال . قد تم بكرم الله وعنايته . وتوفيقه ومحض هدايته . ديواني الذي سميته كما سبق ذكره في صدره . ﴿ مشكاة اليقين . ومحجة المتقين ﴾ وقد لخصته من كثير من مكتوباتي ومنظوماتي وكلماتي التي جرت بمحض الالهام . وصيغت بيد التوفيق المتدلي من عناية رب الانام ذي الجلال والاكرام . وقد تم بحمد الله تعالى نظامه وانتظامه . وطاب بتنسيق سر الاشارة المحمدية بدؤه وختامه . وهاهو ان شاء الله تعالى خزانة أحمدية . مشتملة على كثير من جواهر الاسرار المحمدية . تطيب بها القلوب . وتعرج ان شاء الله بعزائم جذباتها الى حضرات الغيوب . والله المسئول ان ينفع بها الامة . وان يكشف بطالع نورها عتمة الظلم المدلهمة . وأن يجعلها نعم الذريعة . لخدمة الحقيقة والشريعة . لتكون وسيلة نيل المدد الفياض من حضرة النبي الاعظم . صلى الله عليه وسلم والله ولي العناية . ومنه التوفيق والهداية . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين

﴿ ترجمة سيدنا الناظم قدس الله تعالى سره ﴾

﴿ ورضي الله عنه ﴾

هو سيدنا ومولانا الغوث الاعظم . والقطب المكرم المحترم . علامة الوجود . ورأس أهل الشهود . الاستاذ الاكبر . والكبريت الاحمر . الشريف الغطريف . حجة العارفين . سيد المتمكنين . الاصيل الذكي . والظاهر الخفي . غريب الغرباء . تاج الاولياء . الذي يدفع ببركته الباس . المقبل على الله المعرض عن الناس . بهاء الملة والحقيقة والشريعة والطريقة والدين السيد محمد مهدي الصيادي الشهير بالرواس . قدس الله سره ورضي عنه وعنا به ونفعنا والمسلمين بعلومه وآدابه آمين . ابن السيد علي ابن السيد نور الدين ابن السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد بدر الدين ابن السيد علي الرديني ابن السيد الكبير العارف بالله السيد محمود الصوفي ابن السيد محمد برهان ابن السيد حسن الغواص ابن السيد الحاج محمد شاه المعروف بالرندي ابن السيد محمد خزام دفين الموصل ابن السيد نور الدين ابن السيد عبد الواحد ابن السيد محمود الاسمر ابن السيد حسين العراقي ابن السيد ابراهيم العربي ابن السيد محمود ابن السيد عبد الرحمن شمس الدين ابن السيد عبد الله قاسم نجم الدين المبارك ابن السيد محمد خزام السليم ابن السيد

شمس الدين عبد الكريم ابن السيد صالح عبد الرزاق ابن السيد شمس الدين محمد ابن السيد صدر الدين علي ابن القطب الاعظم السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي الحسيني سبط الحضرة المعظمة الرفاعية رضي الله عنه وابن السيد عبد الرحيم ممهد الدولة ابن السيد عثمان ابن السيد حسن ابن السيد عسلة ابن السيد الحازم ابن السيد أحمد ابن السيد علي المكي ابن السيد رفاعة ويقال له الحسن نزيل المغرب ابن السيد المهدي ابن السيد أبي القاسم محمد ابن السيد الحسن ابن السيد الحسين ابن السيد أحمد ابن السيد موسى الثاني ابن السيد ابراهيم المرتضى ابن السيد الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي الاصغر السجاد ابن الامام الحسين السبط شهيد كربلاء ابن الامام الغالب أمير المؤمنين سيدنا علي ابن أبي طالب رزقه من زوجته المكرمة فاطمة الزهراء البتول بضعة سيدنا محمد الرسول صلى الله عليه وسلم

نسب تحسد النجوم علاه ... نظمت ضمن سلكه الاقمار

كل افراده شيوخ كبار ... شرفاء أئمة أطهار

ولد المترجم رضي الله عنه سنة عشرين ومائتين والف في بلدة سوق الشيوخ بليدة من أعمال البصرة سكنها أبوه صغيراً وقد احتلها مع والده بعد الطاعون الذي وقع في البصرة سنة احدى وستين ومائة والف وقد كان عمر أبيه حين نزل جد المترجم السيد نور الدين سوق الشيوخ

سنة واحدة فشب سيدنا المترجم رضوان الله تعالى عليه في مهد العناية والبركة بين أبويه الطاهرين فأقرأه أبوه القرآن العظيم وشغله بطلب العلم على رجل بسوق الشيوخ اسمه منلا أحمد من الصالحين فلما بلغ من العمر ثلاث عشرة سنة وقع في أرضهم طاعون عظيم فتوفي أبوه وأمه واخوته وبقي يتيما وحيداً ليس له الا الله وكفى بالله ولياً فقام بتربيته خاله السيد عبدالله ابن السيد يوسف فلما بلغ من العمر خمس عشرة سنة جذبته يد القدرة الى التجريد والسياحة فخرج مع خاله السيد عبد الله ابن السيد يوسف في سنة خمس وثلاثين ومائتين والف مهاجراً من سوق الشيوخ الى الحجاز الشريف طالباً بيت الله الحرام وزيارة جده المصطفى الاعظم عليه الصلاة والسلام فجاور بمكة المكرمة سنة وفي المدينة المنورة سنتين مافتر فيها عن طلب العلم والتلقي عن مشايخ الحرمين الشريفين فتوفي خاله السيد عبد الله المشار اليه فبقي غريباً بلا أنيس ووحيداً بلا جليس وقد أدرك من العلم حظاً وافراً وهنالك حفته النظرة المحمدية والعناية النبوية فأذن بالذهاب الى مصر لاستكمال علوم الشريعة المطهرة فنزلها سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف وباشر طلب العلم وتلقى أحكام السنة والفنون العالية عن مشايخ الازهر وأفاضله وبقي مقيما في الجامع الازهر ثلاث عشرة سنة حتى برع في كل فن وتبحر في كل علم وحفظ كتاب الله الكريم والاحاديث الشريفة التي في الكتب الصحاح الستة بطرقها واختلاف رواياتها وأسانيدها مع العلم بتراجم الرواة وحفظ من المتون

والاصول والفروع مالا يتأتى حفظه لغيره بستين سنة كان ذلك مدداً من الله تعالى بنفحة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم في سنة احدى وخمسين ومائتين والف خرج باذن باطني من مصر قافلا الى العراق على قدم الفقر والتجرد الى الله تعالى فاجتمع في البصرة بنقيبها ومفتيها والمرشد المعتقد فيها والحسيب النسيب العالم العامل العارف بالله السيد ابراهيم افندي الرفاعي ابن السيد بدر الدين ابن السيد مبارك ابن السيد صالح ابن السيد رجب الرفاعي الحسيني البصري فأخذ عنه الطريقة العلية الرفاعية باشارة باطنية وذهب الى زيارة سند الاصفياء سلطان الاولياء المشرف جهاراً بتقبيل يد جده سيد الانبياء عليه صلوات خالق الاشياء أعني به حضرة مولانا الامام الاكبر السيد أحمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه فملأه الامام الرفاعي مدداً وطاف بعدها البلاد ودخل ديار فارس ثم ذهب الى الهند والسند والصين وعاد الى العراق فوجد شيخه السيد ابراهيم الرفاعي قد توفاه الله تعالى فانحدر بعد زيارته الى بغداد وزار الائمة الكرام ورجال الخرقة مثل الكرخي والجنيد والحبيب العجمي وجده الاعلى السيد السلطان علي والد الامام الاكبر الرفاعي وجده من طريق الامومة القطب الجليل عبد القادر الجيلاني وغير واحد من الاكابر رضي الله عنهم أجمعين واجتمع في بغداد اذ هو مقيم في جامع الحبيب بالعارف الكبير السيد عبد الله الراوي الرفاعي فأخذ عنه الاجازة بالطريقة العلية الرفاعية بأمر من الحضرة الاحمدية ثم طاف في العراق وسار في الكردستان

والانادول وانحدر الى اصطنبول وسار في الروملي واكثر من السياحة
ثم في سنة سبعين ومائتين والف تشرف بزيارة الديار الحجازية واقطارها
المباركة المرضية وعاد الى الشام وديارها وقد دخل دمشق في السنة
المذكورة وحمص وحماة وزار في متكين مرقد حضرة جده الغوث
الكبير الجواد السيد عز الدين أحمد الصياد رضي الله عنه ثم من متكين
انحدر الى خان شيخون وصار ضيفاً كريماً لابن عمه الحسيب النسيب ذي
القلب الكبير والشأن الخطير أبي البركات السيد حسن وادي افندي آل
خزام الصيادي الرفاعي ثم الخالدي رحمهما الله تعالى ومن خان شيخون
ذهب الى كفر سجنا واجتمع بابن عمهم أبي الاحوال السيد رجب الرفاعي
الصيادي قدس الله روحه وفي معرّة النعمان زار شيخ ابن عمه السيد
رجب أعني به الشيخ العارف الحسيب النسيب السيد أحمد افندي الجندي
ثم الصيادي طاب ثراه وفي حلب رأى أحد بني عمه آل الصياد الاستاذ
الكامل السيد عليا افندي آل خير الله طيب الله مرقده وانحدر الى
العراق والى أم عبيدة وزار الحضرة المعظمة الرفاعية ثم في سنة أربع
وسبعين أيضاً عاد الى الشام وديارها وتشرف بزيارة المشاهد الحجازية
وعاد الى العراق بعد سياحات طويلة وفي سنة ثمان وسبعين جاء أيضاً
الى الديار الشامية وزار جده الامام الصياد وفي خان شيخون نزل أيضاً
بزاوية ابن عمهم الاستاذ الجليل أبي البركات السيد حسن وادي افندي
الصيادي الرفاعي طيب الله روحه وكان اذ ذاك ولده شيخنا العارف

الشريف والجهبذ الغطريف خزانة الفضائل والعلوم شيخ المنطوق والمفهوم
حضرة صاحب السيادة والسماحة والشرف الوضاح والرجاحة قوام
الحقيقة والطريقة والدين السيد {محمد أبي الهدى افندي} الصيادي الرفاعي
كان الله له ولياً في جميع المساعي آمين صغيراً لا يزيد عمره عن اثنتي عشرة
سنة فانعطف سيدنا أبو البهاء السيد المهدي رضي الله عنه لاشارة غيبية بلفتة
الحنان اليه ورفع بعزم قلبه المبارك شراع رأفته وشفقته عليه وأعطاه
الطريقة العلية الرفاعية ولقنه أذكارها القدسية وسار بعد ان مكث في
بيتهم اثني عشر يوماً الى العراق وطاف الاقطار وتوسع في السياحة الى البلاد
الشاسعة البعيدة الاخبار ثم في سنة ثلاث وثمانين قفل من الديار المقدسة
الحجازية الى الديار العراقية وقد أشار الى شيخنا حضرة السيد {محمد أبي
الهدى افندي} المشار اليه صب الله سجال عنايته عليه بالذهاب اليه الى
العراق فقام ممتثلا لاشارته المطاعة وسار اليه بزفرات الوجد والاشواق
ومعه من خدام والده رجلان لخدمته وكان عمره اذ ذاك سبع عشرة سنة
فدخل بغداد قبل وصول شيخه قرة أعيننا صاحب الترجمة الى بغداد
بثمانية أيام وكان قد استأجر داراً في محلة الميدان في بغداد تجاه سبيل المشير
فكان في تلك الثمانية أيام يطوف ولهاناً في المساجد والجوامع والزوايا
يسأل الناس عن شيخه السيد المهدي المشار اليه رضوان الله عليه فلم يعرفه
أحد ولم يذكره له ذاكر على ان الشيخ قدس الله روحه لم يكن بغدادي
الاصل وحالة كونه غريباً فوروده الى بغداد في بعض السنين واذا وردها

لم يقم الا ببردة التخافي والتباعد عن الناس والانقطاع كما هو دأبه عن المخلوقين الى الخالق سبحانه وتعالى. نعم له اخلاء وأوداء يعرفهم ويعرفونه ويحبهم ويحبونه الا ان حضرة شيخنا السيد محمد أبي الهدى افندي لم يكن يعرف أحداً منهم ليسألهم عن الشيخ المشار اليه هطلت سحائب الرضوان عليه الى ان جاء اليوم الثامن وهو في حيرة ولهف وأشواق وشغف وكان يوم جمعة وقد صلى الجمعة في جامع حضرة القطب الكبير والغوث الشهير ذي العرفان الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وخرج بعد الصلاة يطوف في المقام الشريف واذا بحضرة شيخه السيد محمد المهدي رضي الله عنه فلما رآه سقط على قدميه وتبرك بشم راحتيه فأقبل عليه بالبشاشة والبشر والعناية ونشر على رأسه بيد كرامته لواء الصيانة والوقاية ومشى بخدمته الى محله في جامع بالجانب الغربي من بغداد وانقطع اليه وعول في طريق الله عليه وكانت مدة خدمته له ستة أشهر وسبعة عشر يوماً ورجع مملوءاً من البركات المهدوية علماً وعرفاناً وذوقاً ووجداناً وبعد خروج شيخنا السيد محمد أبي الهدى افندي من بغداد بيومين خرج أيضاً شيخ مشايخنا ومولانا السيد محمد مهدي المشار اليه قافلا الى البصرة وأم عبيدة ومنها طاف في البلاد وقطع الاغوار والانجاد ورجع الى الحجاز وتمسك بالحقيقة وأهمل المجاز ثم في اليوم الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين ومائتين والف نزل الى بغداد وأقام فيها أياماً يسيرة ومرض بالاسهال وما مضى عليه أيام قلائل حتى توفاه الله تعالى مباركا

مهدياً مكرماً مرضياً دفنه محبوه في الجانب الشرقي من بغداد في مسجد دكاكين حبوب في اليوم الثالث من شهر رجب أحد شهور السنة المذكورة وقد بنى عليه حضرة شيخنا السيد محمد أبي الهدى افندي حفظه الله تعالى وادام مجده وعزه مرقداً جليلا يشتمل على زاوية ومسجد واماكن مباركة بعد المخابرة مع جلة من رجال العلم والشرف الكرام السلف كالسيد الكامل نعمان افندي واخيه الفاضل السيد شاكر افندي آل الآلوسي والكريم ابن الكريم السيد ابراهيم افندي آل الراوي الرفاعي والسيد حسين افندي الحافظ وغيرهم من اهل التقوى والامانة والصدق والديانة فبعد اخذ خطوطهم المعلومة الموثوقة بهذا الباب شيد والحمد لله ذلك الرحاب ولما تم وخيره عم ارخ اتمامه السيد ابراهيم افندي آل الراوي الرفاعي شيخ السجادة العلوية الرفاعية ببغداد المحمية فقال

هذا مقام سندي الرواس ... محمد المهدي الشديد الباس
نسل الامام السيد الرفاعي ... غوث الورى ذخري أبي العباس
شيده ابو الهدى من قد سما ... بالعلم والسماح والانفاس
فجاء والحمد لمولانا على ... اجمل وضع محكم الاساس
وعند ما الراوي روى ارخه ... هذا مقام سندي الرواس

سنة ١٣٠٩

ثم في سنة خمس عشرة وثلاثمائة والف وسعه بانيه لازالت تهطل بالعنايات اياديه فأرخه المحب الصادق والفاضل الواثق عبد المجيد افندي الاعظمي البغدادي فقال

تم بنـاء جامع الرواس ابي البهاء المحكم الاساس
شيده حبر التقى ابو الهدى نجل الرفاعي الطاهر الانفاس
مساجد لله قد بعثرها طول الزمان مالها من راس
سوى الشريف ابن الشريف جده من كوثر يسقي الورى بالكاس
بنى الى ابي البهاء مسجدا كدرة فاقت على الالماس
بهمة عاليـة من جده ذي العلمين وابي العباس
جدده الى الولي شيخه فضاء للزائر كالنبراس
هل مثل آثار الكريم شيخنا في ذا الزمان لاورب الناس
أهل العراق يشكرون فضله ومثلهم من صاحب القرطاس
ادعيي لذاته طول المدى فريضتي في عدد الانفاس
قلت لمن رام به تشبها ارجع الى الوراء بالاقلاس
ادعو له وللمخاديم فهم اسماؤهم حرزى وتاج راسي
والسيد ابراهيم راوي العلى باذل جهد جل عن قياس
جاهد في تعميره لاكسلا ولا به لوّ من النعاس

يجزيه خيراً ربنا من بره كما ابتلي بالحاسد الخناس
لم يبق في تكملة الخير سوى تلاوة الذكر مع الجلاس
ومنكروا هذا الولي كلهم خزاهمو الله الشديد الباس
قد ختم الله على قلوبهم فقدرهم مازال بانتكاس
هم حاربوا الله على خيرته فعوقبوا بالذل والانعاس
فكم رأينا منكراً لشيخنا مفلجا وكم وكم يقاسي
وبعضهم نهب الهلاك قد مضى معضضا يديه بالاضراس
هذا جزاء المعتدي على فتى جدوده آل رسول الناس
عبدَ المجيد الاعظمي أرخن عز العراق نفحة الرواس

سنة ١٣١٥

وقد اصبح والحمد لله تعالى مطاف الخواص والعوام ومحط رحال اولى الصدق والالهام كيف لا يكون كذلك وهذا السيد الجليل والامام العارف الاصيل هو استاذ اكرمه الله تعالى بالولاية العظيمة والمقامات الكريمة واختاره لخدمته واتحفه بقربه وعنايته وجعل له نوراً يمشي به في الناس وحماه في مقامه من الادناس واعطاه القطبية الكبرى والغوثية العظمى واختصه باللسان العذب والصدق والصفا واقامه على عرش الكمال تحت استار الخفا فانه قد انسلخ من الشهرة والظهور وعد نفسه من أهل القبور وكان لايمد يداً الى أحد ولا يعول الا على الفرد الصمد

ويتجر عند الاحتياجات البشرية ببيع رؤس الغنم المشوية فاذا ادرك منها ثمن القوت ترك الى ان يحتاج القوت الضروري فيعود للبيع وكان لايمكث في بلدة سبعة اشهر قط واكثر اقامته في البلاد تحت الثلاثة اشهر وكان يلبس ثوباً ابيض وفوقه دراعة زرقاء وعباءة قصيرة الاكمام وحزامه من الصوف الاسود وعلى رأسه طاقية من الصوف الابيض ويلف عليها عقالا من الصوف الاسود عملا بالاثر الرفاعي والسنة المحمدية وتخافيا عن التشيخ وكان اسمر اللون حسن المبسم لطيف المنظر ربعة من القوم الى الطول اقرب رقيق القوام نحيله وسيع الجبهة اكحل العينين حسن الصوت عظيم المهابة قوي القلب ذا براعة في النطق وسيع العلم سهل الطباع متمكناً في الدين يدور مع الحق حيث دار يتأخر في مشيه عن مريديه ومحبيه خيفة من ان تنعطف اليه انظار الناس وكثيراً ما كان يتمثل بقول القائل

تسترت من دهري بظل جنابه فصرت أري دهري وليس يراني
فأن تسأل الايام عني مادرت واين مكاني ماعرفن مكاني

واما خوارقه الشريفة فهي عظيمة كثيرة ولو اردنا بسط ذكر خوارقه لاتسع مجال القلم فانه قطب الزمان وغوث الاوان وتاج أهل العرفان ومعدن البيان والبرهان وله كلام جليل عجيب المعاني رصين المباني مشحون بالحقائق وكله خوارق ومن يطلع بعين الانصاف والسداد متباعداً عن

المكابرة والعناد على كتبه الشريفة التي منها ﴿ بوارق الحقائق و﴿ فصل الخطاب ﴾ و﴿ رفرف العناية ﴾ و ﴿ طي السجل ﴾ و ﴿ الوثيقة الكبرى ﴾ و﴿ الوسطى ﴾ و ﴿ الصغرى ﴾ وغيرها من مكتوباته الكريمة وعلى ديوانه ﴿ معراج القلوب الى حضرات الغيوب ﴾ وعلى ديوانه ﴿ مشكاة اليقين * ومحجة المتقين ﴾ وعلى ديوانه ﴿ مهبط الالهام ﴾ وغيرها من دواوينه العظيمة يجزم بأنه الوارث المحمدي في عصره والعلم الفرد في دهره وهنالك لايسعه الا التمسك بأذياله والسير الى الله على منواله وفق أقواله نفعنا الله به وبأحواله وقد ثبت بالمشاهدة التي لا تقبل الجحود وبالوقائع المرئية التي لا تتسلط عليها الردود ان كل من انتمى اليه وعول في طريقة الله عليه وانتسب لجنابه بالذات أو بالواسطة وصحح بمحبته النية والرابطة ظهرت عليه علامات القبول واجتذب بهمة قلبه الرباني الى منصة العز من حضيض الخمول وكم له في الديار الشامية والعراقية وغيرها من الاقطار الاسلامية من شأن مذكور وبيت معمور كيف لا وطريقه طريق النبي صلى الله عليه وسلم محفوظ من الغلو والشطح مؤيد بالصدق والفتح لاشبق له في الدنيا ولا عبق ولا تدخل عليه تأويلات الكاذبين لا من طراز ولا من نسق مذهبه اتباع المصطفى والتباعد عن الغلظة والجفا والانقطاع كل الانقطاع عن شق العصى والتمسك بأذيال الحضرة الرفاعية في طريق التواضع والانكسار وقطع اسباب التعالي والاستكبار وحفظ نظام الانسانية مع الصغار والكبار والانطماس عن رؤيه الاغيار

والتمكن بخدمة سنة النبي المختار ومحبة آله الاطهار واصحابه الاخيار وتعظيم الاولياء الابرار والتجافي في حضرة القلب عن هذه الدار السريعة البوار والصبر في الله على كل محنة والانتصار بالعزم والعزيمة للكتاب والسنة وشهود الاشياء بالفناء مع اعظام شأنها اعظاماً لموجدها واحترام المظاهر البارزة كيف كانت خضوعاً لمؤيدها والشدة على أهل البغي والفساد والرفق بأهل الاخلاص والارشاد وقد طبعه الله تعالى على الاخلاق المحمدية وزينه بالشؤنات الاحمدية واكرمه بالعقيدة المرضية ونزه مناهجه من الخبط بالترهات التي اعتادها بعض المتصوفة كالشطح والقول بالوحدة المطلقة وامثال ذلك من الاوهام والشقشقة هذا مع حفظ مقامات القوم أهل الله اجمعين والقول باعظام امام الطريق الغوث الرفاعي على جميع المشايخ المتبعين والاولياء العارفين عملا بالقاعدة التي عليها رجال الطريق المستقيم في الحديث والقديم وقد جدد الله تعالى به أحكام المعتقدات الشرعية وانبتها ببركة همته انباتاً حسناً فى قلوب امة من أهل السرائر النيرة المرضية ولهذا فان أصحاب الاكاذيب الذين يأتون من غرائب بهتانهم بالاعاجيب تجردت هممهم الخائبة وانفلتت آراؤهم التي ليست بصائبه للحط على هذا الامام الجليل وعلى اتباعه وخدامه واشياعه حتى خرف بعضهم بما يضحك الثكلى فقال مغالطة باسم هذا السيد الجليل ان اشياعه يدعون انه المهدي الامام يريدون بذلك تغليط الافهام وما عرفوا ان العصابة المهدوية الرفاعية تقول لهم ياشرذمة البهتان واعوان

الشيطان مهدينا هذا حالة كونه مسمى بهذا الاسم المبارك وكم سمي مثله به من صغير وكبير وغني وفقير وشرقي وغربي وعراقي وشامي وعربي واعجمي فهو قد مات والمهدي الذي غالطتم به رضي الله عنه فهو منتظر وبين الميت والمنتظر البون بين ﴿ والله المستعان على ما تصفون ﴾ واندفع آخرون ممن مزقهم الحسد وغرهم طول الامد فرماه بعضهم بعيب الفقر ورماه آخر بخمول الذكر وآخر بكونه مجهولا عندهم لم يعرف ونكرة لم يعرف فقال لهم خدامه والذين عمهم انعامه ياعبيد المستعارات واسارى الفانيات من ترجم لكم منا هذا السيد الجليل بكثرة الدرهم والدينار والاملاك والعقار والظهور والاشتهار والتصدر بين الكبار والصغار ان هو الا كنز مطلسم امتن الله تعالى بفتح مغلقات ارصاده على خاصة اناس من خدامه وأولاده فنشروا طريقته وايدوا حقيقته وقد نص على ذلك فى منظوماته ومنثوراته وصرح بكل ما هنالك في رموزاته واشاراته ولما خاب من الحساد الامل واعيتهم الحيل وبطل ماعندهم من سفاسف العمل انصرفوا يهولون لكثرة اتباع هذا الامام يريدون بذلك خدش افكار الامراء العظام فقال لهم اتباعه الاعيان وخدام منهجه المبرأ بأذن الله من الظلم والعدوان طريق القوم المبرأ من اللوم من زمن شيخ الطريق الذي جمع الله كلمة القوم عليه وقاد ازمة سلاسلها اليه سيدنا الامام الجنيد البغدادي الكبير طيب الله مرقده المنير الى يومنا هذا بل والى يوم الدين اعني طريق السادة الصوفية المتمسكين بالسنة

المحمدية هو طريق اتباع لاطريق ابتداع وكل اهله نفع الله بهم أهل أدب تام مع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وامراء امته وخدام شريعته وانصار منهاجه وسيرته لايشذون عن السواد الاعظم اتباعاً لاوامره صلى الله عليه وسلم بل يرشدون الانام لاعزاز شأن خليفة النبي في الاسلام وعماله اولي الحق والصدق بين الانام ويجمعون القلوب عليه لاجل الله ولا ينحرفون مقدار شعرة عما أمر به الله وجاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهويل المهولين وكذب المدلسين هو من الآثار التي في نفوسهم الرديه ونياتهم الدنية وأهل الحق على الحق ورضي الله عن شيخنا صاحب الترجمة ذي الشؤنات المكرمة فانه يقول من قصيدة

وغدا اذا رقم اللقا طبقاً يحط على طبق

الزور يخجل اهله والحق عند الله حق

هذا ومع القول بأن اتباع أهل الله رضوان الله تعالى عليهم المقتفين بحق لآثارهم والناهجين على صحيح مناهجهم سوى من اضله الله من أهل الدعاوى الكاذبه الذين انتحلوا لهم طرقا لم تكن من طرق القوم وسلطوا بما ابتدعوه من المعتقدات الفاسدة على طرق أهل الحق المؤاخذة واللوم فأولئك اعني أهل الاتباع الصحيح لساداتنا الاولياء الاخيار أئمة الطرق الابرار فكلهم على هدى يتبرك بهم ويغتنم صالح دعواتهم واثر توجهاتهم على انهم لاريب من رجال قوافل الحق رضي الله عنهم اجمعين

تشرف بسحب هذه النسخة المباركة على السكانر ورفعها على النت الفقير لمولاه الكريم الجليل أبو الهدى عقيل
غفر الله ذنوبه وملأ من الخير ذنوبه